معالي الرتب

لمن جمع بين شرف الصحبة والنسب

تأليف
مساعد سالم العبد الجادر
رحمه الله تعالى

الناشر
مكتبة مساعد العبد الجادر
الكويت

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قامت بطباعته وإخراجه شركة دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
بيروت - لبنان - ص.ب: ٥٩٥٥-١٤ ويطلب منها
هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مَعَالِي الرُّتَب

لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَ شَرَفَي الصُّحْبَةِ وَالنَّسَب

الطَّبْعَةُ الأُولَىٰ
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

يطلب الكتاب في الكويت :

مِن مَكتَبَةِ مُسَاعِد سَالِم العَبْدِ الجَادِر - رحمه الله -
هاتف : ٩٨٢٣٤١٦ _ ٢٤١٤٤٤٥ _ ٢٤١٤٤٤٩

وفي لبنان وباقي الدول :

مِن دَارِ البَشَائِرِ الإِسلَامِيَّة
هاتف : ٧٠٢٨٥٧ _ فاكس : ٧٠٤٩٦٣ / ٠٠٩٦١١

تَقْدِمَةُ ٱلْمُعْتَني بِطَبْعِ ٱلْكِتَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّـه المتفرد بالعظمة والبقاء، ومقدر الموت على خلقه حتى الملائكة والأنبياء، ومُدخلاً لهم في دار إحسانه وحسنِ الجزاء.

وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله، وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إيّاه.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي اصطفاه، وفَضَّلَه على الخلائق واجتباه، وجعله إماماً يقتدي به أهل تقواه، وجعل أعلى الفردوس مثواه، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه الهداة.

أما بعد:

فهذا كتاب «معالي الرُّتَب، لمن جمع بين شَرَفَي الصحبةِ والنسب» للدَّاعية الكبير، والمربـي الخبير، الشيخ مساعد سالم العبد الجادر الكويتي مولداً وموطناً، المدني النجاري أصلاً ونسباً، الذي وافته المنية صباح يوم الخميس لتسعة عشر خَلَوْن من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ١٤٢٤هـ الموافق لـ : ١٩/ يونيو ــ حزيران/ ٢٠٠٣م.

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأسكنه فسيح جنته.

وإنني على صلة وثيقة بالمؤلف رحمه الله تعالى من بداية عمله بهذا التصنيف، فكان إخراجه ونشره أملاً عظيماً في فؤاده رحمه الله تعالى، يلهج بذكر فكرته وموضوعاته في كل مجلس، وقد سعى لإخراجه سعياً عظيماً،

تَجَشَّمَ في ذلك العناء الكبير، وبذل في ذلك الغالي والعزيز[1]، وكان أواخر أيامه رحمه الله تعالى، قبل مرضه، يسابق الزمن، وكأنه يشعر بدنو الأجل، فمرة كنت معه في مكتبته العامرة، فنظرت إليه، وإذ بدمعتين رقيقتين تذرفان من عينيه، فسألته عن ذلك، فقال لي: «إني أسأل الله تعالى أن يمدَّ في عمري حتى أرى الكتاب مطبوعاً، فإنني والله أريد أن أخدم جناب المصطفى ﷺ بهذا العمل المتواضع، وأسأل الله تعالى أن يتقبله مني...».

وبعد أن أصابه المرض وكان الكتاب في مرحلة التنضيد، أرسل إلي لزيارته، كانت تلك الزيارة على غير العادة، فلم تكن في المكتبة لشدة مرضه رحمه الله تعالى، فأخرج لي الكتاب في مرحلة التدقيق، وقال لي رحمه الله تعالى: إنه أغلى شيء على قلبي، وبكى بكاء المودع رحمه الله تعالى، وطلب مني أن أتولى متابعة التدقيق والمطابقة مع الأصل، وأوصاني به، كأنه يوصي بولده، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

وإنني أسأل الله تعالى أن يُنزل على قبره الضياء والنور، والبهجة والفرحة والسرور، وأن يتقبل عمله ونيته في خدمة جناب المصطفى ﷺ وسائر أعماله الدعوية والخيرية التي لا يعلمها إلاَّ الله، إنه نعم مَن يجيب[2].

---

(١) تحضرني في ذلك مواقف كثيرة، فكم مرة سافر لأجل البحث عن بعض مراجعه التي اعتمد عليها، من مخطوط ومطبوع، فمرةً ورد ذكرُ كتاب «شرف النبـوَّة» لعبد الملك الخركوشي، وهو مخطوط غير مطبوع ذلك الوقت، فتوقع من العنوان أنه سيفيده في بحثه وكتابه، فبذل من وقته وماله الشيء الكبير للحصول عليه، فأتم الله تعالى له ذلك، لكنه تأسف كثيراً رحمه الله تعالى على ما أضاعه من وقتٍ حين تصفح الكتاب لما فيه من ملحوظات كثيرة.

(٢) من حقه عليّ رحمه الله تعالى أن أذكر شيئاً من أخلاقه التي عشتها معه، فكان شغوفاً بمساعدة الآخرين، يغيث الملهوف من غير طلب، وما ذلك بتكلف، بل كان سجيةً فيه، ويكره أن يشكره أحد على معروف أسداه إليه، فسبحان الله =

وبعد وفاته رحمه الله تعالى، شعرت أنَّ مِن أهمِّ الواجبات تحقيق أملِ الشيخ رحمه الله تعالى، فسألت الله تعالى العون والتوفيق، ومن عون الله لي أن كانت رغبة أهل الشيخ وأولاده ومحبِّيه مُنْصَبَّةً تماماً في بوتقة منى المؤلف رحمه الله تعالى.

وقد قمت بمقابلة الكتاب وتصحيحه ثلاث مرات، وقد ظهرت لي ملحوظات، وكانت على نوعين:

نوع جليّ لا يحتمل الصحة، وهي قليلة، وكان الشيخ متردِّدٌ فيها أثناء حياته، وعلق أمرها للدراسة ومزيد التحقيق، فأثبتُّ الصواب الذي كان يميل إليه الشيخ رحمه الله تعالى من خلال نقاشنا السَّابق فيها.

ونوع آخر ظهر لي بعد وفاة الشيخ، وهو قليل جدّاً، فحرصت على ألا أغير في الأصل أي شيء، لذا علقت عليها بحاشية مسبوقة بنجمة لأميزها عن حواشي الكتاب الأصلية.

وأريد أن أشير إلى أنَّ المؤلِّف رحمه الله تعالى كان قد ضَمَّنَ مقدمته بعرض نقدي لأهم الكتب التي عنيت بالنسب، فرأيت بمشورة بعض الإخوة أن أجعله على هيئة ملحق للكتاب ليكون أكثر فائدة للقارىء، فيقرأَ الكتاب أولاً ثم يطّلع على نقد الشيخ للكتب الأخرى، فيفهم المراد بذلك كاملاً.

كما أود أن ألفت النظر إلى أمر مهم وهو أن الشيخ رحمه الله تعالى كان قد سَوَّدَ مشجرات للكتاب، وأراد أن يعطيني إياها حين دفع إلي الكتاب، لكنه أخذها وقال لي: أنت دقق الكتاب وأنا أدقق المشجرات لنكسب الوقت.

= القدير الذي أعطاه نصيباً كبيراً من اسمه «مساعد» ومن خالطه عرف حقيقة ما أقول، فرحمه الله رحمة واسعة.

وحين توفي رحمه الله تعالى، بذلنا الكثير للحصول على المشجرات فلم نجدها وفقدناها، وتولى أمر البحث عنها أخي الكريم الفاضل الأستاذ سالم الابن الأكبر للمؤلف رحمه الله تعالى، فلذا اتفقنا على إخراج الكتاب بهذه الهيئة، ولعل الله تعالى يكرمنا بمسودة المشجرات فنلحقها بالكتاب في طبعة ثانية إن شاء الله تعالى.

وقد طلبت من نجل المؤلف الكريم الأستاذ سالم أن يترجم لنا ترجمة موجزة لوالده الكريم رحمه الله تعالى وطيب ثراه، مرجئًا التوسع في ذلك إلى كتاب مستقل سيخرج بأقلام أقرانه ومحبِّيه أعان الله تعالى على إخراجه.. آمين.

وختاماً، أسأل الله تعالى أن يتقبَّل عمل المؤلِّف رحمه الله تعالى، وأن يجعل فيه الخير العظيم لمن أراد أن يستفيد منه، وألا نُحْرَمَ دعوةً في ظهر الغيب ممن يطالع هذا الكتاب أو يقرأ فيه، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

فقير رحمة ربه تعالى

فِراس محمَّد وليد أُوَيسي

الكويت ٢٢/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٤هـ

الموافق لصبيحة الثلاثاء ٢٠/ أغسطس ــ آب/ ٢٠٠٣م

تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ
رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى
بِقَلَمِ وَلَدِهِ ٱلْأَكْبَرِ سَالِم

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو سالم مساعد بن سالم بن يوسف بن سالم آل عبد الجادر[١] الكويتي مولداً وموطناً، الشافعي مذهباً، النجاري الأنصاري المدني مَحْتِداً وأصلاً ونسباً.

مولده ونشأته:

وُلد رحمه الله تعالى في أواخر جمادى الآخرة سنة **١٣٦٩**هـ، الموافق ليوم السبت **١٥**/ نيسان/ **١٩٥٠**م، في حي البدر[٢]، وهو حي معروف من أحياء منطقة القِبْلة بدولة الكويت، ونشأ وترعرع فيه خلال سنوات عمره التسع الأولى، في حين أن تلك الفترة كانت فترة نهاية انشغال الكويتيين في السفر للتجارة والصيد، مما جعله يحظى بملازمة والده أول نشأته، إذ كان لوالده أثر كبير في شخصيته رحمه الله تعالى.

---

(١) أي: عبد القادر، ولكن درج هذا النطق في الكويت بحيث لو قلت: القادر، لما عرفوا المقصود، فآثرنا إثباته بلهجة الكويت سماعاً.

(٢) ويعرف بِفرِيج البدر.

ثم انتقل بعد ذلك مع والديه إلى منطقة كيفان، وكان ذلك سنة ١٩٥٩م، وبعدها إلى منطقة الشامية ١٩٦٢م، وبقي هناك حتى وفاة والديه سنة ١٩٦٩م وهو ابن تسع عشرة سنة.

تحصيله العلمي:

انتسب رحمه الله تعالى إلى المدارس النظامية في الكويت كشأن أي طفلٍ كويتي. وقضى فيها المرحلة الابتدائية والمتوسطة في مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي الكائنة في كيفان، ثم أكمل الثانوية العامة في ثانوية كيفان وتخرج منها.

وكان لوفاة والديه أثر كبير في حياته، فتوجه قلبه للعلوم الشرعية توجهاً شديداً، ولأنه لم تكن ثمة كلية شرعية تلك الفترة، انتسب إلى كلية التربية ـ قسم الدراسات الإسلامية، وتخرج منها، ثم أكمل دراسته العليا في كندا، ونال شهادة الماجستير والتي كانت رسالته فيها بعنوان «أثر الحديث الشريف على المذاهب الفقهية»، وهي باللغة الإنكليزية ولم تطبع بعد.

الجانب الدعوي في حياته:

أشرت قبل قليل إلى أثر وفاة أَبَوَي المرحوم بكرم الله في حياته، وكيف تعلق قلبه بالمساجد أثر الحادثة، ووافق ذلك هجرة العديد من الدعاة والعلماء المصريين وغيرهم إلى الكويت، بسبب الضغوط التي مورست على الدعاة في تلك الحقبة، وكان من بين العلماء والدعاة الموجودين: الشيخ عمر الأشقر، والشيخ حسن أيوب، والشيخ حسن طنون وغيرهم ممن لا أحفظ، فخالطهم وجالسهم وأفاد منهم، إلى أنْ اكتملت شخصية والدي رحمه الله العلمية والدعوية، فبدأ ينشط لنشر الدعوة في صفوف أهل بلده،

وكان من الأوائل والقلائل ذلك الوقت، أمام المدّ الغربي الجارف الذي سيطر على البلاد ذلك الوقت، مما جعله يلقى الكثير من المضايقات والسخرية بادىء الأمر، حتى من أهله وأصدقائه وأقاربه، وتحضرني هنا بعض المواقف:

* كان حريصاً على اتباع السنة النبوية في سَمْتِه ومظهره، فقد أطال اللحية، وقصر الثوب، في حين أن هذا المظهر لم يكن مألوفاً بين أهل البلد ذلك الوقت، خاصة الشباب منهم، ومرةً دخل على أخيه ومعه بعض أصحابه فضحكوا لمنظره وعجبوا لذلك، ثم اقترحوا على أخيه أن يذهب به إلى طبيب نفسي[1].

ودخل مرة بيت أهله، وإذ بأخته الصغرى ومعها عدد من أصدقائها، وقد كان التبرج رائجاً تلك الفترة، لتأثر الشعوب العربية بالقومية وبالأفكار الغربية المرافقة للنهضة الحضارية، فلما رأى هذا المشهد، ذهب يُذَكِّرُهم بالله تعالى، ويحدثهم عن الجنة والنار، ثم بيَّن لهم فرضية الحجاب، إلى أن لقي كلامه رحمه الله القَبول التام عند إحدى الفتيات الجالسات.

وفي ليلتها رأت تلك الفتاة رؤيا أثرت بها كثيراً لكثرة ما فكرت بكلام والدي رحمه الله تعالى، فلما أفاقت من نومها، قررت لبس الحجاب، علماً أنها من أوائل من لبس الحجاب تلك الفترة، فقدر الله تعالى بعد ذلك بسنوات أن يجمع بينهما بالخير، ويتزوجها رحمه الله تعالى، لتشاركه الدعوة، وتشاطره همَّ نشر الدِّين، وهي أُمِّي الكريمة التي أكرمها الله تعالى

---

(١) ولم يزده ذلك رحمه الله تعالى إلاَّ حزناً على هؤلاء، لبعدهم عن السنة النبوية الشريفة، والتمس لهم عذراً؛ تأثرهم الشديد بالتيار الجارف آنذاك.

بحفظ كتاب الله غيباً بعد ذلك على قراءة حفص، وشرعت بجمع القراءات أمدّ الله في بقائها . . آمين.

أبرز صفاته[١] :

* **حبه الشديد للدعوة:** فقد كان شديد الحب لنشر الخير للناس، فكان يحب للآخرين ما يحب لنفسه، وقد أخذ هذا الاهتمام الجزء الكبير في حياته ووقته وتفكيره، وقد حباه الله عز وجل قدرة كبيرة في التأثير على الناس، ونشر الخير والعلم والصلاح حتى آخر حياته رحمه الله تعالى.

* **حبه الشديد للنبي ﷺ مع رقة قلبه رحمه الله تعالى:** إذ كان رقيق القلب منكسراً إذا ما ذكر النبي ﷺ، وكثيراً ما كانت دموعه تذرف لذكر مواقف من سيرة المصطفى ﷺ إلى آخر حياته رحمه الله تعالى، ففي أيام مرضه كان يردد كثيراً أبيات حسان بن ثابت التي يرثي فيها رسول الله ﷺ والتي مطلعها:

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الأرمدِ
جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً يا خير من وطىء الحصا لا تبعد

وكان يرافقه حال البكاء مع ذكره للأبيات، وإن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو ثمرة حبه للنبي ﷺ، فكان يرجو أن يكون قربة لله تعالى بخدمة جناب المصطفى ﷺ.

* **شغفه بالعلم والكتب:**

كان رحمه الله تعالى شديد الحب للكتاب، فكم مرة سافر مسافات بعيدة لأجل مخطوط أو كتاب نادر، والمواقف كثيرة في ذلك رحمه الله تعالى.

---

(١) سيظهر كتاب يجمع تفاصيل حياته، بقلم أقرانه وتلاميذه ومحبيه، وفيه الغنية عما أُجْمله هنا.

وقد جمع من الكتب في مكتبته الخاصة أكثر من سبعة آلاف كتاب فيما أعلم، واقتنى عدداً كبيراً من المخطوطات النادرة الأصلية فضلاً عن المصورة.

وكان لصديقه الشيخ نظام اليعقوبي حفظه الله أثر كبير في نفسه، فأحب شراء الكتب القديمة والمخطوطات الأصلية(١).

وقدر الله له أن يشارك في لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام عدة سنوات، فترك آثاراً علمية عديدة بتحقيقاته لبعض الرسائل المخطوطة، والتي أثَّرت في نفسه وأعطته دافعاً للبحث والقراءة والمطالعة.

وكان باكورة عمله العلمي تحقيقه لرسالة «إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك»، للعلَّامة محمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، وقد طبعت ضمن لقاء العشر الأواخر سنة ١٤٢٠هـ، برقم (١٦)، ثم تلتها رسالة «أنت ومالُكَ لأبيك»، للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٢هـ، وقد طبعت ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان سنة ١٤٢٢هـ برقم (٢٨)، ثم تلاها «جزء فيه زواج أبي العاص بن الربيع بزينب بنت رسول الله ﷺ» من تخريج عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، وقد طبعت ضن لقاء العشر الأواخر من رمضان لسنة ١٤٢٣هـ.

ولولا انشغاله الشديد بالدعوة والإصلاح، لكان له العديد من الإسهامات العلمية المنشورة رحمه الله تعالى.

* **بذله وإنفاقه**: كان رحمه الله معطاء سخيّاً، رزقه الله كثيراً من

---

(١) علماً بأنَّ الشيخ نظام يعقوبي حفظه الله يمتلك في مكتبته الخاصة قرابة ألف عنوان مخطوط أصلي.

المال، أنفق الكثير منه في سبيل الدعوة، وقد أخبرني الشيخ الفاضل الداعية جاسم مهلل الياسين عن والدي أنه أول من أوقف عقاراً كاملاً للدعاة إلى الله مساهمة منه في دعم جهود الدعوة والدعاة.

وغير ذلك من الإسهامات الخيرية في بناء المساجد والمدارس في جميع أنحاء العالم، ولم نطلع على هذا الأمر إلاَّ بعد وفاته رحمه الله من خلال الرسائل التي وصلتنا معزية حزينة، إذ كان رحمه الله تعالى كتوماً في ذلك. أثابه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وجمعنا وإياه في جنات النعيم.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس في التاسع عشر من ربيع الآخر من سنة ١٤٢٤هـ الموافق للتاسع عشر من يونيو ٢٠٠٣م بعد صراع شديد لمرض ألمّ به، وقد كان ذلك في رحلة علاج إلى فرنسا[1]، ودفن يوم الاثنين ٢١/ربيع الآخر سنة ١٤٢٤هـ، ولم يطل صراعه مع المرض فقد دام قرابة شهرين، لكنه كان شديد الوطأة عليه رحمه الله، ولعلها رحمة إلٰهية به، من تكفير للسيئات ورفعٍ للدرجات، كما وردت به الآثار وتواترت به الأخبار.

وأما عن يوم دفنه، فقد شهدت مقبرة الصليبخات في الكويت مشهداً عظيماً لم أرَ مثله قط، وقد علم ذلك كل من حضر التشييع، فقد حضر الدفن الألوف من أهل الصلاح والخير، وتزاحم الناس وتنافسوا على حمل جثمانه الطاهر رحمه الله تعالى، وبعد دفنه مكث العديد من إخوانه وتلامذته يدعون له إلى مغيب الشمس.

---

(١) وذلك بعد أن عارك المرض في الكويت، فارتأينا إرساله للعلاج في فرنسا، وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام، فقدر الله له أن يموت غريباً بطاعون العصر «السرطان»، سائلين الله تعالى أن ينزله منزلة الشهداء.

ويجدر بي أن أذكر شيئاً من المبشرات أثناء مرضه:

ففي يوم الأربعاء وقبل وفاته بيوم تحادثت مع والدتي عبر الهاتف للسؤال عن أحواله رحمه الله تعالى[(١)]، فأخبرتني أن حاله أفضل، وذلك منها خشية إقلاقي وإخوتي الصغار.

ورغم ذلك فقد ساقني الله تعالى لأمرٍ لم أقم بمثله من قبل، فقد ذهبت لمحل عمله وسألت عن أحواله المالية وهل عليه من ذمم أو أمور متأخرة، فأخبروني أن هناك مبلغاً من المال وقيمته (٤٠٠٠ ديناراً) من زكاة الذهب قَدْ حَلَّ وقتها، وبسبب المرض وبُعد الوالد لم يقم أحد بإخراجها، فأخذت هذا المال وقمت بتوزيعه في نفس اليوم، وفي الصباح التالي وفي تمام الساعة الثامنة تلقيت خبر وفاته، وإذ بالوالدة حزينة، تخبرني بأمر الزكاة المتأخرة، فأعلمتها بأنني أخرجتها ففرحت وأجهشت بالبكاء.

وأما عن علامات حسن الخاتمة، فقد أخبرتني والدتي ومن كان معه من إخوتي وقت وفاته بأنه كان بارد الأطراف مبتسم الوجه، وعلى جبينه عرق كثير، مشرق الوجه، وحين رأيته رأيت وجهه جميلاً مشرقاً وكأن مرضاً لم يصبه.

وكل من رآه بعد وفاته جزم بأنه عاد أجمل منه أيام مرضه، وأحسن وجهاً، لأن المرض أثر فيه وأعياه وأتعبه رحمه الله تعالى.

ومن ذلك أيضاً ذكر الناس له بالخير وتناديهم لحضور جنازته، وقد ورد في صحيح مسلم وغيره أن النبي ﷺ قال: ما من رجل مسلم يموت

---

(١) رافقته في رحلة علاجه الأولى في لندن وكنت جليسه في المستشفى قرابة عشرين يوماً، وحين أردنا السفر للرحلة الثانية إلى فرنسا فقدت جواز السفر، فحُرِمت من مرافقته وحزنت لذلك حزناً شديداً، وقد أعددت العدة للحاق بهم إلاَّ أن الموت سبقني، ولعل ذلك رحمة من الله تعالى بنا جميعاً.

فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلاَّ شفعهم الله فيه».

وغير ذلك من رؤيا الخير والأمور التي سمعناها من أحبابه وأصدقائه، رحمه الله رحمة واسعة وبلغه منازل الأنبياء والصادقين، وسقاه من حوض نبيه وجمعنا وإياه في الفِردوس الأعلى مع الصادق المصدوق سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وَكَتَبَهُ ابْنُكَ المُحِبُّ

سَالِم بْنُ مُسَاعِد آل عَبْد الجَادِر

الكويت الجمعة ٩ رجب ١٤٢٤هـ

الموافق ٥/ ٩/ ٢٠٠٣م

المقدمة

الحمد لله على جليل نعمه وسوابق كرمه، المتفضلِ قَبْل السؤال، المعطي فوق الآمال، أفاض علينا من آلاء نعمته، وأرخى علينا سدول رحمته، وجعلنا من المسلمين في قسمته.

والصلاة والسلام على أكرم البرية نفساً وآلاً، وأفضلِها حالاً ومآلاً، وأتمِّ العالمين جمالاً، وأكملهم تفصيلاً وإجمالاً.

وعلى آله الذين خصَّهم بعميم المواهب، وعظيم المناقب، وبوَّأهم أرفع المناصب، وأرقى المراتب.

آلَ النبيِّ بمن أو ما أُشبّهُكُمْ　　لَقَدْ تَعَذَّر تَشْبيهٌ وتمثيلُ
وهل سبيلٌ إلى مدحٍ يكونُ بِهِ　　لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ تأهيلُ

الذين جعل الله مودتهم رضاً، ونصرتهم قضا، من أحبهم أحب المرتضى، ومن أبغضهم لم يبلغ رتبة الرضا.

وعلى أصحابه الأجلَّة، نجومِ الدين وأقمار المِلَّة، من خصَّهم الله برؤية نبيِّه، ونصرة وليِّه.

كانوا على الدين مؤتمَنين، وللتنزيل مبلِّغين، أعطوا من أنفسهم أقصاها، ومن أموالهم أزكاها، فمَضَوا خِيرةً أبراراً، مهاجرين وأنصاراً، فرضيَ الله عنهم في الدارين: الدنيا، والآخرة.

أما بعد:

فهذا كتاب لم يطلبه مني طالبٌ، ولا رغِبَ إلَيَّ في تصنيفه راغبٌ، وإنما تطلبتْ نفسي فيه مزج المواهب، ونيل أسنى الرغائب، فأودعت فيه من الأنساب الهاشميَّة نفائسَ، ومن الأرحام المحمديَّة عرائسَ، وجَرَّدتُ فيه القرابات المصطفويَّة من كل شكٍّ وهاجسٍ، وحرّرتُ فيه صحبتهم من كل وهم ودامس.

ولم أُسْبق إلى مثله شكلاً ومعنى، ولا رصفاً ووصفاً، وسميته:

«معالي الرتب لمن جمع بين شَرَفَيْ الصحبة والنسب»

لم أُدخل فيه إلا كل صاحبٍ وقريب، وإن كان في أحدهما خلاف بينت ذلك وأشرت إليه من قريب.

وكان الشيخ شمس الدين البابليُّ، ينهى عن التأليف إلا في أحد أقسامٍ سبعة:

إما في شيء لم يُسْبَقْ إليه المؤلف يخترعُه، أو شيء ناقص يتمه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره، على أن لا يُخِلّ بشيء من معانيه، أو شيء مختلط يرتبه، أو شيء أخطأ فيه مصنفه يبينه، أو شيء مفرق يجمعه[(1)]. اهـ.

فلم أر فيما أعلم من سبقني إلى مثل ما صنعتُ، ورصفَ فيه كما وصفتُ، لأن من أَلّفَ وكتب في قرابة رسول الله ﷺ:

- إما مَنْ ليس شرطُه أن يقتصر على ذكر من لهم صحبة.
- أو من لم يستوعب من القرابة كل من كانت لَه عالي الرتبة.

---

(1) الأعلام للزركلي ٦/ ٢٧٠، نقلاً من مقدمة مقال للأستاذ أحمد العلاونة، نشر في مجلة عالم الكتب ٢٢/ ٥٢٣ المجلد الثاني والعشرون، العددان ٥، ٦.

واعتمدتُ في مسمى القرابة، على ما ذكره الحافظ في فتح الباري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٧/ ٧٨) قال:

وقوله ــ أي البخاري رحمه الله ــ : (قرابة رسولِ الله ﷺ)، يريد بذلك من يُنْسَبُ إلى جدِّه الأقرب، وهو عبد المطلب، ممن صحِبَ النبيَّ ﷺ منهم، أو من رآه من ذكرٍ وأنثى. اهـ.

واعتمدت في مسمَّى الصحبة على مصطلح المحدِّثين كما ذكره الحافظ العلائي في «تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة».

وهو: «كُلُّ من رأى رسول الله ﷺ مؤمناً، ولو كانت رؤيته لَهُ للحظة، ومات على الإسلام».

وهو القول الأول من الأقوال التي ذكرها في كتابه.

فعليه يكون شرطنا في كتابنا هذا من وجد فيه أحد هذه الأمور:

١ ــ من ثبتَتْ قرابته برسول الله ﷺ من جهة جده عبد المطلب، من ذكرٍ أو أنثى. وثبتت صحبته، ولو بطريقٍ ضعيفة أنبِّه عليها.

٢ ــ من أدرك رسولَ الله ﷺ صغيراً، واتفقوا على صحبته، أما إن كان فيه خلاف فأنبِّه عليه، ولا ألتفتُ لمن ضيّق في المذهب، كقول ابن أبي حاتم رحمه الله في كتابه «المراسيل» ص ٢٧ في الحسين رضي الله عنه أنه تابعي ؟!

٣ ــ منْ كان في القرابة من المشاهير، وله ذكر وأثر وتَرَجَّحَ عدم صحبته.

٤ ــ من ذُكِرَ من القرابة على أنَّ لَهُ صحبة أو العكس وهو وهمٌ، فأذكره لبيانِ هذا الوهم وَرَدِّه.

❑ ❑ ❑

مَنْهَجِي فِي الْكِتَابِ

أذكر اسم القريب الصحابـي كاملاً، وكنيته، ونسبه، وأذكر الخلاف في ذلك إن وجد، وأذكر إسلامه وهجرته، (إن كانت له هجرة)، أو إسلامه وصحبته، وأحقق القول إن كان في صحبته خلاف، وخاصة في الذين ولدوا في عهده ﷺ.

ثم أُتْبِـعُ ذلك بحديثه وروايته، إن كان له حديث ورواية، وأبين إن كانت له رواية في الصحيحين أو أحدهما أو في السنن، وأذكر عدد أحاديثه والخلاف في ذلك، وأذكر طرفاً من أحاديثه التي رواها.

وقمت بتخريج الأحاديث المذكورة وبينت درجتها كما حكم عليها أهل الاختصاص.

ثم أُتبع ذلك بذكر فضائله ومناقبه، فإن كانت كثيرة فأختصرها، فإن لم يكن له مناقب مذكورة! وكانت له أخبار أذكرها.

ثم أذكر عقبه إن كان له عقب، ثم أذكر وفاته ومدفنه إن كان محرَّراً، فإن اختلفوا في وفاته فأرجح إن كان ثمة مرجح.

وقد التزمت بهذا النسق لا أحيد عنه إلا لمن أُهْمِل وفاته وعقبه كما في كثير من النساء، أو من لم تتوفر حوله معلومات وافية.

هذا، وقد جاء الكتاب في مقدمة وستة فصول، وخاتمة تحوي الإحصاءات والمشجَّرات[1]، وملحق يحوي عرضاً نقديًّا لأهم الكتب التي عنيت بقرابة النبي ﷺ[2].

أما المقدمة فتحوي أربع مهمات:

المهمة الأولى: المؤلَّفات في هذا الباب.

المهمة الثانية: حول علم النسب وما فرضه الله علينا فيه.

المهمة الثالثة: نسب المصطفى ﷺ.

المهمة الرابعة: في معرفة ذوي القربى وآل بيت رسول الله ﷺ.

---

(١) * قال فراس: توفي المؤلف رحمه الله تعالى، وكانت مسودة الإحصاءات والمشجرات عنده يراجعها، وبعد وفاته أطلنا البحث عنها فلم نجدها، فآثرنا إخراج الكتاب بدونها تعجيلاً لوصيته رحمه الله تعالى.

تنبيه: توفي المؤلف رحمه الله وكان الكتاب في مرحلة التدقيق والتنقيح، وكان رحمه الله قد أَوْكَلَ إليَّ هذه المهمة بسبب مرضه، على أنني كنت معه مع بدايات شروعه في التأليف، لذا سيجد القارىء بعض الحواشي مسبوقة بنجمة، إنما هي علامة على أنها وُضعت وأُلحقت بعد وفاة المؤلف حفاظاً على العمل الذي ارتضاه للكتاب قبل وفاته، رحمه الله رحمةً واسعة.

وقد يقف أهل النقد والعلم على ملحوظات متعددة في الكتاب، فليلتمسوا عذراً للمؤلف رحمه الله، لأنه توفي ولم ينقح الكتاب كاملاً في حياته، ولم يتأتَّ مني تغيير أصل الكتاب، غير أنني حاولت السداد ما استطعت، وإن كان في النفس من بعض الأمور أشياء.

(٢) * قال فراس: كان المؤلف رحمه الله قد جعل العرض النقدي في مقدمته آخر المهمة الأولى، فآثرت نقلها إلى آخر الكتاب ليفهم القارىء فحواها بعد أن يكون قد اطلع على الكتاب أولاً.

الفصل الأول

ذرية المصطفى ﷺ

المبحث الأول : الذكور من ذريته ﷺ .

١ ــ القاسم .

٢ ــ إبراهيم .

٣ ــ عبد الله ، وهو الطيب والطاهر .

المبحث الثاني : الإناث من ذريته ﷺ ، وأبناؤهن .

١ ــ فاطمة . (أبناء فاطمة ذكرناهم في أبيهم رضي الله عنهم مراعاة للترتيب) .

٢ ــ زينب .

(أ) علي بن أبي العاص بن الربيع .

(ب) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع .

٣ ــ رقية (وابنها عبد الله نذكره مع أبيه عثمان) .

٤ ــ أم كلثوم .

الفصل الثاني

أعمام المصطفى ﷺ

المبحث الأول : تسمية أعمام المصطفى ﷺ ومكانتهم في الجاهلية .

المبحث الثاني : من أسلم من أعمامه ﷺ .

ويحوي قسمين :

القسم الأول : حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه .

القسم الثاني : العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه .

الفصل الثالث

عمَّات المصطفى ﷺ

المبحث الأول: تسمية عمَّاته، وبيان من أسلم منهن، وتحرير الخلاف في ذلك.

المبحث الثاني: من أسلم من عمَّاته ﷺ.

القسم الأول: صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

القسم الثاني: أروى بنت عبد المطلب.

القسم الثالث: عاتكة بنت عبد المطلب.

المبحث الثالث: من لم تدرك الإسلام من عماته ﷺ، وهن: أُميمة، وَبَرَّة، والبيضاء أم حكيم، بنات عبد المطلب.

الفصل الرابع

أبناء الأعمام وذراريهم ممن لهم صحبة

المبحث الأول: أبناء أبي طالب بن عبد المطلب.

القسم الأول: علي بن أبي طالب، وبنوه رضي الله عنهم.

القسم الثاني: جعفر بن أبي طالب، وبنوه رضي الله عنهم.

القسم الثالث: عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

القسم الرابع: بنات أبي طالب، وأبناؤهن رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: أبناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

القسم الأول: عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

القسم الثاني: الفضل بن عباس رضي الله عنه.

القسم الثالث: بقية أبناء العباس رضي الله عنهم.

القسم الرابع: بنات العباس رضي الله عنهن.

المبحث الثالث : أبناء الحارث بن عبد المطلب .

القسم الأول : أبو سفيان بن الحارث ، وبنوه رضي الله عنهم .

القسم الثاني : نوفل بن الحارث ، وبنوه رضي الله عنهم .

القسم الثالث : ربيعة بن الحارث ، وبنوه رضي الله عنهم .

القسم الرابع : بقية أبناء الحارث ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

القسم الخامس : بنات الحارث ، وأبناؤهن رضي الله عنهن .

المبحث الرابع : أبناء الزُّبَيْر بن عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث الخامس : أبناء أبي لهب بن عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث السادس : أبناء المقوَّم بن عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث السابع : أبناء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم .

الفصل الخامس

أبناء العمات

المبحث الأول : أبناء صفية بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث الثاني : أبناء أُميمة بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث الثالث : أبناء بَرّة بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث الرابع : أبناء أروى بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث الخامس : أبناء عاتكة بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

المبحث السادس : أبناء البيضاء أُم حكيم بنت عبد المطلب ، وأبناؤهم رضي الله عنهم .

الفصل السادس

أخوال وخالات الرسول ﷺ

المبحث الأول: تسمية الأخوال وعددهم ومن أسلم منهم.

المبحث الثاني: من أسلم من أخواله وأبنائهم.

القسم الأول : الأسود بن وهب وذريته رضي الله عنه.

القسم الثاني : عبد الله بن وهب رضي الله عنه.

القسم الثالث : أبناء عبد يغوث بن وهب رضي الله عنهم.

القسم الرابع : عمير بن وهب.

خاتمة الفصل السادس.

الفصل السابع

الإحصاءات، والنتائج

❑ ❑ ❑

المهمة الأولى

المصنفات التي عُنِيَت بِقرابة النبي ﷺ

وهي كثيرة، وذلك لما ورد من أحاديث شهيرة، في فضائلهم ومناقبهم خصوصاً وعموماً، ونستطيع أن نقسم أنواع المؤلفات التي ذكرتْ ذلك إلى أقسام:

أولاً: كتب الأنساب.

ثانياً: كتب معرفة الصحابة وكتب الطبقات.

ثالثاً: كتب السيرة النبوية.

رابعاً: كتب وُضِعَتْ أصلاً في ذكر فضائل قرابة رسول الله ﷺ وآل بيته الطاهرين.

خامساً: بعض الكتب المتفرقة.

أولاً: كتب الأنساب:

تعرضت كتب الأنساب لذكر قرابة رسول الله ﷺ، وذلك بحكم سردها للأنساب، وجميع كتب الأنساب تبدأ بنسب هاشم بن عبد مناف باعتباره الجد الأعلى للرسول ﷺ، فهو عمود النسب، فمن خلال ذكر عقب عبد المطلب بن هاشم تذكر هذه الكتب الأعمام والعمَّات وبنيهم، إلا أن بعض هذه الكتب ربما لا تفصِّلُ في ذلك وإنما تذكرهم إلماحاً، مثل

كتاب «جمهرة النسب» لهشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب الأنساب.

كما أن هذه الكتب عادة لا تستطرد في ذكر الأخبار والحوادث والمناقب إلا شيئاً يسيراً، مثل كتاب «نسب قريش» لمصعب الزبيري المتوفى سنة ٢٣٦هـ، وكتاب «الجمهرة في أنساب العرب» لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ، اللَّذَيْنِ ذكرا لبعض الشخصيات أخباراً وحوادث، وبعض المعلومات الرئيسة حول هذه الشخصية أو تلك.

إلا أننا وجدنا أربعةَ كتبٍ في النسب أكثرت من ذكر الأخبار والحوادث، وأشارت إلى شيءٍ من الفضائل، فكأنها مزجت بين كتب الأنساب والتاريخ:

أولها: «جمهرة نسب قريش»، للزبير بن بكَّار، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، وهو ناقص، طُبع في مجلدين، صدر الأول عن مكتبة دار العروبة في القاهرة سنة ١٣٨١هـ بتحقيق العلاّمة محمود محمد شاكر، ثم طبع الأول والثاني مع الفهارس في مجلة «العرب» بإشراف العلاَّمة حمد الجاسر، وهو من أهم المراجع التي اعتمد عليها مَنْ بَعْده ممن ألَّف في النسب.

وللأسف، فإن أولَ الكتابِ مفقود، وهو في أنساب بني عبد مناف بن قُصَي، ومنهم بنو هاشم، وينتهي بنهاية نسب قريش، ولكننا نجد معلومات مهمة عنهم عند ذكره بنات عبد المطلب في نسب أصهاره من قريش وغيرهم.

ثانيها: كتاب «أنساب الأشراف»، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ، وهو كتاب بالغ الأهمية في الأنساب، إلا أنه جمع بين النسب والأخبار والحوادث واستفاض فيها.

ثالثها: كتاب «التبيين في أنساب القرشيين»، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠هـ.

وهو مع أنه كتاب في النسب إلا أنه ذكر قرابة رسول الله ﷺ ممن لهم صحبة ومِن غيرهم وذَكَرَ أولادهم، وتتبع القرابة بنحو ما صنعه المحب الطبري في كتابه «ذخائر العقبى» وإن فاته عدد غير قليل.

فهو يختلف عن كتب الأنساب بأن اعتنى بذكر من لهم صحبة من قرابة رسول الله ﷺ، ولم يشاكل الكتب التي اقتصرت على ذكر القرابة، حيث ذكر فيه نسب قريش جميعاً.

رابعها: كتاب «الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة»، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، الشهير بالبُرِّيِّ، المتوفى سنة (٦٨٠هـ).

تحقيق الدكتور محمد التونجي، طبع ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م، في دار الرفاعي في الرياض، ثم أعاد المحقق طبعه في مركز زايد للتراث والتاريخ ٢٠٠١م، ولم يشر فيها أنه طبع من قبل! علماً أن مقدمة التحقيق جاءت كما هي من دون أي زيادة!.

وهو كتاب جمع بين ذكر الأنساب والأخبار. ومع أنّ عنوانه في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة إلا أنه ذكر نسب قريش جميعاً.

أفرد المؤلف رحمه الله ذكر أعمام النبي ﷺ وعمّاته في فصل خاص جاء في المجلد الثاني من الصفحة ٧ حتى ٤٩، وقد ذكر جملة من أبناء الأعمام والعمّات، ولكن طريقته ــ كما يبدو ــ أنه لم يرد الاستقصاء في ذكرهم وتتبع أسمائهم، فذكر طائفة منهم وأغفل طائفة أخرى. ومما فاته: ذكر ذرية المقوَّم بن عبد المطلب رضي الله عنهم.

ثانياً: كتب معرفة الصحابة وكتب الطبقات:

وصلتنا مجموعة كبيرة من كتب معرفة الصحابة وتراجِمِهم، وأول كتاب وصلنا هو كتاب «معجم الصحابة» للحافظ البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ، ولم يكن أولها تأليفاً، فقد سبقه إلى ذلك مجموعة كبيرة من العلماء.

منهم: الإمام البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، قال الحافظ ابن حجر: إنه أول من صنف فيه فيما أعلم. اهـ.

ومنهم: علي بن المديني المتوفى سنة ٢٣٤هـ، وكتابه «معرفة من نزل من الصحابة سائر البلدان»، وغيرهما.

وهذه الكتب بلا شك أهم من كتب الأنساب في بيان من لَهُ صحبة من قرابة رسول الله ﷺ، لأنها وضعت لبيان ومعرفة الصحابة.

وأهم هذه الكتب بإطلاق وآخرها هو كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة». للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ، ولم يأت بعده من كتاب في هذا الفن زاد أو استدرك عليه، إلا مختصراً للسيوطي يسمى «عين الإصابة»، وهو غير مطبوع إلى الآن.

إلا أن هذه الكتب قد تذكر بعض هذه القرابات دون أن تشير لقرابتهم برسول الله ﷺ.

فهي في الأصل ليست كتباً في النسب، وإنما موضوعها هو التعريف بصحبة من له صحبة لرسول الله ﷺ، ومدى صحة ذلك من عدمه.

كما أنها قد تختلف فيما بينها في إثبات صحبة الصاحب، ولذلك وجدنا الذيول والاستدراكات، مثل كتابَيِ ابن فتحون المتوفى سنة ٥١٧هـ على كتاب «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣هـ، وهما: كتاب «التنبيه»، وكتاب «الذيل»، وغيرها.

وتأتي كتب الطبقات لتشارك في بيان قرابة رسول الله ﷺ من خلال ذكر طبقات الصحابة والتابعين، ومن أهمها كتاب «طبقات ابن سعد» المتوفى سنة ٢٣٠هـ، وهو كتاب توسع فيه ابن سعد بذكر نسب المترجم لَهُ، وعقِبه وأخباره على نحو غزير وثري بالمغلومات، خلافاً لما جاء في طبقات الإمام مسلم وطبقات خليفة.

ثالثاً: كتب السيرة النبوية:

وهي نوعان:

(أ) **النوع الأول**: كتب ذكرت القرابة المباشرة كالذرية والأعمام والعمَّات، ذكراً سريعاً دون أن يكون مقصود مُنشِئِها الخوض في تفاصيل ذلك، وهي كثيرة وليس مقصودنا بيانها، منها: سيرة ابن هشام، والسيرة النبوية لابن حبان، وغيرهما.

(ب) **النوع الثاني**: كتب فصَّلت في ذكر القرابات، فذكرت الأعمام والعمَّات وأبناءهم، وهي مقصودنا في الحديث عنها، وتكاد تكون محصورة في ثلاثة كتب حسب اطلاعي:

١ ــ «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير»، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سَيِّد الناس اليَعْمَري المتوفى سنة ٧٣٤هـ.

٢ ــ «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» المعروف بـ «السيرة الشامية»، للإمام محمد بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي، المتوفى سنة ٩٤٢هـ.

٣ ــ شرح العلامة الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢هـ على المواهب اللدنيَّة للقسطلّاني، المتوفى سنة ٩٢٣هـ.

٤ ــ سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١هـ.

هذه أربعة كتب في السيرة، اعتنت بذكر القرابة على تفاوتٍ بينها، إلا أن أكثرها تفصيلاً وتوضيحاً هو كتاب «سبل الهدى والرشاد».

وسنتكلم عليها لاحقاً بشيء من التفصيل.

رابعاً: كتب وُضعَتْ في مناقب آل البيت وفضائل القرابة عموماً:

أطال مؤلفوها النَّفَس في إحصاء وذكر القرابة وفضائلهم وأخبارهم وأعقابهم، وما نزل فيهم من آيات، وما ورد فيهم من أحاديث، ولم أجد على هذا المنوال إلا كتابين:

الأول: «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، لأحمد بن محمد محبّ الدِّين الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤هـ.

الثاني: «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ذوي الشرف»، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السَّخَاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

وسنذكرهما لاحقاً بشيء من التفصيل.

خامساً: بعض الكتب المتفرقة، منها:

١ ــ «المعارف»، لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ.

٢ ــ كتاب «الشجرة النبوية في نسب خير البرية»، مؤلفه مجهول، وقد قام الشيخ جمال الدِّين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي المتوفى سنة ٩٠٩هـ بالنظر فيه وتنقيحه، ووضع مشجَّرات له كما ذكر في مقدمة الكتاب.

٣ ــ «نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز»، لرفاعة الطهطاوي، المتوفى سنة ١٢٩١هـ.

فهذا الذي أعرفه ممن كتب في قرابة رسول الله ﷺ بشيء من التفصيل والاستقصاء، إلا أن يكون كتاب غير مطبوع ككتاب «شرف النبوة»، لأبي سعد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، المتوفى سنة ٤٠٧هـ.

أما المعاصرون، فمما وقفت عليه:

* «المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة»، للأستاذ علي بن محمد المطروشي.

* * *

وسأذكر أهم الأسباب التي دعتني لأن أكتب في هذا الغرض الشريف مع وجود هؤلاء الأعلام الذين سبقوني إليه رتبة وزماناً:

فأقول وبالله أستعين:

السبب الأول والغرض الرئيس: هو الرغبة في خدمة جناب المصطفى ﷺ، فإن الكتابة في سيرته العطرة ونسبه الشريف من القُرَب العظيمة التي يُتقرَّب بها إلى الله عز وجل، الذي أمرنا بإجلال وتعظيم هذا النبيِّ العظيم صلوات ربي وسلامه عليه وآله تسليماً كثيراً.

الثاني: التعريف بفضل ومناقب هؤلاء القرابة، فإن الذين كتبوا في ذلك كالمحب الطبري، والإمام السخاوي، والإمام الصالحي، رحمهم الله، اقتصروا على ذكر مناقب المشاهير من أبناء عمومة رسول الله ﷺ، فوجدْتُ الحاجةَ إلى إبراز مناقب الآخرين من القرابة ممن لهم صحبة وبيان فضلهم ومآثرهم.

الثالث: جميع هذه الكتب اقتصرت فيما ذكرت من القرابات على الأعمام والعمّات وأبنائهم، ولم تنزل إلى أبناء أبناء الأعمام وَمَنْ دونهم ممن لهم صحبة، إلا ما جاء في السبطين الشريفين، الحسن والحسين باعتبارهما من الذرية الطاهرة، وما جاء في ذكر بني جعفر ذي الجناحين لقربهم من رسول الله ﷺ.

وقد حصل لي من هؤلاء الأعلام رضي الله عنهم عدد كبير يربو على المِئة والخمسين نَفْساً، ولله الحمد والمنّة.

الرابع: لم تستوعب هذه الكتب جميع القرابات من أبناء الأعمام أو العمَّات، فقد فات مؤلفيها ذكرُ بعضهم إما سهواً وإما لعدم علمهم بذلك، ومنهم مشاهير. وسنذكر أمثلة ذلك عند حديثنا عن الكتب.

الخامس: وقعت كتب الأنساب وكتب تراجم الصحابة في أخطاء نَسَبيَّة أحياناً، وعدم تحقيق بعض أسماء الرجال والنساء من الصحابة أحياناً أخرى، ولم يقم مؤلفو هذه الكتب أو محققوها بتصحيح ذلك، بل أثبتوها على ما هي عليه من الخطأ.

السادس: لم تزد هذه الكتب على ذكر فضائلهم ــ إن ذكرتْ ذلك ــ في حين أن المنهج الذي سِرْتُ عليه لم يقتصر على ذكر المناقب، بل تجاوزتُ ذلك إلى ذكر فوائدَ كثيرةً، وسأذكر ذلك في محله، إن شاء الله.

السابع: لم أكتف في ذكر مشاهير القرابة، بل تجاوزت ذلك إلى غير ذي الشهرة، والمختلف في صحبتهم وقرابتهم وحققت القول في ذلك.

الثامن: أفردت فصلاً جامعاً للأخوال والخالات من الصحابة. وهؤلاء رضي الله عنهم لم يذكرهم إلا الصالحي والتلمساني والمقدسي، وهم مع ذكرهم لهم لم يستوعبوا كل أخواله وخالاته ﷺ.

وسترى أيها المحب أن في كتابـي هذا زياداتٍ وفوائدَ لا توجد في كتب من سبقني، والفضل في ذلك لله سبحانه وتعالى.

ولا أنسب لنفسي شيئاً، وإني لأرجو أن يكون هذا الكتاب مرجعاً جامعاً لقرابات سيدي رسول الله ﷺ.

❏ ❏ ❏

المُهِمَّةُ الثَّانِيَةُ

حول علم النسب، وما افترضه الله علينا فيه

يظن بعض من لا علم له، أن علم النسب علمٌ لا ينفع تَعَلُّمه، ولا يضر جهله، وليس كذلك، بل هو علم من أشرف العلوم وأرقاها، وقد سماه العلماء علماً، بل هو عندهم علم رفيع، وعلم فاضل كما قال ابن حزم في «الجمهرة»، وعلم لا يليق جَهْلُه بذوي الهِمَمِ كما قال ابن عبد البر في «الإنباه على قبائل الرواة».

وقال الحافظ السخاوي في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٢٩٧): هو فن جليل يتضمن معرفة نسب النبي ﷺ ومن ينتمي إليه، والتمييز بين بني عبد مناف هاشمِيِّها ومطَّلِبيِّها وعبْشَمِيِّها[١] ونَوْفَلِيِّها، وبين قريش من كنانة، والأوس من الخزرج، والعربي من العجمي، والمولى من الصريح.

ومن فوائده الشرعية: الخلافة والكفاءة وتجنب تزويج ما يحرُمُ عليه، فيمن يلقاه بنسبٍ في رحم محرمَّة، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة من يتصل به ممن يرثه، وكذا معرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم ومعاونتهم، ومعرفة الأنصار، ليقوم بوصية النبي ﷺ بهم، وغير ذلك مما يطول شرحه. اهـ.

---

(١) ❋ العَبْشمي: المنسوب إلى عبد شمس.

وقد رَدّ السخاوي الحديثَ المنسوب إلى النبي ﷺ: «علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر»، وهو من حديث أبي هريرة، فقال: إنه حديث لا يثبت، وقد سبقه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٢٧) فقال: روي مرفوعاً ولا يثبت، وروي عن عمر أيضاً ولا يثبت. اهـ.

وعرّفه خليفة في كشف الظنون فقال: «علم عظيم النفع، جليل القدر، يتعرف به أنساب الناس، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الشخص»، ومنزع ذلك أن الإسلامَ أمرَ برعايةِ الأنساب وتعلمها، والعناية بها، فقد قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم، مَحبة في الأهل، مَثْراة في المال، مَنْسأة في الأثَر»(١).

وكانت عناية العرب في الأنساب واهتمامهم بها قديماً قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام اهتم بها وأوصى بها وأكد عليها.

ولما أراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يضع الديوان، أمر ثلاثةً من قريش، لهم علمٌ واهتمام بالغٌ في الأنساب أن يضعوا الناس على منازلهم، فانتدب عَقيلَ بنَ أبي طالب، ومَخْرَمَةَ بنَ نوفل، وجُبَيرَ بنَ مُطْعِم، وكان وضع الديوان على أساس الأنساب، الأقرب إلى رسول الله ﷺ، فالأقرب، فإذا تساوى القوم في القرابة من رسول الله ﷺ، قُدِّمَ أهل

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٧٤، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب رقم ١٩٧٩، وقال: حديث غريب من هذا الوجه. اهـ. وله شواهد كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أول كتاب المناقب.

السابقة في الإسلام[1].

وقال ابن حزم في الجمهرة ص ٢ : وقد جعل الله تعالى جزءًا منه، لا يسع أحداً جهلُه، وجعل تعالى جزءًا يسيراً منه، يكون مَنْ جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكل علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند.

فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرءُ أنَّ محمداً ﷺ، الذي بعثه الله تعالى إلى الجن والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة.

فمن شَكَّ في محمد ﷺ، أهو قرشيّ، أم يَمانِي، أم تميميّ، أم أعجميّ، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يُعْذَر بشدة ظلمة الجهل، ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويَلْزَمُ من صَحِبَه تعليمُه أيضاً.

ومن الفرض في علم النسب: أن يعلم المرءُ أن الخلافةَ لا تجوز إلا في ولد فِهْر بن مالك بن النَضر بنِ كنانة، ولو وسع جهل هذا لأمكن ادّعاء الخلافة لمن لا تحل له، وهذا لا يجوز أصلاً.

وأن يعرف الإنسان أباه وأمه وكل من يلقاه بنسب في رحم محرَّمة، ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم، وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً أو تلزمه صلة، أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه لازماً من دينه.

قال علي بن أحمد [ابن حزم]: وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع، وفرضاً على الكفاية، نعني على من يقوم به من الناس دون

---

(١) * رواه الشافعي في الأم ٤/ ١٥٨، وابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٣٦٤.

سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترضِ حقهن على جميع المسلمين، ونكاحُهن على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، الذين حبُّهم فرض، وقد صح عن رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بُغض الأنصار»(١)، فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم.

وكذلك صح أنه عليه السلام أمر كلَّ من وَلِيَ من أمور المسلمين شيئاً أن يستوصي بالأنصار خيراً، وأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم(٢).

قال عليّ [ابن حزم]: فإن لم نعرف أنساب الأنصار، لم نعرف إلى من نحسن، ولا عمن نتجاوز، وهذا حرام. ومعرفة من يجب له حق في الخُمس من ذوي القربى، ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد عليه السلام، ممن لا حق له في الخمس...، وكل ما ذكرنا فهو جزء من علم النسب، فَوضَحَ بما ذكرنا بطلان قول من قال: إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر.

وفي معرفة أنساب العرب للقلقشندي، وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، ومقدمة مجموعة الرسائل الكمالية لمحمد بن سعيد كمال، ذكر وبيان لفوائد علم النسب.

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار برقم (١٧)، ومسلم في الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان برقم (٧٤).

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٢٤٠.

المهمة الثالثة

النسب الشريف

نسب سيدنا محمد ﷺ، هو:

محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد المُطَّلِبِ (شيبةِ الحمدِ) بنِ هاشمِ (عمرٍو) بنِ عبدِ مَنافٍ (المغيرةِ) بـنِ قُصَيٍّ (زيدٍ) بـنِ كلابِ بـنِ مُرّةَ بـنِ كعبِ بنِ لؤيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ (وهو قريش في أصح الأقوال) ابنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بـنِ مُدْرِكَةَ (عمرٍو) بـنِ إلياسَ بـنِ مُضَرَ بـنِ نزارِ بـنِ مَعَدِّ بـنِ عدنانَ، وعدنانُ هو الصريح من بني إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليهما السلام.

واتفق النسَّابون على أمرين لا خلاف فيهما:

١ ـ أن هذا نسبُ رسول الله ﷺ إلى عدنان لا خلاف في ذلك.

٢ ـ أن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام لا خلاف في ذلك، واختلفوا في الطريق بين عدنان وإسماعيل(١).

---

(١) * ما ورد أن النبي ﷺ نهى عن رفع النسب من عدنان إلى إسماعيل... الحديث، لا يصح، فقد روى ابن سعد في الطبقات ١/٥٦ وخليفة بن خياط في الطبقات أيضاً ص ٣، كلاهما من طريق هشام بن محمد بن السائب عن أبيه، عن أبي صالح إلى ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبته مَعَدَّ بنَ عدنان، ويقول: «كذب النسابون، قال الله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾. اهـ.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٦٥٩٩)، وذكره في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ ونسبه للحاكم في الكنى عن ابن عباس. =

أما نسبه من جهة أمه فهي :

آمنةُ بنتُ وَهْبِ بـنِ عبدِ منافِ بـنِ زُهْرةَ بنِ كِلابِ بنِ مُرَّةَ بنِ كعبِ بـنِ لؤيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانةَ بنِ خُزَيمةَ بنِ مُدْرِكةَ بنِ إلياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان .

فهي تلتقي مع زوجها عبد الله والد الرسول ﷺ في جدهما كلاب بن مرة ، فقُصي وزهرة جَدَّا الرسول ﷺ أخوانِ شقيقـان ، وأمهما فاطمـة بنت سعد بن سَيَل ، وهو خَيْرُ بنُ حمالةَ بنِ عوف بن غَنْمِ بنِ عامرِ الجادر ، وسُمِّيَ الجـادر لأنـه أول مـن جَـدَّر الكعبـة ، أي جعل لهـا جداراً كـي يحميهـا مـن السيول .

أما أم عبد الله والد الرسول ﷺ ، فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقَظَة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْرِ بن مالك بن النَّضْرِ بن كِنانةَ بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان .

= وهشام عن أبيه محمد بن السائب عن أبـي صالح باذان، هذه سلسلة الكذب!!

تنبيه: نقل المناوي في شرح الجامع الصغير، والشامي في سبل الهدى والرشاد ١/ ٣٥٠ أن السهيلي في الروض الأنف ١/ ٣٢ قال: والأصح أن الحديث من كلام ابن مسعود. اهـ.

أقول: كلامه صحيح لكن ليس في محله، فحديث ابن مسعود ورد في تفسير سـورة إبـراهيـم عنـد قولـه تعـالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ . . . وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، فروى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبـي حاتم عن ابن مسعود أنـه كان يقرؤها «وعاداً وثموداً والذين من بعدهم لا يعلمهم إلاّ الله»، قال ابن مسعود: كذب النسابون. اهـ.

وهذا لا علاقة له ببحثنا في النسب النبوي.

وأما أم آمنة بنت وهب فهي بَرّةُ بنتُ عبدِ العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْرِ بن مالك بن النَّضْرِ بن كنانة بن خزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان.

أما آباء رسول الله ﷺ بعد عدنان، فهو كما ذكرنا غير ثابت ولا محرر، واجتهد في ذلك طائفة من العلماء، ولم يتَّفقوا على شيء، ونحن نذكر الأشهر في ذلك لمجرد الذكر فقط.

فعدنان هو ابن الهَمَيْسَع بن قيدار بن إسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام ابن تارَح بن ناحُور بن شاروخ بن راغو بن فالَخ بن عابَرَ بنِ شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نوحِ بن لَمْكَ بنِ مَتُّوشَلَخ بنِ أَخْنُوخ (إدريس) بنِ يَرْدِ بن مهلاييل بن قَيْنان بن أنُوش بن شِيثِ بن آدم عليه السلام[1].

❑ ❑ ❑

(١) * وارجع إن شئت التوسع إلى كتاب سبل الهدى والرشاد، فقد أطال في سرد أسماء آبائه ﷺ إلى آدم، وفي شرح الأسماء وضبطها وبعض أحوالهم، من ١/ ٢٨٠ حتى ١/ ٣٨٣.

المُهِمَّةُ الرَّابِعَةُ

في معرفة ذوي القربى، وآل بيت رسول الله ﷺ
وتفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]،
وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

قرابة رسول الله ﷺ، أو أهل بيته، أو آله، أو من تحرم عليهم الصدقة ويحل لهم من الخُمُسِ، هذه التسميات وقع خلاف بين العلماء في بيان المراد بهم.

ونحن نذكر هنا أقوال العلماء في ذلك، مع بيان ما ورد في تفسير الآيتين من سورة الأحزاب والشورى.

قال الشيخ محمد جمال الدين القاسمي رحمه الله في محاسن التأويل (٨/ ٢٥٠) في تفسير الآية ٣٣ من سورة الأحزاب:

قال ابن كثير: وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ، في أهل البيت ههنا، لأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إما وحدَه على قول، أو مع غيره على الصحيح.

وأما قول عكرمة: إنها نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة، ومن شاء باهلته في ذلك. فإن كان المراد أنهن كُنَّ سببَ النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك، وأنه ﷺ جمع عليًّا وفاطمة

والحسن والحسين، ثم جلَّلهم بكساء كان عليه، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس».

وقد ساق ابن كثير طُرقَ هذا الحديث ومخرِّجيه[1]، إلا أن الشيخين لم يصحِّحاه.

وأما ما رواه مسلم[2] عن يزيد بن حَيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سَبْرة... إلى زيد بن أرقم... وفيه أن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ:

«أما بعد: ألا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به».

فحث على كتاب الله عز وجل ورغّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي»، قالها ثلاثاً.

فقال له حصين: ومنْ أهلُ بيتِهِ يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكنْ أهلُ بيته من حُرِمَ الصدقةَ بعده.

قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليٍّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم.

فإنما مراد زيد: آله الذين حُرِموا الصدقةَ.

أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواجَ فقط، بل هم مع آله.

---

(١) * ومنها رواية لمسلم عن عائشة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ رقم (٢٤٢٤) ويأتي ذكرها في كتابنا إن شاء الله.

(٢) باب فضائل علي بن أبي طالب برقم (٢٤٠٨).

قال ابن كثير: وهذا الاحتمال أرجح، جمعاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإنّ في بعض أسانيدها نظراً. انتهى من محاسن التأويل[1].

---

(١) * كلام القاسمي وتلخيصه لكلام ابن كثير ورد فيه أغلاط متعددة!!! فقوله: «إلاَّ أن الشيخين لم يصححاه، ولذا لم يخرجاه»، هذا فيه غلطان:

الأول: أن ابن كثير ذكر طرق كثيرة، ومنها رواية للإمام مسلم، فحصل سهو للقاسمي ولم يلحظ الرواية في كلام ابن كثير، فكأنه كان يقرأ الروايات في ابن كثير بسرعة وتصفح دون تأمل.

الغلط الثاني: وهو علميٌّ كبير، أن الشيخين إذا لم يخرجا الحديث، فلا يعني أنهما لم يصححاه!! فهذا كلام غريب يصدر من القاسمي رحمه الله، فالشيخان سَمّيَا كتابيهما بما يفيد أنهما مختصران، فكتاب البخاري: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور. . .»، ونحوه مسلم، فلم يقولا: إن ما لم يكن في كتابينا فهو غير صحيح.

وقد رأينا الترمذي في جامعه وعلله ينقل عن البخاري تصحيحه لأحاديث كثيرة سأله عنها الترمذي، ومع ذلك لم يخرجها البخاري في صحيحه، يسأله الترمذي عن حديث فيقول البخاري: هو صحيح، ومع ذلك لم يخرجه في صحيحه. فكلام القاسمي رحمه الله غلط واضح.

تنبيه: أتى القاسمي بعد ذلك بحديث زيد المطول وقال: فإنما مراد زيد آله الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، قال ابن كثير: وهذا الاحتمال أرجح. . . إلخ.

أقول: والقاسمي أخلّ في اختصاره لكلام ابن كثير فهو لا يتكلم عن رواية مسلم هذه، بل يتكلم عن رواية أخرى للحديث في مسلم.

وهذا كلام ابن كثير: وقال مسلم في صحيحه حدثني. . . حدثني يزيد بن حَيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سَبْرة وعمر بن مسلمة إلى زيد بن أرقم. . . وفي آخره: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر قال عباس. =

قلت: فزيد يرى أن أهل بيت رسول الله ﷺ، قسمان:

١ ـ أهل بيت تحرم عليهم الصدقة وهم حسبما ورد في حديث زيد: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، رضي الله عنهم.

٢ ـ وأهل بيت لا تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه رضي الله عنهم.

ولكن يشكل على هذا ما ورد عن عائشة رضي الله عنها في أنهنّ تحرم عليهنّ الصدقة، فقد جاء في الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية في مبحث آل البيت (١/ ١٠٠) ما نصه:

= قال ابن كثير: ثم رواه [أي مسلم] عن... عن يزيد بن حَيّان عن زيد بن أرقم فذكر الحديث بنحو ما تقدم، وفيه: فقلت له: مَنْ أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وايم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته: أصلُه وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

قال ابن كثير: هكذا وقع في هذه الرواية، والأُولى أَوْلى، والأخذ بها أحرى، **وهذه الثانية**: تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، وهذا الاحتمال أرجح، جمعاً بينها وبين الرواية التي قبلها [أي الأولى]، وجمعاً أيضاً بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن في بعض أسانيدها نظر والله أعلم... اهـ كلام ابن كثير.

إذن فكلام ابن كثير يتعقب به رواية مسلم الثانية، واختصر القاسمي كلام ابن كثير فحذف الرواية الثانية، وجعل الشرح على الأولى.

ثم هناك خطأ آخر في الحديث، وهو أنه من رواية يزيد بن حَيّان عن زيد بن أرقم، فيزيد بن حيّان هو الراوي لتلميذه من بعده، ويحدثه أنه انطلق هو وحصين وفلان... وسأل حصين زيداً... إلخ. فالقاسمي جعل الحديث من رواية الحصين عن زيد، وهو خطأ.

المراد بآل محمد ﷺ عامة: آل النبي ﷺ هم آل عليٍّ، وآل عباس، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب، وآل أبي لهب.

فإن عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي ﷺ أعقب أربعة، وهم هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس. ثم إن هاشماً أعقب أربعة، انقطع نسبهم إلا عبد المطلب، فإنه أعقب اثني عشر.

آل محمد ﷺ الذين لهم أحكام خاصة:

هم آل عليٍّ، وآل عباس، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب، ومواليهم، خلافاً لابن القاسم من المالكية ومعه أكثر العلماء حيث لم يعدوا الموالي من الآل.

أما أزواجه ﷺ فذكر أبو الحسن بن بطال في شرح البخاري[١] أن الفقهاء كافة اتفقوا على أن أزواجه عليه الصلاة والسلام لا يدخلن في آله الذين حرمت عليهم الصدقة.

لكن في المغني[٢] عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف ذلك.

قال: روى الخلال بإسناده عن ابن أبي مُلَيْكَة أن خالد بن سعيد بنِ العاص بعث إلى عائشة رضي الله عنها سُفْرَة من الصدقة، فَرَدّتها، وقالت: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، وهذا يدل على أنهن من أهل بيته في تحريم الزكاة.

وذكر الشيخ تقي الدين: «أنه يحرم عليهن الصدقة، وأنهن من أهل بيته في أصح الروايتين». اهـ. من الموسوعة.

---

(١) فتح الباري ٣/ ٣٥٦.

(٢) المغني ٢/ ٢٧٥.

فهذا من عائشة رضي الله عنها له حكم المرفوع بلا شك، فلو لم تعلم أنها تحرم عليهن الصدقة لما قالته، فدل ذلك على أن أزواجه ﷺ من آل بيته فيمن تحرم عليهن الصدقة. والحديث قال عنه الحافظ في الفتح (٥/ ٣٥٦): وإسناده إلى عائشة حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً[١].

وأما آل الحارث بن عبد المطلب فإنهم يدخلون فيمن تحرم عليهم الصدقة، كما جاء في السياق، وهم لم يذكرهم زيد بن أرقم في حديثه، وليس هناك سبب في عدم ذكرهم، وهم وأبناء عمومتهم الآخرون في النسب سواء.

أما آل أبي لهب ففيهم خلاف، ففي الموسوعة الفقهية أيضاً (٣٣/ ٦٩): عن الخرشي أن الصحيح أن آله من اجتمع معه عليه الصلاة والسلام في هاشم، ويبيّن العيني المراد ببني هاشم، فيقول: وبنو هاشم هم آل عليٍّ، وآل عباس، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل الحارث بن عبد المطلب.

ويقول الشوكاني: ولم يدخل في ذلك آل أبي لهب، لما قيل: إنه لم يسلم أحد منهم في حياته ﷺ، ويرده ما في جامع الأصول أنه أسلم عتبة ومعتِّب ابنا أبي لهب عام الفتح، وسُرّ ﷺ بإسلامهما ودعا لهما، وشهدا معه حُنيناً والطائف ولهما عقب عند أهل النسب، وهو رواية عن أحمد. اهـ. من الموسوعة.

وجاء فيها أيضاً (١/ ١٠١): «وخرج أبو لهب ــ وإن كان من الآل ــ فيجوز الدفع أي من الصدقة المفروضة ــ إلى بنيه لأن النص أبطل قرابته، وهو قوله ﷺ: «لا قرابة بيني وبين أبي لهب، فإنه آثر علينا الأفجرين»،

---

(١) المصنف ٢/ ٤٢٩.

ولأن حرمة الصدقة على بني هاشم كرامة من الله لهم ولذريتهم، حيث نصروه ﷺ في جاهليتهم وفي إسلامهم ـ وأبو لهب كان حريصاً على أذى النبـي ﷺ ، فلم يستحقها بنوه».

وهذا هو المذهب عند كل الحنفية والحنابلة، وفي قول آخر في كلا المذهبين: يحرم إعطاء من أسلم من آل أبـي لهب، لأن مناط الحكم كونهم من بني هاشم. اهـ. من الموسوعة.

قلت: وهو الراجح، وذكره المَرْداوي في الإنصاف، أما حديث لا قرابة بيني وبين أبـي لهب، فلا يوجد في شيء من كتب الحديث، وإنما ذكره ابن عابدين (٢/ ٦٦) عن النهر الرائق.

وأما بنو المطلب، والمطلب أخو هاشم، فهم وإن كانوا من ذوي القربـى لكنهم ليسوا من الآل، فلا تحرم عليهم الصدقة، وإن كانوا يستحقون الخمس.

فقد جاء في الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية (٣٣/ ٦٩) ما نصه:

المذهب الثاني: أن ذوي القربـى هم بنو هاشم وبنو المطلب فقط، وهو المذهب عند الشافعية والحنابلة، وعليه اقتصر القاضي عياض، وقال زَرُّوق من المالكية: إنه المذهب.

ويؤيد هذا ما رواه جُبَير بن مُطْعِم، أنه قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان فقال: يا رسول الله أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، فقال النبـي ﷺ : «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب مناقب قريش برقم (٣٥٠٣).

وذكر الشافعي هذه الرواية وغيرها، وفي بعضها زيادة: لعن الله من فَرّق بين بني هاشم وبني المطلب، وهي في المسند مرسلة[1]. اهـ.

أما ما يخص الأخذ من الصدقة المفروضة، فقد جاء فيها أيضاً (١/ ١٠١): ولا يصح قياس بني المطلب على بني هاشم، لأن بني هاشم أقرب إلى النبي ﷺ وأشرف، وهم آل النبي ﷺ، ومشاركة بني المطلب لهم في خمس الخمس لم يستحقوه بمجرد القرابة، بدليل أن بني عبد شمس وبني نوفل يساوونهم في القرابة ولم يُعْطَوْا شيئاً، وإنما شاركوهم بالنصرة، أو بهما جميعاً، والنصرة لا تقتضي منع الزكاة. اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٧/ ٧٥): وقد تنازع الناس في آل محمد: من هم؟ فقيل: هم أمته. وهذا قول طائفة من أصحاب مالك وأحمد وغيرهم.

وقيل: المتقون من أمته ورووا حديثاً: «وآل محمد كل مؤمن تقي»، رواه الخلّال وتمّام في «الفوائد» له، وقد احتج به طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم، وهو حديث موضوع[2] وبنى عليه طائفة من الصوفية: أن آل محمد هم خواصّ الأولياء، كما ذكر الحكيم الترمذي.

والصحيح أنَّ آلَ محمد هم أهل بيته، وهذا هو المنقول عن الشافعي وأحمد، وهو اختيار الشريف أبـي جعفر وغيرهم.

لكن هل أزواجه من أهل بيته؟ على قولين، هما روايتان عن أحمد:

أحدهما: أنهن لسن من أهل البيت. ويروى هذا عن زيد بن أرقم.

---

(١) مسند الشافعي ١/ ٣٢٤، وسنن البيهقي الكبرى ٦/ ٣٦٥.

(٢) ضعفاء العقيلي ٤/ ٢٨٦، وحكم عليه بالوضع أيضاً ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٦٦.

والثاني: وهو الصحيح، أن أزواجه من آله.

فإنه قد ثبت في الصحيحين عن النبـي ﷺ أنه علمهم الصلاة عليه: «اللّـٰهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته»[1].

ولأن امرأة إبراهيم من آله وأهل بيته، وامرأة لوط من آله وأهل بيته، بدلالة القرآن. فكيف لا يكون أزواج محمد من آله وأهل بيته؟

ولأن هذه الآية تدلّ على أنهن من أهل بيته، وإلا لم يكن لذكر ذلك في الكلام معنى.

وأما الأتقياء من أمته فهم أولياؤه. كما ثبت في الصحيح أنه قال: «إن آل أبـي فلان ليسوا لي بأولياء، وإنما وَليِّـيَ اللّـٰهُ وصالحُ المؤمنين»، فبيَّن أن أولياءه صالح المؤمنين.

وناقش هذه المسألة القاضي يوسف النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد، وخَلَصَ إلى خمسة أقوال، لخصها محمد عمر الحاجي في كتابه فضائل آل البيت في ميزان الشريعة ص ٣١ فقال:

وخلاصة القول خمسة أقوال في المراد من أهل البيت:

أولها: قول الجمهور إنها شاملة للفريقين وهو الذي عليه الاعتماد.

الثاني: قول أبـي سعيد الخدري من الصحابة وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة إن أهل البيت في الآية هم أهل العباءة خاصة.

الثالث: قول ابن عباس من الصحابة وعكرمة من التابعين إن المراد الزوجات الطاهرات.

---

(١) البخاري في الدعوات، باب هل يصلى على غير النبـي ﷺ برقم (٦٣٦٠)، ومسلم في الصلاة باب الصلاة على النبـي ﷺ بعد التشهد برقم (٤٠٧).

الرابـع: ما نقله ابن حجر الهيتمي المكي فـي الصواعق، عن الثعلبـي مـن أنهم بنـو هاشم، على أن البيت يراد بـه بيت النسـب، فيكـون العبـاس وأعمامه وبنو أعمامه منهم.

الخامس: ما نقله الخطيب الشِّرْبيني عن البقاعي، ـ قال: وهو الأولى ـ من أنهم كل من يكون من ألزام النبـي ﷺ من الرجال والنساء والأزواج والإماء والأقارب، وكلما كان الإنسان منهم أقرب وبالنبـي ﷺ أخص وألزم كان بالإرادة أحق وأجدر. اهـ.

وهل يدخل موالي بني هاشم في مسمى الآل، وتترتب عليهم أحكام ذلك، فيه خلاف، فقد جاء في الموسوعة الفقهية (١/ ١٠٣) تحت عنوان «موالي آل البيت والصدقات»:

قال الحنفية، والحنابلة، وهو الأصح عند الشافعية، وقول عند المالكية: إن موالي آل النبـيّ ﷺ، وهم من أعتقهم هاشمي أو مُطلبِـي، حسب الخلاف السابق، لا يُعْطَون من الزكاة، مستدلين بما روى أبو رافع أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة، فقال لأبـي رافع: اصحبني كيما تصيب منها، فقال: لا، حتى آتي رسول الله ﷺ فأسأله، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسأله، فقال: «إنا لا تحل لنا الصدقة، وإن مولى القوم منهم»(١).

ولأنهم ممن يرثهم بنو هاشم بالتعصيب، فلم يجز دفع الصدقة إليهم كبني هاشم وهم بمنزلة القرابة، بدليل قوله ﷺ: «الولاء لُحْمَة كَلُحْمَةِ

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٤٠)، وأبو داود في الزكاة باب الصدقة على بني هاشم رقم (١٦٥٠)، والترمذي في الزكاة باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبـي وأهل بيته ومواليه رقم (٦٥٧)، والنسائي في الزكاة باب مولى القوم منهم رقم (٢٦١٢).

النسب»[1]، وثبت لهم حكم القرابة من الإرث والعقل والنفقة، فلا يمتنع تحريم الصدقة عليهم. وإذا حرمت الصدقة على موالي الآل، فأرِقّاؤهم ومكاتَبوهم أولى بالمنع، لأن تمليك الرقيق يقع لمولاه، بخلاف العتيق.

والمعتمد عند المالكية جواز دفع الصدقة لموالي آل البيت، لأنهم ليسوا بقرابة النبي ﷺ، فلم يُمنعوا الصدقة، كسائر الناس، ولأنهم لم يعوضوا عنها بخمس الخمس، فإنهم لا يعطون منه، فلم يجز أن يحرموها، كسائر الناس. اهـ. من الموسوعة.

أما موالي الأزواج، فقد قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٥٦): قال ابن المُنَيِّر: إنما أورد البخاري هذه الترجمة يعني باب الصدقة على موالي أزواج النبي ﷺ ليحقق أن الأزواج لا يدخل مواليهن في الخلاف ولا يحرم عليهن الصدقة قولاً واحداً، لئلا يظن الظان أنه لما قال بعض الناس بدخول الأزواج في الآل أنه يطَّرد في مواليهن، فبين أنه لا يطَّرد.

ثم أورد المصنف في الباب حديثين:

أحدهما: حديث ابن عباس في الانتفاع بجلد الشاة لقوله فيه: «أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة».

ثانيهما: حديث عائشة في قصة بَرِيرةَ، وفيه قوله ﷺ في اللحم الذي تصدق به عليها: «هو لها صدقة ولنا هدية». اهـ كلام ابن حجر.

---

(١) أخرجه الدارمي في الفرائض، باب بيع الولاء برقم (٣١٥٩)، والشافعي في مسنده ١/ ٣٣٨، ومن طريقه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣٧٩، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ٢٩٢، وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى ١١/ ٣٢٦، وغيرهم.

فمن مجموع هذه الأقوال التي ذكرها العلماء نخلص أنَّ آل النبي ﷺ هم:

١ ـ بنو هاشم.

٢ ـ زوجات النبي ﷺ.

٣ ـ بنو المطلب.

٤ ـ موالي بني هاشم وبني المطلب.

٥ ـ موالي الزوجات.

ولكن هذه القرابة ليست على درجة واحدة، بل لكل منها مقام، وذلك حسب قربهم من رسول الله ﷺ، ونستطيع أن نقسمهم على النحو الآتي:

١ ـ أصحاب الكساء من بني هاشم وهم فاطمة الزهراء، وعلي وبنوه رضي الله عنهم، وهؤلاء أولى الناس وأقربهم إلى رسول الله ﷺ، وهم من الآل الذين تحرم عليهم الصدقة ويستحقون من خمس الخمس.

٢ ـ آل جعفر وآل عقيل وآل عباس وآل الحارث من بني عبد المطلب، هم من الآل الذين تحرم عليهم الصدقة ويستحقون من خمس الخمس.

٣ ـ آل أبي لهب بن عبد المطلب فيهم خلاف، ورجحنا لحوقهم بالقسم الثاني كأبناء عمومتهم.

٤ ـ آل حمزة وآل الزُّبَيْر وآل المقوَّم من بني عبد المطلب، انقطع عقبهم من الرجال ولم يبق إلا النساء، هنّ من الآل اللائي تحرم عليهن الصدقة ولهن نصيب من خمس الخمس.

٥ ـ بنات عبد المطلب كصفية عمة رسول الله ﷺ، وقد أعطاها رسول الله ﷺ من خمس الخمس كما في مسند أحمد.

٦ ـ من سوى ذلك من بني هاشم كفاطمة بنت أسد بن هاشم، وغيرها من نساء بني هاشم، فإن هاشماً انقطع عقبه من الذكور إلا من

عبد المطلب، فإنهم ملحقون بمن ذكرنا.

٧ ــ أزواج النبـي ﷺ من الآل، كما رجحه غير واحد، وهن ممن تحرم عليهن الصدقة، بنص حديث عائشة رضي الله عنها، ولكن لا حق لهن في خمس الخمس.

٨ ــ بنو المطلب، هم ليسوا من الآل، ولكن من ذوي القربـى الذين لهم نصيب من خمس الخمس بنص الحديث، ولكن لا تحرم عليهم الصدقة.

٩ ــ موالي بني هاشم وبني المطلب تبع لمواليهم، وفيهم خلاف ذكرناه.

١٠ ــ موالي الزوجات وهؤلاء لا تحرم عليهم الصدقة، ولا حق لهم في خمس الخمس.

وهـذا الترتيـب لـم أُسبـق إليـه بحمـد الله، فلـم أر مَنْ ذكـر آل حمـزة وآل الزُّبَيْر وآل المقوَّم، في آل رسول الله ﷺ، وكون نسبهم انقطع فهو شبيه بآل جعفر وآل عقيل، علماً أن الأخيرين لم تنقطع أنسابهما وإنما لم تحفظ كما حفظت أنساب الحَسَنَيْنِ.

أما آية الشورى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٢٣]. فهي ليست من هذا الباب، وإن كان ظاهرها يوهم ذلك، فقد قال الشيخ القاسمي رحمه الله في محاسن التأويل (٨/ ٣٠٥) وما بعدها:

أي لا أسألكم على دعايتكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به، والنصيحة التي أنصحكم، ثواباً وجزاء وعوضاً من أموالكم تعطونيه «إلا المودة في القربـى»، أي: أن تَوَدُّوني في القرابة التي بيني وبينكم، وتصلوا الرحم التي بيننا، ولا يكن غيركم، يا معشر قريش، أولى بحفظي ونصرتي ومودتي منكم، ثم قال رحمه الله:

وقيل: المعنى أن تَوَدُّوا قرابتي الذين هم قرابتكم ولا تؤذوهم، وقيل: (القُربى) التقرب إلى الله تعالى، أي: إلا أن تتودَّدوا إلى الله فيما يقربكم إليه.

والمعنى الأول هو الذي عوَّل عليه الأئمة، ولم يرتض ابن عباس رضي الله عنه غيره، ففي صحيح البخاري[1] عنه رضي الله عنه، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: القربى آل محمد.

فقال ابن عباس: عَجِلْتَ، إنَّ النبي ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريش إلا كان له فيهم قرابة.

فقال: إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

قال ابن كثير: انفرد به البخاري ـ أي عن مسلم ـ ورواه الإمام أحمد[2].

وهكذا روى الشَّعبي والضّحّاك وعليّ بن أبي طلحة، والعَوْفي، ويوسف بن مِهْران، وغير واحد عن ابنِ عباس، رضي الله عنهما مثله.

وبه قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والسُّدِّي، وأبو مالك، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وغيرهم. وروى الحافظ أبو القاسم الطبراني[3] عن ابن عباس قال: قال لهم رسول ﷺ: «لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تَوَدُّوني في نفسي لقرابتي معكم، وتحفظوا إلي القرابةَ التي بيني وبينكم فلا تؤذوني».

ثم قال رحمه الله تعالى، وسبقه في الإيساع في ذلك تقي الدين ابن تيمية في (منهاج السنَّة) من أوجه عديدة.

---

(١) في تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ برقم (٤٨١٨).

(٢) في المسند ١/ ٢٨٦.

(٣) في المعجم الأوسط (٣/ ٣٣٦).

قال في الوجه الثالث: إن هذه الآية في سورة الشورى، وهي مكية باتفاق أهل السنة بل جميع آل حمّ مكيات، وكذلك آل طس، ومن المعلوم أن علياً رضي الله عنه إنما تزوج فاطمة رضي الله عنها بالمدينة بعد غزوة بدر.

والحسن ولد في السنة الثالثة من الهجرة.

والحسين في السنة الرابعة.

فتكون هذه الآية نزلت قبل وجود الحسن والحسين رضي الله عنهما بسنين متعددة، فكيف يفسر النبي ﷺ الآية بوجوب مودة قرابة لا تُعْرَفُ ولم تخلق. اهـ.

قلت: هذا كلام شيخ الإسلام بنصه، نقله القاسمي رحمه الله من (منهاج السنة).

وهو واضح بيّن، إلا أني أستشكل قول شيخ الإسلام: «قرابةً لا تُعْرف ولم تخلق»!! والقرابة ليست الحسن والحسين فقط، بل فاطمة من القرابة، وعليٌّ من القرابة رضي الله عنهما، فلا أدري مراد شيخ الإسلام من هذه العبارة.

وقد تعرض لبيان هذه الآية أيضاً السخاوي رحمه الله في «استجلاب ارتقاء الغرف» (١/ ٣٢٠)، فقال بعد أن ساق الأحاديث الواردة في بيان تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

لا يكون الحديث مما نحن فيه، بل الخطاب حينئذ لقريش خاصة، ويتأيدّ بأن السورة مكية.

والقربى: قرابة العصوبة والرّحم، فكأنه قال: احفظوني للقرابة إن لم تتبعوني للإسلام.

ولذلك قال عكرمة رحمه الله فيما أخرجه ابن سعد: قَلَّ بطنٌ من قريشٍ إلا وقد كانت لرسول الله ﷺ فيهم ولادة، فقال: «إن لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي». اهـ. قال محققه: إسناده حسن[1].

❑ ❑ ❑

(١) * **فائدة**: قال شبير أحمد العثماني في فتح الملهم (٣/ ٤٢٤): قال بعض المحققين في آية التطهير وتجليله ﷺ فاطمة وعليّاً وابنيهما بكساء مع قوله ﷺ لأم سلمة عند الترمذي: «أنت على مكانك وإنك على خير». فقالوا: إن عدم إدخالها تحت الكساء ليس لأنها ليست من أهل البيت أصلاً، بل لظهور أنها منهم حيث كانت من الأزواج اللاتي يقضي سياق الآية وسباقها دخولهن فيهم بخلاف من أُدْخلوا تحت الكساء فإنه ﷺ لو لم يدخلهم ويقل ما قال لتوهم عدم دخولهم في الآية لعدم اقتضاء سياقها وسباقها لذلك.
انظر: فتح الملهم شرح صحيح مسلم، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ.

الفصل الأول

أبناء المصطفى ﷺ

المبحث الأول: الذكور من ولده ﷺ .

المبحث الثاني: الإناث من ولده ﷺ .

الفصل الأول
أبناء المصطفى ﷺ

المبحث الأول: الذكور من ولده ﷺ.

١ ــ القاسم (بن سيد البشر) رضي الله عنه.

٢ ــ إبراهيم (بن سيد البشر) رضي الله عنه.

٣ ــ عبد الله (بن سيد البشر) رضي الله عنه.

المبحث الثاني: الإناث من ولده ﷺ.

١ ــ فاطمة الزهراء رضي الله عنها (أبناء فاطمة نذكرهم مع أبيهم).

٢ ــ زينب رضي الله عنها.

(أ) علي بن أبـي العاص رضي الله عنه.

(ب) أُمامة بنت أبـي العاص رضي الله عنها

٣ ــ رقية رضي الله عنها (وابنها عبد الله نذكره مع أبيه عثمان).

٤ ــ أم كلثوم رضي الله عنها.

* * *

تنبيهات:

الأول: في عدَّة أولاد سيدنا رسول الله ﷺ، ليُعْلَم أنهم اختلفوا في عددهم، والتحقيق أنهم سبعة، ستة من خديجة رضي الله عنها، وإبراهيم من مارية.

فالذين من خديجة: القاسم، وعبد الله وهو الطيب والطاهر، وزينب،

ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، رضي الله عنهم.

أولهم مولداً القاسم وآخرهم فاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعاً.

قال الناظم رحمه الله:

فَأَوَّلُ وُلْدِ المُصْطَفَى الْقَاسِمُ الرِّضَا ... بـه كنيـة المختـار فـافهـم وحَصِّـلا
وزينـب تتلـوهـا رقيـةُ بعـدهـا ... وفاطمـة الزهراء جـاءت على الْوَلا
كـذا أمُّ كلثـومٍ تُعَـدّ وبعـدَهـا ... فـي الإِسـلام عبـدُ الله جـاء مكمِّـلا
هو النسب الميمون والطاهر الرضا ... وقـد قيـل ذا فـي غيـره متمثـلا
وكلهـمُ كـانـوا لـه مـن خـديجـة ... وقـد جـاء إبـراهيـم فـي طيبَـة تـلا
مـن المـرأة الحسنـاء مـاريـةٍ فقـل ... عليهـم سـلام الله مسكـاً ومِنْـوَلا

الثاني: نسب بعض المؤرخين للرسول ﷺ من الولد: عبد شمس أو عبد مناف وعبد العُزَّى، وأنهما وُلِدا لرسول الله ﷺ قبل الإسلام، وأن رسول الله ﷺ سماهما بذلك.

فقد ذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣/ ١٢٩) بسنده عن هشام بن عروة، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال:

للنبـي ابنان: طاهر والطيب، وكان يسمى أحدهما عبدَ شمس والآخر عبدَ العزى. اهـ.

قلت: ولم يتعقبه الحافظ ابن عساكر بشيء، ولا يكفي في هذا أن يورد السند!

وفـي ذخـائـر العقبـى فـي منـاقـب ذوي القـربـى، للمحـب الطبـري رحمه الله (ص ٢٦٢):

عـن هشـام بـن عـروة عـن أبيـه قـال: وَلَـدَتْ خـديجـةُ للنبـي ﷺ عبدَ العزى وعبدَ مناف والقاسم، فقلت لهشام: فأين الطيب والطاهر؟

فقال: هـذا مـا وضعتم أنتم يـا أهـل العـراق، فأمـا أشياخنـا فقالـوا: عبد العزى وعبد مناف والقاسم. اهـ.

ولـم يتعقبه أيضاً!

وفي التاريخ الأوسط للبخاري (١/ ٧١) ذكر الخبر فقال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبـي أويس، حدثني أخي عن سليمان عن هشام بن عروة قال:

ولد لرسول الله ﷺ من خديجة بمكة عبد العزى والقاسم وماتا قبل الإسلام. اهـ.

فهذا ما ذكروه في تسمية ابني رسول الله ﷺ، وهذا لا شك أنه باطل لا يصح، ورسول الله ﷺ قد عصمه الله من ذلك بلا ريب.

وقد رَدّ ذلك الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١/ ٤٤٤) ردًّا متيناً وضعفه سنداً ومتناً، وإليك ما ذكره رحمه الله وأجزل له الثواب:

قال: تنبيهات، الثاني: روى الهيثم بن عَديٍّ عن هشام بن عروة، عن أبيـه، قال: وَلَدَتْ خديجـةُ رضي الله تعـالى عنهـا للنبـي ﷺ عبـدَ العزى وعبدَ مناف والقاسم.

قال الهيثم: قلت لهشام: فأين الطيب والطاهر؟ قال: هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق، فأما أشياخنا فقالوا: عبد العزى وعبد مناف.

قـال الذهبـي فـي «الميزان»، والحافـظ في «اللسان»: هذا مـن افتراء الهيثم عـلى هشام، وقـال أبـو الفرج [يعنـي ابن الجـوزي]: الهيثـم كـذاب لا يُلتفت إلى قوله.

وقـال شيخنـا ابـن نـاصـر: لـم يسـمِّ رسـول الله ﷺ عبـد منـاف، ولا عبد العزى قط، والهيثم كذبه البخاري وأبو داود والعِجْلي. اهـ.

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وذكره ابن السَّكَن، وابن شاهين، وابن الجارود وغيرهم في الضعفاء.

وقال في «المورد»: لا يجوز لأحد أن يقول: إن هذه التسمية وقعت من النبي ﷺ، وإن قيل: إن هذه التسمية وقعت فتكن من غير النبي ﷺ، ويحتمل أن يكون ولِد هذا الولد والنبي ﷺ مشتغل بعبادة ربه أو لغير ذلك، وسمَّاه بعض أهل خديجة بهذا الاسم، من غير أن يكون النبي ﷺ اطلع على تسميته ولم يره، أو يكون أحد من شياطين الإنس أو الجن اختلق ذلك لمّا وُلِد أحد أولاد النبي ﷺ المذكورين ليدخل ذلك اللَّبس في قلب ضعيف الإيمان، ويكون النبي ﷺ لما بلغه ذلك غَيَّره أو غَيّر ذلك مما الله تعالى عالمه، انتهى(١).

ورد الطحاوي في «مشكل الحديث»، والبيهقي في «السنن»، وأبو سعد النقاش والجوزقاني فيما صنعا في الموضوعات وغيرهم، حديث الهيثم عن هشام بن عروة، ولم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام(٢).

انتهى ما ذكره الإمام الصالحي رحمه الله، ونحن ندين لله سبحانه وتعالى بأنه عصم رسول الله ﷺ من أن يسمي بنيه بأسماءٍ كُفريةٍ، وأن هذه الروايات ساقطةٌ سنداً ومتناً.

لطيفة: ومما ذكره الإمام الصالحي رحمه الله قول ابن النفيس في كتابه: «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية»، يقول فيه:

وبنوه يجب ألا تطول أعمارهم، لأن أعمارهم إذا طالت وبلغوا إلى

---

(١) * هذه تشقيقات واحتمالات عقلية لحديث لم يصح أصلاً، ولا فائدة فيها، فلا ينبغي تأويل الأحاديث إلاَّ إذا ثبتت.

(٢) * الصواب أن أيَّ حديث أو خبر فيه الهيثم، فقد ردَّه المذكورون، وليس هذا الحديث فقط بعينه، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان.

سن النبوة، حينئذ فلا يخلو إما أن يكونوا أنبياء، أو لا يكونوا كذلك، ولا يجوز أن يكونوا أنبياء، وإلا لما كان (هو) خاتَمَ النبيين ﷺ، ولا يجوز أن يكونوا غير أنبياء، وإلا لكان ذلك نقصاً في حقه ﷺ وانحطاطاً عن درجة كثير من الأنبياء، فإن كثيراً من الأنبياء كان أولادهم أيضاً أنبياء.

وأما بنات هذا النبي ﷺ فيجوز أن تطول أعمارهن، إذ النساء لَسْنَ بأهل للنبوة[١]. اهـ.

❑ ❑ ❑

---

(١) * في كلام الطبيب النفيس ابن النفيس نظر:

● أما قوله: «لا يجوز أن يكونوا أنبياء» فصحيح، لأن دليله أن النبي ﷺ آخر الأنبياء.

● وأما قوله: «وإلاَّ لكان ذلك نقصاً في حقه ﷺ وانحطاطاً عن درجة كثير من الأنبياء، فإن كثيراً من الأنبياء كان أولادهم أنبياء...» اهـ.

فهذا كلام غير صحيح، لأنه لا دليل عليه، فلو قدّر الله أن يعيش أولاد النبي ﷺ الذكور لعاشوا، ولما كان ذلك نقصاً في حقه ﷺ، وليس ذلك انحطاطاً عن درجة كثير من الأنبياء كما زعم.

بل لو كان هذا التعليل بهذا الأسلوب سليماً لكان يمكن لإنسان ما أن يقول: كون النبي ﷺ مات أولاده صغاراً فهو نقص في حقه أيضاً، لأن الأنبياء عاش أولادهم، بل آحاد البشر يعيش أولادهم، فهو انحطاط عن درجة الأنبياء الآخرين، حاشا رسول الله ﷺ من النقص وهذا الكلام.

فالتعليل الذي ذكره ابن النفيس لا يصح، وإنها لكلمة كبيرة أن نقول: ولا يجوز أن يكونوا غير أنبياء، فمن أين لنا أنه لا يجوز؟! وما دليله؟!

نعم ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لو عاش إبراهيم لكان نبيّاً»، لكن هذا ليس له علاقة بالبحث المذكور. والله أعلم.

المبحث الأول

الذكور من ولده ﷺ

[1]

القاسم بن سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ

وأمه خديجة بنت خويلد.

هو أول مولود له ﷺ، وبه يكنى، وُلد قبل البعثة، ومات صغيراً، وقيل: إنه عاش حتى مشى، بل قيل: إنه بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيبة.

وبسببه نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وذلك أنه لما قبض القاسم قال العاص بن وائل: لقد أصبح محمد أبترَ، فقال له سبحانه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، كذا ذُكِرَ، والصواب أن سبب نزولها موت عبد الله بن النبـي ﷺ.

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٣/ ٢٦٥): وهذا يدل على أنه مات بعد البعثة، وروى ابن ماجه[1] من طريق فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: لما توفي القاسم قالت خديجة: يا رسول الله، درَّت لُبينة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يتم رضاعه، قال: «إنّ تمام رضاعه في الجنة».

---

(١) في الجنائز باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ برقم (١٥١٢)، قال في مصباح الزجاجة ٢/ ٣٣: هذا إسناد ضعيف لضعف هشام بن أبـي الوليد زياد. اهـ. وفي التقريب: متروك.

ثـم قـال بعـد أن سـاق روايـة أخـرى لابـن مـاجـه: ولكـن فـي السنـد ضعف. اهـ. من الإصابة.

وجاء في التاريـخ الأوسـط للبخاري (١/ ٧١): أن القـاسم مـات قبـل الإسلام، واعترضه ابن حجر بأثر فاطمة بنت الحسين عن أبيها[١].

* * *

[٢]

إبراهيم بن سيد البشر محمد ﷺ

قال الحافظ في الإصابة (١/ ٩٣): أمه سُرِّيَّة رسول الله ﷺ مارية

---

(١) * إن المعتمد اليقين الذي لا شك فيه ولا مرية أن القاسم توفي قبل البعثة يقيناً، كما قال عروة.

فإن السيدة فاطمة أصغر أولاد النبـي ﷺ ولدت قبل البعثة، فيقيناً أن القاسم أكبر أولاده ﷺ وُلد قبل البعثة بكثير.

والأمر المتفق عليه أن النبـي ﷺ تزوج وعمره خمس وعشرن سنة، وفاطمة وُلِدَت وعمره ﷺ خمس وثلاثون سنة أو إحدى وأربعون سنة، فبفرض أن الأولاد جميعاً في سنين متوالية فنطرح ست سنين في أكبر الاحتمالات:

٣٥ - ٦ = ٢٩ أو ٤١ - ٦ = ٣٤، وعاش القاسم فترة وجيزة ومات.

بل الذي يرضاه العقل أن النبـي تزوج وعمره خمس وعشرون سنة، وولده القاسم جاء في نفس السنة أو بعد سنة أو بعد سنتين!! على الأكثر، فمن أين للقاسم أن يعيش للبعثة أو يدركها.

ومن الغريب من الحافظ الإمام أنه يريد أن يعتمد على حديث ابن ماجه في إثبات إدراكه للنبوة، وفي الحديث نفسه أنه مات ولم يكمل رضاعه، فهذا يعني أن القاسم ولد أول البعثة أو قبلها بقليل!!

إذن فمتى وُلِدَ عبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة...

نخلص مما سبق أن حديث ابن ماجه واضح البطلان، والقاسم لم يدرك البعثة يقيناً.

القبطية، وهو آخر مولود له ﷺ، ولد في ذي الحجة سنة ثمان، واختلفوا في سنة وفاته على أقوال:

قال الواقدي: سنة عشر، لعشر خَلَوْنَ من ربيعٍ الأول.

قال الحافظ ابن حجر: وفي صحيح البخاري أنه عاش سَبْعَةَ عَشَر شهْراً على الشَّك.

وروى الشيخان حديث موتِ إبراهيم[1].

وذكر الحافظ في الإصابة قولاً للبيهقي: أن إبراهيم مات سنة ثمان ودفن في البقيع. اهـ.

وروى البخاري وابن ماجه[2] عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: رأيتَ إبراهيم بن النبي ﷺ؟

قال: مات صغيراً، ولو قُضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبيٌّ لعاش ابنه، ولكن لا نبي بعده.

وعند ابن ماجه[3] من حديث ابن عباس قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صلَّى رسول الله ﷺ وقال: «إنّ له مرضعاً في الجنة، ولو عاش لكان صِدِّيقاً نبيّاً، ولو عاش لَعَتَقَتْ أخوالُهُ القِبْطُ، وما اسْتُرِقَّ قِبْطِيٌّ».

---

(١) البخاري في الجنائز باب قول النبي ﷺ: إنا بك لمحزونون برقم (١٣٠٣)، ومسلم في الفضائل باب رحمته بالصبيان والعيال وتواضعه ﷺ برقم (٢٣١٥).

(٢) البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء، رقم (٦١٩٤)، وابن ماجه في باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وفاته، رقم (١٥١٠).

(٣) في السنن كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ برقم (١٥١١)، وسنده ضعيف جدّاً.

وقد ورد في الحديث أن مارِيَةَ أعتقها ابنها، فتكون بذلك إحدى أمهات المؤمنين[1].

* * *

[٣]

عبد الله، الطيب، الطاهر بن رسول الله ﷺ

أمه خديجة بنت خويلد، اختلفوا هل هو واحد أم أكثر، ذكر هذا الخلاف ابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٧).

ولا طائل من ذلك، فالروايات التي وردت في شأنهم أكثرها فيها مقال، والمشهور أنّ الطاهرَ هو الطيب وعبد الله، وُلِدَ بعد النبوة، ومات صغيراً.

قال الحافظ: عبد الله بن سيد البشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب تقدم ذكره في ترجمة الطاهر، وجزم هشام بن الكلبي بأن عبد الله والطيب والطاهر واحد، اسمه عبد الله، والطيب والطاهر لقبان له.

وقد ترجم له الحافظ أيضاً في الطاهر والطيب.

وبسبب وفاته نزل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

❑ ❑ ❑

---

(١) رواه ابن ماجه في العتق باب أمهات الأولاد برقم (٢٥١٦)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٣).
والدارقطني في السنن في المكاتب (٤/ ١٣١)، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٣٤٦)، بإسناد ضعيف جداً، كما قال ابن حجر في التلخيص الحبير.
قال ابن حجر في الدراية (٢/ ٨٧): لكن له طريق عند قاسم بن أصبغ إسنادها جيد.
ورواه ابن حزم في المحلى (٩/ ١٨): بسند صحيح، وصححه من طريق قاسم بن أصبغ. لكن الحافظ في التلخيص انتقد هذا التصحيح.

المبحث الثاني
الإناثُ من ولده ﷺ وأبناؤهن

[١]
فاطمة بنت سيد البشر محمد ﷺ

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي فاطمة بنت رسول الله، وأمها خديجة بنت خويلد، تلقب: الزهراءَ وأمَّ أبيها.

وهي أصغر بنات الرسول ﷺ، بل أصغر ذرية خديجة جميعاً، وقيل: أم كلثوم أصغرهن.

قال ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٤/ ٣٧٩): والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب، ثمُّ رُقَيّة، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

وبنحوه قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٨٩٣): وقد اضطرب مصعب والزبير في بنات النبي ﷺ، أيتهن أكبر وأصغر، اضطراباً يوجب ألا يُلْتَفتَ إليه في ذلك، والذي تَسْكُن إليه النفسُ على ما تواترت به الأخبار في ترتيب بنات رسول الله ﷺ، أنّ زينبَ الأولى، ثم الثانية رُقَيّة، ثم الثالثة أم كلثوم، ثم الرابعة فاطمة الزهراء، والله أعلم. اهـ.

وهي أحبهن إلى أبيها ﷺ، وكل بَنِي رسولِ الله ﷺ ماتوا في

حياته إلا فاطمة ماتت بعد وفاته ﷺ.

وُلِدَتْ فاطمةُ والكعبة تُبْنَى، والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة.

وقال أبو عمر: بل وُلِدَتْ سَنَةَ إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ، وهي أسن من عائشة رضي الله عنها بخمس سنين.

ولم يتزوج عليٌّ غيرها حتى ماتت رضي الله عنهما.

وليس لرسول الله ﷺ نَسْلٌ إلا منها، فانقطع نسل زينب ورقية وأم كلثوم.

تزوجها ابن عمّ رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب أوائلَ المحرم سنة ثنتين من الهجرة.

وأَمْهَرَها درْعَهُ الحُطَمِيّة بإشارة من رسول الله ﷺ، حيث لم يكن عنده شيء غيره[1].

حديثها وروايتها:

ذكرها بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٩٢) في أصحاب الثمانية عشر حديثاً، وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٥١٤): روى لها الجماعة.

وفي تهذيب الكمال (٨/ ٥٥٩) قال: روت عن النبي ﷺ. وروى عنها أنس بن مالك، وابنها الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وأبوه عليُّ بنُ أبي طالب، وسلمى أم رافع زوج أبي رافع، وعائشة أم المؤمنين، وفاطمة الصغرى بنت الحسين بن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ مرسلاً، وأم سلمة زوج النبي ﷺ. اهـ.

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٨٠، وأبو داود في النكاح، باب في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً برقم (٢١٢٥).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٤): لها في مسند بقيٍّ ثمانية عشر حديثاً، منها حديث واحد متفق عليه[١]، وهو:

عن عائشة قالت: كن أزواجُ النبي ﷺ عنده، لم يغادر منهن واحدة. فأقبلت فاطمة تمشي، ما تُخطىء مِشيتُها من مشية رسول الله ﷺ، فلما رآها رحب بها فقال: «مرحباً بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارَّها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى جزعها سارَّها الثانية فضحكت. فقلت لها: خَصَّكِ رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسِّرَار، ثم أنت تبكين!

فلما قام رسول الله ﷺ سألتها: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت فاطمة: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سِرَّه.

قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ، قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحق، لَمَا حدثتِني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: أمّا الآن، فنعم.

أما حين سارَّني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنةٍ مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى الأجلَ إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك، قالت: فبكَيت بكائي الذي رأيتِ. فلما رأى جزعي سارَّني الثانية، فقال: «يا فاطمة! أما ترضي[٢] أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة»؟ قالت: فضحكت ضَحِكي الذي رأيتِ. اهـ.

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٦٢٤)، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ برقم (٢٤٥٠) واللفظ لمسلم.

(٢) قال عبد الباقي: هكذا هو في النسخ: ترضي، وهو لغة، والمشهور ترضين.

هذا الحديث، وإن كان من رواية عائشة رضي الله عنها، إلا أنّ الذي حدّث عن رسول الله ﷺ، هي فاطمة وسمعته منها عائشة رضي الله عنهما فحدَّثت به.

فضائلها:

كانت رضي الله عنها، جمَّة الفضائل كثيرتها، ويكفي أنها ابنةُ سَيّد البشر، وأمُّ عقبِهِ إلى قيام الساعة، فليس اليوم من ولد ينتسب إلى رسول الله ﷺ إلا أن يكون من وَلَدَيْها، الحسن والحسين رضي الله عنهم.

قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٢/ ١١٩): وقد كان النبي يحبها ويكرمها ويسير إليها، ومناقبها غزيرة، وكانت صابرة ديِّنة خَيِّرة صَيِّنَةً قانعة شاكرةً لله. اهـ.

وقد قال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بَضْعةٌ منّي، يُريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»[١].

وهي وزوجها وابناها أصحاب الكساء الذين جللهم به رسول الله ﷺ، وقال: «اللّٰهم هؤلاء أهل بيتي، اللّٰهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[٢].

وعن أبي هريرة قال: نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «أنا حَرْب لمن حاربكم، وسِلْمٌ لمن سالمكم»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد ٤/٣٢٨، والبخاري في النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغَيْرَة والإنصاف برقم (٥٢٣٠)، ومسلم في الفضائل، باب فضائل فاطمة برقم (٢٤٤٩)، وغيرهم.

(٢) أخرجه أحمد ٤/١٠٧، ومسلم في الفضائل، باب أهل البيت برقم (٢٤٢٤) مختصراً، والترمذي في المناقب، باب مناقب أهل البيت برقم (٣٧٨٧).

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٤٤٢.

وهي سيدة نساء أهل الجنة، لما ثبت عن رسول الله ﷺ، ففي الحديث عن ابن عباس مرفوعاً: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة»[1]، وروى البخاري الحديث السابق عن فاطمة نفسها أن النبي ﷺ قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين»[2].

عقبها:

لم تتزوج غير علي بن أبي طالب، فأعقبت منه: الحسن وهو الأكبر، ثم الحسين، وزينب، وأم كلثوم، والمُحَسِّن.

وكلهم لهم صحبة، ومُحَسِّنٌ دَرَج[3].

وفاتها:

اختلفوا في وفاتها على أقوال ذكرها ابن عبد البر رحمه الله، والذي رجحه أنها توفيت بعد رسول الله ﷺ، بسِتّة أشهر، وذلك ليلة الثَّلاَثاء، لثلاثٍ خَلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة. وصلى عليها عليُّ بنُ أبي طالب بعد أن غَسّلها.

ودُفِنَتْ ليلاً، ونزل في حفرتها هو والعباس والفضل على ما ذكره ابن عبد البر.

وأما بالنسبة إلى مكان قبرها، فروى ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣٠): أن قبر فاطمة بالبقيع في دار عقيل، وقال عبد الله بن جعفر: وما رأيت أحداً يشك أن قبرها في ذلك، ونقل الحافظ إبن حجر في الإصابة (٨/ ٥٩): أنها

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ٢٩٣.

(٢) البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦٢٤).

(٣) دَرَج: أي مات ولم يخلف نسلاً، النهاية في غريب الحديث ٢/ ١١٦.

دفنت في زاوية دار عَقيل، وبين قبرها والطريق سبعة أذرع.

* * *

[٢]
زينب بنت سيد البشر محمد ﷺ

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي زينب بنت رسول الله ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد، كبرى بنات رسول الله ﷺ، تزوجها ابن خالتها أبو العاص واسمه لَقِيط على الأشهر، واشتهر بكنيته أبي العاص بن الربيع بن عبد العزَّى بن عبد شمس، أمّه هالة بنت خويلد أخت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

هجرتها إلى المدينة:

عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ، لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كِنانة، أو ابنِ كنانة، فخرجوا في طلبها، فأدركها هبَّارُ بن الأسود، فلم يزلْ يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها وألقت ما في بطنها، وأهريقت دماً فتحملت، واشتجر فيها بنو هاشم وبنو أمية، فقال بنو أمية: نحن أحق بها، كانت تحت ابن عمهم أبي العاص، وكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «ألا تنطلق فتجيء بزينب؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «فخذ خَاتَمي فأَعْطها إياه».

فانطلق زيد، فلم يزل يتلطّف، فلقي راعياً، فقال: لمن ترعى؟ قال لأبي العاص، فقال: لمن هذه الغنم؟ قال: لزينب بنت محمد، فسار معه شيئاً، قال: هل لك أن أعطيك شيئاً تعطيها إياه ولا تذكره لأحد؟! قال: نعم!

فأعطاه الخاتم، وانطلق الراعي وأدخل غنمه وأعطاها الخاتم، فعرفته. فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: فأين تركته؟ قال: بمكان كذا وكذا. فسكتت، حتى إذا كان الليل خرجت إليه، فلما جاءته قال لها: اركبي بين يدي، على بعيره، قالت: لا! ولكن اركب أنت بين يدي. فركب وركبت وراءه حتى أتت، فكان رسول الله ﷺ يقول: «هي خير بناتي، أصيبت فيّ».

فبلغ ذلك علي بن حسين، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدثه تنتقص حق فاطمة؟! فقال عروة: والله ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وأني أنتقص فاطمة حقًّا هو لها، وأما بعد ذلك فإني لا أحدث به أبداً[1].

قال الشوكاني في كتابه درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة ص ٢٨٠: هذه الخيرية المذكورة في هذا الحديث هي باعتبار ما قَيَّدها به رسول الله ﷺ من قوله: «أصيبت فيَّ»، فلا يدل على الخيرية المطلقة.

قلت: وقصة هِجْرَتها ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ١٤٨). أما قول ابنِ سعد في الطبقات (٨/ ٣١): أسلمتْ وهاجرتْ مع أبيها، وأبىٰ أبو العاص أن يُسْلِم، المرادُ منه لَحِقتْ به، فإنها لم تهاجر قبله ولا صحبته في الهجرة كما هو معلوم.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٤/ ٣١٢):

عن الواقدي بسند له عن عَبّاد بنِ عبد الله بن الزبير عن عائشة: أن أبا العاص شهد مع المشركين بدراً فأُسر فقدم أخوه عمرو في فدائه،

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢١٣: رواه الطبراني في الكبير، والأوسط بعضه، والبزار، ورجاله رجال الصحيح.

وأرسلت معه زينب قلادة من جَذْعِ ظَفَار كانت خديجة أَدْخَلَتْها بها على أبي العاص، فلما رآها رسول الله ﷺ، عَرَفها ورقّ لها وذكر خديجة فَتَرَحَّم عليها، وكلَّم الناس، فأطلقوه ورَدَّ عليها القلادة، وأخذ على أبي العاص أن يُخْلِيَ سبيلها ففعل، قال الواقدي: هذا أثبت عندنا. اهـ.

قلت: فهذا يعني أن هجرة زينب رضي الله عنها كانت بعد بدر، وقد أسلم زوجها أبو العاص رضي الله عنه، بعد أن أسره المسلمون في عير لقريش قدم بها، وأخذوا ما معه، وأجارته زينب، فرجع إلى مكة فأدّى الودائع إلى أهلها، ثم هاجر إلى المدينة مسلماً.

وفي الإصابة أيضاً: «فنادت زينب إني أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال بعد أن انصرف: «هل سمعتم ما سمعت؟»، قالوا: نعم! قال: «والذي نفس محمد بيده ما علمت شيئاً مما كان حتى سمعت، وإنه يجير على المسلمين أدناهم».

قال الواقدي في المغازي (٢/ ٥٥٣): وكان ذلك في جُمادى الأولى سنة ست، وكان إسلامُهُ في المحرم سنة سبع، وإنّ رسول الله ﷺ، رَدّ عليه زينب بنكاحِهِ الأول.

حديثها وروايتها:

ليس لزينب رضي الله عنها حديث أو رواية، إلا أنه جاء ذِكْرُها في الصحيحين في غَسْلِها لَمّا ماتت.

عقبها:

أَعْقَبَتْ من أبي العاص، عليًّا وأمامة، ولهما صحبة وسنوردهما.

وفاتها:

قال ابنُ عبدِ البرّ (٤/ ١٨٥٤): تُوفيت زينبُ بنت رسولِ الله ﷺ، في حياة رسول الله ﷺ، سنة ثمانٍ مِنَ الهْجَرة، وكان سبَبَ موتها أنَّها لما خرجت من مَكة. . . فذكر قِصة طعن هَبّار لجملها وسقوطها منه. اهـ.

ومما وصفها به زوجها قوله:

ذكرتُ زينبَ لَمّا ورّكتْ إرَما ... فقلتُ سُقياً لشخصٍ يسكن الحرمَا
بنت الأمين جزاها الله صالحةً ... وكلُّ بَعْلٍ سيُثْني بالذي عَلِما

وقد جاء في الصحيحين خبرُ وفاتها وغسلها، قال: عنْ أمِّ عطية قالت: لما ماتت زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ، قال لنا رسول الله ﷺ: «اغسِلْنَها وتراً، ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الخامسة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غسلتُنَّها فأَعْلِمْنَني»، قالت: فأعلمناه، فأعطانا حَقْوَه[1]، وقال: «أَشْعِرنها إيّاه»[2].

وفي الطبقات لابن سعد (٨/ ٣٠): كانت أم أيمن ممن غَسَّل زينبَ بنتَ رسول الله ﷺ، وسودةُ بنت زمعة، وأمُّ سلمة زوج النبي ﷺ.

قال ابن الأثير (٧/ ١٣٢): ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سُرِّيَ عنه، وقال: «كُنْت ذكرت زينبَ وضعفها فسألت الله تعالى أن يُخَفِّفَ عنها ضيقَ القبر وغمَّه، ففعل وهَوَّن

---

(١) الحَقْو: معقد الإزار، ثم سُمّي به الإزار للمجاورة. النهاية في غريب الحديث ١/ ٤١٧.

(٢) البخاري في الجنائز، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر رقم (١٢٥٣) وما بعده، ومسلم باب في غسل الميت رقم (٩٣٩).

عليها»[1]. اهـ.

تـنـبـيـه: وقع في تفسير القرطبـي ١٨/ ٦٥ عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]: «وزوّج النبـي ﷺ زينب ابنته وكانت كافرة!! من أبـي العاص بن الربيع، ثم أسلمت وأسلم زوجها بعدها». اهـ.

قلت: وهي زلة غير يسيرة منه غفر الله له، وإلاَّ فمن أين يأتي الكفر إلى بيت النبوة؟!!!

* * *

[أ]

علي بن أبـي العاص بن الربيع

اسمه ونسبه وكنيته:

هو علي بن أبـي الغاص بن الربيع بن عبد العزى بنِ عبد شمس. سِبْطُ النبـي ﷺ، أُمّه زينب بنت رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥١٠)، القسم الأول: هو سبط النبـي ﷺ، أمّه زينب بنت رسول الله ﷺ.

وقد استُرضع في بني غاضرة، فافتصله رسول الله ﷺ منهم، وأبوه أبو العاص يومئذ مشرك.

وقال النبـي ﷺ: «من شاركني في شيءٍ فأنا أحق به منه»[2]. اهـ.

---

(١) روى نحوه الطبراني في الأوسط ٦/ ٦٦، والكبير ١/ ٢٥٧ و ٢٢/ ٤٣٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٤٧: إسناده ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٢٤، وفيه انقطاع، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٩٣.

وفي أسد الغابة (٤/ ١١٨): أن النبي ﷺ ضمَّه إليه، وأبوه يومئذ مشرك، وقال رسول الله ﷺ: «من شاركني في بنيَّ، فأنا أحق به منه، وأيما كافر شارَكَ مسلماً في شيء، فالمسلم أحق به منه».

وهو أخو أمامة بنت أبي العاص لأبويها، التي حملها رسول الله ﷺ في الصلاة.

وفاته:

وفي الإصابة وغيره قال الزبير بن بكار: حدّثني عمر بن أبي بكر المؤَمَّلي، قال: توفي علي بن أبي العاص وقد ناهز الحلم، وكان النبي ﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح[1].

قال ابنُ مَنْدَه: توفي وهو غلام في حياة النبي ﷺ.

وقال ابن عساكر: ذكر بعضُ أهلِ العلم بالنسب أنه قُتِلَ يَوْمَ اليرموك. اهـ.

قلت: وهو بعيد، وممن ذكر ذلك البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٨٠).

وقال أبو نعيم (٤/ ١٩٧٠): إنه توفي في عهد النبي ﷺ، له ذكر وليس له حديث. اهـ.

وفي المواهب اللدنية (٣/ ١٩٧): إنه مات بعد أمه في حياة أبيه.

* * *

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٢٤، وفيه عمر بن أبي بكر وهو متروك، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢١٢.

[ب]

أمامة بنت أبـي العاص بن الربيع

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أمامة بنت أبـي العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ.

قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٢٣٦): قال الزبير في كتاب النسب: كانت زينب تحت أبـي العاص، فولدتْ له أمامة وعليًّا، وثبت ذكرها في الصحيحين[(١)] من حديث أبـي قتادة أن النبـي ﷺ، كان يحمل أمامة بنت زينب على عاتقه، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها.

وأخرج أحمد[(٢)] عن عائشة أن رسول الله ﷺ أُهديت له هدية فيها قلادة من جَزْعٍ، فقال: لأدفعنّها إلى أحب أهلي إلي، فقالت النِّساء: ذهبتْ بها ابنة أبـي قحافة، فدعا رسول الله ﷺ أمامة بِنْتَ زينب فعلقها في عنقها.

وأخرجه ابنُ سعد[(٣)] من رواية حمّاد بن زيد عن علي بن زيد مرسلاً، وقال فيه: لأعطينَّها أرحمَكن، وقال فيه: فدعا ابنة أبـي العاص من زينب فعقدها بيده. اهـ.

---

(١) البخاري في الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة برقم (٥١٦)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة برقم (٥٤٣).

(٢) في المسند ٦/ ١٠١ و ٢٦١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٤: إسناده حسن.

(٣) في الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣٣.

وفي أسد الغابة ابن الأثير (٧/ ٢٠): لما كبرت أمامة تزوجها علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، بعد موت فاطمة عليها السلام، وكانت فاطمة أوصَتْ عليًّا أن يتزوجها، فلما توفيت فاطمة تزوجها، زوَّجها منه الزبير بن العـوام، لأن أبـاهـا قـد أوصـاه بهـا. فلمـا جُـرِحَ علـيٌّ خـاف أن يتـزوجهـا معاوية[1]، فأمر المغيرة بنَ نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعدَه، فلما توفي عليٌّ وقضت العدة تزوجها المغيرة، فولدت له يحيـى، وبه كان يكنى، فهلكت عند المغيرة.

وقيـل: إنهـا لـم تلـد لعلـي ولا للمغيـرة. وليـس لـزينـب بنـت رسول الله ﷺ ولا لرقية ولا لأم كلثوم ـ رضي الله عنهن ـ عقب، وإنما العقب لفاطمة حسب.

قلت: يريد عقباً مستمراً، وإلا فإن زينب ورقية لهما عقب ولكن انقطع.

وقـال الـدارقطني فـي كتـاب الإخـوة (ص ٣١): تـزوجهـا بعـد علـيّ المغيـرةُ بـن نـوفـل، وقيـل: بـل تـزوجهـا أبـو الهَيّـاج بـنُ أبـي سفيـان بـن الحارث بن عبد المطلب. اهـ.

حديثهـا وروايتهـا:

ليس لها رواية لا عن جدها ﷺ، ولا عن غيره.

عـقـبـهـا:

قال في أنساب الأشراف (٢/ ٥٢٩): تزوجها عليُّ بن أبـي طالب بعد وفاة فاطمة عليهما السلام فَوَلَدَتْ له محمداً الأوسط.

---

(١) ردّ الحافظ ابن حجر هذه القصة في الإصابة وأعلها بشدّة الضعف مع انقطاع وجهالة في سندها.

وقال: وَوَلَدَتْ من المغيرة يحيى بنَ المغيرة، وبه يكنى. اهـ.

وفي التحفة اللطيفة (١/ ١٩١): أنها وَلَدَتْ يحيى للمغيرة، وقيل: لم تنجب لهما، أي: لا لعلي ولا للمغيرة. والله أعلم.

وفاتها:

قال في الوافي في الوَفَيات (٩/ ٣٧٧): توفيت في حدود الخمسين.

* * *

[٣]
رُقَيّةُ بنت سيد البشر محمد ﷺ

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم عبد الله، رقية بنت رسول الله ﷺ، أمها خديجةُ بنت خويلد، أُولى المهاجرات إلى الله ورسوله، هاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة مع زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وكانت قبل ذلك عند ابن عمها عتبة بن أبي لهب، فلما بُعث رسول الله ﷺ، أمر أبو لهب ابنيه أن يطلقا بنتي رسول ﷺ، ولم يكونا قد دخلا بهما.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٨٣٩): لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. قال لهما أبوهما أبو لهب، وأمهما حمَّالة الحطب: فارقا ابنتي محمد. وقال أبو لهب: رأسي من رأسيكما حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد، ففارقاهما.

ثم كان من شأن رقية رضي الله عنها أنه تزوجها عثمان بمكة، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة (٤/ ٣٠٤):

وأخرج ابن منده بسند واهٍ عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبـي بكر قالت: كنت أحمل الطعام إلى أبـي وهو مع رسول الله ﷺ، بالغار، فاستأذنه عثمان في الهجرة، فأذن له في الهجرة إلى الحبشة، فحملت الطعام فقال لي: ما فعل عثمان ورقية؟ قلت: قد سارا، فالتفت إلى أبـي بكر فقال: والذي نفسي بيده إنه أول من هاجر بعد إبراهيم ولوط!!

ثم قال الحافظ معقباً: وفي هذا السياق من النكارة أن هجرة عثمان إلى الحبشة كانت حين هاجر النبـي ﷺ إلى المدينة وهذا باطل، إلا إنْ كان المراد بالغار غير الذي كانا فيه لما هاجر إلى المدينة، والذي عليه أهل السير أن عثمان رجع إلى مكة من الحبشة مع من رجع ثم هاجر بأهله إلى المدينة. اهـ.

قلت: هو كما قال الحافظ، ولكن رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣١٩٧) بطريق آخر، وليس فيه أنه كان في الغار، قال: سمعت قتادة يقول: حدثني النضر بن أنس، قال: قال أبو حمزة [يعني] أنس بن مالك: خرج عثمان مهاجراً إلى أرض الحبشة ومعه ابنة النبـي ﷺ، فاحتبس على النبـي ﷺ خبرهم، فكان يخرج يتوكف عنهم الخبر، فجاءت امرأةٌ، فأخبرت أنها رأتها، فقال النبـي ﷺ: «صحبهما الله، إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط».

حديثها وروايتها:

لم يذكروا لها حديثاً أو رواية، ولكن جاء في معرفة الصحابة لأبـي نعيم، عن المطلب عن أبـي هريرة قال: دَخَلْتُ على رقية [بنت] رسول الله ﷺ امرأة عثمان وفي يدها مشط فقالت: خرج رسول الله ﷺ وقد رَجَّلْتُ رَأْسَهُ بهذا المشط، فقال: «كيف تجدين أبا عبد الله؟»، قلت: خير يا أبه، قال: «أكرميه، فإنه من أشبه أصحابـي بـي خلقاً».

كـذا قـال: رقيـة، وهـو وهـم، لأن رقيـة تـوفيـت قبـل مقـدم رسول الله ﷺ [من بدر]، وإسلام أبـي هريرة عام خيبر بعد وفاتها بسنتين(١)، ويشبه أن يكون دخوله على أم كلثوم لا على رقية. اهـ.

عـقـبـهـا:

أعقبت من زوجها عثمانَ، عبدَ الله، وبه تُكْنى، وليس لها عقب غيرُه، نقر عينه ديك فمات صغيراً، وسنورده في أبيه.

وفـاتـهـا:

لا خلاف بينهم أنها توفيت رحمها الله مُنْصَرَفَ المسلمين من بدر، وقد تَخَلَّف عثمان عن بدر بإذن رسول الله ﷺ لمرض رقية وقد أصابتها الحصبة، فماتت في مرضها.

قـال فـي الإصـابـة (٤/ ٣٠٤): ذكـر السَّرَّاج فـي تـاريخـه مـن طـريـق هشام بن عروة عن أبيه قال: تَخَلَّف عثمان وأسامة بن زيد عن بدر بينما هم يدفنون رقية، سمع عثمان تكبيراً، فقال: يا أسامة ما هذا؟ فنظروا فإذا

(١) هكذا في الأصل ولعله «بسنين»، فإن بين بدر وخيبر خمس سنين.
والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ١/ ٥١٠، والطبراني في الكبير ١/ ٧٦، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد واهي المتن... ثم أخرجه في مسند آخر وقال: ولا أشك أن أبا هريرة روى الحديث عن متقدم من الصحابة أنه دخل على رقية، لكني طلبته جهدي فلم أجده في الوقت. لكن أخرج الطبراني في الكبير ١/ ٧٦ عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي «أن رسول الله ﷺ دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان فقال: يا بنية، أحسني إلى أبي عبد الله فإنه أشبه أصحابي بي خلقاً».
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٨١: ورجاله ثقات.

زيد بن حارثة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء بشيراً بقتل المشركين يوم بدر. اهـ.

فتكون وفاتها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٨٤١): روى حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: لا يدخل القبر رجل قارف أهله، فلم يدخل عثمان، وهذا الحديث خطأ من حماد بن سلمة، لأن رسول الله ﷺ، لم يشهد دفن رقية ابنته، ولا كان ذلك القول منه في رقية وإنما كان ذلك القول منه في أم كلثوم.

* * *

[٤]
أم كلثوم بنت سيد البشر محمد ﷺ

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم كلثوم بنت محمد ﷺ، وأمها خديجة بنت خويلد، هاجرت مع من هاجر إلى المدينة، وكنيتها اسمها.

قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٣٧): أسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله ﷺ، مع أَخَواتها حين بايعه النساء. وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله ﷺ. اهـ.

وكانت زوجاً لعتيبة بن أبي لهب في الجاهلية، ثم طلقها في مكة قبل أن يدخل بها ثم مات وهو في طريقه إلى الشام أكله الأسد، بعد أن دعا عليه رسول الله ﷺ.

وقال ابنُ سعد: تزوجها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية. وكانت بكراً، وذلك في شهر ربيعٍ الأول سنة ثلاث من الهجرة.

وأدخلت عليه في هذه السنة في جمادى الآخر، ولم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد له شيئاً. اهـ.

وقال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٩٠): وقد تقدم في ترجمة أمِّ عيَّاش مولاةِ رُقَيّة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء»[(١)].

قلت: وذكر أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣١٩٩): مثله عن سعيد بن المسيب عن عثمان بن عفان أن النبـي ﷺ رآه لَهْفَانَ مهموماً فقال له: «وما لي أراك لَهْفَانَ مهموماً؟»، فقلت: يا رسول الله، وهل دخل على أحدٍ ما دخل عليّ؟ ماتت ابنة رسول الله التي كانت تحتي، وانقطع ظهري، وانـقـطع الصهر بيني وبينك، فبينما هو يحاوره إذ قال النبـي ﷺ: «يا عثمان، هذا جبريل عليه السلام يأمرني عن الله عز وجل أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها، وعلى مثل عشرتها»، فزوَّجه إياها[(٢)].

حديثهـا وروايتهـا:

ليس لها رواية عن أبيها ﷺ أو غيره.

وفـاتـهـا:

توفيت سنة تسع من الهجرة حكاه ابن عبد البر، وصلى عليها أبوها

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٣٠٧، والطبراني في الكبير ٢٥/ ٩٢، والأوسط ٥/ ٢٦٤، وقد حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٨٣ لشواهده.

(٢) أخرجه ابن ماجه مختصراً في المقدمة، باب فضل عثمان برقم ١١٠، وفيه عثمان بن خالد العثماني، وضعف إسناده في مصباح الزجاجة ١/ ١٨، وفيه انقطاع، وأخرجه من نفس الطريق الحاكم بهذا اللفظ ٤/ ٥٤.

رسول الله ﷺ، ونزل في حفرتها عليٌّ، والفضل وأسامة بن زيد، وقد رُويَ أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله ﷺ أن ينزل معهم في قبرها، فأذن له. وغسَّلتها أسماء بنت عميس، وصفية بنت عبد المطلب، وهي التي شهدت أم عطية غسلها.

وأخرج البخاري في صحيحه[1] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: شهدنا بنتاً لرسول الله ﷺ، قال: ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان، فقال: «هل منكم رجل لم يُقارِفْ الليلةَ؟»، فقال أبو طلحة: أنا، قال: «فانزل»، قال: فنزل في قبرها.

ولم تلد لعثمان شيئاً رضي الله عنها وأرضاها.

❏ ❏ ❏

(١) في الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه»، إذا كان النوح من سُنَّتِه، رقم (١٢٨٥)، وباب من يدخُلُ قَبْرَ المرأة، رقم (١٣٤٢).

الفصل الثاني

أعمام الرسول ﷺ

المبحث الأول: تسمية أعمام المصطفى ﷺ، ومكانتهم في الجاهلية،

وذكر من لم يدرك الإسلام، ومن لم يسلم منهم.

المبحث الثاني: من أسلم من أعمامه ﷺ.

القسم الأول: حمزة بن عبد المطلب.

القسم الثاني: العباس بن عبد المطلب.

المبحث الأوّل

تسمية أعمام المصطفى ﷺ ومكانتهم في الجاهلية، وذكر من لم يدرك الإسلام، ومن لم يسلم منهم

اختلف النسَّابُون وأهلُ السِّيَرِ في عددهم وأسمائهم، والذي اتفقوا عليه:

١ ــ الحارث وهو أكبرهم، وبه يُكنى عبدُ المطلب، وأمه صفيّة بنت جُنيدب.

٢ ــ ٣ ــ الزُّبَيْر، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وهما شقيقَا عبدِ الله والدِ رسولنا ﷺ.

وفي حاشية ابن هشام (١/ ١٠٨): أن الزُّبَيْر أكبر ولد عبد المطلب، وهو خطأ بيِّن.

٤ ــ ٥ ــ العباس وضرار، وأمهما نُتَيْلَة بنت جَناب، وقيل: جُندب بن كُليب بن النَّمِر بن قاسط.

٦ ــ ٧ ــ حمزة والمقوَّم، بكسر الواو وفتحها، وأمهما هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب، والدة رسولنا ﷺ.

٨ ـ أبو لهب واسمه عبد العزَّى، وأمه لُبنى بنت هاجر من بني خزاعة، وسُمِّيَ أبا لهبٍ لجمالٍ في وجهه، هكذا ذكروا.

والذين ٱختُلِف فيهم:

١ ـ عبد الكعبة، وهو أخو الزُّبَير وعبد الله، ذكره البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٩٦)، والكلبي في جمهرة النسب (٢٨)، وأغفله ابن حزم ومصعب، وكذلك ابن هشام والسُهيلي.

٢ ـ حَجْل[1]، بتقديم المهملة، وقيل: العكس بتقديم المعجمة جحل، وهو أخو حمزة والمقوَّم، واسمه المغيرة، ذكره مصعب الزبيري في نسب قريش (ص١٧)، والبلاذري (١/ ٩٦)، والكلبي (ص٢٨) وابن هشام، إلا أن ابن قتيبة جعله هو والغيداقَ واحداً، وكذلك فعل السُهيلي، والذي نختاره هو ما ذكره البلاذري ومصعب.

٣ ـ قُثَم، وهو أخو الحارث، ذكره مصعب والبلاذري والكلبي، وأهمله ابن حزم وابن قتيبة وابن هشام.

٤ ـ الغَيْداق، ذكره البلاذري والكلبي وقالا: اسمه نوفل وأمه مُمَنَّعة بنت عمرو بن مالك من بني خزاعة، وقال مصعب الزبيري: اسمه مصعب وأمه خزاعية ولم يُذكر اسمها، وفي المعارف والروض وابن هشام أنه حَجْل أو جَحْل.

فبذلك يكون المتفق عليه من ولد عبد المطلب ممن ذكروا تسعة مع عبد الله والد المصطفى ﷺ، واختلفوا في الأربعة الباقين، إلا أننا نرجح، ما ذكره البلاذري، أنهم ثلاثة عشر لما ذكره لهم من أخبار.

---

(١) كذا ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ٥٠: حاء مفتوحة بعدها جيم ساكنة.

وزاد الكلبي وابن قدامة في التبيين، العَوَّام ولم يوافقهما أحد.

وجاء في تلقيح فهوم الأثر لابن الجوزي (ص ١٥): صفار بدلاً من ضرار، كذا أثبتها المحقق، وهو خطأ لعله من الناسخ أو من المحقق نفسه، لأنه قال في الهامش ما نصه: «صفار بن عبد المطلب، واعلم أن ابن هشام وأبا حاتم (يريد ابن حبان) نَقَلا مكان صفار ضراراً!!». اهـ.

قلت: فأين المحقق من جميع مَنْ ذكر ضراراً؟ سامحه الله.

وجاء في الإنباء بأبناء الأنبياء للقضَاعي، محمد بن سلامة (ص ١٠١)، قال: وحمزة (أبو جهل، ويقال إنه أخوه من الرضاعة، أرضعتهما توبة مولاة أبي لهب)، هكذا ورد في السياق ورسم الكتاب ولم يعلق عليه محققه بشيء.

ولا أدري ما علاقة أبي جهل لعنه الله في الموضوع، أما المرضعة فهي ثويبة وليست توبة.

والذين أدركوا الإسلام أربعة، أسلم اثنان هما: حمزة والعباس رضي الله عنهما، وكفر اثنان هما: أبو لهب وأبو طالب، وفي الثاني خلاف، والراجح ما ذكره الحافظ، وكان أبو طالب ناصراً لرسول الله ﷺ بخلاف أبي لهب الذي كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ. وإن كان في بَدْءِ أمره ناصراً له، على ما قيل.

والعقب في أربعة منهم وهم: العباس، وأبو طالب، وأبو لهب، والحارث؛ ولحمزة، والزُّبَيْر، والمقوَّم عَقب ثم انقطع.

ذكر شيء من أخبار عمومته ﷺ ممن لم يدرك الإسلام:

وقد نهج بعض من كتب في قرابات رسول الله ﷺ تسمية هؤلاء بمن لم يسلم، ولم يفرقوا بينهم وبين من أدرك الإسلام وأبى من أعمامه.

وقد نبهنا على ذلك في المقدمة في كلامنا على كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» للإمام السخاوي رحمه الله وغيره.

وهم:

١ ـ الحارث.

٢ ـ الزُّبَيْر.

٣ ـ المقوَّم.

٤ ـ حَجْل.

٥ ـ قُثم.

٦ ـ الغَيْدَاق.

٧ ـ عبد الكعبة.

٨ ـ وضِرَار.

إلا أن البلاذري (٤/ ٣٥٩) قال: إن ضراراً مات في أول أيام المبعث.

أولاً: في ذكر الحارث بن عبد المطلب ـ الحارث الأكبر:

وهو أكبر بني عبد المطلب وهو الذي احتفر معه بئر زمزم، أحد المعقبين من بني عبد المطلب، وأمه صفية بنت جنيدب بن حجير بن حبيب من بني صعصعة، وقيل: إنها سمراء بنت جندب، والأول أصح.

قال البلاذري (٤/ ٤٠٨): مات الحارث في السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل، وكان لابنه ربيعة بن الحارث حين مات أبوه سنتان. وقال الواقدي: كان نحرُ الإبل قبل الفيل بخمس سنين، فكان ربيعة أسن من النبي ﷺ بسبع سنين.

ومن خبر الحارث ما ذكره ابن حبيب في كتابه المنمق (ص٣٥٤) قال: خرج الحارث بن عبد المطلب في نيِّفٍ وعشرين ومائة من قريش

وغيرهم من حلفائهم يريدون الشام في تجارة، فلما انصرف نزل بموضع يقالُ له: ذو ضَالٍ، ويدعى القُصَيْبة، وهو ماء لبني سعد تميم، فوافق نزولهُ الماء أن أغار رجلان من عجل وشيبان يقال لأحدهما: عمرو، والآخر: عوف، فيمن معهما من قومهما، فأغاروا على الماء، وأهله خلوف، ليس غير النساء والصبيان، فَسَبَوا وساقوا المال.

فجاءت امرأة من بني سعد يقال لها عاتكة، قد سقط نَصِيفها عن رأسها، إلى الحارث وأصحابه فناشدتهم رحم خِنْدِفَ لَمَا أَغاثوها، فندب الحارث أصحابه فأجابوه، فقاتلهم قتالاً شديداً، فأنكر العجليون والشيبانيون لغاتهم فقالوا: والله! ما أنتم من بني سعد!! فمن أنتم؟

قال لهم الحارث: نحن قريش، قالوا: يا معشر قريش! ما لنا ولكم، نحن قوم من أهل دينكم ونحج حَرَمَكم وبيتكم، قال الحارث: فلا تؤثمونا في ديننا، فإن في ديننا منع الجار، لكم النَّعَمُ وخلُّوا السبايا، فأبوا، فقاتلهم أشد القتال، وجرح الحارث يومئذ عشرين جراحة، وأُسرَ عمرو أحد الرئيسين، وانهزم القوم، وأصاب الحارث قتيلاً من بني سعد، وقد كان متخلفاً مع النساء، فدفع الحارث إلى السعديين الرئيس الذي أسره بقتيله الذي قتل منهم، ثم أنشأ يقول:

أبلغ قريشاً إذا ما جئتها منا ... أن الشجاعة منها والندا خُلقُ
لولا فوارس من كعب ذَوُو شرف ... يوم القُصَيبة لما احمرَّت الحدقُ[1]
أمست نساء بني سعد يقودهمُ ... ليث لأقرانه في الحرب معتنقُ
فكم ترى يوم ذاكم من مُوَلْوِلة ... إنسانُ مقلتها في دمعها غرقُ
لما رأونا بذي ضال نقيم لهم ... ضرباً له أمهاتُ الهام تنفلقُ

(١) هذا الشطر مكسور ويمكن أن يستقيم لو قلنا:
يوم القصيبة ما احمرت لها الحدَقُ

ولَّت جماعة شيبان يُنَقّلها | جُرْدٌ مقدّحة أقرابها لَحَقُ
وأفلت المرءُ عوفٌ غيرَ منفلِتٍ | يعدو به سابحُ الرِّجلين منطلقُ
وأصبح المرء عمرٌو بعد صولته | بهم ذليلاً أسيراً قيده قلقُ

(البسيط)

وأعقب الحارث رجالاً ونساءً، أدركوا الإسلام ولهم صحبة رضي الله عنهم، وهم: نوفل، وربيعةُ، وأبو سفيان، وعبد شمس سماه الرسول ﷺ «عبد الله»، وسعيد، وأسلم، وأروى، وهند، وسيردون معنا.

وكلام البلاذري الذي سقناه مُشعر أن ربيعة أكبر ولد الحارث، في حين أنهم اتفقوا على أن نوفل أسن إخوته، بل أسن ممن أسلم من بني هاشم جميعاً.

ثانياً: الزُّبَير بن عبد المطلب:

وأما الزُّبَيْر بن عبد المطلب فكان سيداً شريفاً في قومه، وهو الذي قام في حلف الفضول ودعا إليه، فاجتمع لذلك بنو هاشم وبنو المطلب وبنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزّى، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تَيْم بن مُرّة بن كعب، وذلك في دار عبد الله بن جُدْعان القرشي، فتحالفوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً إلا نصروه.

وقد حضر رسول الله ﷺ هذا الحلف وامتدحه.

قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال: «شهدت مع عمومتي حِلْفاً ما سرني بذلك حُمْرُ النَّعَم»، وفي رواية: «ما لو دعيت إليه اليوم لأجبت»[١].

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٩٠، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٢١٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٣٩ وصححه.

وكان معه في حرب الفِجَار يعطيه النبل، وكان عُمُرُ رسولِ الله ﷺ إذ ذاك تسعَ سنين.

قال الوزير المغربي في الإيناس (ص ١٠٢) وكان الزُّبَيْر شاعراً، وأنا لا أُفَضِّلُ عليه من شعراء قريش إلا القليل، ومن قوله:

ولستُ كمن يُميتُ الغيظَ عجزاً ... ولكنّي أجيبُ إذا دُعيتُ
وينهى عنّيَ المختالَ صدقٌ ... رقيق الحدِّ ضَرْبَتُهُ صَمُوتُ
بكفَّيْ ماجدٍ لم يرضَ ضَيماً ... إذا يلقى الكتيبةَ يستميتُ
ولولا نحن لم تَلْبَسْ رجالٌ ... ثيابَ أعزةٍ حتَّى يموتوا

وقال الزُّبَيْرُ أيضاً:

ترمي بنو عبد منافٍ إذا ... أظلم من دونيَ بالجندلِ
لا أسَدٌ تُسلمني لا ولا ... تَيْمٌ ولا زُهرةُ للنيطلِ

ومن قوله:

تذكرت ما شفّني إنَّما ... يُهيِّجُ ما شفَّه الذَّاكرُ
ويمنعه النوم حتى يُقال ... به سَقَم باطنٌ ظاهرُ
فلو أن حَجْلاً وأعمامَه ... شُهُودٌ، وقُرّةُ والطاهرُ

حَجْل، وقرة، والطاهر: بنو الزُّبَيْر، وقد كان له أخ يقال له: حَجلٌ، أيضاً.

ولكنَّ غولاً أهابت بِهِم ... وفيهم لمضطهدٍ ناصِرُ

اهـ. من الإيناس

قلتُ: ومن جَيِّد شعره:

يا دار زينب بالعلياء من شُرب ... حييتها واقفاً فيها فلم تُجبِ
إني امرؤ شيبة المحمود والدهُ ... بَذّ الرِّجَال بحل غير مؤتشبِ

إنـــي إذا راع مـــالـــي لا أكلفُـــهُ   إلا الغُزاةَ وإلا الركض في السربِ
ولا أدبُّ إذا مـــا الليـــل غيّبنـــي   إلـى الكنـائـن أو جـارتـي اللـزبِ
ولـــن أقيـــمَ بـــأرضٍ لا أشـــدُّ بهـــا   صوتي إذا ما اعترتني سَورة الغضبِ

قال البلاذري: مات الزُّبَيْرُ ورسول الله ﷺ ابن بضع وثلاثين سنة، ورثاه أخوه أبو طالب.

وقـال فـي النفحـة العنبريـة (ص ٣٧) زَبِيـر بفتـح الـزاي وكسـر البـاء الموحدة وراء بعد الياء المثناة من تحت، أما ابن العوام فإنه بضم الزاي وفتح الباء الموحدة.

قال في سبل الهدى والرشاد (١١/ ٥٤٦): والزبير بفتح الزاي ، كذا ضبطه الحافظ مُغُلْطَاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف، وعلى ذلك هو والوزير أحمد بن يحيى البلاذري في الأنساب وحده، والباقون على ضمّها.

وقد طال تتبعي لذلك، غير أني وجدت على نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري قوبلت ثلاث مرات على أصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه: «في الأصل حيث وقع الزُّبَيْر بفتح الزاي وكسر الباء»، فسررت بذلك»، فإن ابن ماكولا ومن ذَيَّل عليه لم يذكروا ذلك، ولا شيخ الإسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه، ولله الحمد. اهـ.

وضبطه في الوافي بالوفيات (١٧/ ١٩٢): زَبِيرُ في ترجمة ابنه عبد الله وقال: روت عنه أختاه.

وقـال في الإينـاس (ص ١٠١): الزَّبِيـر: في قريش: الزَّبِيـر، مفتوح الـزاي. في قول أحمد بـن يحيـى البلاذري، والباقون كلهم عـلى ضمهـا، ابن عبد المطلب بن هاشم، عم رسول الله ﷺ ، مات وهو ابن تسع وثلاثين سنةً، وقد قيل: إنه مات قبل المبعث؟ وهو كان المتكلمَ في عقد حلف

الفضول الذي تعاقد فيه بنو هاشم، وبنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة بن كلاب، في دار أبـي زهير عبد الله بن جدعان التيمي، على منع الظلم. اهـ[1].

وأعقب الزُّبير: الطاهر، وحَجْلاً، وقرة، وعبدَ الله، وضُباعة، وأم الحكم، وصفية، وأم الزُّبير.

أما الطاهر وحجل وقرة فلا نعلم عنهم شيئاً، ولعلهم ماتوا قبل الإسلام، ولعبد الله وأَخَوَاته صحبة، وسيردون معنا.

وفي أنساب الأشراف (٢/ ٢٨٦): ولعبد الله إخوة، فمنهم الطاهر وقرة وحَجْلٌ، لكنهم ماتوا صغاراً في حياة أبيهم الزُّبير فرثاهم.

وجميعهم أمهم عاتكة بنت أبـي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فتكون أمُّ عبد الله بن عبد المطلب عمتَها أختَ أبيها، ذكر ذلك في إمتاع الأسماع (٦/ ٢٧٦).

ولم يذكر مصعب الزبيري في نسب قريش ولا ابن سَلّام في التبيين أن للزُّبَيْر عقباً، وفي جمهرة ابن حزم والكلبـي ذكر الرجال دون النساء.

---

(١) * إذن اتفق النقلة على أن البلاذري تفرد بضبط الزبير بفتح الزاي، وأن باقي العلماء من المحدثين والمؤرخين وأهل الضبط على أن الزُّبَيْر بضم الزاي، فهو المعتمد.

ويؤيد هذا أن ابنةَ ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب ورد اسمها في حديث في الصحيحين، ولم يذكر أحد من شراح الصحيحين ــ وما أكثرهم ــ أن الزبير بفتح الزاي: «مع العلم أنه لم يكن هناك كتاب اعتُني بضبط رواته ولغاته وأسمائه مثلَ الصحيحين.

وقد كان المؤلف رحمه الله تعالى يميل لضبط البلاذري، يعني: الزَّبِير، بفتح الزاي، كما دل عليه صنيعه في مسودة الكتاب لذا أحببت الإشارة إلى رأي المؤلف رحمه الله تعالى.

ثالثاً: بقية أبناء عبد المطلب ممن لم يدرك الإسلام:

• **حَجْل بن عبد المطلب**، هو أخو حمزة والمقوَّم لأمهم أيضاً، مات قبل الإسلام بعد أخيه المقوَّم وله ابن يُدْعى قُرَّة، وكان يقول الشعر، ومن شعره الذي ذكره البلاذري يمتدح فيه أباه وعمومته:

اذكر ضراراً إن عددت فَتًى ندًى	والليثَ حمزةَ واذكر العبَّاسا
واعدد زُبَيْراً والمقوّم بعده	والصتمَ حَجْلاً والفتى الرّاسّا
وأبا عُتيبة فاذكرنه ثامناً	والقَرْمَ عبد مناف الجسّاسا
والقَرْمَ غيداقاً تَعُدُّ جحاجِحاً	سادوا على رغم العدو الناسا
والحارث الفيّاض ولّىٰ ماجداً	أيام نازعَه الهُمَامُ الكاسا

وزاد ابن سعد في الطبقات ١/ ٩٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/ ١١٧):

ما في الأنام عمومةٌ كعمومتي	خيراً ولا كأُناسنا أُنَّاسا

وهذه الأبيات ذكرها ابن حبيب في كتابه المنمق (ص ٣٥)، وقال: إنه قالها يوم أجنادين؟!

قلت: وهذا لا يصح، فإن قَرةّ هذا ليس له ترجمة في الصحابة، ولا يعرف، ثم إن في الأبيات ثناءً على أبي لهب وقد مات كافراً؟

• **وأما المُقَوَّمْ**، بكسر الواو وفتحها، فقال البلاذري (٤/ ٣٩٥): مات عبد المطلب وهو ابنُ خمسَ عشْرَة سنة، ومات هو قبل المبعث. اهـ.

وقيل: للمقوَّم عقب، وهو بَكْر ولا يعرف له إسلام، وليس له ذكر، وبنات لهن صحبة، هن: أروى، وأم عمرو، وهند، وسيردن.

• **وأما قُثَمُ بن عبد المطلب**، فكان أبوه يحبه حُبًّا شديداً، مات صغيراً قبل مولد النبي ﷺ بثلاث سنين وعمره آنذاك تسع سنين، فلما ولد

رسول الله ﷺ سماه عبد المطلب قُثماً، ثم عاد فسمَّاه محمداً للرؤيا التي رأتها آمنة أم الرسول ﷺ.

وقُثَمُ أخو الحارث، وقيل: إن قُثَمَ أخو الغَيْداق لأمه وليس أخا الحارث، والأول أصح.

● **وأما الغَيْداق**، واسمه نوفل، وغلَّط البلاذري من جعله حَجْلاً، والغَيْداق: العام الكثير المطر، وقال: هو من أكابر أبناء عبد المطلب، وأمه مُمَنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمَّل من بني خزاعة، تزوجها عبد المطلب لما حالف خزاعة.

● **وأما ضِرار**، فقد فقدته أمه وهو صغير فكاد عقلها يذهب جزعاً، وولهت ولهاً شديداً، وكانت ذات يسار، فجعلت تنشده في الموسم وتقول:

أصللتُــه أبيــضَ كــالخَصــافِ
للفتيــة الغُــرِّ بنــي منــافِ
ثــم لعمــري منتهــى الأضيــاف
ســنَّ لفهــر سُنــة الإِيــلافِ
فــي القِــرِّ حيــنَ القِــرِّ والأصيــاف

ثم إنها وجدته فكست الكعبة ثياباً بيضاء، ذكر ذلك البلاذري (١/ ٩٨).

ذكر من أدرك الإسلام من عمومته ﷺ:

والذين أدركوا الإسلام أربعة، وهم: حمزة، والعباس، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وأبو لهب واسمه عبد العزى، أسلم حمزة والعباس وهما صحابيان مشهوران رضي الله عنهما، ولم يسلم الآخران، ولهما من اسميهما نصيب، وللشيعة ولبعض أهل السنَّة رأي في إسلام أبـي طالب، ولا يصح، والله أعلم.

أما حمزة والعباس فسنفردهما بذكر مستقل، وسنذكر هنا طرفاً من أخبار أبـي لهب وأبـي طالب.

فأما أبو لهب: فاسمه عبد العزى، سمَّاه أبوه أبا لهب لجماله، وأمه لبنى بنت هاجر من بني خزاعة.

وذكر ابن سعد في الطبقات: أن أبا لهب كان ناصراً لرسول الله ﷺ في أول أمره بعد وفاة أبـي طالب، إلا أنه بارزه العداء بعدُ واشتد عليه.

قال ابن سعد (١/ ٢١١): توفي أبو طالب وخديجة بنت خويلد، وكان بينهما شهر وخمسة أيام، اجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان، فلزم بيته وأَقلّ الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمد امض لما أردتَ وما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حيًّا فاصنعه، لا واللاَّت لا يوصل إليك حتى أموت!

وسب ابن الغيطلة (الحارث بن قيس السهمي) النبـي ﷺ، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه، فولى وهو يصيح: يا معشر قريش صبأ أبو عتبة! فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبـي لهب، فقال: ما فارقت دين عبد المطلب ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد، قالوا: قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم.

فمكث رسول الله ﷺ كذلك أياماً يذهب ويأتي لا يعترض له أحد من قريش، وهابوا أبا لهب، إلى أن جاء عقبة بن أبـي مُعَيط وأبو جهل بن هشام إلى أبـي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب: يا محمد أين مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إليهما. فقال: قد سألته فقال مع قومه، فقالا: يزعم أنه في النار، فقال: يا محمد أيدخل عبد المطلب النار؟

فقال رسول الله ﷺ: نعم، ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار، فقال أبو لهب: والله لا برحت لك عدواً أبداً، وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار! فاشتد عليه هو وسائر قريش.

قلت: ولم أر من نسب إلى أبـي لهب مثل هذا سوى ابن سعد، والله أعلم.

وجاء في الاكتفاء للكلاعي (٢/ ٤٩): وخرَّج البخاري[1] في صحيحه أن أبا لهب رآه بعض أهله في المنام بِشَرِّ حِيبةٍ، أي حالة، فقال: ما لقيت بعدكم راحة، غير أني سُقِيت في مثل هذه ــ وأشار إلى النقرة بين السبابة والإبهام ــ بعتقي ثويبة.

وثويبة هذه أرضعت رسول الله ﷺ، وأرضعت معه عَمّه حمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد.

وروى غير البخاري أن الذي رأى أبا لهب من أهله هو أخوه العباس.

قال: فمكثت حولاً بعد موت أبـي لهب لا أراه في نوم، ثم رأيته في شر حال قال: ما لقيت بعدكم راحة، إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين.

وذلك أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين، فبشرت أبا لهب بمولده ثويبة مولاته فقال لها: اذهبـي فأنت حرة، فنفعه ذلك وهو في النار كما ورد في الحديث، كما نفع أخاه أبا طالب ذبه عن رسول الله ﷺ واجتهاده في منعه ونصرته، فهو أهون أهل النار عذاباً.

ويفعل الله ما يشاء مما يطابق سابق تقديره، وقد قضى الله سبحانه بإحباط عمل الكافرين، فمحال أن يقيم لهم يوم القيامة وزناً، أو ينالوا عنده

(١) في النكاح، باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم برقم (٥١٠١).

ـ بشيء قدموه مما يتصور بصورة الأعمال الصالحة ـ نعيماً، إلا أنه ربما جعل التفاوت بين جماهيرهم وبين من شاء منهم بمقدار العذاب، فيضاعفه على قوم أضعافاً، ويضع من شدائده عن آخرين تخفيفاً.

وكل عذاب الله شديد، فنعوذ برضا مولانا الكريم من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. اهـ.

وبمثل ذلك ذكر في رفع الخفا شرح ذات الشفا (١/ ١١).

وكان من شأن أبـي لهب أنه بارز رسول الله ﷺ العداء واشتد فيه وشاركته زوجه في ذلك حتى نزل فيهما قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

ومن إيذائه لرسول الله ﷺ أنه أمر ابنيه عتيبة وعتبة بفراق بنتي رسول الله ﷺ: أم كلثوم ورقية، وكانا تزوجاهما قبل الإسلام ولم يدخلا بهما بعد.

ومن إيذائه له أنه كان يسير خلفه ويدعو الناس لتكذيبه، وكان يطرح القَذَرَ عليه وعلى بابه.

وكان من شأنه في الجاهلية أنه سرق وآخرون غزالَ الكعبة، وكان من ذهب، وهي التي أخرجها عبد المطلب عندما احتفر بئر زمزم، فوضعت في الكعبة.

ولما طلبت قريش سَرَقَة الغزال امتنع بأخواله بني خزاعة، فمنعوه واسترجعوا الغزال.

ومات مُنْصَرَفَ قريشٍ من بدر ولم يشارك فيها خوفاً من رؤيا أخته عاتكة المشهورةِ، ووجّه مكانه العاص بن هشام المخزومي، ومات بداء يعرف بالعَدَسَة.

ترك من الولد، عتبة ومعتباً، أسلما يوم الفتح، وثبتا يوم حنين مع رسول الله ﷺ، وعتيبة مات كافراً، دعا عليه رسول الله ﷺ أن يأكله الكلب، فسلط الله عليه أسداً فأكله في قصة مشهورة.

ومن البنات خالدة وسُبَيعة وعَزّة على خُلف في ذلك، وكلهن أسلمن، وسنوردهن بعد. وكلهم من زوجته أم جميل، حمّالة الحطب، بنت حرب بن أمية، أخت أبي سفيان رضي الله عنه.

وأما أبو طالب واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله لأمه، أمهما فاطمة بنت عمرو، فكان منيعاً عزيزاً في قريش، وَلِيَ السِّدَانة والسقاية بعد أبيه، وتكفل بالرسول ﷺ بعد وفاة عبدالمطلب، وردّ عنه الأذى وواساه.

ومن خبره أن قريشاً كلمت أبا طالب في أن يدفع لها رسول الله ﷺ، ويدفعوا له عمارة بن الوليد المخزومي، فأبى ذلك وقال: أتقتلون ابن أخي وأَغْذُوا لكم ابنكم؟ إن هذا لعجب!!، فقالوا: ما لنا خير من أن نغتال محمداً.

ولما كان المساء، فَقَدَ أبو طالب رسول الله ﷺ، فخاف أن يكونوا قد اغتالوه، فجمع فتياناً من بني عبد مناف وبني زهرة وغيرهم، وأمر كل فتى منهم أن يأخذ معه حديدة ويتبعه، ومضى فرأى رسول الله ﷺ فقال له: أين كنت يا ابن أخي؟ أكنت بخير؟ قال: نعم، والحمد لله، فلما أصبح أبو طالب، دار على أندية قريش والفتيان معه وقال: بلغني كذا وكذا، والله لو خدشتموه خدشاً، ما أبقيت منكم أحداً إلا أن أقتل قبل ذلك. فاعتذروا إليه.

وعندما مرض أبو طالب رجا رسولُ الله ﷺ إسلامه ودعاه إلى ذلك، فقال له: يا ابن أخي لولا مخافة السبّة عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظن قريش أني قلتها جزعاً من الموت لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها، فمات على ذلك.

وسأل العباس رسول الله ﷺ قائلاً: يا رسول الله، هل نفعتَ أبا طالب بشيء، فإنه قد كان يحوطك ويغضب لك، فقال: «نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»[1].

ومات هو وخديجة في عام واحد، وبعده اشتد أذى المشركين لرسول الله ﷺ. وترك من الولد ثلاثة: طالباً، لا يعرف له خبر، خرج إلى بدر مكرهاً ولم يشهد قتالاً، ولم يرجع إلى مكة، ونرجو له أن يكون قد أسلم قبل أن يموت، وليس له عقب.

وعقيلاً وجعفراً وعليًّا رضي الله عنهم من الصحابة، وزاد البلاذري طليقاً، قال: لا عقب له درج، وأمه أَمَة لِبَنِي مخزوم.

وذكره ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٨): طليق بن أبي طالب، وله ذكر في بعض الكتب بطليق وطيلوب. اهـ.

ومن الإناث: أم هانيء، وجمانة، ورَيْطة أم طالب، وقيل أسماء.

وأمهم جميعاً، سوى طليق، فاطمة بنت أسد بن هاشم الصحابية، وهي أول هاشمية تلد هاشميًّا، ويسمى الواحد من بنيها «المحض».

❑ ❑ ❑

(١) أخرجه البخاري، باب قصة أبي طالب رقم ٣٨٨٣ وغيره، ومسلم باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه، رقم (٢٠٩)، وسنذكره مرة أخرى إن شاء الله.

المبحث الثاني

من أسلم من أعمامه ﷺ

القسم الأول

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم

اسمه ونسبه وكنيته:

هو حمزة بن عبد المطلب، ويكنى بابنيه يعلى وعُمارة، وهو عم المصطفى ﷺ.

أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، فيكون أيضاً ابن خالة المصطفى ﷺ، لأن هالةَ أمَّه وآمنةَ أمَّ المصطفى ﷺ كل منهما بنت عم الأخرى.

وهو أخو المصطفى ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبـي لهب بلبن ابنها مسروح، وأرضعت معهما أبا سلمة بن عبد الأسد وهو ابن بَرَّة بنت عبد المطلب عمةِ المصطفى ﷺ.

تزوج سلمى بنت عميس وهي أخت أسماء بنت عميس الصحابية المشهورة، وأيضاً أخت ميمونة بنت الحارث لأمها زوجة المصطفى ﷺ، فيكون سَلِفَهُ، فجمع بذلك نواحي الشرف والقرابة من المصطفى ﷺ، فهو عم المصطفى ﷺ، وأخوه من الرضاعة، وابن خالته، وسَلِفَهُ.

إسلامه وهجرته:

أسلم مبكراً في السنة الثانية من المبعث، وذلك أن أبا جهل اعترض المصطفى ﷺ عند الصف فآذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره، فلم يكلمه المصطفى ﷺ، وكانت مولاةٌ لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه وعمد إلى نادٍ في قريش عند الكعبة فجلس معهم، ولم يلبث حمزة أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قَنْصٍ له، وكان إذا رجع من القنص يطوف بالكعبة قبل العودة لأهله، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلاّ وقف وسلّم وتحدث إليهم، وكان أعزّ فتى في قريش وأشدّهم شَكِيمة، وكان ذلك اليوم مشركاً على دين قومه.

فلمّا مرّ بالمولاة، قالت له: يا أبا عُمارة، لو رأيت ما لقي ابنُ أخيك محمد من أبـي الحَكَم، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد.

فغضب وخرج مسرعاً مُعِدّاً لأبـي جهل إذا لقيه أن يوقع به، فلمّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجّه شجّة منكرة وقال: أتشتمه وأنا على دينه، أقول ما يقول؟ فرُدَّ ذلك عليَّ إن استطعت.

فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال لهم: دعوا أبا عُمارة، فإني والله قد سببت ابن أخيه سبًّا قبيحاً. وبقي حمزة على إسلامه ومتابعة المصطفى ﷺ.

فلمّا أسلم حمزة عرفت قريشٌ أن المصطفى ﷺ قد عزَّ وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون من المصطفى ﷺ.

ذكر ذلك كله ابن إسحاق في سيرته.

هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وأبلى فيها بلاء حسناً، حيث قتل شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وشارك في قتل عتبة بن ربيعة، وقتل طُعيمة بن عَدِي بن نوفل أخا المطعم بن عدي، وكان يقاتل بين يَدَيْ المصطفى ﷺ بسيفين، وكان يُعْلِمُ في الحرب بريشة نعامة.

فقال بعض أسرى الكفار: من هو؟ قالوا: حمزة. قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده في الصحابة ولم يذكر أن له رواية، ولكن ابن حبان في «تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار» (ص ٦٧) قال: له حديث واحد. اهـ.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٦٧٩): أسند عن المصطفى ﷺ حديثين. وساقهما بإسناده، وذكر عنه ابن الجوزي ذلك في «تلقيح فهوم الأثر».

وكذا ذكر الطبراني في المعجم الكبير الحديثين.

وذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٢٥٤): وساق له حديثاً واحداً قال: وفي الغيلانيات من رواية عمر بن شَبّة عن سري بن عياض بن منقذ، حدثني جدي منقذ بن سلمى بن مالك، عن جده لأمه أبي مَرْثَدِ، عن خليفة (كذا) عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي ﷺ قال: «الزموا هذا الدعاء، اللّٰهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر»[1].

قلت: هكذا هو في الإصابة النسخة المطبوعة. ولكنه في الغيلانيات بتحقيق حلمي كامل (١/ ٥٠٠): «عمر بن شبة، قال: حدثني سلمى بن

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٥١.

عياض بن منقذ بن سلمى بن مالك (ومالك هو ابن فاطمة بنت أبـي مَرْثَدِ كَنّازِ بن الحُصَينِ بن يَرْبوع) قال: حدثني منقذ بن سلمى، عن حديث جده مالك، عن حديث جده أبـي مَرْثَدٍ، عن حديث حَليفِهِ حمزة بن عبد المطلب، حديثاً مسنداً إلى رسول الله ﷺ، أنه قال. . . » الحديث.

فأنت ترى في المطبوعة من الإصابة كيف تحرَّف من سلمى إلى سري، وكذا من حليفه حمزة إلى خليفة عن حمزة؟! فيا للعجب.

وسنده عند أبـي نعيم: حدثني جدي منقذ بن سلمى عن أبيه قال: حدثني جدي أبو مرثد عن حمزة بن عبد المطلب، وكان حليفه.

وجاء في الغيلانيات مرة أخرى (١/ ٢٦٢) بسند قريب من الأول وفيه: من دعا بهذا الدعاء: «اللّـٰهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر».

أما الحديث الثاني، فجاء عند أبـي نعيم (٢/ ٦٧٢)، فقد ساق بسنده عن أسامة بن زيد: أن رسول الله ﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً ولم يجده، فسأل امرأته عنه، وكانت من بني النجار، فقالت: خرج بأبـي أنت آنفاً عامداً نحوك، وأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار، أفلا تدخل يا رسول الله؟ فدخل فَقَدَّمتْ إليه حَيْساً، فأكل منه، فقالت: يا رسول الله هنيئاً (لك) ومريئاً، لقد جئتَ وإني أريد أن آتيَك أهنئك وأمرئك، أخبرني أبو عُمارة أنك أُعطيتُ نهراً في الجنة يدعى الكوثر، قال: «أجل وعَرْصَتُه ياقوتٌ ومَرْجان وزَبَرْجَدٌ ولؤلؤ»، قالت: أحببتُ أن تَصِفَ لي حوضَك بصفةٍ أسمعها منك. فقال: «هو ما بين أَيْلَةَ وصنعاء، فيه أباريقُ مثلُ عدد النجوم، وأَحَبُّ واردِها عليَّ قومُكِ يا بنت قهد»، يعني الأنصار[١].

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٥١، والحاكم في المستدرك ٣/ ٢١٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٦٣: وفيه حرام بن عثمان، وهو متروك.

فالحديث هنا من رواية أسامة، ولكن فيه التصريح بتحديث حمزة حيث قالت فيه: «أخبرني أبو عُمارة».

والحديث أيضاً ذكره الإمام أحمد في مسنده من مسند خولة بنت قيس بن قهد، وهي زوج حمزة (٤٥/ ٢٩٦)، وفيه:

فقلت: يا رسول الله «بلغني عنك».

قال الهيثمي ١٠/ ٣٦١: رجاله رجال الصحيح. اهـ.

قلت: فهذا، والذي قبله يدل بلا شك على أن الراوي الأول هو حمزة وهو أبو عمارة كما جاء عند أبي نعيم والطبراني، وهو الذي رواه لزوجته، فسمعته أولاً، ثم حدثت به بعلو بدون واسطة لما سمعته من رسول الله ﷺ.

وحديث ثالث لحمزة رضي الله عنه ـ لم يذكروه ـ وهو ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١/ ٤١٢) عن عبد الله بن عَمْرٍو، قال: جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، اجعلني على شيء أعيش به، فقال رسول الله ﷺ: «يا حمزة، نفس تحييها أحب إليك أم نفس تميتها؟» قال: بل نفس أحييها، قال: «عليك بنفسك»[1].

وهو في مسند الفردوس للديلمي في مسند حمزة (٥/ ٣٩٥): ولم يذكر غيره، وهو فيه في طبعة دار الكتب العلمية ولم أجده في طبعة دار الكتاب العربي بتحقيق فواز الزمرلي!!

وهو في كنز العمال أيضاً ١٥/ ٧٩٣ برقم ٤٣١٤٨ وفيه: «حم عن

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ١٩٩: فيه ابن لَهِيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

ابن عمر»، وهو خطأ، وصوابه: ابن عمرو[1].

فضائله رضي الله عنه وما نزل فيه من الآيات، وما ثبت فيه من الأحاديث:

كان رضي الله عنه شجاعاً، كريماً، سمحاً، أشد فتى في قريش، وأعزه شكيمة، وقد عزّ رسول الله ﷺ بإسلامه، وكف المشركون عن بعض ما كانوا ينالون منه. وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ له حين بعثه إلى سِيف البحر من أرض جهينة سنة اثنتين من الهجرة، بعثه في ثلاثين من المهاجرين والأنصار فيهم أبو عبيدة وأُبـيّ بن كعب وغيرهم.

وذكر له ابن هشام في ذلك شعراً قال:

فما برحوا حتى انتُدبت بغارةٍ لهم حيث حلّوا أبتغي راحة الفضلِ
بأمر رسول الله أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلي

شهد بدراً وهو مُعْلِمٌ بريشة نعامة، وأبلى فيها بلاءً عظيماً وقاتل بسيفين بين يَدَيْ رسول الله ﷺ، وبدّد صناديد الكفر، فقتل منهم شيبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي. وشهد أحداً واستشهد فيها، فكان سيد الشهداء.

قال البلاذري (٤/ ٣٨٥): وحمل حمزة لواء رسول الله ﷺ، في غزوة بني قينقاع ولم تكن الرايات يومئذ، وكان اللواء أبيض.

ما نزل فيه من الآيات وما ثبت فيه من الأحاديث: ذكر غير واحد من أهل التفسير أنه نزلت في حمزة رضي الله عنه آيات، فمن ذلك:

---

(١) **قلت**: وقد أشكل عليّ إسناد الحديث الثاني، كيف يكون حمزة راويه ولم يسنده؟ فأفادنيه شيخنا الشيخ محمد عدنان الغشيم الحلبي، كما دلني على الحديث الثالث.

١ ـ قوله تعالى في سورة آل عمران، آية ١٦٩: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾.

قال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (٢/ ٧٨٣)، قال الفريابي بعد أن ساق سنده: إنها نزلت في حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش...»[١]. اهـ.

٢ ـ قوله تعالى في سورة النحل، آية ١٢٦، ١٢٧: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾.

قال الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٩٠): عن أبي هريرة قال: أشرف النبي ﷺ على حمزة فرآه صريعاً، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه، وقال: «والله لأقتلن بك سبعين منهم، فنزلت»[٢]. اهـ.

٣ ـ قوله تعالى في سورة الحج، آية (١٩): ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ﴾.

قال الواحدي في أسباب النزول ٣١٨: عن قيس بن عَباد قال: سمعت أبا ذر يقول: أقسم بالله لَنزلت هذه الآية: ﴿۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ﴾ [الحج: ١٩]، في هؤلاء الستة: حمزة، وعبيدة، وعلي بن أبي طالب وعتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة[٣].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤١٩، والطبراني في الكبير ٣/ ١٤٦ من حديث سعيد بن جبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٤٣، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١١٩ للبزار، ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢١٨ وصححه.

(٣) أخرجه البخاري في المغازي باب قتل أبي جهل برقم ٣٩٦٦، ومسلم في التفسير في هذان خصمان اختصموا في ربهم برقم ٣٠٣٣، وابن ماجه في الجهاد باب المبارزة والسلب برقم ٢٨٣٥.

وفيه يقول الرسول ﷺ: «وخير أعمامي حمزة»، ذكره الحافظ في ترجمة عابس بن ربيعة (٣/ ٢٤٢)، وقال: رواه ابن منده من طريق عمرو بن أبـي المقدام أحد المتروكين، وعزاه السيوطي في الجامع الصغير رقم ٤٠٤٩، إلى فردوس الأخبار.

وقال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»[1].

ووهم زغلول في موسوعة أطراف الحديث النبوي (٥/ ٢٥٥)، حيث عزاه إلى أبـي داود، وليس فيه!.

وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة، حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله»، أخرجه الطبراني في الكبير. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢١٤).

وأخرج ابن الأثير (٢/ ٧١) بسنده عن جابر قال: استصرخنا على قتلانا يوم أحد، يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطاباً ينثنون، وزاد عبد الرحمن: وذلك على رأس أربعين سنة.

وقال حماد بن زيد: وزاد محمد بن جرير بن حازم عن أيوب: «فأصاب المَرُّ رِجْلَ حمزة فطار منها الدم».

استشهاده:

قتل في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان عُمره يوم قتل تسعاً وخمسين سنة، ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش المُجدَّع في قبر واحد.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك من حديث جابر ٣/ ١٩٩ وصححه، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس ٤/ ٢٣٨، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٦: وفيه شخص ضعيف.

ففي غزوة أُحد كان استشهاد أسد الله وأسد رسوله على يد وَحْشيٍّ الحبشيِّ عندما قالت له هند بنت عتبة: لئن قتلت حمزة فأنت حر، انتقاماً لأبيها وأخيها اللذَين قتلهما حمزة في غزوة بدر، فبينما حمزة يقاتل في المعركة بسيفين، إذ عَثَرَ عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشيٌ بحربته فقتله في ثُنَّتِه[1] حتى خرجت من وَرِكِهِ، فكان ذلك مماته، ثم إن هنداً وصواحباتِها أخذنَ يجدعْنَ أنوف المسلمين وآذانَهم، ويبقرن بطونهم، وبقرت هند بطن حمزة فأخرجت كبده فجعلت تلوكها فلم تَسُغْها فلَفَظَتْها.

وقصة استشهاده ذكرها البخاري في صحيحه[2].

فقال المصطفى ﷺ: «لو دخل بطنها لم تمسها النار»[3]، وقال ﷺ: «ما كان الله ليُدخل شيئاً من حمزة في النار»[4].

فلما رأى المصطفى ﷺ ما فُعل بحمزة بكى وشهق واشتد وجده عليه، وقال: لئن ظفرت لأمثلنَّ بسبعين منهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، وقال ﷺ: «لولا أن تَجد عليه صَفيَّةُ لتركته حتى يُحشر من بطون الطير والسباع»[5].

(١) الثُّنَّة: ما بين السرة والعانة. النهاية في غريب الحديث ١/ ٢٢٤.

(٢) في المغازي باب قتل حمزة بن عبد المطلب برقم ٤٠٧٢.

(٣) الاستيعاب ١/ ٤٦٣.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٦٣.

(٥) أخرجه الدارقطني في السنن في كتاب السير ٤/ ١١٦، والحاكم في المستدرك ١/ ٥١٩.

حزن رسول الله ﷺ عليه:

وحزن رسول الله ﷺ على حمزة حزناً شديداً وشهق حتى كاد يبلغ الغَشْيَ كما في بعض الروايات، وقال ﷺ: «لن أُصَاب بمثلك أبداً، وما وقفت موقفاً أغيَظَ لي من هذا»[1].

تكفينه والصلاة عليه:

وكفَّنه رسول الله ﷺ في نَمِرة، إذا غَطَّوا بها رأسه انكشفت رجلاه، وإن مَدُّوها على رجليه انكشف رأسه.

أما الصلاة عليه فالأثبت أنه ﷺ لم يصل على قتلى أحد ولم يغسلهم، بل دفنهم في دمائهم، وهذا الذي ثبت في صحيح البخاري[2]: «كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة. وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسَّلوا ولم يصلَّ عليهم».

أما ما ورد في المستدرك (١/ ٥٢٠)، وسيرة ابن هشام (٤/ ٤٦): في أنه ﷺ صلى على شهداء أحد، فقد ضعَّفوه، والمسألة فيها خلاف مشهور ليس هذا موضعَ بسطها.

عـقـبـه:

كان له من الولد:

١ ــ عُمارة، وأمه خولة بنت قيس بن قهد بن النجار.

---

(١) السيرة النبوية ٤/ ٤٥، تاريخ الطبري ٢/ ٧٢، الثقات ١/ ٢٣٢، مستدرك الحاكم ٣/ ٢١٤.

(٢) في الجنائز باب الصلاة على الشهيد برقم ١٣٤٣.

٢ ــ يعلى، وبهما كان يُكنى.

٣ ــ وعامر، أو عمرو، ذكره الحافظ ٣/ ٨٢، وقال ذكره هشام بن الكلبي وقال: درج، أي: مات قبل أن يعقب. اهـ.

يعلى وعامر أمهما هي أنصاريا بنت الملة بن مالك بن عبادة، وساق ابن سعد في الطبقات (٤/ ٨) نسبها كاملاً، وهي من بني عمرو بن عوف من الأنصار من الأوس، ولم أظفر بترجمة لها.

٤ ــ وابنة اسمها أُمامة، وكانت تحت سلمة بن أبي سلمة المخزومي ربيب المصطفى ﷺ، وأمها هي سلمى بنت عميس.

٥ ــ فاطمة، وأمها أنصاريا بنت الملة.

وسنذكر عقبه تفصيلاً في محله، إن شاء الله.

وفـاتــه:

كان مقتله شهيداً رضي الله عنه في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة في غزوة أحد ومدفنه معروف.

❑ ❑ ❑

القسم الثاني

العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يُكْنى أبا الفضل، عم النبي ﷺ.

وأمه نَتْلة، ويقال: نُتيلة بنت جناب بن كليب، ويُقال: إنها أول عربية كست البيت الحرام بالديباج وأصناف الكسوة، وذلك أن العبّاس، وقيل: ضِراراً، ضَلّ وهو صبي، فنذرت إن وَجَدَتْه أن تكسوَ البيت الحرام، فوجدَتْه ففعلت.

وهو من أسلاف رسول الله ﷺ، فزوجته الصحابية الجليلة أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وكانت ثانيَ امرأة تُسْلِم بعد خديجة رضي الله عنهما، وفيها قال الشاعر:

بها ثلّث الإسلام بعد محمدٍ   وزوجِ رسول الله بنت خويلدِ

وقد كان وسيماً جميلاً أَبْيَضَ معتدل القامة، وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسنَّ من النبي ﷺ بسنتين أو ثلاث، وفي ذلك قيل للعباس: «أيكما أكبر، أنت أو النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر مني وأنا وُلِدتُ قبله. تأدباً واحتراماً لرسول الله ﷺ»(1).

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٦٢، والطبراني في الكبير، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٠: رجاله رجال الصحيح.

وكان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش وإليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبي طالب، أما السقاية فمعروفة، وأما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحداً يشبِّب فيه ولا يقول فيه هُجراً، وقد اجتمعتْ قريش وتعاقدت على ذلك فكانوا له عوناً وأسلموا ذلك إليه.

إسلامه وهجرته:

اختلفوا في وقت إسلامه، فمن قائل: إنه أسلم بعد بدر، ومن قائل: إنه أسلم قبل هجرة المصطفى ﷺ، وقصة أسره يوم بدر ومحاورة رسول الله ﷺ له دليل على أن إسلامه كان بعد بدر.

فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٨١) عن عمارة بن عمار بن أبي اليَسَر السَّلَمي، عن أبيه عن جده، قال: نظرت إلى العباس يوم بدر، وهو واقف كأنه صنم، وعيناه تذرفان، فقلت: جزاك الله من ذي رحم شرًّا! أتقاتل ابن أخيك مع عدوه؟ قال: ما فعل، أقُتِل؟ قلت: الله أَعَزُّ لَهُ وأنصر من ذلك. قال: ما تريد إليّ؟ قلت: الأسر، فإن رسول الله ﷺ نهى عن قتلك، قال: ليست بأول صِلَتِه. فأسرتُهُ، ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ[(١)].

وعن البراء، أو غيره، قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس، قد أسره، فقال العباس: ليس هذا أسرني، فقال النبي ﷺ للرجل: «لقد آزرك الله بملَكٍ كريم»[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٢، والطبراني في الكبير ١٩/ ١٦٤، والأوسط ٩/ ٥٩، وفيه رجل ضعيف كما في مجمع الزوائد ٦/ ٨٥.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/ ٢٨٣، ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد ٦/ ٨٥.

وعن ابن عباس قال: أسر العباسَ أبو اليَسَر. فقال النبي ﷺ: كيف أسرته؟ قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، هيئته كذا، قال: «لقد أعانك عليه ملَك كريم».

ثم قال للعباس: «افْدِ نفسك، وابنَ أخيك عقيلاً، ونوفلَ بن الحارث، وحليفك عتبة بن جحدم»، فأبى وقال: إني كنت مسلماً قبل ذلك، وإنما استكرهوني. قال: «الله أعلم بشأنك، إن يك ما تدعي حقًّا، فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك».

وكان رسول الله ﷺ، قد عرف أن العباس قد أخذ معه عشرين أوقية ذهباً، فقلت: يا رسول الله، احسُبْها لي من فدائي. قال: «لا، ذاك شيء أعطانا الله منك»، قال: فإنه ليس لي مال! قال: «فأين المال الذي وضعته بمكة عند أم الفضل، وليس معكما أحد غيركما، فقلتَ: إن أُصِبْتُ في سفري فللفضل كذا، ولِقُثَم كذا، ولعبد الله كذا؟». قال: فوالذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله[1]. اهـ. من سير أعلام النبلاء.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٢/ ٨١٢): أسلم قبل فتح خيبر، وكان يكتم إسلامه، ويَسُرّه ما يفتح الله على المسلمين، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة، وشهد حنيناً والطائف وتبوك.

أقول: ولا شك أن إسلام العباس رضي الله عنه كان بعد بدر، ولم يتأخر إلى فتح خيبر كما ذكر ابن عبد البر رحمه الله، لأن دواعيَ إسلامه آنذاك أكثر وأدعى منها يوم خيبر، وليس هناك ما يُقطع به.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ١/ ٣٥٣، قال في مجمع الزوائد ٦/ ٨٦: فيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

وقد قال الحافظ الذهبي في السير (٢/ ٩٦): لم يزل العباس مشفقاً على النبي ﷺ، محباً له، صابراً على الأذى، ولمّا يسلمْ بعد، بحيث أنه ليلة العقبة عرف، وقام مع ابن أخيه في الليل، وتوثق له من السبعين، ثم خرج إلى بدر مع قومه مكرهاً، فأسر، فأبدى لهم أنه كان أسلم، ثم رجع إلى مكة. فما أدري لماذا أقام بها.

ثم لا ذكر له يوم أحد، ولا يوم الخندق، ولا خرج مع أبي سفيان، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً، فيما علمت.

ثم جاء إلى النبي ﷺ، مهاجراً قُبَيْلَ فتح مكة، فلم يتحرر لنا قدومه. اهـ.

أما قول الحافظ الذهبي: «فلا أدري لماذا أقام بها»، فقد ورد في الحديث أنه أراد الهجرة، فأمره رسول الله ﷺ، بالمكث في مكة، وقال له: «إن مُقامك بمكة خير لك»، وهذا ذكره الذهبي نفسه رحمه الله في السير (٢/ ٩٩)، وقال: إسناده ضعيف[١].

وقال رحمه الله: إنه كان لا يَغْبى (لا يخفى) على رسول الله ﷺ بمكة خبر يكون إلا كتب به إليه، وكان مَنْ هناك من المؤمنين يتقوّون به، ويصيرون إليه، وكان لهم عوناً على إسلامهم. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر (٢/ ٢٧١): حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً فأسر، فافتدى نفسه... إلى أن قال: ورجع إلى مكة فيقال: إنه أسلم وكتم قومَه ذلك، وصار يكتب إلى النبي ﷺ بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين. اهـ.

---

(١) عزاه النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٤ إلى مسند أبي يعلى عن سهل بن سعد الساعدي.

وفي التحفة اللطيفة للسخاوي (٢/ ٢٨٦): أسلم بعد أن فدى نفسه، وله أحاديث أوردتها مع مناقبه وترجمته في مجلد ضخم، لم أسبق إليه. اهـ.

قال مشهور في «مؤلفات السخاوي» (ص ٥٠): اسمه الإيناس في مناقب العباس. اهـ.

أما وقت هجرته ومتى كان، فقد أورده ابن عبد البر في الدرر (ص ٢١٥)، قال: وقد كان العباس ابن عبد المطلب هاجر مسلماً في تلك الأيام (وقت خروج رسول الله ﷺ لفتح مكة) فلقي رسول الله ﷺ بذي الحليفة، فبعث ثقله إلى المدينة وانصرف مع رسول الله ﷺ غازياً، فالعباس من المهاجرين قبل الفتح، وقيل: بل لقيه بالجحفة مهاجراً.

حديثه وروايته:

ذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٨٧) في أصحاب الخمسة والثلاثين، وفي سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/ ٧٩): له عدة أحاديث، منها خمسة وثلاثون في مسند بقي، وفي (البخاري ومسلم) حديث، وفي (البخاري) حديث، وفي (مسلم) ثلاثة أحاديث. اهـ.

وكلام الحافظ الذهبي موهم، فظاهره أن له أربعين حديثاً، والصواب ما ذكره بقي، إلا أن يكون تصرفاً من محقق الكتاب.

وفي الكاشف (١/ ٥٣٤)، قال: أخرج له الجماعة.

أما حديثه المتفق عليه، فرواه البخاري(١) ومسلم(٢) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب، أنه قال: يا رسول الله، هل

---

(١) في الأدب، باب كُنية المشرك برقم ٦٢٠٨.

(٢) في الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب برقم ٢٠٩.

نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك، قال: نعم، هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.

ومما انفرد به مسلم(١) عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ذاق طعمَ الإيمان من رَضِيَ بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً».

فضائلـه ومناقبـه:

له رضي الله عنه مآثر جمة ومناقب عدة، ذكرها من ترجم له، فقد قال الذهبي في السير (٢/ ٩٦): لم يزل العباس مشفقاً على رسول الله ﷺ، محباً له، صابراً على الأذى، ولمَّا يسلم بعد، بحيث أنه ليلة العقبة عرف وقام مع ابن أخيه في الليل وتوثق له من السبعين. اهـ.

وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ ويكتم سر رسول الله ﷺ، شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف وتبوكَ، وثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ، وكان ينادي: يا أصحاب السَمُرَة، بأمر رسول الله ﷺ، وقد ورد في حقه أحاديث كثيرة، بعضها مكذوب على رسول الله ﷺ، لأجل خلفاء بني العباس، ونحن نقتصر على ذِكْر ما صَحَّ أو ما كان في إسناده ضعف يسير.

فمنها ما أخرجه الترمذي(٢) عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «من آذى عمّي فقد آذاني، وإنما عم الرجل صِنْو أبيه».

وأخرج أحمد(٣)، والنسائي(٤) عن ابن عباس عنه ﷺ أنه قال:

---

(١) في الإيمان، باب الدليل على أن من رضي بالله... برقم ٣٤.

(٢) في المناقب، باب مناقب العباس برقم ٣٧٥٨.

(٣) ١/ ٣٠٠.

(٤) في القسامة، باب القود في اللطمة برقم ٤٧٧٥.

«أيها الناس، أي أهل الأرض تعلمون أكرم على الله؟ قالوا: أنت، قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا».

وذكر الذهبي في السِّيَر عن محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل ابن مالك، عن سعيد بن المسيَّب، عن سعد: كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل، فأقبل العباس فقال النبي ﷺ: «هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كَفًّا، وأوصلها»، رواه عدة عنه.

قلت: أخرجه الحاكم(١) وصححه.

وثبت من حديث أنس: أن عمر استسقى فقال: «اللّٰهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به، وإنا نستسقي إليك بعم نبيك العباس».

أخرجه البخاري (٢/ ٤١٣) في باب الاستسقاء.

وذكر الذهبي أيضاً عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ بمال ثمانين ألفاً من البحرين، فنثرت على حصير، فجاء النبي ﷺ فوقف وجاء الناس، فما كان يومئذ عدد ولا وزن (ما كان إلا قبضاً).

فجاء العباس بخميصة عليه، فأخذ فذهب يقوم فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ، فقال: ارْفَعْ عليَّ، فتبسم رسول الله حتى خرج ضاحكه أو نابه فقال: أعد في المال طائفة وقم بما تطيق ففعل.

قال فجعل العباس يقول ــ وهو منطلق ــ : أما إحدى اللتين وعدنا الله فقد أنجزها. (يعني قوله): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾ [الأنفال: ٧٠].

---

(١) ٧/ ٣٧١.

فهذا خير مما أخذ مني ولا أدري ما يصنع في الآخرة.

وقال: قال الزبير بن بكار: كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم، وجفنة لجائعهم ومنظرة لجاهلهم. وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب. اهـ.

وفي ذلك يقول ابن هرمة:

وكانت لعباس ثلاثٌ نعدُّها ... إذا ما شتاءُ الناس أصبح أشهبا
فسلسلة تنهى الظلوم وجفنةٌ ... تباح فيكسوها السنامَ المُرَعَّبا
وحلة عصب ما تزال معدةً ... لعارٍ ضريكٍ ثوبهُ قد تهبّبا

والأبيات في البلاذري (٤/ ٢٠).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس، وقال: «اللّٰهم هذا عم نبيك ﷺ فنتوجه به إليك فاسْقِنا»(١).

قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى، وكانوا يقولون: هنيئاً لك ساقي المؤمنين.

وأيضاً قال أبو عمر: روِّينا من وجوه عن عمر أنه خرج يستقي ومعه العباس.

فقال: اللّٰهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك، ونستقي به، فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح أبيهما، وأتيناك مستغفرين. ثم أقبل على الناس وقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ۝١٢﴾ [نوح: ١٠ ــ ١٢]، ثم قام العباس وعيناه تنضحان.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٧٧، وأصله عند البخاري في الجمعة، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء برقم ١٠١٠.

وقال: اللّٰهم أنت الراعي لا تهمل الضالّة، ولا تدع الكسير بدار مضيعة، فقد تضرّع الصغير ورقّ الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى، أغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيَهْلِكوا، فإنه لا ييأس من رَوح الله إلا القوم الكافرون. فنشأت طريرة من سحاب، فقال الناس: ترون ترون؟ ثم تلاقت، ثم هرّت ودرّت، فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلّصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون: هنيئاً لك ساقي المؤمنين.

وفي ذلك يقول الفضل بنِ عباس بن عتبة بن أبي لهب:

بعمِّي سقى الله الحجاز وأهْلَه ... عشية يستسقي بشيبته عمرْ

توجه بالعبَّاس في الجدب راغباً ... إليه فما إن رام حتى أتى المطرْ

ومنا رسول الله فينا تُراثُه ... فهل فوق هذا للمفاخر مُفْتَخَر

وعن مجاهد قال: «أعتق العباس بن عبد المطلب سبعين عبداً».

وكان للعباس بن عبد المطلب دارٌ إلى جنب مسجد المدينة، فقال له عمر رضي الله عنه: بعْنِيها، فأراد عمر أن يزيدها في المسجد، فأبى العباس أن يبيعها إياه. فقال عمر: فهبها لي فأبى. فقال: فوسّعها أنت في المسجد، فأبى. فقال عمر: لا بد لك من إحداهن، فأبى عليه.

فقال: خذ بيني وبينك رجلاً، فأخذ أُبيّ بن كعب فاختصما إليه، فقال أُبيٌّ لعمر: ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه. فقال عمر: أرأيت قضاءَك هذا في كتاب الله وجدته أم سنَّةٌ من رسول الله ﷺ؟ فقال: بل سنَّة، فقال عمر: وما ذاك؟

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطاً أصبح منهدماً،

فأوحى الله إليه أن لا تبني في حق رجل حتى ترضيه»، فتركه عمر، فوسّع العباس بعد ذلك في المسجد.

وانظر لمزيد من ذلك: ذخائر العقبى، وأنساب الأشراف للبلاذري.

عقبه:

أعقب العباس رضي الله، وبارك الله له في عقبه حتى قيل: إنهم بلغوا في زمن الخليفة المأمون ثمانَ مائة ألف نفس، وفيه مبالغة لا تخفى. واختلفوا في عدة عقبه وإليك التفصيل:

الذكور من ولده:

قيل: إنهم عشرة، واستشهدوا بأبيات شعر ذكرها العباس، فقال:

تمُّوا بتمَّام فصاروا عَشَرَه

يا رب فاجعلهم كراماً بَرَرَه

واجعل لهم ذِكْراً وأنمِ الشجره

والمذكورون أكثر من عشَرة، وتمّام ليس بأصغرهم، فلعله أنجب بعد تمام، وهم:

١ ـ ٦ ـ الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقُثَمُ، ومَعْبد، وعبد الرحمن، وجميعهم أمهم أم الفضل لبابة بنت الحارث، رضي الله عنهم جميعاً.

٧ ـ الحارث، وأمه حُجيلة بنت جندب، هذلية.

٨ ـ ٩ ـ تمّام وكثير، وأمهم أم ولد رومية تسمى سبأ.

وهؤلاء لا خلاف فيهم، وفات المحبَ الطبري والصالحيَّ في سبل الهدى ذِكْرُ الحارث، وجعل ابن حزم أمَّ الحارث أمَّ ولد، والصواب ما أثبتناه، ولهم صحبة.

١٠ ــ عون، لم يذكره أصحاب النسب كالبلاذري وابن الكلبي ومصعب الزبيري وابن حزم، وذكروه في الصحابة كابن عبد البر (١/ ١٩٦)، وقال: لا أقف على اسم أمه، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف (١/ ٢٣١)، وابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة وغيرهم.

١١ ــ ١٢ ــ صَبِيح ومُسْهِر، ذكرهما ابن دُريد في الاشتقاق والصالحي في سبل الهَدي والرشَاد.

وذكر ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٧٨)، مسهراً وجعله من أصحاب القسم الثاني، وقال: «وعدَّه أبو بكر بن دُريد في أولاد العباس واستدركه ابن فتحون، ولعله ولد بعد تمّام».

وفي ترجمة تمّام من الإصابة (١/ ١٨٦) قال: «والعشرة هم، ...» فذكرهم بدون الحارث وعون، والظاهر أنهما سقطا من الطباعة، ثم قال: «وكلهم متفق عليه إلا الثامن والتاسع»، تفرد بذكرهما هشام بن الكلبي، قال الدارقطني في الإخوة: لا يتابع عليه.

قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١/ ٦١٩): ما ذكره أبو عمر من أن (تمّاماً) أصغر أولاد العباس رضي الله عنه، يعارض ما تقدم في ذكر كَثِير، لأنه ذُكر أن كثيراً وُلد قبل وفاة الرسول ﷺ بأشهرٍ، وذكر أن تمّاماً روى عن رسول الله ﷺ، فيكون كثيرٌ أصغرَ منه قطعاً.

قلت: ذلك إن ثبت أن لتمّام رواية صحيحة عن رسول الله ﷺ.

١٣ ــ عباس بن عباس، لم يذكره سوى ابن حجر (٣/ ٥٧) قال: ذكره الأزدي فيمن وافق اسمه اسم أبيه، وكأنه الأصغر من ولد العباس، وقد مضى قول العباس: «تموا بتمّام فصاروا عشرة». اهـ. ولا أظنه يثبت، والله أعلم.

الإناث من ولده:

أم حبيبة، أمها أم الفضل، صحابية متفق عليها.

صفية وأُميمة، ليس لهما صحبة، أمهما أم ولد.

أم كلثوم، وفيها إشكال حيث نُسب لها من الأزواج ما نُسب لأم كلثوم بنت الفضل بن عباس، وسنذكر هذا في كلامنا عن أم كلثوم بنت الفضل.

وفاته:

توفي في خلافة عثمان بالمدينة يوم الجمعة سنة اثنتين، وقيل: ثلاث وثلاثين من رجب، وقيل: من رمضان، وعمره ثمان وثمانون سنة، وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما، ودفن في البقيع.

رضي الله عنه وأرضاه.

❑ ❑ ❑

الفصل الثالث

عمّات المصطفى ﷺ

المبحث الأول: تسمية عمّاته ﷺ وبيان من أسلم منهن، وتحرير الخلاف في ذلك.

المبحث الثاني: من أسلم من عمّاته ﷺ.

القسم الأول : صفية بنت عبد المطلب.

القسم الثاني: أروى بنت عبد المطلب.

القسم الثالث: عاتكة بنت عبد المطلب.

المبحث الثالث: من لم تدرك الإسلام من عماته ﷺ، وهن: أميمة وبرة والبيضاء أم حكيم.

المبحث الأول

في تسمية عماته ﷺ
وبيان من أسلم منهن، وتحرير الخلاف في ذلك

له من العمَّات ست، لا خلاف في عددهن وأسمائهن عند أهل النسب وهن: البيضاء أم حكيم، وعاتكة، وبَرّة، وأُميمة، وأروى، وأمهن جميعاً هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وهي أم عبد الله والد المصطفى ﷺ والزُّبَير وأبي طالب، والسادسة صفية وأمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوَّم، وهالة ابنة عم آمنة أم المصطفى ﷺ.

اختلَف مَنْ ترجم للعمات في إسلام بعضهن، وإليك ما ذكروا:

أولاً: صفية بنت عبد المطلب:

أسلمت وهاجرت وروت باتفاق، وسنفردها بمبحث خاص بها.

ثانياً: أروى وعاتكة:

اختلف في إسلامهما والراجح إسلامهما، فممن نفى ذلك وأنكره:

١ ـ أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٥٠) قال: «ولم يسلم من عماته إلا صفية»، وقال أيضاً: «اختلف في إسلام عاتكة فقيل: إنها أسلمت ولا يعرف لإسلامها حقيقة».

٢ ــ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٧٠) قال: «والصحيح أنه ما أسلم من عمّات النبي ﷺ سواها»، يعني صفية.

٣ ــ ومحمد بن إسحاق قال: لم يسلم من عماته إلا صفية، ذكر ذلك أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٧٧٨)، ولكنه تعقبه في ذلك.

٤ ــ ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ٦) قال: «ولم يصح من إسلام عماته إلا صفية». وقال أيضاً (٧/ ٧١): والصحيح أنه لم يسلم غيرها، يعني صفية.

ولكنه ترجم لأروى وعاتكة في كتابه!

أما الذين أثبتوا إسلامهما، فمنهم:

١ ــ البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٤٢٤) قال: «أسلمت وماتت قبل الهجرة»، يعني عاتكة.

٢ ــ أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٧٧٩)، فذكر في ترجمة أروى تعقيباً على قول محمد بن اسحاق قال: «وغيره يقول: إن أروى وصفية أسلمتا جميعاً من عمات رسول الله ﷺ».

٣ ــ ابن منده حكاه أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٥١) قال: «ذكرها المتأخر في الصحابة».

٤ ــ أبو جعفر العُقَيلي، حكاه ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ٦) في ترجمة أروى قال: «ذكرها أبو جعفر في الصحابة، وذكر أيضاً أختها عاتكة بنت عبد المطلب».

٥ ــ ابن فتحون في ذيله على الاستيعاب واستدل على إسلامها بشعر تمدح فيه النبي ﷺ، ذكره ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٢٤).

٦ ــ والدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات (ص ٣٧) قال: «أسلمت وهي صاحبة الرؤيا، ولها شعر في أهل بدر تذكر فيه رؤياها، وصدقها فيه، ولم يُسند عنها شيء».

٧ ــ ابن جماعة في «المختصر الكبير» (ص ٨٥) قال: «والصحيح أن أروى أسلمت».

٨ ــ ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢) قال: «ثم أسلمت أروى بنت عبد المطلب بمكة وهاجرت إلى المدينة»، وقال مثله في عاتكة.

٩ ــ ابن حبيب في المُحَبّر (ص ٤٠٦) فذكر في المُبايِعات اللائي بايَعْنَ رسولَ الله ﷺ، صفية وأروى وعاتكة بنات عبد المطلب.

١٠ ــ السخاوي في التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة قال: «وكان من الأعمام والعمات، العباس وحمزة وعاتكة وأروى وأميمة وصفية وكلهم ممن أسلم». التحفة (١/ ٣٩).

١١ ــ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣/ ١٢١، ١٢٢).

١٢ ــ خليفة في الطبقات (ص ٣٣١) قال: أدركتْ الإسلام وأسلمت، يعني عاتكة.

١٣ ــ وقد عثرت بحمد الله على نص صريح بأن قبر عاتكة رضي الله عنها في المدينة، وذلك في رسالة في وصف المدينة، لعلي بن موسى، نشرها الشيخ حمد الجاسر ضمن كتابه رسائل تاريخ المدينة المنورة، قال فيها ما نصه: (ص ١٢)، وإن للبقيع الشريف سور مجصص، حائط به، وله أربعة أبواب، ثلاثة غربية وبابان شاميان (كذا) فواحد من الثلاثة الغربية تجاه باب قبة آل البيت العظام إلى أن قال:

ومن بين البقيع وبقيع العمّات الطيبات السيدة صفية والسيدة عاتكة أخوات سيدنا حمزة... إلخ.

فالذي تحصل لنا من هذا، أن الراجح إسلام عاتكة وأروى رضي الله عنهما وذلك بدلائل:

١ ــ أن الذين أثبتوا إسلامهما أكثر وأثبت وخاصة الحافظ ابن حجر في الإصابة حيث ترجم لهما بذلك.

٢ ــ أن عاتكة رأت صدق رؤياها وتحققها، وفي ذلك مدعاة لإسلامها.

٣ ــ أن أروى قد أسلم ابنها طُلَيْب ودعاها إلى الإسلام وخاصة أن النبي ﷺ ابن أخيها وهذا مدعاة لإسلامها، بل ساق الواقدي خبرها مسنداً فقال: أخبرنا موسى [بن محمد] بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: لما أسلم طُليب بن عُمير، ودخل على أمه أروى بنت عبد المطلب، فقال لها: قد أسلمت وتبعت محمداً ﷺ، وذكر الخبر. وفيه أنه قال لها: ما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه، فقد أسلم أخوك حمزة؟

فقالت: أنتظر ما يصنع أخواتي، ثم أكون إحداهن، قال: فقلت: فإني أسألك بالله إلا أتيتِه وسلمتِ عليه وصدقتِه، وشهدتِ أن لا إله إلا الله. قالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم كانت بَعْدُ تعضد النبي ﷺ بلسانها، وتحضّ ابنها على نصرته، والقيام بأمره. الاستيعاب (٤/ ١٧٧٩).

٤ ــ أن حمزة والعباس أسلما قديماً، ولا شك أنهما دعوا أختيهما إلى ذلك.

٥ ــ ما ورد لهما من شعر في ذكر الرسول ﷺ ومدحه وبيان دينه، وسنذكر ذلك لاحقاً.

٦ ــ أن الأمر ما دام فيه خلاف فنرجح ما هو أحب للنبي ﷺ

خاصةً إذا لم يكن المعارض نصًا شرعيًا، ولا نشك أن الذي يحبه ﷺ هو إسلامهما، كيف لا وهو الذي يود أن يكون قد أسلم كل من رآه وعرفه.

٧ ــ قول أروى: أنظرُ ما تصنع أخواتي، وقد أسلمت أختها صفية.

ثالثاً: أُميمة بنت عبد المطلب:

وفيها خلاف أيضاً، إلا أن الأكثر على أنها لم تدرك الإسلام.

قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢): «وكان من عمّات النبي ﷺ من لم تدرك الإسلام، وذكر أُميمة وبرّة وأم حكيم».

ولكنه عاد وقال في ترجمتها: «أن رسول الله ﷺ أطعمها في خيبر أربعين وسقاً».

قلت: وهذا مشكلٌ؟

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٤٢): «اختلف في إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد، وذكر إطعامها من خيبر».

ثم قال الحافظ ابن حجر: «فعلى هذا كانت ــ لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب ــ موجودةً». اهـ.

قلت: ومما يشكل في شأن أُميمة أن جميع بنيها وبناتها أسلموا وفيهن زوج النبي ﷺ زينب بنت جحش، إلا عبيد الله الذي تنصر بعد إسلامه بأرض الحبشة.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما حكاه الحافظ ابن حجر من إسلام زوجها جحش بن رئاب وأن له صحبة، إن صح ذلك، فيصعب أن لا تكون قد أسلمت إن أدركت الإسلام، وتبعت زوجها وأبناءها، وخاصة أن الداعي وهو رسول الله ﷺ ابن أخيها!

قال الحافظ (١/ ٢٢٧): «جحش بن رئاب قال ابن حِبان: له صحبة، ذكره الجِعَابـي فيمن روى عن النبـي ﷺ من الصحابة هو وابنه»(١).

قلت: والسخاوي ذكر إسلامها في التحفة اللطيفة ولا أدري مستنده رحمه الله تعالى في ذلك.

رابعاً: بَرَّة، والبيضاء أم حكيم:

لم يذكرهما أحد ممن ترجم للصحابة، وذكر ابن سعد أنهما ماتا قبل الإسلام.

---

(١) قلتُ: ومما يُحزن أن كتاب ابن حِبان في الصحابة لم يصلنا حتى نطلع على سنده فيما ذكر، وفي محاورة لطيفة ساقها الخطيب البغدادي مع مسعود السجزي في كتابه الجامع لآداب الشيخ والسامع واستفدتها من كتاب ابن حبان البستي للأستاذ محمد بن عبد الله الصُعيليك من سلسلة أعلام المسلمين (صفحة ٤٨)، سأل الحافظ الخطيب البغدادي عن كتب ابن حبان، فأفاده السجزي أنها مفقودة وغير متوفرة في بلدهم، واستدل الأستاذ محمد عبد الله على أن كتب ابن حبان كانت مفقودة من ذلك الزمن مع الفارق الزمني اليسير بين عَصْرَيْ ابن حبان والحافظ البغدادي وذلك في القرن الخامس.
وأقول: إلا أن نسخاً أخرى من كتاب ابن حِبان في الصحابة كانت موجودة في بقاع أخرى، وإلاَّ فكيف نفسر كثرة عزو الحافظ ابن حجر إليه في كتابه الإصابة وكأنه يقرأ فيه، وهو في القرن التاسع الهجري، فلا بدَّ أنه اطلع على نسخة منه أو كانت لديه نسخة منه!!
وهذه الملاحظة جديرة بالاهتمام، ولكن لم يذكرها الأستاذ محمد عبد الله في ترجمته لابن حِبان.
أما ما ذكره الحافظ ابن حجر عن الجِعَابـي فيمن روى عن رسول الله ﷺ هو وابنه، فالجِعَابـي هو محمد بن عمر الحافظ توفي (سنة ٣٥٥)، مذكور في المتقنين من الحفّاظ مع لِين في دينه، وهو الآخر لم يصلنا شيء من كتبه، لأنه أمر بإحراقها كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٥/ ٣٢٢.

ولكن ذكر البلاذري في أم حكيم أنها ماتت بعد المبعث ولها سبعون سنة. (أنساب الأشراف ٤/ ٤٢٣)، ولا أظنه يصح.

فالذي نخلص إليه في عماته ﷺ مما سبق:

١ ـ أن صفية أسلمت وهاجرت ولها رواية، لا خلاف في ذلك.

٢ ـ أن أروى وعاتكة اختلف في إسلامهما، والراجح أنهما أسلمتا وهاجرتا.

٣ ـ أن أميمة اختلف في إسلامها، والراجح أنها لم تدرك الإسلام.

٤ ـ أن برّة وأم حكيم لم يذكرهما أحد فيمن أسلم، ولعلهما ماتتا قبل الإسلام، والله أعلم.

وجميعهن لهن عقب رجالاً ونساءً أسلموا ولهم صحبة، وسنذكر ذلك تفصيلاً.

وأغرب صاحب تحفة الألباب (٢/٣٨٨) فقال: «شقيقات عبد الله لا عقب لهن»!

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني
من أسلم من عماته ﷺ

القسم الأول
صفية بنت عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي صفية بنت عبد المطلب عمَّة المصطفى ﷺ، شقيقة حمزة والمقوَّم، فأمها هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابنةُ عم آمنة أم المصطفى ﷺ، وهي أم الزُّبير بن العوام.

إسلامها وصحبتها:

أسلمت باتفاق وهاجرت وبايعت رسول الله ﷺ، وقتلت في غزوة الخندق يهوديًّا كان يُطيف بالحصن، وهي والنساء والصبيان في الحصن، وضرب لها النبي ﷺ بسهم.

حديثها وروايتها:

قال ابن سعد (٨٤/ ٤٣): وقد روت عن رسول الله ﷺ. اهـ.

وذكرها خليفة في الطبقات (ص ٣٣١) فيمن حفظ عن رسول الله ﷺ.

قلت: والصحيح أنه ليس لها رواية عن رسول الله ﷺ، وإنما حديثها هو حديث الحصن، ذكرت فيه قتلها لرجل من اليهود وذلك في غزوة الخندق، والحديث رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٠) في كتاب معرفة الصحابة، ورواه ابن الأثير بسنده عن الزبير بن بكار (٧/ ١٧٢) قال:

وحدثنا ابن اسحاق قال: حدثني يحيى بن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع ــ حصن حسان بن ثابت، يعني في وقعة الخندق ــ قالت: وكان حسان معنا في الحصن مع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله ﷺ.

قالت صفية: فمر بنا رجل يهودي فجعل يُطِيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله ﷺ والمسلمون في نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آت، قالت: فقلت: يا حسان، إن هذا اليهودي يُطوّف بالحصن كما ترى، ولا آمَنُهُ أن يدل على عوراتنا مَن وَراءَنا من يهود، فانزِلْ إليه فاقتلْه. فقال: يغفر الله لكِ يا ابنة عبد المطلب! والله لقد عرفتِ ما أنا بصاحب هذا!

قالت صفية: فلما قال ذلك، ولم أر عنده شيئاً، احتجزتُ وأخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل فاسلُبْه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. فقال: ما لي بسَلَبِه حاجة يا ابنة عبد المطلب.

فالحديث ليس رواية عن رسول الله ﷺ، فليس لصفية رواية، ولم يذكرها بقي بن مخلد في الرواة من الصحابة.

وجاء في كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زُرْعَة العراقي (٣/ ١٤٠٠) ما نصه: حديث الحسن: أتت النبيَّ ﷺ عجوز

فقال: «لا تدخل الجنة عجوز»، فبكت فقال: «إنك لست يومئذٍ بعجوز».
قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ (٣٥) فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا (٣٦)﴾ [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٦].

قال: هي عمته صفية بنت عبد المطلب. اهـ.

قلت: وعند الطبراني(١) عن عائشة أنها عجوز من الأنصار. اهـ.

والحديث رواه الترمذي في الشمائل المحمدية، باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ، وانظره ففيه مزيد بيان.

فضائلها:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٦٠): هي من المهاجرات الأُوَل، وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها أو الزُّبيرِ ولدِها. اهـ.

والظاهر مع ابنها، والذي في الإصابة أنها هاجرت مع ولدها، وقد كانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت، فمر بالحصن يهودي والمسلمون في نحور عدوهم فنزلت فقتلت اليهودي بعمود، فكانت أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين.

ولما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قام النبي ﷺ فقال: «يا فاطمةُ بنتَ محمد، يا صفيةُ بنتَ عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم»(٢). اهـ.

(١) في الأوسط من حديث عائشة ٥/ ٣٥٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٩: وفيه مسعدة وهو ضعيف.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الإيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ﴾ برقم ٢٠٥، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٧٧، وأصله عند البخاري في الجمعة، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء، برقم ١٠١٠.

شهـدَتْ مـع رسـول الله ﷺ، ثـلاث غـزوات: أُحـداً، والخنـدق، وخيبر.

أما أُحد والخندق فذلك مشهور، وأما خيبر، فذكر الطبري في تاريخه (٣/ ١١): أن الزُّبير بن العوام لما خرج يبارز ياسراً اليهودي أخا مَرْحَبٍ للمبارزة، خرج له الزبير، فسألت صفية رسول الله ﷺ، أيقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله، فقتله الزبير رضي الله عنه.

ولما قُتل حمزة جاءت صفية تبحث عن أخيها، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير: اِلْقَها فارْجِعها لا ترى ما بأخيها، فلقيها الزبير وقال: أيْ أُمَّهْ، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، قالت: ولِم؟ فقد بلغني أنه مُثِّل بأخي وذاك في الله، فما أرضانا بما كان في ذلك، لأصبرنَّ ولأحتسبنَّ إن شاء الله، فلما جاء الزبير فأخبره قول صفية قال: «خَلِّ سبيلها»، فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له، ثم أمر به رسول الله ﷺ فدُفن.

ذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ١٧٣).

ومن فضائلها: ما ذكره ابن حبيب في المُحَبَّر (ص ١٧٣): أنه كان يدخل عليها اثنا عشر بدريًّا من محارمها، وهم:

- أولهم وخيرهم سيدنا محمد رسول الله ﷺ ابن أخيها.
- علي بن أبـي طالب ابن أخيها رضي الله عنه.
- حمزة بن عبد المطلب أخوها رضي الله عنه.
- الزبير بن العوام ابنُها رضي الله عنه.
- السائب بن العوام ابنُها رضي الله عنه.
- أبو سلمة بن عبد الأسد ابنُ أختها بَرَّة رضي الله عنه.
- أبو سَبْرة بن أبـي رُهْمُ ابنُ أختها برة رضي الله عنه.

ـ عبد الله بن جحش ابنُ أختها أُميمة رضي الله عنه.

ـ طُليب بن عُمير ابن أختها أروى رضي الله عنه.

ـ عثمان بن عفان ابن بنت أختها، فأمه أروى بنت أم حكيم رضي الله عنها.

ـ ربيعة بن أكثم زوجُ ابنتها الصفياء رضي الله عنه.

ـ قُدامة بن مظعون زوجُ إحدى بنات الزُّبير ابنِها رضي الله عنه.

قلت: فهذه فضيلة ومأثرة لم تكن لأحد من الصحابيات حتى أخواتها لا يشارِكْنَها في ذلك باعتبار أزواج بناتها.

وعلى ما ذكره ابن حبيب ملاحظات:

١ ـ إن السائب بن العوام مختلف في شهوده بدراً، فلم يذكره الواقدي وابن سعد وابن هشام وأبو عمر فيمن شهد بدراً، وذكروا جميعاً أنه شهد أحداً والخندق، وكذلك لم يذكره البقاعي في أهل بدر، ولم أر من ذكره فيهم إلا الحافظ ابن حجر في الإصابة، والصالحي في سبل الهدى والرشاد.

٢ ـ إن عثمان بن عفان وإن لم يشهد بدراً إلا أن رسول الله ﷺ ضرب له بسهم، لبقائه في المدينة لتمريض زوجته رقية ابنة سيدنا رسول الله ﷺ.

٣ ـ ذكر الواقدي في المغازي (١/ ١٥٣) أن رسول الله ﷺ ضرب بسهم لجعفر بن أبي طالب، وكذلك الذهبي في السير (١/ ٢١٦)، رواية عن جعفر الصادق ولم يخرِّجها، ولم يذكره البقاعي وغيره، وهو غلط، فجعفر قدم من الحبشةِ في السنة السابعة للهجرة عام خيبر، وإنما ضرب له النبي ﷺ بسهم في خيبر.

٤ ـ لم يذكر ابن هشام طُليب بن عمير ولا خلاف في أنه بدري.

٥ ـ لم يذكر ابن هشام ولا الواقدي ربيعة بن أكثم ولا خلاف في شهوده بدراً.

عقبها:

كانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية، أخي أبي سفيان فولدت له الصفياء جارية، وقيل: صيفيًّا غلاماً، والأول أصح بدَلالة زواجها من قدامة بن مظعون، إلا أنني لم أظفر لها بذكرٍ.

ثم مات الحارث فتزوج صفيةَ؛ العوّامُ بن خُويلد أخو خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فولدت له:

الزُّبيرَ والسائب وأم حبيب لهم صحبة، وهنداً لم تذكر في الصحابة.

هؤلاء لا خلاف في أنهم أبناء صفية، وذكروا لصفية عبد الكعبة، وفيه خلاف هل هو ابن صفية أم لا، وسنذكره في محله.

تنبيه: وقع في المُحَبَّر لابن حبيب (ص ٦٣) أن صفية بنت عبد المطلب كانت عند عُمير بن وهب، وهو خطأ، فابن حبيب نفسه في (ص ١٧٣) من نفس الكتاب ذكر أن بَرّة كانت تحت عُمير بن وهب ولا خلاف في ذلك. فهذا خطأ إما من النسّاخ أو المحقق، ولم يتنبه له، ذكرنا ذلك للتنبيه عليه.

وفاتها:

توفيت سنة عشرين ودفنت في البقيع ولها بِضع وسبعون عاماً، ذكر ذلك الذهبي، وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه.

ولما توفي رسول الله ﷺ قالت شعراً في رثائه تبكيه، ففي الإصابة

(٣٤٩/٤): أنه لما قبض رسول الله ﷺ خرجت صفية تلمع بردائها وهي تقول:

قــد كــان بعــدك أنبــاءٌ وهَيْمَنَــةٌ   لو كنت شاهدَها لم يكثرِ الخطبُ[١]

وذكر لها ابن اسحاق أبياتاً أخرى قالت:

لِفَقْـدِ رسـول الله إذ حـان مـوعـده   فيا عين جودي بالدموع السواجم

كما أفرد لها ابن سَيِّدِ الناس في منح المدح ص ٣٤٥ فصلاً ذكر فيه شعرها في مدح المصطفى ١ ومراثيها فيه.

❑ ❑ ❑

(١) ورد البيت مكسوراً في الأصل، والتصويب عن منح المدح ص ٣٤٦.

القسم الثاني

أروى بنت عبد المطلب بن هاشم

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمة المصطفى ﷺ، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، فهي شقيقة عبد الله والد المصطفى ﷺ.

إسلامها وصحبتها:

أسلمت وهاجرت كما رجحناه، وذكر البلاذري (٤/ ٤٢٤) وغيره قصة إسلامها فقال: كان طُليب لقي أبا إهابِ بنَ عَزيزٍ التميمي، وقد دُس للفتك برسول الله ﷺ، فضربه بلحي جمل فشجّه، فضُرب وحُمل إلى أمه فقالت: محمدٌ ابنُ خاله، وهو أولى من دافع عنه وغضب له، وقالت أروى:

إن طليباً نصر ابن خاله
آساه في ذي دمه وماله

وكان المسلمون يصلُّون في شعب، فهجم عليهم أبو جهل، وعقبة بن أبي معيط وجماعة من سفهائهم، فعمد طُليب إلى أبي جهل فشجه، فأوثقوه، فقام أبو لهب دونه فتخلصه وشكاه إلى أروى، وهي أخت أبي لهب. فقالت: خير أيامه أن ينصر محمداً. وكانت قد أسلمت.

ورأى طُليب عقبة بن أبـي معيط يوماً ومعه مِكْتَل فيه مذر[1] قد نثره على باب رسول الله ﷺ في السحر، فأخذ المكتل وأخذ بأذنيه فجعل يضرب به رأس عقبة، فتشبث به عقبة وذهب به إلى أمه فقال: ألا ترين ما صنع طُليب؟ فقالت: أنفسنا وأموالنا دونه. اهـ.

وذكـر ابـن الأثيـر روايـة أخـرى لإسـلامهـا فقـال (٧/ ٦): لمـا أسلـم طُليب بن عمير دخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال لها: قد أسلمت وتبعت محمـداً وذكر الحديث، وقـال لها: مـا يمنعك أن تسلمـي وتتبعيـه، فقد أسلم أخوك حمـزة، قالت: أنظرُ مـا تصنـع أخواتي، ثم أكـون مثلهن، قال: فقلت: إنـي أسألك بالله إلا أتيته وسلمت عليـه وصدقته، وشهدت أن لا إلـٰـه إلا الله، فقـالـت: فـإنـي أشهـد أن لا إلـٰـه إلا الله، وأن محمـداً رسول الله، ثم كانت بعد تعضد النبـي ﷺ، وتعينه بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره.

وجاء في الاستيعـاب (٤/ ١٧٧٩) عـن عبـد الله بـن عمرو بـن عثمـان يحـدث عـن أبـيـه قـال: وذكـر المـدائنـي، عـن عيسـى بـن يـزيـد، عـن داود بـن الحصيـن، قـال: سمعـت عبـد الله بـن عمـرو بـن عثمـان يحدث عن أبيه قال:

قـال عثمـان بـن عفـان: دخلـت علـى خـالتـي أعـودهـا أروى بنـت عبد المطلب، فدخل رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليه وقد ظهر من شأنه يومئذٍ شيء، فأقبل عليه فقال: «ما لك يا عثمان؟» قلت: أعجب منك ومن مكانك فينا، وما يقال عليك.

قال عثمان: فقال: «لا إلـٰه إلا الله»، فالله يعلم لقـد اقشعـررت، ثم

---

(١) المذر: القذر.

قال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾، ثم قام فخرج، فخرجت خلفه وأدركته فأسلمت. اهـ.

وكانت رضي الله عنها تقول الشعر، ومن شعرها ترثي أباها عبد المطلب ـ وهو مشكوك في صحته ـ قول:

بكت عيني وحُقّ لها البكاء ... على سمح سجيّته الحياءُ
على سهلِ الخليقة أبطحيٍّ ... كريم الخِيم نيّتُه العَلاء
على الفَيّاضِ شيبةَ ذي المعالي ... أبيكِ الخير ليس له كِفَاء
طويلِ الباع أملسَ شيظميٍّ ... أَغَرَّ كأنّ غرتَه ضياء
أقبِّ الكشحِ أروعَ ذي فصول ... له المجد المقدَّم والسَّناء
أبيِّ الضيمِ أبلجَ هِبْرِزِيٍّ ... قديم المجد ليس له خَفاء
ومعقلِ مالكٍ وربيعِ فهرٍ ... وفاصلِها إذا التُمِسَ القضاء
وكان هو الفتى كرماً وجوداً ... وبأساً حين تنسكب الدماء
إذا هاب الكماةُ الموتَ حتى ... كأن قلوب أكثرهم هواء
مضى قُدُماً بذي رُبَدٍ خَشيب ... عليه حين تُبصره البهاء

وقالت ترثي النبي ﷺ ـ وينسب لصفية بنت عبد المطلب ـ:

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا ... وكنت بنا بَرًّا ولم تك جافيا
كأن على قلبي لذكر محمد ... وما خِفت مِن بعد النبي المكاويا

وفي المواهب اللدنية (٣/ ٢٨٨) قال ابن هانيء: لا أعرف لعُمير إسلاماً، والظاهر هلاكه على دين قومه، يعني بذلك زوجها، فهذا ما يسر الله من أخبار أروى رضي الله عنها.

عقبها:

كانت تحت عُمير بن وهب بن عبد بن قصي، فولدت له طُليباً من

السابقين المهاجرين، شهد بدراً ومات شهيداً وليس له عقب، وسيرد معنا.

ثم خلف عليها كَلَدَةُ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فولدت له فاطمة أسلمت وهاجرت، وسترد معنا.

وفاتها:

ولم يُذْكر لها وفاة.

لكن ذكر كحَّالة في أعلام النساء: أنها توفيت سنة ١٥هـ، وهو بعيد، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

القسم الثالث

عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة المصطفى ﷺ، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، فهي شقيقة عبد الله والد المصطفى ﷺ.

إسلامها وصحبتها:

أسلمت وهاجرت كما رجحناه، وقبرها في البقيع كما نقلناه عن رسائل تاريخ المدينة، وإن كان لا يعرف موضع قبرها الآن! وقد رأت عاتكة رؤيا في هزيمة المشركين وانتصار المسلمين وذلك قبل وقعة بدر بثلاث ليال.

فقد ذكر ابن هشام وغيره من أصحاب السير أن عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليالٍ، رؤيا أفزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخي، والله لقد رأيت رؤيا أفظعتني، وتخوّفت أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة، فاكتم عني ما أحدثك به، فقال لها: وما رأيت؟

قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته، ألا انفروا يالَ غُدَرَ لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس

اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مَثَلَ به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يالَ غُدَرَ لمصارِعِكم في ثلاث، ثم مَثَلَ به بعيره على رأس أبـي قُبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوِي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت، فما بقي بيت من بيوت مكة، ولا دار إلا دخلتها منها فِلْقة.

قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنت فاكتميها، ولا تذكريها لأحد. سيرة ابن هشام (٢/ ٦٠٨).

في أخبارها وأشعارها:

وفي المواهب اللدنيّة والمُنمق (ص ١٩٠): أن عاتكة أخرجت حُقة الطيب في حلف المطيبين الذين غمسوا أيديهم فيها.

قلت: وهذا بعيد، لأن حلف المطيبين شهده هاشم جدها، فيبعد أن تدرك هذا الزمان، والمشهوْر أن التي أخرجت الجفنة، أختها البيضاء أم حكيم كما في الروض الأنف وغيره وهذا بعيد أيضاً.

وكانت عاتكة رضي الله عنها تجيد الشعر، فذكر لها ابن هشام شعراً ترثي أباها عبد المطلب، ولها من الشعر في رؤياها في بدر وفي مدح رسول الله ﷺ ذكره ابن هشام في السيرة وابن كثير في تاريخه وابن سيد الناس في مِنح المدح (ص ٣٤٨):

ألـم تكـن الـرؤيـا بحـقٍّ ويـأتكـم ... بتـأويلهـا فَـلٌّ مـن القـوم هـاربُ
فقلتم ــ ولم أكذب ــ كذبتِ وإنما ... يكـذّبنـي بـالصـدق مـن هـو كـاذبُ
ومـا فـرّ إلا رهبـةَ المـوت هـاربـاً ... حكيمٌ[1] وقد ضاقت عليه المذاهبُ

---

(١) أي حكيم بن حِزام.

أَضَرّ صياحُ القوم عزمَ قلوبهم ... فهنّ هواء والحلومُ عوازبُ
فكيف رأى يومَ اللقاءِ محمداً ... إذا عَض من رغْنِ الحروب الحواربُ
حلفت لئن عدتم لنصطلمنّكم ... بجأواءَ تُرْدِي حافتَيْه المقانِبُ
كأن ضياء الشمس لمعُ ظُباتها ... لها جانبا نورٍ شُعاعٌ وثاقبُ

وقالت:

فهلاَّ صبرتُم للنبيِّ محمدٍ ... ببدرٍ ومن يغش الوغى حقٌّ صابرِ
ولم ترجعوا عن مرهَفاتٍ كأنها ... حريقٌ بأيدي المؤمنين بواتِرِ
ولم تصبروا للبِيضِ حتى أُخِذْتُمْ ... قليلاً بأيدي المؤمنين المشاعرِ

وفي طبقات ابن سعد (٢/ ٣٢٦) لها شعر في رثاء الرسول ﷺ مطلعه:

يا عينُ جودي ما بقيتِ بعبرةٍ ... سحًّا على خير البرية أحمدِ

قلت: وهذا فيه إشكال، فإنه يبعد أن تكون عاشت لحين وفاة الرسول ﷺ، ولا يعرف لها خبر أو ذكر؟ وخاصة أن ابنيها عبد الله وزهيراً أسلما.

كما أنه لم يذكروا لها وفاةً حتى نعلم ذلك، فالله أعلم بذلك.

عقبها:

كانت عاتكة تحت أبي أمية حذيفة بن المغيرة المخزومي، الملقب بزاد الراكب، فولدت له عبد الله وزهيراً أسلما ولهما صحبة، وسنوردهما، وقَريبة الكبرى، وليس لها ذكر في الإسلام، ولبنيها عبد الله ووهب ويزيد بن زمعة صحبة، وسيأتي ذكرهم.

وجاء في كتاب الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (٢/ ٧٥٤): أن المهاجر بن أبي أمية من أبناء عاتكة بنت عبد المطلب، وهذا لا يصح،

فالمهاجر أمه عاتكة بنت عامر بن ربيعة، ذكر ذلك الزبير بن بكار وغيره من النسابين.

ومما شاع من الأخطاء ظن بعضهم أن أمَّ المؤمنين أم سلمة بنت أبي أمية رضي الله عنها من بنات عاتكة بنت عبد المطلب، وليس كذلك، بل هي أخت المهاجر لأمه وأبيه، فأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جَذِيمة، ويسمى جِذْلَ الطِّعان، وممن وقع في هذا الخطأ الإمام السخاوي رحمه الله، كما نبهنا عليه في المقدمة، والإمام القضاعي في الإنباء بأبناء الأنبياء (ص ١٠١) وغيرهما.

ولعل منشأ هذا الخطأ أن اسم أم أم سلمة أيضاً عاتكة، بل إن أبا أمية له أربع زوجات كلهن عواتك، وهذا معلوم في كتب الأنساب.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث الثالث

من لم يدرك الإسلام من عماته ﷺ :
أُميمة وبَرَّة والبيضاء أم حكيم بنات عبد المطلب

أُميمة: رجحنا أنها لم تدرك الإسلام.

وكانت تحت جحش بن رئاب من بني غَنَم بن دُودان بن أسد بن خُزيمة، فولدت له الشهيد عبد الله المُجدّع، وأبا أحمد الأعمى الشاعر وقيل اسمه: عبد، أسلم وهاجر، وعبيد الله، أسلم ثم ارتد بعد هجرته إلى الحبشة ومات نصرانيًّا، وبناتٌ هن: زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، وحَمْنَة، وأم حبيبة، كلهن أسلمن وهاجرن الهجرتين، وسنذكرهن.

وقال ابن سعد: إن رسول الله ﷺ أطعمها من خيبر أربعين وسقاً. ولم يذكر إسلامها سواه، ولا أظنه يصح.

وبَرَّة: لم تدرك الإسلام أيضاً.

وكانت تحت عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة الصحابيَّ الشهير زوجَ أم سلمة، قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف عليها أبو رُهْم بن عبد العزى العامري فولدت له أبا سَبْرة الصحابي، وقيل العكس، والصواب ما ذكرناه. وهذا الذي ورد من أخبارها.

البيضاء أم حَكيم: لم تدرك الإسلام أيضاً، قال البلاذري في أنساب

الأشراف (٤/ ٤٢٣): تَوأمة أبـي رسول الله ﷺ، وُلد ثم وُلدت بعده، وهي الصَّنَاع لا تُعَلَّم والحَصَان لا تُكلَّم، يقال إنها قالت هذا القول لنفسها، تزوجها كُرَيز بـن ربيعة بـن حبيب بـن عبد شمس، فولدت لـه أروى بنت كريز. اهـ.

قال: وماتت أم حكيم بعد المبعث ولها سبعون سنة أو قريب منها، وقالت أم حكيم وهي تُرَقِّص عثمان بنُ عفان ابنَ ابنتها في صغره:

ظنـي بـه صـدقٌ وبـرّ
يـأمـره ويـأتمـر
مـن فتيـة بيـض زُهُـرْ
يحمـون عـورات الـدبـر
ويضـرب الكبـش النصـر
يضـربُـه حتـى يخِـرّ
مـن قُبُـلٍ ومـن دُبُـرْ

وقال أيضاً في (٩/ ٣٥٥): فولد كريز: عامر بن كريز، وآمنة وأروى، وأم طلحة وهي أرنب، أمهم البيضاء بنت عبد المطلب، وهي أم حكيم. اهـ.

وفـي المـواهـب اللـدنيَّة (٣/ ٢٨٨)، والمنمـق (ص ٥٠): أنهـا التـي وضعت جَفْنة الطيب في حِلْف المطَيَّبين، ولا أراه يصح.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف ٩/ ٣٥٥، ومصعب الزبيري في نسـب قـريـش ص ١٤٧: أن أم طلحـة (أرنـب) تـزوجهـا عـامـر بـن الخصوص. اهـ. وليس لها ذكر في الصحابة.

❏ ❏ ❏

الفصل الرابع

أبناء الأعمام وأولادهم

المبحث الأول: أبناء أبي طالب بن عبد المطَّلب.

المبحث الثاني: أبناء العبَّاس بن عبد المطَّلب.

المبحث الثالث: أبناء الحارث الأكبر.

المبحث الرابع: أبناء الزُّبَيْر بن عبد المطَّلب.

المبحث الخامس: أبناء أبي لهب بن عبد المطَّلب.

المبحث السادس: أبناء المقوّم بن عبد المطَّلب.

المبحث السابع: أبناء سيِّد الشُّهداء حمزة بن عبد المطَّلب.

المبحث الأوّل

أبناء أبـي طالب بن عبد المطلب

وفيه تمهيد، وأربعة أقسام:

القسم الأول: عليُّ بن أبـي طالب وبنوه رضي الله عنهم.

١ ـ عليُّ بن أبـي طالب رضي الله عنه.

٢ ـ الحسن بن عليّ رضي الله عنه.

٣ ـ الحسين بن عليّ رضي الله عنه.

٤ ـ مُحَسِّنُ بن عليّ رضي الله عنه.

٥ ـ زينب بنت عليّ رضي الله عنها.

٦ ـ أم كلثوم بنت عليٍّ رضي الله عنها.

القسم الثاني: جعفر بن أبـي طالب وبنوه رضي الله عنهم.

١ ـ جعفر بن أبـي طالب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه.

٣ ـ محمد بن جعفر رضي الله عنه.

٤ ـ عون بن جعفر رضي الله عنه.

٥ ـ أحمد بن جعفر رضي الله عنه.

٦ ـ نُعمى بنت جعفر رضي الله عنها.

القسم الثالث : عقيل بن أبـي طالب رضي الله عنه .

القسم الرابع : بنات أبـي طالب وأبناؤهن رضي الله عنهم .

١ ــ أم هانىء بنت أبـي طالب رضي الله عنها .

٢ ــ جَعْدة بن هبيرة بن أبـي وهب رضي الله عنه .

٣ ــ جُمانة بنت أبـي طالب رضي الله عنها .

٤ ــ أم طالب بنت أبـي طالب رضي الله عنها .

* * *

تَمْهِيد

وفيه مسألتان:

الأولى: كنا قد ذكرنا في فصل الأعمام أن لأبـي طالب أربعة من الذكور وثلاثاً من الإناث، وجميعهم من زوجته فاطمة بنت أسد رضي الله عنهم.

أما الذكور فهم: طالب وعقيل وجعفر وعليٌّ، والإناث: أم هانىء وجمانة وأم طالب، وقد أسلموا جميعاً، كما أسلمت أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم رضي الله عنهم، إلا طالباً، هكذا جاء في أكثر الكتب التي ذكرت طالباً، من كتب السيرة والتاريخ وغيرها، وفيها أن طالباً خرج إلى بدر مكرهاً مع من أكره من بني هاشم إلا أنه لم يشهد قتالاً، فخرج عائداً إلى مكة، ولكنه لم يرجع إلى مكة ولا يعرف له خبر، واعتبره الكثيرون أنه مات مشركاً.

ولم أر من ذكر مستنده في ذلك، إلا أن يكون المستند أنه لم يُسلم وقد أدرك رسول الله ﷺ.

وهذا ــ في ظني ــ لا يكفي، فإنه لم يقاتل رسول الله ﷺ ولم يشترك في قتالـه ولا حتى في شهوده بدراً مـع المُكرَهين مـن بني هاشم، حتـى إن رسول الله ﷺ لم يذكره فيمن أُكره من بني هاشم كالعباس وعَقيل ونوفل بن

الحارث، وهذا دليل على أنه لم يصل إلى بدر، ولا يُعلم حاله ولا خبره، فالقول بأنه مات مشركاً ضرب من الغيب، فالله أعلم به.

وقد رأيت الحافظ السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/ ٢٦٨) يترضى عنه وذلك في ترجمة أخيه عقيل بن أبي طالب، في حين أنه ذكر أنه مات كافراً كما في «استجلاب ارتقاء الغرف» (١/ ٢٤٦).

والثانية: أجمع المؤرخون وأهل النسب على أن طالباً يَكْبَرُ عقيلاً بعشر سنين، وأن عقيلاً يَكْبَرُ أخاه جعفراً بعشر سنين وجعفراً يكبَرُ عليًّا بعشر سنين أيضاً رضي الله عنهم، ولعليٍّ وجعفر بنون لهم صحبة كما هو مشهور، إلا أننا لا نجد لعقيل من أبنائه من أدرك رسول الله ﷺ كمسلم ومحمد وعبد الله؟ وفيه إشكال ولم أجد من أجاب عنه أو فسره؟

❑ ❑ ❑

المبحث الأوّل
أبناء أبـي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهم

القسم الأول
عليٌّ بن أبـي طالب وبنوه رضي الله عنهم

[١]
عليٌّ بن أبـي طالب

اسمه : عليُّ بن أبـي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

هو ابن عم رسول الله لأبويه ، فإن أبا طالب وعبد الله والد المصطفى ﷺ شقيقان .

وُلد قبل البعثة بعشر سنين ، وتربى في حجر رسول الله ﷺ ، وشهد المشاهد كلها إلا تبوك ، كذا ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥٠٧) .

وأمه رضي الله عنها هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أول هاشمية وَلدت هاشمياً ، أسلمت أمه وهاجرت وتُوفيت بالمدينة وشهدها النبـي ﷺ وتولى دفنها ونزع قميصه وألبسها إياه واضطجع في قبرها ، فلما سئل عن ذلك قال : أكسيتها لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسن خلق الله صنيعاً إليّ

بعد أبـي طالب[1].

كما أنه زوجُ ابنته فاطمة الزهراء، ووالدُ سبطيه الحسن والحسين.

وسَلِفُـه مـن جهـة ميمـونـة بنـت الحـارث رضـي الله عنهـا، فـأختهـا أسمـاء بنـت عميس تزوجهـا عـليٌّ بـن أبـي طـالب بعـد جعفـر وأبـي بكـر رضي الله عنهم.

كنيته رضي الله عنه:

اسمـه في الجاهلية والإسـلام عليٌّ، وكـان يُكنى أبـا الحسن، وكنـاه النبـي ﷺ بأبـي تراب.

لما ولدته أمـه سمَّتـه حيدرة باسم أبيهـا، ولكن أبـا طالـب كـره ذلـك وسمّاه عليًّا، وكان رضي الله عنه يلقب ببيضة البلد[2]، والأمين.

وكان النبـي يناديه بأبـي الريحانتين.

إسلامه وسنُّه يوم أسلم:

عـن مجاهد بـن جَبْـر قـال: كـان مـن نعمـة الله تعـالى على عليّ بـن أبـي طالب أن قريشاً أصابتهم شدة وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله للعبـاس: إن أخـاك أبـا طـالـب كثيـر العيـال وقـد أصـاب النـاس مـا تـرى، فانطلق بنـا فلنخفف من عياله. فقال العباس: نعم، فأَتيا أبا طالب فقالا لـه: نريد أن نخفف عنك مـن عيالك حتـى ينكشف عـن الناس مـا هم فيه. فقـال لهمـا: إذا تركتما لـي عقيلاً فاصنعا مـا شئتما، فأخـذ رسول الله علـيًّا فضمه

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٨٧، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٧: وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٢) الذي لا نظير له في المدح. لسان العرب مادة (بلد) ٣/ ٩٥.

إليه، وأخذ العباس جعفراً، فلم يزل عليّ مع رسول الله حتى بعثه الله عز وجل، فتابعه وآمن به وصدَّقه. وكان عليٌّ أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها[1].

قال ﷺ لعليٍّ: «أنت أول من آمن بي»[2].

هجرته:

أقام عليٌّ رضي الله عنه بمكة بعد النبي ﷺ ثلاث ليالٍ وأيامها حتى أدى عن النبي ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، ثم لحق برسول الله ﷺ.

ما نزل فيه من آيات:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣].

نزلتْ في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين.

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ۝١٨﴾ [السجدة: ١٨].

نزلت في عليٍّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة لأمر كان بينهما.

---

(١) السيرة النبوية ٢/ ٨٥، المستدرك ٣/ ٦٦٦.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢: رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر، وفيه عمرو بن سعيد المصري وهو ضعيف. كذا، وصوابه عُمر بن سعد البصري ولا يصح حديثه كما في اللسان.
وقال الذهبي في السير ٢٣/ ٧٩: إسناده واهٍ. وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أبي ليلى الغفاري، ونحوه قال الحافظ ابن حجر في اللسان ترجمة داهر بن يحيى.

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٥].

﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ [مريم: ٩٦].

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾(1) [المائدة: ٥٥].

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾(2) [الإنسان: ٨].

﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَٰطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحج: ١٩ ـ ٢٤].

حديثه وروايته:

قال بقي في مقدمة مسنده (ص ٨٠): إن له خمسمائة وستة وثلاثين حديثاً، وفي الرياض المستطابة (ص ١٧٢): له في الصحيحين أربعة وأربعون حديثاً، اتفقا على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، وخرّج له الجماعة، وقال: لم يُكْذَبْ على أحد من الصحابة ما كذب عليه. اهـ.

---

(١) كونها نزلت في علي رده ابن كثير في التفسير، وفي البداية والنهاية في ترجمته.

(٢) * الحديث الوارد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ رواه ابن الجوزي في الموضوعات ووافقه السيوطي في اللآلىء، وابن عَرّاق في تنزيه الشريعة، ونص الحافظ ابن حجر على وضعه في اللسان، ترجمة القاسم بن بهرام.

فمن حديثه المتفق عليه، عن محمد بن عليٍّ بن أبـي طالب: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمر الإنسية(١).

وعن ابن أبـي ليلى قال: حدثنا عليٌّ: أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرَّحى في يدها، وأتى النبـيَّ ﷺ سبـيٌ، فانطلقتْ فلم تجده، ولقيت عائشة فأخبرتها، فلَمّا جاء النبـي ﷺ، أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها، فجاء النبـي ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال النبـي ﷺ: «على مكانكما»، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: «ألا أعلّمُكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أن تكبِّرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبِّحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمَدَاه ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادمٍ»(٢).

فضائله رضي الله عنه:

للإمام عليٍّ بن أبـي طالب فضائل جمة، ومناقب عدّة، أفردها كثيرون في تصانيف مستقلة، هي من الكثرة بمكان يصعب حصرها.

وقال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعليٍّ. الإصابة (٢/ ٥٠٧). اهـ.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/ ١٠٩٠): عن ابن عباس قال: لعليٍّ أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربـي وعجمـي صلى مع

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة خيبر برقم ٤٢١٦، ومسلم في النكاح، باب نكاح المتعة برقم ١٤٠٦.

(٢) أخرجه البخاري في المناقب، باب مناقب علي برقم ٣٧٠٥، ومسلم في الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، برقم ٢٧٢٧.

رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

وفيه قال رسول الله ﷺ: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبـي بعدي (رواه الشيخان).

وآخى رسول الله ﷺ بين نفسه وبين عليٍّ بن أبـي طالب.

وفيه قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الرايةَ غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرّار، يفتح الله على يديه، ثم دعا بعلي وهو أرمد فتَفَلَ في عينيه، وأعطاه الراية، ففتح الله عليه»[1]. اهـ.

وفي الاستيعاب أيضاً (٣/ ١١٠٦)، قال معاوية لضِرارٍ الصُّدَائي: يا ضرار صف لي عليًّا! قال: أعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه. قال: أما إذا لا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القُوَى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته.

وكان غزير العَبْرة، طويل الفكرة، يُعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشُن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويُنبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبةً له، يعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين، لا يطمَع القويّ في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سُدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته، يَتَمَلْمَلُ تململُ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دُنيا غُرّي غيري، إليّ تعرّضْتِ أم إليّ تشوّفتِ! هيهات هيهات!

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب دعاء النبـي ﷺ برقم ٢٩٤٢، ومسلم في الفضائل، باب فضائل علي برقم ٢٤٠٤.

قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعُمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قلة الزاد، وبُعْدِ السفر، ووحشة الطريق. ورواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٨٤.

وقد آثرنا الاكتفاء بهذا، وإلا ففي الباب شيء كثير ومَهْيَع واسع.

خلافته:

بُويعَ لَهُ بالخلافة سنة خمس وثلاثين، بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك بعد أن دخل بيته وأغلق بابه غضباً، إذ قُتل عثمان رضي الله عنه مظلوماً. ولم يرض بقتله ولم يُعِنْ عليه، فألح عليه الناس وقالوا: لا بد للناس من إمام، واجتمع عليه المهاجرون والأنصار. وكان من أمره ما كان، وخلافه مع معاوية رضي الله عنهما جميعاً، وكان أولى الناس بالحق.

حروبه:

قاتل الإمام عليٌّ ثلاث طوائف:

أما الأولى: فهم الذين خرجوا على طاعته وهو الإمام المبايَع، وهم أهل الشام، وكان في جيشه رضي الله عنه، عمّار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «ويحَ عمار! تقتله الفئة الباغية»(١).

والثانية: من خرج مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وفيهم الزبير وطلحة رضي الله عنهما وهم أهل الجمل، وكانوا يريدون الإصلاح بين المسلمين، فنشب بينهم القتال، فذكّرهما علي رضي الله عنه بما قاله رسول الله ﷺ للزبير بن العوام: «تقاتله وأنت له

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٩٠، والبخاري في الجهاد، باب مسح الغبار عن الرأس برقم ٢٨١٢، ومسلم في الفتن لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل برقم ٢٩١٥.

ظالم»[1]، فخرجا من القتال واستشهدا بعد ذلك رضي الله عنهما.

والثالثة: الخوارج، وهم أهل النهروان، وفيهم صاحب الثُّدَيَّة، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «كلاب النار»[2]، ولما وجدوا صاحب الثُّدَيَّة مقتولاً في الجيش وأخبروا الإمام عليًا، سجد لله شكراً، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: «تمرق مارقة تقاتلها أَوْلى الطائفتين بالحق»[3].

فكان الإمام عليٌّ رضي الله عنه أولى بالحق في حروبه الثلاث.

في المفاضلة بينه وبين عثمان رضي الله عنهما:

قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/ ١١٧): وقف جماعة من أئمة أهل السنة والسلف في عليٍّ وعثمان رضي الله عنهما فلم يفضلوا أحداً منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس، ويحيى بن سعيد القطان.

وأما اختلاف السلف في تفضيل عليٍّ، فقد ذكر ابن أبي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية، وأهل السنة اليوم على ما ذكرت لك من تقديم أبي بكر في الفضل على عمر، وتقديم عمر على عثمان، وتقديم عثمان على عليٍّ رضي الله عنهم، وعلى هذا عامّة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلاّ خواصَّ من جلّة الفقهاء وأئمة العلماء، فإنهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين، فهذا ما بين أهل الفقه والحديث في هذه المسألة، وهم أهل السنة.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ٥٤٥، والحاكم ٣/ ٤١٣ من طريقين أحدهما قال عنه: صحيح، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه أحمد ٤/ ٣٥٥، والترمذي في التفسير باب سورة آل عمران برقم (٣٠٠٠)، وابن ماجه في المقدمة باب ذكر الخوارج برقم ١٧٣.

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٣٢، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج، رقم ١٠٦٥، وأبو داود في السنة، باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة رقم ٤٦٦٧.

وأما اختلاف سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره، وقد جمعه قومٌ، وقد كان بنو أمية ينالون منه وينقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموًّا وعلوًّا ومحبة عند العلماء. اهـ.

تاريخ مقتله رضي الله عنه:

في صباح يوم السابعَ عشرَ من رمضان سنة أربعين للهجرة، وكان عمره سبعة وخمسين، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: خمس وستون، وقيل: ثمان وستون، والأصح ثلاثة وستون عاماً، ودفن بالكوفة ليلاً وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وصلّى عليه الحسن رضي الله عنهما وكبر عليه أربع تكبيرات، وكانت مدة خلافته أربعَ سنين وسبعةَ أشهر وستةَ أيام.

ذكر قاتله:

هو عبد الرحمن بن مُلْجَم لعنه الله، كَمَنَ له، فلما خرج عليّ رضي الله عنه لصلاة الصبح ضربه ابن مُلْجَم على رأسه.

ذكر وصيته رضي الله عنه:

أوصى إلى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها: «يا بني عبد المطلب، لا تخوضوا دماء المسلمين خوضاً، تقولون: قُتل أمير المؤمنين، ألا لا يُقتلن بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه فاضربوه بضربة ولا تمثِّلوا به، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إياكم والمُثلة ولو بالكلب العقور».

عقبه:

الحسن والحسين ومُحَسِّنٌ وزينب الكبرى وأم كلثوم، أمهم فاطمة بنت الرسول ﷺ.

محمدٌ الأكبر (ابن الحنفية)، أمه خولة بنت إياس بن جعفر.

عبد الله وأبو بكر، أمهما ليلى بنت مسعود.

العباس الأكبر وعثمان وجعفر وعبد الله، أمهم أم البنين بنت حِزَام الوحيدية الكِلابية.

محمدٌ الأصغر، أمه أم وَلد.

يحيـى وعون، أمهما أسماء بنت عميس.

عمر الأكبر ورقية، أمهما أم حبيب الصهباء التَّغْلِبيَّة.

محمدٌ الأوسط، أمه أُمامة بنت أبـي العاص.

أم الحسن ورملة الكبرى، أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

والصحابة منهم فقط:

الحسن والحسين ومحسِّن وزينب وأم كلثوم، أبناء فاطمة الزهراء.

* * *

[٢]
الحسن بن عليّ بن أبـي طالب

اسمه ونسبه وكنيته:

السيد ابن السيدة الزهراء، وهو هاشمي محض تولّد من هاشميَّين كأبيه، ويكفيه فخراً أن بقية ولد المصطفى ﷺ في الدنيا كلها اليوم حتى قيام الساعة منه ومن أخيه الحسين الشهيد رضي الله عنهما.

وهو أحد الذين غيّر الرسول ﷺ اسمه، وسمّاه الحسن، كما ثبت في حديث أحمد ١/٩٨، عن عليٍّ ابن أبـي طالب رضي الله عنه قال: لما وُلد الحسن جاء رسول الله ﷺ فقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟»، قلت: سميته حرباً، قال: «بل هو حسن. . .» الحديث.

وفي معجم الطبراني الكبير قال عليٌّ بن أبـي طالب: كنت رجلاً أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً، فسمَّاه رسول الله ﷺ الحسن، قال: فلما وُلد الحسين هممت أن أسميه حرباً، فسمَّاه رسول الله ﷺ الحسين وقال: «إني سميت ابنيَّ هذين باسم ابنَيْ هارون شَبَّرَ وشُبَيْراً».

والحسن والحسين رضي الله عنهما أول من تسمى بهذين الاسمين في الإسلام، لم يسبقهما إليه أحد.

قال ابن الأثير (١/ ١٣): قال أبو أحمد العسكري: سماه النبـي ﷺ الحسن، وكناه أبا محمد، ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية، وروي عن ابن الأعرابـي، عن المفُضَّل، قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبـي ﷺ ابنيه الحسن والحسين، قال: فقلت له: فاللذين باليمن[1]؟ قال: ذاك حسْن ساكن السين، وحَسِين بفتح الحاء وكسر السين، ولا يعرف قبْلهما إلا اسم رملة في بلاد ضبة، قال عبد الله بن عَنَمَة الضبـي:

.... أضـرَّ بـالحَسَـنِ السَّبيـلُ[2]

ووُلد الحسنُ في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وهو أصح ما قيل في ولادته، وعليه سار الحافظ في الإصابة (١/ ٣٢٨).

إسلامه وصحبته:

أدرك الحسن من حياة جده المصطفى ﷺ سبع سنين وروى عنه.

---

(١) يعني الكثيبَيْن اللَّذَيْن في بلاد ضبة في اليمن. معجم البلدان ٢/ ٢٦٠.

(٢) هذا شطر من بيت قاله ابن عَنَمة الضبـي في رثاء بِسطام. الإصابة ٥/ ٩٤، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦٠.

حديثه وروايته:

روى عن رسول الله ﷺ ثلاثة عشر حديثاً، ذكر ذلك بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٩٤).

في الكاشف (١/ ٣٢٨) روى له الأربعة[١]، وقد وهمَ بعضهم في رواية حديث التمرة التي أخذها الحسن من الصدقة، فأخرجها رسول الله ﷺ مِنْ فيه، فظن الحديث من رواية الحسن في الصحيحين، وليس كذلك، بل هي من رواية أبي هريرة[٢].

وقال البخاري[٣] في الصحيح تعليقاً: «ووهب الحسن بن عليٍّ عليهما السلام لرجل دَينه».

قال في الفتح (٥/ ٢٤٤): لم أقف على من وصله.

قلت: وهذا ليس رواية من الحسن، وإنما راوي الحديث الموقوف هو الناقل عن الحسن، ولذا لم يُعْلِم له الذهبي في الكاشف ولا المزي في تهذيب الكمال، ولا الحافظ في التقريب بعلامة التعليق.

وفي البخاري تعليقات أخرى من هذا النمط.

قلت: ووجدت حديثاً زائداً على ما ذكره بقي رحمه الله، ذكره ابن الأثير (٢/ ١٥).

---

(١) ووقع خطأ في تهذيب الكمال ٦/ ٢٢٠ أن روايته عند الجماعة، نبه عليه الشيخ محمد عوّامة محقق الكاشف، إلا أن هذا الخطأ تم استدراكه في الطبعة الجديدة من تهذيب الكمال وهي الطبعة الكبيرة. انظر: ٢/ ١٤٣.

(٢) الحديث في الصحيحين: البخاري في الزكاة، باب أخذ صدقة التمر عن صرام النخل برقم ١٤٨٥، ومسلم في الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ برقم ١٠٦٩.

(٣) في الهبة، باب إذا وهبا ديناً على رجل.

عن عمير بن مأمون، قال: «سمعت الحسن بن عليٍّ يقول: من صلى صلاة الغداة، فجلس في مصلَّاه حتى تطلع الشمس كان له حجاب من النار»، أو قال: «ستر من النار».

قال محققه: أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١١٨٧)، وابن أبي حاتم في العلل حديث رقم ٣٧، ٢٣٧، وذكره الهيثمي في الزوائد (١٠/ ١٠٨). اهـ.

قلت: ولم أجده في المجمع، وهو في التدوين في أخبار قزوين (٣/ ٧)، من رواية الحسن عن أبيه.

كما روى الحسن عن أبيه وأخيه الحسين وخاله هند بن أبي هالة، وروى عنه ابنه الحسن بن الحسن وأم المؤمنين عائشة وعليُّ بن الحسين وغيرهم.

فمن حديثه، ما رواه الإمام أحمد[(١)]، وابن حبان[(٢)]، والطبراني[(٣)] عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت للحسن بن عليٍّ: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله ﷺ بلعابها، فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليْك لو أكل هذه التمرة؟ قال: «إنا لا نأكل الصدقة».

قال: وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة».

قال: وكان يعلمنا هذا الدعاء: «اللّٰهم اهدني فيمن هديت، وعافني

---

(١) ١/ ٢٠٠.

(٢) الصحيح ٣/ ٢٢٥.

(٣) المعجم الكبير ٣/ ٧٦.

فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنه لا يَذِلّ من واليت»، وربما قال: «تباركت ربنا وتعاليت».

ومن حديثه ما رواه الترمذي[1] عن الحسن بن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «تحفة الصائم الدُّهْنُ والمِجْمَرُ».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلا من حديث سعد بن طريف. وسعد بن طريف يضعف.

مناقبه وفضائله:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٥٢): عن حذيفه سمع النبي ﷺ يقول: «هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم عليَّ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة».

وقال الإمام الشوكاني في در السحابة في مناقب القرابة والصحابة (ص ٢٨٦): أخرج البخاري ومسلم[2] وغيرهما عن البراء قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن على عاتقه يقول: «اللّٰهم إني أحبه فأحبه». اهـ.

وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة بلفظ: «اللّٰهم إني أحب حسناً فأحبه وأحب من يحبه». اهـ.

قلت: وهذا لفظ الطبراني في المعجم الكبير والأوسط (٣/ ٣٢)، (٢/ ٢٧٦).

ولفظ البخاري ومسلم: «إني أحبه...».

---

(١) في كتاب الصوم، باب ما جاء في تحفة الصائم، حديث رقم ٨٠١.

(٢) البخاري في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين برقم ٣٧٤٩، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين برقم ٢٤٢١.

وأخرج أحمد[1]، والبزار[2]، والطبراني في الكبير[3]، عن أبـي بَكْرة قال: إن رسول الله ﷺ كان يصلي فإذا سجد وثب الحسنُ على ظهره وعلى عنقه، فيرفع رسول الله ﷺ رفعاً رفيقاً لئلا يُصرع، قالوا: يا رسول الله، رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته بأحد، قال: «إنه ريحانتي من الدنيا، وإن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين»[4].

قلت: وحديث: إن ابني هذا سيد... في البخاري[5] من حديث أبـي بَكْرة.

وهذا من أَعْلامِ نبوته ﷺ.

وقال الشوكاني (ص ٢٩٢): وأخرج أبو داود[6] ونعيم بن حماد في الفتن عن أبـي إسحاق قال: قال عليّ ــ ونظر إلى ابنه الحسن ــ فقال: إن ابني هذا سيد كما سمَّاه النبـي ﷺ، سيخرج من صلبه رجل يُسمَّى اسمَ نبيكم! يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلق، يملأ الأرض عدلاً. اهـ.

ومن مناقبه أنه أحد أهل الكساء الذين جلَّلهم به رسول الله ﷺ ونزل فيه قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣].

---

(١) ٢/ ٥١٣.
(٢) ٩/ ١١١.
(٣) ٣/ ٥١.
(٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٧٥: رجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فَضالة، وقد وُثق.
(٥) في الصلح باب قول النبـي ﷺ للحسن بن علي رقم ٢٧٠٤.
(٦) في السنن، كتاب المهدي، حديث رقم ٤٢٩.

وهو أشبه الناس برسول الله ﷺ.

فقد أخرج البخاري[1] عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن عليٍّ يشبهه.

وفي البخاري[2] عن عقبة بن الحارث قال: صلى بنا أبو بكرٍ العصر ثم خرج يمشي، فرأى الحسن بن عليٍّ يلعب مع الصبيان فأخذه فحمله على عنقه وهو يقول: بأبي شبيه بالنبي، لا شبيه بعلي، وعليٌّ يضحك[3].

وأخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس قال: اتخذ[4] الحسن والحسين عند رسول الله ﷺ فجعل يقول: «هِي يا حسن، خذ يا حسن». فقالت عائشة رضي الله عنها: تعين الكبير على الصغير؟ فقال: «إن جبريل يقول: خذ يا حسين».

انظر: القسم المتمم للطبقات (١/ ٢٨٥)، وقال محققه: إسناده حسن.

وقال الذهبي في السير (٣/ ٢٥٣): إنه حج خمس عشرة مرة، وحج كثيراً منها ماشياً من المدينة إلى مكة ونجائبه تقاد معه. اهـ.

ومن مأثور كلامه رضي الله عنه ما ذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٦٢) قال: قال المبرد: قيل للحسن بن عليٍّ: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليّ من الغنى، والسقم أحب إليّ من الصحة. فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له، لم يتمَنَّ شيئاً.

---

(١) في المناقب، باب صفة النبي ﷺ برقم ٣٥٤٣.

(٢) الباب السابق رقم (٣٥٤٢).

(٣) والترمذي في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين برقم ٣٧٧٥، وكلام أبي بكر سجع وليس برجز، وبعضهم يجعله رجزاً، انظر: فتح الباري.

(٤) اتخذ، أي: أخذ أحدهما بالآخر يتصارعان.

وهذا حد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء. اهـ.

وقال الحِرْمَازي: خطب الحسن بن عليٍّ بالكوفة، فقال: إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعَجَلةَ سَفَهٌ، والسفه ضَعْف، ومجالسة أهلُ الدناءة شَين، ومخالطة الفساق ريبة. اهـ.

خلافته رضي الله عنه وشيء من أخباره:

قال البلاذري (٣/ ٢٦٧): إن الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه آلت إليه الخلافة بعد مقتل أبيه رضي الله عنه، فبايعه أهل الكوفة، وبايعه الأمراء ممن كان على بيعة أبيه.

وقد تراسل الحسن بن عليٍّ ومعاوية بن أبـي سفيان رضي الله عنهما، كل يدعو صاحبه للطاعة، وكان الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه أحقَّ بها منه، إلا أن أحدهما لم يجب الآخر.

فخرج الحسن بأهل الكوفة ومن شايعه بأربعين ألفاً، وخرج معاوية بأهل الشام، وقدْ استخلف الحسن على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، واستخلف معاوية على الشام الضَحّاك بن قيس الفِهْري.

وكان الحسن رضي الله عنه قد أرسل ابن عمه عبيد الله بن العباس قبله في اثني عشر ألف رجل، إلا أن الحسن رضي الله عنه لما نزل المدائن وجه إليه معاوية عبد الله بن عامر بن كريز، فدعاه إلى الصلح وإلى حقن دماء المسلمين، وأن له ما أراد وما شرط من معاوية، وكذلك كلمه عبد الرحمن بن سَمُرة لما أرسله معاوية إليه.

وكان رضي الله عنه ميالاً إلى حقن دماء المسلمين، راغباً في الآخرة وما عند الله، دون الاصطراع على الملك والتنافس على الدنيا، فأرسل

الحسن رضي الله عنه عمرو بن سَلِمَة الهمْداني ومحمد بن الأشعث ليكتبا على معاوية الشرط ويعطياه الرضا.

فكتب معاوية كتاباً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب للحسن بن عليٍّ من معاوية بن أبي سفيان، إني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي، ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد ﷺ وأشد ما أخذه الله على أحدٍ من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائلةً ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج فَسَا، ودَرَابَجِرْد[1] تبعث إليهما عمالك وتصنع بهما ما بدا لك.

شهد: عبد الله بن عامر، وعبد الله بن سَلِمة الهمْداني، وعبد الرحمن بن سَمُرة، ومحمد بن الأشعث الكندي. وكُتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين.

ثم بعث الحسنُ عبدُ الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمه هند بنت أبي سفيان، فقال له: ائت خالك فقل له: إن أمنت بالناس بايعتك، فدفع إليه معاوية صحيفة بيضاء قد ختم في أسفلها وقال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما صالح عليه الحسن بن عليٍّ معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين، وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم

---

(١) درابجرد وفسا مدينتان من بلاد فارس، الأولى بناها «دراب كرد» فنسبت إليه بتبديل الكاف جيم. معجم البلدان ٢/ ٤٤٦.

وأموالهم وذريتهم، وعلى أن لا يبغيَ الحسنَ بن عليٍّ غائلةً سرًّا ولا علانيةً، ولا يخيف أحداً من أصحابه».

شهد: عبد الله بن الحارث، وعمرو بن سَلِمة، وردهما إلى معاوية ليشهدا ويشهدا عليه. اهـ. البلاذري (٣/ ٢٨٦، ٢٨٧).

وكان الحسن رضي الله عنه لما أراد الصلح ومال إليه خطب الناس فقال: إني أرجو أن أكون أنصَحَ خَلَفٍ لِخَلَفِهِ، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ولا مريد به غائلةً ولا سوءاً، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليَّ، غفر الله لي ولكم. اهـ. البلاذري (٣/ ٢٨٢).

وكانت خلافة الحسن فيما ذكروا ستة أشهر، وذلك أنه بويع له في شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين، فكان أمره ستة أشهر وأيام، كذا حكى الواقدي.

إلا أن الذي ذكره ابن عبد البر (٢/ ٣٨٧) عن شُرَحْبِيلَ بن سعد قال: مكث الحسن بن عليٍّ نحواً من ثمانية أشهر لا يسلم الأمر إلى معاوية، وسلم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين.

عـقـبـه:

أعقب رضي الله عنه كثيراً، وكان كثير الزواج والطلاق، فقد تزوج نحواً من سبعين امرأة.

منهن: أم كلثوم بنت الفضل بن عباس، أولد منها محمداً الأصغر وجعفراً وحمزة وفاطمة.

ومن عقبه أيضاً محمد الأكبر والحسن وزيد وإسماعيل ويعقوب والقاسم وأبو بكر وعبد الله، وحسين الأثرم وعبد الرحمن وبنات.

وعدة بنيه وبناته ستة عشر ولداً، منهم أحد عشر ذكوراً، وخمس بنات على ما ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب (ص ٤٧)، وهم الحَسَنيون اليوم، وهم منتشرون في بقاع الأرض إلى يومنا هذا ببركة رسول الله ﷺ.

وفاتـه ودفنـه:

قال البلاذري (٣/ ٣٠٠): قال الواقدي: تُوفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين سنة ودفن بالبقيع، وصلى عليه أمير المدينة سعيد بن العاص.

ولكن اختلف في وقت وفاته، حكاه ابن عبد البر (٢/ ٣٨٩)، قيل: مات سنة تسع وأربعين، وقيل: بل مات في ربيع الأول من سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين ولم يرجح.

ونقل مثل هذا الخلاف الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣١)، وزاد فيه قول الهيثم بن عدي: إنه مات سنة أربع وأربعين وهو بعيد ولم يرجح أيضاً. والذي نميل إليه ونرجحه أنه توفي سنة تسع وأربعين شهيداً.

أما سبب وفاته ــ فيما قيل ــ أنه مات مسموماً. وقد لفظ كبده جَرّاء أنه سقي السم، أخرج ذلك ابن سعد في الطبقات، الجزء المتمم (١/ ٣٣٤) وفيه: أن الحسين جاءه فقعد عند رأسه فقال: أي أخي أنبئني من سقاك؟ قال: لم؟ أتقتله؟ قال: نعم. قال: ما أنا بمخبرك شيئاً، إن يك صاحبي الذي أظن فالله أشد نقمة، وإلا فوالله لا يقتل بـي بريء.

وكان الحسن قد أوصى أن يدفن في بيت رسول الله ﷺ، واستأذن في ذلك عائشة فأذنت، فلما مات، منعت بنو أمية ذلك فدفن في البقيع

رحمه الله ورضي الله عنه، وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة.

فقد أخرج ابن سعد في الطبقات الجزء المتمم (١/ ٣٤٠) عن أبي حازم قال: لما حضر الحسن، قال للحسين: ادفنوني عند أبي، يعني النبي ﷺ، إلا أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فيَّ دماً، ادفنوني عند مقابر المسلمين.

قال: فلما قبض تسلح الحسين وجميع مواليه، فقال له أبو هريرة: أَنْشُدُك الله ووصيةَ أخيك، فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دمٌ، قال: فلم يزل به حتى رجع.

قال: ثم دفنوه في بقيع الغرقد، فقال أبو هريرة: أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمُنع أكانوا قد ظلموه؟ قال: فقالوا: نعم، قال: فهذا ابن نبي الله قد جيء به ليدفن مع أبيه.

قال محققه: إسناده صحيح. اهـ.

* * *

[٣]
الحسين بن علي بن أبي طالب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحسين السبط بن فاطمة الزهراء، السيد الشهيد المقتول ظلماً، شهد له بذلك رسول الله ﷺ، يُكنى أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه.

وهو أحد الذين غَيّر رسولُ الله ﷺ اسمه وسماه حُسيناً، ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه الحسن.

إسلامـه وصحبتـه:

ولد الحسين في شعبان سنة أربع للهجرة، فأدرك من حياة جده ﷺ ست سنوات.

حديثـه وروايتـه:

ذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٩٨)، في أصحاب الثمانية، وكذا قال ابن حزم في الصحابة الرواة.

وعَلّمَ الذهبي في الكاشف (١/ ٣٣٤)، والمزي في تهذيب الكمال (١/ ١٨٣) بالرواية عنه عند الجماعة (ع).

وروايته في الصحيحين والنسائي عن أبيه.

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣٢): أخرج له أصحاب السنن أحاديث يسيرة. اهـ.

قلت: إلا أن النسائي لم يخرج له شيئاً عن النبي مباشرة، فاعلمه!.

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣٢): «روى عن أبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعمر، وروى عنه أخوه الحسن وبنوه عليٌّ زين العابدين وفاطمة وسُكينة وحفيده الباقر». اهـ.

قلت: لكن الباقر لم يدرك الحسين، فروايته عنه مرسلة.

أما روايته في السنن، فله عند ابن ماجه حديثان(١).

وعند الترمذي(٢) حديث واحد.

---

(١) الأول في الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله برقم ١٥١٢، والثاني أيضاً في الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة برقم ١٦٠٠.

(٢) في الدعوات، باب قول رسول الله رغم أنف رجل برقم ٣٧٥٣.

فحديثه الذي عند ابن ماجه بسنده عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها قال: قال النبي ﷺ: «من أصيب بمصيبة فذكر مصيبته، فأحدث استرجاعاً وإن تقادم عهدها، كتب الله له من الأجر مثل يوم أصيب».

والذي رواه الترمذي بسنده عن عبد الله بن عليٍّ بن حسين بن عليٍّ ابن أبي طالب، عن أبيه، عن حسين بن عليٍّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: البخيل الذي من ذكرتُ عنده، فلم يصل عليَّ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

فضائله ومناقبه:

ثبت في مناقبه وفضائله أحاديث شهيرة، منها ما رواه البخاري[1] في صحيحه من حديث أبي ذر أنه قال في الحسن والحسين: «هما ريحانتاي من الدنيا».

وما أخرجه أحمد في كتاب فضائل الصحابة (٢/ ٧٧٥)، عن جابر بن عبد الله قال: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله.

ومنها ما رواه ابن سعد في الطبقات الجزء المتمم (١/ ٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبني فليحب هذين»، وفي رواية أبي هريرة: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»[2].

ومنه ما رواه ابن سعد بسنده عن يعلى العامري أن رسول الله ﷺ

(١) في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين برقم ٣٧٥٣.

(٢) قال محققه: أخرجه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٦٢٧) وهو حديث حسن.

قال: «حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط»(١).

ومنها حديث أبـي سعيد الخدري: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»(٢).

وكان عمر رضي الله عنه أدرك فضل الحسن والحسين ومكانتهما، ففرض لهما من العطاء ما فرض لأهل بدر، لقرابتهما من رسول الله ﷺ.

محنة الحسين رضي الله عنه وما أكرمه الله فيها بالشهادة:

أخرج الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٩٤)، بسنده عن أم سلمة قالت:

كان النبـي ﷺ نائماً في بيتي، فجاء حسين يدرج. قالت: فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه. قالت: ثم غفَلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه. قالت: فسمعت نَحِيبَ رسول الله ﷺ. فجئت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به، فقال: «إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يُقتل بها؟ قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتاني بهذه التربة»، قالت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: «يا ليت شعري من يقتلك بعدي».

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ٣٣٣): وكانت إقامة الحسين رضي الله عنه بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صُفِّين ثم قتال الخوارج، وبقي معه إلى أنْ قُتِلَ، ثم مع أخيه إلى أن سَلَّم الأمر إلى

---

(١) قال محققه: أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٧٤، والترمذي في السنن ٥/ ٦٥٨ من طريق سعيد بن أبـي راشد وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب الحسن والحسين برقم ٣٧٦٨.

معاوية، فتحول مع أخيه إلى المدينة، واستمر بها إلى أن مات معاوية فخرج إلى مكة، ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية، فأرسل إليهم ابنَ عَمِّه مُسلمَ بنَ عَقيل بن أبـي طالب فأخذ بيعتهم وأرسل إلى الحسين فتوجه إليهم، وكان من قصة قتله ما كان.

وقال عمَّار بن معاوية الدُّهْني: قلت لأبـي جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسن: حَدِّثْني عن مقتل الحسين حتى كأني حضرتُه، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبـي سفيان على المدينة، فأرسل إلى الحسين بن عليٍّ ليأخذ بيعته ليلتَه فقال: أخِّرني. ورفق به، فأخره، فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة أن قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فَاقْدَمْ علينا.

قال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة، فبعث الحسين بن عليٍّ إليهم مسلمَ بن عقيل فقال: سِرْ إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إليَّ، فإن كان حقًّا قدمتُ إليهم.

فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرَّا به في البرية، فأصابهم عطش، فمات أحد الدليلين، فقدم مسلم الكوفة فنزل على رجل يقال له عوسجة، فلما علم أهل الكوفة بقدومه دَنَوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، فقام رجل ممن يهوَى يزيد بن معاوية إلى النعمان بن بشير، فقال: إنك ضعيف أو مستضعف في البلد، قال النعمان: لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلي من أكون قويًّا في معصيته، ما كنت لأهتك ستراً.

فكتب الرجل بذلك إلى يزيد، فدعا يزيد مولًى له يقال له: سرجون، فاستشاره فقال له: ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد.

وكان يزيد ساخطاً على عبيد الله، وكان هَمَّ بعزله عن البصرة، فكتب

إليه برضاه عنه وأنه قد ضاف إليه الكوفة، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل فإن ظفر به قتله.

فأقبل عبيد الله بن زياد في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً، فلا يمر على أحد فيسلم إلا قال له أهل المجلس: عليك السلام يا ابن رسول الله، يظنونه الحسين بن عليٍّ قدم عليهم، فلما نزل عبيد الله القصر دعا مولًى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم فقال: اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة فادخل عليه، وأعلمه أنك من حمص، وادفع إليه المال وبايعه، فلم يزل المولى يتلطف حتى دلّوه على شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره فقال: لقد سرني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم، ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال وخرج حتى أتى عبيد الله فأخبره.

وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانىء بن عروة المرادي، وكان عبيد الله قال لأهل الكوفة: ما بال هانىء بن عروة لم يأت؟ فخرج إليه محمد بن الأشعث في أُناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه، فركب معهم حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي، فقال عبيد الله لَمّا نظر إليه لشريح: أتتك بحائنٍ رجلاه.

فلمّا سلم عليه قال له: يا هانىء أين مسلم بن عقيل؟ فقال له: لا أدري، فأخرج إليه المولى الذي دفع الدراهم إلى مسلم، فلمّا رآه سُقط في يده وقال: أيها الأمير، والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه علي، فقال: ائتني به، فتلكأ، فاستدناه فأدنوه منه، فضربه بالقضيب وأمر بحبسه، فبلغ الخبر قومَه فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيد الله الجلبة فقال لشريح القاضي: اخرُجْ إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلا لأستخبره عن

خبر مسلم ولا بأس عليه مني، فبلغهم ذلك فتفرقوا، ونادى مسلم بن عقيل لَمّا بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع عليه أربعون ألفاً[1] من أهل الكوفة، فركب. وبعث عبيد الله إلى وجوه الكوفة فجمعهم عنده في القصر فأمر كلَّ واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردهم، فكلَّموهم فجعلوا يتسللون، فأمسى مسلم وليس معه إلا عدد قليل منهم، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً.

فلما بقي وحدَه تردد في الطرق بالليل، فأتى باب امرأة فقال: اسقيني ماء، فسقته، فاستمر قائماً، قالت: يا عبد الله إنك مرتاب، فما شأنك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم ادخل، فدخل وكان لها ولد من موالي محمد بن الأشعث، فانطلق إلى محمد بن الأشعث، فأخبره، فلم يفاجأ مسلم إلا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه، فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان، فأمكن من يده، فأُتي به عبيد الله، فأمر به فأُصْعِد إلى القصر، ثم قتله وقتل هانىء بن عروة وصلبهما، فقال شاعرهم في ذلك أبياتاً منها:

فإن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري
إلى هانىء في السوق وابن عَقيلِ

ولم يبلغ الحسين ذلك حتى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، فلقيه الحُرُّ بن يزيد التميمي فقال له: ارجع فإني لم أَدَعْ لك خلفي خيراً، وأخبره الخبر، فهَمَّ أن يرجع، وكان معه إخوة مسلم فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نُقْتَل، فساروا.

وكان عبيد الله قد جَهّز الجيش لملاقاته، فوافَوْه بكربلاءِ، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفساً من الفرسان ونحو مائة راجل، لقيهم الحسين وأميرهم

---

(١) في تاريخ الطبري ٥/ ٣٥٠: «أربعة آلاف»، وهو الأصوب.

عمر بن سعد بن أبـي وقاص، وكان عبيد الله وَلّاه الرَّيَّ وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين.

فلما التقيا قال له الحسين: اختر مني إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية، فقبل ذلـك عمر منه. وكتب به إلى عبيد الله، فكتب إليه: لا أقبل منه حتى يضع يده في يدي، فامتنع الحسين فقاتلوه. فقتل معه أصحابه، وفيهم سبعةَ عشرَ شابًّا من أهل بيته، ثم كان آخر ذلك أن قتل، وأُتِيَ برأسه إلى عبيد الله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم عليُّ بن الحسين كان مريضاً، فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة.

قلت: [القائل الحافظ ابن حجر] وقد صَنَّف جماعة من القدماء في مقتل الحسين تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم، وفي هذه القصة التي صنفتها غنًى.

قلت: [القائل الحافظ ابن حجر] وقد صح عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول: «لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم أُدخلت الجنة لاستحييت أن أَنْظُرَ إلى وجه رسول الله ﷺ». اهـ.

مراثيه رضي الله عنه:

فلما قُتل الحسين رضي الله عنه شهيداً مظلوماً هو وأهل بيته قيلت فيه مراثٍ كثيرة، ولعمري إنها لا تَعْدِلُ موت الحسين، ولكن أمر الله غالب، وقد اختار الله له الآخرة على الدنيا، فممّا قيل فيه:

ألم ترَ أنّ الأرض أضحت حزينةً ... لفقد حُسينٍ والبلادَ اقشعرَّتِ
وقد أَعْوَلَت تبكي السماءُ لفقدِه ... وأنجُمُها ناحت عليه وصَلَّتِ

وكان الذي تولى قتله وباشره ممن نزع الله الإيمان من قلوبهم عدة: منهم مالك بن النسرين الكندي، وزرعة بن شريك التيمي، وسنان بن أنس بن عمرو النخعي، وشهر بن ذي الجوشن، وقيل: إن سناناً هو الذي احتز رأسه الشريف، أو خولي بن يزيد الأصبحي، أبعدهم الله ولا رحمهم.

وروى ابن عبد البرّ (١/ ٣٩٦) بسنده عن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دَمٌ فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال هذا دم الحسين، لم أزل التقطه منذ اليوم، فوجد قد قتل في ذلك اليوم، ثم قال: وهذا البيت زعموا قديماً لا يُدْرَى قائلُه:

أترجو أمةٌ قَتلت حُسيناً شفاعة جَدِّهِ يوم الحسابِ. اهـ.

قلت: ونسبه ابن سعد في الطبقات (الجزء المتمم ١/ ٥١٣) لأبي الأسود الديلي.

أما يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وسعد بن عمر فهم شركاء في دمه، شاركوا في قتله ورضوا بذلك.

مَنْ قُتل معه من آل البيت عليهم السلام:

قال ابن عبد البر (١/ ٣٩٦): وروى فطر عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية قال: قُتِلَ مع الحسين سبعة عشر رجلاً كلهم من وَلَدِ فاطمة، وهذا لا يصح، فليسوا كلهم من ولد فاطمة، ثم ذكر أقوالاً أخرى.

قلت: ولم يذكرهم بأسمائهم واختلفوا في ذلك.

ففي «مقاتل الطالبيين» لأبي الفرج الأصفهاني أن الذين قتلوا مع الحسين من ولد فاطمة رضي الله عنها خمسة هم:

ثلاثة من ولد الحسين:

١ ــ ولده عليُّ بن الحسين، وهو الأكبر.

٢ ــ ولده أبو بكر بن الحسين.

٣ ــ ولده عبد الله بن الحسين، وكان غلاماً صغيراً، قتل وهو في حُجر والده.

واثنان من ولد الحسن رضي الله عنه:

١ ــ القاسم بن الحسن بن أبـي طالب.

٢ ــ عبد الله بن الحسن بن أبـي طالب.

وستة من ولد عليٍّ بن أبـي طالب:

١ ــ عبد الله بن عليٍّ بن أبـي طالب.

٢ ــ جعفر بن عليٍّ بن أبـي طالب.

٣ ــ عثمان بن عليٍّ بن أبـي طالب.

٤ ــ العباس بن عليٍّ بن أبـي طالب، وهو قمر قريش، وكان ذا فضل وجاه.

٥ ــ محمد الأصغر بن عليٍّ بن أبـي طالب.

٦ ــ أبو بكر بن عليٍّ بن أبـي طالب.

وثلاثة من ولد عبد الله بن جعفر بن أبـي طالب:

١ ــ محمد بن عبد الله بن جعفر.

٢ ــ عون بن عبد الله بن جعفر.

٣ ــ عبيد الله بن عبد الله بن جعفر.

وسبعة من ولد عقيل بن أبـي طالب:

١ ــ مسلم بن عقيل، قُتل في الكوفة صَبْراً، رحمه الله.

٢ ــ عبد الرحمن بن عقيل.

٣ ــ جعفر بن عقيل.

٤ ــ عبد الله الأكبر بن عقيل.

٥ ــ محمد بن مسلم بن عقيل.

٦ ــ عبد الله بن مسلم بن عقيل.

٧ ــ محمد بن أبـي سعيد الأحول بن عقيل.

فعلى ما ذكره أبو الفرج تكون عدتهم عشرين رجلاً من بني هاشم.

وفي طبقات ابن سعد في الجزء المتمم (١/ ٤٧٥) اختلاف يسير، فزاد على أبـي الفرج:

١ ــ جعفر بن الحسين، ولم يذكر أبا بكر بن الحسين.

٢ ــ ورجل من آل أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: يقال له أبو الهياج، وكان شاعراً.

قلت: وهو عبد الله، ذكره الطبراني في مقتل الحسين رضي الله عنه.

٣ ــ ورجل من آل أبـي لهبٍ، لم يسمّ لنا.

ولم يذكر فيهم عبيد الله بن عبد الله بن جعفر، ولا محمد بن مسلم بن عقيل، وجعل بدلاً من عبد الله بن مسلم بن عقيل: عبد الله بن عقيل الأصغر، غير عبد الله بن عقيل الأكبر.

هكذا ذكرهم ابن سعد.

ثم ذكر من **أفلت من أهل بيته**، وهم خمسة نفر:

١ ـ عليٌّ بن الحسين زين العابدين، وكان مريضاً، وفيه بقية ولد الحسين.

٢ ـ حسن بن حسن بن عليٍّ.

٣ ـ عمرو بن حسن بن عليٍّ.

٤ ـ القاسم بن عبد الله بن جعفر.

٥ ـ محمد بن عقيل الأصغر.

أما الطبري في تاريخه (٥/ ٤٦٧) فممن أغفله:

١ ـ أبو بكر بن الحسين.

٢ ـ والقاسم بن الحسين، وذكر بدلاً منه أبا بكر بن الحسن.

٣ ـ عبيد الله بن عبد الله بن جعفر.

٤ ـ ومحمد بن مسلم بن عقيل.

فهذا ما ذُكر في تسمية من قُتل مع الحسين رضي الله عنه، وقيل غير ذلك، إلا أننا ذكرنا الأشهر فيمن اتفق عليه المؤرخون، والله أعلم.

عقبه:

اختلفوا في ذكر عقب الحسين بين مُقل ومُكثر، فابن سعد ذكر له أربعة ذكور فقط هم:

عليٌّ الأكبر، وجعفر، وعبد الله، وليس لهم عقب.

وعليٌّ الأصغر، منه عقب الحسين رضي الله عنه.

وفي النفحة العنبرية (ص ٤٥) ذكر أن له عشرة، ولم يسمهم.

وفي تحفة الطالب (ص ٤٣) ذكر أن له اثني عشر، ولم يسمهم، وقيل: غير ذلك.

ومنشأ هذا الاختلاف أن أولاده الذكور لم يعقب منهم إلا عَلِيٌّ الأصغر، فلذلك اختلفوا في عدتهم.

أما الإناث فله: فاطمة وسُكينة.

وفـاتــه:

قتل شهيداً راضياً مرضيًّا عليه، وذلك يوم الجمعة لعشرٍ خَلَون من المحرم الحرام سَنَةَ إحدى وستين من الهجرة، وهو الثبتُ، وكان عمره يوم قتل سبعاً وخمسين أو ثمانياً وخمسين، حكاه ابن عبد البر (١/ ٣٩٧).

* * *

[٤]
مُحَسّن بن عليّ بنِ أبي طالب

اسمه ونسبه:

هو مُحَسِّنُ بنُ عليٍّ بن أبـي طالب، أمه فاطمة الزهراء، مات صغيراً.

ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٧١) في القسم الثاني فيمن له رؤية، وقال: استدركه ابنُ فَتْحون على ابن عبد البر، وقال: أُراه مات صغيراً.

واستدركه أبو موسى على ابن منده، وأخرج أحمد[١] في مسنده من طريق هانىء بن هانىء عن عليٍّ قال: لما وُلد الحسن سميته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ فقال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلنا: حرباً، قال: بل هو حسن، فلما وُلد الحسين فذكر مثله، وقال: بل هو حسين، فلما وُلد الثالث قال مثله، قال: بل هو محسِّن، ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون، شَبَّر وشُبير ومُشَبِّر.

قال الحافظ: إسناده صحيح. اهـ.

* * *

---

(١) ١/ ٩٨.

[٥]

زينب بنت عليّ بن أبـي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي زينب بنت عليٍّ بن أبـي طالب، وأمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

إسلامهـا وصحبتهـا:

قال ابن الأثير (٧/ ١٣٤): أَدْرَكَتْ النبـيَّ ﷺ، وَوُلِدَتْ في حياته، ولم تلد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بعد وفاته شيئاً، قال: وكانت امرأةً عاقلةً لبيبةً جَزْلَة[١].

حديثهـا وروايتهـا:

لم ترو عن جدها ولا أبيها شيئاً، وذكرها ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٦٥): «في تسمية النساء اللاتي لم يروِينَ عن رسول الله ﷺ ورَوَين عن أزواجه وغيرهن».

قـال ابـن عسـاكـر (٦٩/ ١٧٤): وحـدثـت عـن أمهـا فـاطمـة بنـت رسول الله ﷺ، وأسمـاءَ بنت عُمَيْس، ومولى للنبـي ﷺ اسمه طهمان أو ذكوان. اهـ.

وقال الدُّولابـي في الذرية الطاهرة (١/ ١١٩): وقد روت زينب عن أمها فاطمة.

قلت: أمـا روايتها عـن أمها فاطمـة، فقـد جاء فـي مسنـد أبـي يعلـى

(١) **قلت**: تحرفت فـي الإصابـة ٤/ ٣٢١ إلى «عاملـة لبنت خولـة» وكـذا فـي طبعـة البجاوي، وهو تحريف سقيم.

(١٢/ ١١٦): عن زينب بنت عليٍّ عن فاطمة بنت محمد قالت: نظر النبي ﷺ إلى عليٍّ فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته يلفظون الإسلام يرفضونه، لهم نبز، يسمون الرافضة، من لقيهم فليقتلهم، فإنهم مشركون»[١] الحديث.

وذكره في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢) ثم قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن زينب بنت عليٍّ لم تسمع من فاطمة فيما أعلم، والله أعلم.

قلت: ولم أجده في الطبراني، فالله أعلم.

وأما رواية زينب عن أسماء بنت عميس، كما ذكر ابن عساكر فلم أجدها، والتي روت عن أسماء إنما هي فاطمة رضي الله عنها.

وكذلك روايتها عن طهمان، لم أجدها، وطهمان مختلف فيه، فقيل فيه مِهْران وكيسان، ولأم كلثوم بنت عليٍّ رواية عن مهران ذكرها الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٣٦٩).

فلعل الحافظ ابن عساكر وهم في ذلك، والله أعلم.

---

(١) * في سنده أبو إدريس تليد بن سليمان الكوفي، مختلف في أمره وفي التقريب: رافضي ضعيف. اهـ.
وفي هذا نظر، فهذا الرجل يروي الحديث في ذم الرافضة، وأخرج له الترمذي حديثاً في مناقب أبي بكر وعمر، مرفوعاً:
«...وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. اهـ. وأخرجه الحاكم وصححه.
فكيف يكون رافضيًّا من يروي حديثاً في ذم الرافضة؟! وحديثاً في فضل أبي بكر وعمر؟!!

عـقـبـهـا:

زوَّجها أبوها بعبد الله بن جعفر، فولدت له عدة، منهم جعفر الأكبر وعون الأكبر، وقيل: عباس ومحمد، وعليّ وفيه البَقية، وأم كلثوم.

أما أم كلثوم فتزوجها أولاً القاسم بن محمد بن جعفر، ثم لَمّا مات القاسم تزوجها الحجاج بن يوسف، وهو يومئذٍ أمير المدينة ومكة، فكتب إليه عبد الملك يأمره بفراقها.

أما عليٌّ فيسمى الزينبـي، وتسمى ذريته الزينبيون، تَسَمَّوا بذلك نسبةً إلى أمهم زينب بنت فاطمة، فهم من نسل رسول الله ﷺ.

وفـاتـهـا:

قال الزِّرْكلي في الأعلام: إنها توفيت سنة ٦٢هـ، وعنه نقل كحالة في أعلام النساء، وكذلك أحمد خليل جمعة في بنات الصحابة.

أما المصادر القديمة، فأهملت ذكر وفاتها، فلا أدري من أين أرّخ الزركلي وفاتها بأنها سنة ٦٢هـ.

ولعل الداعي لذلك ما ورد في كتب الأخبار والتواريخ أنها كانت مع أخيها الحسين يوم قتل في الطَّفّ، وأنها حُمِلَتْ مع نساء الحسين إلى يزيد بن معاوية في الشام وتُذكر لها محاورة ليزيد تدل على جرأتها ورجاحة عقلها.

وهذا كله لا يصح، والمعتمد أن زينب لم تحضر كربلاء مع أخيها، وإليك المستند في نقاط متسلسلة:

١ ــ زوّج عليٌّ ابنته زينب من عبد الله بن جعفر بن أبـي طالب، فوَلَدَتْ له أولاداً، وماتت عنده. وهذا متفق عليه عند المؤرخين.

٢ ــ زَوَّجَ عليٌّ ابنته الثانية أمَّ كلثوم من عمر بن الخطاب، ووَلَدَتْ له زيد بن عمر. وهذا أيضاً متفق عليه عند المؤرخين.

فلما قتل سيدنا عمر زوَّجها أبوها عونَ بن جعفر، فمات، فتزوجت محمد بن جعفر، فمات، فتزوجت أخيراً عبد الله بن جعفر الذي كان قد تزوج أختها زينب من قبل.

وماتت أم كلثوم عنده كما ماتت أختها زينب من قبل. وعلى هذا أكثر المؤرخين، يكاد يتفقون على هذا، لكن بعضهم يقول: بعد مقتل عمر تزوجها عبد الله بن جعفر مباشرة، وهذا لا يصح.

٣ ـ ما تقدم يُعَيّن أن زينب تزوجها عبد الله بن جعفر أولاً، ثم تزوج أختها أم كلثوم. ولا يصح العكس، أي أن يكون تزوج أم كلثوم ثم زينب.

٤ ـ اتفق المؤرخون على أن أم كلثوم توفيت هي وابنها زيد في وقت واحد، واختلفوا في التاريخ، فالذهبي على أن الوفاة أوائل دولة معاوية، أي سنة (٤١هـ) تقريباً، والصفدي على أنها في حدود ٥٠هـ.

٥ ـ وعلى كل من التاريخَيْن فأختها زينب كانت قد ماتت قبلها، وتكون النتيجة أن زينب لم تحضر كربلاء، وكذا أم كلثوم!! فكربلاء كانت سنة (٦١هـ)، ومضى على وفاة الأختين سنون.

٦ ـ وأخيراً نقول: إن عبد الله بن جعفر توفي سنة (٨٠هـ)، وإذا فرضنا جدلاً أن زينب كانت حيةً سنة (٦١هـ) فيبقى أن تترك زوجها في المدينة، وترحل مع أخيها الحسين رضي الله عنهم.

٧ ـ إذن فالمعتمد أنه لم يحضر كربلاء لا زينب ولا أم كلثوم، بل الظاهر أنه لم يكن في وقفة كربلاء نساء أصلاً!! والله أعلم.

٨ ـ والمعتمد أن قبرها في المدينة المنورة، ولا يصح لها قبر في الشام ولا في مصر!!

* * *

[٦]

أم كلثوم بنت عليٍّ بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم كلثوم بنت عليٍّ بن أبـي طالب، أمها فاطمة الزهراء ابنة سيد الخلق ﷺ.

إسلامهـا وصحبتهـا:

قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٩٢): ولدت في عهد النبـي ﷺ، وقال أبو عمر: ولدت قبل وفاة النبـي ﷺ.

وفي سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٠٠): رأت النبـي ﷺ ولم ترو عنه شيئاً.

حديثهـا وروايتهـا:

ذكرها ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٦٣)، في تسمية النساء اللواتي لم يَروِين عن رسول الله ﷺ ورَوَين عن أزواجه وغيرهنَّ.

ولكن لم يذكر لها رواية! ولم أجد من ذكر أن لها رواية.

ذِكْرُ شيءٍ من أخبارها:

جاء في الاستيعاب (٤/ ١٩٥٤) وغيره: أن عمر بن الخطاب خطبها إلى أبيها عليٍّ، فقال: إنها صغيرة. فقال عمر: زوجْنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فقال له عليٌّ: إني أبعثها إليك، فإن رَضِيتَها فقد زوجتكها، فبعثها إليه ببرد، وقال لها: قولي له: «هذا البرد الذي قلت لك»، فقالت ذلك لعمر، فقال: قولي له قد رضيت، رضي الله عنك، ووضع يده عليها وكشف عن ساقها، فقالت: أتفعل هذا؟! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك.

ثم جاءت أباها فأخبرته الخبر، وقالت له: بعثتني إلى شيخ سوء، قال: يا بُنَيّة إنه زوجك.

فجاء عمر فجلس إلى المهاجرين في الروضة وقال: زفوني، قالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجت أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: كلّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصِهرٍ ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصِهْري، فكان لي به عليه السلام النسب والسبب، فأردت أن أجمع إليه الصهر، فَزَفُّوهُ.

قال في الذخائر عن الحسن بن الحسن بن عليٍّ بن أبي طالب قال: لما تأيَّمت أم كلثوم بنتُ عليٍّ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل عليها أخواها الحسن والحسين. فقالا لها: إنك ممن قد عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدتهم، وإنك والله إن أمْكَنْتِ عليًا من رُمّتك لَيُنكحنك بعضَ أيتامه، وإن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتصيبِنَّه.

فوالله ما قاما حتى طلع عليٌّ رضي الله عنه يتكىء على عصاه، فجلس فحمِد الله وأثنى عليه، وذكر منزلتهم من رسول الله ﷺ وقال: قد عرفتم منزلتكم عندي يا بني فاطمة، وأثرتكم عندي على سائر ولدي، ومكانكم من رسول الله ﷺ وقرابتكم منه، فقالوا: صدقت، رحمك الله فجزاك الله عنّا خيراً.

فقال: أي بُنية، إن الله عز وجل قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعليه بيدي، فقالت: أي أبتِ، إني لامرأة أرغب فيما يرغب فيه النساء، وأحب أن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي.

فقال: لا والله يا بُنية ما هذا من رأيك، ما هو إلا رأي هذَين! ثم قام فقال: والله لا أكلم رجلاً منهما أو تفعلين، فأخذا بثوبه، وقالا: اجلس

يا أبتِ، فوالله ما على هجرتك من صبرٍ، اجعلي أمرك بيده، فقالت: قد فعلت.

قال: فإني قد زوجتك من عون بن جعفر وإنه لغلام، ثم رجع رضي الله عنه إلى بيته فبعث لها بأربعة آلاف درهم وبعث إلى ابن أخيه، فأدخلها عليه، قال حسن: فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقها الله عز وجل.

وزاد الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٩٢): قال الدارقطني في كتاب الإخوة: إن عوناً مات فتزوجها أخوه محمد، ثم مات عنها فتزوجها عبد الله بن جعفر، فماتت عنده.

وذكر ابن سعد نحوه وقال في آخره: فكانت تقول إني لأستحي من أسماء بنت عميس مات ولداها عندي فأتخوف على الثالث، قال: فهلكت عنده ولم تلد لأحدٍ منهم. اهـ. لكن حكى الزبير بن بكار في المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٣١: أنها تزوجت من عبد الله بن جعفر بعد وفاة عمر بن الخطاب.

وفي مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (ص ٤٩)، عن محمد الأزدي قال: أُدْخِلَ ابنُ مُلْجَمٍ لعنه الله على عليٍّ ودخلتُ عليه فيمن دخل، فسمعت علياً يقول: النفس بالنفس، إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن سَلِمْتُ رأيت فيه رأيي، فقال ابن مُلْجَم ـ لعنه الله ـ : والله لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده الله.

قال: ونادته أم كلثوم: يا عدو الله، قتلت أمير المؤمنين، قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو الله، إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس. قال لها: فأراك إنما تبكين عليًّا، إذاً والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

وقال أيضاً في (ص ١١٩): إنها كانت مع أخيها الحسين رضي الله عنه يوم قتل في الطَّفِّ، وإنها حُملت إلى يزيد مع أختها زينب مع من حمل يومئذٍ من آل البيت الكرام. اهـ. وكونها حضرت الطَّف فيه نظر، بل باطل كما سيأتي.

عقبها:

وُلدت لعمر بن الخطاب زيداً ورقية، ولم تلد لبني جعفر شيئاً، وقيل: ولدت لمحمد بن جعفر جاريةً اسمها بثينة. حكاه الذهبي في السير (٣/ ٢٠٥) عن الزهري.

أما زيد فقد قال الذهبي: إنه كان من سادة قريش، توفي شابًّا ولم يعقب، وقال: إنه وفد على معاوية، وذكر له قصة تدل على شجاعته وشرفه، وكان يقول: أنا ابن الخليفتين.

وأما رقية فتزوجها إبراهيم بن نُعيم بن عبد الله النحام، ولم تلد له شيئاً، وإبراهيم له ترجمة في الإصابة.

وفاتها:

من ذكر وفاتها لم يحرر التاريخ، وإنما ذكر أنها ماتت هي وابنها زيد في يوم واحد، ودفنا معاً.

أما الذهبي فقال (٣/ ٥٠٢): وقَعَت هوسة بالليل، فركب زيد فيها، فأصابه حجر فمات منه، وذلك في أوائل دولة معاوية، رحمه الله. اهـ.

فهذا يعني أن ذلك في حدود سنة إحدى وأربعين أو بعدها بقليل.

إلا أن الصفدي في الوافي بالوَفَيات ذكر الخبر بأطولَ من ذلك، وقال: إن زيداً مات في حدود الخمسين، قال رحمه الله (١٥/ ٣٨): إن فتنةً وقعت بين بني عَديّ بن كعب فاقتتلوا بالبقيع ليلاً، وخرج زيد بن عمر ليحجز

بينهم، فضُرب على رأسه خطأً، فشُجَّ وصرِعَ عن دابّته، وتنادى القوم: زيد زيد! فتفرقوا وسُقط في أيديهم وحُمل إلى منزله، ولم يزل منها مريضاً حتى مات في حدود الخمسين للهجرة.

وقيل: إنّه وأمّه مرضَا جميعاً، ونزل بهما، وإنّ رجالاً مشوا بينهما لينظروا أيهما يقبض أولاً فيورث منه الآخر، وإنهما قُبِضَا في ساعة واحدة ولم يُدرَ أيهما قُبض قبل الآخر، ووُضِعَا معاً في موضع الجنائز، فأُخِّرَتْ أمه وقُدِّم هو مما يلي الإمام، فجرت السنة في الرجل والمرأة بذلك بعد.

وقال الحسين لعبد الله بن عمر: تقدم فَصَلِّ على أمك وأخيك، وصلى عليهما وتوفي زيد رحمه الله شابًّا في حدود الخمسين للهجرة. اهـ.

قلت: فإن كانت ماتت كما قال الذهبي في أوائل أيام معاوية رضي الله عنه أو ماتت في حدود الخمسين كما قال الصفدي، فكيف حضرت وقعة الطف مع أخيها الحسين، وذلك إنما كان سنة إحدى وستين للهجرة؟!

فيكون الخبر الذي ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبيين غيرَ صحيح، والله أعلم.

وعلى ما ذكره الصفدي فيكون قبرها بالمدينة المنورة كأختها زينب، والله أعلم.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٩٥٤): فكانت فيها سُنَّتَان فيما ذكروا: لم يُوَرَّث أحدهما من صاحبه، لأنه لم يعرف أولهما موتاً، وقُدِّم زيد قبل أُمِّه ما يلي الإمام. اهـ.

❑ ❑ ❑

القسم الثاني

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب وبنوه رضي الله عنهم

[١]
جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

اسمه ونسبه وكنيته:

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى بأبي عبد الله، وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

السيد الشهيد: الكبير الشأن، عَلَمُ المجاهدين، ذو الجناحين، أخو عليٍّ بن أبي طالب وعقيل، وهو أسنُّ من أخيه عليٍّ بعشر سنين، وهو جعفر الطيّار، أمه فاطمة بنت أسد الهاشمية، فهو أخوهم لأبويهم.

وهو سَلِفُ رسول الله ﷺ من جهة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنه، فزوجته أسماء بنت عميس رضي الله عنها، أخت ميمونة بنت الحارث لأمها.

إسلامه وهجرته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٢٣٧): أحد السابقين إلى الإسلام وأخو عليٍّ شقيقُه، قال ابن إسحاق: أسلم بعد خمسة وعشرين رجلاً، وقيل: بعد واحد وثلاثين، قالوا: وآخى النبي ﷺ بينه وبين

معاذ بن جبل، هاجر إلى الحبشة، فأسلم النجاشيُّ ومن تبعه على يديه، وأقام جعفر عنده، ثم هاجر منها إلى المدينة، فقدم والنبي ﷺ بخيبر، وكل ذلك مشهور في المغازي. اهـ.

وكان جعفر قد هاجر ومعه زوجته أسماء بنت عميس، فولدت له في أرض الحبشة عبد الله ومحمداً وعوناً. فيكون بذلك قد حصلت له الهجرتان، وكان قد ورد إلى المدينة سنة سبع.

حديثه وروايته:

له حديثان:

قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٦): روى شيئاً يسيراً، وروى عنه ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأم سلمة، وابنه عبدالله. اهـ.

وزاد في أُسْدِ الغابة (١/ ٥٤٢): وأبو موسى الأشعري، وفي الإخوة والأخوات للبيهقي أيضاً، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أبو موسى الأشعري. اهـ.

ومن عجب قول الدكتور باسم الجوابرة: لم أر أحداً قال: روى عنه أبو موسى الأشعري، وهو الذي حقق كتاب الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، وفيه رواية أبي موسى عن جعفر رضي الله عنهما. انظر: (١/ ٢٨٧)، وأيضاً ذكرت لك قول ابن الأثير، وفيه ذكر رواية أبي موسى عن جعفر.

قال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٢٧٨): ومما أسند، فذكر حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ، أن ننطلق مع جعفر إلى أرض الحبشة، فلما انتهى إلى النجاشي، قال لجعفر:

ما منعك أن تسجد، قال: لا نسجد إلا لله عز وجل، قال النجاشي: وما ذاك. . . إلخ الحديث[1]، وفيه قصة بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى الحبشة في شأن الذين هاجروا إليها.

وفي معرفة الصحابة لأبي نُعيم (٢/ ٥١٥)، ذكرَ له حديثاً آخر مسنداً: أن النبي ﷺ لما بعثه إلى الحبشة، أمرني أن أصلي في السفينة قائماً، إلا أن نخاف الغرق.

فثبت بذلك أنه أسند عن رسول الله ﷺ، ولم يذكره بقي في مقدمة مسنده فيمن روى من الصحابة عن رسول الله ﷺ.

وجاء في المستفاد (١/ ٥٣٩): حديث ثوبان أن النبي ﷺ بينما هو يمشي في البقيع، إذا رجل «يحتجم»، فقال: «أفطر الحاجم والمحجوم».

المحتجم قيل: إنه جعفر بن أبي طالب[2]، وقيل: معقل بن سنان[3].

قلت: وفي الكتاب مزيد بيان، فانظره غير مأمور.

فضائله:

مات شهيداً في مؤتة وأبلى فيها بلاءً حسناً، وفي الإصابة (١/ ٢٣٨)

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٣٥٠، وعبد بن حميد في مسنده ١/ ١٩٣، وأبو داود في الجنائز، باب الصلاة على المسلم يموت في بلاد الشرك برقم ٣٢٠٥، والبيهقي في الكبرى ٤/ ٥٠، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٣٨، جميعهم من رواية أبي موسى، ورواه أحمد ١/ ٤٦١، وابن منصور في سننه ٢/ ٢٢٨ من رواية ابن مسعود.

(٢) سنن الدارقطني ٢/ ١٨٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٣٠٦، السنن الكبرى للنسائي ٢/ ٢٢٤.

عن ابن عمر قال: كنت معهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً، فوجدنا فيما أقبل من جسمه بضعاً وتسعين، بين طعنة ورمية. اهـ.

وفي معرفة الصحابة لأبي نُعيم (٢/ ٥١١)، عن ابن عباس قال: لما جاء نعي جعفر دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس، وقال: إن جبريل أخبرني أن الله عز وجل استشهد جعفراً، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة[1]. اهـ.

وفي سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٩)، عن رجل من بني مُرّة قال: لكأني أنظر إلى جعفر يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل حتى قُتل[2].

قال ابن إسحاق: هو أول من عَقَرَ في الإسلام.

وفيه أيضاً عن أسامة بن زيد أنه سمع النبي ﷺ يقول لجعفر: «أشبهَ خَلقك خَلقي، وأشبه خُلقك خُلُقي، فأنت مني ومن شجرتي». اهـ.

قلت: وأصله في الصحيح[3]، فهل بعد هذا الفضل من فضل، فيا لفوز جعفر.

وكان جعفر يحب المساكين ويحنو عليهم، ففي الصحيح[4]

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٣٦٢، وقال في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٣: فيه عمر بن هارون وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في الدابة تُعَرْقَبُ في الحرب برقم ٢٥٧٣، وقال أبو داود: هذا الحديث ليس بالقوي، وقال الهيثمي في المجمع ٦/ ١٥٩: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٣) البخاري في الصلح، باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان برقم ٢٦٩٩.

(٤) البخاري في المناقب، باب مناقب جعفر بن أبي طالب برقم ٣٧٠٨.

من حديث أبـي هريرة قال: كان جعفرٌ أخيرَ الناس للمساكين. ذكره في الإصابة (١/ ٢٣٨).

ورثىٰ حسان بن ثابت أهل مؤتة فقال في الديوان (١/ ٩٨):

رأيـت خيـار المـؤمنيـن تـواردوا   شَعُوبَ وقد خُلِّفتُ فيمن يَؤَخَّرُ
فـلا يُبعـدنَّ الله قتلـى تتـابعـوا   بمـؤتـة منهـم ذو الجنـاحيـنِ جَعْفَرُ
وزيـدٌ وعبـد الله حيـن تتـابعـوا   جميعـاً وأسبـاب المنيَّـة تخطـرُ

إلى أن قال:

فما زال في الإسلام من آل هاشمٍ   دعـائـمُ عِـزٍّ لا تـزولُ ومفخـرُ

عـقـبـه:

كان له من الولد عبد الله وعونٌ ومحمدٌ لهم صحبة، وأحمد ونُعْمى مختلف فيهما. وهذا ما اتفق عليه أكثر أهل النسب، وما وجدته في تراجِمِ الصحابة كما ستراه في تراجمهم رضي الله عنهم.

إلا أن ابن عِنَبة النسَّابة في كتابه عمدة الطالب (ص ٣٥): ذكر أن لَهُ ثمانية بنين كلهم من أسماءَ بنت عميس وهم سوى الثلاثة المتفق عليهم.

محمدٌ الأصغر، وعبد الله الأكبر، وهو غير عبد الله الجَوَاد، وعبد الله الأصغر وحميد وحسين. اهـ.

وقـال أحمـد لطفـي فـي «العُلَيِّقـات» (ص ٦٧): إن لجعفـر تسعـة مـن الأبناء. اهـ. ولم يسمهم.

وفي الروض المِعْطار في نسب آل جعفر الطيار ـ مخطوط ـ لمحمد مرتضى الزبيدي رحمه الله قال: وأولاده عبد الله الأكبر ومحمد الأكبر، وعبد الله الأصغر، ومحمد الأصغر، وعون، وحميد، ومساور، وجعفر، والحسين.

قلت: وفي هذا نظر، فلم أرَ من ذكر هؤلاء من أهل النسب، كما أنه من المقطوع به أن أسماءَ لم تلد في الحبشة سوى الثلاثة، وهذا بيّن واضح في كتب الأنساب والسيرة التي ذكرت هجرة جعفر وأهله رضي الله عنهم إلى الحبشة، حتى قدومهم إلى المدينة.

فعلى ذلك يكون مولد الخمسة الآخرين في المدينة، وذلك من حين عودة جعفر التي كانت في فتح خيبر سنة سبع، حتى غزوة مؤتة التي استشهد فيها جعفر رضي الله عنه سنة ثمان، فكيف يتولد لَهُ في هذه المدة خمسة بنين، هذا مما لا يمكن، إلا أن يكون له زوجٌ أخرى غير أسماء بنت عميس، وليس بين أيدينا من ذكرها أو ذكر اسمها.

كما أن كتب الأنساب المعتمدة لم تذكر له غير الثلاثة المشهورين، والله أعلم.

أما قول ابن عنبة: «أما عون ومحمد الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسين يوم الطَّفِّ»، فليس بصحيح، فإن عوناً ومحمداً اللذين قتلا إنما هما ابنا عبد الله بن جعفر، وهذا معلوم ومشهور، ذكر ذلك أبو الفرج في مقاتل الطالبيين (ص ٩٥) وهو أثبت، وأما الآخرون فلم يذكر من أخبارهم شيئاً، فلعله التبس عليه، والله أعلم.

قلت: وتبعه على ذلك أستاذنا، الأستاذ نبيل القوتلي في كتابه السادس في أنساب العرب «بنو أبـي طالب».

تـنـبـيـه: ذكر الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٨٥): أم القاسم بنت ذي الجناحين جعفر بن أبـي طالب، ونبه في ترجمتها أنها فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر، وأنها نسبت لجدها الأعلى، وهي زوج حمزة بن عبدالله بن جعفر، ثم قال الحافظ ابن حجر: وقد كتبتها على الاحتمال، والعلم عند الله تعالى.

استشهاده:

قتل شهيداً رضي الله عنه في غزوة مؤتة بالبَلْقاء سنة ثمان من الهجرة، وفي ذلك عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ نعى جعفراً وزيداً قبل أن يجيء خبرهما وعيناه تذرفان. اهـ.

* * *

[٢]

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يكنى بأبي جعفر القرشي الهاشمي وهو ابن عم الرسول ﷺ، وأمه أسماء بنت عميس، وهو أخو محمد بن أبي بكر الصديق، ويحيى بن عليٍّ بن أبي طالب لأمهما.

السيد العالم الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد ابن الجواد ذي الجناحين، وُلد على المعتمد في السنة الأولى من هجرة النبي ﷺ، قدم مع أبيه المدينة على النبي ﷺ.

وهو أخو عبد الله بن أبرهة الحبشي ملك الحبشة، فإن أسماء بنت عميس أرضعت ابنَ أبرهة بلبن ابنها عبد الله لما ولدته في الحبشة، ذكر ذلك ابنُ سعد في الطبقات، الجزء المتمم (١/ ٧).

إسلامه وصحبته:

توفي أبوه جعفر في مؤتة فكَفَلَه النبي ﷺ ونشأ في حِجْره، له صُحبة ورواية.

حديثه وروايته:

في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ٨٩): أنه له خمسة وعشرون حديثاً.

وفي الرياض المستطابة (ص ٢٠٠): أن له في الصحيحين حديثين، وقال: خرّج له الأربعة.

قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٨٩): حفظ عن النبي ﷺ، وروى عنه وعن أبويه وعمه عليّ وأبي بكر وعثمان وعمّار.

روى عنه بنوه: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وأبو جعفر الباقر، والقاسم بن محمد، وعروة، والشعبي، وآخرون. اهـ.

فمن حديثه المتفق عليه عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، قال عبد الله بن جعفْر لابن الزبير: «أتذكر إذ تلقيْنا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم. فحملَنا وتركَكَ»[1].

ومن حديثه: عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسَرَّ إليّ حديثاً لا أحدّث به أحداً، فدخل حائطاً، فإذا جَمَلٌ، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ وذَرَفَتْ عيناه.

فقال النبي ﷺ: «مَنْ رب هذا الجمل؟»، فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لي يا رسول الله، قال: «أفلا تتقي الله في هذه البهيمة مَلّكَكَ الله إياها، فإنه شكى أنّك تُجيعه وتُدئبه»[2].

---

(١) رواه البخاري في الجهاد والسير، باب استقبال الغزاة برقم ٣٠٨٢، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر ٢٤٢٧.

(٢) رواه أحمد ١/ ٢٠٤، ومسلم في الفضائل، باب فضائل عبد الله بن جعفر برقم ٢٤٢٩ مختصراً، وأبو داود في الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب برقم ٢٥٤٩.

وروى عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد»[1].

فضائله:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٥٩): وهو آخر من رأى النبي وصحِبه من بني هاشم وفاةً.

وفي الإصابة: أنه كان أحد أُمراء عليّ يوم صفين.

وفي سير أعلام النبلاء: قال أبو عبيدة: كان على قريش وأسد وكنانة يوم صفين عبد الله بن جعفر.

وعن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر بايعا النبيَّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين، وأن رسول الله ﷺ تَبَسَّمَ وبسط يده وبايعهما[2].

وعنه أيضاً قال: كان النبي إذا قدم من سفر تُلقي بصبيان أهلِ بيته، قال: وإنّه ﷺ قدِم من سفر فسُبِقَ بي إليه فحَمَلني بين يديه ثم

(١) رواه البخاري في المناقب، باب تزوج النبي خديجة برقم ٣٨١٥، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة برقم ٢٤٣٠، كلاهما عن عبد الله بن جعفر عن علي، لكنه في مسند الحارث ٢/ ٩١١، وفي الآحاد والمثاني ٥/ ٣٨١، كلاهما من مسند عبد الله بن جعفر، وهذا يعني أنه مرسل صحابي.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ٣/ ٣٦٠، وعزاه الهيثمي للكبير أيضاً كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٥ وقال: وفيه إسماعيل بن عيّاش، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح، ومن نفس طريق ابن عيّاش رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٦٥٥.

جيء أحد ابْنَي فاطمة فأردفه خلفه، فأُدخِلْنا المدينة ثلاثة على دابة[1].

وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن حِبان: كان يقال له قطب السخاء. اهـ.

وذكر الذهبي وابن عساكر أخباراً كثيرة له في الجود والسخاء.

وعنه قال: إن النبي ﷺ لما مات جعفر دعا الحالق فحلق رؤوسنا وقال: «أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فيشبه خَلقي وخُلقي»، ثم أخذ بيدي فأشالها، فقال: «اللّهم اخْلُفْ جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه» قالها ثلاث مرار، قال: وجاءت أسماء أُمنا فذكرت يُتمنا، فقال ﷺ: «العَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة!!»[2].

ولم تذكر لنا كتب التاريخ والسيرة شيئاً عن موقفه من خروج الحسين رضي الله عنه، علماً أن اثنين من ولديه وهما عون ومحمد استشهدا مع الحسين رضي الله عنهم، ثم وجدت ابن كثير في البداية ينقل في صفة مقتل الحسين روايات مطولة عن ابن سعد، وفيها أن عبد الله بن جعفر نصحه بعدم الخروج إلى العراق. وذكروا أنه دخل على يزيد بن معاوية، وكان يرسل إليه بالأموال الطائلة فكان يفرقها في أهل المدينة ولا يأخذ منها شيئاً.

---

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر برقم ٢٤٢٨، وأبو داود في الجهاد، باب في ركوب ثلاثة على دابة برقم ٢٥٦٦، وابن ماجه في الأدب، باب ركوب ثلاثة على دابة برقم ٣٧٧٣.

(٢) رواه أحمد ١/ ٢٠٤، والنسائي مختصراً في الزينة، باب حلق رؤوس الصبيان برقم ٥٢٢٧، وأبو داود في الترجل، باب حلق الرأس برقم ٤١٩٢.

عقبه:

ترك عقباً كثيراً، قال في عمدة الطالب (ص ٣٧): ولد عبد الله عشرين ذكراً، وقيل: أربعة وعشرين، وسمى منهم معاوية بن عبد الله، وعليّاً الزينبي، أمه زينب بنت عليّ بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهؤلاء يسمون الزينبيين من نَسْلِ رسول الله ﷺ، ومنهم إسحاق وإسماعيل. قال: وهؤلاء الأربعة هم المُعْقبون من ولد جعفر.

وفي أنساب العرب للقوتلي (٦/٦): أن له أحد عشر رجلاً وامرأتين هما: أم أبيها، تزوجها عبد الملك بن مروان، وأم كلثوم تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب.

وفاته:

اختلفوا في وفاته، والذي رجحه الحافظ ابن حجر أنه توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن ثمانين، إذ صوب أنه وُلد عام الهجرة النبوية، وقيل: وهو ابن تسعين وهو باطل، إذ يكون عمره حين قتل أبوه جعفر (٢٨) سنة، غير يتيم.

وصلّى عليه أبان بن عثمان، أمير المدينة يومئذٍ، وكان ذلك في عام الجُحاف، وقال فيه أبان وهو يذرف الدموع: كنت والله خيراً لا شرَّ فيك، وكنت والله شريفاً واصلاً برًّا.

والجُحاف هو سيل كان ببطن مكة، جحف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة.

* * *

[٣]

محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن جعفر بن أبي طالب، يكنى بأبي القاسم، وهو ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أسماء بنت عميس. وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أمّا محمد فشبيه عمّنا أبي طالب»، وذلك بعد استشهاد أبيه[١].

إسلامه وصحبته:

قال الحافظ ابن حجر (٣/ ٣٧٢): أخو عون وعبد الله، ذكره ابن حبان، والبغوي، وابن شاهين، وابن حبان وغيرهم في الصحابة.

وقال محمد بن حبيب في المُحَبّر: هو أول من سمّي محمداً في الإسلام من المهاجرين.

وقال الدارقطني: ولد بأرض الحبشة. اهـ.

وجاء في الاستيعاب (٣/ ١٣٦٦): إنه تزوج من أم كلثوم بنت عليٍّ ابن أبي طالب بعد موت عمر بن الخطاب واستشهد بتستر. اهـ.

وقد تقدم معنا أنه بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر، فلما مات تزوجها أخوه محمد. وهو الصواب.

حديثه وروايته:

ليس له رواية عن رسول الله ﷺ ولا عن غيره.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢١٨ هامش رقم ٢.

عـقـبـه:

وفي «بنو هاشم» (٥/ ٢٠٨) للقوتلي: أن له من العقب: أم جعفر والقاسم، ولم يذكر أمهما.

وفـي استجـلاب ارتقـاء الغـرف (١/ ٢٥٦): أنـه وُلـد لـه جـاريـة مـن أم كلثـوم بنت عليٍّ بـن أبـي طالب، ولـم يسمّها، وذكرنـا في أم كلثـوم أن اسمها بثينة.

اسـتـشـهـاده:

قال الحافظ ابن حجر: قيل إنه عاش إلى أن شهد صفين مع عليّ، وقال ابن عنبة: إنه قتل فيها، ولا يصح.

وقال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال إنه قتل بصفين، اعترك هو وعبيد الله بن عمر بن الخطاب، فقتل كل واحد منهما الآخر. اهـ.

وفي التبيين (ص ٩٨): ذكر الأموي في مغازيه أن محمد بن جعفر كان مع محمد بن أبـي بكر حين بعثه عليٌّ إلى مصر، فلما قتل ابن أبـي بكر هرب محمد بن جعفر فلحق بفلسطين فاستجار بأخواله من خثعم، فأجاروه ومنعوه. اهـ.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذه القصة ثم قال: وهذا محقق يرد قول الواقدي أنه استشهد بتستر. اهـ.

قلت: فإن كان كذلك فلا يكون قد قتل في صفين، والله أعلم.

وقـال البلاذري (٢/ ٢٩٩): فأمـا عون ومحمـد، فذكـر أبـو اليقظـان البصـري أنهما استشهدا جميعـاً بتستر في خلافـة عمر بـن الخطاب، وذلـك غلط، وذكره غيره أنهما قُتِلا بصفين، وقيل: إنهما قتلا بالطف مع الحسين.

لم يسند عن رسول الله ﷺ شيئاً ولم يعقب. اهـ.

والصواب أن عوناً توفي قبلُ، فتزوج محمد أم كلثوم، ثم مات.

* * *

[٤]
عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عون بن جعفر بن أبي طالب، وهو ابن عم الرسول ﷺ، أمه أسماء بنت عميس.

إسلامه وصحبته:

وُلد على عهد النبي ﷺ.

قال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٤): وُلد بأرض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر، وأخرج النسائي وغيرُه من طريق محمد بن يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما قتل جعفر بن أبي طالب قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي بني أخي، فجيء بنا كأنا أفراخ فقال: ادعو إليّ الحلاق، فأمره، فحلق رؤوسنا.

ثم قال: أمّا محمد فشبيه عمّنا أبي طالب، وأمّا عون فشبيه خَلْقي وخُلُقي، ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: «اللّٰهم اخلف جعفراً في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه». وهذا سند صحيح[1]. اهـ.

---

(١) تقدم تخريجه ص٢١٨ هامش رقم ٢ مختصراً، وهو بتمامه في الكبرى ٥/ ٤٨، وكذا في فضائل الصحابة للنسائي ١/ ١٨، ولكن جاء بلفظ: عبد الله، بدلاً من =

وفي أسد الغابة (٤/ ٣٠٢): أن النبي ﷺ قال لعون: «أَشبهت خَلْقي وخلقي». إنَّما قاله رسول الله ﷺ لأبيه جعفر بن أبي طالب. إلا أن الحافظ ابن حجر رَدّ هذا الوهم وقال: بل الحديثان صحيحان وكل منهما معدود فيمن كان له شبه بالنبي ﷺ. اهـ.

حديثه وروايته:

ليس له رواية عن رسول الله ﷺ ولا عن غيره.

عقبه:

في «بنو هاشم» (٥/ ٢٠٩) للقوتلي، وعمدة الطالب (ص ٣٦): أن من عقبه المِسْور بن عون! ولم يذكر أمه.

وكان عون قد تزوج أم كلثوم بنت عليّ رضي الله عنهم إلا أنها لم تلد له شيئاً، فلما مات تزوجها أخوه محمد، كما تقدم.

استشهاده:

قال في الاستيعاب: إنه استشهد بتستر ولا عقب له (٣/ ١٢٤٧)، وهو الأصح.

ووهم ابن عنبة في قوله: إنه استشهد في الطَّفِّ مع الحسين رضي الله عنه، وإنما ذاك عون بن عبد الله بن جعفر كما بينا.

* * *

= عون، وأما لفظ عون فهو في مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٤١٤، ومعجم الطبراني الكبير ٢/ ١٠٥، والمختارة للضياء المقدسي ٩/ ١٦٤. لكن ذكر «عبد الله» هو الصواب، بدليل نفس هذه الرواية: «وبارك لعبد الله...».

[٥]

أحمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أحمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وهو ابن عم الرسول ﷺ، وأمه أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٩٧)، فيمن له رؤية.

قال: قال الواقدي: وَلَدَتْ أسماءُ لجعفر: عبد الله وعوناً ومحمداً وأحمد، حكاه أبو القاسم ابن منده، واستدركه ابن فتحون. اهـ.

قال ابن سعد: ويقال إنه كان له ولد اسمه أحمد.

ولم أجد له ذِكراً غير هذا، والله أعلم.

قلت: حديث دخول رسول الله ﷺ على أسماء بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه يبين أن جعفراً لم يكن له من الولد إلا ثلاثة، الذين دعا لهم رسول الله ﷺ إلا أن يكون حملاً في بطنها، والله أعلم.

* * *

[٦]

نُعْمَى بنت جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي نُعْمَى بنت جعفر بن أبي طالب، ولعل أمها أسماء بنت عميس، ولم يذكرها أحد من أهل النسب.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٤١٩): قال ابن منده: لها ذكر وليست لها رواية.

قلت [أي ابن حجر]: أسند الطبراني من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أسماء بنت عميس، أن النبـي ﷺ قال لنُعْمى بنت جعفر بن أبـي طالب: «ما لي أرى أجسامِ بني جعفر أَنْضَاءَ؟ أبهم حاجة؟»، قالت: لا، ولكنهم تُسْرع إليهم العين، أفأَرْقِيهم؟ قالت: فعرضت عليه كلاماً لا بأس به. فقال: «ارْقِيهم».

قال ابن الأثير: هذا الخبر معروف لأسماء، ولا أعرف هذه في أولاد جعفر.

قلت [ابن حجر]: أخشى أن يكون في الخبر تصحيف، والصواب: قال لها في بيت جعفر. اهـ.

وذكرها أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٥٧)، وقال: لها ذكر في حديث أسماء بنت عميس ولم يزد على ما تقدم ذكره من الحديث السابق.

وقال ابن حبان في الثقات (٣/ ٤٢٣): لها صحبة، وكذا في تاريخ الصحابة له (ص ٢٥٥).

قلت: التصحيف يكون في بنت وبيت، ولكن تسميتها بنعمى وأن يترجم لها ابن حبان وابن الأثير وأبو نعيم فلا شك أن لها وجوداً، وكذلك حديثها فهو مُخرَّج في الطبراني، والله أعلم. ولم أظفر عنها بشيء أكثر من ذلك.

ويحتمل أن قول أسماء: قال لنُعمى.. أي قال لأسماء في شأن نُعمى وإخوتها... وتكون عبارة: «لا، ولكنهم تسرع إليهم العين...» من مقولِ أسماء، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

القسم الثالث

عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، يكنى بأبي يزيد، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

اسمه في الجاهلية والإسلام عقيل، أمه فاطمة بنت أسد.

كان أسن من أخيه عليٍّ بعشرين سنة، ومن أخيه جعفر الطيَّار بعشر سنين.

روى عنه ابنه محمد، وحفيده عبد الله بن محمد بن عقيل، وموسى بن طلحة بن عبد الله، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وأبو صالح السمان.

وفي التحفة اللطيفة (٣/ ٢٠٣): أخو جعفر، وعليّ وهو أكبر الثلاثة، وشقيق عليّ. اهـ.

قلت: وكلامه مشعر أنه شقيق عليّ دون جعفر، وبنو أبي طالب كلهم أشقاء.

إسلامه وهجرته:

قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٩٤): تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبية، وهاجر أول سنة ثمان.

وكان أُسِرَ يوم بدر ففداه عمه العباس، وشهد غزوة مؤتة، ولم يسمع له بذكر في الفتح وحُنين، كأنه كان مريضاً، أشار إلى ذلك ابن سعد.

لكن روى الزُّبير بن بكار بسنده إلى الحسن بن عليّ أنّ عقيلاً كان مِمَّن ثَبَتَ يوم حُنين.

وفي أُسْد الغابة أيضاً (٤/ ٦١): أنَّه عرض له مرض فلم يُسمع له بذكر في غزوة الفتح ولا حُنين ولا الطائف. اهـ.

قلت: ولا شك في شهوده حنيناً، وله قصة فيها سنذكرها بعد.

وفي سير أعلام النبلاء (١/ ٢١٨): أن رسول الله ﷺ أطعمه من خيبر مئة وأربعين وَسْقاً كل سنة، وأنه شهد مؤتة. وذكر عَدَمَ شهودِهِ حُنَيْناً والطائف، ولم يَردّه، في حين أنه ذكر قصة الإبرة التي أخذها عقيل من الغنائم، ولم يشر أنها كانت في حُنين، وسنوردها كاملة.

وكذا قال ابن قطلوبغا في كتابه «من روى عن أبيه عن جده» (ص ٣٦٩): إن عقيلاً شهد مؤتة.

روايته وأحاديثه:

قال بقيُّ بنُ مخلد في مقدّمة مسنده: إن له ستة أحاديث، وفي الكاشف للذهبي (٢/ ٣١): رَمَزَ له عند النسائي وابن ماجه.

وفي الإصابة قال: وقع ذِكْرُهُ في الصحيح في مواضع. اهـ.

وفي «العقيليون في المخلاف السليماني» (ص ١٦) قال: «لم أقف إلا على حديثين فقط».

قلت: وأحاديثه الستة لا تخفى، منها ما رواه ابن ماجه[1] عن

(١) في الطهارة وسننها، باب ما جاء في مقدار الماء للوضوء والغسل برقم ٢٧٠.

محمد بن عقيل بن أبي طالب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يجزىء من الوضوء مُدّ، ومن الغسل صاع. فقال رجل: لا يجزئنا، فقال: قد كان يجزىء من هو خير منك، وأكثر شَعَراً، يعني النبيَّ ﷺ.

ومنها: حديث أحمد[1]، والنسائي[2]، وابن ماجه[3]، أنه لما تزوج من بني جُشَم فقيل له: بالرفاء والبنين، قال: قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «بارك الله فيكم وبارك لكم».

ومنها: حديث[4] ثالث، أن عقيلاً قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مجلسنا، فانْهَهُ عن أذانا، فقال لي: يا عقيل ائت محمداً، قال: فانطلقت إليه فأخرجته.. إلى آخر الحديث الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أترون هذه الشمس؟» قالوا: نعم، قال: «ما أنا بأقدرَ على أن أدع ذلك منكم على أن تشعلوا منها شعلة».

فقال أبو طالب: ما كذبنا ابن أخي قط فارجعوا، ومنها حديث قصة الإبرة التي أخذها عقيل من الغنائم، الحديث سنورده كاملاً، أخرجه عبد الرزاق في مصنفه[5].

---

(١) ١/ ٢٠١.
(٢) في النكاح، باب كيف يدعى للرجل إذا تزوج برقم ٣٣٧١.
(٣) في النكاح، باب تهنئة النكاح برقم ١٩٠٦.
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٢٥٣، والكبير ١٧/ ١٩١، والبزار في مسنده ٦/ ١١٣، والحاكم ٣/ ٦٦٨، وقال الهيثمي في المجمع ٦/ ١٤: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأبو يعلى باختصار يسير من أوله، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.
(٥) ٥/ ٢٤٢.

ومنها: حديث التختم باليمين، أخرج الشيباني في الآحاد والمثاني[1] أن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه تختم بيمينه، وقال: تختم رسول الله ﷺ في يمينه.

فضائله وأخباره:

في ذخائر العقبى (ص٣٦٨): عن أبي إسحاق، عن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا يزيد، إني أحبك حُبَّين، حبًّا لقرابتك مني، وحبًّا لما كنت أعلم من حب عمِّي إياك»[2].

وكان عقيل علّامةً في النسب وأيام العرب عند قريش، ولكنه كان مبغَضاً إليهم لأنه كانَ يعُدُّ مساوئهم.

وكانت لَهُ طِنْفِسةَ تفرش في مسجد رسول الله ﷺ، ويُجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب، وذكرها مالك في الموطأ في وقت الجمعة[3]، وكان رضي الله عنه أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعة في القول. اهـ. الجوهرة (٢/ ٤٠).

وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر مائة وأربعين وَسْقاً كل سنة.

وفي الجوهرة أيضاً: انصرف عن عليّ في خلافته إلى معاوية مغاضباً له، إذ سأله قضاء دينه وكان مالاً كثيراً، فقال: إنما أنت رجلٌ من المسلمين

---

(١) ١/ ٢٨٠.

(٢) رواه الطبراني في الكبير ١٧/ ١٩١ مرسلاً، وكذا ابن سعد في الطبقات ٤/ ٤٣، والحاكم ٣/ ٦٦٧، وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٧٣: رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات. اهـ. وأخرجه الحاكم أيضاً ٣/ ٦٦٧ عن حذيفة متصلاً.

(٣) موطأ مالك، كتاب وقوت الصلاة، باب وقت الجمعة برقم ١٣ عن مالك بن أبي عامر أنه قال: كنت أرى طنفسة لعقيل بن أبي طالب يوم الجمعة تطرح إلى جوار المسجد الغربي.

ولا أحمل على بيت مالهم دَينك، فلَمّا وفد على معاوية بدّه[1] ووصله بمال عظيم وقضى دينه، قيل: مئة ألف. وقال يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد لولا علمه بأني خيرٌ له من أخيه ما أقام معنا وتركه. فقال عقيل: أخي خيرٌ لي في ديني وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دنياي، وأسأل الله خاتمة خير. اهـ. لكن ابن عبد البر طعن بالقصة في الاستيعاب.

وقال الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٩٠) في ترجمة قرِيبة بنت أبي سفيان بن حرب: إنه خطبها أربعة عشر رجلاً من أهل بدر فأبت وتزوجت عقيلاً بن أبي طالب، وقالت: كان مع الأحبة يوم بدر، تعني أباها وأخاها حنظلة وجدها عتبة.

قلت: ولم أجد مَنْ ذَكَرَ قريبة في بنات أبي سفيان من أهل النسب؟

وجاء في كتاب البلاذري (١/ ٤٥٢): لما دخل رسول الله ﷺ مكة بعد الفتح قيل له: ألا تنزل منزلك من الشِّعب. قال ﷺ: «وهل ترك لنا عقيل من رِبَاع؟»، وكان عقيل باع منزل رسول الله ﷺ ومنازل إخوته من الرجال والنساء[2].

وروى الطبري في تاريخه (٤/ ٢٠٩): أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أراد كتابة الديوان دعا عَقيلَ بن أبي طالب، ومَخْرَمَةَ بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نُسّاب قريش فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه، على الخلافة، فلما نظر فيه عمر قال: لَوَدِدْت والله أنه هكذا، ولكن ابدؤوا بقرابة رسول الله ﷺ الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله. اهـ.

---

(١) بَدّه: أعطاه بِدَّة، يعني نصيباً.

(٢) أخرجه البخاري في الحج، باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها برقم ١٥٨٨، ومسلم في الحج، باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها برقم ١٣٥١.

وزاد ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢٩٥ : فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا: أنت خليفة رسول الله ﷺ أو خليفة أبي بكر، وأبو بكر خليفة رسول الله عليه السلام، قالوا: وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم، قال: بخ بخ بني عدي، أردتم الأكل على ظهري لأن أذهب حسناتي لكم، لا والله حتى تأتيكم الدعوة وإن أطبق عليكم الدفتر، يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس، إن لي صاحبين سَلَكَا طريقاً، فإن خالفتهما خولف بي، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد ﷺ، فهو شرفنا وقومه أشرف.

وفي مغازي الواقدي (٣/ ٩١٨): أن رسول الله ﷺ لما فرغ من حُنين أمر بالغنائم أن تُجمع، ونادى مناديه: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَغُلّ، وجعل الناس غنائمهم في موضعٍ حتى استعمل رسول الله ﷺ عليها.

وكان عقيل بن أبي طالب دخل على زوجته وسيفُه متلطخ دماً، فقالت: إني قد علمت أنك قد قاتلت المشركين، فماذا أصبت من غنائمهم؟ قال: هذه الإبرة تَخِيطينَ بها ثيابك، فدفعها إليها.

وهي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

فسمع مناديَ رسول الله ﷺ يقول: من أصاب شيئاً من المغنم فليرده. فرجع عقيل فقال: والله ما أرى إبرتَكِ إلا قد ذهبت، فألقاها في الغنائم.

قلت: وذكر الحافظ هذه القصة في ترجمة فاطمة بنت شيبة بن ربيعة (٤/ ٣٨٢)، وأن عقيلاً تزوجها، وذكر أن الواقدي سماها فاطمة بنت الوليد. اهـ.

عـقـبـه:

وأولاد عقيل: مسلم، وعبدُ الله الأصغر، وعبيد الله، وأم عبد الله، ومحمد، ورملة لأم ولد يقال لها: حُلية أو خليلة؟!.

وعبد الرحمن، وحمزة، وعليّ وجعفر الأصغر، وعثمان، وزينب، وفاطمة، تزوجها عليّ بن يزيد بن ركانة من بني عبد المطلب بن عبد مناف.

وأسماء، تزوجها عمر بن عليّ بن أبي طالب، وأم هانىء لأمهات شتى.

ويزيد، وبه كان يكنى، وسعيد أمهما أم سعيد بنت عمرو الكلابية.

وأبو سعيد، وجعفر الأكبر، وعبد الله الأكبر، أمهم أم البنين كلابية، وبعضهم يقول: أم أنيس.

فقتل من بني عقيل مع الحسين عليه السلام: جعفر الأكبر، ومسلم، وعبد الله الأكبر، وعبد الرحمن، ومحمد بن عقيل. ويقال: إن الذين قُتلوا ستةٌ، قال الشاعر:

عينُ جودي بعَبرةٍ وعويلِ ... واندبي إن ندبت آل الرسولِ
تسعةٌ منهمُ لصلب عليّ ... قد أبيدوا وستة لعقيلِ

ويروى: «خمسة لعقيل».

لكن الذين ذكرهم أبو الفرج في مقاتل الطالبيين (ص ٩٦) هم: مسلم، وعبد الرحمن، وجعفر، وعبد الله الأكبر، ولم يذكر محمداً، وإنما ذكر محمد بن مسلم بن عقيل، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، والله أعلم.

وذكر في كتاب السلاح والعدة في تاريخ بندر جُدّة (ص ٣٦): أن آل الزيلعي سكنوا جدة وهم من آل عقيل، ومنهم آل العدساني المشهورون في الكويت والإحساء.

تـنـبـيـه: وقع في الفتح للحافظ ابن حجر (٧/ ٧٨) في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ما نصه: وقوله قرابة رسول الله ﷺ، يريد بذلك من ينسب إلى جـده الأقرب وهو عبد المطلب، ممن صحب النبـي ﷺ منهم، أو من رآه من ذكر وأنثى.

ثم ذكر جملة منهم، وممن ذكره: مسلم بن عقيل، ومسلم بلا خلاف لا صحبة له ولم يذكره الحافظ في الإصابة، والعباس بن عتبة، وهو أيضاً لا صحبة له على الصحيح.

لكن مما يستغرب أن عقيلاً أكبر من علي بعشرين سنة، وأكبر من جعفر بعشر سنين، أفلم يُدْرِكْ أولادُه النبـي ﷺ؟» والظاهر أن له أولاداً من الصحابة، لكن لم يذكرهم التاريخ!.

وفـاتــه:

اختلفوا في تاريخ وفاته، ففي الطبقات (٤/ ٤٢)، والطبراني في المنتخـب (ص ٥٢٧)، والكـاشـف (٢/ ٣١)، والمعـارف (ص ٢٠٤): أنـه توفي في خلافة معاوية بعدما أَضَرَّ.

ولكن في الإصابة (٢/ ٤٩٤) قال: في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح، أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة، والله أعلم، أي سنة (٦١هـ) تقريباً، وإذا صح هذا فيكون عقيل عُمِّرَ أكثر من مئة عام.

❑ ❑ ❑

القِسمُ الرّابع

بنات أبـي طالب وأبناؤهن رضي الله عنهم

[١]

أم هانىء بنت أبـي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هــي أم هــانــىء بنــت أبــي طــالــب الهــاشمـيــة، وهــي ابنــة عــم المصطفى ﷺ.

أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم.

فهي أخت عقيل وجعفر وعليّ رضي الله عنهم.

اختلف في اسمها فقيل: فاختة، وقيل: اسمها فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر وأصح.

إسـلامـهـا:

أسلمت عام الفتح وهرب زوجها إلى نجران، وكانت زوجاً لهبيرة بن أبـي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي، فتكون فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدتَها وجدةَ المصطفى ﷺ وعمةَ زوجها، ووقع في الإصابة في ترجمة أم هانىء: اسمه هبيرة بن عمرو بن عائذ، وفي ترجمة ابنه هانىء: جاء اسمه هانىء بن هبيرة بن أبـي وهب، وهو الصواب، والأول من نسبة الرجل لجده.

أخرج ابن حبان في صحيحه ١٤/ ١٦٥ (٦٢٦٨) والإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٦٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب أم هانىء بنتَ أبي طالب، فقالت: إني كبرت ولي عيال.

فقال رسول الله ﷺ: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش، أحناه على ولد، وأرعاه لزوج في ذات يد»(١).

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٥٠٣): ذكر ابن الكلبي عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: خطب النبي إلى أبي طالب أم هانىء وخطبها منه هبيرة، فزوَّج هبيرة، فعاتبه النبي ﷺ، فقال أبو طالب: ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم والكريم يكافىء الكريم، ثم فرق الإسلام بين أم هانىء وبين هبيرة فخطبها النبي ﷺ، فقالت: والله إني كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة مُصْبِية فأكره أن يؤذوك. فقال: «خير نساءٍ ركبن الإبل نساء قريش، أَحْنَاهُ على ولد، وأرعاه لزوج في ذات يد»(٢).

ومن طريق السدي عن أبي صالح مولى أم هانىء قال: خطب النبي ﷺ أم هانىء، فقالت: إني مُؤْيمة، فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه، فقال: أما الآن فلا، لأن الله أنزل عليه في قوله تعالى: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ﴾ [الأحزاب ٥٠]، ولم تكن من المهاجرات(٣). اهـ.

---

(١) وأخرجه البخاري في النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء برقم ٥٠٨٢، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل قريش، مقتصرَيْنِ على كلام النبي ﷺ، دون ذكر الخِطبة.

(٢) * وهذا سند مسلسل بالضعفاء والكذابين.

(٣) رواه الترمذي (٣١٣٨).

وفي الاستيعاب (٤/١٩٦٣): لما أسلمت أم هانىء وفتح الله على رسول الله ﷺ مكة، هرب زوجها هبيرة إلى نجران، ثم ذكر له شعراً يعتذر فيه عن فراره. اهـ.

حديثها وروايتها:

جاء في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص٨٦) أن لها ستةً وأربعين حديثاً.

وفي الرياض المستطابة (ص ٣٢٥): أن لها في الصحيحين حديثاً واحداً، متفقاً عليه.

وروايتها في الكتب الستة؛ روى عنها ابنها جَعْدة، وابنه يحيى، وحفيدها هارون، ومَوْلَيَاها أبو مرة وأبو صالح، وابن عمها عبد الله بن العباس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل وغيرهم، وعاشت بعد خلافة عليّ رضي الله عنه دهراً طويلاً.

وحديثها المتفق عليه[1] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: ما حدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي الضحى غير أم هانىء، فإنها قالت أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل، فسبح وصلى ثماني ركعات، فلم يُصَلِّ صلاةً قط أخفَّ منها، غير أنه يتم الركوع والسجود. اهـ.

فضائلها:

وقال لها النبي ﷺ يوم الفتح: «قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانىء»[2]. الذخائر ٣٧١، ٣٧٢.

---

(١) رواه البخاري في الجمعة، باب صلاة الضحى في السفر برقم ١١٧٦، ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى برقم ٣٣٦.

(٢) رواه البخاري في الجزية، باب أمان النساء وجوارهن برقم ٣١٧١، ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحى برقم ٣٣٦. وهو قطعة من حديث صلاة الضحى السابق.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: دخل رسول الله ﷺ على أم هانىء يوم الفتح وكان جائعاً، فقالت: يا رسول الله إن أصهاراً لي قد لجؤوا إليّ، وإن عليّ بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم، وإني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم، فاجعل من دخل دار أم هانىء آمناً حتى يسمع كلام الله، فأمّنهم رسول الله ﷺ وقال: «أجرنا من أجرت أمُّ هانىء».

فقال ﷺ: «هل عندك من طعام نأكله؟» فقالت: ليس عندي إلا كِسَرٌ يابسة وإني لأستحي أن أقدمها إليك، قال: «هَلُمّي بهن»، فكسرهن في ماء وجاءت بملح، فقال: «هل من إدام؟»، فقالت: ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل، فقال: «هلُميه»، فصبّه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله، ثم قال: «نِعم الإدام الخل يا أم هانىء، لا يُقْفِرُ بيتٌ فيه خل»[1]. اهـ.

عقبها:

لها من الولد: عمْر، وقيل: عمرو، قال الحافظ ابن حجر: وبه يكنى زوجها، وهانىء، وبه تُكنى، ويوسف، ورجح الحافظ في الإصابة أن لهم صحبة وسنوردهم.

وفاتها:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤١هـ (ص ٣٤٦): تأخرت وفاتها إلى بعد الخمسين.

* * *

(١) قال في مجمع الزوائد ٦/١٧٦: رواه الطبراني في الصغير، وفيه سعدان بن الوليد، ولم أعرفه. اهـ. والقسم الأول مروي نحوه في الصحيحين، والقسم الثاني رواه الترمذي في الأطعمة باب ما جاء في الخل (١٨٤١)، وحسنه.

[٢]

جَعْدة بن هُبيرة بن أبـي وهب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو جَعْدة بن هُبيرة بن أبـي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، أمه أم هانىء بنت أبـي طالب ابنة عم المصطفى ﷺ، فيكون ابنَ بنت عمه، فرَّ أبوه بعد الفتح من مكة ومات مشركاً.

ترجم لجعدة ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٤٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٥٣٨)، والحافظ في الإصابة (١/ ٢٣٦) وغيرهم.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أيضاً (١/ ٢٤٠) جَعْدة آخر، فقال: جعدة بن هبيرة الأشجعي، كوفي، روى عنه يزيد الأَوْدي، عن النبـي ﷺ أنه قال: خير الناس قرني، حديثه عند إدريس وداود ابني يزيد الأَوْدي عن أبيهما عنه. اهـ.

إلا أن ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٥٣٨) رجح أنهما واحد، فقال في الأشجعي: أخرجه أبو عمر، وأخرج أيضاً جعدة بن هبيرة المخزومي، وجعل هذا غيره، وغالب الظن أنه هو، واستدل على أن حديث خير الناس قرني، روي عن جعدة المخزومي بنفس الطريقة. اهـ.

ووافقه على ذلك الحافظ في الإصابة (١/ ٢٣٦)، فقال بعد أن ساق كلام ابن الأثير، قال: لكن لم أر عند من أخرجه ـ أي حديث خير الناس قرني ـ أنه قال الأشجعي، نعم أخرجه ابن أبـي شيبة وأحمد وابن منيع وابن أبـي عاصم والبغوي وابن قانع والطبراني والحاكم في ترجمة جعدة بن هبيرة المخزومي، ووقع في مصنف ابن أبـي شيبة جعدة بن هبيرة ابن أبـي وهب، وهذا هو المخزومي، فكأن ابن عبد البر وهم في جعله غيره. اهـ.

ومن جعلهما رجلين الإمام المِزِّي في تهذيب الكمال (١/ ٤٥٢) حيث قال: وفي الصحابة آخر يقال له: [تمييز] جعدة بن هبيرة الأشجعي، كوفي ثم قال: وذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره مفرداً عن الأول، وجمعهما ابن أبـي حاتم، ووهم في ذلك، والله أعلم. اهـ.

إلا أن الحافظ ابن حجر رحمه الله، لم يُسلِّم بهذا بل ردَّ على الإمام المِـزِّي وجعلـه هو الواهم في ذلك، فقـال في تهـذيب التهذيب (٢/ ٨٢): قلت: بـل لابن أبـي حاتم في ذلـك سلف، وذكر الـذين رووا حديث «خيـر النـاس»، على ما سقنـاه مـن كلامـه في الإصابـة، ثم قـال: واغتـر الحافظ أبو سعيـد العلائي بمـا في التهذيـب، فاعتـرض على كـلام أبـي حاتـم فـي المراسيل. اهـ.

قلت: فواضح من تعقب الحافظ ابن حجر على الحافظ العلائي أنه وهمه تبعاً للمِزيِّ في جعلهما اثنين بينما هما واحد، بل قال في التقريب: وجمعهمـا ابن أبـي حاتم وهـو الراجـح عنـدي، وانظر: جامـع التحصيـل للحافظ العلائي (ص ١٨٥).

إسلامـه وصحبتـه:

اختلفـوا فـي صحبتـه، فعـده فـي التـابعيـن ابـن حبـان فـي الثقـات (٥/ ١١٤)، والبغـوي فـي معجـم الصحـابـة قـال: ولـد علـى عهـد رسول الله ﷺ وليست له صحبة. اهـ.

وكذا ابن السكن، والآجري، وابن أبـي حاتم في المراسيل، نقل ذلك الحافظ في الإصابة (١/ ٢٥٧).

وذكره الصاغاني في نقعة الصديان ص ٤٣ فيمن في صحبته نظر.

ومن أثبت صحبته المِزِّي في تهذيب الكمال، والبخاري في التاريخ، وابن عبد البَر وغيرهم.

أما الحافظ ابن حجر فأخرجه في الإصابة مرتين:

الأولى: في القسم الأول (١/ ٢٣٦) وقال: له رؤية بلا نزاع، فإن أباه قتل كافراً بعد الفتح.

ثم أخرجه في القسم الثاني (١/ ٢٥٧) فيمن له رؤية، فقال: أما كونه له رؤية فحق، لأنه ولد في عهد النبي ﷺ وهو ابن بنت عمه، وخصوصية أم هانىء بالنبي ﷺ شهيرة. اهـ.

وفي التقريب، قال: صحابي صغير له رؤية. اهـ. فروايته مرسلة.

حديثه وروايته:

أخرج له الطبراني في الكبير (٢/ ٢٨٤) ثلاثة أحاديث عن رسول الله ﷺ، لكنها مرسلة لم يسمعها من النبي ﷺ.

الأول: قال الطبراني عن جعدة بن هبيرة قال: ذكر للنبي ﷺ مولى لبني عبد المطلب، يصلي ولا ينام، ويصوم ولا يفطر، فقال: «أنا أصلي وأنام، وأصوم وأُفطر، ولكل عمل شِرّة ولكل شرةٍ فترة، فمن يكن فترته إلى السُنَّة فقد اهتدى، ومن يك إلى غير ذلك فقد ضل»[١].

الثاني: عن جعدة بن هبيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الآخرون أرذلُ»[٢].

---

(١) في مجمع الزوائد ٢/ ٢٥٩: فيه بشر بن نمير، وهو ضعيف. اهـ. وقال الحافظ في الإصابة: وهو مرسل. اهـ. أي لم يسمعه جعدة من النبي ﷺ، لكن المتن مشهور رواه عدة من الصحابة.

(٢) قال في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠: رجاله رجال الصحيح إلاَّ أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعدة، والله أعلم. اهـ. =

الثالث: عن مجاهد أنه حدثه جعدة بن هبيرة رضي الله عنه قال: نهاني رسول الله ﷺ عن ثلاث: أن أتختم بالذهب، ولُبْسِ القَسِّيِّ، وعن المِيثَرة[1].

أخباره:

ولّاه خاله عليُّ بن أبي طالب خراسان، وكانت له فتوح في تلك النواحي، ومن شعره:

أبي من بني مخزومَ إن كنت سائلاً ... ومن هاشمٍ أمي لخير قبيل
فمن ذا الذي يبأى[2] علَيَّ بخاله ... كخالي عليٍّ ذي الندا وعقيل

عقبه:

له عقب كثير ذكرهم ابن سعد في الطبقات في الجزء المتمم (٢/ ١٧٦) يربون على خمسين نفساً.

وفاته:

قال ابن حبان: مات في زمان معاوية، ولم يذكر تاريخه.

وفي معجم البغوي (١/ ٤٩١): أن جعدة بن هبيرة قال لجلسائه وعوّاده: إني قد علمت ما لم تدركوا، وأدركت ما لم تدركوا، وإنه سيجيء بعد هذا ــ يعني معاوية ــ أمراء، ليسوا من رجاله، ولا من طربائه، وليس

= ويقال فيه ما قيل في سابقه، أي هو مرسل صحابي، والمتن صحيح مروي من وجوه أخرى عن عدد من الصحابة.

(١) وهذا السند فيه وهم، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: رواه الباوَرْدي عن شيخ الطبراني بإسناده عن جَعْدة فقال: نهاني خالي علي، فذكره، والحديث معروف برواية علي في الصحيح من وجه آخر. اهـ.

(٢) يبأى: يفخر. انظر: تاج العروس (بأى).

فيهم إلا أصغر أو أبتر حتى تقوم الساعة، هذا السلطان سلطان الله يخلعه، وليس أنتم تخلعونه.

ألا وإن للرّاعي على الرّعية حق، وللرّعية على الرّاعي حق، فأدوا إليهم حقهم، فإن ظلموكم، فكِلُوهم إلى الله تبارك وتعالى، فإنكم وإياهم تختصمون يوم القيامة.

ألا وإن الخصم لصاحبه الذي أدى إليه الحق الذي عليه في الدنيا، ثم قرأ: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف: ٦]، حتى بلغ: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ [الأعراف: ٨].

وقال البخاري في الأوسط (١/ ٢٣٦): مات زمن معاوية.

* * *

[٣ـ٤ـ٥]

هانىء، ويوسف، وعمر أبناء هبيرة بن أبـي وهب

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٩٦)، في القسم الأول من حرف الهاء: هانىء بن هبيرة، مات أبوه كافراً بعد فتح مكة، وهو زوج أم هانىء بنت أبـي طالب، وإن أم هانىء وَلَدَتْ من هبيرة هانئاً ويوسف وجَعْدة، ثم قال: وأخرج ابن سعد، أن الإسلام فرق بينها وبين هبيرة. . . وكانت وَلَدَتْ له هانئاً وجعدة وعمراً ويوسف.

واحتج الحافظ بأن هؤلاء لهم صحبة بحديث خِطْبة النبـي ﷺ لها، وقولها: «إني مُؤْيمة وبنيَّ صغار»، فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه. . . إلخ الحديث.

إلا أن المراجع التي بين أيدينا لم تسعفنا بأخبارهم سوى ما كان لجَعْدة، وقد ذكرناه.

* * *

[٦]

جُمانة بنت أبـي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي جمانة بنت أبـي طالب، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ، وأمها فاطمة بنت أسد.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٥٩): قال أبو أحمد العسكري: هي أم عبد الله بن أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وكذا قال الدارقطني في كتاب الإخوة، تزوجها أبو سفيان بن الحارث فوَلَدت لَهُ عبد الله، ولم يسند شيئاً. اهـ.

قلت: ولكن الذي في الإخوة والأخوات المطبوع: «فولدت لَهُ»، ولم يسم الدارقطني ولدها، وهو ليس عبدَ الله كما سترى.

وقال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٨): تزوجها أبو سفيان بن الحارث فولدت لَهُ جعفر بن أبـي سفيان، وأطعمها رسول الله ﷺ في خيبر ثلاثين وَسْقاً.

وقال الزبير بن بكار: هي أخت أم هانىء، وذكرها ابن اسحاق فيمن قسم لَهُ النبـي ﷺ من خيبر ثلاثين وَسْقاً.

وأخرج الفاكهي في كتاب مكة من طريق عبد الله بن عثمان بن خُثيم قال: أدركت عطاءً ومجاهداً وابن كثير وأناساً إذا كان ليلة سبع وعشرين من رمضان خرجوا إلى التنعيم، واعتمروا من خيمة جُمانة وهي بنت أبـي طالب.

إسلامها وصحبتها:

قال في الذخائر ٣٧٢: جمانة ذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب، وأما أبو عمر فلم يذكرها، فلعله لم يثبت عنده إسلامها.

وذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات ولم يذكر فيه إلا من أسلم. وهنا يدل على أنه صحَّ عنده إسلامها، وقال: تزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له، ولم يسند عنها شيء. اهـ. وهذا القول دليل على صحة إسلامها، إذ من لم يسلم لم يوصف بذلك إثباتاً ولا نفياً.

قلت: ووهم محقق الإخوة والأخوات الدكتور باسم الجوابرة في نقله عن ابن الأثير، فقال: جاء في أسد الغابة: والصحيح أن الذي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث، قاله الزبير بن بكار.

والذي عناه ابن الأثير أن المغيرة تزوج أمامة بنت أبي العاص وليس عبد الله بن أبي سفيان، لأنه نقل قول العسكري أنّ عبد الله الذي هو ابن جمانة تزوج أمامة، فرد قوله وقال: الصحيح أن الذي تزوجها هو المغيرة بن نوفل، فالكلام في حق أمامة، فظن الجوابرة أن ذلك في حق جمانة، فافطن لذلك.

عقبها:

ولدت لأبي سفيان بن الحارث جعفر بن أبي سفيان، كما قال ابن سعد في الطبقات، وهو الصواب، لأن أم عبد الله بن أبي سفيان هي نسمة بنت همام بن الأرقم الأسدية.

وفـاتـهـا :

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة .

* * *

[٧]

أم طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها :

هي أم طالب بنت أبـي طالب، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ .

قـال الحافـظ ابـن حجـر (٤/ ٤٦٩): أم طالب بنـت أبـي طالـب بـن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أخت عليّ رضي الله عنـه وإخوته. ويقال: اسمها رَيْطَة .

قال ابن سعـد: ذكرهـا الواقدي فيمـن أطعم رسولُ الله ﷺ من تمر خيبر أربعين وَسْقاً .

قال: ولم يذكر هشام بن الكلبـي في كتاب النسب أمَّ طالب في أولاد طالب بن أبي طالب (كذا)، بل ذكر رَيْطَة ، فلعلها كانت تُكنى أم طالب . اهـ.

قلت: وهو في الطبقات (٨/ ٤٨): على الصواب «أولاد أبي طالب»، ولم أظفر لها بغير هذا .

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني

في أبناء العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم

وفيه أربعة أقسام :

القسم الأول :

١ ــ عبد الله بن العباس رضي الله عنه .

القسم الثاني :

٢ ــ الفضل بن العباس رضي الله عنه .

القسم الثالث : بقيه أبناء العباس رضي الله عنهم .

٣ ــ عبيد الله بن العباس رضي الله عنه .

٤ ــ قثم بن العباس رضي الله عنه .

٥ ــ معبد بن العباس رضي الله عنه .

٦ ــ كثير بن العباس رضي الله عنه .

٧ ــ تمام بن العباس رضي الله عنه .

٨ ــ عبد الرحمن بن العباس رضي الله عنه .

٩ ـ الحارث بن العباس رضي الله عنه .

١٠ـ عون بن العباس رضي الله عنه .

القسم الرابع : بنات العباس رضي الله عنهن :

١ ـ أم حبيب بنت العباس رضي الله عنها .

٢ ـ أم كلثوم بنت العباس رضي الله عنها .

٣ ـ أم الفضل بنت العباس رضي الله عنها .

٤ ـ آمنة بنت العباس رضي الله عنها .

المبحث الثاني
في أبناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم

القسم الأول
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، يكنى بأبي العباس، وهو ابن عم المصطفى ﷺ، أمه وأم إخوته جميعاً أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية، وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

يسمى البحر، وحبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير.

وُلد عبد الله والنبي ﷺ وأهل بيته بالشِّعب من مكة، فأُتي به إلى النبي ﷺ فحَنَّكَهُ بريقه وضَمّه إليه.

وقال: «اللّهم عَلِّمه الحكمة وتأويل القرآن وفقهه في الدين»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في المناقب، باب ذكر ابن عباس برقم ٣٧٥٦، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل ابن عباس ٢٤٧٧ كلاهما لفظ مختصر. «اللّهم علمه الكتاب»، واللفظ المذكور روي في غير الصحيحين.

كان ابن العباس طويلاً أبيضَ، مشرباً بشقرة، صبيح الوجه، وكان يصفِّر لحيته.

قال أبو عمر: شهد عبد الله بن عباس مع عليٍّ الجمل وصفين والنهروان.

إسلامه وصحبته:

انتقل ابن عباس مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، فإنه صح عنه أنه قال: «كنت أنا وأمي من المستضعفين، أنا من الولدان، وأمي من النساء»[1].

حديثه وروايته:

جاء في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ٨٠): أن له ألفاً وستمئة وستين حديثاً.

وفي الرياض المستطابة (ص ١٩٩): أخرج لَهُ الشيخان مئتين وأربعة وثلاثين حديثاً، اتفقا على خمسة وسبعين، وانفرد البخاري بمائة وعشرة، ومسلم بتسعة وأربعين، وقال: خرّج عنه أصحاب المسانيد والسنن كلهم. اهـ.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٥٩): ومسنده من الأحاديث ألف وست مائة وستون حديثاً، وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون، وتَفَرَّدَ البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرّد مسلم بتسعة أحاديث.

قلت: في مسند أحمد (١٦٦٦) حديثاً.

---

(١) البخاري في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه؟ رقم (١٣٥٧).

أما حديثه في الصحيحين:

فمنه عن طاوس، عن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللّٰهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيِّم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت مَلِك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت حق، ووعدك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت، أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله»[(١)].

ومما انفرد به البخاري[(٢)] عن عكرمة مولى ابن عباس قال: أنبأنا ابن عباس: أن سعد بن عبادة، أخا بني ساعدة، توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي توفيت، وأنا غائب عنها، فهل ينفعها شيء إن تصدقتُ به عنها؟ قال: «نعم». قال: فإني أُشهدك أن حائطي المِخْرَاف صدقةٌ عليها.

فضائله:

وفضائله رضي الله عنه جمة كثيرة مثبتة في كثير من الكتب:

منها: أن النبي ﷺ حنّكه ودعا له وقال: «اللّٰهم علمه الحكمة وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل برقم ٦٣١٧، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل قيامه برقم ٧٦٩.

(٢) رواه البخاري في الوصايا، باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي برقم ٢٧٥٦.

(٣) الاستيعاب ٣/ ٩٣٥، والحديث في الصحيحين مختصراً.

ومنها: أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين عند رسول الله ﷺ[(١)].

قال أبو عمر: روي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي ﷺ فلم يعرفه، فقال النبي: أرأيته؟ قال: نعم، قال: «ذاك جبريل، أما إنك ستفقد بصرك»، فعَمِيَ في آخر عمره رضي الله عنه[(٢)].

قال ابن عباس: أتيت خالتي ميمونة، فقلت: إني أريد أن أبيت الليلة عندكم، فقالت: وكيف تبيت، وإنما الفراش واحد؟ فقلت: لا حاجة لي به، أفرش إزاري، وأما الوسادة فأضع رأسي مع رؤوسكما من وراء الوسادة، قال: فجاء النبي ﷺ فحدثته ميمونة بما قال، فقال: «هذا شيخ قريش»[(٣)].

وعن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعت له وَضوءاً، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟» قالوا: ابن عباس، قال: «اللّٰهم فقهه»[(٤)].

وقال فيه عمر بن الخطاب: ذلك فتى الكهول، له لسانٌ سؤول، وقلبٌ عَقول[(٥)].

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/ ٨٤٦.

(٢) الاستيعاب ٣/ ٩٣٨، ونحوه عند الترمذي، وأحمد بسند صحيح.

(٣) ضعفه الذهبي في السير ٣/ ٣٤١، وعزاه الزرقاني في شرح الموطأ إلى علل الرازي، لكن روى الشيخان نحوه في قصة مبيته عند خالته ميمونة، وصلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة في الليل.

(٤) رواه البخاري في الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء برقم ١٤٣، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل ابن عباس برقم ٢٤٧٧.

(٥) الإصابة ٤/ ١٤٥.

وقال عمر لابن عباس: لقد علِمتَ علماً ما علمناه[1].

وقال مجاهد: ما سمعت فُتيا أحسن من فُتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائلٌ: قال رسول الله ﷺ[2].

وقال طاوس: أدركت نحو خمسمئة من أصحاب النبـي ﷺ إذا ذكروا ابن عباس فخالفوه فلم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلمّ فلنسأل أصحاب رسول الله، فإنهم اليوم كثير، فقال: وا عجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله من فيهم!

قال: فتركته وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان لَيبلغني الحديث عن رجل، فآتي بابه وهو قائل، فأتوسد الباب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليّ فآتيَك؟ فأقول: لا، أنت أحق أن آتيَك، فأسألُه عن الحديث، فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي، فيقول: هذا الفتى كان أعقلَ مني[3].

وعن طاوس قال: كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم، كما تبسق النخلة السَّحُوق على الوَدِيِّ الصغار[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٤٥.

(٢) الاستيعاب ٣/ ٩٣٥.

(٣) الدارمي في مقدمة سننه، باب الرحلة ٣/ ٣٤٥ في طلب العلم، واحتمال العناء فيه برقم ٥٧٠.

(٤) الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧٠. والوَدِيّ: صغار الفسيل، القاموس.

وعن عمرو بن دينار قال: ما رأيت مجلساً أجمعَ لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر(١).

وقد روي أن معاوية أمر لَهُ بأربعة آلاف دينار، ففرقها في بني عبد المطلب، فقالوا: إنا لا نقبل الصدقة، فقال: إنها ليست صدقة وإنما هي هدية.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه لما نزل الماء في عينيه فذهب بصره فأتاه الذي يثقب العين ويسيل الماء، فقال: خلِّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءها، ولكن تمسك خمسة أيام عن الصلاة، قال: لا والله، ولا ركعة واحدة، إني حُدّثت أنه من ترك صلاة واحدة لقي الله وهو عليه غضبان(٢).

وعن عتبة عن أبيه أن ابن عباس نُعي إليه أخوه قُثَم فاسترجع، ثم أناخ على الطريق وصلى ركعتين وأطال فيهما، ثم قام فمشى إلى راحلته وهو يقرأ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥](٣).

وعن شَقيقٍ أبي وائل، قال: خطبَنا ابن عباس وهو على الموسم، فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويفسر، فجعلت أقول: ما سمعت ولا رأيت كلام رجلٍ مثله، ولو سمعته فارس والروم والترك لأسلمت(٤).

وقال أبو الزناد عن عبيد الله: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنة ولا أجلد رأياً ولا أثقب نظراً من ابن عباس، ولقد كان عمر يُعِدُّه للمعضلات، مع اجتهاد عمر ونظره للمسلمين.

---

(١) الزهد لابن المبارك ص ٤١٤، والاستيعاب ٣/ ٩٣٦.

(٢) الطبراني في الكبير ١١/ ٢٩٤، واعتقاد أهل السنة ٤/ ٨٢٨.

(٣) شعب الإيمان ٧/ ١١٤.

(٤) الاستيعاب ٣/ ٩٣٦.

وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسُنة من فتواه.

وقال لَهُ العبّاس: يا بُني، إني أرى هذا الرجل ـ يعني عمر بن الخطاب ـ يختصك ويستشيرك، وإني موصيك بثلاث: لا تفشينَّ له سراً، ولا يجرِّبنَّ عليك كذباً، ولا تغتابنَّ عنده أحداً[1].

وفي سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٤٦): عن عكرمة أن عليًّا حرّق ناساً ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرّقهم أنا بالنار، إن رسول الله ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله»، وكنتُ قاتلَهم لقوله: «من بدَّل دينه فاقتلوه»، فبلغ ذلك عليًّا فقال: ويح ابن أمِّ الفضل إنه لغوَّاص على الهَنَات، أو قال: لله در ابن عباس.

وعن ابن عباس قال: دعاني عُمر مع الأكابر، ويقول لي: لا تتكلم حتى يتكلموا، ثم يسألني، ثم يقبل عليهم فيقول: ما منعكم أن تأتوني بمثل ما يأتيني به هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه[2].

وقال مسروق: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، وإذا تكلم قلت: أفصح الناس، وإذا تحدث قلت: أعلم الناس[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت أُقرىء رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف. أخرجه البخاري[4].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٢٢٩، والطبراني في الكبير ١٠/ ٢٦٥.

(٢) فضائل الصحابة ٢/ ٩٧٠، وصحيح ابن خزيمة ٣/ ٣٢٢.

(٣) فضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/ ٩٦٠.

(٤) في الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت برقم ٦٨٣٠.

عـقـبـه:

العباس وبه يُكنى، والفضل، ومحمد، وعبيـد الله، ماتـوا ولا عقب لهم.

عليّ السجّاد أو أبو الثَّفِنات[1]، وهو أصغرهم، وله ذرية كثيرة، وهو أبو الخلفاء.

لُبابة، لها أولاد وعقب من زوجها عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبـي طالب.

أسماء، كانت عند ابن عمها عبد الله بن عبيد الله بن العباس فَوَلَدَتْ له حسناً وحسيناً.

وليس من أبنائه أحد له صحبة.

وفـاتــه:

عن سعيد بن حبير قال: لما توفي ابن عباس جاء طائر لم يُر على خلقته فدخل نعشه ثم لم يُر خارجاً منه، وسُمِّيَ الطائر غُرنوقاً، فلما دفن تُليت هذه الآية على شفير القبر لا يُدرى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾[2] [الفجر: ٢٨].

فكانوا يرون أن هذا الطائر هو علمه.

---

(١) الثَّفِنات: جمع ثَفِنَة، وهي ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت كالركبتين وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك، وإنما سمي بها هنا لكثرة سجوده. النهاية في غريب الحديث ١/ ٢١٥.

(٢) أخرجه الطبراني ١٠/ ٢٣٦، والحاكم ٣/ ٥٤٣، ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٥.

توفي رحمه الله ورضي عنه سنة ثمانٍ أو سبع وستين للهجرة، وكان عُمُرُه إحدى وسبعين سنة، وصلّى عليه محمد ابن الحنفية، وضرب على قبره فِسْطاطاً، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة.

وقد جمعت فتاوى ابنِ عباس في عشرين كتاباً. وقبره في الطائف معروف رحمه الله ورضي عنه.

❑ ❑ ❑

القسم الثاني

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب، يُكنى بأبي عبد الله، وقيل: أبو محمد، وهو ابن عم المصطفى ﷺ، وهو أكبر ولد العباس وبه يُكنى.

إسلامه وهجرته:

انتقل مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، شهد مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً وثبت فيهما، وشهد معه حجّة الوداع.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (/٢٠٨): ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ أَرْدَفه في حجّة الوداع.

وفي صحيح مسلم[1] أن النبي ﷺ زَوّجه وأمهر عنه، وسمى البغوي امرأته: صفيةَ بنت مَحْمِيَةَ بنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدي. اهـ.

(١) في الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة، رقم (١٠٧٢) وفيه: فقال النبي ﷺ: «ادعوا لي مَحْمِيَةَ بنَ جَزْء». ثم قال له: «أنكح هذا الغلامَ ابنتك» ــ للفضل بن عباس ــ فأنكحه.

حديثه وروايته:

وجاء في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ٨٩) أن له أربعة وعشرين حديثاً.

وفي الرياض المستطابة (ص ٢٤١): أن له في الصحيحين حديثين، وقال: خرّج له الأربعة.

روى عنه أخواه عبد الله وقُثم وابن عمه ربيعة بن الحارث وأبو هريرة وغيرهم.

قلت: بل له في الصحيحين ثلاثة أحاديث:

الأول: ما رواه ابن عباس، عن الفضل: أن امرأة من خَثْعَم قالت: يا رسول الله، إن أبـي شيخ كبير، عليه فريضة الله في الحج، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، فقال النبـي ﷺ: «فحجي عنه»[1].

والثاني: ما رواه عطاء عن ابن عباس: أن النبـي ﷺ أردف الفضل بن عباس من جَمْعٍ ــ أي مزدلفة ــ.

قال عطاء: فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبره أن النبـي ﷺ لم يزل يلبـي حتى رمى الجمرة[2].

والثالث: الذي أغفله صاحب الرياض المستطابة، هو في الصيام لكنه مختلف في رفعه ووقفه، فقد أخرج البخاري في باب الصائم يصبح جُنُباً (١٩٢٥)، ومسلم في باب صحة صيام من طلع عليه الفجر (١١٠٩)

---

(١) البخاري في الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة برقم ١٨٥٤، ومسلم في الحج، باب الحج عن العاجز برقم ١٣٣٥.

(٢) البخاري في الحج، باب الركوب والارتداف في الحج برقم ١٥٤٤، ومسلم في الحج، باب استحباب إدامة الحاج التلبية برقم ١٢٨٢.

وغيرهما عن أبـي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا هريرة كان يقول: من أصبح جُنُباً أفطر ذلك اليوم، فسألوا عائشة وأم سلمة عن ذلك، فأخبرت كل منهما أن النبـي ﷺ كان يصبح جنباً من جماع، ثم يصوم ذلك اليوم. فعادوا وأخبروا أبا هريرة، فتلون وجه أبـي هريرة وقال: لا علم لي بذلك، ولكن كذلك حدثني الفضل بن عباس، وهنَّ أعلم.

ثم قال الإمام البخاري: وقال همام وابن عبد الله بن عمر، عن أبـي هريرة: «كان النبـي ﷺ يأمر بالفطر». قال البخاري: والأول أسند. اهـ.

وبيَّن الحافظ ابن حجر مرادَ البخاري بأن الرواية الأولى أقوى وأرجح إسناداً، أي أن أبا هريرة كان يفتي بذلك وليس عنده سماع من النبـي ﷺ بذلك، وقد حدثه الفضل بن العباس. والذي حدث به الفضل هل هو اجتهاد منه أو حديث عن النبـي ﷺ؟ الظاهر أنه اجتهاد منه، والله أعلم.

وإذا فرضنا أنه حديث عن النبـي ﷺ فالظاهر أيضاً أنه مرسل، أي أنه سمعه من صحابـي آخر، ولم يسمعه الفضل من النبـي مباشرة، لأنه لم يصحب النبـي ﷺ إلاَّ بعد الفتح حين كانت أحكام الصيام مستقرة. فالله أعلم.

وإذا كان حديثاً فهو منسوخ كما اتضح من حديث عائشة وأم سلمة.

فضائله:

من فضائله أنه حضر غُسْلَ رسولِ الله ﷺ، فكان يَصُبّ الماءَ على عليٍّ بن أبـي طالب، ونزل في حُفْرته ﷺ.

وفي البلاذري (٤/ ٣٣) وما بعدها: لما أراد الفضل بن العباس الخروج إلى الشام ودّع أباه، فقال له أبوه: أي بُني إن عمود الجهاد النية،

وتمامه الصبر والاحتساب، فجاهِدْ صابراً محتسباً، فإن نبـي الله قال: «الجهاد رهبانية الإِسلام»[١]، وإنك ستسأل عن حديث رسول الله ﷺ لموضعك منه، فلا تَعْدُ في ذلك اليقين وألغِ الشك، واجعل ما رويت عنه تديناً ولا تجعله فخراً.

وبسنده عن عِلاقة الحضرمي عن أبيه قال: حضرت الفضل بن العباس في سفره إلى الشام، فكان يطعم طعامه، ويأمر فيتصدق بفضلته، ويقول: كثرة الطعام وسَعَتُهُ في السفر من المروءة.

وكان إذا سار تعجل على فرسه حتى يسبق ثقله ورفقاءه، ثم لا يزال يصلي حتى يلحقوا به، وهو مُطْوِلٌ لفرسه، وفرسه يرعى وعِنانه في يده.

وكان يجدد الوضوء لكل صلاة مكتوبة، وينام من أول الليل ثم يقوم فيصلي إلى وقت الرحيل، وإذا مرّ بركب من المسلمين سلّم عليهم.

وأتاه مولى له وقد نال الناس طاعون عَمَواس فقال له: بأبـي أنت وأمي لو انتقلت إلى مكان كذا، فقال: والله ما أخاف أن أسبق أجلي، ولا أحاذر أن يغلظ بـي[٢]، وإن مَلَكَ الموت لبصير بأهل كلِّ بلد.

وبسنده عن أبـي إسحاق وغيره أنّ العباسَ مشى إلى النبـي ﷺ ومعه الفضل، وعبد المطلب بنُ ربيعة بن الحارث فكلّمه في توليتهما مما ولاه الله وقال: إن هذين ابنا عمك، وقد بلغا وليس لهما نساء فلعلهما يصيبان مما يصيب الناس فيتزوجان.

---

(١) ورد في مسند أحمد ٣/٣٦٦ وغيره معنى هذا الحديث بلفظ قريب من حديث أنس رفعه: «لكل نبـي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله عز وجل».

(٢) يغلظ بـي، أي: يقع.

فقال رسول الله ﷺ: «إنما هي أوساخ الناس وما أنا بموليهما»[1].

وقال هشام بن محمد الكلبي: قال الفضل بن العباس حين نزل به الموت: هذا أمرُ الله الذي لا مردّ له، فصبراً واحتساباً وتسليماً، والله ما أخاف الموت الذي لَهُ خُلقت، ولكني أخاف التقصير في العمل.

وقال البلاذري: حدثني أبو حفص الشامي، حدثني أبو الزبير الدمشقي عن أبيه قال: بلغني أنه لما نزل الطاعون قال الفضل بن عباس، وكان فتى قريش يومئذ عقلاً وجمالاً وشجاعة ومروءة: إنّ أحَقّ ما صُبِر عليه ما لا سبيل إلى تبديله.

وقال: وحدثني أبو حفص عن أبي الزبير، حدثني أبي قال: نَفَقَ فرس لرجلٍ كان مع الفضل بن عباس في رفقته، فأعطاه فرساً كان يَجنبُه، فعاتبه بعض المنتصحين إليه فقال: أبتبخيلي تنتصح إليّ؟! إنه كفى لؤماً أن تمنع الفضل وتترك المواساة، والله ما رأيت الله حَمِد في كتابه إلا المؤثرين على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.

قلت: رحم الله الفضل، فقد كان له من اسمه نصيب كبير.

تنبيه: جاء في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤٤): الفضل بن العباس، وأخوهم عبد الله مرّ. قال المحقق: في الصفحة ٣٣١. اهـ.

قلت: وليس فيها إلا ترجمة عبد الله، أما الفضل فلم يترجم له الحافظ الذهبي في السِّيَر، ولعله غفل عن ذلك، أو سقط من المطبوعة، والله أعلم.

---

(١) هذا جزء من حديث مسلم الذي تقدم أول ترجمته.

عـقـبـه:

اتفقت جميع كتب النسب أن الفضل لم يترك إلا بنتاً واحدة.

قال ابن سعد (٤/ ٥٤): أمها صفية بنت مَحْمِيَةً بنِ جَزْءِ المَذْحِجِية.

اسمها أم كلثوم، ذكر ذلك غير واحد من أهل النسب.

وقال ابن الأثير (٤/ ٣٤٩): لم يترك إلا بنتاً اسمها أم كلثوم، تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها، فتزوجها أبو موسى الأشعري.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (٤/ ٣٦): أنها وَلَدَتْ للحسن بن علي ثلاثة بنين، ووَلَدَتْ لأبي موسى، موسى ثم توفي عنها، فخلف عليها عمران بن طلحة بن عبيد الله، ثم فارقها، فرجعت إلى دار أبي موسى فماتت فيها.

إلا أن ابن الأثير رحمه الله، وَهِمَ لما ترجم في النساء لأم كلثوم بنت العباس (٧/ ٣٧٦)، (عمة أم كلثوم بنت الفضل) حيث ذكر أن الحسن تزوج أم كلثوم هذه، وذكر لها ما ذكره لأم كلثوم بنت الفضل، وأن أمها أم سلمة بنت محمية بن جزء الزبيدي.

وقد نبه الحافظ في الإصابة على ذلك (٤/ ٤٩٣) فقال:

تـنـبـيـه: ذكـر ابن الأثيـر في ترجمـة التي قبـل هـذه، أن أمهـا بنـت محمية بن جزء... إلخ.

ثم قال: وهـذا كله إنمـا هـو لأم كلثـوم بنت الفضـل بـن العباس بـن عبد المطلب، وإلى آخر كلامه رحمه الله.

قـلـت: ولكن كـلام ابن الأثير جاء في ترجمة أم كلثـوم بنت العباس نَفْسِها وليس في ترجمة التي قبلها، كما ذكر الحافظ.

وجاء في الإخوة والأخوات للدارقطني (ص ٥٢)، وقيل: أنه خلَّف ابناً يقال له: عبد الله، ولم يثبت. اهـ.

وفي كتاب الأساس في أنساب بني العباس (ص ٣٥) للأستاذ حسني العباسي:

للفضل بن العباس من الأبناء: عبد الله وبه يكنى.

ولم يُثْبت ذلك صاحب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

ومحمد وعبد الرحمن.

وأم كلثوم تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنه ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري.

أمهم صفية بنت مَحْمِية بن جزء الزبيدي.

قال: وعقبه باقٍ في محمد، وكان محمد هذا قائداً لحامية حصن سَرْسَنَا من قِبل عمرو بن العاص، يذكر أن عمرو بن العاص كلفه بمطاردة فلول الروم حين انتصر المسلمون عليهم، استشهد سنة ٢٥ للهجرة، وقيل ٢٦ للهجرة.

وقد أورد علي مبارك في كتابه الخِطط التوفيقية عددَ أضرحةٍ منسوبةٍ لبعض الرجال الذين كانوا مع محمد بن الفضل بن العباس.

وجاء في كتاب سعيد الجرواني: سيدي شبل محمد بن الفضل بن العباس عم النبي ﷺ، أن له ضريحاً يزار في أرض الشهداء.

ومن ذريته في عصرنا هذا قبيل يطلق عليهم الفضليون في مكة المكرمة، ومن ذريته بنو الغصين وهم منتشرون في بلاد الشام وغزة بفلسطين. اهـ.

وفي جذوة الاقتباس في نسب بني العباس للزَّبيدي، مخطوط، ورقة (أ/ ٧) قال: قيل لا عقب له إلا امرأة تدعى أم كلثوم، كانت عند أبـي موسى الأشعري. هكذا ذكره عبد الله بن عمر الناشري نسابة اليمن.

قلت: وقد وجدت له الحسن، ومحمداً، فمن الأول الزبير بن عبيد الله بن علي بن العباس بن الحسن.

ومن الثاني، وبه كان يكنى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد، وحفيده محمد بن محمد بن أبـي القاسم. اهـ.

قلت: هذا ما ذكره في عقب الفضل، لكن الزَّبيدي رحمه الله والأستاذ حسني العباسي متأخران، فكيف حصل لهما ما لم يحصل لعلماء النسب ممن ألَّف ودَوَّن، وهو هاشمي لا يمكن إغفال عقبه!! فالله أعلم.

وفاته:

اختلفوا في وفاته على أقوالٍ، منها أنه أصيب بأجنادين، وقيل: قُتل يوم مَرْج الصُفَّر، وقيل: مات بطاعون عَمَواس.

ورجح الحافظ ابن حجر أنه توفي في خلافة أبـي بكر سنة إحدى أو اثنتي عشرة في اليمامة، وقال: بمقتضاه جزم البخاري. اهـ.

ورجح ابن كثير في البداية والنهاية أن وفاته سنة ١٨هـ، والأول أصح.

❑ ❑ ❑

القسم الثالث

بقية أبناء العباس

[٣]

عبيد الله بن عباس رضي الله عنه

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب، ابن عم المصطفى ﷺ، يكنى أبا محمد.

أحد الأجواد المعدودين، بل قيل فيه: إنه عَلّمَ قريشاً الجود، يصغر أخاه عبد الله بسنة أو سنتين، وقد وهم من ظن أن قُثَم أكبر منه، بل هو أكبر من قُثَم.

وهو أبو الخلفاء من جهة الأم، فإن علي بن عبد الله بن عباس، تزوج العالية بنت عبيد الله، فأنجبت محمد بن علي وفي ولده الخلافة.

إسلامه وهجرته:

رأى النبي ﷺ، وسمع منه وهو أحد الردفاء، هاجر إلى المدينة مع أبويه وإخوته بعد الفتح، روى عن رسول الله ﷺ، مات النبي ﷺ وله اثنا عشر عاماً على الصحيح.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده ممن روى عن رسول الله ﷺ شيئاً، وكذلك ابن حزم في الجمهرة وابن الجوزي في تلقيح فهوم الأثر.

وذكره الذهبي في الكاشف (١/ ٦٨١)، وقال: له رواية في النسائي.

وله ترجمة حافلة في تاريخ دمشق لابن عساكر، وتهذيب الكمال للمِزِّي (٥/ ٣٩)، وقال فيه: روى له النسائي حديثاً واحداً، وقد وقع لنا عالياً عنه، وساق الحديث.

واحتج الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٣٧) أن سِنّه كانت عند وفاة النبي ﷺ أكثر من عشر سنين، واستشهد بحديث النبي ﷺ لما قال للعباس رضي الله عنه: افد نفسك فإنك ذو مال، فقال: لا مال لي، فأخبره ﷺ بوصيته لأم الفضل أن للفضل كذا، ولعبد الله كذا، ولعبيد الله كذا.

قال الحافظ: فهذا ظاهر في أنه ولد قبل بدر، وإن ابن سعد جزم بمقتضاه، فقال: مات النبي ﷺ وله اثنتا عشرة سنة. اهـ.

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٧٣)، قال محمد بن سعد: فيمن أدرك رسول الله ﷺ ورآه ولم يحفظ عنه شيئاً: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب. اهـ.

قلت: كذا قال، وما في الطبقات يخالفه: عبيد الله ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة، الجزء المتمم (١/ ٢١٢).

وقال فيهم: فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان، ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ، وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً.

ثم قال في ترجمته (١/ ٢١٤): رأى النبي ﷺ وسمع منه.

وأما ترجيح الحافظ أن سِنَّه كان عند وفاة النبي ﷺ اثنتي عشرة سنة، فقد قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في المسند (٣/ ٢٥٠) بتحقيقه:

وحقق الحافظ في التهذيب (٧/ ١٩): أن عمره كان حين مات رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة، والراجح أن سنه كانت أربع عشرة سنة، لأن الصحيح أن سن أخيه عبد الله كانت خمس عشرة سنة عند وفاة النبي ﷺ، وعبيد الله أصغر من عبد الله بسنة واحدة. اهـ. كذا قال: والصواب أن سن عبد الله البحر ثلاث عشرة سنة، كما تقدم في ترجمته.

أما حديثه الذي رواه النسائي[1] فرواه أحمد أيضاً في المسند (١/ ٢١٤) عن سليمان بن يسار، عن عبيد الله بن العباس قال: «جاءت الغُمَيْصَاء، أو الرُّمَيْصَاء، إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، وتزعم أنه لا يصل إليها، فما كان إلا يسيراً حتى جاء زوجها، فزعم أنها كاذبة، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول، فقال رسول الله ﷺ: ليس لك ذلك حتى يذوق عُسَيْلَتك رجل غيره».

قال د. بشار في المسند الجامع ١٢/ ٣٧٤: تَحرَّف في المطبوع من «سنن النسائي» إلى «عبد الله بن عباس»، وجاء على الصواب (عبيد الله) في نسختنا الخطية من «السنن الكبرى» للنسائي الورقة (٧٢/ ب)، وتحفة الأشراف (٧/ ٩٧٣٨)، والظاهر أنه خطأ قديم جعلَ ابنَ حجر يستدركه على المِزِّي في مسند عبد الله بن عباس من تحفة الأشراف (٤/ ٥٦٧٠) ويقول: فات ابنَ عساكر والمِزِّيَّ وهو في رواية ابن السني يعني عن النسائي،

---

(١) في السنن كتاب الطلاق، باب إحلال المطلقة ثلاثاً والنكاح الذي يحلها به برقم ٣٤١٣.

والصواب أن المِزِّي ذكره في مسند عبيد الله بن عباس من تحفة الأشراف (٧/ ٩٧٣٨) فلم يفته. والصواب مع المِزِّي ـ لا ريب ـ لأن الحديث جاء «في مسند أحمد» (١/ ٢١٤)، (١٨٣٧) تحت عنوان: حديث عبيد الله بن العباس عن النبـي ﷺ.

قلت: وهو كما قال، وجاء محرفاً أيضاً في طبعة دار إحياء التراث (٦/ ١٤٩)، والطبعة الجديدة أيضاً بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله عن مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب (٦/ ١٤٩)، إلا أنه جاء صحيحاً بطبعة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله «صحيح سنن النسائي» (٢/ ٤٧٣). وستلاحظ أن كلام د. بشار منقول من كلام الشيخ أحمد شاكر دون الإشارة إليه.

قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المسند (٣/ ٢٥٠):

إسناده صحيح. ونقله الحافظ عن المسند بهذا الإسناد في الإصابة (٨/ ٨٧)، وأشار إليه فيه أيضاً (٤/ ١٩٨) وقال: «ورجاله ثقات، إلا أنه ليس بتصريح بأن عبيد الله شهد القصة»، يعني فيكون من مراسيل الصحابة، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٣٤١) عن المسند، وأشار إليه أيضاً (٥/ ٤٦٠، ٥١٤).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣٤٠) مختصراً عن «عبيد الله والفضل بن العباس»، وقال: «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح»، فلم ينسبه للمسند.

وهو في النسائي (٢/ ٩٧) عن علي بن حجر، عن هشيم، عن يحيـى، عن أبـي إسحق، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس. وهو عندي خطأ ليس من النسائي، ولكنه من الناسخين، ولكنه خطأ قديم، فقد ثبت هكذا في السنن المطبوعة وفي نسختين مخطوطتين منها عندي.

والخطأ فيه في موضعين: في قوله «يحيى، عن أبي إسحاق»، وصوابه: «يحيى بن أبي إسحاق»، وقد جاء على الصواب في الاستيعاب ٧٥٢ نقلاً عن النسائي.

والموضع الآخر في قوله: «عبد الله بن عباس»، وصوابه: «عبيد الله بن عباس».

وهذا يدل على أن الخطأ قديم في كثير من نسخ النسائي على الأقل، وإلا لم ينسبه الحافظ في الإصابة إلى مسند أحمد وحده، بل لَذَكَر النسائي أيضاً إن شاء الله، على عادتهم في تقديم نسبة الحديث إلى أحد الكتب الستة إن كان فيها.

ولكن في التهذيب حين ترجم لعبيد الله بن العباس رمز له بحرف «س» وهو رمز النسائي، وقال: «رأى النبي ﷺ وروى عنه حديث العسيلة»، فهذا يدل على أن الحافظ المزي مؤلف «التهذيب» الأصلي رآه في سنن النسائي «عبيد الله بن عباس» على الصواب فرمز له برمز النسائي[1]، وتبعه الحافظ في «تهذيب التهذيب»، وفي «التقريب».

وأصرح منه أن الخزرجي في الخلاصة رمز له بالرمز نفسه، وقال: «له عنده فرد حديث»، فهو يشير إلى هذا الحديث قطعاً، ولعل هذا هو الذي حدا بالهيثمي إلى أن لا يذكره في مجمع الزوائد، بل ذكره عن «عبيد الله والفضل»، لأنه لم يرد في شيء من الكتب الستة عن الفضل، فكان من الزيادات بالنسبة له. اهـ.

قلت: وذكر له الحافظ (٢/ ٤٣٧) حديثاً آخر قال: أخرج علي بن

---

(١) وهذا يعني أن أحمد شاكر لم يطلع على تهذيب المزي، وفيه تفصيل وبيان، بل روى المزي الحديثَ بسنده في ترجمة عبيد الله.

عبد العزيز في منتخب المسند من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن محمد بن سيرين عن عبيد الله بن العباس قال: كنت رديف النبـي ﷺ . . . الحديث.

وأخرجه ابن منده من طريقه، وابن عساكر من طريق ابن منده، ورجاله ثقات، وهو على شرط الصحيح إن كان ابن سيرين سمع منه. اهـ.

قلت: والحديث ذكره ابن عساكر: تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٧١) بسنده: عن عبيد الله بن عباس قال: كنت رديف النبـي ﷺ، وأتاه رجل فقال: يا نبـي الله، إن أمه عجوز كبيرة، إن حزمها خشي أن يقتلها، وإن حملها لم تستمسك، فأمره النبـي ﷺ أن يحج عنها. اهـ.

فـضـائـلـه:

أحد الردفاء، أردفه الرسول ﷺ أكثر من مرة، ذكر ذلك ابن منده في كتابه معرفة أسامي أرداف النبـي ﷺ (ص ٧٦): وكان رسول الله ﷺ يَصُفُّ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ثم يقول: «من سبق فله كذا وكذا»، فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبِّلهم ويلزمهم. ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٤٧٥).

وقال المزي في تهذيب الكمال (٥/ ٣٩): كان عبد الله بن عباس يُسَمّى: حكيم المعضلات، وكان عبيد الله يسمى: تيار الفرات. اهـ.

وذلك لجوده وكرمه.

وله أخبار في الجود والكرم يطول ذكرها، ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق، والبلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٧٥)، حتى قال فيه معاوية بن أبـي سفيـان: وقـد ورد عليـه، بعـد استتبـاب الأمـر إليـه، قـال كمـا ذكـره ابـن عساكر (٣٧/ ٤٧٩): إن عبيد الله علَّم قريشاً الجود، وكان عبيد الله

أجود العرب، وذكر له أبياتاً منها:

يـــا عبيـــدَ الله إنـــي حـــامـــلٌ   لَكَ ما قد كان من تلك الخُطَبْ
أنـــت عَلّمـــت قـــريشـــاً جـــودهـــا   أدب منـــــك وللجـــــودِ أَدَبْ
ليـــس تمـــريـــك قـــريـــش كلهـــا   إنّ خيـــرَ القـــوم عبـــدُ المطلـــبْ

كما أورد له ابن عساكر أبياتاً شعرية وذلك لما دخل على معاوية رضي الله عنه وحاججه في مقتل ولديه على يد بُسر بن أرطاة.

وكان ينحر في اليوم جَزورين ويطعم الناس، وله مجزرة تسمى باسمه «مجزرة ابن عباس».

واستعمله علي بن أبـي طالب رضي الله عنه في خلافته على اليمن، فأمره فحج بالناس سنة ست وثلاثين، وبعثه مرة أخرى إلى الحج سنة تسع وثلاثين، واستمر على ولاية اليمن حتى قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه.

وقـد اختصرنـا فـي ذكـر أخبـاره فـي الجـود والكـرم، وإلا فلـه فيهـا عجائب.

وقـد ذكـروا فـي أخبـاره أن بُسـر بـن أرطـاة، لمـا دخـل اليمـن تـركهـا عبيد الله بن عباس، فأدرك بُسر ولدين صغيرين من ولده فذبحهما.

وقد ذكر هذا الخبر أكثر مَنْ ترجم لعبيد الله وبُسر بن أرطاة ولم أجد من الأولين من أنكره وردّه، بل إنهم ذكروا لبُسر أعمالاً أخرى فظيعة، منها: أنه قتل أحد أصحاب رسول الله ﷺ واسمه عبد الحَجَر بن عبد المُدان، سماه رسول الله ﷺ عبد الله، ذكر ذلك ابن الأثير (٣/ ٤١٧)، وغيره.

وإن بُسراً كان ذا سيرة سيئة، كما اختلفوا في صحبته، ومن قال إن له صحبـة قال: إنـه أدرك رسـول الله ﷺ وهـو طفـل صغيـر، ولا روايـة لـه عنه ﷺ.

وقد دافع عن بُسر وما نسب إليه الدكتور عبد الله بن بَجَاش الحِمْيري في كتابه الحديث والمحدثون في اليمن (٣/١٤٠٨)، وأثبت صحبته، ورد ما زعموه من أنه قتل طفلَيْ عبيد الله، والله أعلم.

عقبه:

له من الولد محمد، وبه يكنى، والعباس وعبد الله وجعفر والعالية، أمهم عائشة بنت عبد الله بن المدان، وعبد الرحمن وقُثم، وأمهما أم حكيم بنت قارظ واسمها جويرية، قيل: وهما اللذان ذبحهما بُسر بن أرطاة، طفلين صغيرين في اليمن عندما كان والياً عليها لعلي رضي الله عنه، وكان بُسر على جيش معاوية عند دخوله اليمن.

وميمونة وتزوجها عبد الله بن عليّ بن أبي طالب.

وفاته:

وقال الحافظ (٢/ ٤٣٨)، قال خليفة: مات سنة ثمان وخمسين بالمدينة، وقال الواقدي: بقي إلى دهر يزيد بن معاوية، وبه جزم أبو نُعيم، وقال أبو عبيدة ويعقوب بن شيبة: مات سنة سبع وثمانين. اهـ.

وذكره البخاري في التاريخ الأوسط (١/ ٢٦٠)، فيمن مات بين الستين إلى السبعين.

وقيل: غير ذلك.

واتفقوا أنه دفن بالمدينة رحمه الله ورضي عنه.

* * *

[٤]
قُثم بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو قُثَمُ بن العباس بن عبد المطلب، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

وكان قُثَمُ يُشَبَّه بالنبي ﷺ، فكان العباس يضعه على صدره ويقول:

حبّي قُثَمْ حبي قُثمْ
شبيه ذي الأنف الأشمّ
نبيٍّ ربٍّ ذي نِعَمْ
برغمِ أنفِ من رَغِمْ(١)

وهو أخو أحد ابني فاطمة الزهراء من الرضاعة، أرضعته أم الفضل رضي الله عنها إن صح.

إسلامه وصحبته:

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤): لقُثَمَ صحبة، وهو قليل الرواية، وهو أحد الردفاء.

قلت: وحديث ردفه أخرجه البخاري(٢)، وأحمد في المسند(٣). اهـ.

وقال مُغُلْطاي في الإنابة (٢/ ٩٩): ذكره الجم الغفير في جملة الصحابة. اهـ.

---

(١) المسند ٣/ ١٣٨، وابن حبان ١٠/ ٣٩١.

(٢) في اللباس، باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه برقم ٥٩٦٦.

(٣) ١/ ٢٠٥.

فلا يلتفت لمن أنكر ذلك، منهم البَرْدَعِي في كتاب المفردات، بل قال الحافظ ابن حجر في خبر رضاعة أم الفضل للحسن بن علي كما في الإصابة (٣/ ٢٢٦)، قال: فهذا يدل على أن الحسن أصغر من قُثم. اهـ.

قلت: وخبر الرضاعة، أن أم الفضل قالت: رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضاء رسول الله ﷺ، قالت: فجزعت من ذلك، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت له ذلك، فقال: «خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه بلبن ابنك قُثَمَ»، فولدت حسناً، فأُعْطِيَتْهُ، فأرضعته حتى تحرك.

الحديث رواه أحمد (٦/ ٤٤٥) بأكثر من طريق، وفيها تسمية الغلام بأنه حسن، وطرق أخرى فيها الحسن أو الحسين بالتردد.

وكذلك رواه ابن ماجه رقم ٣٩٢٣ بالتردد حسناً أو حسيناً.

وفي طبقات ابن سعد (٨/ ٢٧٨)، والحاكم (٣/ ١٩٧) أنه الحسين.

وفي معجم البغوي والدولابي في الذرية الطاهرة أنه الحسن.

وفي الإصابة ذكره مرتين الأولى في ترجمة قُثَمَ أنه الحسن اعتماداً على رواية البغوي، والثانية في ترجمة أم الفضل أنه الحسين اعتماداً على رواية ابن سعد.

ومع هذا الاختلاف فالحديث ضَعفه السِّنْدي في شرحه على ابن ماجه، وأيضاً الشيخ ناصر الألباني في ضعيف ابن ماجه، ويضاف إلى ذلك أن في الحديث إشكالاً ذكره في شرح السنن للسيوطي وعبد الغني الدهلوي (ص ٢٨١).

قال: ويشكل عليه أن قدوم أم الفضل على النبي ﷺ سنة الفتح وهي سنة ثمان للهجرة، وذاك الزمان كان الحسن والحسين فطيمين، لأن وِلَادة الحسن في السنة الثالثة، وولادة الحسين في الرابعة.

غاية الباب لو صح، رواية قتادة على حسب ما ذكر في أسد الغابة أن ولادة الحسين سنة ست وخمسة أشهر ونصف.

فعلى هذا ولادته في رجب السنة السابعة من الهجرة، وقدوم أم الفضل في رمضان في التاسع، فعلى هذا يكون بين الولادة والقدوم سنتان وشهران، فينطبق على مذهب أبي حنيفة، لأن الرضاعة ثلاثون شهراً، والله أعلم.

أقول: وهذا التأويل لا يستقيم، لأن ولادة الحسين مُتَّفَقٌ عليها، ولأنها لو تأخرت عن سنة أربع فتكون في أول سنة خمس، هذا من جانب، ومن جانب آخر لو قلنا: إن الغلام الذي عناه رسول الله ﷺ بالحديث هو محسِّن وإن تسميته حسناً أو حسيناً تحرف من الرواة، فإن العباس رضي الله عنه لما أُسر ودعاه الرسول ﷺ لفداء نفسه وابني أخويه، فقال: لا مال لي، فقال له رسول الله ﷺ: فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت عند أم الفضل وليس معكما أحد غيركما؟ فقلتَ: إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا، ولقثمَ كذا، ولعبد الله كذا... الحديث، فهذا واضح أن قُثمَ أصغر من أخويه عبد الله وعبيد الله ولا يمكن أن يكون رضيعاً في الفتح.

وخروجاً من هذا كله نصير إلى قول من قال بضعف الحديث.

ونحن نكتفي بإثبات صحبته بما ذكره الأعلام كأبي عمر وابن حجر وابن الأثير وابن سعد، كلهم اتفقوا على أن لقُثَمَ صحبة، بل حديث البخاري في ردفه للنبي ﷺ كافٍ في إثبات الصحبة.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده، في الصحابة الرواة.

ولكن قال المِزِّي في تهذيب الكمال (٦/١٠٨): روى عن

النبـي ﷺ وعن أخيه الفضل بن العباس، وروى عنه أبو إسحاق السَّبيعي.

وقال الحافظ في الإصابة (٣/ ٢٢٧): جاءت لقُثَمَ رواية ذكرها زهير بن معاوية عن أبـي إسحاق السَّبيعي.

وفي العقد الثمين (٧/ ٦٣): ولقُثَمَ رواية عن النبـي ﷺ، روى عنه أبو إسحاق السَّبيعي وغيره، ثم قال: روى له النسائي في الخصائص، وله ذكر في اللباس في صحيح البخاري. اهـ.

قلت: وروايته في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب للنسائي ليست عن رسول الله ﷺ، وإنما سُئل عن علي رضي الله عنه فأجاب، وهي التي عناها الحافظ بقوله: زهير بن معاوية عن إسحاق السبيعي، وهي في الخصائص (ص ١٢٤) أو في السنن الكبرى (٥/ ١٣٩) قال: أخبرني هلال بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا حسين بن عياش، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال:

سأل عبد الرحمن بن خالد، قُثم بن العباس: من أين وَرِثَ عليٌّ رسول الله ﷺ؟ قال: إنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا له لزوماً.

وذكرها من وجه آخر عن زيد بن أبـي أُنَيْسَة عن أبـي إسحاق، عن خالد بن قثم أنه قيل له: ما لعليٍّ ورث رسول الله ﷺ دون جدك وهو عمه، قال: إن علياً كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لصوقاً.

والطريق الأول أخرجها الحاكم ٣/ ١٣٦ من طريق زهير عن أبـي إسحاق، بلفظ: سألتُ قثمَ بن العباس...

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٤٠ من طريق عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي عن أبـي إسحاق، قال: قيل لقثم بن العباس... إلخ.

إذن فاختلف في الحديث على أبـي إسحاق: فزهير وعبد الرحمن بن حميد روياه عن أبـي إسحاق عن قثم.

وزيد بن أبـي أنيسة جعلاه عن أبـي إسحاق، عن خالد بن قثم بن العباس.

ورواية النسائي من طريق زهير عن أبـي إسحاق أن عبد الرحمن سأل قثم، تُعَدُّ من رواية أبـي إسحاق عن قثم، ولا دَخْلَ للسائل هنا، وما يخشى من تدليس أبـي إسحاق قد زال بتصريحه بالسماع في رواية الحاكم.

فهذا ما يتعلق برواية أبـي إسحاق عن قُثم، وحديثه هذا هو المراد بمن ذكر لقثم رواية عن النبـي ﷺ.

أما ذكره في الصحيح فقد جاء في كتاب اللباس، باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه، حديث رقم **٥٦٢١**.

تـنـبـيـه: اشترط الدكتور بَشَّار في كتابه «المسند الجامع» أن يخرج أحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى، فمقتضى هذا الشرط أن يذكر قُثَم فيه، وليس لقثم ذكر مع أن النسائي روى له في الخصائص فلينظر!

فـضـائـلـه:

من فضائله أنه أحدُ الذين يُشْبِهون النبـي ﷺ، وقد ذكرنا ذلك.

وأنه آخر الناس عهداً بالنبـي ﷺ، فهو آخر من خرج من لحد رسول الله ﷺ كما ثبت عن عليٍّ رضي الله عنه.

وهو أحد الردفاء، فقد أخرج البخاري في اللباس، باب حمل صاحب الدابة غيرَه بين يديه، (**٥٩٦٦**) عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أتى رسولُ الله ﷺ وقد حمل قُثَمَ بين يديه، والفضلَ خلفه ـ أو قثم خلفه، والفضل بين يديه.

ومن فضائله، ما رواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٠٥) والنسائي في الكبرى (٦/ ٢٦٥) عن عبد الله بن جعفر قال: كنت أنا وقُثم وعبيد الله نلعب، فجاء النبي ﷺ فقال: «أحمل هذا»، ثم قال: «أحمل هذا»، فحمل قُثَمَ خلفه ولم يَسْتَحِ من عمه العباس، وكان عبيد الله أحبَّ إلى العباس من قُثَمَ، ومسح رأسي ثلاثَ مرارٍ: «اللّٰهم اخْلُفْ جعفراً في ولده».

قلت لعبد الله: ما فعل قثم؟ قال: استشهد، قلت: الله ورسوله كان أعلم بالخير، قال: أجل.

واستعمله عليّ بن أبي طالب على مكة، ولم يزل والياً عليها حتى قتل علي.

وكان كريماً خيِّراً تمدحه الشعراء، فمن ذلك ما ذكره في العقد الثمين (٧/ ٦٥):

عَتَقْتِ من حِلّي ومن رِحْلَتي ... يا ناقُ إنْ أدنيتِني منْ قُثَمْ
إنكِ إن أدنيتِ منه غداً ... حالفني اليسرُ ومات العَدَمْ
في وجهه بدرٌ وفي كَفِّه ... بحرٌ وفي العِرْنينِ منه شَمَمْ
أَصَمَّ عن قِيلِ الخَنَا سَمعَهُ ... وما عن الخير به مِنْ صَمَمْ
لم يدرِ ما «لا» بلى قد دَرَى ... فعافها واعتاض عنها «نَعَمْ»

ومنه قول الآخر:

كم صَارخٍ بِكَ مكروبٍ وصارخة ... يدعوك يا قُثَمَ الخيراتِ يا قُثَمُ

وقيل: إن هذه الأبيات في قثم بن عبد الله بن عباس، والله أعلم.

عقبه:

قال ابن سعد في الطبقات، الجزء المتمم (١/ ٢١٨)، ومصعب في نسب قريش (ص ٢٧)، وابن حزم في الجمهرة (ص ١٨)، كلهم قالوا: ليس له عقب.

ولكن جاء في الأساس في أنساب بني العباس (ص ١٥٢)، أنه أعقب خمسة أبناءٍ هم: معبد، وعبد الله، ويحيى، وعيسى، وخالد.

وقال: أما معبد بن قُثم بن العباس: فله تمّام، أعقب تمّام ولدين هما: يحيى وأخوه. اهـ.

وهؤلاء الخمسة ذكرهم الزبيدي في جذوة الاقتباس ـ مخطوط ـ وقال: وعبد الله الأخير ولِيَ مكة سنة ١٦٩هـ.

ولمعبد تمام وله ـ أي لتمام بن معبد ـ يحيى وأمية. اهـ.

قلت: والمؤلف هداهُ الله لم يذكر أنه نقل كلامه من الزَّبِيدي.

أما خالد فقد أسلفنا أنه روى عن أبيه وترجم له المِزِّي في تهذيب الكمال، لكنه مجهول، لم يرو عنه سوى أبي إسحاق، والله أعلم.

استشهاده:

استشهد قُثم بسمرقند، وكان قد خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية رضي الله عنهما.

وفي تاريخ أمراء مكة المكرمة (ص ١١٣)، قال: وقد ذكر ابن حِبان أنه خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان إلى سمرقند، فاستشهد هناك، وقبره لا يزال الآن بسمرقند بأوزبكستان، وبنيت عليه قبة عظيمة في مقبرة تسمى باسم قثم بن عباس، جاء ذلك في آثار الإسلام التاريخية في الاتحاد السوفييتي، مجموعة سمرقند، بدون ترقيم.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: استُشهد سنة ٥٥هـ.

* * *

[٥]

معبد بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو معبد بن العباس بن عبد المطلب، ويُكنى بأبي عباس، وفي أنساب الأشراف أنه يُكنى أبا عبد الرحمن، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

إسلامه وصحبته:

وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً، أخرجه ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة، وهم من قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان، ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ، وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً.

حديثه وروايته:

ليس له رواية.

عقبه:

له من الولد عبد الله بن معبد، روى عن ابن عباس؛ وعباس وميمونة أمهم أم جميل بنت السائب بن الحارث بن حزن بن بجير، عامرية، وله بقية، وذرية، ذكر ذلك الذهبي في السير (٣/ ٤٤٢).

ومن ذريته عبد الله بن معبد، وإبراهيم ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٢٧).

وقال البلاذري (٤/ ٨٧): إنه كانت له سُرِّيّة حُبلى، وَلَدَتْ لَهُ جارية يقال لها أبيّة استُنقذت، وتزوج أبيّةَ بنتَ معبد، يَرِيمُ بن مَعْدِي كَرِبَ بن أبرهة الحِمْيري، فوَلَدَتْ له النّضْرَ بن يَرِيمَ.

ويَرِيمُ هذا صحابـي صغير، له ترجمة في الإصابة (٣/ ٦٧٣)، قال: «يريم بن معدي كرب بن أبرهة بن الصباح الأصبحي له إدراك، وله ولد اسمه النضر، قال ابن الكلبـي: كان سيد حِمْيَر بالشام في زمانه، وأمه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب». اهـ.

استـشـهـاده:

قال أبو عمر في الاستيعاب (٢/ ٨٣٨)، في ترجمة أخيه عبد الرحمن قال: قُتل بإفريقيّة شهيداً مع أخيه عبد الرحمن في زمن عثمان بن عفان مع عبد الله بن أبـي سَرْح، وهذا قول مصعب وغيره. اهـ.

ولكن في كتاب الإخوة والأخوات للدارقطني (ص ٥٥): «وأما معبد فاستعمله عليٌّ على مكة».

ولـم يـرجـح الحـافـظ ابـن حجـر فـي الإصـابـة أحـد القـوليـن، قـول ابن عبد البر أو قول الدارقطني حيث ذكرهما معاً.

والذي يظهر أنه مات زمن عثمان رضي الله عنه، والذي ولّاه عليٌّ مكة هو أخوه قثم.

فالمتقدمين من الإخباريين كابن الكلبـي ومصعبٍ والبلاذري، قالوا: إنه قتل بإفريقيّة زمن عثمان.

وذلك أنه غزا إفريقيّة مع أخيه عبد الرحمن في جيش معاوية بن حُديج في غزوته الأولى لإفريقيّة سنة ٣٤هـ، فأكرمه الله بالشهادة هناك، وذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان استشهاده سنة ٣٤هـ، ذكر ذلك أحمد القطعاني في كتاب الإهابة فيمن دفن في البلاد الليبيَّـة من الصحابة (ص ٥٩).

وهذه الغزوة ربما لا يعرفها كثير من الناس.

قال ابن الحكم في فتوح مصر والمغرب (ص٢٢١): حدثنا عبد الملك ابن مسلمة، حدثنا ابن لَهِيعة، عن يزيد بن أبـي حبيب قال: غزا معاوية بن حُديج إفريقيّة ثلاث غزوات، أما الأولى فسنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان، وأعطى عثمانُ مروانَ الخمس في تلك الغزوة؟! وهي غزوة لا يعرفها كثير من الناس، والثانية سنة أربعين، والثالثة سنة خمسين. اهـ.

* * *

[٦]

كثير بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو كَثير بن العباس بن عبد المطلب، يُكنى بأبـي تمّام، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

أمه: أم ولد رومية، اسمها سبأ، فيكون هو وتمّام لأم واحدة.

وُلد قبل وفاة النبـي ﷺ بأشهر في سنة عشر من الهجرة، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣١٠): ولا يثبت!.

إسلامـه صحبتـه:

قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/ ٣٦٨): ليس له صحبة، لأنه ولد قبل وفاة الرسول ﷺ بأشهر، وكذا قال الذهبـي.

وقـال فـي الإصـابـة (٣/ ٣١٠): قـال أبـو علـي بـن السكـن: أدرك النبـي ﷺ وهو صغير ولم يصح سماعه منه، وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة وقال: لم يبلغنا أنه روى عن النبـي ﷺ شيئاً.

وعَدّه في التقريب (٣/ ١٩٣): من صغار الصحابة فقال: «صحابـي صغير»، والله أعلم.

قلت: والصحيح أن ابن سعد أخرجه في الطبقة الخامسة مع بقية إخوته ما عدا الفضلَ.

حديثه وروايته:

قال ابن قانع في معجمه (٢/ ٣٨٨): العباس بن كثير عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يجمعنا أنا وعبد الله وعبيد الله، ويمدُّ باعه ويقول: «من يسبق إليَّ فله كذا وكذا»، فنستبق، فيقع هذا على بطنه، وهذا على فخذه، فيأخذه ويقبِّله. اهـ.

قال محقق معجم ابن قانع حمدي الدمرداش (١٣/ ٤٤٩٤): رواه أحمد (١/ ٢١٤)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٣) عن كثير بن عباس، وفي المجمع (٥/ ٢٦٣) وفيه الصباح بن يحيى، متروك. اهـ.

قلت: كثير بن العباس، ليس له رواية في مسند أحمد، وإنما روايته فيه عن أبيه العباس رضي الله عنه، وهو حديث شهود العباس حنيناً وثباته فيه مع من ثبت، أخرجه أحمد عن الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه وهو في (١/ ٢٠٧) رقم ١٧٧٥، ١٧٧٦، وهو حديث صحيح على شرط الشيخين، كما قال الشيخ شعيب، فهو فيه.

أما ما عناه المحقق أنه رواه أحمد، فالذي في المسند إنما هو من رواية عبد الله بن الحارث قال: كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد الله وكثيراً. (١/ ٢١٤).

وكثير روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وروايته في الصحيحين والنسائي[١] عن أخيه عبد الله بن العباس، وله رواية عن أبيه

---

(١) البخاري في الجمعة، باب خطبة الإمام في الكسوف برقم ١٠٤٥، ومسلم في الكسوف، باب صلاة الكسوف برقم ٩٠٢، والنسائي في الكسوف، باب نوع آخر من صلاة الكسوف برقم ١٤٦٩.

العباس في مسلم[1]، وأحمد[2]، وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان، والحجاج بن عمرٍو بن غَزِيّة الأنصاري.

روى عنه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري، ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٦/ ١٥٧).

وأما حديثه الذي رواه مسلم، فهو عن كثير بن عباس، عن عبد الله بن عباس: «أن رسول الله ﷺ، صلى يوم كَسَفَتْ الشمس أربع ركعات في ركعتين، وأربع سجدات».

وهو أيضاً عند أحمد والبخاري والنسائي وأبي داود[3].

وقال الحافظ في الإصابة (٣/ ٣١١): قال الدارقطني في كتاب الإخوة: روى عن النبي مراسيل. اهـ.

قلت: وهو ليس في المطبوعة، ووقفت على حديث من مراسيله، رواه أحمد في المسند (١/ ٢٠٧): عن كثير بن عباس قال: كان عباس وأبو سفيان معه يعني النبي ﷺ قال: فخطبهم وقال: «الآن حمي الوطيس»، وقال: «ناد يا أصحاب سورة البقرة»، وهذا إنما رواه عن أبيه العباس كما ورد عند أحمد في الموضع نفسه.

فضائله:

قال الذهبي في السير (٣/ ٤٣٣): هو تابعي يروي عن أبيه وغيره، وكان فقيهاً جليلاً صالحاً لَهُ عقب.

(١) في الجهاد، باب غزوة حنين برقم ١٧٧٥.

(٢) في المسند ١/ ٢٠٧.

(٣) المسند ٦/ ٨٧، والبخاري في باب خطبة الإمام في الكسوف (١٠٤٦)، والنسائي في باب نوع آخر من صلاة الكسوف عن ابن عباس (١٤٦٩)، وأبي داود (١١٨١).

وفي التبيين (١٣٨): قال: لا صحبة له، روى عنه الزهري والأعرج وحُمل عنه الحديث، وكان ينزل بقُرَيْس (جبل قرب المدينة) فيأتي المدينة كل جمعة، وينزل دار أبيه العباس فإذا صلى انحرف.

وكتب كَثِيرٌ على كفنه الذي أَمَرَ أن يُكَفَّن فيه: «كثير بن العباس يشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمد عبده ورسوله».

وفي تهذيب الكمال (٦/ ١٥٧): قدم رجل على معاوية فقال له: من تركت أفقه الناس؟ قال: عبد الله بن عباس، قال: فمن تركت أحمد الناس؟ قال: عبيد الله بن العباس، قال: فمن تركت أعبد الناس؟ قال: كثير بن العباس. اهـ.

عـقـبـه:

قال مصعب (ص ٢٧): كان فقيهاً فاضلاً ولا عقب له. اهـ.

قلت: من عقبه العباس بن كثير روى عن أبيه، كما هو في كتاب ابن قانع.

ووُلد لَهُ الحسن بن كثير، درج. اهـ.

وفي أنساب الأشراف (٤/ ٩٠): قال بعضهم: وُلد لَهُ يحيـى، وأمه أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبـي طالب.

وفي المُحَبر (ص ٥٦): أنه تزوج أيضاً زينب الكبرى بنت الإمام علي. وهو خطأ كبير، فهذه تزوجها عبد الله بن جعفر، وماتت عنده، كما تقدم.

وفـاتــه:

قال ابن حبان (٥/ ٣٢٩): مات في المدينة في خلافة عبد الملك.

تنبيه: قال الصالحي في سبل الهدى (١١/ ١٣٤): ما ذكره أبو عمر من أن تماماً أصغر أولاد العباس رضي الله عنه يعارض ما تقدم في كثير، لأنه ذكر أن كثيراً وُلد قبل وفاة رسول الله ﷺ بأشهر، وذكر أن تماماً روى عن رسول الله ﷺ، فيكون كثير أصغر منه قطعاً.

وذكره الطبراني في وفيات سنة ٨٠هـ، وقال: مات بالذبحة بينبع، وفي الوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٤٢): أنه توفي في عُشر التسعين للهجرة.

قلت: فإن صح ذلك، فإنه يكون آخر بني هاشم وفاة ممن أدرك رسول الله ﷺ.

* * *

[٧]
تمّام بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو تمّام بن العباس بن عبد المطلب، ويُكنى بأبي جعفر، وهو ابن عم المصطفى ﷺ، وأمه سبأ أم ولد رومية، وهي أم أخيه كثير، وُلد على عهد رسول الله ﷺ.

قيل: هو أصغر ولد العباس وقد تموا به عشرة، وكان العباس يحمله ويقول:

تمّـــوا بتمّـــام فصـــاروا عشَـــرَه
يـــا رب فـــاجعلهـــم كـــرامـــاً بَـــرَرَهْ
واجعـــل لهـــم ذكـــراً وأَنْـــمِ الشجـــرهْ

إن صح ذلك عن العباس.

وقال أبو نُعيم في معرفة الصحابة (١/ ٤٥٩): تَمّام بن العباس بن عبد المطلب، وقيل: تمّام بن قثم، تفرد بالرواية عنه ابنه جعفر، مختلف في صحبته. اهـ.

قلت: وتعقبه ابن الأثير في أُسْدِ الغابة (١/ ٤٢٥)، فقال بعد سياق الترجمة: «وهذا من أغرب القول، فإن تمام بن العباس مشهور، وأما تمام بن قثم بن العباس، فإن أراد قثم بن العباس بن عبد المطلب، فقد قال الزبير بن بكار: وقثم بن العباس ليس له عقب، وإنما تمام بن العباس له ولد اسمه قثم، فإن كان اشتبه عليه، وهو بعيد، فإنه لم يدرك النَّبـيَّ ﷺ، فإن أباه في صحبته خلاف.

ثم ذكر ابنُ الأثير أنّ تردد أبـي نُعيم في اسمه بسبب وقوفه على الحديث الذي رواه أحمد في مسنده[1] عن تمام بنِ قثم، أو قثم بن تمام عن أبيه، وهو حديث: «ما بالكم تأتوني قُلْحاً...» الحديث، وسيرد معنا الكلام عليه، ولكن هذه الرواية شاذة، والصواب أنه جعفر بن تمام عن أبيه، كما سنذكر.

إسلامـه وصحبتـه:

هو من صغار الصحابة، اختلفوا في صحبته، كذا جاء في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٣٣)، ومعرفة الصحابة لأبـي نُعيم (١/ ٤٥٩).

لكن ابن خياط في طبقاته ذكره في طبقة أخويه عبد الله وعبيد الله (ص ٢٣)، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة أيضاً مع إخوته، الجزء المتمم (١/ ٢٢٣)، وفي هذا كفاية في إثبات صحبته، والله أعلم.

---

(١) ٣/ ٤٤٢.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده ممن له رواية عن رسول الله ﷺ، وروى له الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢١٤) حديثين:

الأول برقم ١٨٣٥ قال: حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزراد، قال: حدثني جعفر بن تمام بن عباس عن أبيه قال: أتوا النبي ﷺ ــ أو أُتي ــ فقال: «ما لي أراكم تأتوني قُلْحاً؟! استاكوا، لولا أن أشق على أمتي، لفرضتُ عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء». اهـ.

وضعفه الشيخ شعيب في تعليقه على المسند؛ ورواه الطبراني في الكبير (٢/ ٥٤)، وابن قُطْلُوبُغَا فيمن روى عن أبيه عن جده (ص ١٤٨)، وقال: له عن النبي ﷺ.

قلت: والحديث رواه أحمد في مسنده في موضع آخر، من حديث قُثم بن تمام أو تمام بن قُثم عن أبيه (٣/ ٤٤٢)، وهو من رواية معاوية بن هشام.

وقال الحافظ في تعجيل المنفعة (ص ٤٣): ورواية معاوية بن هشام عنه بخلاف القوم شاذة، وهو موصوف بسوء الحفظ. اهـ.

وذكره أيضاً في التاريخ الكبير (٢/ ١٥٧)، ولكن فيه عن جعفر بن تمام، عن أبيه، عن ابن عباس به.

وعن تمام بن عباس عن ابن عباس به.

وعن جعفر بن تمام بن عباس عن النبي، كلها من طريق أبي علي الصيقل، والله أعلم.

والثاني ١٨٣٦ قال: حدثنا جرير، عن يزيد بن أبي الزناد، عن

عبد الله بن الحارث، قال: كان رسول الله ﷺ، يصفُّ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بني العباس ثم يقول: «من سبق إليَّ، فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبِّلهم ويلتزمهم.

قال الشيخ شعيب: ضعيف الإسناد، ونقل قول الحافظ في التهذيب: مرسل جيد الإسناد.

قلت: والحديث كما ترى من رواية عبد الله بن الحارث، وليس من رواية تمام، ومع هذا أخرجه الإمام أحمد في مسند تمام، وكأنه يرى أن عبد الله بن الحارث أرسله، في حين أن لعبد الله بن الحارث حديثاً آخر في مسند الإمام أحمد، ولم يخرج هذا الحديث هناك.

وستجد مثل هذا يتكرر في المسند، أن الإمام أحمد يخرّج الحديث الواحد في مكانين من مسنده، دون الإشارة لسبب ذلك، وقد وجدت توجيهاً لذلك من كلام ابن عساكر رحمه الله حيث قال في ترتيب الصحابة (ص ٣٣):

ومع جلالة قدر هذا الكتاب (يعني المسند) وحُسْنِ موقعه عند ذوي الألباب، فالوقوف على المقصود منه مُتَعَسِّر، والظفر بالمطلوب منه بغير تعب مُتَعَذِّر، لأنه غير مرتب على أبواب السنن، ولا مُهَذَّب على حروف المعجم لتقريب السنن، وإنما هو مجموع على مسانيد الرواة من الرجال والنساء، لا يسلم مَنْ طلبَ منه حديثاً من نوع من الملال والعناء، إذ خُلِطَ فيه بين أحاديث الشاميين والمدنيين، ولم يحصل التمييز بين روايات الكوفيين والبصريين، بل قد امتزج في بعضه أحاديث الرجال بأحاديث النسوان، اختلطت مسانيد القبائل بمسانيد أهل البلدان، وكَثُر فيه تكرار الحديث المعاد المروي بعينه بالمتن والإسناد، حتى ربما أعيد الحديث الواحد فيه ثلاث مرار لغير فائدة في إعادته، بل مُجَرَّدُ تكرار.

ولست أظن ذلك إن شاء الله وقع من جهة أبـي عبد الله رحمه الله، فإن محله في هذا العلم أوفى، ومثل هذا على مثله لا يخفى، وقد نُرَاه توفي قبل تهذيبه، ونزل به أَجَلُهُ قبل تلفيقه وترتيبه، وإنما قرأه لأهل بيته قبل بذل مجهوده فيه، خوفاً من حلول عائقٍ بموته دون بلوغ مقصوده فيما يرتضيه.

ثم إن كتاب أبـي بكر بن مالك الذي رواه عن ابنه عبدالله بن أحمد عُرِفَتْ، فَحَدّث به بعد عُرْفها وما حُقِّقَتْ، فحصل فيه التكرار لهذين السببين، ووقع فيه الاختلاط من هاتين الجهتين، فرأيت أن أقَرِّبَ ما يطلب منه على طالبه، وأتركَ ذكر المعاد فيه تخفيفاً على كاتبه، وأرتِّب أسماء الرواة فيه على ترتيب الحروف، ليقف الطالب لشيء منه عليه أسرع الوقوف. اهـ.

فحاصله: أنه لا يُظَن بالإمام أنه قصد ذلك فهو أعلى وأجل، وإنما كان يُدخل المسانيد حسب تسويداته، فلربما ذكر مسنداً في غير مكانه على نية أن يُحَوَّل بعدُ إلى مكانه، وهذا في عشرات من الأحاديث، فإنك تجد أن ذكر المسند في موضع لا يعني عنه، وإنما شأن الأوراق والكراسات إذا عمل أحدهم عملاً قد يدخل هذا في هذا حتى يحين الترتيب عند التبييض. اهـ. من كلام الحافظ ابن عساكر.

والحديث ضَعَّفه الشيخ شعيب في تعليقه على المسند، ولم يذكره بشار في المسند الجامع، لا في مسند عبد الله ولا في مسند تمام!

والحديث أخرجه أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ١٩٥)، وابن قانع في معجمه (١/ ١١٣).

وقال الحافظ في الإصابة (١/ ١٨٦): لا يُحفظ له عن النبـي ﷺ رواية من وجهٍ ثابتٍ.

وقال ابن حبان في ثقات التابعين: حديثه عن النبي ﷺ مرسل، وإنما رواه عن أبيه. اهـ.

قلت: وليس في ابن حبان المطبوع (٤/ ٨٥) ما ذكره الحافظ، والذي فيه: «يروي عن أبيه، روى عنه ابنه جعفر» ليس إلا.

عقبه:

قال ابن سعد في الطبقات الجزء المتمم (١/ ٢٢٣): فَوَلَدَ تمامٌ جعفراً، وقد روى عنه الحديث.

وأمَّ حبيب، وأمها العالية بنت نَهِيك بن قيس بن معاوية، من بني عامر بن صعصعة.

والعباسَ، وقُثَمَ، والعاليةَ، وكثيرةَ، وصفيةَ، وأمهم أم حازم بنت نَهِيك بن قيس، خلف عليها بعد أختها العالية.

ونفيسة، وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عقيل بن أبي طالب.

ثم قال: وكان لتمام بن العباس أولاد وأولاد أولاد، فانقرضوا فكان آخر من بقي من ولده يحيى بن جعفر بن تمام، فهلك في خلافة أبي جعفر المنصور. اهـ.

وقول الزبير بن بكار ومصعب في نسب قريش لا عقب له، أي أن عقبه انقطع، ولم يستمر.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (٤/ ٨٩): فَوَلَدَ تمامٌ جعفرَ بنَ تمام، وقُثَمَ بن تمام.

وفي المحبر لابن حبيب (ص ٥٦): أنه تزوج ميمونة بنت علي بن أبي طالب، ولم يذكر له منها عقب؟

تنبيه:

١ ــ جاء في معجم ابن قانع طبعة مكتبة الغرباء الأثرية (١/ ١١٤): ما لكم تدخلون عليَّ فلجاً، بالفاء المعجمة والجيم المعجمة، وهو خطأ، وإنما قُلْحاً بالقاف المعجمة والحاء المهملة، والأقلح: هو الذي تغيرت أسنانه بصفرة تعلوها، وفي القاموس: القَلَح محركة: صُفرة الأسنان.

٢ ــ وهم محقق مسند الإمام أحمد في ترجمة تمام، فقال (٣/ ٣٣٤): وقد ناب تمام هذا على المدينة من جهة ابن عمه علي، ثم عزله بأبي أيوبَ الأنصاري، ومات زمن المنصور!

وأقول: من أدرك زمان الإمام علي، كيف يدرك أبا جعفر المنصور؟! إنما الذي مات زمن المنصور حفيد يحيى بن جعفر بن تمام، كما ذكرناه عن الذهبي.

وفاته:

لم أجد من ذكر لهُ تاريخ وفاة.

* * *

[٨]

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٧٠): قال مصعب الزبيري: ولد في عهد النبي ﷺ. اهـ.

ولم يحفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً.

عـقـبـه:

في أنساب الأشراف (٤/ ٨٩): لا بقية لهُ وكان أصغر إخوته، ويقال: كان لهُ ولد يدعى عبدَ الرحمن بن عبد الرحمن، سُمي باسم أبيه، درج.

اسـتـشـهـاده:

قال البلاذري (٤/ ٨٩): مات في طاعون عَمَواس، ويقال: استشهد يوم اليرموك في خلافة عمر، ثم قال: وقال بعضهم: قتل عبد الرحمن بإفريقيّة، وذلك غلط. اهـ.

قلت: بل الصحيح أنه استشهد بإفريقيّة مع أخيه معبد، والأكثرون على ذلك.

وقد رجحنا ذلك في كلامنا على معبد رضي الله عنه، وأنه استشهد سنة ٣٤هـ.

* * *

[٩]
الحارث بن العباس بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحارث بن العباس بن عبد المطلب، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

أمه من هُذيل، واسمها: حجيلة بنت جندب بن الربيع.

وجَد عليه أبوه العباس فلحق بالزبير بن العوَّام، وهو ببعض مغازيه، فانصرف به معه فكلمه فيه فقال العباس: جئتني بأبي عُضَلَ! فرضي عنه.

صحبته:

ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الثاني ١/ ٣٦٧، وذكره أبو عمر في الاستيعاب ١/ ١٩٥ مدرجاً في ترجمة أخيه تمّام، والراجح أن له صحبة.

عقبه:

له عقب قاله في الجوهرة (٢/ ٣٦)، ومن عقبه: عبد الله.

وأمه جمال بنت النعمان بن أبي أخزم بن عَتيك. اهـ.

قلت: والصحيح أن جمال بنت النعمان زوجه وليس أمه.

قال البلاذري (٤/ ٩١): ومن ولد الحارث بن العباس، السَّرِيُّ بن عبد الله بن الحارث، وَلّاه المنصور مكة، ويقال: وَلّاه المدينة، وأم السَّرِيِّ جمال بنت النعمان بن عمرو.

والسَّرِيُّ هذا مَدَحه جُملة من الشعراء، ذكرهم البلاذري.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاةً.

* * *

[١٠]
عون بن العباس

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عون بن العباس بن عبد المطلب ابن عم المصطفى ﷺ.

قال الحافظ في القسم الثاني (٣/ ٨٣): تقدم ذكره، وذكره ابن عبد البر في ترجمة أخيه تمام. اهـ.

قلت: لم يتقدم ذكره ولم يترجم له في القسم الأول، فهل سقط من المطبوعة؟ أما ما ذكره ابن عبد البر رحمه الله (١/ ١٩٦): فقد سمى بني العباس، ثم قال: وقد ذكرنا كل واحد منهم في موضعه من كتابنا هذا، ولله الحمد. اهـ.

إلا أنه لم يترجم لعون أيضاً في موضعه.

وقال ابن الأثير: ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه تمام بن العباس وأن له صحبة. اهـ.

ولم يعده ابن سعد في ذرية العباس.

وكذلك فعل الدارقطني في الإخوة والأخوات.

ولا خلاف أنه من ذرية العباس رضي الله عنهم، وقد ذكره أبو عمر وابن الأثير والحافظ ابن حجر.

ولا نعلم من أخباره أكثر من ذلك.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

القسم الرابع

بنات العباس

أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب، وتكنى بأم حبيب أو أم حبيبة.

قال الحافظ ابن حجر: والأول أشهر، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ، وأمها أم الفضل لبابة بنت الحارث.

صحبتها:

قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٤٠): مذكورة في حديث أم الفضل أن رسول الله ﷺ قال:

«لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حيّ لتزوجتها. . .» الحديث، ثم قال: وهذا يقتضي أن يكون لها رؤية فتكون من أهل القسم الثاني، لكن ذكرها ابن سعد في الصحابيات. اهـ.

قلت: والحديث أخرجه أحمد في مسند أم الفضل (٦/ ٣٣٨) عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحارث أن رسول الله ﷺ رأى أم حبيب بنت عباس، وهي فوق الفطيم، قالت: فقال: «لئن بلغت بنيّة العباس هذه وأنا حيّ لأتزوجها». اهـ.

فاحتج الحافظ على صحبتها بهذا الحديث، وذكرها ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٦): في بنات عمومة رسول الله ﷺ، فذكرها مع أمِّ هانىء وضُباعة، وهي بلا شك ليست من أعمارهن.

وورد ذكرها أيضاً في المسند ــ سوى ما ذكرنا ــ (١/ ٣٠٢): من حديث عبد الله بن عباس أن أم الفضل جاءت بأم حبيبة فوضعتها في حجر رسول الله ﷺ فبالت. . . الحديث.

عقبها:

تزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، وهو ابن أخي أبـي سلمة رضي الله عنه، فَوَلَدَتْ لَهُ: لبابة، سمتها باسم أمها.

وقال ابن سعد: ولها ابنة أخرى اسمها زرقاء.

وقال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ١٤٤: إنها ولدت لَهُ رزقا (غلاماً) وعبد الله.

وقال في ذخائر العقبى (ص ٤٠٠): إن الذي تزوجها هو الأسود بن عبد الأسد أخو أبـي سلمة، نقله عن الدارقطني ولا أدري من أين، فليس هو في الإخوة والأخوات.

قلت: وهو خطأ فاحش، فالأسود هذا قتل يوم بدر كافراً، قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهذا مشهور في السير.

وجاء في الإصابة: «الأسود بن سنان»، وهو تصحيف، بل هو الأسود بن سفيان.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب، ابنة عم المصطفى ﷺ، وذُكر أن أمها أم سلمة بنت مَحْمِيةَ بنِ جَزْءٍ الزُّبيدي، هكذا ورد اسم أمها في الإصابة (٤/ ٤٩٢)، وذكرها ابن الأثير (٧/ ٣٧٦)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٥٥١).

وقال الحافظ: ذكر ابن الأثير في ترجمة التي قبل هذه أن أمها بنت مَحْمِيةَ بنِ جَزْءٍ الزُّبيدي، وأنها كانت زوجَ الحسن بن علي، فَوَلَدَتْ له محمداً وجعفراً، ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعري فولدت لهُ موسى، ثم مات عنها فتزوجها عمران بن طلحة، ثم فارقها فرجعت إلى دار أبي موسى فماتت بها ودفنت بظاهر الكوفة.

قلت: ـ القائل ابن حجر ـ وهذا كله إنما هو لأم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب، وقصة تزويج الفضل من بنتِ مَحْمِيةَ ثابتة في صحيح مسلم[1]، وقصة تزويج أبي موسى أمَّ كلثوم بنت الفضل بن العباس ثابتة في طبقات ابن سعد. اهـ.

قلت: والحافظ استدرك هذا الوهم على ابن الأثير، وهي وإن لم تذكرها كتب الأنساب في ذرية العباس فلا شك في وجودها حيث روت عن أبيها وإن كانت صحبتها لا تثبت.

وكون الحافظ أخرجها في القسم الأول فذلك تبعاً لشرطه.

وقول الحافظ: ذكرها ابن الأثير في ترجمة التي قبل هذه، سهو منه، وإنما ذكرها في ترجمتها نفسها، فاعلم.

---

(١) في الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة برقم ١٠٧٢.

حديثها وروايتها:

وقال الحافظ ابن حجر: ذكرها ابن منده وقال: أدركت النبي ﷺ، وساق لها حديثاً: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تَحَاتَّتْ عنه خطاياه كما يتحاتّ عن الشجرة اليابسة ورقها». اهـ.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧/ ٣٥٥١). وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٠) وقال: باب فيمن اقشعر من خشية الله، عن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة البالية ورقها»، رواه البزار وفيه أم كلثوم بنت العباس لم أعرفها، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قال الغماري في المداوي (١/ ٣٠٩): الحديث لا يُضعف بعدم معرفة الهيثمي بأم كلثوم، وقد نص الذهبي على أنه لا يعرف في النساء ضعيفة لا سيما أهل القرن الأول. اهـ.

قلت: ورواية البزار في مسنده (٤/ ١٤٨): عن أم كلثوم بنت العباس عن أبيها... الحديث، ثم قال البزار: وهذا الكلام لا نحفظه بهذا اللفظ عن رسول الله إلا عن العباس عنه، ولا نعلم له إسناداً عن العباس إلا هذا الإسناد.

وساق الهيثمي في الزوائد الحديث مرة أخرى بلفظ آخر، وليس فيه أم كلثوم أصلاً، وقال: رواه أبو يعلى من رواية هارون بن أبي الجوزاء، عن العباس،... اهـ. وضعفه.

وذكره في الترغيب والترهيب (٤/ ٤٨٨٠، ٤٩٥٠)، وقال فيهما: روي عن العباس.

وذكره الخطيب البغدادي في التاريخ (٤/ ٥٦)، من طريق البزار أيضاً عن أم كلثوم بنت العباس. اهـ.

فـالـروايـة فيه عن العباس وليس عن أم كلثوم، ولذلك قال الحافظ فـي الإصـابـة (٤/ ٤٩٢) بعـد أن سـاق كـلام ابـن منـده فـي روايـة أم كلثـوم للحديث: هـذه روايـة سمويـه عن ضرار بن صرد عنه، أخرجه الطبراني عن جعفر عن ضرار بهذا السند عـن أم كـلثـوم بنت العباس عـن العـبـاس وهـو الصواب. اهـ.

وعليه، فلا تصح لأم كلثوم بنت العباس رواية، عن رسول الله ﷺ.

أما قول الحافظ أخرجه الطبراني، فلم أجده في المطبوعة، ولعله في الجزء المفقود من المعجم الكبير، ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي. انظر: الترغيب.

ورواه الترمذي الحكيم في النوادر عن العباس (١/ ٣٩٥).

عقبهـا ووفاتهـا:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

أم الفضل بنت العباس بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم الفضل بنت العباس بن عبد المطلب وتُكنى بأم الفضل، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٨٤): ذكر المستغفري عن البخاري أنه ذكرها فيمن روى عن النبـي ﷺ من نساء بني هاشم.

وجوّز أبو موسى أن تكون هي أم الفضل زوج العباس.

عقبهـا ووفاتهـا:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

آمنة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي آمنة بنت العباس بن عبد المطلب، ابنة عم المصطفى ﷺ.

عـقـبـهـا:

قال الحافظ (٤/٢٤٦): ذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة وقال: تزوجها العباس بن عتبة بن أبي لهب، فَوَلَدَتْ له الفضل بن العباس الشاعر المشهور.

قلت: وليس في المطبوع ما ذكره الحافظ، وذكره محقق الإخوة في الحاشية (ص ٥٠)، ولم يعلق عليه!

صـحـبـتـهـا:

الراجح أنه ليس لها ولا لزوجها العباس صحبة، وقد ترجم الحافظ للعباس في الإصابة، وفيه إشكال سنذكره في محله إن شاء الله.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث الثالث
في أبناء الحارث الأكبر

القسم الأول: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وبنوه رضي الله عنهم.

١ ـ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٢ ـ جعفر بن أبي سفيان رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الله بن أبي سفيان رضي الله عنه.

٤ ـ عاتكة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.

القسم الثاني: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وبنوه وأحفاده رضي الله عنهم.

١ ـ نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٢ ـ المغيرة بن نوفل رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الله بن نوفل رضي الله عنه.

٤ ـ سعيد بن نوفل رضي الله عنه.

٥ ـ عبيد الله بن نوفل رضي الله عنه.

٦ ـ أم المغيرة بنت نوفل رضي الله عنها.

٧ ـ الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٨ ـ عبد الله بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه.

٩ ـ سعيد بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه.

١٠ ـ عبيد الله بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه.

١١ ـ ربيعة بن الحارث بن نوفل رضي الله عنه.

القسم الثالث: ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وبنوه وأحفاده رضي الله عنهم.

١ ـ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٢ ـ عبد المطلب بن ربيعة، رضي الله عنه.

٣ ـ عبد الله بن ربيعة، رضي الله عنه.

٤ ـ محمد بن ربيعة، رضي الله عنه.

٥ ـ آدم بن ربيعة، رضي الله عنه.

٦ ـ أروى بنت ربيعة، رضي الله عنها.

٧ ـ واسع بن حبان رضي الله عنه.

٨ ـ سعد بن حبان رضي الله عنه.

٩ ـ هند بنت ربيعة رضي الله عنها.

١٠ ـ أميمة بنت ربيعة رضي الله عنها.

القسم الرابع: بقية أبناء الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم.

١ ـ عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٢ ـ سعيد بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٣ ـ أسلم بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه.

القسم الخامس: بنات الحارث بن عبد المطلب وأبناؤهن رضي الله عنهم.

١ ـ أروى بنت الحارث رضي الله عنها.

٢ ـ المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه.

٣ ـ أبو سفيان بن أبي وداعة رضي الله عنه.

٤ ـ هند بنت الحارث رضي الله عنها.

* * *

تنبيهات

١ ـ ذكر في الشجرة النبوية (ص ٦٦) في أبناء الحارث: أميمة بنت الحارث ولم يذكر غيرها، ولا أظنها تصح.

وجاء في الروض المِعْطار في نسب آل جعفر الطيار ورقة ٩، (مخطوط) ما نصه: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، أمه أم عون بنت عون بن عباس بن الحارث بن عبد المطلب؟!. اهـ.

قلت: وهذا غريب جدًّا، فإن الحارث لا يعرف له ولد يسمى العباس، ولم أجده في أيٍ من كتب النسب، فمن أين أتى به الزَّبِيدي رحمه الله؟!

وذكرها الأستاذ نبيل القوتلي في بني هاشم (٥/ ٢٤٥) وسماها أسماء أم عون بنت العباس بن ربيعة بن الحارث الأكبر، وليس كما قال الزبيدي: بنت عون بن عباس بن الحارث بن عبد المطلب.

وجاء في نقعة الصديان للصاغاني في ترجمة عبد الله بن بُحينة (ص ١٢٧) ما نصه: هو عبد الله بن مالك الأزدي أخو جبير ومالك، وبُحينة لقبها، واسمها: عبدة بنت الحارث بن عبد المطلب، وهي أم أبيه؟! وتكرر ذلك في ترجمة أخيه مالك بن بحينة (ص ١٣٠)!

قلت: وعبدة هذه لها صحبة، وإنما هي بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وليس عبد المطلب بن هاشم، ابن أخيه؟

أما محقق الكتاب فذكرها في هامش (ص ١١٥) في ترجمة أخيهم جبير بن بُحينة صواباً، فقال: عبدة بنت الحارث، وهو الأرت بن المطلب، وغفل عن تصويب قول المؤلف في الموضعين الآخرين الذين ذكرناهما، فلزم التنبيه.

٢ ـ جاء في تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٢٥٧): جويرية التي قال لها: «لقد قلت بعدك أربع كلمات لو وزنت...»، أخرجه مسلم[١].

قال ابن حبان في الأنواع[٢]: هي ابنة الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ كذا قال، وإنما هي أم المؤمنين، وقد رواه ابن عباس عنها. اهـ.

فلزم ذكره للتنبيه عليه.

٣ ـ وقع عند الحاكم في مستدركه (٣/ ٢٧٤) في ترجمة نوفل بن الحارث ما نصه: وأما ربيعة بن الحارث وعبيد الله بن الحارث فإنهم قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ، ثم قال: كان فيمن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ من قريش والأنصار ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، قال: ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف، عبيدة والطفيل وحصين بنو الحارث بن عبد المطلب، وقد اختلفوا في ربيعة بن الحارث، فقيل: عاش بعد ذلك وأدرك أيام عمر بن الخطاب، وروى عن رسول الله ﷺ. اهـ.

قلت: هذا وهم من الحاكم رحمه الله، حيث خلط بين ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وبين عبيدة والطفيل والحصين بني الحارث بن المطلب الذين استشهدوا في بدر، فهؤلاء الثلاثة ليسوا من بني هاشم بل من بني المطلب!

---

(١) في الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار برقم ٢٧٢٦.

(٢) وهو كتابه الصحيح، واسمه: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع.

وأقول: كثيراً ما يقع الخلط في الكتب المحققة بين الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، والحارث بن المطلب بن عبد مناف، فبعض المحققين ممن لا خبرة له في الأنساب بمجرد رؤيته للحارث بن المطلب، يقوم بتصحيح الأصل ويجعلها عبد المطلب.

أما عبيد الله، بالتصغير، فليس للحارث ابن بهذا الاسم، ولكن الذي استشهد في حياة رسول الله ﷺ هو عبد شمس الذي سماه رسول الله ﷺ: عبد الله، أما ربيعة بن الحارث فلم يشهد بدراً ولم يقتل فيها لأنه كان في الشام وقت الوقعة، وأسلم بعد ذلك في وقت الخندق، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه، كما سيرد معنا.

ومثله ما وقع لابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٤)، حيث قال: الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف من سادات قريش، مات هو وأبو سفيان بن الحارث أخوه سنة ثلاثين. اهـ. والطفيل رضي الله عنه مات بالمدينة زمن النبي ﷺ.

❑ ❑ ❑

القِسْمُ الأول

[١]
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، واسمه المغيرة اشْتَهَرَ بكنيته، وهو ابن عم المصطفى ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية.

وأمه وأم إخوته جميعاً: غَزِيَّةُ بنت قيس بن طَرِيف الفِهرية.

وكذا سماه هشام بن الكلبي والزبير بن بكار وغيرهم المغيرة، وقالت طائفة: اسمه كُنيته، إنما المغيرة أخوه. والصواب ما ذكرناه أولاً.

فقد قال البخاري في الأوسط (١/ ٥٢): اسم أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي: المغيرة.

قلت: ووقع للحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٥٢)، ترجمتان للمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال في الأولى: هو أبو سفيان الهاشمي يأتي في الكُنى، فإنه مشهور بكنيته.

ثم ذكره مرة أخرى تحت الأول مباشرة، ثم قال: قال أبو عمر: لَهُ صحبة، وهو أخو أبي سفيان بن الحارث على الصحيح، وقيل: إن أبا سفيان هو المغيرة، ولا يصح.

ثم قال: وتعقب ابن الأثير هذا بأن أصحاب الأنساب، كالزبير وابن الكلبي وغيرهما، جزموا بأن أبا سفيان اسمه المغيرة، ولم يذكروا لَهُ أخاً يسمى المغيرة ولا يكنى أبا سفيان، وكذا جزم البغوي بأن أبا سفيان اسمه المغيرة بن الحارث، والله أعلم. اهـ.

قلت: صنيع الحافظ ابن حجر يرى أن المغيرة وأبا سفيان رجل واحد لا رجلين، وإنما ذكره مرة أخرى، لما نقله عن أبي عمر، ويبدو لي أن الحافظ ابن حجر نقل قول أبي عمر منسوباً إليه من كتاب أُسد الغابة لابن الأثير، ولم يراجعه، لأن الذي في الاستيعاب خلاف ذلك تماماً.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٤٤٥): المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو سفيان بن الحارث، غلبت عليه كُنيته، قال بعضهم: اسمه المغيرة، وقال آخرون: بل له أخ يسمى المغيرة.

ثم قال: قد ذكرنا أبا سفيان هذا وطرفاً من أخباره في باب الكُنى لأنه ممن غلبت عليه كنيته. اهـ من الاستيعاب.

ثم ذكر لَهُ ترجمة وافية في أبي سفيان، ولم يُورد فيه ما نسبه إليه الحافظ أو ابن الأثير، فأنت ترى أن أبا عمر يرجح أنهما رجل واحد.

ولعل الحافظ ابن حجر في هذه المسأله لم يرجع إلى الاستيعاب، واعتمد في نقله على ابن الاثير في أسد الغابة، وخاصةً أنه لم يبيّض ما كتبه، فنسخة الإصابة التي بين أيدينا هي مُسَوَّدة، لم يتسنَّ للحافظ أن يبيضها، والله أعلم.

والغريب من ابن الأثير أنه ينقل ذلك عن أبي عمر، ويقول (٥/ ٢٣٦): وجعله أبو عمر ترجمتين، على ظنه أنهما اثنان؟

قلت: صنيع أبـي عمر وإن جعلهما ترجمتين، ولكنه بيَّنَ أنَّهما واحد، وأنه ذكر ذلك حتى لا يظن ظان أنه غفَل عن ذكر المغيرة ولم يورده باسمه، بل إنَّ ابن الأثير نَفسه ذكرهما في ترجمتين، إحداهما باسمه والأخرى بكنيته، وأيًّا ما كان الأمر فالنقل الذي نقله عن أبـي عمر وذكره في كتابه أسد الغابة، وهو قوله [ولا يصح، والصحيح أنه أخوه] لا يوجد البتة في كتاب الاستيعاب في النسخة التي بين أيدينا؟

وقد رأيت محقق كتاب نقعة الصديان ينقل قول ابن حجر عن أبـي عمر ويعتمده دون أن يرجع إلى الاستيعاب ليتثبت من ذلك، بل إنه خلط بين أبـي سفيان بن الحارث وأبـي سفيان بن حرب فقال (ص ١٩٧): فإن صح أنه غير أبـي سفيان بن الحارث أبـي معاوية؟ فإن ابن حجر وابن حبيب لم يذكرا أنه في المؤلفة؟

إسلامه وصحبته:

كان أبو سفيان رضي الله عنه ممن يؤذي النبـي ﷺ ويهجوه ويؤذي المسلمين، وهو الذي عناه حسان بن ثابت في قصيدته المشهورة:

ألا أبلـغ أبـا سفيـان عنـي ... مُغَلْغَلـةً فقـد بَـرِحَ الخفـاءُ
هجـوتَ محمـداً فـأجبـتُ عنـه ... وعنـد الله فـي ذاك الجَـزَاءُ

ولما أسلم اعتذر عما كان منه، فقال في ذلك شعراً جميلاً، منه:

لعمـرُك إنـي يـوم أحمـل رايـةً ... لِتغلِبَ خيـلُ الـلات خيـلَ محمـدِ
لكـالمُـدْلِـجِ الحَيْـرانِ أظلـمَ ليلُـهُ ... فهـذا أَوَانـي حيـن أُهـدَى فـأهتـدي

وأسلم أبو سفيان يوم الفتح أو في الفتح فحسن إسلامه.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٩٠): ويقال: إن عليًّا عَلَّمَه لما جاء

ليُسلم أن يأتي النبـي ﷺ من قَبُل فيقول: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾، الآية ففعل، فأجابه: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ﴾.

وفي الاستيعاب لأبـي عمر (٤/ ١٦٧٤): أنه لقي رسول الله ﷺ قبل دخول مكة، هو وابنه جعفر بالأبواء فأسلما، وقيل: بل لقيه هو وعبد الله بن أبـي أمية [ابن عمة المصطفى ﷺ] بين السُقيا والعَرْج، فأعرض رسول الله ﷺ عنهما.

فقالت لَهُ أم سلمة [وهي أخت عبد الله بن أبـي أمية لأبيها]: لا يكن ابنُ عمك وأخي ــ ابنُ عمتك ــ أشقى الناس بك. اهـ.

ثم ذكر ما سقناه من وصاية علي بن أبـي طالب لَهُ.

حديثه وروايته:

قال الحافظ ابن حجر: وقد أُسند عنه حديث أخرجه الدارقطني في كتاب الإخوة، وابن قانع من طريق سِمَاك بن حرب، سمعت شيخاً في عسكر مُدرك بن المهلب، بسَجِسْتان، يُحدث عن أبـي سفيان بن الحارث قال: قال ﷺ: «لا يُقدِس الله أمةً لا يأخذ الضعيف فيها حَقَّه من القوي»، وسنده صحيح. لولا هذا الرجل الذي لم يسمه. اهـ.

ورواه الحاكم (٣/ ٢٥٦) من طريقين مرسلاً وموصولاً، قال: فإذا الشيخ الذي لم يُسمه عثمان بن جبلة عن شعبة عن سماك، قد سماه غُندر، غير أنه لم يذكر أبا سفيان في الإسناد. اهـ.

وتعقبه الحافظ في التلخيص الحبير (٤/ ١٨٤) قال: ورواه الحاكم من حديث شعبة عن سماك عن عبد الله بن أبـي سفيان بن الحارث في قصة، قال البيهقي: المرسل أصح، وقال الحاكم: الموصول صحيح، والمرسل مفسر لاسم المبهم الذي في الموصول، هذا معنى كلامه، وفيه نظر. اهـ.

قلت: رواه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٢٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/ ٧٢)، من طريق أبي داود الطيالسي، أخبرنا شعبة عن سماك قال: سمعت عبد الله بن أبي سفيان وكان كبيراً يقول: فذكر الحديث. اهـ.

وفي سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٢): روى عنه ولده عبد الملك أن النبي ﷺ قال: «يا بني هاشم إياكم والصدقة».

قال محققه: لم نقف عليه؟

قلت: الحديث أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة في ترجمة أبي سفيان (٥/ ٢٥٨٧)، بسنده عن نوفل بن عبد الملك قال: كان عمر بن عبد العزيز في زمن الوليد على المدينة، فأرسل إلى عبد الملك بن المغيرة الهاشمي فقال لَهُ: اعمَلْ على الصدقة، فقال: لا، فقال: لِمَ، فقال: لأن أبي حدثني أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني هاشم إياكم والصدقة، لا تعملوا عليها، فإنها لا تصلح لكم، وإنما هي أوساخ الناس».

فقال: لتعملَنّ عليها أو لتأتين على ما تقول ببينة. فأرسل عمر إلى المسجد فقام أكثر من عشرين شيخاً كلهم يشهد على النبي ﷺ أنه سمعه يقول ذلك».

وذكره في كنز العمال ٦/ ٤٥٨ تحت رقم ١٦٥٣٤ لكنه قال: أبو نعيم عن عبد الله بن المغيرة الهاشمي عن أبيه وأكثر من عرف من الصحابة. اهـ.

قلت: والذي في المطبوعة عن عبد الملك وليس عن عبد الله.

والحديث معناه صحيح بدون زيادة: فقام أكثر من عشرين شيخاً كلهم يشهدون على أن النبي ﷺ أنه سمع منه: وهذه الزيادة شاذة، فإن عمر بن عبد العزيز لم يدرك من الصحابة إلا نفراً قليلاً.

وعَدَّه ابن حبان في تاريخ الصحابة من الذين رُوي عنهم الأخبار (ص ٢٣١)، أما قول خليفة في طبقاته (ص ٦): «لا نحفظ عن أبـي سفيان حديثاً»، فليس بشيء.

وكذا لم يذكره بقي بن مخلد وابن حزم في الصحابة الرواة في حين أنهما ذكرا ابنه عبد الله في أصحاب الواحد، وإنما روى عن أبيه!

ووجدت لَهُ في الآحاد والمثاني لابن أبـي عاصم (١/ ٣٢٢)، بسنده عن كثير بن العباس عن أبيه رضي الله عنه قال: التفت النبـي ﷺ إلى أبـي سفيان بن الحارث يوم حنين حين انهزم الناس، فقال لَهُ: من أنت؟ قال: أنا ابن أمك يا رسول الله، فقال لَهُ خيراً.

قال محققه: رجاله كلهم ثقات، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

قلت: وهذا من فضائله رضي الله عنه، وهو ليس من روايته.

فـضـائـلـه:

وهو أحد الذين يُشْبِهون النبـي ﷺ، وهم جعفر بن أبـي طالب، وقثم بن العباس، والسائب بن عبيد، من بني عبد المطلب، وعبد الله بن عامر بن كريز، وأبو سفيان، وكان من الشعراء المطبوعين.

شهد مع رسول الله ﷺ الفتح، وكان ممن ثبت في حنين.

وشهد لَهُ رسول الله ﷺ بالجنة، وقال: «رضيت عنه ورضي الله عنه»، وقال النبـي ﷺ لعائشة: «هَلُمَّ انظري إلى ابن عمي الذي كان يهجوني، أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه».

وفي ابن سعد (٤/ ٥٢): قال رسول الله ﷺ: قد أعقبني الله من حمزة أبا سفيان بن الحارث، فكان يقال لأبـي سفيان بعد ذلك: أسد الله، وأسد رسوله. اهـ.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٦٧٦) وغيره: روى أبو حَبَّةَ البدري أن رسول الله ﷺ كان لا ينظر يوم حنين إلاَّ رأى أبا سفيان بن الحارث يقاتل، فقال: «أبو سفيان خير أهلي أو من خير أهلي»(١).

وفيه أيضاً عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أبو سفيان بنُ الحارث من شباب أهل الجنة أو سيد فتيان أهل الجنة(٢).

قال ابن دريد وغيره من أهل العلم بالخبر: إن قول رسول الله ﷺ: «كل الصيد في جوف الفَرَا» إنه أبو سفيان بن الحارث، ابن عمه هذا(٣). اهـ. من الاستيعاب.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٦٢): إنه ممن حضر غسل رسول الله ﷺ، ولما توفي رسول الله ﷺ رثاه بشعر جيد ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٨٢) وغيره، ومما قال فيه:

أرِقْتُ فبات ليلي لا يزولُ ... وليلُ أخي المصيبةِ فيه طولُ

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٨٥ وصححه على شرط مسلم. وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/ ٣٢٧، والأوسط ٦/ ٣٣٠، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٧٤.

(٢) أخرجه الحاكم ٣/ ٢٨٥ وابن سعد في الطبقات ٤/ ٥٣ مرسلاً.

(٣) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٣٢٨ وعزاه للرَّامَهُرْمُزِيّ في الأمثال بسنده عن نصر بن عاصم الليثي قال: أذِنَ رسول الله ﷺ لقريش وأخر أبا سفيان، ثم أذِنَ له، فقال أبو سفيان: ما كدتَ أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجَلْهَمَتَيْنِ قبلي! فقال ﷺ: «وما أنت وذاك يا أبا سفيان! إنما أنت كما قال الأول: كل الصيد في جوف الفَرَا». قال السخاوي: وسنده جيد، لكنه مرسل. اهـ. والمراد بأبي سفيان: ابنُ الحارث الهاشمي، وقيل: المراد أبو سفيان بن حرب الأموي، ورجح السهيلي في الروض الأنف ٤/ ١٥٥ الأول، والله أعلم.

وأسعدني البكاء وذاك فيما أصيب المسلمون به قليلُ
لقد عظمت مصيبتنا وجلّت عشيةَ قيل قد قُبِضَ الرسولُ

إلى أن قال يخاطب فاطمة الزهراء:

أفاطمُ إن جَزِعْتِ فذاك عُذرٌ وإن لم تَجْزَعي ذاك السبيلُ
فقبر أبيك سيّدُ كلِّ قبرٍ وفيهِ سيِّدُ الناس الرسولُ

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: وقع عند البغوي في معجم الصحابة (٥/ ٤٠٤) في ترجمته أنه أخرج من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم [عن زر]، قال: أول من بايع تحت الشجرة أبو سفيان بن الحارث. ولم يصب في ذلك، فقد أخرجه غيره من هذا الوجه، فقال: أبو سنان بن وهب. وهو الصواب، وهو المستفيض عند أهل المغازي كلهم. اهـ.

قلت: وهذا واضح، فإنما أسلم أبو سفيان يوم الفتح، فكيف أدرك بيعة الرضوان؟

خبره في بدر:

لم يشر أحد ممن ذكر بدراً أن أبا سفيان شارك فيها، إلا أنّ ابن إسحاق في السيرة ذكر أن أبا سفيان جاء بخبر هزيمة قريش في بدر فقال (٢/ ٦٤٦):

وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب، وكان الإسلام قد دَخَلَنا أهلَ البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمتُ، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب قد تَخَلَّف عن بدر، فبعث مكانه العاصيَ بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءه

الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش، كَبَتَهُ الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً.

قال أبو رافع: وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقداح، أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي، وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بِشَرٍّ، حتى جلس على طُنُب الحجرة، فكان ظهره إلى ظهري، فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ـ قال ابن هشام: واسم أبـي سفيان المغيرة ـ قد قَدِمَ. قال: فقال أبو لهب: هلمّ إليّ، فعندَكَ لعمري الخبر، قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا ابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟

قال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وايم الله مع ذلك ما لُمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً، على خيل بُلْقٍ، بين السماء والأرض، والله ما تُليق شيئاً[1]، ولا يقوم لها شيء.

قال أبو رافع: فرفعت طُنُب الحجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة، قال: وثاورْتُه فاحتملني فضرب بي الأرض، ثم برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة، فأخذته فضربته به ضربةً فَلَعت في رأسه شجَّةً منكرة، وقالت: استضعفْتَه أن غاب عنه سيده، فقام مولِّياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعَدَسَة فقتلَتْه.

---

(١) أي ما تبقي شيئاً.

عـقـبـه:

كان له من الولد: عبد الله بن أبـي سفيان، وهو أبو الهياج، له صحبة، وأمه نسمة بنت همام بن الأرقم الأسدية.

وجعفر كان معه عندما أسلم، وثبت في حنين، وأمه بنت أبـي طالب، وله صحبة.

وجمـانـة وحفصـة، وأمهمـا نسمـة بنـت همـام بـن الأرقـم الأسـديـة، وجاءت عند ابن سعد (٤/ ٤٩) فقمة بنت همام بن الأفقم، وعند ابن عساكر (٢٩/ ٢٧) قمعة.

وعاتكة، وأمها أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب، تزوج عاتكة هذه مُعَتّب بن أبـي لهب وأنجب منها خالدة.

قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١/ ١٣٦): ذكر ابن سعد في ولده المغيرة والحارث وكعباً، وله رواية، وكان يلقب بَبَّة بموحدتين وثانيهما ثقيلة. اهـ.

قلت: ولم أجده في الطبقات المطبوع، وما ذكره عن بَبَّة لا يصح، لأن المشهور أن بَبَّة هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وسيرد ذكره إن شاء الله.

وذكـر لـه ابـن سعـد مـن الأولاد أيضـاً: أميـة وأم كلثـوم، ثـم قـال ابن سعد: وانقرض ولد أبـي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. اهـ.

وفـاتـه:

في أسد الغابة (٦/ ١٤٢)، ومعجم البغوي (٥/ ٤٠٤).

هو معدود في فضلاء الصحابة، وروى ابن سعد في الطبقات ٤/ ٥٣

أنه لما حضرته الوفاة قال: «لا تبكوا عليّ فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت».

وكان سبب موته أنه حج فحلق رأسه فقطع الحلاق ثؤلولاً كان في رأسه، فمرض منه حتى مات بعد مَقْدَمِهِ من الحج بالمدينة، فيرون أنه مات شهيداً.

قال ابن سعد (٤/ ٥٣): مات أبو سفيان في المدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاثَ عشْرَةَ ليلة، وقيل: بل مات سنة عشرين، وصَلّى عليه عمر بن الخطاب.

ودفن في دار ابن عمه عقيل بن أبـي طالب، ذكره ابن حجر في الإِصابة.

* * *

[٢]

جعفر بن أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو جعفر بن أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ.

أمه هي: جمانة بنت أبـي طالب بن عبد المطلب، وفي التحفة اللطيفة (١/ ٤١٤): وأمه حمامة، وهو تصحيف.

صحبته:

قال الحافظ ابن حجر في الإِصابة (١/ ٢٣٧): قال الجِعَابـي في كتاب من روى عن النبـي ﷺ هو وأبوه: وجعفر بن أبـي سفيان لقي النبـي ﷺ هو وأبوه بالأبواء، فأسلم.

وفي الاستيعاب (١/ ٢٤٥): ذكر أهل بيته أنه شهد حُنيناً مع النبي ﷺ، ذكره ابن هشام وغيره، وظل ملازماً لرسول الله ﷺ حتى قُبِض.

وفي سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٥) قال ابن سعد: له صحبة، وثبت هو وأبوه يوم حُنين.

وذكر الواقدي: أنه أدرك النبي ﷺ وشهد معه حنيناً وتوفي في وسط خلافة معاوية.

وقال الصفدي (١١/ ١٠٦): شهد حنيناً هو وأبوه، مِنْ مُسْلمة الفتح.

ولكن قال أبو نُعيم (٢/ ٥١٧): هذا وهم، لأن الذي شهد حنيناً هو أبو سفيان وليس جعفراً.

قلت: والواهم في ذلك أبو نُعيم رحمه الله.

قال الحافظ (١/ ٢٣٧): وظن أبو نُعيم أن ابن منده انفرد بذلك فتعقبه بأنه وهم، وأن الذي شهد حنيناً أبوه أبو سفيان. ولا حجة لأبي نُعيم في ذلك. اهـ.

عقبه:

قال الحافظ في الإصابة (١/ ٢٣٧): قال أبو اليقظان: لا عقب له، وقال ابن سعد (٤/ ٥٥): له أم كلثوم تزوجها ابن عمها سعيد بن نوفل بن الحارث، ولدت له رقية.

وفاته:

قال أبو عمر في الاستيعاب (١/ ٢٤٥)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٥): توفي في خلافة معاوية.

وفي التحفة اللطيفة (١/ ٤١٤): أنه مات بدمشق سنة خمسين، ولكن في الوافي بالوفيات (١١/ ١٠٦): مات في حدود الستين، والله أعلم.

* * *

[٣]

عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث، يُكنى أبا الهياج، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ.

وأمه هي: نسمة بنت همام بن الأرقم الأسدية.

صحبته:

اختلفوا في صحبته، لصِغَر سِنّه، هل أدرك رسول الله ﷺ أم لم يدركه، فممن نفى إدراكه:

١ ــ أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٨١) قال: ذُكِرَ في الصحابة، ولا تصح له رؤية ولا صحبة، ولكن ساق حديثه مسنداً إلى رسول الله ﷺ، ولم يتعقبه بشيء.

٢ ــ ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٦٤) قال: ذُكر في الصحابة ولا تصح له صحبة ولا رؤية.

٣ ــ وابن منده، نقله عن ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٩/ ٧٢).

وممن أثبت له صحبة:

١ ــ المحب الطبري في ذخائر العقبى، قال: رأى النبي ﷺ وروى عنه! وكان مسلماً بعد الفتح.

٢ ــ الجِعَابي في كتابه من حدّث هو وأبوه عن النبي ﷺ، نقله الحافظ في الإصابة (٢/ ٣٢٠).

٣ ــ المقدسي في التبيين (ص ٨٧).

٤ ــ الصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١/ ١٣٦).

٥ ــ وذكره مُغُلْطَاي في كتابه الإبانة (١/ ٣٤٩) وأثبت صحبته.

حديثه وروايته:

ذكره بقي في مقدمة مسنده (ص ١٣٧) في أصحاب الواحد، وكذا قال ابن حزم في الصحابة الرواة (ص ٣٧٩)، وهو ما رواه عن أبيه: «لا يقدس الله أمة. . . » الحديث، وقد أفضنا عليه الكلام في ترجمة أبيه.

وقال في أسد الغابة (٣/ ٢٦٤): روى حديثه شعبة، عن سماك عن عبد الله بن أبي سفيان وكان كبيراً قال: كان لرجل من اليهود على النبي ﷺ تمر، فجاء يتقاضاه، فاستقرض النبي ﷺ من خولة بنت حكيم تمراً فأعطاه، وذكر الحديث، وفي آخر الحديث، فقال النبي ﷺ: «لا يقدس الله أمة. . .إلخ»، وهذه الرواية المرسلة للحديث المذكور في ترجمة أبيه أبي سفيان.

قال ابن الأثير: أخرجه ابن منده وأبو نُعيم. اهـ.

تنبيه: ذكر الحافظ في الإصابة وغيره أَنّ عبدَ الله هذا خَلَفَ عليًّا على أمامة بنت أبي العاص، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ، وهذا غير صحيح، والصواب أن الذي خلف عليها هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، كما سيأتي معنا.

وفاته:

قال ابن سعد في الطبقات، الجزء المتمم (١/ ٤٧٧) فيمن قتل مع الحسين رضي الله عنه قال: ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/ ٧٥) الحديث في مقتل الحسين وتسميته من قتل معه، فقال: ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقال له أبو الهياج، وكان شاعراً، وكان قتله يوم

عاشوراء سنة إحدى وستين. اهـ.

* * *

[٤]
عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وهي ابنةُ ابنِ عم المصطفى ﷺ.

وأمها: أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب.

قال الحافظ في الإصابة (٤/ ٣٥٧): كانت زوج مُعَتِّب بن أبي لهب، فوَلَدَتْ له خالدة، فتزوجها عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب: ببَّة. ذكرها الزبير بن بكار.

وذكر ابن سعد في ترجمة أم عَمْرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب: أن أبا سفيان بن الحارث تزوجها فوَلَدَتْ له عاتكة. اهـ.

صحبتها:

لم يذكرها ابن سعد في بنات عم المصطفى ﷺ، ولم يترجم لها أبو عمر في الاستيعاب، وكذا ابن الأثير في أسد الغابة، ولم يشر أحد إلى أن لها صحبة، والله أعلم.

فالراجح أنها ليست بصحابية.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

القِسمُ الثَّاني

[١]
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى أبا الحارث، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

وهو أسنّ إخوته، ومِن جميع من أسلم من بني هاشم حتى من عَمَّيه حمزةَ والعباس رضي الله عنهم جميعاً.

إسلامه وهجرته:

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧٧): «قال ابن حبان: له صحبة، وقال أبو إسحاق: أُسر نوفل يوم بدر، فقال النبي ﷺ للعباس: افدِ نفسك وابنَيْ أخيك نوفلاً وعقيلاً».

وذكر الحافظ أيضاً أنّ نوفلاً فدى نفسه، ومن ذلك ما أخرجه ابن سعد من طريق إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه قال: لما أُسر نوفل يوم بدر قال له النبي ﷺ: «افدِ نفسك برماحك التي بجُدّة».

فقال: والله ما عَلِمَ أحدٌ أن لي بجُدّة رماحاً بعد الله غيري، أشهد أنك رسول الله، ففدى نفسه بها وكانت ألف رمح.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٥١٢): أسلم وهاجر أيام الخندق، وقيل: أسلم يوم فدى نفسه.

قلت: وهو الصواب لما ذكرناه من قصة إسلامه التي اتفق عليها من ترجم له.

قال ابن سعد (٤/ ٤١): ورجع نوفل إلى مكة ـ يعني بعد بدر ـ ثم هاجر هو والعباس إلى رسول الله ﷺ أيام الخندق. اهـ.

قلت: والمشهور أن العباس رضي الله عنه لم يبرح مكة حتى الفتح، وكان آخر المسلمين هجرةً.

حديثه وروايته:

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧٧): قال الدارقطني في كتاب «الإخوة»: مات نوفل بن الحارث في خلافة عمر لسنتين مضتا منها، ولم يسند شيئاً. اهـ.

قلت: ولم يذكره بقي في مقدمة مسنده في الصحابة الرواة، وكذا ابن حزم.

لكن في معجم ابن قانع (٣/ ١٥٧): أنه أسند عن رسول الله ﷺ، قال محمد بن عبد العزيز: وجدت في كتاب أبي: عن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث، عن أبيه، عن جده، عن نوفل بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «صلُّوا في مَرَابِضِ الغنم، وامسحوا عنها الرَّغَامَ».

قال ابن قانع: وقد رواه ابنه المغيرة بن نوفل عن النبي ﷺ.

قلت: ولكن الحافظ تعقبه في الإصابة (٣/ ٥٧٧) فقال: «في هذا السند ضعف، وقد تقدم في ترجمة المغيرة بن نوفل».

قلت: وليس في ترجمة المغيرة بن نوفل ٣/ ٤٥٣ إشارة للحديث إطلاقاً، وقد نوّهنا سابقاً عن سبب ذلك، والحديث المشار إليه أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ٣/ ٨٨ من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن أبيه، عن جده المغيرة، أن رسول الله ﷺ قال: أكرموا المِعْزَى، صلوا في مراحها، وامسحوا الرَّغَام عنها، فإنها من دوابّ الجنة».

وفي طبقات خليفة (ص ٦) قال: فممن حفظ عنه الحديث ممن أقام في المدينة ومن شخص عنها من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف، ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأخواه نوفل وأبو سفيان. اهـ.

إلا أنّ الحافظ ذكر له أربعة أحاديث، وهاك بيانها:

الأول: ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢٤٦) بسنده عن سعيد بن الحارث، عن جده نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أنه استعان برسول الله ﷺ في التزويج فأنحكه امرأة، فالتمس شيئاً فلم يجده، فبعث رسول الله ﷺ أبا رافع وأبا أيوب بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعاً من شعير، فدفعه رسول الله ﷺ إلي فطَعِمْنا منه نصف سَنَة، ثم كِلْناه فوجدناه كما أدخلناه، قال نوفل: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «لو لم تكِلْه، لأكلت منه ما عِشْتَ». اهـ.

والثاني: ما أخرجه الحاكم (٣/ ٢٧٤) من طريق عليٍّ بن عيسى النوفلي قال: لما أُسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ﷺ: «افدِ نفسك يا نوفل»، قال: ما لي شيء أفد به يا رسول الله، قال: «افدِ نفسك برماحك التي بجدة. . . » الحديث. وفيه إعضال شديد، لكن رواه محمد بن سعد في الطبقات ٤/ ٤٦ عن علي بن عيسى النوفلي، عن أبيه، عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: لما أسر نوفل. . . إلخ.

وعلى كلٍّ فليس الحديث من رواية نوفل وإنما من رواية حفيده عبد الله بن الحارث بن نوفل، وهذا مرسل.

الثالث: ما أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٦٨٧).

عن عكرمة عن ابن عباس أن نوفلاً قال لابنيه: انطلقا إلى النبي ﷺ، لعله يستعملكما على الصدقات، فقال لهما النبي ﷺ: «لا أحل لكم أهلَ البيت من الصدقات شيئاً، ولا غُسالة الأيدي، إن لكم في خُمُسِ الخمس ما يكفيكم أو يغنيكم».

رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٧): قال في مجمع الزوائد (٣/ ٩١): وفيه قيس بن قيس الملقب بحنش، وفيه كلام كثير، وقد وَثَّقَه أبو مِحْصَن، وقال ابن كثير (٢/ ٣١٤): هذا حديث حسن. اهـ. ولكنه أيضاً من مسند ابن عباس، لا نوفل.

الحديث الرابع: ما أخرجه ابن قانع (١٤/ ١١٢٩)، وابن السكن من طريق سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث، عن أبيه، عن جده، عن نوفل بن الحارث قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا في مرابض الغنم، وامسحوا عنها الرَّغَامَ».

قال ابن قانع: وقد رواه ابنه المغيرة بن نوفل، عن النبي ﷺ.

قال محققه خليل إبراهيم قوتلاي: رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٤٤٩)، وابن عدي (٦/ ٦٨)، عن أبي هريرة. اهـ.

قلت: كلام المحقق غير دقيق، فإن ابن عدي لم يروه عن أبي هريرة وإنما رواه عن ابن المغفل.

أما رواية أبي هريرة فهي في المسند (٢/ ٩٠٢) والترمذي[1]، وقال:

---

(١) في الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم وأعطان الإبل برقم ٣٤٨.

حسن صحيح، ولم يشر المحقق إلى ذلك!؟

وفي مسند البزار (٦/ ١٢٣) عن نوفل بن الحارث قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في مُرَاح الغنم قال: «صلوا في مُرَاحها، وامسحوا رَغَامَها، فإنها من دواب الجنة».

قال البزار: ولا نعلم روى نوفل بن الحارث إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق.

قلت: وله حديث آخر لم يذكره الحافظ في الإصابة، ذكره ابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٧)، قال: أعان رسول الله ﷺ يوم حنين بثلاثة آلاف رمح، فقال رسول الله ﷺ: «كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف في أصلاب المشركين». اهـ.

ذكره الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٧٤)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٤/ ١٥١٢)، كلاهما من طريق ابن سعد كما في الطبقات ٤/ ٤٦. لكنه ليس من رواية نوفل.

فضائله:

شهد بيعة الرضوان وفتح مكة وحنيناً والطائف، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وأعان رسول الله ﷺ بثلاثة آلاف رمح، فقال له النبي ﷺ: «كأني أرى رماحك تقصف في أصلاب المشركين»، وآخى بينه وبين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين.

وترجم لَهُ ابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٤)، ترجمة ضافية، وأن رسول الله ﷺ أقطعه والعباسَ منزلين عند مسجد المدينة، فكانت دار نوفل في موضع رَحَبَة الفَضَاء، وأقطع نوفلاً داره الأخرى في المدينة على

طريق الثنية عند السوق وكان مربداً لإبله، وساق له من شعره ما يدل على خروجه إلى بدر مع المشركين كارهاً، وكذا من خرج من بني هاشم، فكان من شعره الذي ذكره:

حرام عليَّ حرب أحمد إنني — أرى أحمداً مني قريباً أواصره
وإن تك فهر أَلَّبت وتجمّعت — عليه فإن الله لا شك ناصره

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ١٩٩) بإيجاز وقال: «شهد بيعة الرضوان وما علمت لَهُ رواية ولا ذكراً بأكثر مما أوردت».

قلت: وفات الإمامَ الذهبي الكثيرُ من فضائله رضي الله عنه.

ولم يذكر الحافظ ابن حجر أو ابن الأثير أو ابن عبد البر أنه شهد بيعة الرضوان.

ومن شعره يوم أسلم، ما رواه ابن سعد في طبقاته:

إليكم إليكم إنني لستُ منكمُ — تبرَّأتُ من دين الشيوخ الأكابرِ
لعمرُك ما ديني بشيء أبيعهُ — ومَا أنا إذ أسلمتُ يوماً بكافرِ
شهدت على أن النبي محمداً — أتى بالهدى من ربه والبصائرِ
وأن رسول الله يدعو إلى التقى — وأن رسول الله ليس بشاعرِ
على ذاك أحيا ثم أُبْعَثُ موقناً — وأثوي عليه مَيّتاً في المقابرِ

عقبه:

كان له من الولد:

* الحارث، وبه كان يكنى، له صحبة، وولد له عبد الله المشهور ببَبّة، حنّكه رسول الله ﷺ.

* والمغيرة، وأدرك من حياة النبي ﷺ ست سنين، وهو الذي

تزوج أُمامة بنت أبـي العاص، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ بوصية من الإمام عليٍّ لما قُتل رضي الله عنه.

* عبد الله وكان مُبَجّلاً، وكان يُشَبَّه بالنبـي ﷺ، وهو أول من وَلِيَ القضاء في المدينة زمن معاوية رضي الله عنه.

* وسعيـد، قـال فـي التجـريـد (١/ ٢٢٤): روى عنـه عمـار بـن أبـي عمار في الاستئذان، وقال ابن حزم وغيره: كان فقيهاً.

* وعبيد الله.

* وعبد الرحمن ومعاوية، لا عقب لهما.

ومن النساء:

* أم المغيرة، تزوجها تميمٌ الداري، رضي الله عنه.

* أم سعيد، كانت عند عبد الله بن سعد بن أبـي سَرْح.

* وأم حكيم.

ذكـر ذلـك ابـن سعـد فـي الطبقـات، والفـاسـي فـي العقـد الثميـن (٧/ ٣٥٣).

وأمهم جميعاً: ضُريبة بنت سعيد بن القِشْب بن الأزد، وأم ضُريبة أم حكيم بنت أبـي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس.

وفـاتــه:

توفي في المدينة في داره سنة خمسَ عشْرةَ في خلافة عمر رضي الله عنه، وصلى عليـه عمر بعد أن مشى معـه إلى البقيـع، ووقف على قبـره حتى دفـن رحمه الله تعالى رحمة واسعة. قاله أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٥١٢).

وفي البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٦٢): أنه توفي سنة خمس عشرة في خلافة عمر، وكذلك ذكره الحاكم في مستدركه (٣/ ٢٧٥).

ولكن في أنساب الأشراف (٤/ ٤٠٢): أنه مات في خلافة عثمان، وهو بعيد، وهي رواية ذكرها ابن زَبَر في وَفَيَاتِه (ص ١١١).

وفي تاريخ الإسلام للذهبي «عصر الخلفاء» (ص ١٣٦ ـ ١٥٥) قال: سنة أربع عشرة أو خمس عشرة.

* * *

[٢]

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، يُكنى بأبي يحيى، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه ضُريبة بنت سعيد بن القِشْب.

صحبته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٥٣): قال أبو عمر: وُلد قبل الهجرة بمكة، وقيل: بعدها بأربع سنين، ولم يدرك من حياة النبي ﷺ غير ست سنين، وذكره ابن شاهين في الصحابة.

وذكره ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢٢) في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة، بسنده إلى علي بن الحسين: أن كعباً أخذ بيد المغيرة بن نوفل، فقال: اشفع لي يوم القيامة، قال: فانتزع يده من يده وقال: وما أنا؟ إنما أنا رجل من المسلمين، قال: فأخذ بيده فغمزها غمزاً شديداً وقال: ما من مؤمن من آل محمد إلا وله شفاعة يوم القيامة، ثم قال: (أي كعب الأحبار) أذكر هذا بهذا. اهـ.

وذكره خليفة في الطبقات (ص ٢٣١) في طبقة الحسن والحسين، وجاء اسم أمه محرفاً.

حديثه وروايته:

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٥٣): وروى عن النبي حديثاً واحداً رواه عبد الملك بن نوفل، عن أبيه، عن جده المغيرة بن نوفل. قال: قال ﷺ: «من لم يَحْمَدْ عدْلاً ولم يذم جَوراً، فقد بارز الله تعالى بالمحاربة».

قال ابن شاهين: غريب ولا أعلم للمغيرة غيره، وجزم أبو أحمد العسكري بأن هذا الحديث مرسل، وذكر ابن حبّان المغيرة هذا في ثقات التابعين، والراجح ما قاله أبو عمر (أنه صحابي)، والحديث ليس بثابت. اهـ.

وفي التبيين (ص ٨١): روى عن النبي ﷺ وقيل: إن حديثه مرسل ولم يسمع من رسول الله ﷺ.

قال مُغُلْطاي في الإنابة (٢/ ١٩٨): قال أبو عمر: روى عن النبي ﷺ، وقيل: حديثه مرسل عنه لم يسمع منه، وساق مغلطاي حديثه: «من لا يَحْمَدْ عدْلاً». اهـ.

قلت: ولكن له حديث آخر ذكره ابن قانع في معجمه (٣/ ٨٨): عن المغيرة أن رسول الله ﷺ قال: «أكرموا المِعزى، صلُّوا في مُراحها وامسحوا الرَّغَامَ عنها، فإنها من دواب الجنة».

وذكرنا للحديث طريقاً آخر عن أبيه نوفل عن رسول الله ﷺ، فانظره في ترجمة نوفل بن الحارث.

وفي التجريد له رواية (٢/ ٩١).

فهذا يدل على أنه له رواية مسندة، وأخرى مرسلة، والمسند لا بأس به، والله أعلم.

فضائلـه وأخبـاره:

من فضائله أنه أنجَبَ من ذرية رسول الله ﷺ، حيث تزوج أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فأنجب منها يحيـى وأمامة.

وتولى القضاء أيام عثمان رضي الله عنه، قاله ابن قتيبة في المعارف (ص ١٢٧)، والتلمساني في الجوهرة (٢/ ٤٧).

وشهد المغيرة مع عليّ صفين، وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ حين ضرب عليًّا رضي الله عنه على هامته بسيفه فصرعه، فلمّا هجم الناس عليه، حمل عليهم بسيفه، ففرجوا لَهُ فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه، واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره، وانتزع سيفه، وكان أيِّداً، ثم حُمل ابن ملجم وحُبس حتى مات عليّ رضي الله عنه.

وفي خلافة الحسن رضي الله عنه، لما خرج لملاقاة معاوية رضي الله عنـه استخلفـه علـى الكـوفـة، ذكـر ذلـك البـلاذري فـي أنسـاب الأشـراف (٣/ ٢٨٢).

وفي المُحَبر لابن حبيب (ص ٤٠) في فضائل العباس: «قال هشام: وحدثني أبـي عن الصلت بن عبد الله بن نوفل، عن عمه المغيرة بن نوفل بن الحارث قال: مررت بجابر بن عبد الله الأنصاري وعنده جماعة من الناس فسلَّمت عليه فقال: مَنْ الرجل؟ فقلت: المغيرة بن نوفل الهاشمي، فقال: بأبـي وأمي أنتم يا بني هاشم، كيف تفلح هذه الأمة أو ترجو شفاعة نبيها، وقـد تـرك فيهـم رسـول الله ﷺ عمـه فضيعـوه واستـأثـروا عليـه! وسنـده ضعيف.

عـقـبـه:

له من الولد: عبد الملك؛ ويحيى، وأمامة، أمهما أمامة بنت أبـي العاص، أمها زينب بنت رسول الله ﷺ، فأنجب من ذرية المصطفى ﷺ.

وذكر الزبير بن بكار (١/ ٩٩) من ولده: أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، وهي أم الزبير والمغيرة وثابت بنو خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وفـاتـه:

لم يذكروا له تاريخ وفاة، ولكن ذكر في أنساب الأشراف (٣/ ٤٢١) أبيات نسبت إليه في رثاء قتلى الطَّفِّ من بني هاشم، وهذه الأبيات كما ذكرها البلاذري:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرفٍ وألوان
يا لهفَ نفسي وَهْيَ النفْس لا ... تنفك من همٍّ وأحزان
على أناس قتلوا تسعة ... بالطَّفِّ أمسوا رَهْنَ أكفان
وستة ما إن أرى مثلهم ... بني عقيلٍ خيرِ فرسانِ

* * *

[٣]

عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، يُكنى بأبي محمد، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه هي ضُريبة بنت سعيد ابن القشب.

صحبته:

له إدراك وليس له رواية.

ففي الاستيعاب (٣/ ٩٩٩)، وأسد الغابة (٣/ ٤٠٤)، قال الواقدي: أدرك النبي ولم يحفظ عنه شيئاً، وَوَلِيَ القضاء بالمدينة أيام معاوية، ولاّه مروان بن الحكم، وهو أول من وَلِيَ القضاء بالمدينة في قول، وكان يُشبَّه بالنبي ﷺ.

وقال ابن سعد (٥/ ٢٢)، قال أبو هريرة: هذا أول قاضٍ رأيته في الإسلام. وأهل بيته ينكرون أن يكون وَلِيَ القضاء بالمدينة هو ولا أحد من بني هاشم. اهـ.

قيل: قتل يوم الحَرّة، سنة ثلاث وستين، وقيل: توفي أيام معاوية، قاله أبو عمر وأبو موسى المديني. وذكره في الإصابة في القسم الأول منه ٢/ ٣٧٧.

وذكره ابن حبان في المشاهير (ص ١١٤)، وقال: من عُبَّاد أهل المدينة، قتل يوم الحَرّة.

عقبه:

له عقب ذكرهم ابن سعد، ولكن في النسخة المطبوعة جعل مكانهم فراغاً فدل على وجود طمس في الأصل، وكان يتوجب على المحقق مراجعة كتب النسب لاستدراك هذا الفراغ، وهم كما ذكرهم ابن حزم في الجمهرة (ص ٧٠) وغيره، قال: «وبنوه عبد الله وإسحاق والصلت». اهـ. والصلت مر ذكره في سندٍ ص ٣٤٧.

وذكر الأستاذ نبيل القوتلي في كتابه «بنو هاشم» (٥/ ٢٠٠) من ولده أيضاً جمرة ومحمد وأم محمد.

وفـاتــه:

قال الذهبـي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٤١هـ (ص ٢٦٣): توفي في خلافة معاوية، وقيل: قتل يوم الحَرّة.

وقال ابن سعد (٥/ ٢٢): ونحن نقول إنه بَقي بعد معاوية دهراً، توفي سنة ٨٤ في خلافة عبد الملك. اهـ.

وفي الذيل على تاريخ الطبري (ص ٦٢٨) أنه مات سنة ٨٣ هـ.

وفي الاستيعاب (٣/ ٩٩٩): سنة أربع وثمانين، وقال العدوي: قتل يوم الحَرَّة.

* * *

[٤]
سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو سعيد بن نوفل بن الحارث، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه هي ضُريبة بنت سعيد بن القِشْب، لم يذكروا لَهُ كنية، ولكن أكبر ولده إسحاق، ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات.

واعلم أن من اسمه سعيد من أبناء الحارث الأكبر ثلاثة هم:

١ ـ سعيد بن الحارث بن عبد المطلب، وسيرد معنا وهو عم الثاني وعم أبـي الثالث.

٢ ـ سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو عم الثالث.

٣ ـ سعيد بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

والثلاثة لهم ترجمة في الصحابة، وقد يقع خلطٌ بينهم، وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله.

صحبته:

وقال مُغُلْطاي في الإنابة (١/ ٢٥٧): وذكره في الصحابة ابن منده وغيره.

ثم قال: وفي الطبقة الأولى من التابعين عند ابن سعد: سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، فلا أدري أهو هذا أم غيره. اهـ.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٥١٧) قال: سعيد بن نوفل أخو عبيد الله ومغيرة بن نوفل كانوا من عبّاد قريش.

وذكره خليفة في الطبقات (ص ٢٣١) في طبقة الحسن والحسين، رضي الله عنهما.

ولم يترجم لَهُ أبو عمر في الاستيعاب.

حديثه وروايته:

قال في الإصابة (٢/ ٥١): رَوى عن النبي ﷺ حديثاً في الاستئذان، وعنه عمّار بن أبي عمّار، ذكره ابن منده، وقال أبو نعيم: هو عندي مرسل، قلت: كلام الدارقطني يدل على أنه سعيد بن الحارث بن عبد المطلب أخو نوفل، فالله أعلم. اهـ. من الإصابة.

قلت: وكلام الحافظ متعقب من وجهين:

الأول: إذا ضممنا كلام الحافظ ابن حجر في سعيد هذا، إلى كلامه في سعيد بن الحارث بن عبد المطلب، ونصه: وذكره الدارقطني في كتاب الإخوة، وذكر له حديثاً موقوفاً ولكن نسبه فيه إلى جده سعيد بن نوفل. اهـ.

يتبين لنا أن الحافظ لم يرجح من هو راوي الحديث.

الثاني: أن في كلام الحافظ إشكال يدل على وهم، ففي ترجمة الأول (٢/ ٤٤) (سعيد بن الحارث) قال: وذكره الدارقطني في كتاب الإخوة وذكر له حديثاً آخر موقوفاً [يعني حديث الاستئذان]، ولكن نسبه فيه إلى جده فقال: سعيد بن نوفل.

وقوله: «نسبه إلى جده» مشكل، فسعيد بن نوفل هو ابن أخ سعيد بن الحارث.

وفي ترجمة الثاني سعيد بن نوفل بن الحارث قال: كلام الدارقطني يدل على أنه سعيد بن الحارث أخو نوفل (٢/ ٥١).

ومع ذلك فإن المطبوع من كتاب الدارقطني ليس فيه ما نقله الحافظ عن سعيد، لأنه في الجزء المفقود.

أما حديث الاستئذان، فلم يذكره الحافظ ولا أبو نعيم، وهو في التاريخ الكبير (٣/ ٥١٧) عن عمّار بن أبي عمّار قال: بعثني عبد الله بن نوفل إلى سعيد بن نوفل فقال: بعثني سعيد إذا جئت فقل: السلام عليكم. اهـ.

عقبه:

قال ابن سعد (٥/ ٢٣): وَلَدَ سعيد: إسحاقَ الأكبر، وحنظلةَ، والوليد، وسليمان، والأشعث، وأم سعيد، واسمها أمة، وأمهم أم الوليد بنت أبي فرشة.

وإسحاقَ الأصغر، ويعقوب، وأم عبد الله، وأم إسحاق، لأمهات أولاد.

ورقية، وأمها أم كلثوم بنت جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

ولسليمان المذكور، الزبير بن سعيد بن سليمان، قال السخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ٢٥٣): من شيوخ المدينة.

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٥]
عُبيد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عُبيد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه ضريبة بنت سعيد بن القِشْب.

صـحـبـتـه:

ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٤١)، قال: أخو الحارث بن نوفل، وعم ببّة، ذكره البغوي في الصحابة، وأخرج من طريق عليّ بن زيد بن جدعان، عن عمّار بن أبـي عمّار، عن عُبيد الله بن نوفل الهاشمي: أن رسول الله ﷺ، قال: «أبو سفيان خيرُ أهلي»، واستدركه ابن فتحون على الاستيعاب. اهـ.

قلت: ونسخة البغوي الموجودة ناقصة وللأسف فليس فيها من اسمه عبيد الله، ولا أدري لماذا أغفل ذكره أبو عمر وابن الأثير مع روايته! ولم يذكره أيضاً ابن حِبان في ثقاته في حين أنهم جميعاً ذكروا أخاه عبد الله، ولا شك أنهما مختلفان، وخاصة أن ابن سعد ذكرهما معاً في الطبقات (٥/ ٢٢)، فقال في ترجمة عبيد الله: أن عبيد الله بن نوفل وسعيد بن نوفل

والمغيرة بن نوفل، كانوا من قرّاء قريش، وكانوا يبكّرون إلى الجمعة إذا طلعت الشمس، يريدون بذلك الساعة التي تُرجى، فنام عبيد الله بن نوفل فدُحّ دحّةً فقيل: هذه الساعة التي تريد، فرفع رأسه فإذا مثل غمامة تصعد في السماء، وذلك حين زالت الشمس، وقد قال حمّاد: فدُحّ في ظهره دحّةً.

وفات الأستاذَ نبيلاً القوتلي في بني هاشم (٥/ ٩٦٣) ذِكْرُه في أبناء نوفل.

حديثـه وروايتـه:

روى ابـن قـانـع فـي معجمـه (١٠/ ٣٦٠٦): مـن حـديـث عمّـار بـن أبـي عمّار قال: قال عبيد الله بن نوفل: «إن رسول الله ﷺ قال يوم حنين وأبو سفيان بن الحارث إلى جنبه كلما التفت رآه بجنبه: أبو سفيان خيرُ أهلي».

قال محققه: رواه الحاكم (٣/ ٢٥٥) عن أبـي حَبّة البدري وقال: على شرط مسلم. ومر تخريجه ص ٣١٤.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٦]

أم المغيرة بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

ذكرها الحافظ (٤/ ٥٠٠)، وقال: تقدم ذكرها في ترجمة أبـي البرَّاد مولى تميم الداري في الكُنى، وأن النبـي ﷺ زوجها لتميم بإذن والدها، وقـال: وقـع فـي التجـريـد تبعـاً لأصلـه: أم المغيـرة بـن نـوفـل، وعـزاه

لأبي موسى، وهو تصحيف، والصواب بنت نوفل كما ذكرت، وكذا هو في ذيل أبي موسى. اهـ.

والذي جاء في ترجمة أبي البرّاد (٤/ ١٨): أن تميماً الداري رضي الله عنه حمل معه من الشام إلى المدينة قناديل وجعلها في مسجد رسول الله ﷺ، فلما غربت الشمس أسرجها، فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فإذا هو يُزهر فقال: «من فعل هذا؟»، قالوا: تميم يا رسول الله، قال: «نورت الإسلام، نوَّر الله عليك في الدنيا والآخرة، أما إنه لو كانت لي ابنة لزوجتكها»، فقال نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: لي ابنة يا رسول الله، تسمى أم المغيرة بنت نوفل، فافعل بها ما أردت. فأنكحه إياها على المكان، وسنده ضعيف. اهـ.

وذكرها ابن الأثير (٦/ ٢٥) بمثله.

ولم أجدها في شيء من كتب النسب، والله أعلم.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٧]
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ويُكنى أبا الحارث، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وهو أكبر أبناء أبيه.

وأمه هي ضُريبة بنت سعيد بن القِشْب الأزدية.

وهو أحد أسلاف رسول الله ﷺ، فزوجته هند بنت أبي سفيان أختُ أم حبيبة بنت أبي سفيان أم المؤمنين.

إسلامه وهجرته:

لا خلاف على صحبته حيث أسلم وهاجر مع أبيه، ولكن لم يذكروا أنه شهد مع رسول الله ﷺ شيئاً، مع أنه وُلد له ولدٌ على عهد رسول الله ﷺ، فحنكه رسول الله ﷺ، ودعا لَهُ، وهو المشهور ببَبّة واسمه عبد الله.

والعجيب ذِكرُ مسلم لَهُ في طبقاته (١/ ٢٦٧)، في الطبقة الأولى من تابعي أهل مكة مع ثبوت روايته عن رسول الله ﷺ، وتحنيك رسول الله ﷺ ابنه.

حديثه وروايته:

قال في تهذيب الكمال (٢/ ٢٩): روى عن النبي ﷺ، وعن عائشة أم المؤمنين (س)، وروى عنه ابن ابنه الحارث بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وابنه عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأبو مجْلَز لاحق بن حميد البصري (س). اهـ.

وقال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١٤٧): إن له حديثاً واحداً، وكذلك قال ابن حزم في الصحابة الرواة (ص ٤٣٠).

قلت: والصواب أن له أكثر من حديث:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٢٩٢): روى ابن السكن والطبراني من طريق عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه قال:

كان النبـي ﷺ إذا سمع المؤذن قال كما يقول، فإذا قال: حيّ على الصلاة، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال الحافظ: وله أحاديث أخر. اهـ.

قلت: ولم يذكرها الحافظ في الإصابة.

الثاني: ما ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٧٤٨)، والبغوي في معجم الصحابة (٢/ ٤٦)، قال: سكن المدينة وروى عن النبـي ﷺ حديثاً واحداً، رواه عنه ابنه عبد الله، ثم ساق الحديث بسنده إلى علقمة بن مرثد، عن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، أن النبـي ﷺ علَّمهم الصلاة يعني الصلاة على الميت: «اللَّـهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا، وأصلح ذات بيننا، وألِّفْ بين قلوبنا، اللَّـهم هذا عبدك فلان لا نعلم إلا خيراً، وأنت أعلم به، فاغفر لنا وله».

فقلت ــ وأنا أصغر القوم ــ : فإن لم أعلم خيراً؟ قال: «فلا تقل إلا ما تعلم». اهـ.

قلت: والحديث في المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٢٦٨)، وفي مجمع الزوائد (٣/ ٣٣).

وقول البغوي: إنه روى حديثاً واحداً غير دقيق كما ذكرت.

الثالث: ما ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٧٤٨): فذكر بسنده إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن أبيه، أن النبـي ﷺ أخذ لؤلؤة فجعلها في خيط، فأعطاها بعض أهله. اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة: وأخرج النسائي[1] من طريق أبـي مِجْلَزٍ عن

(١) في الطهارة، باب فرك المني من الثوب برقم ٢٩٦.

الحارث بن نوفل، عن عائشة: كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ، فذكر المزّي أنه الحارث هذا، وعند ابن حبان أنه غيره، فإنه ذكر الحارث بن نوفل بن الحارث في الصحابة، وذكر الراوي عن عائشة في التابعين وهو الأظهر. اهـ.

قلت: فمعنى هذا أن الحافظ ابن حجر يرجح أن الذي حدث عن عائشة ليس هو الحارثَ بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، هذا مقتضى كلامه.

وقال في التهذيب (٢/ ١٦٠): الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، روى عن النبي ﷺ وعن عائشة، ثم قال: لَهُ عند النسائي حديث واحد في الطهارة.

قلت: (أي الحافظ) لم ينسبه النسائي في روايته، وقد ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين.

ثم ترجم للآخر فقال: الحارث بن نوفل، روى عن عائشة، ثم ذكر أن ابن حبان لم يحرر أن هذا آخر غير الصحابي وقال: فيحتمل أن يكونا اثنين. اهـ.

قلت: فصنيع ابن حبان أنهما اثنان، ولكن عند المزي في تهذيب الكمال (٢/ ٢٩) صريح أن الذي حدّث عن عائشة هو الصحابي، ولم يذكر الآخر في الرواة.

وعلّق عليه محققه بقوله: قال بشار: قوله (أي ابن حجر في التهذيب): قد أفرده البخاري بترجمة، فيه نظر، فالبخاري لم يذكر غير روايته عن عائشة، لكن فحوى الترجمة تشير إلى أنه أراد به الصحابي، لا سيما أنه لم يفرد الصحابي بترجمة. اهـ.

قلت: وقوله هذا لا طائل تحته، وإن كان أيّد أن الراوي عن عائشة هو الصحابـي، واعتبر اعتماد ابن حجر على إيراد ابن حبان ترجمتين للحارث: أحدهما في الصحابة، والأخرى في التابعين، لا تقدم دعماً لرأي ابن حجر، حيث قال: «فهو هو الصحابـي إن شاء الله».

ولو أنه اكتفى بإيراد ترجمة البخاري للحارث لكانت كافية، قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٨٣) بعد إيراد اسمه:

عن عائشة روى عنه أبو مجلز وابنه عبد الله الهاشمي، حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا عمار بن أبـي عمار، عن عبد الله بن الحارث، أن أباه كان على مكة، فقدم عمر، فاستقبله أبـي وأنا معه. وسمع أُبـيّ بن كعب، وقال عبيد الله: عن إسرائيل عن أبـي إسحاق، أنه أتى حَلْقة بني عبد المطلب بالمدينة، فسألت أشياخهم، قلت: كم أسر منكم يوم بدر، قالوا: العباس وعقيل والحارث بن نوفل. اهـ.

قلت: فلا شك أن هذا الصنيع من البخاري يدل على أنه الصحابـي، ولكن ها هنا إشكال، فإن الأسير هو أبوه نوفلٌ، ولم يذكر أحدٌ أن الحارث أُسر يوم بدر!.

وأما الذي وقع عند ابن حبان في التابعين (٤/ ٣٥)، فيكفي أنه قال فيه الحارث بن نوفل يروي عن عائشة، روى عنه ابنه عبد الله بن الحارث الهاشمي.

فصرح أن ابنه هاشمي، فلا أدري لم استشكل الحافظ ابن حجر ذلك مع هذا التصريح!

فإذا تحرر لنا هذا فتكون رواية الحارث عند النسائي ثابتة، وهي عن عائشة رضي الله عنها، فعدة ما روى عن رسول الله ﷺ مباشرة ثلاثة أحاديث، بالإضافة إلى حديثه عن عائشة عند النسائي، والله أعلم.

هل استعمله الرسول ﷺ على بعض أعماله؟

قال ابن سعد في الطبقات (٤/٥٦): إن رسول الله ﷺ استعمله على بعض عمله بمكة، وأقره أبو بكر وعمر وعثمان.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (١/ ٢٩١): «وَلّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الحارث بن نوفل مكة». اهـ.

قال في العقد الثمين (١/ ١٦١): وفي الاستيعاب ما يقتضي أن الصديق عزلَهُ عن مكة، أي عَتّاب بن أَسِيد، وولاها الحارث بن الحارث بن عبد المطلب. اهـ.

قلت: هو خطأ، فالذي في الاستيعاب أنه الحارث بن نوفل.

وتعقبه ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٦٤٣) فقال: قلت: قول أبي عمر أي في الاستيعاب: إن أبا بكر وَلَّى الحارث مكة وهَمٌ منه، إنما كان الأمير بمكة في خلافة أبي بكر عَتّابَ بنَ أَسِيد، على القول الصحيح، وإنما النبي ﷺ استعمل الحارث على جُدّة، فلهذا لم يشهد حنيناً، فعزله أبو بكر، فلما وَلِيَ عثمان ولاه، ثم انتقل إلى البصرة. اهـ.

وممن ضعّف ذلك أيضاً السنجاري في منائح الكرم (١/ ٥٠٣).

فالراجح من ذلك أن رسول الله ﷺ استعمله ولكن ليس على مكة، بل على جُدّة، وأن أبا بكر لم يستعمله على مكة، وإنما الذي استعمله عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأقره عثمان على ذلك، كما مر معنا النقل عن السنجاري في تاريخه.

عقبه:

لَهُ من الولد: عبد الله وهو ببّة الذي حنكه الرسول ﷺ، ومحمد وربيعة وعبد الرحمن ورملة وأم الزبير وضُريبة، وهؤلاء جميعاً أمهم هند بنت أبي سفيان أخت معاوية رضي الله عنهم، وهي صحابية.

ورَيْطة بنت الحارث، أمها أم عمرو بنت المطلب بنِ أبـي وَدَاعة، والمطلب هذا أمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب وهي عمة الحارث بن نوفل، فتكون رَيْطةُ هذه قد وَلَدَها الحارثُ بن عبد المطلب من جهة أبيها وأمها، وللمطلب صحبة.

ووقع في الاستيعاب ٤/ ١٨٣٥ في ترجمة درّة بنت أبـي لهب أنها تزوجت من ابن عمها، نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأنجبت منه عتبة والوليد وأبا مسلم. اهـ.

قلت: قوله: أنجبت منه عتبة والوليد وأبا مسلم، لا يصح، وكأنه اختلط عليه الحارث بن عامر بن نوفل، مع الحارث بن نوفل، خاصة أن الاثنين من أزواجها. فالوليد وأبا مسلم ابنَيْ درّة من زوجها الحارث بن عامر بن نوفل، وسنذكر ذلك عند كلامنا على درّة بنت أبـي لهب.

وتبع ابنَ عبد البر على هذا الخطأ ابنُ الأثير في أسد الغابة ٧/ ١٠٣، وابن قدامة في التبيين ص ١١٨، والطبري في ذخائر العقبـى ص ٤١٥، وهؤلاء كلهم ذكروا ذلك في ترجمة درّة ولم يذكروه في ترجمة الحارث بن نوفل. والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ١/ ٢٧٤ ذكر ذلك في ترجمة الحارث ولم يذكره في ترجمة درّة.

أما الحافظ في الإصابة ٤/ ٢٩٧ فقد ذكر الاثنين ولم يرجح.

والصواب ما ذكره الأقدمون كابن سعد، ومصعب الزبيري من أن الوليد وأبا مسلم أبناء الحارث بن عامر بن نوفل من دُرّة بنت أبـي لهب.

أما عتبة فلم أجد من ذكر للحارث بن نوفل بن الحارث ابناً يسمى عتبة، ولعله عُقبة وهو أيضاً من أبناء الحارث بن عامر بن نوفل، وهو أبو سَرْوعة، لكن أمه ليست درّة بنت أبـي لهب كما هو الحال في أخويه لأبيه الوليد وأبا مسلم، والله أعلم.

تنبيه: جاء في سُبل الهدى والرشاد (١١/ ١٣٧)، من طبعة دار الكتب العلمية: فأما الحارث فكان يلقب ببّة لأن أمه هند بنت أبي سفيان. . . إلخ.

قلت: ولم يعلق عليه محققه بشيء، وببّة مشهور، وهو ابن الحارث، وسيرد معنا.

وفاته:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٠): أما الحارث فله حديث في مسند بقي بن مخلد، وقد وَلِيَ إِمْرَةَ مكة لعمر، وتوفي زمن عثمان. اهـ.

وفي التهذيب ٢/ ١٦٠، والإصابة ١/ ٢٩٢: نزل بالبصرة ومات في خلافة عثمان، وقيل: في خلافة معاوية، وذلك عن سبعين عاماً. اهـ.

قلت: والراجح أنه توفي زمن معاوية، لأنه ورد على معاوية، ونزل البصرة في ولاية عبد الله بن عامر بن كُريز.

أما قول الذهبي رحمه الله، توفي زمن عثمان، فلا يصح، لأنه توفي قبل وفاة معاوية بسنة، ذكره ابن سعد في الطبقات.

وذكر الدمياطي شرف الدين في كتاب نساء رسول الله ﷺ دخول الحارث على معاوية رضي الله عنه، قال (ص ١٣٦): وروينا أن الحارث بن نوفل دخل على معاوية، رضي الله عنه، بابنه محمد الأكبر، فقال له: مَنْ هذا معك؟ قال: ابنك يا أمير المؤمنين، محمد بن الحارث، قال: ما علّمته؟ قال: القرآن، قال: حسن جميل، قال: وماذا؟ قال: الفرض، قال: حسن جميل، قال: وماذا؟ قال: لا أعلم غير هذا.

قال: فأين أنت من الشعر! علّمه إياه، فوالله لقد رأيتُني يوم صفين وما يَثْنيني من قِبَل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلا أبياتُ عمرو بن الإطنابة الأنصاري:

وقـولـي كلمـا جَشَـأَتْ وجـاشـتْ رُوَيْـدَكِ تُحمـدي أو تستـريحـي
لأدفـع عــن مــآثـرَ صــالحـاتٍ وأحمـي بعـدُ عـن عِـرْضٍ صحيـحِ

وقبلهما، وليس من الرواية:

أبـتْ لـي عفتـي وأبـى بـلائـي وأخـذي الحمـدَ بـالثمـن الـربيـحِ
وإعطـائـي علـى المكـروه نفسـي وضـربـي هـامـةَ البطـل المشيـحِ

وانظر أيضاً تذهيب الأوراق فيمن مات من صحابة رسول الله ﷺ بالعراق (ص ٤٣) ليونس السامرائي.

* * *

وسنذكر هنا أبناء الحارث بن نوفل هذا، وهم: عبد الله، له إدراك، وسعيد، وعبيد الله، وربيعة.

[٨]
عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، المشهور بِبَبَّةَ، يُكنى بأبي محمد، وهو ابنُ ابنِ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه هي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، فتكون أم حبيبة أم المؤمنين خالته.

صحبته:

قال في الإصابة (٣/ ٥٨) في القسم الثاني: لأبيه وجده صُحبة.

وقال في أسد الغابة (٣/ ٢٠٨): لَهُ ولأبيه صُحبة، وقيل: إن لَهُ إدراكاً، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، وأُتي به رسول الله ﷺ فَحَنَّكه ودعا لَهُ.

يُكنى أبا محمد، وقيل: أبا إسحاق، ويلقب بِبَبّة، لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل وتقول:

لأُنكحنّ بَبّة
جاريةً خِدَبّة
مُكْرَمَةً مُحَبَّة
تُحبُّ أهلَ الكعبة

قال: وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك، لأن أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رُضِيَ به. اهـ.

وقال أبو نعيم (٣/ ١٦١٧): لَهُ ولأبيه صحبة، وقيل: إنّ لَهُ إدراكاً ولأبيه صحبة. اهـ.

بل ترجم لَهُ الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/ ٢١١): ترجمةً جليلة أثنى بها عليه، وهو رضي الله عنه حريٌّ بذلك، ثم قال الخطيب بعدها: لم تخل بلد المدائن فيما مضى من أهل الفضل، وقد كان به جماعة ممن يُذكر بالعلم، فبدأنا بذكر الصحابة مفرداً عمن سواهم، وأما التابعون ومن بعدهم، فإنا سنورد أسماءهم في جملة البغداديين عند وصولنا إلى ذكر كل واحد منهم إن شاء الله تعالى.

قلت: فهذا الحافظ الخطيب عَدّه في جملة الصحابة، بل ختم به تراجم من نزل المدائن من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال مُغُلْطاي في الإبانة (١/ ٣٣٢): ذكره في جملة الصحابة: الجِعَابي، وابن صالح العِجْلِي، وابن خِرَاش، وابن حزم؛ ومسلم، ويعقوب الفسوي، وابن حبان، وابن خلفون في التابعين. اهـ.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٠): وُلد في حياة النبي ﷺ.

وممن عدّه في التابعين السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/ ٣٠٩): قال: وأرسل عن النبي ﷺ، بل ذكر ابن سعد أنه تابعي ثقة، وقال أيضاً: قال العجلي مدني تابعي. اهـ.

قلت: ولم أجد قول ابن سعد في الطبقات المطبوعة (٥/ ٢٤).

وأقول: لا وجه لمن عدّه في التابعين، وقد حَنّكه رسول الله ﷺ ودعا لَهُ، وكونه لم يسند عن رسول الله ﷺ فكثير من الصحابة كذلك، ومرسل الصحابي عند أهل الحديث من المتصل، وكونه لم يسند شيئاً فذلك لصغر سنه، وسنرى في الكلام عن حديثه بعض الروايات المسندة لَهُ.

ولا شك عندنا في ثبوت صحبته، ويكفي أن خليفة (ص ٢٣١) عده في طبقة الحسن والحسين، وذكره في الصحابة ابن حجر وأبو نُعيم، والبغوي، والذهبي.

حديثه وروايته:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن عم رسول الله ﷺ، الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الأمير أبو محمد القرشي الهاشمي، عداده في مسلمة الفتح ولم يرو شيئاً. اهـ.

قلت: ولكن جاء في معرفة الصحابة لأبي نُعيم: روى عن النبي ﷺ: كان النبي ﷺ يصلي وأُمامة بنت أبي العاص بنت زينب على رقبته، فإذا ركع وضعها، وإذا قام حملها.

قال أبو نعيم: حديثه عند أبي سلمة وابنه عبد الله. اهـ.

وفي معجم الصحابة للبغوي (٤/ ١٧): وُلد على عهد رسول الله ﷺ، وروى عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم هو لَهُ، إلا الصوم هو لي وأنا أجزي به، للصائم فرحتان: فرحة حين يُفطر، وفرحة حين يلقى ربه، ولَخُلُوفُ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

قال أبو القاسم: هكذا هو الحديث عندي عن عمرو الناقد، لم يجاوز به عبد الله بن الحارث.

وحدثني ابن هانيء عن عمرو الناقد، وزاد فيه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ. اهـ.

قال مُحَشّيه محمد الأمين الجكني: الحديث في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه. اهـ.

وفي معجم ابن قانع (١/ ١٧٦) في ترجمة أبيه الحارث: عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه: أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، قال كما قال، فإذا قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

قلت: فأنت ترى أن أبا نُعيم والبغوي ذكرا لَهُ رواية مسندة عن رسول الله ﷺ، وإن كنا نميل إلى ما ذكره الذهبي والسخاوي وابن حجر من أنه روى عن النبي ﷺ مرسلاً.

وكذا قال المِزِّي في تهذيب الكمال (٤/ ١٠٨): روى عن النبي ﷺ مرسلاً في عمل اليوم والليلة للنسائي. ورمز له بالجماعة، وقال: هو من رجال الصحيحين[١].

---

(١) **قلت**: روايته في البخاري عن حكيم بن حزام في كتاب البيوع، باب البيعان =

وقال ابن سعد: سمع من عمر بالجابية، وفي سير أعلام النبلاء حدّث عن عمر وعثمان وعليّ وأُبَـيّ والعباس، وصفوان بن أمية، وحكيم بن حزام، وأم هانىء، وكعب الأحبار وطائفة، وعنه ولده إسحاق وعبد الله والزهري وأبو التياح يزيد بن حميد، إلى أن قال: روى عدة أحاديث. اهـ.

قلت: ولكن يُشكل ما ذكره الحافظ الذهبي من أنه مات سنة ٨٣هـ، عن عمر يقارب الثمانين، فتكون ولادته سنة ثلاث أو أربع للهجرة، فمن كانت ولادته كذلك، وهو من أقرباء رسول الله ﷺ وخالته أم المؤمنين أم حبيبة، فالأحرى أن يكون قد سمع من رسول الله ﷺ، إلا أن تكون وفاته قبل ذلك بكثير.

ويقول ابن الأثير في أُسْدِ الغابة، إنه ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، وكذلك في المُحَبَّر لابن حبيب (ص ٢٥٧)، أنه وُلد سنة ثمان على عهد رسول الله ﷺ من الهجرة، ولم يسندا ذلك، والله أعلم.

فضائله وأخباره:

فمن فضائله أن رسول الله ﷺ حَنَّكَه ودعا لَهُ، وأنّ خالته هي أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها.

ولاه عثمان رضي الله عنه مكة، ذكر ذلك صاحب العقد الثمين (١/ ١٢٨)، وولاه الحسن بن عليّ البصرة، وكذلك ابن الزبير أقره عليها بعدما اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية.

وكان رسولَ الحسن رضي الله عنه إلى معاوية في الصلح الذي جرى

= بالخيار برقم ٢١١٠، وفي مسلم عنه أيضاً في كتاب البيوع باب الصدق في البيع برقم ١٥٣٢، وعن أبي بن كعب في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات برقم ٢٨٩٥.

بينهما، ذكره البلاذري (٣/ ٢٨٦)، وقد ذكرناه مستوفياً في ترجمة الحسن رضي الله عنه.

قال الذهبي: كان من سادة بني هاشم، يصلح للخلافة لعلمه وسؤدده.

وقال الحافظ الخطيب البغدادي: إنه ارتضاه أهل البصرة لصَلاتهم وفيئهم. وكفى بهذا فضلاً، ثم قال: كان ظاهر الصلاح ولَهُ رضاً في العامة، وأراده أهل البصرة على التعسف لصلاح البلد، فعزل نفسه وقعد في منزله. اهـ.

وقال الحافظ السخاوي في التحفة اللطيفة: قال الواقدي: ثقة كثير الحديث، بل قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثقة.

وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن الحارث قال: زوجني أبي في إمارة عثمان، فدعا ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، فجاء صفوان بن أمية شيخ كبير، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «انهسوا اللحم نهساً، فإنه أهنأ وأمرأ»(١).

عقبه:

لَهُ من الولد: عبد الله بن عبد الله، حدّث عن أبيه، وروى عنه الزهري. ومحمد، وأمهما خالدة بنت مُعَتِّب بن أبي لهب، وهذان تَوَلَّدا من ثلاثة هاشميين وثلاث هاشميات، وصورة ذلك:

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٤٠٠، والترمذي في الأطعمة، باب ما جاء أنه قال: انهسوا اللحم برقم ١٨٣٥، وسنده ضعيف، وأخرجه أبو داود، باب في أكل اللحم رقم (٣٧٧٩) والحاكم ٤/ ١٢٦ وصححه، لكن تُعقب بأن فيه انقطاعاً، كما قاله أبو داود، والمنذري في الترغيب.

أبـو سفيـان بـن الحـارث (زوجته) أم عمـرو بنـت المقـوَّم

معتـب بـن أبـي لهـب (زوجته) عـاتكـة بنت أبـي سفيـان

عبـد الله بـن الحـارث ببّـة (زوجته) خالدة بنت معتب بن أبـي لهب

عبد الله بن عبد الله وأخوه محمد

وقـال فـي الجـوهـرة (٢/ ٤٨): كـان لَـهُ ابنـان: محمـد وعبـد الله، أما محمد بـن عبـد الله فروى عنـه ابن شهاب فـي كتاب الحـج مـن الموطأ، وأما عبد الله فروى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن ابن عباس حديث الوباء الواقع بالشام.

ولَهُ إسحاق، حدّث عن أبيه وعن عبيد الله، وهو الأرجوان، لَهُ رواية عنـد أبـي داود، وذكـره في تهـذيـب الكمـال (١/ ١٩١) وقـال: روى عـن النبـي ﷺ مرسلاً، في أبـي داود، وعن أبيه في أبـي داود أيضاً، وعمه العباس، وعبد الله بن عباس، وأبـي هريرة، وصفية بنت حُيَـيٍّ بن أخطَبَ زوجِ النبـي ﷺ، وجدَّته أم حكيم بنت الزُّبَير بن عبد المطلب.

قلت: وله رواية أخرى مرسلة عن النبـي ﷺ ذكرها ابن زَمْنِيْن، في تفسيره، في سورة الأعراف (٢/ ١٢٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أُحُداً جبل يحبنا ونحبه»، ولا شك أن إسحاق لم يدرك الرسول ﷺ.

ولَهُ الفضل، وأم الحكم، وأم أبيها، وزينب، وأم سعيد، وأم جعفر، وعبد الرحمن، وعون، وضُريبة، وخالدة، وأم عمرو، وهند، لأمهات شتى، ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات.

الزهري روى عن ثلاثة من بنيه، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٨٧): روى الـزهـري هـذا الحـديـث عـن ثـلاثـة إخـوة: عبـد الله، وعبيد الله، ومحمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل. اهـ.

وفــاتــه:

قال الذهبـي في سير أعلام النبلاء: قيل: مات بِعُمَان سنة أربع وثمانين، وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وثمانين.

قلت: عاش بضعاً وسبعين سنة وقارب الثمانين. اهـ.

وقـال ابـن حبان فـي الثقات (٥/ ٩): تـوفي سنة تسع وسبعين، قتلته السموم، ودفن بالأبواء، وصلَّى عليه سليمان بن عبد الملك.

وتعقبه ابن حجر في الإصابة فقال: وقال غيره: إن الذي مات بالسموم إنما هو ولده عبد الله بن عبد الحارث [كذا].

قلت: وهو خطأ مطبعي لا شك، وصوابه: عبد الله بن عبد الله بن الحارث. ودليل ذلك أنه ذكره ابن حِبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ١١٥)، وكناه أبا إسحاق وقال: مات بالسموم. اهـ.

وعبد الله هذا أبو محمد، وإنما أبو إسحاق ابنه، ولم يختلفوا أنه مات في عُمان.

وذكره الحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي في كتابه المتوارين (ص٤٧)، وكان ممن توارى عن الحجاج بن يوسف، والله أعلم.

* * *

[٩]

سعيد بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو سعيد بن الحارث بن نوفل بن الحارث.

ذكره في الإصابة، القسم الثاني (٢/ ١٠٥)، وقال: مات أبوه سنة

خمس عشرة كما سبق في ترجمته، وكان سعيد فقيهاً، قاله الزبير بن بكّار وهو جد يزيد بن عبد الملك النوفلي لأمه أم عبد الله. اهـ.

قلت: ولم أجد من ذكره سوى ابن حجر، وليس له ذكر في كتب الأنساب، وسعيد الفقيه الذي ذكروه هو سعيد بن نوفل عمه، وقد ذكرناه.

وربما يكون هذا غيره وليس بين أيدينا هذا الجزء من كتاب الزبير حتى نتأكد، والله أعلم.

قلت: وله رواية في المستدرك (٣/ ٢٤٦)، لم يذكرها الحافظ: عن سعيد بن الحارث عن جده نوفل بن الحارث بن عبد المطلب... إلخ أنه استعان برسول الله ﷺ في التزويج... الحديث.

والحديث تقدم في ترجمة جده نوفل.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[١٠]
عبيد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبيد الله بن الحارث بنِ نوفل بن الحارث.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٤٣٦): ذكره المستغفري في الصحابة، وأخرج من طريق يحيى بن يونس الشيرازي، حدثنا الحسن أبو عليّ البصري، حدثنا الفضل أبو موسى، حدثنا ابن أخي سعدِ بن إبراهيم، عن الزهري، سمعت الأعرج يقول: سمعت عبيد الله بن

الحارث بن نوفل يقول: آخر صلاة صليتها مع رسول الله ﷺ المغرب، فقرأ في الأولى بالطور، وفي الثانية: بقل يا أيها الكافرون.

هذا إسناد غريب فيه من لا يُعرف.

ووقع في التجريد عبيد الله بن الحارث بن نوفل عم بَبّة، إسناده واه.

قلت [القائل ابن حجر]: وقوله [عم] ببة لا يصح، لأن ببة هو عبد الله بن الحارث بن نوفل، فيكون هذا أخاه لا عمه، ولم يذكر أحد من النسابين في أولاد الحارث بن نوفل أحداً اسمه عبيد الله بالتصغير، وإنما ذكروا عبيد الله من طريق الزهري، وهذا ليس هو لأنه تابعي، وهذا قال: إنه صلّى مع النبي ﷺ، فلو صح لكان آخَرَ، وافق بَبّة في اسم أبيه وجده. اهـ. كلام الحافظ ابن حجر.

وروى الزهري عن الأعرج نفس الحديث ذكره في أسد الغابة (٣/ ٥١٦)، وقال: أخرج ذلك أبو موسى.

وقال في العقد الثمين (٥/ ٣٠٤): ذكره الكاشغري كالذهبي وقال: له رواية، ولم يذكره ابن عبد البر ولا ابن الأثير. اهـ، والله أعلم.

قلت: ووجدت الحديث المذكور منسوباً لعبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ـ وتأتي ترجمته ـ .

ففي مجمع الزوائد ٢/ ١٢١: عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ المغرب، فقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بـ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

رواه الطبراني في الكبير، وفيه راوٍ مختلف في تضعيفه وتوثيقه.

لكن يشكل على هذا أن عبد الله بن الحارث توفي في زمن النبي ﷺ !!!

فالظاهر أن الاسم حصل فيه تحريف، والله أعلم.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[١١]
ربيعة بن الحارث بن نوفل

اسمه ونسبه وكنيته:

ربيعة بن الحارث بن نوفل، هكذا ذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٥٠٦)، قال: ذكره البغوي في الصحابة، وكان سكن المدينة، رأيته في كتاب محمد بن إسماعيل، ولم أر لَهُ حديثاً. اهـ.

قلت: ومعجم البغوي المطبوع ليس فيه إلا ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

ثم ساق الحافظ رواية ربيعة بن الحارث بن نوفل هذا فقال:

قلت: قد أورد حديثه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن ربيعة بن الحارث بن نوفل قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا ركع أحدكم فليقل: اللّٰهم لك ركعت وبك آمنت... الحديث، أخرجه أبو نُعيم في ترجمة الذي قبله ــ أي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ــ وفي سياقه: عن ربيعة بن الحارث بن نوفل!!! اهـ.

قلت: هكذا ذكره أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٨٧) في ترجمة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فقال: روى موسى بن عقبة عن

عبد الله بن الفضل عن ربيعة بن الحارث بن نوفل، قال: قال رسول الله ﷺ . . . الحديث.

والحديث محفوظ عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ولم يذكره بهذا السياق إلا أبو نُعيم.

ومع ذلك فإن أبا نُعيم لم يترجم لربيعة بن نوفل؟

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

وهو لم يترجم له سوى الحافظ ابن حجر ولم يجزم به، والمعتمد أنه لا وجود له، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

القسم الثالث

[١]
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم

اسمه ونسبه وكنيته:

هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، يُكنى بأبي أَرْوَى، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

أمه هي: غَزِيّة بنت قيس بن طريف الفِهْرية، ووقع عند أبي نُعيم، والطبراني في الكبير ٢/ ٤٦١، والإصابة: عزة! وهو خطأ.

إسلامه وصحبته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥٠٦): هو أبو أروى الهاشمي، كان أسنَّ من عمه العباس، قاله الزبير، قال: ولم يشهد بدراً لأنه كان غائباً بالشام، وثبت ذكره في صحيح مسلم[١] من طريق عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل (بن) عبد المطلب بن ربيعة، قال: اجتمع ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب، فقالا . . . اهـ.

قلت: قوله «بن عبد المطلب» فيه خطأ في المطبوعة ـ وفي مخطوطة أيضاً وقفت عليها ـ فهو خطأ من النساخ ـ وصوابه: أنّ عبد المطلب بن ربيعة . . .

(١) في الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة برقم ١٠٧٢.

وأما تلميذه فهو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ونسب عبد الله بن الحارث في صحيح مسلم إلى جده هكذا: عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهذا كثير أن ينسب الرجل لجده.

وأما قول البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٣٩٩): إن ربيعة أُسر يوم بدر كافراً ففداه العباس ثم أسلم فَوَهَمٌ واضحٌ، لأن الذي أُسِرَ وفُدِيَ هو نوفل أخوه، لا ربيعة، بلا خلاف لمن ترجم لهما.

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «ألا إن كلَّ مأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي، ودماء الجاهلية موضوعة، وإنّ أولَ دمٍ أضعُ، دمُ ابنِ ربيعة بن الحارث»[1].

وذلك أنه قُتل لربيعة بن الحارث في الجاهلية ولدٌ صغيرٌ، قيل: يسمى آدم، فأبطل النبي ﷺ الطلب به في الإسلام.

ولا خلاف في أنه لقي رسول الله ﷺ، وروى عنه.

وفي طبقات ابن سعد أنه أسلم أيام الخندق، فقال (٤/ ٤٨): قالوا: وكان ربيعة بن الحارث أسنّ من عمّه العباس بن عبد المطلب بسنتين، ولما خرج المشركون من مكة إلى بدر كان ربيعة بن الحارث غائباً بالشام فلم يشهد بدراً مع المشركين ثمّ قدم بعد ذلك.

فلما خرج العباس بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث إلى رسول الله ﷺ مهاجراً[2] أيام الخندق شيعهما ربيعة بن الحارث في

---

(١) رواه أحمد ٢/ ١١، عن ابن عمر، ومسلم عن جابر، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨).

(٢) كذا في الأصل.

مخرجهما إلى الأبواء، ثم أراد الرجوع إلى مكة، فقال لَهُ العباس ونوفل: أين ترجع إلى دار الشرك يقاتلون رسول الله ﷺ ويكذّبونه، وقد عَزّ رسول الله ﷺ وكثف أصحابه، ارجع، فرجع ربيعة وسار معهما حتى قدموا جميعاً على رسول الله ﷺ المدينة مسلمين مهاجرين.

وأطعم رسول الله ﷺ ربيعة بن الحارث بخيبر مائة وَسْقٍ كلّ سنة، وشهد ربيعة بن الحارث مع رسول الله ﷺ، فتح مكة والطائف وحُنين، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم حُنين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه.

وابتنى بالمدينة داراً في بني جَدِيلة، وقد روى عن النبي ﷺ.

وفي القصة نظر، فالعباس لم يهاجر أيام الخندق!

حديثه وروايته:

روى عن رسول الله ﷺ، ولم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده، ولا ابن حزم، وذكره خليفة في الطبقات (ص ٥)، وابن حِبان في تاريخ الصحابة الذين رُوي عنهم الأخبار (ص ١٠٠)، والثقات (٣/ ١٢٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/ ٣١٦).

ولكن الأخير لم يرو لَهُ شيئاً، وإنما ذكر رواية الزهري عن محمد بن عبد الله بن نوفل، عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث الآتي ذكرها في تزويج الفضل وعبد المطلب بن ربيعة.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٢/ ٤٩٠): روى عن النبي ﷺ أحاديث منها قوله: «إنما الصدقة أوساخ الناس»، في حديث فيه طول من حديث مالك وغيره، ومنها حديثه في الذِّكْر في الصلاة، والقول في الركوع والسجود، روى عنه عبد الله بن الفضل. اهـ.

وفي الكاشف (١/ ٣٩٣): أنّ لَهُ رواية في الترمذي والنسائي.

وقال: لَهُ صحبة، سمع الفضل بن العباس، وعنه ابنه عبد المطلب ولَهُ أيضاً صحبة، وعنه عبد الله بن نافع. اهـ. وروايته في الترمذي والنسائي ليس عن النبي مباشرة، إنما عن الفضل بن العباس، كما يعلم من تهذيب المزي، وذَكَرَ اختلافاً فيه.

وأما حديثه الذي رواه، فروى البغوي في معجمه (٢/ ٣٩٢) بسنده: عن ربيعة بن الحارث عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا ركع في الصلاة قال: «اللّٰهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، الله ربي، خشع لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وعظمي وعصبي ومخي، وما أسلفت له قدمي لله رب العالمين».

وإذا رفع قال: «سمع الله لمن حمده، اللّٰهم ربنا لك الحمد مِلْءَ السماوات والأرض، وما شئتَ من شيء بعدُ».

فإذا سجد قال: «اللّٰهم لك سجدت، وبك آمنتُ، ولك أسلمت، وأنت ربي، سَجَدَ وجهي للذي خلقه وصوره، وشَقّ سمْعَهُ وبصَرَه، تبارك الله أحسن الخالقين».

قلت: وبمثله رواه أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٨٥)، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، إلا أنه قال فيه: عن ربيعة بن الحارث بن نوفل، وقد ذكرناه.

وأخرج الإمام مسلم في الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة رقم (١٠٧٢) عن عبد الله بن عبد الله [بن الحارث] بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل، كلاهما عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث، أن أباه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، والعباس بن عبد المطلب قالا: والله لو بعثنا هذين الغلامين

(عبد المطلب الراوي للحديث، والفضل بن العباس) إلى رسول الله ﷺ فكلَّمَاهُ، فأمَّرَهما على هذه الصدقات، فأدَّيَا ما يؤدي الناس، وأصابا مما يصيب الناس!

قال: فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب، فوقف عليهما، فذكرا له ذلك، فقال علي بن أبي طالب: لا تفعلا، فوالله ما هو بفاعل. فانتحاه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقال: والله ما تصنع هذا إلاَّ نَفَاسةً علينا، فوالله لقد نِلْتَ صِهْرَ رسول الله ﷺ، فما نَفِسْناه عليك. قال علي: أرسلوهما. فانطلقا. وألقى عليٌّ رداءه ثم اضطجع عليه، وقال: أنا أبو حَسَنٍ القَرْمُ، والله لا أَرِيمُ مكاني حتى يرجع إليكما ابناكما بِحَوْرِ ما بعثتما به إلى رسول الله ﷺ.

قال عبد المطلب بن ربيعة: فلما صلَّى رسول الله ﷺ الظهرَ سبقناه إلى الحجرة، فقمنا عندها، حتى إذا جاء فأخذ بآذانِنا، ثم قال: «أَخرجَا ما تُصَرِّرانِ» ثم دخل ودخلْنا عليه، وهو يومئذ عند زينب بنت جحش. قال عبد المطلب بن ربيعة: فتواكلْنا الكلام، ثم تكلم أحدنا فقال: يا رسول الله، أنت أبرُّ الناس وأوصل الناس، وقد بلغْنا النكاح، فجئنا لتُؤَمِّرَنا على بعض هذه الصدقات، فنؤدي إليك كما يؤدي الناس، ونصيب كما يصيبون. قال عبد المطلب بن ربيعة: فسكت طويلاً حتى أردنا أن نكلمه. قال: وجعلت زينب [أم المؤمنين] تُلْمِعُ إلينا من وراء الحِجاب أنْ لا تكلِّمَاه.

قال: ثم قال ﷺ: «إنّ الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس. ادعوا لي مَحْمِيَةَ بنَ جَزْءٍ، ونوفلَ بنَ الحارث بن عبد المطلب»، ومَحْمِيةُ رجل من بني أسد، كان رسول الله ﷺ استعمله على الأخماس.

قال: فجاءاه، فقال ﷺ لمَحْمِيَةَ: «أَنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتَك» ــ للفضل بن عباس ــ فأنكحه. وقال لنوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

«أَنْكِحْ هذا الغلام ابنتَك» ـ لي [أي لعبد المطلب بن ربيعة راوي الحديث] ـ فأنكحني. وقال ﷺ لمَحْمِيَةَ: «أَصْدِقْ عنهما من الخُمُسِ كذا وكذا». اهـ. وعبد المطلب بن ربيعة يقال له أيضاً: المطلب بن ربيعة.

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد ٤/ ١٦٦، وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى (٢٩٨٥)، والنسائي في الزكاة، باب استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة مختصراً (٢٦٠٨).

وقال أبو نُعيم: روى الزهري هذا الحديث عن ثلاثة إخوة: عبد الله، وعبيد الله، ومحمد بني عبد الله بن الحارث بن نوفل. اهـ.

فضائله:

قال فيه النبي ﷺ: «نعم العبد ربيعة لو قصّر من شعره وشمَّر ثوبه»(١).

وقال الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات (ص ٤٥): أطعمه النبي ﷺ من خيبر مائة وَسْقٍ كل عام، وكذا قال الزبير، وكان شَرِيكَ عثمان في التجارة.

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢/ ٢٥٩، والذهبي في السير ١/ ٢٥٨، والتجريد ١/ ١٧٨، كلاماً بدون إسناد، والحديث مروي في خُريم بدلاً من ربيعة، في الطبراني الكبير ٤/ ٢٠٨، والأوسط ٤/ ٢٠، والصغير ١/ ٢٥٤ من حديث خريم نفسه بسند ضعيف كما في مجمع الزوائد ٥/ ١٢٢. لكن أخرجه أحمد ٤/ ١٨٠ وأبو داود، باب ما جاء في إسبال الإزار (٤٠٨٩) من حديث سهل بن الحنظلية بسند قوي: «نعم العبد خريم».

عقبه:

لَهُ عقب كثير، قال ابن سعد في الطبقات ٤/٤٨: وكان لَهُ من الولد محمد، وعبد الله، والعباس، والحارث، لا بقية لَهُ.

والعباس له الفضل قُتل يوم الحرة، ذكره خليفة في تاريخه (ص ٢٤٠)، وفي الذخائر (ص ٤١٠)، كان العباس ذا قدر وأقطعه عثمان داراً في البصرة وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانت تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت. اهـ.

وأمية، وعبد شمس، وعبد المطلب، وأروى الكبرى، ويقال: بل هند الكبرى وهند الصغرى. وأمهم أم الحكم بنت الزُّبَير بن عبد المطلب، وأروى الصغرى أمها أم ولد.

وآدم بن ربيعة وهو المسترضع لَهُ في هذيل الذي قتلته ليث بن بكر، وقيل: آدم تحريف من قوله «دم ربيعة»، وأن الصواب أن اسمه تمام.

وأمامة تزوجها شيبان السلمي الأنصاري، ولها منه عبّاد وهو وأبوه لهم صحبة.

وعيّاش بن ربيعة، له عبد الله، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١هـ، (ص ٤٦٧).

والصحابة منهم: عبد المطلب، وعبد الله، وأروى، وأما محمد فقد أدرك النبي ﷺ، وهند ولدت على عهده ﷺ.

وفاته:

قيل: إنه مات في خلافة عمر، قبل أخويه نوفل وأبي سفيان، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام، عصر الخلفاء (ص ١٣٢)، توفى سنة ١٤هـ.

تنبيه: جاء في البداية والنهاية لابن كثير[1] في وَفَيات سنة ٢٣هـ: ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. فاقتصر على اسمه فقط، فهل هذا من ابن كثير، أم أنه سقطت ترجمته من النسخ؟!

* * *

[٢]
عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عتيك، ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ. ويقال له أيضاً: المطلب، بدون عبد.

أمه هي أم الحكم بنت الزُّبير بن عبد المطلب بن هاشم، وهي أيضاً ابنة عم المصطفى ﷺ.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/ ١٠٠٦): كان فيما ذكر أهل السير، على عهد رسول الله ﷺ رجلاً ولم يغير رسول الله ﷺ اسمه فيما علمت. اهـ.

ولكن الحافظ ابن حجر تعقبه فقال: وفيما قاله نظر، فإن الزبير بن بكار أعلم من غيره بنسب قريش وأحوالهم، ولم يذكر أَنّ اسمه إلا المطلب، وقد ذكر العسكري أن أهل النسب إنما يسمونه المطلب، وأما أهل الحديث

(١) ٧/ ١٤٢ طبعة مكتبة المعارف بيروت، والنصر في الرياض.

فمنهم من يقول المطلب، ومنهم من يقول عبد المطلب. اهـ.

قلت: وليس بين أيدينا الجزء الذي فيه بنو هاشم من كتاب الزبير، ولكن في جمهرة نسب قريش لابن حزم ونسب قريش لمصعب، وحذف من نسب قريش للسدوسي، وأكثر من ترجم لَهُ كابن الأثير وأبي عمر، والذين ذكروه في كتب الحديث كالإمام مسلم وغيره، وأصحاب الطبقات كابن سعد ومسلم، كلهم ذكروا أنه عبد المطلب.

وذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١١٢) فقال: عبد المطلب بن ربيعة.

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند (٣/ ٢٠٧)، بعد أن ذكر كلام الحافظ ابن حجر، قال: والذي يظهر لي أن اسمه «عبد المطلب»، وأن رسول الله ﷺ لم يغيره كما قال ابن عبد البر، ولكن كانت أسرته وأقاربه يختصرون اسمه كما يحدث في الأسر، فيقولون المطلب، وسيأتي له مسْندان بالاسمين. اهـ.

ونزيد على هذا فنقول: ربما كان الاختصار هنا معتمداً، لكي لا ينسبوا العبدَ للمطلب، والله أعلم.

فالأكثرون على أنه عبد المطلب، ولم يثبت بسند صحيح عن رسول الله ﷺ أنه غير اسمه، ولهذا لا يزال الأشراف حتى يومنا هذا يسمون عبد المطلب، والله أعلم.

وترجم ابن أبي عاصم له في الآحاد والمثاني (١/ ٣١٨)، مرتين.

في الأولى قال: ومن ذكر عبد المطلب بن ربيعة، والثانية قال: ومن ذكر المطلب بن ربيعة. ولم يجزم محققه أنهما واحد، وإنما قال: «قال الحافظ في التقريب: صحابي، قيل: إنه عبد المطلب المتقدم». اهـ.

قلت: ولا شك أنهما رجل واحد، بدليل ما رواه من أحاديث كلها من رواية عبد المطلب بن ربيعة في مظانها من كتب السنة كمسند أحمد والسنن.

صحبته:

لا خلاف في أنه أدرك رسول الله ﷺ وروى عنه. وتوفي رسول الله ﷺ، وكان بالغاً، وهو الذي زوّجه رسولُ الله ﷺ والفضلَ بن عباس، كما ذكرنا وسيأتي، ولكن لم يذكروا متى أسلم، وهل أدرك شيئاً من أيام الجاهلية؟ هذا مما لم يذكره من ترجم لَهُ.

والظاهر أنه أسلم مع أبيه.

حديثه وروايته:

له ثمانية أحاديث، ذكر ذلك بقي بن مخلد وابن حزم، وروايته في أبي داود والنسائي؛ ومسلم روى لَهُ حديثاً واحداً، كذا ذكر في الكاشف (١/ ٦٦٢)، ولكن الذي في سير أعلام النبلاء (٣/ ١١٢) أن لَهُ رواية أيضاً في الترمذي. اهـ. وسأذكر طرف حديثه عند الترمذي.

أما حديثه الذي في مسلم وغيره فقد تقدم ذكره في ترجمة أبيه، وجاء اسمه في مسند أحمد: المطلب.

وله حديث آخر رواه الإمام أحمد في مسنده[١] عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد المطلب بن ربيعة أن ناساً من الأنصار قالوا للنبي ﷺ: إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كِباءٍ[٢].

---

(١) ٤/ ١٦٥.

(٢) أي كُناسة! والقائلون يريدون الطعن في بني هاشم، وانظر نحوه في ترجمة درة بنت أبي لهب ص ٤٢٩.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس من أنا؟»، قالوا: أنت رسول الله عليك السلام، قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب»، قال: فما سمعناه قط ينتمي قبلها، ثم قال: «ألا إن الله عز وجل خَلَقَ خلقه ثم فَرَقَهَم فِرْقَتين، فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، وأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً» ﷺ.

وفي معجم ابن قانع[1]، وهو عند أحمد[2]، والترمذي[3] عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال: إنا نخرج فنرى قريشاً تتحدث، فإذا رأونا أمسكوا! فغضب رسول الله ﷺ وقال: «والذي نفسي بيده لا يدخل قلبَ رجل الإيمانُ حتى يحبكم للَّه عز وجل ولرسوله» ﷺ. اهـ.

وفي أحمد والترمذي زيادة: ثم قال: «يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه»، قال: الترمذي حسن صحيح.

أما قول المزي في تهذيب الكمال (٤/ ٥٤٦)، عن ابن الأثير أن لَهُ ثلاثة أحاديث فلا يصح، وإنما قال ذلك بناء على أن عبد المطلب غير المطلب!!.

وكذا ذكره في المكيين في طبقات مسلم (١/ ١٦٤)، بل هو مدني شامي رحل إلى الشام ومات بها، ذكر ذلك خليفة وابن سعد.

---

(١) ٢/ ١٩٤.

(٢) ٤/ ١٦٥.

(٣) في المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب برقم ٣٧٥٨.

عـقـبـه:

قـال ابـن سـعـد فـي الطبقـات (٤/ ٥٧): لـه مـن الـولـد محمـد، وأمـه أم البنين بنت حمزة بن مالك بن سعد، وأروى بنت عبد المطلب بن ربيعة، وأمها بنت عمير بن مازن.

وفـاتــه:

قال ابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٩): لم يزل عبد المطلب بن ربيعة بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطاب، ثم تحول إلى دمشق فنزلها وابتنى بها داراً، وهلك بدمشق في خلافة يزيد بن معاوية، وأوصى إلى يزيد بن معاوية، فقبل وصيّته.

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن وفاته سنة ٦١هـ، وفي تقريب ابن حجر أنه توفي ٦٢هـ.

* * *

[٣]

عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه هي أم الحكم بنت الزُّبَير بن عبد المطلب.

وأخطأ أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٤٣)، فقال: عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن المطلب القرشي.

فجعله من بني المطلب، ولا يعرف للحارث بن المطلب ابنُ يسمى ربيعة، وكذلك ذكر أن أمه هي أم الحكم بنت الزُّبَير، وهي إنما كانت زوجاً لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، لا خلاف في ذلك بين أهل النسب.

وتعقب ذلك كُلّه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٣٠)، واستدل أحسن استدلال على أنه من بني عبد المطلب، ثم قال: «فظهر بهذا أنه من ولد عبد المطلب بن هاشم، لا من ولد عمه المطلب بن عبد مناف». اهـ.

قلت: ومع هذا فإن ابن الأثير أبقى على اسمه خطأ حيث ترجم لَهُ تحت اسم عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي؟ وهذا منه عجيب!!

وقد نوّه الحافظ ابن حجر رحمه الله إلى أن ابن منده أخطأ في تسمية جده، فقال في الإصابة (٢/ ٣٠٤): وقع لابن منده في تسمية جده المطلب، والصواب: عبد المطلب. اهـ.

ولم يتعرض لذكر خطأ أبي نُعيم في كتابه، فعلى ما ذكرنا لا شك في أنه عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

إسلامه وصحبته:

أدرك رسول الله ﷺ وهو غلام، بدليل الحديث الذي رواه ابن لَهِيعة، وهو في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٤٣)، وأسد الغابة (٣/ ٢٣٠)، عن الفضل بن الحسن الضَّمْري[1]، عن عبد الله بن ربيعة قال:

إن أم الحكم بنت الزُّبَير أرسلته وهو غلام في إثر رسول الله ﷺ وهو يريد بيت أم سلمة، وأمرته أن يدركه فينتزع عنه رداءه، فأتاه يشتدّ، قال: فأمسكتُ بردائه، فالتفت إليّ فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقلت: إن أمي أمرتني بهذا، فلف رداءه، ثم أعطانيه فقال: «اذهب إلى أمك فمرها فلتشقه بينها وبين أختها فلتختمر به».

قلت: فهذا صريح بأنه أدرك النبي ﷺ وسمع منه وروى عنه.

---

(١) وقع في الإصابة: البصري، وهو خطأ.

وممن صرَّح بصحبته أيضاً ابن أبـي حاتم.

حديثـه وروايتـه:

لم أر من ذكر أن لَهُ رواية في حين أن روايته هذه التي ذكرناها، ذكرها ابن منده وغيره، واستدل بها الحافظ ابن حجر في الإصابة.

ولَهُ رواية أخرى ذكرها ابن قانع في معجمه (٢/ ١٠٩)، بإسناده عن عبد الله بن ربيعة قال: إن الله عز وجل قد أبى عليكم ورسولُهُ ﷺ ـ يعني بني هاشم ـ أن يُطعمكم أوساخ أيدي الناس أو غُسَالة أيدي الناس. اهـ.

قلت: وهي وإن كانت غير مرفوعة فإن لها حكم المرفوع، وقال محققه صلاح المصراتي[(١)]: كذا سياق الحديث، وليس في السياق ما يدل على صحبته فتأمّل، ولكن في التجريد نقل عن ابن منده وأبـي نُعيم، أن له صحبة. اهـ. وكلامه صحيح، فالحديث يحتمل أنه سمعه من النبـي ﷺ، ويحتمل أنه سمعه من صحابـي آخر، فيكون مرسل صحابـي، لأن صحبته ثبتت بالحديث السابق.

وقال السيد خليل إبراهيم قوتلاي[(٢)] محقق معجم الصحابة لابن قانع (٩/ ٣١٩٨): ورد الحديث فيما وقفت عليه من حديث عبد الله بن ربيعة ومن حديث عبد المطلب بن ربيعة.

أما حديث عبد الله بن ربيعة فلم أقف على من أخرجه غير المصنف ابن قانع. اهـ.

---

(١) طبعة مكتبة الغرباء الأثرية، بتحقيق المصراتي.

(٢) طبعة نزار الباز، بتحقيق قوتلاي.

قلت: بل أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٧) من رواية عبد الله عن أخيه عبد المطلب.

أما صحبته فثبتت في الحديث الآخر، ولله الحمد.

بل إن البخاري في الأوسط (١/ ٣٣١) روى بسنده عن عبد الله بن ربيعة قال: ــ وكانت له صحبة ــ عن عبيد بن خالد، وكانت له صحبة.

وقال محمد بن يوسف: حدثنا سفيان عن عليّ بن الأقمر، قال: سمعت عبد الله بن ربيعة يمشي ويبكي ويقول: شغلوني عن الصلاة. اهـ.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٤]

محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، يكنى بأبي حمزة، وهو ابنُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمه هي أم الحكم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، وفي طبقات ابن سعد (٥/ ٢٠): أن أمه هي جمانة بنت أبي طالب، وليس بصحيح، بل أكثر أهل النسب على أن أمه هي أم الحكم، كما ذكر مصعب في نسب قريش (ص ٨٨)، وخليفة في الطبقات (ص ٢٣١)، وغيرهما.

إسلامه وصحبته:

ذكره أبو نُعيم في معرفة الصحابة (١/ ٢٠١) وقال: قيل: إنه أدرك

النبي ﷺ، لا يذكر عنه رواية ولا رؤية.

وذكره في أسد الغابة (٥/ ٨٦)، قال: يُكنى أبا حمزة وهو أخو عبد المطلب بن ربيعة، وقيل: إنه أدرك الرسول ﷺ، ولا تذكر عنه رواية ولا رؤية. أخرجه ابن منده. اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٧٤)، في القسم الثاني: يُكنى أبا حمزة كما ذكره الحاكم أبو أحمد[١]، وذكره ابن شاهين في الصحابة وعزاه لابن سعد، وابن سعد إنما ذكره في التابعين.

وقال ابن منده: وممن أدرك النبي ﷺ ولا يعرف له رؤية ولا سماع فذكره.

وقال العسكري: ولد على عهد رسول الله ﷺ، وكذا قال الجِعَابي.

وذكره ابن حَبّان في ثقات التابعين.

وقال البخاري في التاريخ[٢]: سمع عمر. اهـ. من الإصابة.

وقال مُغُلْطاي في الإنابة (٢/ ١٥٦): وذكره ابن منده والجِعَابي في جملة الصحابة.

وقال العسكري: ولد على عهد سيدنا رسول الله ﷺ ولم يره. اهـ.

قال ابن سعد (٥/ ٢٠): قبض رسول الله ﷺ، ولمحمد بن ربيعة

---

(١) هو الحافظ محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري الكرابيسي، أبو أحمد، إمام عصره في صنعة الحديث، توفي سنة ٣٧٨هـ. العبر في أخبار من غبر. وهو أستاذ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك.

(٢) التاريخ الكبير ١/ ٧٩.

أكثر من عشر سنين، ولا نعلمه روى عن رسول الله ﷺ شيئاً، وقد لقي عمر بن الخطاب وروى عنه.

فعن عبد الرحمن بن الأعرج عن محمد بن ربيعة، أنه أخبره أن عمر بن الخطاب رآه وهو طويل الشعر، وذلك في ذي الحليفة، قال محمد: وأنا على ناقتي وأنا في ذي الحجة أريد الحج، فأمرني أن أقصر من رأسي ففعلت. اهـ.

والراجح ــ والله أعلم ــ أن له رؤية وليس له رواية.

حديثه وروايته:

له رواية عن عمر، وعنه الأعرج[1].

عقبه:

قال ابن سعد في الطبقات: فوَلَدَ محمدُ بن ربيعة حمزةَ، وبه كان يُكنى والقاسم وحميد، وعبد الله الأكبر، وهو عائذ الله، وأمه جويرية بنت أبي عَزة الشاعر، الذي قتله رسول الله ﷺ يوم أحد صَبْراً، وعبد الله وجعفر لا بقية لهما.

والحارث وعثمان وأم كلثوم وأم عبد الله، وأمهم: أمة الله بنت عدي بن الخِيَار، وعلي ومحمد، لأم ولد، وأم عبد الله، وابنة أخرى لأم ولد.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

---

(١) انظر: التاريخ الكبير ١/٧٩، والتجريد ٢/٥٧.

[٥]
آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن ابن عم المصطفى ﷺ.

ذكره ابن حزم في التجريد (١/ ٩٣): إنه الذي قال النبي ﷺ: «أول دم أضعه دم ابن ربيعة بن الحارث».

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (١/ ٢٥٧): والظاهر أنه لصغره ما حفظ اسمه، وقيل: كان اسمه تمام بن ربيعة. اهـ.

وقال البلاذري (٤/ ٣٩٩): وكان لربيعة ابن يقال له آدم، قتلته بنو ليث في حرب كانت بينهم وبين هذيل، وكان مسترضعاً له في هذيل فأصابه حجر وهو يحبو، فوضع رسول الله ﷺ دمه مع ما وضع من الدماء في الجاهلية يوم الفتح. اهـ.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٩٣)، في القسم الثاني: وهو فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ.

قلت: وهذا لا يصح، فإن آدم إما أن يكون قتل قبل البعثة، وإما أن يكون قتل بعد البعثة وقبل فتح مكة وهو الأرجح، وهذه الفترة يطلق عليها الجاهلية بالنسبة للمشركين، وعلى كلا الحالين لا يقال: له رؤية، لأن القسم الثاني في الإصابة لأولاد الصحابة، وآدم قتل قبل أن يسلم أبوه.

* * *

[٦]
أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وهي ابنةُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمها أم الحكم بنت الزُّبَير بن عبد المطلب.

وخلط ابن قدامة في التبيين (ص ٨٣) بينها وبين أختها هند، فقال: أروى، وقيل: هند بنت ربيعة بن الحارث، ولدت على عهد رسول الله ﷺ، وهي التي كانت تحت حَبّان بن واسع. اهـ.

والصواب أن هنداً كانت تحت حَبّان بن واسع، أما أروى فكانت تحت حَبّان بن منقذ كما سنذكر.

قال الدارقطني في الإخوة والأخوات: تزوجها حَبّان بن منقذ الأنصاري فوَلَدَتْ لَهُ ولداً، كذا قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٢٧).

ووقع عند ابن الأثير اسمها أروى مرة، وزينب مرة أخرى، ولم ينتبه ابن الأثير رحمه الله لذلك، وكذا لم يستدرك عليه محققه.

ففي أسد الغابة في النساء (٧/ ٥): أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، أم يحيى وواسع ابنَيْ حَبّان بن منقذ. اهـ.

وفي ترجمة حَبّان نفسه قال (١/ ٦٦٦): وتزوج زينب الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فوَلَدَتْ يحيى بن حَبّان وواسع بن حَبّان. اهـ.

وتبعه الذهبي على ذلك في التجريد (١/ ١١٥) فجعلها زينب بدلاً من أروى.

ووقع عند ابن حَبّان في الثقات في ترجمة واسع بن حَبّان أن أمه اسمها هند بنت ربيعة، وليس بصواب.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (١/ ٣١٨) في ترجمة حَبّان: شهد أحداً وما بعدها، تزوج أروى الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. اهـ.

ولكن أبا عمر نفسه لم يترجم لأروى في الاستيعاب، وإنما ذكر امرأة أخرى اسمها أثيمة فقال: أثيمة المخزومية، تُعد في أهل المدينة وهي جدة عطاف بن خالد، وهو روى عنها. اهـ.

ولكن جدة عطاف هذا هي أروى، قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٢٧): قال ابن منده: أروى، روى حديثها عطاف بن خالد عن أمه عن أمها وهي أروى، وقال عبد القدوس بن إبراهيم عن عطاف، عن أمه، عن أمها أثيمة جدة عطاف: أنها أتت النبي ﷺ وهي صبية، وجزم ابن طاهر المقدسي بأنها أروى في كتابه إيضاح الإشكال (ص ٥٨). اهـ.

فالله أعلم أيهما أصح؟

والذي يهمنا في هذا أن أروى بنت ربيعة لها صحبة، وأن زوجها حَبّان بن منقذ صحابي أيضاً، ولَهُ رواية محفوظة، أما هي فلم نقف على روايتها التي ذكرها الحافظ ابن حجر نقلاً عن ابن منده.

عقبها:

قول الدارقطني: إنها ولدت لحبَّان ولداً، ليس بدقيق، بل لها منه يحيى وواسع وسعد، والأخير فيه إشكال، وسنورده، وللاثنين رواية، ذكرهما ابن حَبّان في الثقات (٥/ ٤٩٨، ٥٢٦).

وذكرهما ابن قطلوبغا فيمن روى عن أبيه عن جده، فذكر رواية

حَبّان بن واسع بن حَبّان بن منقذ (ص ١٥٨)، وقال: أخرج له مسلم[1]، وقال: وأبوه واسع تابعي ثقة. اهـ.

وأما يحيى فذكر (ص ٥٣٤) رواية ابنه محمد بن يحيى بن حَبّان بن منقذ عن أبيه عن جده.

وسعد بن حَبّان ذكره الحافظ (٢/ ٢٣)، قال: سعد بن حَبّان بن منقذ بن عمرو المازني.

قلت: وهذا إن كان كما ساق نسبه الحافظ يكون ابناً لأروى لا لهندٍ.

ووقع عند الأستاذ نبيل القوتلي في كتابه بني هاشم (٥/ ٢٠١): أن أروى تزوجت من عباد بن شيبان السلمي، ولم يذكر له عقباً، وجعل حَبّان بن منقذ زوجاً لأختها هند، وجعل زوج هند، حَبّان بن واسع. اهـ.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

تـنـبـيـه: ذكر الطبري في تفسيره (٧/ ٢٨)، وابن كثير (٤/ ٣٥٢)، والقرطبي (١٨/ ٦٦)، والحافظ في الفتح (٩/ ٤١٩)، كتاب الطلاق، باب نكاح من أسلم من المشركات في تفسير قوله تعالى من سورة الممتحنة: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ عن الزهري أنها لما نزلت، طلق طلحة بن عبيد الله أروى بنت ربيعة بن الحارث، إذ كانت على شركها آنذاك، وأنها تزوجت بعدُ من خالد بن سعيد بن العاص.

وقال الحافظ ابن حجر أيضاً: أخرج ابن أبي حاتم بسند حسن من رواية بني طلحة مسلسلاً بهم، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية طلقت امرأتي أروى بنت ربيعة بن الحارث.

---

(١) في الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ برقم ٢٣٦.

قال القرطبي (١٨/ ٦٦): ثم تزوجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص، وكانت ممن فَرَّ إلى النبي ﷺ من نساء الكفار فحبسها وزوَّجها خالداً. اهـ.

قلت: لم يذكر أحداً ممن ترجم لأروى أنها كانت تحت طلحة بن عبيد الله على شهرته وعناية المترجمين له، كونه أحد العشرة، وليس له عقب منها.

وكذلك لم أجد في كتب الأنساب من ذكر ذلك، وعلى ما ذكره الحافظ ابن حجر فتكون أروى تزوجت من حَبّان بعد إسلامها وهجرتها.

أما زواجها من خالد بن سعيد وهو أحد قدماء الإسلام، وأنه ثالث من أسلم، فقد كان في الحبشة ورجع مع جعفر بن أبي طالب، أي أثناء فتح خيبر سنة سبع، وعمرة القضاء التي نزلت بعدها آيات الممتحنة إنما كانت في سنة ست، فهل حبسها رسول الله ﷺ حتى زوجها لخالد؟

والقول لا يخلو من إشكال إلا أن تكون أروى هذه أخت المترجم لها، فإنهم ذكروا أن لربيعة أروى الكبرى وأروى الصغرى، والله أعلم.

* * *

[٧]
واسعُ بنُ حَبّانَ بنِ مُنْقِذٍ

اسمه ونسبه وكنيته:

هو واسعُ بنُ حَبّانَ بنِ مُنْقِذِ بنِ عمرٍو المازني الأنصاري.

وأمه أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابنةُ ابنِ عم المصطفى ﷺ.

ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة مرتين: الأولى في القسم الأول (٣/ ٦٢٧) وقال: قال العدوي، شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها، وقتل يوم الحَرَّة، قلت: (أي الحافظ)، وهذا غير الراوي فيما أظن، لأنه مشهور في التابعين، وحديثه في صحيح مسلم، وقد فرق بينهما ابن فتحون في ذيل الاستيعاب. اهـ.

ثم ترجم له مرة أخرى في القسم الرابع (٣/ ٦٤٦) قال: ذكره البغوي، وأخرج له من طريق حَبّان بن واسع بن حَبّان عن أبيه أنه رأى النبي ﷺ مسح رأسه بماءٍ غيرِ فضْلِ يديه، وهذا خطأ نشأ عن سقط، وذلك أن مسلماً أخرجه... إلخ.

فصنيع الحافظ هنا أنه يفرق بين هذين الرجلين، فالأول عنده في الصحابة، والثاني لروايته التي ذكرها البغوي وهي في مسلم هو معدود في التابعين، وكلام العدوي غلط، فحَبّان بن منقذ. إنما تزوج أروى في المدينة، فمن أين لابنه واسع أن يشهد بيعة الرضوان؟!

وذكره الحافظ في تقريب التهذيب واسع بن حَبّان وقال: صحابي ابن صحابي، وقيل: بل ثقة، من الثانية.

إلا أن بشاراً في تحرير التقريب (٤/ ٥٥) تعقبه، وقال: لا تصح صحبته البتة، فهو تابعي معروف كما أجمع أهل العلم، ثم ساق قول الحافظ في الإصابة في القسم الأول، ثم قال بشار: فكيف يجزم بهذا هنا أنه صحابي. اهـ. وهذا صحيح، فكلام الحافظ في التقريب متعقب.

وابن الأثير ذكره أيضاً في أسد الغابة (٥/ ٤٠١)، قال: وقال العدوي: إنه شهد بيعة الرضوان مع أخيه سعد بن حَبّان والمشاهد بعدها، وقتل يوم الحَرَّة، وقاله الدبَّاغ. اهـ.

وفـي التجـريـد (٢/ ١٢٥): واسـع بـن حَبّـان الأنصـاري، يقـال: لـه صحبة، قتل يوم الحَرَّة، ورمز له بالرواية عند النسائي فقط.

قلت: وهو خطأ، ولعله من النساخ، فإنّ الحافظ الذهبـي نَفْسَهُ في الكاشف (٢/ ٣٤٦) رمز له بالجماعة، وكذلك الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٧/ ٤٤٧) قال: روى له الجماعة.

وذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٣٧) قال: ذكره المنيعي في الوحدان، وقال: سكن المدينة، في صحبته مقال، ثم ساق حديث مسلم.

أما البغوي، فالنسخة التي بين أيدينا ليس فيها ترجمته لأنها ناقصة، والله أعلم.

وذكره ابن قطلوبغا فيمن حدث عن أبيه عن جده (ص ١٥٨)، قال: حَبّان بن واسع بن حَبّان بن منقذ بن عمرو، عن أبيه، عن جده حَبّان «بفتح المهملة بعدها موحدة»، أخرج له مسلم[١] وأبو داود[٢] والترمذي[٣]، وأبوه واسع تابعي ثقة.

وذكر حَبّان أبا واسع وقال: شهد أحداً وتزوج زينب بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فأولدها يحيـى وواسعاً. اهـ.

قلت: وقد أسلفنا أن من قال إنها زينب لا يصح.

حـديثـه:

لا يعلم له رواية مباشرة عن النبـي ﷺ، بل المعتمد جزماً أنه ليس بصحابـي، والله أعلم.

---

(١) في الطهارة، باب في وضوء النبـي ﷺ برقم ٢٣٦.

(٢) في الطهارة، باب في وضوء النبـي ﷺ برقم ١٢٠.

(٣) في الطهارة، باب ما جاء أنه يأخذ لرأسه ماء جديداً برقم ٣٥.

عـقـبـه:

لم أجد من ذكر له عقباً.

وفـاتــه:

قال ابن حِبان: قتل يوم الحَرَّة مع أخيه سعد.

وقال في الوافي بالوَفَيَات (٢٧/ ٤١٨): شهد بيعة الرضوان والمشاهد كلها مع أخيه سعد بن حَبّان، وقتلا يوم الحَرَّة سنة ٦٣هـ.

وقوله: إنه شهد بيعة الرضوان وهم كما عُلم مما تقدم.

* * *

[٨]

سعد بن حَبّان

أخو واسع ويحيى، ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٣) وقال: سعد بن حَبّان بن منقذ بن عمرو المازني، أمه هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال العدوي: شهد بيعة الرضوان وقتل يوم الحرة. اهـ.

وذكره ابن الأثير في ترجمة أخيه واسع (٥/ ٤٠١)، وقد مرّ معنا.

وفي التجريد (١/ ٢١٢): سعد بن حَبّان بن منقذ، شهد الحديبية مع أخيه واسع فيما ذكره ابن الدباغ، ولا يصح، وقتلا يوم الحرة.

وفي الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار (ص ٨٧) لابن قدامة ذكر حَبّان بن منقذ، وقال: إنه تزوج أروى الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فوَلَدَتْ له يحيى بن حَبّان وواسع بن حَبّان، ثم قال: قتل واسع وسعد ابنا حَبّان بن منقذ يوم الحرة.

فكأن ابن قدامة رحمه الله يشير إلى أن سعداً ليس ابناً لأروى وإلا كان ذكره مع أخويه أولاً، والله أعلم.

والمعتمد ما قاله الذهبي أنه لا يصح شهوده الحديبية، فهو تابعي وليس صحابياً، وقد قدمنا في ترجمة أخيه أن حَبّان تزوج أروى في المدينة.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٩]
هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ابنةُ ابنِ عم المصطفى ﷺ، وأمها أم الحكم بنت الزُّبَير بن عبد المطلب.

قال ابن الأثير (٧/ ٢٨٠): وُلدت على عهد رسول الله ﷺ، وزَوْجُها حَبّانُ بن واسع.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٢٤): زوج حَبّان بن واسع، قاله أبو عمر، قال: ولما مات في خلافة عثمان كانت لَهُ امرأة أخرى أنصارية طلقها وهي تُرضع، فمات، فمرت بها سنة ولم تَحِضْ فاختصمتا إلى عثمان، فقضى بأنها ترثه مع هند، فلامته هند، فقال عثمان: عَمَلُ ابنِ عمك، يعني عليًّا، هو أشار بهذا. اهـ.

ترجم لها في الصحابة أبو عمر (٤/ ١٩٢١)، وابن الأثير (٧/ ٢٨٠).

ولم يذكر أصحاب النسب هنداً هذه، وإنما ذكروا أروى فقط، ولكن الراجح أنهما مختلفتان، وخاصةً أن لأروى رواية كما ذكر الحافظ

ابن حجر، ولهند قصتها مع الأنصارية، ولكن الذي يشكل أنهم ذكروا أن زوج هند هذه هو حَبّان بن واسع ولم أظفر بترجمة لَه، ولا شك أنه غير حَبّان بن واسع بن حَبّان بن منقذ بن عمرو المازني، التابعي الراوية، لأنه في هذه الحالة يكون قد تزوج أخت زوجة جده!! وهذا بعيد جداً.

وحَبّان بن واسع الراوية، تابعي، ترجم له السخاوي في التحفة اللطيفة (٦/ ٤٥٣)، وابن حَبّان في الثقات (٦/ ٢٤٤) وغيره، والله أعلم.

عـقـبـهـا:

ذكر الحافظ (٢/ ٢٣)، في عقبها: سعد بن حَبّان بن منقذ بن عمرو المازني أمه هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال العدوي: شهد بيعة الرضوان وقتل يوم الحرة. اهـ. وكلام العدوي غلط كما تقدم.

قلت: وحَبّان بن منقذ زوج أختها أروى، أما زوجها فهو حَبّان بن واسع، وقد ذكرنا سعداً في أمه أروى ولم أحظ بمن ذكر عقبها.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[١٠]

أميمة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أميمة بنت ربيعة بن الحارث، ابنةُ ابنِ عم المصطفى ﷺ.

قال ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٤٠): أميمة بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: اسمها أمامة، فكأن من صغّرها لقّبها، وقال في التجريد: لها صحبة (٢/ ١٤٧). ولم يذكرها غيرهما في الصحابة.

وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة زوجها عباد بن شيبان (/ ٢٦٥) فقال: أبو إبراهيم حليف قريش، كذا قال ابن منده، وقال أبو عمر: عباد بن شيبان قال: خطبت إلى النبي ﷺ أمامة بنت ربيعة فأنكحني ولم يُشهد، روى عنه ابناه إبراهيم ويحيى. اهـ. وذكر الحافظ نحوه تحت عنوان: أمامة بنت ربيعة.

قلت: وهذه القصة مذكورة في ترجمة والده شيبان بن مالك الأنصاري، ذكرها الحافظ في الإصابة (٢/ ١٦٠)، وفيها أن شيبان هذا خطب إلى النبي ﷺ آمنة بنت عبد المطلب؟ وهي نفسها، ولكن نسبها إلى جدها الأعلى، ورجح الحافظ وهم الرواية وأن الخاطب ابنه عباد بن شيبان، مع العلم أن القصة كلها سندها ضعيف كما ذكره الحافظ.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

القسم الرّابع

[١]

عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم المصطفى ﷺ، وأمه غَزِيَّة بنت قيس بن طريف الفهرية.

وكان اسمه عبدَ شمس، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبدَ الله.

ذكر ذلك الصاغاني في «نقعة الصديان» في الصحابة الذين غيَّر النبـي ﷺ أسماءهم، (ص ١٥٣).

إسلامـه وهجرتـه:

ذكروا أن عبد شمس بن الحارث خرج من مكة قبل الفتح مهاجراً إلى رسول الله ﷺ، فقدم إليه فسمَّاه عبد الله، ولم يختلفوا في صحبته.

روايـتـه:

تقدم أن في مجمع الزوائد ٢/ ١٢١ حديثاً من روايته، وأنه خطأ.

عـقـبـه:

قال أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٢١): وليس له عقب، وليس له حديث فيما أعلم.

وقال الدارقطني في كتاب الإِخوة: لا عقب لَهُ ولا رواية، وكذا قال البغوي.

وقال ابن قتيبة في المعارف (ص ١٢٧): عقبه بالشام، يقال لهم الموزة لقلتهم، لأنهم يكادون لا يزيدون على ثلاثة.

قلت: بل الذين يطلق عليهم الموزة لقلّتهم هم بنو عبد شمس بن ربيعة بن الحارث، ذكر ذلك مصعب في نسب قريش، وهو أثبت وأعلم بالنسب من ابن قتيبة، وإنما اختلط على ابن قتيبة، فظنه عبد شمس بن الحارث، والله أعلم.

وفـاتــه:

خرج مع رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فمات بالصفراء، فدفنه رسول الله ﷺ في قميصه (قميص النبي ﷺ).

وقال النبي ﷺ: «سعيدٌ أدركته السعادة...» الحديث[1].

* * *

[٢]
سعيد بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو سعيد بن الحارث بن عبد المطلب، وهو ابن عم المصطفى ﷺ، وأمه غَزِيَّة بنت قيس بن طريف الفهرية.

إسلامـه وصحبتـه:

قال الذهبي في سير الأعلام (١/ ٢٠٢): له حديث واحد في مَنْ لقي الله مؤمناً دخل الجنة، رواه عنه سلمان الأغر، ولكن في إسناده

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٤/ ٤٨، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ٨٨٤، والذهبي في السير ١/ ٢٥٩.

ابن لَهِيعة. ذكره الحاكم في الصحابة في صحيحه[1]، وما رأيت من ذكره غيره. اهـ.

وقال في التجريد (١/ ٢٢٠): يُرْوى عنه حديث، لَهُ ذكر في الصحابة في مستدرك الحاكم، وهذا غريب عجيب.

ولم يذكره ابن الأثير في أسد الغابة، وكذا أبو عمر في الاستيعاب وأبو نعيم في معرفة الصحابة، والطبري في ذخائر العقبى.

وذكره مصعب في نسب قريش، وكذا المقدسي في التبيين، وابن حزم في جمهرة أنساب قريش.

وفي الإصابة (٢/ ٤٤): ابن عم النبي ﷺ إن ثبت، روى الحاكم في المستدرك من طريق موسى بن جبير عن أبي أمامة بن سهل أنه قدم الشام، فقالوا له: ما قرابة بينك وبين معاذ؟ قلت: ابن عمي، قالوا: فإنه حدّثنا أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة».

قال موسى بن جبير: فحدثت به سليمان الأغر فقال: أشهد لحدثني سعيد بن الحارث بن عبد المطلب مثله.

قلت [ابن حجر]: في الإسناد ابن لهيعة وهو ضعيف، ولم أر لسعيد هذا ذكراً في كتب الأنساب، وذكره الدارقطني في كتاب الإخوة، وذكر له هذا الحديث، وذكر له حديثاً آخر موقوفاً، ولكن نسبه فيه إلى جدّه فقيل: سعيد بن نوفل. اهـ. من الإصابة.

وقوله: «نسبه إلى جده» مشكل، فسعيد بن نوفل هو ابن أخ سعيد بن الحارث!

---

(١) المستدرك ٣/ ٢٧٦.

وأقول أيضاً: هو مذكور في كتب الأنساب كما ذكرنا، ولم أجده في كتاب الإخوة والأخوات، وأبناء الحارث من القسم المطبوع!

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٣]

أسلم بن الحارث بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أسلم بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٣٨)، وقال: ابن عم رسول الله ﷺ وأخو نوفل، ذكره محمد بن عمر الحافظ الجِعَابي فيمن حدث هو وولده عن النبي ﷺ؛ نقلته من خط مغلطاي. اهـ. من الإصابة.

قلت: والجِعَابي حافظ، ولكنه ليِّن كما ذكره ابن حجر في لسان الميزان، ولم يصلنا شيء من كتبه لأنه أحرقها.

ولم يذكره غير الحافظ ابن حجر، وليس له ذكر فيما علمت في كتب الصحابة أو الأنساب، والله تعالى أعلم.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

القسم الخامس

[١]
أروى بنت الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب، ابنة عمة المصطفى ﷺ، تزوجها أبو وَداعة السهمي، واسمه الحارث بن صُبيرة بن سُعَيْدٍ، أسلم هو وابنه المُطّلب في الفتح.

أمها غَزِيّة بنت قيس بن طريف، من بني الحارث بن فهر بن مالك.

إسلامها وصحبتها:

ذكرها الحافظ في الإصابة (٤/ ٢٢٧)، وقال: ذكرها ابن سعد في باب بنات عم النبي ﷺ. اهـ.

قلت: وهي فيه (٨/ ٥٠)، ولم يزد على ذكر زوجها وعقبها.

ولم يترجم لها ابن الأثير في أُسد الغابة، ولكن ذكرها في ابنها المُطَّلب بن أبي وداعة (٥/ ١٨٣).

عقبها:

قال الحافظ (٤/ ٢٢٧): ذكرها ابن سعد في الصحابيات في باب بنات

عـم النبـي ﷺ، وقـد وَلَـدَتْ لأبـي وداعـة، المُطَّلـب، وأبـا سفيـان، وأم جميل، وأم حكيم، والرَّبْعة. اهـ.

وللمطَّلب وأبـي سفيان صحبة، وسنوردهما.

وفي ثقات ابن حبان (٣/ ٤٠٠) قال: وهو أخو السائب بن أبي وداعة بن صُبيرة، وأمُّ المُطَّلب أروى بنت الحارث بن عبد المطلب. اهـ.

قلت: أما السائب فأمه خُناس من بني عَجيبة بن أسعد، وهو صحابـي أيضاً، ذكر ذلك مصعب في نسب قريش (ص ٤٠٧).

واسـم أبـي وداعـة: الحـارث بـن صُبَيْـرة، أَسْلَـمَ هـو وابنـه المُطَّلب فـي الفتـح. اهـ. كـذا ذكـر المـزي فـي تهـذيبـه، وابـن حجـر فـي التهـذيـب والتقريب، ووقـع في بعـض الكتب كالإصابـة: صبـرة، والظـاهر أنـه خطأ مطبعي.

وفي نسب قريش ورد اسم أبـي وداعة خطأً، ولعله من المحقق فقال: تزوجها أبو وداعة بن هبيرة. اهـ. بدلاً من صبيرة.

وذكر خليفة في طبقاته (ص ٢٦): المُطَّلب بن أبـي وداعة، وقال: أمه أروى بنت الحارث، إلا أنـه نقل أيضاً قـول أبـي اليقـظان، قـال: أمـه ابنـة الزُّبَير بن عبد المطلب. اهـ.

قلت: والأول أصح.

ومـن أخبارها أنهـا وردت على معاويـة رضي الله عنـه، وتـذكر كتب الأدب لها كلاماً شديـداً عليه وعلى عمرو بن العاص رضي الله عنهمـا وعلى مروان بن الحكم، وفيه كلام لا يصح من نسبة الكفر إلى معاوية رضي الله عنه وغيـر ذلك مـن أكاذيب التاريـخ. انظـر أخبارها فـي: أعـلام النساء، كحالة (١/ ٢٨).

وانظر أيضاً: أخبار الوافدات من النساء على معاوية، للعباس بن بَكَّار الضبِّـي (ص ٤٧)، والله أعلم.

وفـاتـهـا:

لم أجد من حرر وفاتها، ولكن ذكر القوتلي في بني هاشم (١٥٨/٥): أنها توفيت في خلافة معاوية رضي الله عنه.

* * *

[٢]
المُطَّلب بن أبـي وداعة

اسمه ونسبه وكنيته:

هو المطلب بن أبـي وَدَاعة، واسم أبـي وداعة الحارث بن صُبَيْرة بن سُعَيْدِ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ابنة عم المصطفى ﷺ.

وفـي الجمهـرة لابـن حـزم (ص ١٦٤) قـال: المُطَّلـب أبـو سفيـان! فجعلهما واحداً، وهما اثنان، المطلب وأخوه عبد الله أبو سفيان، كما سنبينه.

ووقع عند البلاذري (٢٧٦/١٠): وكانت أمُّ المُطَّلب بن أبـي وداعة ابنةَ الزُّبَير بن عبد المُطَّلب بن هاشم. اهـ.

والصواب ما ذكرناه من أنها ابنة الحارث بن عبد المطلب.

إسلامـه وصحبتـه:

قال ابن عبد البر (١٤٠٢/٣): أسلم يوم فتح مكة، ثم نزل الكوفة، ثم نزل بعـد ذلك المدينـة، وله بهـا دار، وقال الحافظ ابـن حجر في الإصابـة

(٣/ ٤٢٥): ذكره ابن سعد في مسلمة الفتح. قال: وفي المغازي لابن إسحاق: أن أبا وداعة أُسِرَ يوم بدر، فقال النبي ﷺ: إن له ابناً كَيّساً تاجراً ذا مال، كأنكم به قد جاء في فداء أبيه، فكان كذلك.

وزاد ابن عبد البر: فخرج المطلب بن أبي وداعة سرًّا حتى فدى أباه بأربعة آلاف درهم، وهو أول أسير فُدي من بدر، ولامته قريش في بِدَارِه ودفعِه الفِداء، فقال: ما كنت لأدعَ أبي أسيراً، فشخَصَ الناس بعده، فَفَدَوْا أَسْراهم بعد أن قالوا: لا تعجلوا في فدائهم، فيطمعَ محمد في أموالكم.

حديثه وروايته:

قال الحافظ الذهبي في الكاشف (٢/ ٢٧١): وله عن حفصة، وعنه بنوه: كثير، وجعفر، وعبد الرحمن، وعكرمة بن خالد، ورمز له عند مسلم والأربعة. وقول الذهبي: وله عن حفصة، بالواو، أي له عن النبي ﷺ وعن حفصة.

وقال المِزّي في تهذيب الكمال (٧/ ١٣٣): روى له الجماعة سوى البخاري.

وقال الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٢٥): روى عن النبي ﷺ وحديثه في مسند أحمد بسند صحيح إلى عكرمة بن خالد عن المُطَّلب بن أبي وداعة قال: رأيت النبي ﷺ سجد في النجم، وسجد الناس معه، قال المُطَّلب: ولم أسجد معهم، وهو يومئذٍ مشرك، فقال المُطَّلب: فلا أدع السجود فيها أبداً[١].

ثم قال الحافظ: هذه رواية عبد الرزاق عن مَعْمَر، وأدخل رباح بن زيد عن معمر بين عكرمة بن خالد والمُطلب، جعفر بن المُطلب.

---

(١) المسند ٣/ ٤٢٠ و ٤/ ٢١٥، و ٦/ ٣٩٩

قلت: وكلا الروايتين في المسند، الأولى: التي قال عنها الحافظ أن رباحاً أدخل فيها جعفر بن المطلب، ونصه: عن جعفر بن المطلب بن أبـي وداعة، عن أبيه قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة سورة النجم، فسجد فيها وسجد من عنده، فرفعت رأسي وأبيت أن أسجد، ولم يكن أسلم يومئذٍ المُطَّلب، وكان بعدُ لا يسمع أحداً قرأها إلا سجد.

أما الرواية الأخرى التي ليس فيها جعفر، فهي عن عكرمة بن خالد عن المُطلب بن أبـي وداعة قال: رأيت رسول الله ﷺ سجد في النجم وسجد الناس معه، قال المطلب: ولم أسجد معهم ـ وهو يومئذٍ مشرك ـ ، قال المطلب: ولا أدع السجود فيها أبداً. اهـ.

وذكره البغوي أيضاً في معجم الصحابة (٥/ ٣٠٧)، إلا أنه قال عن المطلب بن وداعة بن أبـي وداعة: مكررة، مع أنه ذكر اسمه صحيحاً في صدر الترجمة، فلعله خطأ مطبعي.

ثم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وأخرج البغوي من طريق عبد الله بن الحارث.

قلت: وهو في معجم الصحابة (٥/ ٣٠٧) عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن أبـي وداعة قال: جاء العباس بن عبد المطلب إلى النبـي ﷺ كأنه سمع شيئاً، فقام النبـي ﷺ على المنبر فقال: «من أنا؟»، قالوا: أنت رسول الله، قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً». اهـ.

قلت: والحديث أخرجه الترمذي[1].

قلت: وله حديث ثالث في مسند أحمد (٦/ ٣٩٩) لم يشر إليه الحافظ رحمه الله، من رواية حفيده كثير بن كثير، عن أبيه، عن المطلب بن أبي وداعة، قال: رأيت النبي ﷺ حين فرغ من أسبوعه، أتى حاشية الطواف، صلى ركعتين، وليس بينه وبين الطُّوَّافِ أحد.

والحديث ذكره ابن قُطْلُوبُغَا، فيمن روى عن أبيه عن جده (ص ٥١٤).

وقال: رواه النسائي[2]، واللفظ له، وابن ماجه[3]، والطبراني[4]، وعبد الرزاق[5] اهـ. ورواه ابن خزيمة ٢/ ١٥، وابن حبان ٦/ ١٢٧ (٢٣٦٣)، والحاكم ١/ ٣٨٤، وأبو داود أيضاً (٢٠١٦).

فهذه ثلاثة أحاديث، سوى روايته عن حفصة في صحيح مسلم[6].

أما ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١١٠) فأسند له عن رسول الله ﷺ حديثين.

أما بقيّ بن مخلد فقد ذكر في مقدمته (ص ٩٨) أنّ له تِسْعَةَ أحاديث، وقد ذكرنا منها ثلاثة.

والرابع: ما رواه عن حفصة رضي الله عنها وهو في مسلم.

---

(١) في المناقب، باب في فضل النبي ﷺ برقم ٣٦٠٨.

(٢) في القِبلة، باب الرخصة في ذلك برقم ٧٥٨.

(٣) في المناسك، باب الركعتين بعد الطواف برقم ٢٩٥٨.

(٤) في المعجم الكبير ٢٠/ ٢٨٨.

(٥) في مصنفه ٢/ ٣٥.

(٦) في صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً برقم ٧٣٣.

الخامس: ما رواه ابن ماجه(١) عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب، يعني ابن أبـي وداعة قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة الليل مثنى مثنى، وتَشَهَّدُ في كل ركعتين، وتبَاءَسُ وَتَمَسْكَنُ وتُقْنِـعُ، وتقول: «اللّٰهم اْغفر لي، فمن لم يفعل ذلك، فهي خِدَاج»، وضعفه الشيخ ناصر في ضعيف ابن ماجه (ص ٩٧)، والحديث في أبـي داود(٢)، ولكن من رواية ابن عمر، وهو في ابن خزيمة(٣) أيضاً.

والسادس: ما رواه الطبراني(٤) عن السائب بن يزيد، عن المُطَّلب بن أبـي وداعة قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً قاعداً. فقال: «صلاة القاعد على نصف صلاة القائم»، فتجشم الناس القيام.

السابع: ما رواه الطبراني(٥)، عن أبـي صالح، عن المُطَّلب بن أبـي وداعة: أن رسول الله ﷺ أُتي بإناء نبيذٍ، فصب عليه الماء حتى تدفق، ثم شرب منه.

وللحديث لفظ آخر ذكره في مجمع الزوائد ٥/ ٦٧: عن المطلب بن أبـي وداعة قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت في يوم صائف، فعطش فاستسقى، فقال رجل: يا رسول الله، عندنا شراب من هذا الزبيب. قال: «بلى»، فبعث الرجل إلى بيته فأتي بقدح عظيم، فأدناه النبـي ﷺ من فيه

---

(١) في إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة الليل والنهار برقم ١٣٢٥.

(٢) في الصلاة، باب صلاة النهار برقم ١٢٩٦.

(٣) ٢/ ٢٢٠.

(٤) المعجم الكبير ٢٠/ ٢٩١. وفيه راو مصنَّف، كما في مجمع الزوائد ٢/ ١٤٩.

(٥) المعجم الكبير ٢٠/ ٢٩١. وشيخ الطبراني لم يعرفه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٦٦.

فوجد له ريحاً شديداً، فكرهه فرده. رواه الطبراني ٢٠/ ٢٩١ وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف. اهـ.

كذا في مجمع الزوائد وفيه خلل، فليس في سند الطبراني محمد بن السائب الكلبي، إنما فيه شيخ الطبراني لا يعرف كما تقدم للهيثمي قبل صفحة واحدة ٥/ ٦٦.

وبالرجوع إلى الدراية لابن حجر ٢/ ٢٥١ ترى أن الروايتين عبارة عن حديث واحد، فالنبي ﷺ كره الإناء لرائحته الشديدة فرده، ثم عاد فكاثره بالماء حتى تدفق فشرب منه.

أما الثامن: فأخرجه أبو داود في مراسيله (ص ٢٢٢) قال: ضَمِنَ رسول الله ﷺ كل ملتقيين التقيا في قتال، حَدَثَ ما بينهما، إذا اعترفا أو قامت البينة.

قال أبو داود: وروى هذا الخبر المُطَّلب بن أبي وداعة. اهـ.

أما الحديث التاسع: فهو في مسند أحمد، (٤/ ٣٤٧) عن عَيَّاش بن أبي ربيعة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها، فإذا تركوها وضيعوها هلكوا...»، وقال في حديث يزيد... عن يزيد، عن ابن سابط، عن المطلب أو العياش... قال: سمعت النبي ﷺ فذكر مثله.

وفي المستفاد (٣/ ١٤٨٠) قال: من حديث ابن عباس خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري، فذكر حديث الجَام[1] ونزول قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [المائدة: ١٠٦].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] برقم ٢٧٨٠، والجَامُ إناء من فضة مُخَوَّصاً من ذهب.

السهمي هو بديل بن أبـي مارية.

وفيه: فقام رجلان من أوليائه... الحديث.

الرجلان هما: عمرو بن العاص، والمطلب بن أبـي وداعة، كذا في تفسير ابن عباس من رواية خلف بن قاسم.

قلت: في الترمذي، بديل بن أبـي مريم. اهـ. كلام الحافظ العراقي رحمه الله، وفي الكتاب مزيد بيان.

وقال الحافظ في مقدمة فتح الباري ٢٨٩: «والآخر المُطَّلب بن أبـي وداعة، رواه عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، من حديث عطاء عن ابن عباس». اهـ. وعبد الغني هذا أحد الضعفاء، كما في فتح الباري في تفسير الآية.

عـقـبـه:

قال ابن حزم في الجمهرة (ص ١٦٤): فوَلَدَ المُطَّلبُ بن أبـي وداعة، عبدَ الله، وكثيراً، ومُحَيصناً، وإبراهيم، ومن ولد مُحيصن هذا: عبد الرحمن بن محيصن قارىء أهل مكة. اهـ.

أما الزبير بن بكّار في الجمهرة (٩١٧/٢)، فلم يذكر من بنيه إلا كثيراً، وجعل محيصناً، ابناً لأبـي وداعة، والصواب ما ذكره ابن حزم رحمه الله.

وذكر ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ١٣٨) من بني المُطَّلب بن أبـي وداعة: جعفر أبـو كثير، قال: من متقني أهل مكة، وكان فاضلاً. وذكر من ولده أيضاً سعيد بن كثير بن المطلب أخا كثير بن كثير وأثنى عليه.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٣]

أبو سفيان بن أبي وداعة

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن أبي وداعة، ذكرنا نسبه في أخيه المطلب، يكنى أبا سفيان اشْتَهَرَ بها، أمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ابنة عم المصطفى ﷺ.

لم يترجم له في الصحابة سوى الحافظ ابن حجر في الإصابة، ذكره في باب الكنى، وأحال على اسمه «عبد الله»، وقال فيه (٣/ ٣٧٩): قال المرزباني في معجم الشعراء: أدرك الإسلام فأسلم، وعُمّر بعد ذلك دهراً، وهو القائل:

نحن شَدَدْنا الحِلْف من غالبٍ ... وغالبٌ واقفة تنظرُ
لن يستطيعوا نقض أمرارنا[١] ... وهم على ذاك بنا أخبَرُ

وقال:

بنو سهم أكارم كل حيٍّ ... بهم أسمو وأُدرك ما أريدُ

ثم قال الحافظ رحمه الله: وهذا على الشرط، فإنه لم يبق بمكة بعد الفتح من قريش أحد إلا أسلم وشهد حجة الوداع مع النبي ﷺ، كما تقدم غير مرة، وقد ذكره الزبير وقال: أسلم وعاش في الإسلام وليس له عقب. اهـ.

---

(١) الأمرار: الحبال.

قلت: أما ديوان المرزباني فالقطعة الموجودة التي بين أيدينا تبدأ بمن اسمه عمرو، فعبد الله من القسم الضائع، وذكره الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه «الضائع من معجم الشعراء للمرزباني»، ولم يزد على ما ذكره الحافظ، وأحال على الإصابة.

أما الزبير بن بكار فذكره في الجمهرة (٢/ ٩١٥)، فقال: فوَلَدَ أبو وداعة بنُ صُبيرة، المطلبَ بنَ أبي وداعة، وذكر قصة فدائه لأبيه.

وأبا سفيان بنَ أبي وداعة، والرَّبْعةَ بنتَ أبي وداعة، قال: وأمهما أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، وكان أبو سفيان شاعراً.

أما ما ذكره الحافظ عن الزبير في أمر إسلامه، والذي ذكرناه أولاً، فليس في الموضع الذي فيه ذِكْرُ نسب بني سهم بن هُصيص، ولعله ذكره في موضع آخر من الجزء المفقود من كتاب الزبير.

وذكره السخاوي رحمه الله في «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢/ ٢٧٥) قال: أما أروى فهي والدة المطّلب بن أبي وداعة السَّهمي، ولها من أبي وداعة أيضاً، أبو سفيان، وأم جميل وأم حكيم والربعة. اهـ.

ولم يصب الأستاذ نبيل القوتلي في كتابه أنساب العرب (٣/ ١٥٨): أن جعل المُطَّلب هو أبا سفيان تبعاً لابن حزم في الجمهرة.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٤]

هند بنت الحارث بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي هند بنت الحارث بن عبد المطلب، بنت عم المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٤٢٣): هي بنت عم النبي ﷺ، وأنشد لها محمد بن سعد في الوفاة النبوية مرثيّة. اهـ.

وذكرها ابن سيد الناس في مِنَح المِدَح فقال: هي هند بنت الحارث بن عبد المطلب، أنشد لها محمد بن سعد ترثي رسول الله ﷺ:

يا عينُ جودي بدمعٍ منك وانهمري	كما تَنَزّلَ ماءُ الغيث منسكبَا
أو فيضُ غَرْبٍ على عاديةٍ طُوِيَتْ	في جدولٍ خَرِقٍ بالماء قد سَرَبَا
لقد أتتني من الأنباء مُعضلة	أن ابنَ آمنةَ المأمونَ قد ذهبا
أن المبارك والمأمون في جَدثٍ	قد ألحفوه ترابَ الأرض والحَدَبا
أليس أوسطكم بيتاً وأكرمكم	خالاً وعمًّا كريماً ليس مُؤْتَشِبَا

قلت: وهو في منح المدح (ص ٣٦١)، وفي ابن سعد (٢/ ٣٣٠)، وفي التجريد (٢/ ٣١٠): رثت النبي ﷺ.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

[انتهت ذرية الحارث بن عبد المطلب]

❑ ❑ ❑

المبحث الرابع
أبناء الزُّبَيْر بن عبد المطلب

١ ـ عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنه.
٢ ـ ضُباعة بنت الزُّبَيْر رضي الله عنها.
٣ ـ وابنها عبد الله بن المقداد بن عمرو رضي الله عنه.
٤ ـ أم الحكم بنت الزُّبَيْر رضي الله عنها.
٥ ـ صفية بنت الزُّبَيْر رضي الله عنها.
٦ ـ أم الزُّبَيْر بنت الزُّبَيْر رضي الله عنها.

* * *

[١]
عبد الله بن الزُّبَير بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطلب، ابن عم المصطفى ﷺ.
أمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

إسلامه وهجرته:

أدرك الإِسلام، أسلم وهاجر ومات شهيداً.

فضائله:

قال في ذخائر العقبى (ص ٤١٢) نقلاً عن الاستيعاب: كان ﷺ يقول: «ابن عمّي وحِبّي»، وقيل: إنه كان يقول: «ابنُ أمي»[(١)]، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٠٤): لا أحفظ لَهُ روايةً عن النبي ﷺ، وروت عنه أختاه: ضُباعة وأم الحكم، ابنتا الزُّبَيْر بن عبد المطلب. اهـ.

ولم أجد هذه الرواية؟!

وفي أسد الغابة (٣/ ٢٤١): لا يُحْفَظُ لَهُ رواية عن النبي ﷺ، وأبوه الزُّبَيْر كان أخا عبد الله أبي رسول الله ﷺ وأبي طالب.

وقال في سير النبلاء (٣/ ٣٨٢): لا نعلم له رواية، وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية.

وفي الإصابة (٢/ ٣٠٨)، قال الحافظ ابن حجر: ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من الصحابة. اهـ.

وقال ابن سعد في الطبقات الجزء المتمم (٢/ ٢٩): قال محمد بن عمر الواقدي: كان عبد الله بن الزُّبَيْر يوم قبض النبي ﷺ له نحو من ثلاثين سنة، ولا نعلمه غزا مع رسول الله ﷺ شيئاً، ولا روى عنه.

قلت: وليس بصواب، فقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ١٣٧) عن الزُّبَيْر بن بكَّار بسنده عن حسين بن علي أن عبد الله بن الزُّبَيْر ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم حنين مع العباس وعليٍّ وأبي سفيان وغيرهم من بني هاشم.

---

(١) والحديثان لا يصحان، انظر الصفحة الآتية.

وقال الحافظ ابن حجر: وحكى المبرد في الكامل (١/ ٣٩٠) أن عبد الله بن الزُّبَيْر أتى النبـي ﷺ فكساه حلّة وأقعده إلى جنبه، وقال: «إنه ابن أمي، وكان أبوه بَرًّا بـي». اهـ. وإذا كان الحافظ لم يجده إلاَّ حكاية عن المبرد فهذا يعني أنه لا يصح، والله أعلم.

عـقـبـه:

أما عبد الله فلم يترك عقباً، ولكن وقع في المُحَبر (ص ٤٥٢): أن عتيق بن عليّ بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطلب تزوج أمّ سفيان بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الأسود بن مالك بن حسن.

ثم وجدت في تاريخ ابن عساكر ٢٨/ ١٣٨ نقلاً عن الزبير بن بكار قال: وَلَدَ الزُّبَيْرُ بنُ عبد المطلب أربعةَ نفر وامرأتين.

الطاهر بن الزُّبير، وبه كان يكنى، هلك في الجاهلية. وَحَجْل، وقرة: هلكا في الجاهلية، لا بقية لهما. وأم حكيم وضباعة. اهـ كذا ذكر ثلاثة أولاد، وامرأتين لهما نفس اسمَيْ أختَيْ عبد الله بن الزُّبَيْر!!

استـشـهـاده:

في معجم الصحابة للبغوي (٣/ ٥٢٢)، روى ابن سعد من حديثه عن أبـي الحويرث قال: أول قتيل قُتل من الروم يوم أجنادين، بَرَزَ بِطْريقٌ مُعَلّمٌ يدعونا للبِرَاز، فبرز إليه عبد الله بن الزُّبَيْر، فاختلفا ضَرَبَاتٍ ثم قتله عبد الله بن الزُّبَيْر ولم يتعرض لِسَلَبِهِ، ثم برز آخر يدعوه إلى البراز، فبرز إليه عبد الله بن الزُّبَيْر، فتشاولا بالرمحين ساعة، ثم صارا إلى السيفين، فحمل عليه ابن الزُّبَيْر فضربه وهو دارِعٌ على عاتقه وهو يقول: خذها وأنا ابن عبد المطلب، فأثبته وقطع سيفُه الدرع وأسرع في منكبه، ثم ولى الرومي منهزماً، وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز. فقال عبد الله: إني والله ما أجدني أصبر.

فلمّا اختلفت السيوف وأخذ بعضها بعضاً وُجد في رَبْضة من الروم وعَشَرَةٌ حوله قتلى، وهو مقتول بينهم، وقائم السيف في يده وقد غَرِيَ فبعد عناء ما نزع[1] من يده، وإن في وجهه الثلاثين ضربة بالسيف.

قال: وكان عبد الله بن الزُّبَيْر يوم قبض رسول الله ﷺ له نحو من ثلاثين سنة. اهـ.

وزاد الذهبي فقال في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٢): قال الواقدي: فحدثت بهذا الزُّبَيْرَ بن سعيد النوفلي فقال: سمعت شيوخنا يقولون: لما انهزمت الروم يومئذٍ، انطلق الفضل بن عباس في مئة نحواً من ميل، فيجد عبد الله مقتولاً في عَشَرةٍ من الروم قد قتلهم، فقبروه.

قال الواقدي: وأجنادين كانت يوم الاثنين لاثنتي عَشْرَةَ بقيت من جُمادى الأولى سنة ثلاثَ عشْرةَ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

* * *

[٢]
ضُبَاعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، بنت عم المصطفى ﷺ، تكنى أم حكيم، أمها هي عاتكة بنت أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران المخزومية.

وزوجها المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عمرو البَهْراني، (ونسب للأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة ابن خال

---

(١) في معجم الصحابة تصحيف خفي على المحقق، أصلحناه من تاريخ دمشق.

رسول الله ﷺ، لأنه كان زوج أمه في الجاهلية فاشْتَهَرَ به)، وَوَلَدَتْ ضباعةُ للمقداد، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، ولم تلد له، ذكره في المحبر (ص ٦٤)، ورجح الحافظ ابن حجر أن كنيتها أم حكيم.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٥٢): قال الزُّبَيْر بن بكار: لم يكن للزُّبَيْر بن عبد المطلب عقب إلا من ضباعة وأختها أم الحكم. اهـ.

وقال ابن سعد (٨/ ٤٦): أطعمها رسول الله ﷺ في خيبر أربعين وَسْقاً.

حديثها وروايتها:

قال بقيّ بن مخلد (ص ٩٦): روت أحد عشر حديثاً، وكذا قال ابن حزم، وذكرها الذهبي في الكاشف (٢/ ٥١٣)، ورمز لروايتها عند أبي داود والنسائي وابن ماجه.

وقال في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٧٥): روى عنها ابنتها كريمة بنت المقداد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزُّبَيْر، وعبد الرحمن الأعرج، وأنس بن مالك، وحَدَّث عنها من القدماء ابن عبّاس وجابر.

ولكن في الإصابة قال: وحديثها في الاشتراط في الحج عند أبي داود والنسائي، وأخرجه الترمذي من حديث ابن عباس أن ضباعة بنت الزُّبَيْر أتت النبي ﷺ . . . إلخ.

وكلام ابن حجر موهم، فمسلم وأبو داود والترمذي والنسائي أربعتهم رووا هذا الحديث عن ابن عباس.

وورد ذكرها في الصحيحين من طريق عروة عن عائشة قالت: دخل النبي ﷺ على ضباعة فقال لها: «أردتِ الحج؟».

قالت: والله ما أجدني إلا وجعة.

فقال لها: «حجي واشترطي، وقولي: اللَّهم مَحِلِّي حيث حَبَسْتَني»[1]. اهـ.

أما أحاديثها:

فقد أخرج أبو داود[2] عن ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب بن هاشم؛ قالت: «ذهب المقدادُ لحاجته ببقيع الخَبْخَبَةِ، فإذا جُرَذٌ يُخْرج من جحرٍ ديناراً، ثم لم يزل يُخرج ديناراً ديناراً، حَتى أخرج سبعةَ عشرَ ديناراً، ثم أخرج خرقة حمراء ــ يعني فيها دينار ــ فكانت ثمانيةَ عشرَ ديناراً، فذهب بها إلى النبي ﷺ فأخبره، وقال له: خذ صدقتها، فقال له النبي ﷺ: «هل هَوَيْتَ إلى الجُحْر؟»، قال: لا، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيها».

والثاني: أخرجه ابن ماجه[3] عن عروة، عن ضباعة قالت: «دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا شاكية، فقال: «أما تريدين الحج العام؟»، قلت: إني لعليلة يا رسول الله، قال: «حجي وقولي: محلِّي حيث تحبسني».

وهو عند أحمد (٦/ ٤١٩) برواية ابن عباس قال: حدثني ضباعة؛ أنها قالت: يا رسول الله، إني أريد الحج، فقال لها: «حجي واشترطي».

---

(١) البخاري في النكاح، باب الأكْفاء في الدين برقم ٥٠٨٩، ومسلم في الحج، باب جواز اشتراط المُحْرِم التحلل بعذر المرض برقم ١٢٠٧.

(٢) في الخراج والإمارة، باب ما جاء في الزكاة برقم ٣٠٨٧. وأخرجه ابن ماجه، باب التقاط ما أخرج الجُرَذُ (٢٥٠٨).

(٣) في المناسك، باب الشرط في الحج برقم ٢٩٣٧.

ورواه الشيخان وغيرهما من مسند عائشة، كما مر.

والثالث: أخرجه النسائي في الكبرى (٤/ ١٥٤)، عن ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب: «أنها ذبحت في بيتها شاة، فأرسل إليها رسول الله ﷺ، أن أطعمينا من شاتكم، فقالت للرسول ﷺ: والله ما بقي عندنا إلا الرقبة، وإني أستحي أن أرسل إلى رسول الله ﷺ بالرقبة، فرجع الرسول فأخبر رسولَ الله ﷺ. فقال: ارجع إليها، فقل لها: أرسلي بها فإنها هادِيَةُ الشاةِ، وأقرب الشاة إلى الخير، وأبعدها من الأذى».

وأخرجه أحمد أيضاً في المسند (٦/ ٣٦٠).

والرابع: أخرجه أحمد (٦/ ٤١٩) عن أم حكيم عن أختها ضباعة بنت الزُّبَيْر: «أنها دفعت إلى رسول الله ﷺ، لحماً، فانتهس منه، ثم صلى ولم يتوضأ».

قلت: قال الشيخ شعيب في تعليقه على المسند (٤٥/ ٤٠): ورواه محمد بن بشر فيما ذكر الدارقطني في العلل عن هشام، عن قتادة، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، فقال عن جدته أم الحكم، عن أختها ضباعة بنت الزُّبَيْر عن النبي ﷺ. اهـ.

ورواه الحاكم ٤/ ٧٣ وفيه أم الحكم.

ثم ذكر رواية أم حكيم، ونص على وهمها.

قلت: الصواب أنْ لا تحريف في ذلك، فقد نص المزي في ترجمة ضباعة أن أختها أم حكيم، ويقال: أم الحكم وسيأتي في ترجمتها.

والخامس: أخرجه البزار في مسنده (٦/ ٥٤)، عن كريمة، عن أمها ضباعة عن المقداد أن النبي ﷺ، أعطى للفرس سهمين ولصاحبه سهماً.

قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن المقداد إلاَّ بهذا الإِسناد.

قلت: وهو في الطبراني الكبير (٢٠/ ٢٦١) بنفس السند، لكن بلفظ: عن المقداد بن عمرو أنه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة، فأسهم له النبي ﷺ لفرسه سهماً وله سهماً.

والسادس: أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٣٠٠ عن قَرِيبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو، عن ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب قالت: «كان لرسول الله ﷺ نعل لها خَصْرة».

قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن ضباعة إلا بهذا الإِسناد، تفرَّد به الزُّبَيْر بن بكار.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٨) قال: سقط من سنده راويان بعد الزُّبَيْر بن بكار. اهـ. كذا في المجمع ولكن سند الطبراني كامل، وفيه محمد بن الحسن بن زَبَالَةَ، كذبوه!

والسابع: أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٠)، عن ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، وكانت تحت المقداد، عن المقداد قال: قلت للنبي ﷺ: شيء سمعته منك شككت فيه، قال: «فإذا شك أحدكم في الأمر فليسألني عنه»، قال: قولك في أزواجك: «إني لأرجو لهن من بعدي الصدِّيقين»، قال: «ومن تعدون الصدِّيقين؟»، فقلنا: أولادنا الذين يَهْلِكون صغاراً، قال: «ولكن الصديقين هم المتصدقون»، قالها ثلاثاً.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٥٦: رجاله ثقات كلهم، إلاَّ أن قَرِيبة قال الذهبي: تفرد عنها ابن أخيها موسى بن يعقوب. اهـ. وطعن في الحديث ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾.

والثامن: وهو موقوف، ذكره في التاريخ الصغير (١/ ٨٣): عن ضباعة قالت: كنت أنا وزوجي المقداد وسعد بن أبـي وقاص على فراش وعلينا خميل واحد. اهـ ويقال فيه ما قيل في الحديث قبله.

قلت: وأحمد أخرج حديثها في المسند مرتين في مسند ضباعة، وذكر فيه حديثين، والآخر في مسند أم حكيم وذكر فيه حديثاً واحداً.

فـضـائـلـهـا:

قال ابن سعد (٨/ ٤٦): أطعمها رسول الله ﷺ في خيبر أربعين وسقاً.

وفي الطبقات أيضاً: أن رسول الله ﷺ زوجها أحد كبار أصحابه.

قـال ابـن سعـد (٣/ ١٦٢): أخبـرنـا عفـان بـن مسلـم، قـال: أخبـرنـا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا ثابت أن المقداد بن عمرٍو خطب إلى رجل من قريش فأبـى أن يزوجه، فقال لَهُ النبـي ﷺ: «لكني أزوجك ضباعة ابنة الزُّبَيْر بن عبد المطلب».

عـقـبـهـا:

قال ابن سعد ٨/ ٤٦: وَلَدَتْ ضباعةُ للمقداد عبد الله وكريمة، قتل عبد الله يوم الجمل، فمر به علي بن أبـي طالب قتيلاً فقال: بئس ابن الأخت أنت! وكان مع عائشة، رضي الله عنهم. اهـ وكلام علي ذكره بدون سند، فلا يثبت، والله أعلم.

قلت: وعبد الله هذا لَهُ صحبة، وسنورده.

أما كريمة فذكرها ابن حبان في الثقات وقال: «روت عن ضباعة بنت الزُّبَيْر»، ولم يشر إلى أنها أمها؟

قلت: وروت عن أبيها أيضاً، ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٦٣): وكريمة تزوجت من عبد الله بن وهب بن زمعة، ولها منه قَرِيبة، روت عن أمها كريمة عن جدتها ضباعة.

وفاتها:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: بقيت ضباعة إلى بعد عام أربعين فيما أرى، رضي الله عنها.

* * *

[٣]

عبد الله بن المقداد بن الأسود

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن المقداد بن الأسود، وأبوه المقداد بن عمرو البَهْراني، ونسب المقداد إلى الأسود بن عبد يغوث لأنه تربى في حجره لزواجه بأمه، وهو صحابي مشهور.

وعبد الله، ربما تكون لَهُ صحبة، أمه ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، ابنة عم المصطفى ﷺ.

قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٨): شهد مع عائشة رضي الله عنها حَرْبَ الجمل، فَقُتِلَ بها، فمر به علي بن أبي طالب قتيلاً، فقال: «بئس ابن الأخت أنت». اهـ وهذا كلام بدون سند، فلا يثبت، والله أعلم.

وذكره في الإصابة في القسم الثاني (٣/ ٦٥)، ولم يزد على ما ذكره ابن سعد، ولم أر لَهُ ذكر عند غيرهما.

وذكره في تذهيب الأوراق فيمن مات من صحابة الرسول ﷺ بالعراق، (ص ٩٥) للسامرائي.

* * *

[٤]

أم الحكم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم الحكم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب الهاشمية، ابنة عم المصطفى ﷺ، وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية، تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

قال ابن حجر في الإصابة: أسلمت وهاجرت.

وقال الزُّبَيْر بن بكار، ويقال: إنها أخته من الرضاعة، وكان يزورها بالمدينة، ويقال لها: أم حكيم، وهي أخت ضباعة بنت الزُّبَيْر. اهـ.

وممن قال إنها أخت الرسول ﷺ من الرضاعة أيضاً البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٢٨٢).

وترجم لها ابن حجر في الإصابة مرتين:

الأولى تحت اسم أمّ الحكم (٤/ ٤٤٢).

والثانية تحت اسم أم حكيم (٤/ ٤٤٤).

ولكنه رجح في أم حكيم أنها ضباعة. وترجيح الحافظ أن أم حكيم هي كنية ضباعة لا ينافي ما ذكره الزبير، والمزي في ترجمة ضباعة أن أختها أم الحكم يقال لها أيضاً: أم حكيم.

وكذلك ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ذكرها بأم حكيم (٥/ ٤٦٥)، ومرة بأم الحكم (٥/ ٤٦٧)، على أنهما اثنتان مختلفتان، ولكنه قال في الأولى: أم حكيم اسمها صفية.

قلت: وقوله: «اسمها صفية» ليس بصواب.

وممن ترجم لها مرتين أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ٣٠٩) فقال: أم حكيم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، وقيل: أم الحكم، واسمها صفية، وهي أخت ضباعة.

وفي الأخرى قال (٧/ ٣٠٧): أم الحكم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب القرشية الهاشمية بنت عم النبـي ﷺ، وهي أخت ضباعة. اهـ.

وجاء في حاشية كتاب الصحابة الرواة لابن حزم (ص ٣٤٤)، في أصحاب الاثنين لمحققه سيد كسروي حسن ما نصه: هي أم الحكم بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب.

قيل: اسمها عاتكة، وقيل: صفية، وقيل: ضباعة.

وقد سبق أنْ ذكرها المصنف تحت رقم ١٧٦ باسم ضباعة بنت الزُّبَيْر بن عبد المطلب، وقد ترجمتُ لها هناك في أصحاب الأحد عشر، فراجع ترجمتها هناك. اهـ.

قلت: وهذا وهم كبير، فأم الحكم أخت ضباعة.

أما قول خليفة في الطبقات (ص ٣٣١): وحدثني غير واحد من بني هاشم أنهم لا يعرفون للزبير بن عبد المطلب بنتاً غير ضباعة، قال: ضباعة هي أم حكيم. اهـ.

أقول: لا شك في أن ضباعة غير أختها أم الحكم، لأن الأولى زوج المقداد، ولها عقب مشهورون ولهم رواية، أما أم الحكم فهي زوج ربيعة بنِ الحارث، ولها منه عقب كثير، كما ذكرناه في ربيعة، فكيف تختلط هذه بتلك؟

وسبب الاختلاط أنّ ضُبَاعة كنيتها أم حكيم، وأم الحكم اسمها كنيتها، ويقال لها أيضاً أم حكيم كما قاله الزبير بن بكار، والمزي في ترجمة

ضباعة، وفي ترجمة أم الحكم نفسها، فمن لا يتثبت يظن أنهما واحدة! والله أعلم.

حديثها وروايتها:

في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ٣٤٤) أن لها حديثين، وكذا عند ابن حزم، وفي الكاشف للذهبي (٢/ ٥٢٣)، أن لها رواية في أبي داود، ولكنه قال: أم الحكم، ويقال أم حكيم: صفية أو عاتكة، ابنة عم النبي ﷺ صحابية، روى عنها الفضل بن الحسن. اهـ.

أما حديثها في أبي داود[1] فهو عن الفضل بن الحسن الضَّمْري، أن أم حكيم أو ضباعة ابنتي الزُّبَيْر بن عبد المطلب حدثته، عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله ﷺ سبياً، فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي، فقال رسول الله ﷺ: «سبقكنّ يتامى بدر، لكن سأدلكنّ على ما هو خير لكنّ من ذلك، تُكَبِّرْنَ الله على إِثْرِ كلّ صلاة ثلاثاً وثلاثين تكبيرة، وثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

أما حديثها الآخر: فقد أخرجه الحاكم في مستدركه[2] عن أم الحكم بنت الزُّبَيْر أنها ناولت النبي ﷺ كتفاً من لحم فأكل منها، ثم صلى ولم يتوضأ، قال الحاكم: قد وهم حماد بن سلمة رضي الله عنه في هذا الاسم فقال: أم حكيم، ثم ساق رواية حماد بن سلمة بعدها. اهـ.

والصواب أنه لا وهم، فأم حكم يقال لها أم حكيم، وهذا الحديث تقدم في ترجمة ضباعة.

---

(١) في الخراج، باب في بيان مواضع قسم الخمس برقم ٢٩٨٧.

(٢) ٤/ ٧٣.

رواه أحمد عن أم حكيم عن ضباعة.

والحديث رواه الشيباني في الآحاد والمثاني أيضاً من رواية أم الحكم (٥/ ٤٦٧).

عـقـبـهـا:

أعقبت من ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: محمداً وعبدَ الله، وعباساً، والحارث، وعبد شمس، وعبد المطلب، وأمية وأروى الكبرى.

قلت: وظاهر أن عبد شمس إنما ولد في الجاهلية، وإلا فلا وجه لَهُ في تسميته بهذا الاسم في الإسلام، والله أعلم.

وعبد المطلب ومحمد لهما صحبة، وعبد الله لَهُ رؤية، ذكرنا ذلك في أبناء ربيعة.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاةٍ.

* * *

[٥، ٦]

صفية وأم الزُّبَيْر بنتا الزُّبَيْر بن عبد المطلب رضي الله عنهما

قال الحافظ (٤/ ٣٤٨)، في صفية: ذكرها ابن سعد فيمن أطعم رسولُ الله ﷺ من تمر خيبر من بني هاشم، فكان لها أربعون وسقاً، وقال: أمها عاتكة بنت أبي وهب المخزومية فهي شقيقة ضباعة. اهـ.

وكذا ذكر مثله في أم الزُّبَيْر (٤/ ٤٥٣)، وممن ذكرهما أيضاً:

١ ــ ابن حبيب في المحبر (ص ٤٠٦)، في أسماء النسوة اللاتي بايعن رسول الله ﷺ.

٢ ــ ابن سيد الناس في عيون الأثر (٢/ ٣٨٤).

٣ ــ ابن الجوزي في تلقيح فهوم أهل الأثر: ذكر صفية دون أم الزُّبَيْر (ص ٢٤٤).

وتقدم في ترجمة أم الحكم أنه يقال اسمها صفية، والله أعلم.

عقبهمـا ووفاتهمـا:

لم أجد من ذكر لهما عقباً وتاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث الخامس

في أبناء أبي لهب بن عبد المطلب وهو عبد العُزَّى

١ ـ عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه.

٢ ـ مُعَتِّب بن أبي لهب رضي الله عنه.

٣ ـ دُرّة بنت أبي لهب رضي الله عنها.

٤ ـ الوليد بن الحارث بن عامر رضي الله عنه.

٥ ـ خالدة بنت أبي لهب رضي الله عنها.

٦ ـ عَزّة بنت أبي لهب رضي الله عنها.

٧ ـ سبيعة بنت أبي لهب بن عبد المطلب رضي الله عنها.

وقد ذكرنا في فصل الأعمام أن لأبي لهب ابناً ثالثاً وهو عُتيبة بالتصغير، مات مشركاً، وهو الوحيد من أبناء الأعمام الذي أدرك رسولَ الله ﷺ ومات مشركاً، سوى طالب بن أبي طالب، وقد ذكرنا حاله في محله، والله الهادي لسواء السبيل.

* * *

[١]

عُتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عُتبة بن أبي لهب، واسم أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية، أخت أبي سفيان، وهي حمّالة الحطب.

تزوج من أم كلثوم بنت النبي ﷺ، ثم فارقها بأمر أبيه قبل إسلامه وقبل أن يدخل بها.

إسلامه:

قال في التجريد (١/ ٣٧١): أسلم يوم الفتح هو وأخوه مُعتّبٌ، ولم يهاجرا من مكة.

وقال ابن سعد في الطبقات (٤/ ٦٠): بسنده إلى ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: لما قدم رسول الله ﷺ، مكة في الفتح قال لي: «يا عباس، أين ابنا أخيك عتبة ومُعتّبٌ لا أراهما؟».

قال: قلت: يا رسول الله، تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش، فقال لي: «اذهب إليهما وائتي بهما».

قال العباس: فركبت إليهما بعرفة فأتيتهما، فقلت: إن رسول الله ﷺ يدعوكما، فركبا معي سريعين حتى قدما على رسول الله ﷺ، فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا، ثم قام رسول الله ﷺ، فأخذ بيديهما وانطلق بهما يمشي بينهما حتى أتى بهما

المُلتزم، وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود، فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يُرى في وجهه.

قال العباس فقلت لَهُ: سرَّك الله يا رسول الله، فإني أرى في وجهك السرور، فقال النبـي ﷺ: «نعم، إني استوهبت ابنَيْ عمّي هذين من ربـي، فوهبهما لي».

قال حمزة بن عتبة: فخرجا معه في فوره ذلك إلى حُنين، فشهدا غزوة حُنين، وثبتا مع رسول الله ﷺ يومئذٍ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه، وأصيبت عين معتِّب يومئذٍ، ولم يُقِمْ أحد من بني هاشم من الرجال بمكة بعد أن فتحت غير عتبة ومعتِّب ابني أبـي لهب.

ووهم ابن قتيبة، فقال في المعارف (ص ١٢٥): إنه الذي أكله الأسد! ولا خلاف بينهم أن الذي مات كافراً هو عتيبة بالتصغير.

حديثـه وروايتـه:

ليس له رواية.

وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ١٨٦):

روى عتبة عن ابن عباس أنه قال في المملوكين: أطعموهم مما تأكلون، واكْسُوهم مما تكتسون، رواه عنه إبراهيم بن أبـي خِدَاش.

قلـت [ابـن حجـر]: وقـع كمـا قـال [الحسيـن] فـي نسخـة مـن مسنـد الشافعي، والحديث المذكور مخرج من (كتاب الأم) للإمام الشافعي في كتـاب القـرعـة والنفقـة علـى الأقـارب، ولفظـه: أخبـرنـا ابـن عيينـة، عـن إبراهيم بن أبـي خِداش بن عتبة بن أبـي لهب، أنه سمع ابن عباس يقول للمملوكين: أطعموهم مما تَطْعَمُون وألبسوهم مما تَلْبَسون.

هكذا في النسخ المعتمدة، ابن أبـي خِدَاش بن عتبة بن أبـي لهب، فالحديث من رواية إبراهيم عن ابن عباس، وقد تقدم في ترجمة إبراهيم هذا أن ابن أبـي حاتم نسبه كذلك، فقال: إبراهيم بن أبـي خِدَاش بن عتبة بن أبـي لهب، فعلى هذا فلا رواية لعتبة بن أبـي لهب، وإنما الرواية لحفيده إبراهيم.

وعلى تقدير أن يكون الذي وقع في النسخة المذكورة محفوظ، فعتبة بـن أبـي لـهـب الـذي أدركـه إبـراهيم وروى هو عن عبد الله بن عباس آخَرُ غير الصحابـي، فإن الصحابـي قديم الموت، وهو أسن من ابن عباس، وقـد وقـع فـي السيـرة النبـويـة أن أبـا لهـب زوّج ولـديـه عتبـة وعتيبـة ابنتَـيْ النبـي ﷺ، فلما دعا النبـي ﷺ الناس إلى الإسلام وخالفه أبو لهب، وأظهر له العداوة والمنابذة، أمر ولديه فطلقا ابنتَيْ النبـي ﷺ، وذلك قبل مولد عبد الله بن عباس بنحو عشر سنين، فإنه ولد بعد المبعث بعشر، والقصة كانت بعد المبعث وإذا كان كذلك، فعتبة بن أبـي لهب مجهول الحال والعين.

ويدل على عدم وجوده إطباق الأئمة كالبخاري ومن بعده على أنهم لم يذكروا أن لإبراهيم بن أبـي خِدَاش شيخاً روى عنه إلاَّ ابنَ عباس، وقد تقدم حديثه وتصريحه بسماعه منه في ترجمته.

عـقـبـه:

له عقب كثير منهم: العباس بن عتبة، ذكره الحافظ في الإصابة في القسم الثاني (٣/ ٥٧) وقال: يأتي في ترجمة أبيه؟ ولكن لم يذكره في ترجمة أبيه، ولم يذكر عنه شيئاً، ومثل هذا كثير عند الحافظ رحمه الله في الإصابة، يحيل، ثم لا يذكر في الإحالة شيئاً وسبب ذلك بيناه من قبل.

ثم ذكر في القسم الأول (٢/ ٢٧١) رجلاً آخر باسم العباس، جاء في طبعة دار السعادة (٢/ ٢٣١) وطبعة البجاوي باسم «عباس بن عتبة»، وهو خطأ إما من الناسخ أو من الحافظ نفسِه رحمه الله تعالى، وصوابه «عباس بن عُتَيبة»، فإن الحافظ ابن حجر قال في ترجمته: «مات أبوه كافراً».

والذي مات كافراً هو عتيبة بالتصغير كما نص الحافظ نفسه في فتح الباري ١٩٦/٥، وكما هو معلوم. وليس عتبة كما هو مترجم هنا، ولم يستدرك محقق الإصابة محمد البجاوي هذا الخطأ، فوهم وذكره في عتبة.

والظاهر أن الوهم من الحافظ نفسه، فإنه قال هنا في القسم الأول: «له ولد اسمه الفضل، شاعر مشهور»، وذكر له بيتاً في مدح علي رضي الله عنه.

والفضل اللَّهَبـي بإجماع من ترجم له وذكره إنما هو ابن عتبة، وليس ابن عتيبة بالتصغير.

قال مصعب في نسب قريش (ص ٩٠): ومن ولد عتبة بن أبـي لهب: الفضل بن عباس الشاعر.

وذكره ابن المرزبان في معجم الشعراء (ص ١٥٩) أنه من أبناء عتبة، وانظر أيضاً مصادر ترجمة الفضل في: معجم الشعراء المخضرمين الأمويين (ص ٣٦٤).

بل قال ابن حزم في الجمهرة (ص ٧٢): أن عتيبة بالتصغير لا عقب له. اهـ.

وهو الذي عليه أكثر أهل النسب، إنما العقب في عتبة ومُعَتِّب فقط، وقد تقدم في كلام الحافظ في تعجيل المنفعة أن من عقب عُتْبة: إبراهيم بن أبـي خِدَاش بن عتبة بن أبـي لهب.

فثبت مما ذكرناه أن عباسَ بنَ عتبة الذي ترجم له الحافظ في الإصابة

في القسم الأول (٢/ ٢٧١) جاء خطأً باسم عباس بن عتبة، وصوابه عباس بن عتيبة بالتصغير.

وأن الحافظ وهم في نسبة الفضل الشاعر إلى العباس بن عتيبة بالتصغير، بل هو من أبناء عتبة، وقوله في ذلك: «مات أبوه كافراً وخلّف هذا، وكان عند وفاة النبي ﷺ رجلاً وله ولد».

خلاف ما عليه أهل النسب من أن عتيبة بالتصغير ليس له عقب، وأن الشاعر منسوب إلى عتبة.

ونخلص من هذا كله أن عباسَ بن عتبة ليس له صحبة، ولا يكفي في ذلك قول الحافظ: «يأتي في ترجمة أبيه».

والثاني ورد اسمه خطأً، فلا عقب لعتيبة بالتصغير، ولم يذكر الحافظ مستنده ودليله على أنّ هذا من ولد عتيبة، والله أعلم.

وأقول: لعل سبب هذا الوهم الذي وقع فيه الحافظ على جلالة قدره وإتقانه رحمه الله، ما ذكرناه سابقاً من أن الحافظ لم يبيّض كتابه الإصابة، ولم أرَ من نبَّه عليه أو استدركه ممن جاء بعده وكتب في أقرباء الرسول ﷺ كالإمام السخاوي تلميذه رحمه الله، وذلك في كتابه «استجلاب ارتقاء الغرف»، أو غيره من العلماء.

ومن عقب العباس: الفضل الشاعر، كما ذكرنا، وهو شاعر، مطبوع، ذكر أخباره البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٤١٣)، وأمه آمنة بنت العباس بن عبد المطلب، ليس لها صحبة كما ذكرنا.

ومن جيد شعره قوله:

وأنا الأخضرُ من يعرفني ... أخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلْني يساجلْ ماجداً ... يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وكان آدمَ غير شديد الأدمة.

ولعتبة عقب غير العباس هذا، ذكرهم ابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٩) منهم:

عمرو ويزيد وأبو خِدَاش وميمونة، وأمهم جميعاً أم العباس بنت شَرَاحِيلَ، من الأوس.

وعبيد الله ومحمد وشيبة وأم عبد الله، وأمهم أم عكرمة بنت خليفة، من الأزد.

وأبو علي وأبو الهيثم وأبو غليظ، وأمهم عتبة بنت عوف.

وعامر، وأمه هالة الأحمرية، وآخرون لأمهات شتى، كذا ذكرهم ابن سعد في الطبقات (٤/ ٥٩).

ومنهم: الوليد بن عُتبة، ذكره البخاري في الأوسط (١/ ٢٢٦)، وقال: صلى على أبي هريرة.

وفاته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: وأقام عتبة بمكة ومات فيها، ولم أر لَهُ ذكراً في خلافة عمر بن الخطاب، ولا في خلافة أبي بكر فكأنه مات بها.

قلت: فإن كان مات بمكة فالظاهر أنه مدفون بالحَجُون، ولم يذكره سراج الدين بن يوسف يعقوب الفيروزآبادي في كتابه «إثارة الحَجُون لزيارة الحَجُون» وهو فيمن دفن في الحَجُون، وهي مقبرة المَعْلَى بمكة المكرمة فيها من الصحابة وغيرهم.

* * *

[٢]

مُعَتِّبِ بن أبـي لهب بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو مُعَتِّب بن أبـي لهب بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم المصطفى ﷺ.

أمـه هـي أم جميـل بنـت حـرب بـن أميـة، حمـالـة الحطـب، أخـت أبـي سفيان بن حرب.

وهو أصغر من أخويه عتبة وعتيبة.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٤٣): ذكر الزبير بن بكّار أنه شهد هو وأخوه حنيناً مع النبـي ﷺ وكانا فيمن ثبتا، وأقاما بمكة.

إسـلامـه:

وقد ذكرنا قصة إسلامه في ترجمة أخيه عتبة.

حديثـه وروايتـه:

ليس له رواية.

عـقـبـه:

ومن عقبه عبد الله ومحمد وأبو سفيان وموسى وعبيد الله وسعيد وخالدة، وأمهم عاتكة بنت أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب.

وأبو مسلم ومسلم وعباس، لأمهات شتى.

وعبد الرحمن بن معتّب، وأمه من حمير.

ومنهم أم عمرو بنت معتِّب، وهي أم خارجة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام، ذكرها مصعب في نسب قريش ٢٣٥، والزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (١/ ٣٥٢).

ومحمد المذكور من ولده القاسم بن العباس بن محمد، قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٢١): من خيار أهل المدينة، وقدماء مشايخهم، قتل سنة ١٣١هـ.

وفي أنساب البلاذري (٤/ ٤١٩): وكان مسلم بن معتِّب بن أبي لهب يشبَّه بالنبي ﷺ، وكان جميلاً، وقد شهد وقعة حنين مع النبي ﷺ.

قلت: وهذا إن صح يفيد أن معتباً تزوج مباشرة بعد تطليقه بنت النبي ﷺ، حتى أنجب مسلماً هذا، وكان شاباً يوم حنين! لكن لم أجد من ذكر مسلماً هذا، حتى في القسم الرابع من الإصابة، وكأن البلاذري وهم وأدخل ترجمة بأخرى، والله أعلم.

وفاته:

لم أجد من ذكر لَهُ تاريخ وفاة.

* * *

[٣]
دُرّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي دُرّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية، ابنة عم المصطفى ﷺ وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية.

إسلامها وهجرتها:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٩٧): عن ابن عمر وأبي هريرة وعمار بن ياسر قالوا: قَدِمَتْ دُرّة بنت أبي لهب المدينة مهاجرةً، فنزلت في دار رافع بن المُعلّى الزُّرَقي، فقال لها نسوة من بني زُرَيق: أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله لَهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾، فما تغني عنك هجرتك؟ فأتت درةُ النّبي ﷺ، فذكرت ذلك له، فقال: «اجلسي»، ثم صلّى في الناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة، ثم قال: «أيها الناس ما لي أُوذَى في أهلي، فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي، حتى إن صَدَّاءً وحَكَماً وسَلْهَباً لينالها يوم القيامة»[1].

حديثها وروايتها:

في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ١١٧) أنَّ لها ثلاثة أحاديث، وكذلك عند ابن حزم (ص ٢٩٠).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٧٥): لها حديث واحد في المسند من رواية ابن ابن عمها الحارث بن نوفل. اهـ.

أما أحاديثها الثلاثة، فأخرج أحمد في مسنده[2] عن عبد الله بن

---

(١) رواه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٥٩، وقال في مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٨: فيه عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات. اهـ وسَلْهب في نسب اليمن من دوس. وفي علل ابن أبي حاتم ٢/ ٧٥: قال أبي: هذا حديث ليس بصحيح عندي.

(٢) * ٦/ ٦٨ و ٤٣١ بنفس السند، عن عبد الله بن عميرة، عن درة بنت أبي لهب، وأخرجه أحمد أيضاً ٦/ ٤٣٢، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٥٨، عن عبد الله بن عميرة، عن زوج درة بنت أبي لهب، عن درة بنت أبي لهب. وهذا السند هو المحفوظ، والأول سقط منه زوج درة. ويأتي لذلك مزيد تحقيق في ذكر أزواج درة. =

عميرة، عن درة بنت أبـي لهب قالت: كنت عند عائشة، فدخل النبـي ﷺ فقال: «ائتوني بوَضوء»، قالت: فابتدرتُ أنا وعائشة الكوز، فبدرتها فأخذته أنـا، فتوضأ، فرفع طَرْفَـه، أو عينـه، أو بصـره إليَّ فقال: «أنت منـي وأنـا منك»، قالت: فأُتي برجل، فقال: ما أنا فعلته، ولكن قيل لي، قالت: وكان سألـه على المنبـر: مـن خير الناس؟ فقـال: «أفقههم في ديـن الله عـز وجـل وأوصلُهُم لرحِمه».

وذكر فيه شَرِيك شيئين آخرين لم أحفظهما.

وهو في معرفة الصحابة (٦/ ٣٣٢٤) لأبـي نعيم بسنده عن درة، قالت: دخل عليَّ النبـي ﷺ فقلت: من أتقى الناس يا رسول الله؟ قال: «أتقـاهـم آمَـرُهُـم بـالمعـروف، وأنهـاهـم عـن المنكـر، وأوصلُهـم للرحم». اهـ.

وأخرج الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٧) عن ابن أبـي حسين قال: كانت درة بنت أبـي لهب عند الحارث بن عبد الله بن نوفل، فوَلَدَتْ له عقبة والوليد وأبا مسلم، ثم أتت النبـي ﷺ بالمدينة فأكثر الناس في أبويها، فجاءت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما وَلَدَ الكفارُ غيري؟

فقال لهـا النبـي ﷺ: «ومـا ذاك؟»، قالت: قـد آذاني أهـل المدينة فـي أبَـويَّ، فـقـال لهـا رسـول الله ﷺ: «إذا صليـت الظهـر فصلـي حيـث أرى».

فصلى النبـي ﷺ الظهر، ثـم التفت إليهـا فأقبل على النـاس بوجهه فقـال: «أيهـا النـاس ألكـم نسـب وليـس لـي نسـب؟»، فـوثـب عمـر فقـال:

= وقال الهيثمي في مجمع الزوائـد ٩/ ٢٥٨: رجالـه ثقات. اهـ. ولا يصح كلامه، فعبد الله بن عميرة مجهول، كما يعلم من التهذيبين والتقريب وتحرير التقريب.

غضب الله على من أغضبك، فقال: «هذه بنت عمي فلا يقل لها أحدٌ إلا خيراً»(١).

وقال الحافظ ابن حجر: أخرج ابن منده عن درة بنت أبـي لهب، وكانت تحت دحية الكلبـي، وكانت تطعم الناس، فدخل عليه ليلة نفرٌ من المنافقين، فقال بعضهم: إنما مثل محمد كمثل عذق نبت في فناء(٢)، فسمعته درة، فانطلقت إلى أم سلمة فذكرت لها ذلك، وذلك قبل أن ينزل في الحجاب، فذكر نحو الحديث السابق.

قلت: ولها حديث رابع ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة **٣٣٢٥**: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبـي طالب، عن درة بنت أبـي لهب قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤذى حيٌّ بميت»(٣).

تنبيه: وقع الحافظ المزي رحمه الله في وهم عندما قال في تهذيب الكمال (١/ ٢٠١): ودرة بنت أبـي لهب، لها صحبة وهي التي كان عليٌّ بن أبـي طالب خطبها على فاطمة. اهـ.

---

(١) * قال في مجمع الزوائد **٩/ ٢٥٨**: ابن أبـي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبـي حسين، وهو مرسل، ورجاله رجال الصحيح. اهـ. وقدمنا ص **٣٥٥** أن عقبة والوليد وأبا مسلم أولاد درة من الحارث بن عامر، وليس من الحارث بن عبد الله بن نوفل.

(٢) كذا في الإِصابة، وتقدم نحو الحديث في ترجمة عبد المطلب بن ربيعة ص **٣٨٥** ولفظه: في سِحبَاءٍ.

(٣) * هذا الحديث لا يصح، أورده الذهبـي في الميزان، والحافظ ابن حجر في اللسان كلاهما في ترجمة علي بن أبـي علي اللَّهَبـي بنفس السند، وهو من مناكيره، لكن بلفظ: «لا يؤذى مسلم بكافر» والمعنى واحد. وتصحف في الميزان واللسان إلى «لا يُودَى...»!!

قلت: ولا خلاف أن التي خطبها عليّ رضي الله عنه، هي ابنة أبي جهل واسمها جويرية، ذكرها الحافظ في الإصابة (٤/ ٢٦٥).

عقبها:

قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٥٠) والزبيري في نسب قريش ص ٢٠٥: تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فوَلَدَتْ لَهُ الوليدَ وله صحبة، ويكون جد التابعي المشهور عبد الله بن أبي مليكة، لأمه ميمونة. وأبا الحسن، ومسلماً. ثم قتل يوم بدر كافراً، فخلف عليها دِحْية بن خليفة بن فروة الكلبي.

قلت: ولدرة أزواج آخرون، ولعل بعضهم تزوجها قبل دحية، منهم مَنْ ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة فقال: كانت تحت الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فوَلَدَتْ لَهُ.

ثم قال: وذكر البلاذري أن زيد بن حارثة تزوجها، ولعل ذلك قبل أن يتزوجها الحارث بن نوفل، وقبل أن يتزوجها دحية الكلبي. اهـ.

وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٧٢)، أيضاً أن درة تزوجت من صفوان بن أسد بن الحُلاحِل بن أوس، ولها منه عقب.

أما عقبها من صفوان بنِ أسد بن الحُلاحِل فهما: عوف بن صفوان، والقعقاع بن صفوان.

ذكر ذلك الأستاذ نبيل القوتلي في بني هاشم (٥/ ١٥٢)، ولصفوان هذا صحبة، إن كان الذي ذكره ابن حجر في الإصابة فقال (٢/ ١٨٧): صفوان بن أسيد التميمي ابن أخي أكثم بن صيفي، ثم ترجم لآخر فقال (٢/ ١٨٨): صفوان بن صفوان بن أسيد التميمي، وقال: إن هذا ابن الأول، والله أعلم.

أما عوف والقعقاع، فلم أجد لهما ذكراً.

أما عقبها من زوجها الحارث بن نوفل بن الحارث فلم يذكره أحد، سوى ما ذكره في الاستيعاب وتبعه آخرون وهو خطأ وقد نبهنا عليه مستوفياً في ترجمة الحارث بن نوفل في كتابنا هذا ص ٣٥٥.

أما عقبها من زوجها الحارث بن عامر، فالوليد، وأبو الحسن، ومسلم، كما تقدم.

أما عقبها من أزواجها الآخرين فلم يذكر أحد أن لها عقباً منهم.

وقد وقع الأستاذ نبيل القوتلي على شدة تتبعه بوهم، حيث ذكر أن الحارث بن نوفل تزوجها في الجاهلية وقتل يوم بدر كافراً، ثم قال: وتزوجها الحارث بن نوفل بن الحارث، ولاه أبو بكر.

قلت: والذي قتل كافراً يوم بدر الحارث بن عامر وليس ابنَ نوفل، لأن الحارث بن نوفل بن الحارث هو ابن عمها، صحابي، وهو الذي ولاه أبو بكر. والحارث بن عامر مذكور فيمن قتل يوم بدر من الكفار، قتله خُبيب بن عدي، وهو مبسوط في كتب السيرة، فانظرها غير مأمور.

وفي المُحبَّر (ص ٤٥٠): أن درة تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل، ثم عباد بن جابر بن شيبان السلمي، ثم الِحبّ أسامة بن زيد.

قلت: ذكر ابن حبيب أزواجَ دُرّة أيضاً في المُحَبَّر (ص ٦٥)، ولم يذكر من بينهم أسامة بن زيد؟

أما كون أسامة تزوجها فلا يثبت، وإن فرضْنا ثبوته فيكون ما ذكر من زواج زيد بن حارثة لها باطلاً، بل لعل الصواب أنه لم يتزوجها زيد ولا أسامة، والله أعلم.

أما زواجها من عباد بن جابر بن شيبان السلمي، فلا أظنه يصح أيضاً، ولم أجد لَهُ ترجمة، والمترجم لَهُ هو عباد بن شيبان السلمي، وهو وأبوه

صحابيان، وقد مرا معنا في ترجمة أروى بنت عبد المطلب، والله أعلم.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٣٦، أحد أزواجها، عبد الله بن عميرة في سياق روايتها، فقال: عن عبد الله بن عميرة زوج درة بنت أبي لهب، وساق حديث الإمام أحمد الذي ذكرناه.

قلت: الصواب الذي لا شك فيه أن عبد الله بن عميرة ليس زوجاً لدرة، وإنما يروي عن زوج درة، مبهماً، عن درة بنت أبي لهب، وقد ذكرنا سابقاً أن سند أحمد سقط منه زوج درة، ولا بد منه.

فزوج درة صحابي، بينما عبد الله بن عميرة كوفي مجهول من الثالثة.

وقد ورد مثلُ هذا السند في كثير من كتب السنة، وكان سياقه: عن عبد الله بن عميرة، عن زوج درة بنت أبي لهب، عن درة.

هكذا ورد في الآحاد والمثاني ٥/ ٤٧١، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٥٧.

وقال البغدادي في تالي تلخيص المتشابه ٢/ ٤٨٩: عبد الله بن عميرة حديثه في الكوفيين، حدث عن زوج درة. اهـ. وترجمته في التهذيبين والتقريب: مجهول من الثالثة. وذكره ابن حجر أيضاً في تعجيل المنفعة في فصل المبهمات، فقال:

(أ) عبد الله بن عميرة، عن زوج درة بنت أبي لهب، عن درة. اهـ. ورمز (أ) أي مسند أحمد.

بل أخرج ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ١٤٨، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٢٥٨، والبغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٣ عن عبد الله بن عميرة قال: حدثني زوج درة بنت أبي لهب، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ حين تزوجتُ بنت أبي لهب فقال: «هل من لهو». اهـ. وهذا دليل على أن زوج درة صحابي. والذي اعتمده ابن حجر ومن قبله أن عبد الله بن عميرة

مجهول من الثالثة، فثبت أن الأسانيد التي فيها «عن عبد الله بن عميرة زوج درة» يكون قد سقط منها لفظة «عن» أي عن زوج درة، والله أعلم.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٤]
الوليد بن الحارث بن عامر

اسمه ونسبه:

هو الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، أمه دُرَّة بنت أبـي لهب ابنة عم المصطفى ﷺ.

أبوه هو الحارث بن عامر المقتول في بدر، قال البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٤٠١): الحارث بن عامر بن نوفل، كان شريفاً عظيمَ القدر في الجاهلية، وهو أحد المُطْعمين يوم بدر، وله يقول ابن الزِّبَعْرَى:

والحارث الوهّاب أشرق وجهه　　كالبدر أشرق ليلة الإظلام

وقتل يوم بدر كافراً، وهو أحد سرقة غزال الكعبة، وكان النبـي ﷺ قال: «من لقي الحارث بن عامر بن نوفل فليدعه لأيتام بني نوفل»[١]، وفيه نزلت: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ﴾[٢] [القصص: ٥٧].

قلت: ولم يذكر البلاذري في عقبِهِ سوى أبـي سَرْوعة، قيل: إن اسمه

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى ٦/ ٤٢٥ عن ابن عباس قوله، وذكره ابن كثير وغيره في التفسير.

عُقْبَة، فلم يذكر الوليد وأبا مسلم وذكرهما مصعب الزبيري.

قال مصعب الزبيري في نسب قريش (ص ٢٠٤): فوَلَدَ الحارثُ بن عامر، عقبةَ وهو أبو سَرْوعة، وأمه بنت عياض بن رافع، ثم قال: والوليدَ بن الحارث وأبا مسلم، وأمهما دُرَّة بنت أبـي لهب. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٣٧): أخو عقبة بن الحارث الصحابـي المشهور، وقيل: منذر. وميمونة بنت الوليد هذا، هي زوج عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن أبـي مليكة، ووَلَدُه عبد الله بن أبـي مليكة التابعي المشهور، وقد ذكرنا أباه عُبَيْدَ الله في الصحابة، فإن كان الوليد جدُّه لأمه عاش إلى فتح مكة فهو من هذا القسم، وإن كان مات قبل ذلك، فلبنته ميمونة رؤية، وسأذكرها في حرف الميم من النساء إن شاء الله تعالى. اهـ من الإصابة مصححاً ما وقع فيه من تحريف.

قلت: فحاصل كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله أن الوليد إن كان قد عاش إلى فتح مكة، فهو أي الوليد، من أهل هذا القسم الأول، لأنه يكون موجوداً في فتح مكة، ولم يبقَ قرشي بعد فتح مكة إلاَّ أسلم.

وعلى هذا فابنته ميمونة لا ندري هل هي موجودة مع أبيها فيثبت لها الرؤية، أم لم تكن مخلوقة بعد، فلا تثبت لها الرؤية.

وإن كان الوليد مات قبل فتح مكة، فهو ليس صحابياً، وتكون ابنته حكماً موجودة عند الفتح، فيثبت لها الرؤية.

وبهذا نرى أن الحافظ لم يجزم بصحبة الوليد.

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤١٥) دون غيره فقال: ميمونة بنت الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل والدة عبد الله بن أبـي مليكة التابعي المشهور. اهـ.

عقبه ووفاته :

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة .

* * *

[٥]
خالدة بنت أبي لهب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها :

هي خالدة بنت أبي لهب بن عبد المطلب ، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ ، وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية .

ذكرها الحافظ ابنُ حجر في الصحابة (٤/ ٢٨١) : وذكرها ابن سعد في بنات عَمِّ النبي ﷺ ، وقال (٨/ ٥١) : تزوجها عثمان بنُ أبي العاص بنِ بِشرِ بن عبد بن دُهْمانَ الثقفي فَوَلَدَتْ لَهُ .

وفي الذخائر (ص ٤١٥) : ذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات فقط ، وقال : ولا رواية لهما ، يعني : عَزَّة وخالدة . اهـ .

وعثمان زوجها صحابي جليل ، جاء إلى النبي ﷺ في وفد ثقيف وكان أصغرهم وأولهم إسلاماً ، ولاه عليهم رسول الله ﷺ ، وبقي في ولايته على الطائف حتى عهد عمر رضي الله عنه ، ترجم له الحافظ (٢/ ٢٦٠) ، وابن سعد في الطبقات (٥/ ٨٠٥) .

ولكن لم يذكروا في ترجمته أنه تزوج من خالدة بنت أبي لهب ، ولم يذكروا له عقباً؟ وإنما ذكر ذلك ابن سعد في ترجمة خالدة .

وذكر زوجَها عثمانَ كذلك ابن حبيب في المُحَبَّر (ص ٦٥) ، وقال : تزوجها عثمان بن أبي العاص .

ولكن في سُبل الهدى والرشاد للصالحي (١١/ ١٤٠) قال : تزوجها

أوفى بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلَمي فوَلَدَتْ لَهُ عبيدةَ وسعيداً وإبراهيم بني أوفى. اهـ.

وهذا ليس بصواب، بل أوفى بن حكيم زوج أختها عَزَّة.

ذكر ذلك ابن سعد نفسه في الطبقات، وابن حبيب في المُحَبَّر، ونبيل القوتلي في بنو هاشم (٥/ ١٥).

حديثها وروايتها:

لا نعلم لها رواية.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٦]
عزة بنت أبي لهب بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي عَزَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، وهي ابنة عم المصطفى ﷺ، وأمها أم جميل بنت حرب.

عَدَّها الحافظ ابن حجر من الصحابة وقال (٤/ ٣٦٣): ذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة وقال: لا رواية لها.

وذكرها ابن سعد في بنات عم النبي ﷺ وقال (٤/ ٥٠): تزوجها أوفى بنُ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُّلَمي، فوَلَدَتْ لَهُ عبيدةَ وسعيداً وإبراهيم بني أوفى بن حكيم. اهـ.

وأوفى هذا ذكره في أنساب الأشراف (١٣/ ٣٣١) وقال: كان أخا زيد بن الخطاب لأمه، أمهما أسدية. اهـ.

حديثها وروايتها:

لا نعلم لها رواية.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٧]

سُبَيْعة بنت أبي لهب بن عبد المطلب

قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أختها دُرّه بنت أبي لهب (٤/ ٢٩٧): عن أبي هريرة أنّ سُبيعة بنت أبي لهب جاءت رسول الله ﷺ فقالت: إن الناس يصيحون بي ويقولون إني ابنة حطب النار، فقام رسول الله ﷺ وهو مُغْضَب شديد الغضب، فقال: «ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».

ثم قال الحافظ ابن حجر: قلت: يحتمل أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقب، أو تعددت القصة لامرأتين. اهـ.

وقال ابن الأثير (٧/ ١٣٩): ذكرها ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: صوابه دُرَّة بنت أبي لهب، ثم ساق الحديث السابق للنبي ﷺ.

قال أبو نعيم (٦/ ٣٨٩٩): الصواب هي درة بنت أبي لهب.

انتهت ذرية أبي لهب رضي الله عنهم.

❑ ❑ ❑

المبحث السادس
أبناء المقوَّم بن عبد المطلب

المقوِّم عمّ المصطفى ﷺ، بِشَدّ الواو، مع فتحها وكسرها، أعقب من الذكور: بكراً، درج، ومِن الإناث ولهن صحبة: هنداً وأم عمرو وأروى، ولهن عقب بعضهم لَهُ صُحبة.

والثلاث مذكورات في الصحابة، ولكن لم يذكرهن أبو عمر في الاستيعاب، ولا ابن الأثير في أسد الغابة، ولا أبو نُعيم في معرفة الصحابة، ولعل السبب في ذلك، والله أعلم، أنه ليس لهن رواية.

فذرية المقوَّم هي: بكر بن المقوَّم درج، وليس لَهُ عقب.

١ ــ هند بنت المقوَّم، لها صحبة.

٢ ــ وابنها عبد الرحمن بن أبـي عمرة، مختلف في صحبته.

٣ ــ أم عمرو بنت المقوَّم، لها صحبة.

٤ ــ وابنها عبد الله بنُ مسعود بن مُعَتِّبٍ الثقفي، لَهُ ذِكْر في الصحابة.

٥ ــ أروى بنت المقوَّم صحابية.

٦ ــ وابنها عبد الله بن أبـي مسروح، واسم أبـي مسروح الحارث ابن يَعْمَرَ أو عمرو بن حيان، حليف العباس بن عبد المطلب، صحابـي، لَهُ عقب.

هؤلاء هم ذرية المقوَّم بن عبد المطلب.

* * *

[١]

هند بنت المقوّم بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي هند بنت المقوَّم بن عبد المطلب بن هاشم، ابنة عم المصطفى ﷺ، وسماها خليفة في الطبقات ص ٢٥١: صفية! أمها قِلابة بنت عمرو بن جَعْوَنَةَ السهمية.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٢٦): هي ابنة عم النبي ﷺ، ذكرها ابن سعد وقال: إن أبا عمرة الأنصاري تزوجها فولدت له عبد الرحمن وعبد الله. اهـ.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٣٩٥)، في ترجمة المقوَّم: «كان للمقوَّم ابنة تزوجها عمرو بن مِحْصَن أحد بني مبذول بن مالك بن النجَّار من الخزرج يقال لها هند، فولدت لَهُ بشيراً، وهو ـ أي زوجها ـ أبو عمرة بن مِحْصَن قتل مع عليّ يوم صفين».

ولكن الذي في طبقات ابن سعد (٨/ ٤٩) أن أبا عمرة اسمه بشير بن عمرو[١].

وفي الإصابة (٤/ ١٤١) ذكر الخلاف في اسمه، وهو بدري.

---

(١) تَحَرَّفَ في التهذيبين إلى «يُسير»، انظر تعليق عوامة على الكاشف ترجمة عبد الرحمن ابن أبـي عمرة.

حـديـثـهـا :

ليس لها رواية .

عـقـبـهـا :

عبد الله ، وعبد الرحمن ، وبشير .

فعبد الله ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٥٣) وقال : عبد الله بن عمرو بن محصن الأنصاري ، ذكره الباوَرْدي في الصحابة واستدركه ابن فتحون . اهـ . ولم يذكره غيره .

أما عبد الرحمن فمذكور في الصحابة وسنورده .

أما بشير فليس له ذكر ، إن صح .

وفـاتـهـا :

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة .

* * *

[٢]
عبد الرحمن بن أبي عمرة

اسمه ونسبه وكنيته :

هو عبد الرحمن بن أبي عمرة ، قال الحافظ ابن حجر (٣/ ٧٢) : واسم أبي عمرة بشير ، وقيل : ثعلبة ، وقيل : عمرو بن مِحْصَن ، وقيل غير ذلك : الأنصاري الخزرجي ، أبوه صحابي شهير ، وأما هو فقال ابن سعد : ولد في عهد النبي ﷺ .

وأمه : هند بنت المقوَّم بن عبد المطلب بنت عم المصطفى ﷺ ، ذكره مُطيّن ، وابن السَّكَنْ في الصحابة . اهـ .

وذكر خليفة في الطبقات ص ٢٥١ أن أمه صفية بنت المقوِّم!

ولم يترجِمْ لَهُ أبو عمر في الاستيعاب، وإنما ذكره في ترجمة أبيه فقال (٤/ ١٧٢١): أبو عمرة الأنصاري النجاري، اختلف في اسمه، ثم قال: وهو والد عبد الرحمن بن أبي عمرة، له صحبة، روى عنه ابنه عبد الرحمن اهـ. وقوله: «له صحبة»، يقصد أبا عمرة.

وترجم لَهُ ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٧٤) فقال: عبد الرحمن بن أبي عمرة، مختلف فيه، ذكره الحضرمي[1] في الوحدان، ثم ساق لَهُ حديثاً وقال: أخرجه أبو نعيم وأبو موسى. اهـ.

قلت: وهو عند أبي نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٨٦٦) بمثله.

ولكن مسلم رحمه الله ذكره في الطبقة الأولى من طبقات التابعين (١/ ٢٢٩). وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٩١، وقال: أمه هند بنت المقوِّم.

واعتمد الحافظ قول ابن سعد بأن له رؤية.

إسلامه وصحبته:

قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، قال ابن أبي حاتم [عن أبيه]: ليس لَهُ صحبة. اهـ. انظر: تحرير التقريب (٢/ ٣٤٠).

قلت: وهو في كتاب المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٢١).

وذكره في الجرح والتعديل (٥/ ٢٧٣)، ولم يذكر فيه ذلك، ولكن قال: عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري نَجّاري مديني، قاضي المدينة. اهـ.

---

(١) قال في الرسالة المستطرفة ص ٦٣: أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي المعروف (بمُطيَّن).

والذي في الكاشف (١/ ٣٦٨): أنه قاص.

قال ابن حجر في التهذيب والسخاوي في التحفة اللطيفة (٢/ ٥٢١): وفي صحيح مسلم[1] عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن عبد الرحمن هذا، كان قاصًّا بالمدينة. اهـ.

جعله خليفة في الطبقة الثانية من التابعين وقال: أمه صفية بنت المقوَّم. الطبقات (ص ٢٥١).

أما الحافظ ابن حجر فترجم لَهُ في القسم الثاني من الإصابة (٣/ ٧٢)، أي ممن له رؤية، وساق له حديثاً ثم ذكر قول ابنِ أبي حاتم أن حديثه مرسل. ونقل الحافظ في التهذيب كلام أبي حاتم ثم قال: وهو يُفهم أنه روى عن النبي ﷺ شيئاً، وهذا إشارة إلى الحديث الذي روي عن عبد الرحمن وذكره في الإصابة، وأن الصواب مرسل. اهـ.

حديثه وروايته:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١١٨)، هو من أصحاب الاثنين، وكذا قال ابن حزم (ص ٢٩٥)، وفي الكاشف للذهبي (١/ ٦٣٨): عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري القاص، عن عثمان، وعبادة، وعنه شَرِيك بن أبي نمر، ثقة مشهور. ثم رمز لَهُ بالجماعة.

وروايته في البخاري ومسلم عن أبي هريرة، كذا ذكر المِزِّي في تهذيب الكمال (٤/ ٤٥٠).

وقال: روى عن زيد بن خالد، وعبادة بن الصامت، وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري، وأبيه أبي عمرة وأبي هريرة وجدته كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت، وكان يقال لها البرصاء، ولها صحبة. اهـ.

(١) التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب (٢٧٥٨).

وروى عنه ابنه عبد الله وخارجة بن زيد وثابت ومجاهد وأبو بكر ومحمد بن عمرو بن حزم وغيرهم، وقال: قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

قلت: أما حديثه فله ثلاثة أحاديث:

الأول: ذكره في الفردوس بمأثور الخطاب (٤/ ٥): «من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٣١): عن عبد الرحمن الأنصاري، رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضّاع.

قلت: ولم أجده في الطبراني الكبير ولا غيره، ولعله في القسم المفقود.

إلا أن الحافظ ابن حجر رحمه الله، ذكر هذه الرواية في ترجمة رجل آخر فقال في ترجمة عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري من الإصابة (٢/ ٤١٤):

ذكره الطبراني في الكبير وسمى أباه، ولكنه لما ساق الحديث لم يقع فيه إلا عن عبد الرحمن الأنصاري، ثم ساق الحديث: «من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات، وكثرة القراء وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء وقلة الأمناء».

ثم ذكر الحافظ الحديث في ترجمة عمرو غير منسوب، وجاء السند فيه: عن ابن أبي عمرة، عن عمرو بن محصن.

وذكر هذه الرواية أيضاً ابن الأثير في ترجمة عبد الرحمن بن عمرو بن غَزِيّة (٣/ ٤٧٣)، ولم يذكرها في ترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة، واستدرك عليه الحافظ في تسمية جَدِّه غزية فقال: ليس له مستند في ذلك.

والحديث الثاني، ذكره الحافظ في الإصابة فقال: أخرجوا لَهُ من طريق سالم بن أبـي الجعد عن عبد الرحمن بن أبـي عمرة، قال:

أتى النبـي ﷺ رجلٌ فقال: كيف أصبحتم، فقال: «بخير من قوم، لم نَعُدْ مريضاً ولم نصبح صياماً»، ثم قال: قال ابن أبـي حاتم عن أبيه: لا صُحبة لَهُ وحديثه مرسل. اهـ.

والحديث ذكره ابن الأثير في ترجمته (٣/ ٤٧٤)، وهو عند أبـي نعيم في ترجمته أيضاً (٤/ ١٨٦٦)[1].

والثالث: قال الحافظ في الإصابة: وأخرج ابن السكن من طريق سليمان بن يحيى بن ثعلبة بن عبد الله بن أبـي عمرة، حدثني أبـي، عن عمه عبد الرحمن بن أبـي عمرة (وأبو عمرة صهر النبـي ﷺ كانت عنده هند بنت المقوِّم، فوَلَدَتْ له عبد الله وعبد الرحمن) عن النبـي ﷺ أنه كان إذا دعا قال: «اللّـٰهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها».

ثم قال الحافظ: وهذا أيضاً مرسل. اهـ.

عـقـبـه:

قال ابن سعد (٥/ ٨٣): فوَلَدَ عبدُ الرحمن بن أبـي عمرة: عبدَ الله وحمزةَ وعلقمةَ وحبّانة، وأمهم أم سعد بنت شيبان بن الحارث.

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

---

(١) لكن أخرج ابن أبـي شيبة الحديث من طريق سالم بن أبـي الجعد عن ابن عباس ٥/ ٢٥٣، وأخرجه أبو يعلى ٥/ ٧٩ من طريق آخر عن ابن عباس أيضاً، وسنده حسن كما في مجمع الزوائد ٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠، ورواه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٨٧، عن جابر!

[٣]

أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي فاختة بنت المقوَّم بن عبد المطلب بن هاشم، تكنى بأم عمرو وهي ابنة عم المصطفى ﷺ، أمها قِلابة بنت عمرو بن جَعْوَنَةَ السهمية.

قال البلاذري (٤/ ٣٩٥): كانت عند مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، ثم خلف عليها معتِّب بن أبي لهب، ثم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفاختة لقب، وكانت تُكنى أم عمرو. اهـ.

قلت: وقول البلاذري بأن معتِّباً خلف عليها بعد مسعود بن معتِّب الثقفي لا يصح، فإن معتِّباً تزوج ابنتها عاتكة وأولدها.

وكذا وهم في ذلك ابن حبيب في المُحَبَّر (ص ٦٥)، حيث ذكر معتباً بين أزواجها.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة قسم الكنى (٤/ ٤٨٠): أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب الهاشمية، أمها قِلابة بنت عمرو بن جَعْوَنَةَ السهمية.

تزوجها مسعود بن معتب الثقفي فولدت لَهُ عبد الله بن مسعود، ثم تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فولدت لَهُ عاتكة بنت أبي سفيان، ذكر ذلك ابن سعد. اهـ.

وهو في الطبقات (٨/ ٤٩). ولم يذكر الحافظ أن اسمها فاختة.

أما عاتكة فمختلف في صحبتها، وقد ذكرناها في أبناء أبي سفيان بن الحارث، أما عبدالله بن مسعود، فله ذكر في الصحابة وسنورده.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٤]

عبد الله بن مسعود بن معتب الثقفي

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٤): عبد الله بن مسعود بن معتب الثقفي، وأمه أم عمرو بنت المقوَّم بن عبد المطلب، ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه. اهـ. ووقع في الإصابة طبعة السعادة والبجاوي أم عمرو بن العوام، وهو خطأ.

ولم أظفر بذكر لعبد الله هذا غير ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله.

أما أبوه مسعود، فذكره ابن حبيب في المحبر (ص ٧٥) فقال: كانت عنده أم عمرو بنت المقوَّم، وقال في موضع آخر (ص ٣٥٧): إنه جاء الإسلام وعنده عشرة نسوة. اهـ.

وذكره ابن حجر في الإصابة، القسم الثالث (٣/ ٣٩٤) فقال: أدرك الجاهلية، ذكره أبو موسى مختصراً.

وقوله في الإصابة: «ذكره ابن سعد في ترجمة أبيه»، كأنه سهو من الحافظ أو خطأ من النساخ، وصوابه: «في ترجمة أمه»، فليس لأبيه ترجمة في ابن سعد.

والذي ترجم له ابن سعد في الطبقات (٥/ ٥٠٣) هو: عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي الصحابي المشهور، وابنه أبو مليح بن عروة، وابن أخيه قارب بن الأسود بن مسعود، ولم يترجم لمسعود ولم يذكره.

وأنت ترى أنّ عروة بن مسعود بن معتب يتسق اسمه تماماً مع عبد الله بن مسعود بن معتب، فهل هو أخوه لأبيه؟! لأن أم عروة، هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، بخلاف عبد الله.

هذا مما لا أستطيع الجزم به.

تنبيه: وقع في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٢٦٧): معتب بن مالك الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه داعياً إلى الإسلام فقتلوه رحمه الله، وأمه سُبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف. اهـ.

قلت: وهذا خطأ، ولعله سقط من المحقق، وحفيده عروة بن مسعود هو الذي بعثه رسول الله ﷺ، لأن معتب بن مالك لم يدرك الإسلام قطعاً.

والذي أمه سُبيعة هو عروة بن مسعود لا خلاف في ذلك.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٥]
أروى بنت المقوَّم بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أروى بنت المقوَّم بن عبد المطلب، ابنة عم المصطفى ﷺ وأمها هي قِلابة بنت عمرو بن جَعْوَنَةَ السهمية.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٢٨): ابنة عم المصطفى ﷺ، كانت زوجَ ابنِ عمها أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. اهـ.

قلت: والتي تزوجها أبو سفيان فاختة أم عمرو وأولد منها عاتكة، وليست أروى، ولم أر من خالف في ذلك.

عـقـبـهـا:

ثم قال الحافظ في الإصابة: ذكرها الزبير بن بكار وذكر أنها وَلَدَتْ بنات.

وقال ابن سعد في الطبقات: تزوجها أبو مسروح الحارث بن يَعْمَرَ بن حيان بن عمير، من بني سعد بن بكر بن هوازن، وكان حليفَ العباس بن عبد المطلب، فوَلَدَتْ لَهُ عبدَ الله بن أبـي مسروح. اهـ.

قلت: وهو في الطبقات (٨/ ٤٩)، وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبـي (ص ٣٩٣): أن العباس رضي الله عنه، زوّج أبا مسروح ابنته صفية فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

قلت: وهو خلاف ما ذكره الزبير بن بكار ومصعب في نسب قريش (ص ٢٨)، فالذي تزوج صفية بنت العباس هو ابنه عبد الله بن أبـي مسروح، وهو الأثبت، والله أعلم.

وعبد الله بن أبـي مسروح صحابـي وسنورده.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٦]
عبد الله بن أبي مسروح بن عمرو

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن أبي مسروح بن عمرو، أمه أروى بنت المقوَّم بن عبد المطلب.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٦٧): من بني سعد بن بكر، وأمه بنت المقوَّم بن عبد المطلب.

وتزوج عبد الله بنتاً للعباس بن عبد المطلب، وذكره الفاكهي، وقال الكلبي في أنساب بني سعد: منهم أبو مسروح، واسمه الحارث بن يَعْمَرَ بن حيان بن عميرة، كان حليف العباس بن عبد المطلب وزوجه العباس أيضاً ابنته صفية.

وله شِعْر رثى به عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطلب يقول فيه:

لقد أَرْدَتْ كتائبُ أهل حمصٍ ... بعبد الله طرفاً غير وَغْل
شجاع الحرب إن وَجَدَتْ وَقوداً ... وللحادين جبر كل رحل

وهو في معجم الشعراء للمرزباني. اهـ. من الإصابة.

قلت: وهو في الجزء المفقود من المعجم، أما قول ابن الكلبي: أن أبا مسروح تزوج من صفية، فقد رددت هذا القول في الكلام على أروى بنت المقوَّم، بل الذي تزوجها ابنه عبد الله.

وذكره ابن سعد عند ذكر أمه أروى.

عقبه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة، وقال ابن اليقظان والزبير بن

[بكّار]: عبد الله بن مسروح وَلَدَتْ لَهُ صفية بنت العباس بن عبد المطلب ولده محمداً.

وفاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث السابع

في ذرية سَيِّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب

وحمزة رضي الله عنه له من الذرية ذكور وإناث، وهم:

١ ــ يعلى بن حمزة.

٢ ــ عمارة بن حمزة.

وبهما يكنى، ولهما ترجمة في الصحابة.

*** عمرو أو عامر، درج.**

٣ ــ أمامة بنت حمزة: أسلمت وهاجرت رضي الله عنها.

٤ ــ فاطمة بنت حمزة: أسلمت وهاجرت رضي الله عنها.

* * *

[١]
يعلى بن حمزة بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو يعلى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، ابنُ عم المصطفى ﷺ، وأمه أنصاريا بنت الملة بنت مالك بن عبادة، وأخوه عامر غير مذكور في الصحابة.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٧٢) في القسم الثاني ترجمة

يعلى: قال الزبير ــ يعني ابن بكار ــ: لم يعقب حمزة إلا من يعلى، فإنه ولد له خمسة رجال من صلبه ولكنهم ماتوا ولم يعقبوا، وانقطع نسل حمزة.

وقال ابن سعد: ولد لحمزة يعلى وبه كان يُكنى، وعمارة ويُكنى به أيضاً، وعامر [درج][1]، وأمه وأم يعلى أوسية من الأنصار، وأم عمارة خولة بنت قيس، وسَمّى أبناء يعلى وهم: عمارة والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا. اهـ. من الإصابة.

وكان على الحافظ أن يترجم ليعلى في القسم الأول، أسوة بأخيه عمارة، بل يعلى أولى لأنه نص على أنه أعقب.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف (٤/ ٣٨١): قال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد يعلى وبكر وعامر، درج، وأمهم بنت الملة بن مالك من الأوس.

قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد هم: عمارة، ويعلى، والفضل، والزبير، وعقيل، ومحمد، درجوا فلم يبق لهم عقب.

وكذا ذكر ابن سعد في الطبقات (٣/ ٨).

قلت: فإن كان ليعلى ولد فلا شك أن له صحبة، لكن مصعباً الزبيري ينص على أنه لم يعقب أحد من ولد حمزة، خلافاً لما ذكر الزبيري بكار وابن سعد.

ومن الغريب أننا نجد ذكراً لابنة حمزة كما يأتي، لكن لا نجد ذكراً ليعلى وعمارة في كتب السيرة لا بعد مقتل حمزة، ولا في عمرة القضاء ولا في غير ذلك، ومن البعيد جدّاً أن يكون يعلى عاش وكبر وتزوج وأعقب، ثم

---

(١) في الإصابة: تزوج، والتصويب من الطبقات.

لا تكون له رواية أو مجرد ذكر: ولعل هذا ما يرجح كلام مصعب الزبيري، والله أعلم.

وفـاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ تاريخ وفاة.

* * *

[٢]
عمارة بن حمزة بن عبد المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، وهو ابن عم المصطفى رسول الله ﷺ، أمه خولة بنت قيس بن قهد بن مالك بن النجار.

اختلفوا فيه، فقال في التجريد (١/ ٣٩٥): له رؤية بلا رواية.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥١٤): قال أبو عمر: كان له ولأخيه يعلى عند وفاة النبي ﷺ أعوام، ولا أحفظ لواحد منهما رواية.

ثم قال الحافظ: هذا أكبر ولده، فإن كان عاش بعده فله صحبة لا محالة، فإن حمزة استشهد قبل النبي ﷺ بست سنين وأشهر. اهـ. والظاهر أنه مات صغيراً كما تقدم.

قال الحافظ: وقد قيل: إن عمارة اسم بنت حمزة، والله أعلم. اهـ. ولا يصح كلامه، ويأتي مزيد بيان في ترجمة أمامة بنت حمزة.

وقال في أنساب الأشراف (٤/ ٣٨١): وعمارة بن حمزة أمه خولة بنت قيس.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٣]

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، ابنة عم المصطفى ﷺ، أمها سلمى بنت عُميس، زوجها النبـي ﷺ مِنْ سلمة بن أبـي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، ولكن لم يدخل بها، لأنها ماتت.

وقد وقع خلاف في تسميتها، هل هي أمامة أم فاطمة أم عمارة؟ وسنذكر الراجح في ذلك، إن شاء الله.

فقد روى البخاري(١) عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، لما خرج من مكة بعد عمرة القضاء تبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السلام: دُونَكِ ابنةَ عمك، حمِّليها، فاختصم فيها علي وزيدٌ وجعفرٌ، [أي لما قدموا المدينة].

قال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبـي ﷺ لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعليّ: «أنت مني وأنا منك»، وقال لجعفر: «أشبهت خَلْقي وخُلُقي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

قال عليٌّ: ألا تتزوج ابنة حمزة، قال: «إنها ابنة أخي من الرضاعة».

---

(١) البخاري كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، حديث رقم ٤٢٥١.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٢٣٤): تفرد به البخاري من هذا الوجه، وقد روى الواقدي قصة ابنة حمزة فقال: حدثني ابن أبـي حبيبة عن داود بـن الحصين، عـن عكرمة، عـن ابن عباس، أن عمارة ابنـة حمزة بـن عبد المطلب، وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة، فلما قدم رسول الله ﷺ كلَّم عليّ بن أبـي طالب رسول الله ﷺ فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهرانَيْ المشركين؟

فلم ينه النبـي ﷺ عن إخراجها، فخرج بها، فتكلم زيد بن حارثة وكـان وصـيّ حمـزة، وكـان النبــي ﷺ قـد آخـى بينهمـا حيـن آخـى بيـن المهاجرين، فقال: أنا أحق بها ابنة أخي، فلما سمع بذلك جعفر قال: الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس، وقال عليّ: ألا أراكم تختصمون؟ هي ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وليس لكم إليها سبب دوني، وأنا أحق بها منكم.

فقال النبـي ﷺ: «أنا أحكم بينكم، أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله، وأما أنت يا جعفر فتُشْبه خَلْقي وخُلُقي، وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها»، فقضى بها لجعفر.

قـال الـواقـدي: فلمـا قضـى بهـا لجعفـر قـام جعفـر فحَجَـلَ حـول رسـول الله ﷺ، فقـال: «مـا هـذا يـا جعفـر؟» فقـال: يـا رسـول الله، كـان النجاشي إذا أرضى أحداً قام فحجل حوله. فقال للنبـي ﷺ: تزوجها، فقـال: «ابنـة أخـي مـن الـرضـاعـة»، فـزوَّجهـا رسـول الله ﷺ سلمـة بـن أبـي سلمة، فكان النبـي ﷺ يقول: «هل جزيتُ سلمة؟».

قلت: (والقائل ابن كثير): لأنه ذكر الواقدي وغيره أنه هو الذي زوّج رسولَ الله ﷺ بأمه أم سلمة، لأنه كان أكبر من أخيه عمر بن أبـي سلمة،

والله أعلم. اهـ. من البداية والنهاية.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٣٥) في ترجمة أمامة: قال أبو جعفر بن حبيب في كتابه المحبر: لما قدم رسول الله ﷺ من عمرة القضاء أخذ معه أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، فلما قدمت أمامة المذكورة، طفقت تسأل عن قبر أبيها، فبلغ ذلك حسان بن ثابت فأنشد أبياتاً:

تُسائِلُ عن قرم هِجانٍ سميدعٍ[1] ... لدى الناس مغوار الصّباح جَسُورِ
فقلت لها إن الشهادة راحة ... ورضوانُ ربٍّ يا أُمامُ غفورِ
دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة ... إلى جنة فيها رضاً وسرورِ

وكذا أسماها ابن الكلبي أُمامة، وسمّاها الواقدي عمارة، وثبت ذكرها في الصحيحين من حديث البراء. اهـ. من الإصابة.

قلت: اختلفوا في اسمها، فالحافظ في الإصابة لم يرجح وإنما ذكر الأقوال جميعها، فنقل عن ابن حبيب وابن الكلبي والخطيب في المبهمات تسميتها أمامة، وعن الواقدي تسميتها عمارة، وعن ابن السكن أنها فاطمة، وذلك في ترجمة أمامة بنت حمزة (٤/ ٢٣٥).

وفي ترجمة سلمى بنت عميس (٤/ ٣٣٢)، ذكر أيضاً عدة أقوال، ولم يرجح شيئاً.

ولما ترجم لفاطمة بنت حمزة ٤/ ٣٨١، لم يذكر فيها أنها التي أخرجها رسول الله ﷺ من مكة بعد عمرة القضاء، وإنما ذكر حديث الفواطم، ولكنه قال: أمها سلمى بنت عميس، وأن رسول الله ﷺ زوجها سلمة.

---

(١) في الأصل: تسأل، وبه لا يستقيم الوزن، والتصويب من الديوان ١/ ١٣٣. وفيه قوم بدلاً من قرم، ولا معنى له! ومغرار بدلاً من مغوار ولا معنى له أيضاً.

هذا ما أورده الحافظ في الإصابة، إلا أنه في فتح الباري لما تكلم على حديث عمرة القضاء (٧/ ٥٠٥) قال: ابنة حمزة اسمها عمارة، وقيل: فاطمة، وقيل: أمامة، وقيل: أمة الله، وقيل: سلمى، والأول هو المشهور. اهـ.

فرجح الحافظ رحمه الله في الفتح أن اسمها عمارة، وأعاد ذكر الأقوال عند حديث (٥١٠٠)، ونقل عن ابن بشكوال أن كنيتها أم الفضل.

قلت: وتسميتها عمارة ليس بصواب، فعمارة ابنٌ لحمزة ليس ابنة له، بل إن الحافظ لم يترجم لعمارة الابنة، بل قال في الإصابة (٤/ ٣٦٥): مرت في ترجمة سلمى بنت عميس. اهـ.

وفي ترجمة سلمى ذكرها ضمن أقوال أخرى، في حين أنه ترجم لعمارة الابن وقال: إنه أكبر ولد حمزة، وقد مرَّ معنا، فلا وجه لتسميتها عمارة، ولم يذكرها كذلك إلا الواقدي.

وجزم ابن سعد أنها أمامة فقال في ترجمتها (٨/ ٤٨)، في ذكر بنات عم الرسول ﷺ: وأمامة التي اختصم فيها عليّ وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة.

ثم ترجم لها مرة أخرى (٨/ ١٥٩)، في ذكر من خطب النبي ﷺ من النساء وسماها أمامة، مع أن رسول الله ﷺ لم يخطبها وإنما عرضت عليه، فقال: «هي ابنة أخي من الرضاعة».

وفي هذه الترجمة ذكر أَنّ أمها سلمى بنت عميس، وذكر قول من قال إنها عمارة، وردّ عليه، قال: قال هشام: عمارة رجل، وهو ابن حمزة، وبه كان يكنى، وأمه خولة بنت قيس بن قهد من بني مالك بن النجار، ولكن لم يمنعه ذلك من سياق رواية الواقدي، وفيها أن اسمها عمارة، والواقدي

متروك، كذا قال الحافظ في التقريب، فإذا تبين لنا ذلك فلا يصح أن يكون اسمها عمارة.

تـنـبـيـه: وقع في الجوهرة للتلمساني البرّي تسمية أمها، زينب بنت عُميس لا سلمى وقال: إنها كانت تحت عمر بن أبـي سلمة، ولا يصح.

أما تسميتها فاطمة كما وقع عند بعضهم، فلا يصح أيضاً، لأن فاطمة أمها أنصاريا بنت المِلَّة، وصاحبة الحادثة أمها سلمى بنت عُميس، لا خلاف في ذلك بين أهل النسب، والمرجح لذلك ما سقناه من كلام ابن سعد، وحيث ثبت أن أمامة أمها سلمى بنت عميس، باعتبار حضانة خالتها لها، وهي أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبـي طالب.

فتكون فاطمة بنت أنصاريا بنت الملَّة لا بنتاً لسلمى، وتكون صاحبة الحضانة هي أمامة أو أمة الله، لا فاطمة أو عمارة، كما ذكروا.

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (٤/ ٣٨٢) أن عمر بن أبـي سلمة تزوجها بعد موت أخيه سلمة، ولم يذكر لها عقباً.

عقبهـا ووفاتهـا:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٤]
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، تُكنى أمَّ الفضل، ابنة عم المصطفى ﷺ، وأمها أنصاريا بنت الملة فهي شقيقة عامر ويعلى.

وقد ذكرنا اختلافهم في اسمها في أختها أمامة.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٨١): أمها سلمى بنت عميس.

قلت: بل تلك أمامة، أما هذه فأمها أنصاريا، كذا ذكرها أهل النسب، بل إن الحافظ نفسه لما ترجم لأُمامة بنت حمزة وذكر قصة حضانتها، ذكر أن أمها سلمى بنت عميس، ولأجل ذلك قضاها لجعفر، لأن خالتها عنده وهي أسماء بنت عميس، فهذا أدل دليل على أن التي أمها سلمى هي صاحبة قصة الحضانة وهي أمامة وليست فاطمة.

قال ابن الأثير (٧/ ٢١٤): فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب القرشية الهاشمية ابنة عم النبي ﷺ، وقيل: اسمها أمامة، وقيل: عمارة، قاله أبو نعيم، وتُكنى أم الفضل، ثم ساق بإسناده عن عبد الله بن شداد عن بنت حمزة قالت: مات مولًى لي وترك ابنته، فقسم رسول الله ﷺ ماله بيني وبين ابنته فجعل لي النصف.

قال محمد بن أبي ليلى: هي أخت ابن شداد لأمه.

قلت: وليس بصواب لأن شداد بن الهاد إنما خلف على سلمى بنت عميس بعد حمزة رضي الله عنه، وأولدها ولدين، فلا تكون فاطمة هذه أخت ابن شداد، وإنما أخته أمامة التي أمها سلمى بنت عميس، وقد أورد أبو نعيم في معرفة الصحابة (/٣٤٠٨) هذه القصة، ولم يذكر فيها قوله: هي أخت ابن شداد.

وفي الإصابة (٤/ ٣٨١) قال: قال الدارقطني في كتاب الإخوة: يقال لها أم أبيها، زوّجها النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد. اهـ.

قلت: ولا خلاف أن التي زوجها رسول الله ﷺ سلمة، إنما هي

أمامة بنت حمزة، وليس بين أيدينا الجزء الذي ذكره الحافظ ابن حجر من الإخوة والأخوات حتى نرى هل سماها الدارقطني أم لا؟ بل إن الحافظ نفسه ذكر قصة زواجها من سلمة في ترجمته لأمامة بنت حمزة (٤/ ٢٣٥).

وفي معرفة الصحابة لأبـي نعيم (٦/ ٣٤١٠)، بسنده عن جعدة بن هبيرة عن عليّ قال: أهدى إليَّ رسول الله ﷺ حُلة مسيَّرة بحرير، فقال لي: «اجعلها خُمُراً بين الفواطم»، فشققت منها أربعة أخمرة: خماراً لفاطمة بنت أسد، وخماراً لفاطمة بنت محمد، وخماراً لفاطمة بنت حمزة، ولم يذكروا الرابعة. اهـ.

قال الحافظ ابن حجر، قلت: ولعلها امرأة عقيل الآتية قريباً. اهـ.

وامرأة عقيل هي فاطمة بنت شيبة بن ربيعة، ذكرها الحافظ في الصحابة (٤/ ٣٨٢).

ووقع في كتاب «بنو هاشم» (٥/ ١٥٠) للأستاذ نبيل القوتلي أنها زوجٌ لسلمة بن أبـي سلمة، وجعل أختها أُمامة أيضاً كذلك، والصواب أنه تزوج أُمامة فقط.

حديثها وروايتها:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١٦٨)، وابن حزم في الصحابة الرواة إن لها حديثاً واحداً، ولكن لم يسمياها.

وفي الكاشف (٢/ ٥٣٠): ابنة حمزة بن عبد المطلب لها صحبة، عنها أخوها لأمها عبد الله بن شداد.

ورمز لها عند النسائي وابن ماجه، وزاد المزي في التهذيب (٨/ ٦٠٥)، وأبو داود في المراسيل. اهـ.

أخرج حديثها ابن ماجه في السنن (٢٧٣٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن عليّ، عن زائدة، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبد الله بن شداد، عن بنت حمزة ــ قال محمد ــ يعني: ابن أبي ليلى ــ وهي: أخت ابن شداد لأمه ــ قالت: مات مولاي وترك ابنته، فقسم رسول الله ﷺ ماله بيني وبين ابنته، فجعل لي النصف ولها النصف.

وهو في النسائي في الكبرى (٦٣٩٩)، وانظر تخريجه وتمام الكلام عليه عند الشيخ شعيب في تعليقه على مسند أحمد (٤٥/ ٢٥٧)، والحديث لا يخلو من ضعف.

وقد ذكرنا أن فاطمة ليست أختاً لعبد الله بن شداد، وإنما تلك أمامة.

استدراك:

ذكر الحافظ في الإصابة سوى فاطمة وأمامة بنتي حمزة، سلمى بنت حمزة (٤/ ٢٤٦)، أم الفضل بنت حمزة (٤/ ٢٨٤). وذكر فيهما حديث التركة، وممن ذكر أم الفضل أيضاً ابنُ قدامة المقدسي في التبيين مع ذكره أمامة وفاطمة، وروى لها حديث التركة أيضاً (ص ١٢٣)، وذكرها التلمساني البرّي في الجوهرة (٢/ ١٠)، ولم يذكر فاطمة، وذكر لها حديث التركة.

والواضح أن أم الفضل كنية لفاطمة، كما ذكرنا في ترجمة فاطمة، ولا يصح أن لحمزة سوى ابنتيه أمامة وفاطمة.

أما سلمى فلم يذكرها غير الحافظ، وإنما ذكرها لأن الإمام أحمد أخرج في مسنده عن قتادة، عن سلمى بنتِ حمزة (٤٥/ ٢٥٧).

هكذا جاء اسمها في المسند، وفي أكثر الروايات ابنة حمزة بدون تسمية، قال الشيخ شعيب في تحقيقه على المسند:

إسناده ضعيف لانقطاعه، قتادة لم يسمع من سلمى بنت حمزة، كما ذكر الهيثمي في المجمع والحافظ في التعجيل (٢/ ١٥٥)، وقال: إنه اختُلف في تعيين اسم ابنة حمزة. اهـ.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

الفصل الخامس

في أبناء العمات

المبحث الأول: أبناء صفيَّة بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

المبحث الثاني: أبناء أميمة بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: أبناء برَّة بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

المبحث الرابع: أبناء أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

المبحث الخامس: أبناء عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

المبحث السادس: أبناء البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب رضي الله عنهم.

الفصل الخامس
في أبناء العمات

قال المحب الطبري في الذخائر (ص ٤٢١)، الباب الخامس في ذكر أولاد العمات: وهم وإن لم يكونوا من ذوي القربى، ولكن ذكرناهم تبعاً لأمهاتهم، لتَطَلّع النفس عند ذكرهم إجمالاً إلى تَعرُّفِ شيء من أحوالهم، ونحن نذكرهم على ترتيب أمهاتهم. اهـ.

فذكر المحب أبناء أمِّ حكيم ثم أبناء عاتكة، ثم أبناء بَرّة، ثم أبناء أُميمة، ثم أبناء صفيّة.

ونحن خالفنا المحب في ترتيبه، فذكرنا أبناء صفيّة لفضلها وفضل الزُّبير رضي الله عنهما، ثم أبناء أُميمة لشرف بنيها، ومنهم: أم المؤمنين زينب، ثم أبناء بَرّة لمكانة أبي سلمة وأخيه أبي سَبْرَة، ثم أبناء عاتكة لإسلامها، ثم أبناء البيضاء أم حكيم، رضي الله عنهم جميعاً.

أما قول المحب: إن أبناء العمَّات ليسوا من ذوي القربى، فهو وإن كان كذلك، فإن الرسول ﷺ قال: «ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم»، رواه البخاري[1]، والله تعالى أعلم.

❑ ❑ ❑

(١) كتاب الفرائض، باب مولى القوم من أنفسهم وابن الأخت منهم رقم (٦٧٦٢).

المبحث الأوّل

أبناء صفيّة بنت عبد المطلب

١ ــ الزُّبير بن العوام بن خويلد.

٢ ــ عبد الله بن الزُّبير بن العوام.

٣ ــ خديجة بنت الزُّبير بن العوام.

٤ ــ زينب بنت الزُّبير بن العوام.

٥ ــ السائب بن العوام بن خويلد.

٦ ــ ٧ ــ أم حبيب بنت العوام بن خويلد، وابنتها أم الحسن بنت خالد بن حِزَام بن حكيم.

ــ عبد الرحمن بن العوام بن خويلد،
والراجح أنَّ صفيّة ليست أمّه.

ــ الصفياء بنت الحارث بن حرب بن أميّة،
ابنة صفيّة، ولكن ليست لها صحبة.

* * *

[١]

الزُّبير بن العوّام بن خويلد

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الزُّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يكنى بأبـي عبد الله، يلتقي مع رسول الله ﷺ في جده قُصي.

أمه هي: صفيّة بنت عبد المطلب، فهو ابن عمّة المصطفى ﷺ.

وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج النبـي ﷺ.

وسَلِفُ رسول الله ﷺ من جهة أم المؤمنين عائشة، إذْ كانت تحته أسماء بنت أبـي بكر، وكانت أمه تكنيه بالطاهر بكنية أخيها الزُّبَيْر بن عبد المطلب.

وجدَّته أم أمه هي: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ابنة عم آمنة أم الرسول ﷺ.

إسلامـه وهجرتـه:

هاجر الهجرتين، إلى الحبشة الهجرة الأولى، وإلى المدينة، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود لمّا آخى بين المهاجرين بمكة، فلما قدم المدينة آخى بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.

عن أبـي الأسود قال: كان إسلام الزُّبير بعد أبـي بكر، فكان رابعاً أو خامساً، دخل على رسول الله ﷺ فقال: بأبـي أنت إلى ماذا تدعو؟ فقـال: «أدعـوك إلـى أن تشهـد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـداً رسـول الله»، قال: فإني أشهد أن لا إلـه إلا الله، وأنك رسول الله، يا رسول الله، إن شئت لنبادينَّهم بالإسلام ولا نَسْتَتِرّ به، فإنا على حق وهم على باطل.

فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نؤمر بالقتال».

فخرج الزُّبير ولقيه أبو البَخْتَري، وهو العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، قال: أفعلتها يا ابن العوّام؟ قال: نعم، قال: إنا لا نقرُّك وما تريد من مفارقة دين آبائنا وعيب آلهتنا، قال الزُّبير: اصنع ما بدا لك، فإنما تعبدون حجراً لا يسمع ولا يبصر، ولا ينفع ولا يضر، قال أبو البَخْتَري: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى. إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون.

وفي الإصابة (١/ ١٠٣٥) قال الليث: حدثني أبو الأسود قال: كان عم الزُّبير يُعلّقه في حصير ويدخن عليه ليرجع إلى الكفر، فيقول: لا أكفر أبداً.

حديثه وروايته:

في مقدمة مسند بقي بن مخلد (ص ٨٧) أنّ لَه ثمانية وثلاثين حديثاً كذلك قال ابن حزم.

وفي الرياض المستطابة (ص ٧٧) أن لَهُ في الصحيحين تسعة أحاديث، اتفقا على حديثين وباقيها للبخاري.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ١٠٣٥): روى الزُّبير بن بكار من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن عبد الله بن الزُّبير قال: سألت الزُّبير عن قلة حديثه عن رسول الله ﷺ فقال: كان بيني وبينه من الرحم والقرابة ما قد علمت، ولكني سمعته يقول: «من قال عَلَيّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»، أخرجه البخاري[(١)].

---

(١) في العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ص ١٠٧.

ومما أسند إلى رسول الله ﷺ الحديث المتفق عليه: عن عبد الله بن الزُّبير قال: كنت يوم الأحزاب، جُعلت أنا وعمر بن أبـي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزُّبير على فرسه، يختلف إلى بني قريظة، مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت قلت: يا أبت! رأيتك تختلف، قال: أَوَهَلْ رأيتني يا بني؟ قلت: نعم! قال: كان رسول الله ﷺ قال: «من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقت، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال: «فداك أبـي وأمي»(١).

انظر: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي (ص ٦١٩، ٦٤٣).

فضائله:

هو أحد العشرة الذين توفي عنهم رسول الله ﷺ وهو راضٍ، وأحد المبشرين بالجنة، وأحد الستة في شورى عمر رضي الله عنه.

وفي البلاذري وابن سعد: أن الزُّبير اعتجر ربطة يوم بدر وكانت صفراء، فكانت على الملائكة يومئذٍ عمائم صفر، فقال رسول الله ﷺ: «نزلت الملائكة على سيماء الزُّبير». قال في الإصابة: إسناده صحيح.

وهو حواريُّ رسول الله ﷺ، لقول الرسول ﷺ لَهُ: «لكل نبـي حواريٌّ، وحواريِّـي الزُّبير»(٢)، والحواري: الناصر والخليل.

وقد سمع ابن عمر رجلاً يقول: أنا ابن الحواريّ، فقال: إن كنت ابنَ الزُّبير وإلا فلا.

---

(١) البخاري في المناقب، باب مناقب الزُّبير بن العوام برقم ٣٧٢٠.

(٢) رواه البخاري في المغازي، باب غزوة الخندق برقم ٤١١٣، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة برقم ٢٤١٥.

وأحد الذين جمع لهم رسول الله ﷺ أبويه، فعن عبد الله بن الزُّبير عن الزُّبير قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم قريظة، فقال: «بأبي أنت وأمي»، رواه البخاري كما تقدم.

وفي أنساب الأشراف أن رسول الله ﷺ جَمَعَ لَهُ أبويه يوم الأحزاب، وفي البخاري[1] عن عائشة أنها قالت لعروة: كان أَبَواك من الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح، تريد أبا بكر والزُّبير.

وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ١١١): قال رسول الله ﷺ: «لو عهدت عهداً أو تركت تركة، ما أوصيت بها إلا إلى الزُّبير، إن الزُّبير ركن من أركان الدين»[2].

وقد أخبر رسول الله ﷺ أن الزُّبير يقتل، وأن قاتله في النار، فقال ﷺ: «بشر قاتل ابن صفيّة بالنار»[3].

وهذه من علامات نبوته ﷺ وبشارة للزبير بأنه يقتل مظلوماً، قال الإمام الذهبي في التجريد (١/ ١٨٨): هو حواري رسول الله ﷺ، قتله عمرو بن جرموز بغياً وظلماً، لعنه الله. اهـ.

---

(١) في المغازي، باب الذين استجابوا لله والرسول برقم ٤٠٧٧.

(٢) رواه الطبراني في الكبير ١/ ١٢٠، وعزاه ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٥٦ إلى يعقوب بن سفيان، ورواه أيضاً الديلمي في الفردوس ٣/ ٣٤٥ كلهم من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يرفعوه! وحسّنه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ١٥١.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٨٩، والخلّال في السنة ٢/ ٤٢٦، والطبراني في الكبير ١/ ١٢٣، والحاكم ٣/ ٤١٤.

موقفه من الفتنة:

كان رضي الله عنه في جيش عائشة رضي الله عنها، الذي خرج للصلح بين المسلمين، ولم يكن لهم همّ للقتال، فلما وقع القتال دون رغبة من الطرفين، خرج من المعركة بعد أن ذكّره الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، بقول رسول الله ﷺ لَهُ رضي الله عنه: «تقاتله وأنت لَهُ ظالم»(١)، فخرج من المعركة، وتبعه ابن جرموز فقتله غيْلةً في وادي السباع شهيداً مظلوماً رضي الله عنه وأرضاه، فلم يكن من أهل الفتنة ولا من مشعليها، ليصدق فيه حديث رسول الله ﷺ: «بشر قاتل ابن صفيّة بالنار».

وفي ابن سعد (٣/ ١١٣)(٢) قال: جاء ابن جرموز يستأذن على عليّ، فاستجفاه، فقال: أما أصحاب البلاء فتجفوهم! فقال عليّ: بفيك التراب، إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزُّبير من الذين قال الله في حقهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر: ٤٧].

عقبه:

خلّف الزُّبير عشرين ولداً، عشرة ذكور وعشر إناث.

قال الزُّبير: كان طلحة يسمي أولاده بالأنبياء، وقد علم أن لا نبي بعد رسول الله ﷺ، وأنا أسمي أولادي بالشهداء، عبد الله وبه كان يكنى، والمنذر، وعروة، وعاصم، والمهاجر، وعائشة، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وأمهم أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين.

---

(١) سبق تخريجه انظر ص ١٧٤.

(٢) ونحوه في المستدرك ٣/ ٤٢٤، وابن أبي شيبة ٧/ ٥٤٤.

خالد، وعمر، وحبيبة، وسودة، وهند، وأمهم أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، وكانت من المبايعات، وسَمِعَتْ من رسول الله ﷺ وروت عنه، وُلدت بأرض الحبشة.

مُصعب، وحمزة، ورملة، أمهم: الرباب بنت أُنيف بن عُبيد.

عبيدة، وجعفر، وحفصة، أمهم: زينب بنت بشر بن عبد عمرو.

زينب بنت الزُّبير، أمها: أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبـي مُعَيْط.

خديجة الصغرى، أمها: الحلال بنت قيس بن نوفل.

أما الصحابة من ولد الزُّبير فهم: عبد الله، خديجة الكبرى، زينب رضي الله عنهم، وسنوردهم.

ولم ينجب من عاتكة بنت زيد.

وفـاتــه:

شهد يوم الجمل فقال له عليّ: «أَنْشُدُك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتل عليًا وأنت ظالم له»؟ قال: نعم، ولم أذكر ذلك إلاّ الآن، فانصرف، ثم قتله رجلٌ من بني تميم يُقال لَهُ عمرو بن جرموز، قتله غدراً بمكان يُقال له وادي السباع، وتوفي سنة ست وثلاثين، وله ستٌ أو سبعٌ وستون سنة.

قال ابن سعد (٣/ ١١١): وكان ذلك يوم الخميس لعشر ليالٍ خَلَون من جُمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، بعد القتال على فرس يقال له: ذو الخِمار، منطلقاً يريد الرجوع إلى المدينة.

* * *

[٢]
عبد الله بن الزُّبير بن العوام

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن الزُّبير بن العوّام، ذكرنا نسبه كاملاً في أبيه، يكنى أبا بكر وأبا خُبيب، أمه أسماء بنت أبـي بكر، وخالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعمة أبيه خديجة بنت خويلد، وجدته لأبيه صفيّة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، وجَدُّه لأمه الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنهم جميعاً، فاجتمع له في هذا النسب ما لم يجتمع لغيره.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٣): يكنى أبا بكر، وأبا خبيب.

إسلامه وصحبته:

كان أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بعد الهجرة، كَبَّرَ المسلمون تكبيرةً واحدة حتى ارتجت المدينةُ تكبيراً، وفرح المسلمون لذلك.

وذلك أنّ المهاجرين لَمّا قدموا المدينة بَقُوا لا يُولَدُ لهم، فقالوا: سَحَرَتنَا يهود.

وكانت ولادته في شوالٍ من السنة الثانية للهجرة، كذا قال ابن سعد في الطبقات في الجزء المتمم (٢/ ٣٢).

وقال الدكتور محمد بن صامل محققه (٤/ ٩١): لكن الحافظ ابن حجر في الإصابة يعترض على كون ولادته في السنة الثانية، لأن أسماء حملت بعبد الله وهي في مكة، وهاجرت وهي متم لعدة الحمل، فَوَلَدَتْه وهي في قُباء.

ويقول الحافظ ابن حجر: وقد وقع في صحيح البخاري أن الزُّبير كان بالشام لما هاجر النبي ﷺ، وقدم المدينة مع قدوم النبي، فكساه ثوباً أبيض، ولم يأت مكة، بل أقام مع رسول الله ﷺ في المدينة، وقدمت عليه زوجه أسماء من مكة، وبذلك يكون حملها منه قبل الهجرة، فإذا كان قدومها في شوال محفوظاً، فتكون ولادته سنة إحدى من الهجرة. اهـ.

وحديث ولادته رواه البخاري(١) في صحيحه.

ولمّا وَلَدَتْه أسماءُ أتت به النبي ﷺ، فوضعته في حجره، فدعا بتمرة فمضغها ثم تَفَلَ في فيه، فكان أولَ شيء دخل جوفَه ريقُ رسولِ الله ﷺ، قالت: ثم حَنَّكَه بالتّمرة، ثم دعا له وبارك عليه.

وقال عبد الله بن الزُّبير: سُمِّيتُ باسم جدي أبي بكر، وكُنِّيتُ بكنيته.

وفي الرياض المستطابة (ص ٢٠١) كناه أبا جعفر. ولا يصح.

حديثه وروايته:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٨٨): له ثلاثة وثلاثون حديثاً، وأخرج هو بضعةَ عشرَ حديثاً، ووافقه ابن حزم.

وقال العامري في الرياض المستطابة (ص ٢٠٢): أخرج له الشيخان تسعة أحاديث، اتفقا على واحد، وانفرد البخاري بستة، ومسلم بحديثين، خرَّج له الأربعة وغيرهم.

والحديث الذي اتفق عليه الشيخان(٢):

عن عروة بن الزُّبير، أنَّ عبد الله بن الزُّبير حدَّثه أن رجلاً من الأنصار

---

(١) في المناقب، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه برقم ٣٩٠٩.

(٢) البخاري في المساقاة، باب سكر الأنهار برقم ٢٣٦٠، ومسلم في الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ برقم ٢٣٥٧.

خاصم الزُّبير عند رسول الله ﷺ، في شِرَاجِ الحرّة التي يسقون بها النخل.

فقال الأنصاري: سرِّح الماء يمر، فأبى عليهم، فاختصموا عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك».

فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله! أَنْ كان ابنَ عمَّتك؟

فتلوَّن وجه نبي الله ﷺ، ثم قال: «يا زبير! اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر».

فقال الزُّبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

ومما رواه له مسلم(١) من أفراده: عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، وفرش قدمه اليمنى، ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، وأشار بأصبعه.

فضائله وشيء من أخباره:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٣): عداده في صغار الصحابة، وإن كان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة، وقال: كان فارس قريش في زمانه، وله مواقف مشهورة، قيل: إنه شهد اليرموك وهو مراهق، وفتْحَ المغرب، وغزا القسطنطينية، وشهد الجمل مع خالته.

---

(١) في المساجد، باب صفة الجلوس في الصلاة برقم ٥٧٩.

بايع رسول الله ﷺ، وهو ابن سبع سنين، أمره أبوه بذلك فتبسم النبـي ﷺ حين رآه مقبلاً ثم بايعه. اهـ.

وقال في مدرسة الحديث في القيروان (٢/ ٤٩٣): دخل إفريقيَّة مرتين سنة ٣٧، و ٤٥هـ. اهـ.

وممن اجتمع فيهم أربعة من الصحابة في نسق واحد: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبـي قحافة، فهؤلاء أربعة لهم صحبة في نسق واحد، ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم.

وأقول: ولأبـي بكر رضي الله عنه نسق آخر في بنيه، وهم عبد الله بن الزُّبير ابنُ أسماءَ بنت أبـي بكر بن أبـي قحافة، فهؤلاء أربعة أيضاً من جهة أسماء رضي الله عنهم.

وفي سير أعلام النبلاء أيضاً: عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير سمعت أبـي يقول: إنه أتى رسول الله ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: «يا عبد الله! اذهب بهذا الدم فأَهْرِقْه حيث لا يراك أحد»، فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه، فلما رجع قال: «ما صنعت بالدم؟» قال: عمدت إلى أخفىٰ موضع علمتُ، فجعلته فيه، قال: «لعلك شربته»؟ قال: نعم، قال: «ولم شربت الدم؟ ويل للناس منك، وويل لك من الناس»[1].

---

(١) * الحديث أخرجه الشيباني في الآحاد والمثاني ١/ ٤١٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٦٣٨، والبيهقي في دلائل النبوة، والمقدسي في المختارة من طريق الطبراني ٩/ ٣٠٩.

ورواه الدارقطني آخر كتاب الطهارة من السنن ١/ ٢٢٨ من طريق رباح النوبـي عن أسماء بنت أبـي بكر، قال ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٧٤ لا يثبت ــ يعني حديث أسماء ــ رباح هذا ضعيف. انتهى. =

قال موسى التبوذكي: فحدثت به أبا عاصم، فقال: كانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم، رواه أبو يعلى في «مسنده». اهـ.

وعن ابن جريج، عن ابن أبـي مليكة قال: ذُكر ابن الزُّبير عند ابن عباس فقال: قارىء لكتاب الله، عفيف في الإسلام، أبوه الزُّبير، وأمه أسماء، وجده أبو بكر، وعمته خديجة، وخالته عائشة، وجدته صفيّة، والله إني لأحاسب له نفسي محاسبةً لم أحاسب بها لأبـي بكر وعمر. أخرجه البخاري(١).

وقال ابن عمر رحمه الله لما سمع التكبير فيما بين المسجد إلى الحَجُون حين قتل ابن الزُّبير فقال: لَمَن كَبَّر حين وُلِد، أكثرُ وخير ممن كبَّر لقتله.

وبويع له بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وبعض الشام، ولم يستوثق له الأمر، ومن ثَمَّ لم يعده بعض العلماء في أمراء المؤمنين، وعد دولته زمن فرقة [وهو غلط]، فإن مروان غلب على الشام ثم مصر، وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان، وحارب ابن الزُّبير، وقتل ابن الزُّبير رحمه الله، فاستقل بالخلافة عبد الملك وآله، واستوثق لهم الأمر، إلى أن قهرهم بنو العباس بعد ملك ستين عاماً.

قيل: إنَّ ابنَ الزُّبير أدرك من حياة رسول الله ﷺ، ثمانية أعوام وأربعة أشهر.

= وذكر الحافظ في الإصابة ٤/ ٩٣ الحديث الأول، ثم قال: وله شاهد من طريق كيسان مولى بن الزُّبير عن سلمان الفارسي رويناه في جزء الغِطْريف وزاد في آخره: «لا تمسك النار إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَم».

(١) في التفسير، باب قوله ثاني اثنين إذ هما في الغار برقم ٤٦٦٥.

وكان ملازماً للولوج على رسول الله، لكونه من آله. اهـ. بتصرف من سير أعلام النبلاء.

وكانت مدة حصره كما قال العامري، ستة أشهر وسبعَ عَشْرَةَ ليلة.

ومكث عبد الله بن الزُّبير خلال فترة إمرته يحج بالناس ثماني سنين لا يَشْرَكُه في الحج أحد.

قام خلال مدة إمرته بهدم الكعبة وبنائها على أصول إبراهيم بعد مَشُورة من كان يستشيرهم كالْمِسورِ بن مخرمة وغيره، الذين أشاروا عليه بذلك، إلا ابن عباس فإنه نهاه عن ذلك، حتى ارتأى أن يهدمها، فكان ذلك يوم السبت للنصف من جمادى الآخر سنة أربع وستين، فهدمها حتى وضعها كلها على الأرض، وذلك بعد موت يزيد، لِمَا أصاب الكعبة من المنجنيق الذي نصبه نمير السَّكُوني أمير يزيد قبل موته.

ولأنه سمع من خالته أمِّ المؤمنين أن رسول الله ﷺ قال: «إن أراد قومك يبنون البيت على ما كان على عهد إبراهيم فليفعلوا ذلك»[(١)].

عقبه:

أعقب ابن الزُّبير رضي الله عنه كثيراً، فوَلَدَ اثنيْ عشرَ رجلاً وخمس نسوة، وهم:

خُبيب لا بقية له، وحمزة، وعباد، وثابت، أمهم تُمَاضِرُ بنت منظور بن زبان.

---

(١) روى البخاري في الحج، باب فضل مكة برقم ١٥٨٦، الذي حمل ابن الزُّبير على هدم البيت.

وهاشم، وقيس، وعروة، قيل: قتل مع أبيه، والزُّبير، وأمهم أم هاشم زجلة بنت منظور بن زبّان.

وعامر، وموسى، وأم حكيم، وفاطمة، وفاختة، وأمهم حَنْتَمَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث.

وأبو بكر، وأمه رَيْطة بنت عبد الرحمن بن الحارث.

وبكر، ورقية، وأمهما عائشة بنت عثمان بن عفان.

وعبد الله بن عبد الله، لأم ولد.

وفاته:

قال الذهبي: قال ابن إسحاق وعِدَّة: قتل في جُمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعين. اهـ.

فعاش نيفاً وسبعين سنة، وكانت سبب وفاته، أنه أثناء حصاره وقتاله سقطت على رأسه شرفة من شرفات المسجد فوقع لوجهه، ثم انتهض فلم يقدر على القيام، فابتدره الناس وتكاثروا عليه حتى قتلوه، رحمه الله رحمة واسعة.

فأخذه الحَجَّاج الظالم فَحَزّ رأسه وصلبه منكساً، ثم لما أذن عبد الملك لأسماءَ بدفنه، أخذته وغسلته وكفنته وصلَّت عليه، وجعلت فيه شيئاً حين رأته يتفسخ.

ودفنته في المدينة في دار صفيّة أم المؤمنين رضي الله عنها، ثم زيدت دار صفيّة في المسجد فهو مدفون مع النبي ﷺ، يعني بقربه.

هكذا قال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء.

ولكن الذي في طبقات ابن سعد الجزء المتمم (٢/ ١١٦): أن عروة بن الزُّبير صلى عليه ودفنه بالحَجُون، وأمه يومئذٍ حية، ثم توفيت بعد ذلك بأشهر بالمدينة.

قلت: وهو الأصح، ذكر ذلك مجد الدِّين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي في كتاب إثارة الحَجُون لزيارة الحَجُون، مخطوط ورقة ٦، وقال: وممن قال بذلك الصاغاني. اهـ.

* * *

[٣]
خديجة بنت الزُّبَير بن العوّام بن خويلد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي خديجة بنت الزُّبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق، وجدتها لأبيها صفيّة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

قال في الإصابة (٤/ ٢٨٣): عَدّها الزُّبير بن بكار في أولاد الزُّبير بن العوام، فقال: وخديجة الكبرى.

قلت [ابن حجر]: وذكرها الطبراني في ترجمة أمِّها بما يدل على تقدم ولادتها قبل الأحزاب، فتكون أدركت من حياة النبي ﷺ خمس سنين أو أكثر.

أخرجه من طريق ابْنِ لَهِيعة عن أبي الأسود، عن عامر بن عبد الله بن الزُّبير[١]، عن أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما قالت:

كنت مَرّةً في أرض أَقْطَعَها النبي ﷺ لأبي سلمة والزُّبير في أرض

---

(١) تحرف في الإصابة إلى: جابر بن عبد الله بن الزُّبير.

بني النَّضِير، فخرج الزُّبير مع رسول الله ﷺ، ولنا جار من اليهود فذبح شاة فطُبِخت، فوجدت ريحها، فدخلني ما لم يدخلني من شيء قَطّ وأنا حامل بابنتي خديجة، فلم أصبر، فانطلقت فدخلت على امرأة اليهودي، أقتبس منها ناراً لعلها تُطعمني، وما بي من حاجة إلى النار، فَلَمّا شَمِمْتُ الريح ورأيته ازددتُ شرهاً، فأطفأته ثم جئت ثانية أقتبس، ثم ثالثة، ثم قعدت أبكي وأدعو الله، فجاء زوج اليهودية فقال: أَدَخَل عليكم أحد، قالت: العربية تقتبس ناراً، قال: فلا آكل منها أبداً أو ترسلي إليها منها، فأرسل إليّ بقُدحة، أي غرفة، فلم يكن شيء في الأرض أعجبَ إليّ من تلك الأكلة(١).

وقال ابن سعد: وَلَدَتْ أسماءُ للزبير: عبدَ الله وعروة والمنذر وعاصماً والمهاجر، وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة.

قلت [ابن حجر]: وأسن أولادها الذكور: عبد الله، والنساء: خديجة. اهـ.

ثم ذكرها ابن حجر في القسم الثاني (٤/ ٢٩٦)، وقال: تقدَّم ذكرها في القسم الأول، ويغلب على الظن أنها من أهل هذا القسم، وأنها كانت في العهد النبوي صغيرة. اهـ.

ولم يذكرها غير الحافظ ابن حجر في الصحابة، والراجح أن لها صحبة، والله أعلم.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

(١) الطبراني في الكبير ٢٤/ ١٠٣، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٦٦: ابن لهيعة حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٤]
زينب بنت الزُّبير بن العوام بن خويلد

اسمها ونسبها:

هي زينب بنت الزُّبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصي، وأمها، أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْطٍ، فهي ابنة عمّة المصطفى ﷺ من جهتين: الأولى من جهة جدتها لأبيها صفيّة بنت عبد المطلب، والثانية: من جهة جدتها لأمها أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، أمها أروى بنت كُريز، أمها أم حكيم بنت عبد المطلب، تزوج الزُّبير أم كلثوم وأنجب منها زينبَ فقط.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣٢١): كان الزُّبير تزوج أمها بعد الهجرة، وتفارقا في عهد النبي ﷺ بعد أن وَلَدَتْ له.

وقال ابن سعد: أخبرنا يزيد بن هارون، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه، قال: كانت أم كلثوم بنت عُقْبة تحت الزُّبير، وكان فيه شِدّة على النساء، وكانت له كارهة، فكانت تسأله الطلاق فيأبى عليها، حتى ضَرَبَها الطلقُ وهو لا يعلم، فألحت عليه وهو يتوضأ للصلاة، فطلقها تطليقة، ثم خرج فوضعتْ، فأدركه إنسان من أهلها فأخبره أنها وضعت، فقال: خدعتني خدعها الله، فأتى النبيَّ ﷺ فذكر له فقال: «قد سبق فيها كتاب الله، فاخطبها»، فقال: لا ترجع أبداً.

وسيأتي في ترجمة أمها أم كلثوم أن ابن إسحاق سمى ابنتها من الزُّبير «زينباً». اهـ.

ولم يذكرها أحد في الصحابة سوى الحافظ ابن حجر، ذكرها في القسم الثاني ممَّن له رؤية، وهي قطعاً ممَّن لها رؤية، إذ ولدت في حياة النبي ﷺ.

عقبهـا ووفاتهـا:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٥]

السائب بن العوّام بن خويلد

اسمه ونسبه وكنيته:

هو السائب بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، ابن عمّة المصطفى ﷺ، أمه صفيّة بنت عبد المطلب رضي الله عنهما، وأخو الـزُّبيـر شقيقـه، شهـد أحـداً والخنـدق، والمشـاهـد بعـد ذلـك كلهـا مـع رسول الله ﷺ، وذهب ابن حبيب إلى أنه شهد بدراً، ولم أرَ مَنْ ذكر ذلك غيره، وعنه نقل ابن حجر في الإصابة، والصالحي في سبل الهدى والرشاد، ولم أجده في المحبَّر ولا في المنمَّق، مع أنه ذكر في المحبر أسماء البدريين الذين هم محارمُ لصفيّة، ولم يذكر بينهم السائب.

إسلامـه وهجرتـه:

في التجريد (١/ ٢٠٦) لا عقب له، هاجر وشهد أحداً والخندق وقُتِلَ يوم اليمامة.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ١١): أخو الزُّبير شقيقه.

قال: روى البخاري [في تاريخه][١] والبلاذري من طريق هشام بن عـروة، عـن أبيـه، أنـه استشهـد بـاليمـامـة، وكـذا ذكـره مـوسـى بـن عُقْبـة

(١) الصغير ١/ ٣٤.

وابن إسحاق، ورأيت في ديوان ابن حسان رواية أبـي سعيد السكري عن ابن حبيب: للسائب بن العوام عقب، وقد شهد بدراً.

وذكر ابن الكلبـي أنه شهد الخندق وغيرها. اهـ من الإصابة.

عـقـبـه:

وفي ابن سعد (٤/ ١١٩) ليس له عقب.

استـشـهـاده:

قال في أسد الغابة (٢/ ٣٩٧): فقتل يوم اليمامة شهيداً، قاله ابن منده عن ابن إسحاق.

وقـال البـلاذري فـي أنسـاب الأشـراف (٩/ ٤٢٤): التقـى المسلمـون والمشركون باليمامة، فولّى المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرحال، فقال السائب بن العوام: أيها الناس إنكم قد بلغتم الرحال، لا مفر لامرىء بعد رحله، فهزم الله المشركين، وقتل مسيلِمة. اهـ.

ذكره البخاري في الأوسط (١/ ١١٥) وقال: توفي في اليمامة.

* * *

[٦، ٧]

أم حبيب بنت العوام بن خويلد، وابنتها أم الحسن بنت خالد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم حبيب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، شقيقة الزُّبير، أمها صفيّة بنت عبد المطلب، فهي ابنة عمّة المصطفى ﷺ.

وكذا في «نسب قريش» لمصعب (ص ٢٠): أم حبيب.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٤٠): ذكرها الزُّبير بن بكار وقال: كانت زوج خالد بن حِزَام أخي حكيم بن حزام، فَوَلَدَتْ له أمَّ الحسن، ومات خالد بن حزام راجعاً من هجرة الحبشة الأولى إلى مكة، كما تقدَّم في ترجمته. اهـ. لكن الذي تقدَّم أنه مات في الطريق ذاهباً إلى الحبشة.

وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء: ١٠٠].

ثم قال الحافظ ابن حجر: المشهور أن الذي نزلت فيه هذه الآية جندب بن ضَمْرَة.

وقال الطبري: انفرد الواقدي بقوله أنه هاجر إلى أرض الحبشة. اهـ.

عقبها:

تزوجها خالد بن حِزام بن خويلد، وأولدها أم الحسن، ترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الأول (٤/ ٤٤٢) فقال: تقدم ذكرها مع أمها، ومقتضى موت والدها قبل أن يدخل الحبشة أن تكون هي التي وُلِدت بمكة أو بالطريق، فيكون لها عند الوفاة النبوية أكثر من عشر سنين، وعليه فلا بد أن لها صحبة لذلك، والله أعلم.

ولم أجد لها ترجمة أكثر من ذلك رضي الله عنها.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

عبد الرحمن بن العوّام بن خويلد

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن العوام بن خويلد، أخو الزُّبير، وكان الأكبر، وكان اسمه عبد الكعبة، فسمَّاه الرسول ﷺ عبدَ الرحمن.

اختلفوا في أمه، هل هي صفيّة بنت عبد المطلب أم غيرها؟

الذين حكوا أنها صفيّة، وبذلك يكون على شرطنا في الكتاب.

١ ــ ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢) في ترجمة صفيّة، وفي ترجمة السائب (٤/ ١١٩)، قال: أخو الزُّبير.

٢ ــ وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ١٢١).

٣ ــ والمحب الطبري في ذخائر العقبى (ص ٤٢٠)، ولكنه خالف نفسه في الرياض النضرة (٢/ ٣٥٣) فقال في ترجمة الزُّبير: أسلم أخواه لأبيه عبد الرحمن وزينب ابنا العوام، أمهما أم الخير أميمة.

٤ ــ والذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة صفيّة (٢/ ٢٧٠) قال: وَلَدَتْ صفيّةُ الزُّبيرَ، والسائب، وعبد الكعبة. وفي تاريخ الإسلام، عصر الخلفاء الراشدين (ص ٢٢٠) قال: هو ابن صفيّة.

٥ ــ وابن قدامة المقدسي في التبيين في أنساب القرشيين (ص ١٤٠).

٦ ــ والصالحي في سبل الهدى والرشاد (١١/ ٥٥٠).

أما الذين حَكَوا أنه ليس ابناً لصفيّة، وإنما أمه أم الخير أُميمة بنت مالك بن عُميلة بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي العبدرية.

١ ــ مصعب الزُّبيري في نسب قريش (ص ٢٣٥).

٢ ــ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٥/ ٢٣٥).

٣ ــ والبلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٤٣٤).

٤ ــ والحافظ في الإصابة (٢/ ٤١٥).

٥ ــ والبرّي التلمساني في الجوهرة (٢/ ٣١١).

٦ ــ وابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٤٧٥).

أما الزُّبير بن بكار فليس بين أيدينا الجزء الذي فيه عبد الرحمن أو صفيّة لنعرف رأيه في ذلك، ولكن أظن أنه لا يخالف عمه مصعباً في ذلك.

والذي أرجحه قول الطائفة الثانية أنه ليس ابناً لصفيّة، ومصعب أثبت في بني أسد بن عبد العزى، لأنه منهم.

وعليه نرجح أنه ليس ابن صفيّة، وإنما ذكرناه لبيان هذا الوهم، والله أعلم.

* * *

الصفياء بنت الحارث بن حرب بن أمية

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي الصفياء بنت الحارث بن حرب بن أمية، أمها صفيّة بنت عبد المطلب، وقيل: إنها رجل اسمه صيفي، والراجح الأول.

ليس لها ذكر في الصحابة، تزوجها ربيعة بن أكثم رضي الله عنه، وهو بدري لَهُ ترجمة في الإصابة، ذكر ذلك ابن حبيب في المحبر (ص ١٧٣)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ١٩٤)، ولا نعلم عن الصفياء شيء، وليس لها ترجمة، والله أعلم.

فهي ليست من شرطنا في هذا الكتاب، وإنما ذكرتها لكون أمّها وزوجها من الصحابة، وللتنويه بها.

وذكر الأستاذ نبيل القوتلي في بني هاشم (٥/ ١٣١) أن لصفيّة بنتاً اسمها هند، ولم يذكرها غيره!

انتهى ذكر أبناء صفيّة بنت عبد المطلب

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني

أبناء أُميمة بنت عبد المطلب

١ ـ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي رضي الله عنه.

٢ ـ محمد بن عبد الله رضي الله عنه.

٣ ـ عبد بن جحش، أبو أحمد رضي الله عنه.

٤ ـ عبد الله بن أبي أحمد رضي الله عنه.

٥ ـ زينب بنت جحش، أم المؤمنين رضي الله عنها.

٦ ـ حمنة بنت جحش رضي الله عنها.

٧ ـ محمد بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما.

٨ ـ زينب بنت مصعب بن عمير رضي الله عنهما.

٩ ـ أم حبيب بنت جحش رضي الله عنها.

١٠ ـ حبيبة بنت عبيد الله بن جحش رضي الله عنها.

* عبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصَّر، ومات نصرانيًّا، نسأل الله السلامة.

تنبيهـان:

الأول: ذكر ابن عساكر رحمه الله في تاريخ مدينة دمشق (٣/ ١٨٢) أنَّ زينب بنت خزيمة أم المؤمنين رضي الله عنها كانت قبل النبيّ ﷺ تحت عبيد الله بن جحش قُتل يوم أُحد.

وقوله: «تحت عُبيد الله بن جحش» تصحيف، صوابه عَبْد الله بن جحش، استشهد بأحد، وقيل: كانت زينب تحت الحصين بن الحارث بن المطلب. ذكر ذلك ابن عساكر أيضاً ٣/ ١٨٥، وكذا ذكره ابن حجر في الإصابة، أمّا عن عُبيد الله فتنصَّر في الحبشة ومات على النصرانية وخلّف زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوَّجها النبي ﷺ أيضاً.

الثاني: ذكر ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٢٥٤): بُرَّة بن رئاب، هو جحش والد عبد الله، وابن أحمد، وعبيد الله، وزينب، وحمنة بنت جحش. كان اسم جحش في الجاهلية بُرَّة، ورد ذلك في حديث رواه مِقْسم عن ابن عباس عن زينب بنت جحش. اهـ. وتبعه على ذلك الذهبي في المشتبه، وابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٧٤.

لكن قال ابن حجر في الإصابة (١/ ٤٦٦) ترجمة جحشٍ: رواه الدارقطني بإسناد واهٍ، والمعروف أن ابنته كان اسمها بُرَّة فغيَّره النبي ﷺ.

* * *

[١]
عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يَعْمَرَ بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دُودَان بن أسد بن خزيمة، يكنى بأبي محمد، ويلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في مُدْرِكَةَ الجدِّ الخامسَ عشرَ لرسول الله ﷺ.

أمه أميمة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، وهو صهر

النبي ﷺ، لأن أخته هي أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي ﷺ.

قال البغوي في معجمه (٣/ ٥٢٤): أبو أحمد عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي.

قلت: أبو أحمد، واسمه عبد، الشاعر، الأعمى، أخوه، أما عبد الله فهو أبو محمد.

إسلامه وهجرته:

أحد السابقين، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة.

شهد بدراً واستشهد في غزوة أُحد رضي الله عنه.

وفي الإصابة (٢/ ٢٨٦) قال الحافظ ابن حجر: قال ابن حبان: له صُحبة.

وقال ابن إسحاق: هاجر إلى الحبشة وشهد بدراً.

وروى البغوي من طريق إبراهيم بن سعد، عن مسلم بن محمد الأنصاري، عن رجل من قومه، قال: آخى النبي ﷺ بين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت.

وقال ابن حاتم: له صُحبة ودعا الله أن يرزقه الشهادة فقُتل بها.

وقال البخاري: له صُحبة. اهـ.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد ولا ابن حزم فيمن لَهُ رواية عن رسول الله ﷺ، وقد وجدت له رواية حديث في المسند، لكن الصواب أنه من مسند ابنه محمد.

وفي التحفة اللطيفة (٢/ ٣٠٤) قال: يعد في الكوفيين، روى عنه سعد بن أبي وقاص، وأرسل عنه سعيد بن المسيب.

وروى أحمد، من طريق أبي كثير مولى الهذليين، عن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه حديثاً.

وقيل: عن أبي كثير عن محمد بن عبد الله بن جحش: «ليس فيه عن أبيه». اهـ.

قلت: لا أدري لِمَ قال الحافظ السخاوي: يعد في الكوفيين، وقد استشهد في حياة رسول الله ﷺ، وأين الكوفة إذ ذاك إلا أن يكون قد خلط بينه وبين أخيه أبي أحمد، ولكنه صرح بأنه أبو محمد.

وكلامه مأخوذ من تعجيل المنفعة ما خلا العبارة المنتقدة، ورواية سعد بن أبي وقاص عنه وكذا سعيد هي ما نذكره في وفاته من دعائه بأن يُرزق الشهادة.

وحديثه الذي في المسند، هو في مسند الكوفيين ومسند الشاميين.

قال أحمد: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي كثير مولى الليثيين[١]، عن محمد بن عبد الله بن جحش، عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ماذا لي إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل؟ قال: «الجنة»، قال: فلما ولَّى، قال رسول الله ﷺ: «إلا الدَّيْن، سَارَّني به جبريل عليه السلام آنفاً».

وذكر الإمام أحمد رواية أخرى عن غير محمد بن بشر ليس فيها «عن أبيه» كما ذكر السخاوي في التحفة وشيخه ابن حجر في تعجيل المنفعة.

---

(١) وفي السند الآخر لأحمد: مولى الهذليين.

فالحديث ذكره أحمد من رواية عبد الله بن جحش، وبسند آخر من رواية ابنه محمد، وهو في المسند (٤/ ١٣٩)، في مسند الشاميين، وذكره مرة أخرى بسنده ومتنه في مسند الكوفيين (٤/ ٣٥٠).

وكونه من مسند عبد الله شاذّ لا يصحّ، والمحفوظ أنه من رواية ابنه محمد بن عبد الله بن جحش.

ودليل ذلك أني وجدت لهذا الحديث ثلاثة أسانيد:

الأول: من طريق محمد بن بشر بسنده، أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة ٣/ ٤٩، وأخرجه من طريق ابن أبي شيبة: الطبراني في الكبير ٢٤٨/١٩، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/ ١٨٥، وفي كتاب الجهاد ٢/ ٥٨٢.

فجعله أحمد من مسند عبد الله، وجعله ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم والطبراني من مسند محمد بن عبد الله بن جعفر.

السند الثاني: أخرجه أحمد عن خلف بن الوليد بسنده... فجعله من مسند محمد.

السند الثالث: أخرجه ابن أبي عاصم من طريق أخرى غير الطريقين السابقين، وجعله من مسند محمد.

فالمحفوظ رواية من جعله من مسند محمد بن عبد الله بن جحش، وأما من جعله من مسند عبد الله فسنده شاذّ.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١٢٧ مقتصراً على كونه من مسند محمد بن عبد الله بن جحش، وقال: فيه أبو كثير مستور، وبقية رجاله موثقون.

وفي معجم ابن قانع ٢/ ١٠٨ بسند آخر قال: حدثنا إسماعيل بن

الفضل، حدثنا أحمد بن الحسين الكردي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد بن زيد، عن أبي كثير الأشجعي أو عن رجل، عن أبي كثير عن عبد الله بن جحش.

قال شعبة: أو قال عن أبي كثير، عن رجل، عن عبد الله بن جحش.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن أحدكم قُتل في سبيل الله ثم عاش، ثم قُتل، لم يدخل الجنة حتى يُقضى دَينه».

وهذا أيضاً سند خطأ، والحديث رواه أحمد والنسائي والحاكم وغيرهم فجعلوه من مسند محمد بن عبد الله بن جحش، وسيأتي في ترجمته.

فضائله:

قال ابن حجر في تعجيل المنفعة والسخاوي في التحفة اللطيفة: هو أول من سُمِّيَ أمير المؤمنين، لأنه كان أول من أمَّره رسول الله ﷺ على سَرِيّة. اهـ.

فسريَّته أول سريَّة، وهو أول أمير، ثم قالا: وقد أخرج السرّاج من طريق زِرّ بن حُبيش قال: أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش. اهـ.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ١٩٥): وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون.

ومن فضائله أن رسول الله ﷺ وَلِيَ تركته، واشترى لولده مالاً بخيبر، قاله السخاوي وغيره.

وقال ابن الأثير أيضاً: روى الزبير بن بكار في الموَفقيّات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد، فأعطاه رسول الله ﷺ عُرْجُون نخلة فصار في يده سيفاً، فكان يسمى العُرْجُون، لم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار. اهـ.

وعن سعد بن أبي وقاص قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيّة، فقال: لأبعثَنّ عليْكم رجلاً أصبركم على الجوع والعطش، فبعث عليْنا عبد الله بن جحش، فكان أول أمير في الإسلام[1].

وفي الإصابة ١/ ٣٨٤: روى الساجي من حديث أبي عُبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: استشار النبي ﷺ أبا بكر وعمر وعبد الله بن جحش في أُسارى بدر، فذكر القصة وأخرجه أحمد. اهـ.

سَرِيّته وما حصل فيها وما نزل فيها من القرآن:

نقل ابن هشام في السيرة عن ابن إسحاق أنه قال: وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي في رجب، مَقْفَلَه مِنْ بدر الأولى، وبعث معه ثمانيةَ رهْطٍ من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحدٌ، وكتب لَهُ كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره مِنْ أصحابه أحداً.

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب، فنظر فيه فإذا فيه: إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلَةَ، بين مكة والطائف، فترصّدْ بها قريشاً وتعلّمْ لنا من أخبارهم.

فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب، قال: سمعاً وطَاعاً، ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلَةَ، أرصد بها قريشاً،

---

(١) أخرجه أحمد ١/ ١٧٨.

حتى آتيَهُ منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ. فمضى ومضى معه أصحابه، لم يتخلف عنه منهم أحد.

وساروا حتى نزلوا نخلةَ، فمرَّتْ به عِيرٌ لقريش تحمل زبيباً وأَدَماً، وتجارة من تجارة قريش.

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عُكّاشة بن مِحْصَنٍ، وكان قد حلق رأسه، فلما رأوه أمنوا، وقالوا: عُمّار، لا بأس عليكم منهم.

وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلُنّ الحرم، فليتمنَّعُنّ منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلُنَّهم في الشهر الحرام، فتردد القوم، وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قَدَرُوا عليه منهم، وأخْذِ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عَمْرَو بنَ الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وأفلت القومَ نوفلُ بن عبد الله فأعجزهم، وأقبل عبدُ الله بن جحش وأصحابه بالعِير وبالأسيرين، حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة.

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش: أنَّ عبد الله قال لأصحابه: إن لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخُمُسَ. وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم، فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير، وقسم سائرها بين أصحابه.

فلما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة، قال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام»، فوقّف العِير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فلما

قال ذلك رسول الله ﷺ سُقِطَ في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا، وعنّفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا، وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، فقال من يرُدّ عليهم من المسلمين، ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان.

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

أي: إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صَدُّوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم.

﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أي: قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه، حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه، فذلك أكبر عند الله من القتل.

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أي: ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه، غيرَ تائبين ولا نازعين.

فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرّج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّفَقِ، قَبَضَ رسول الله ﷺ العيرَ والأسيرين، وبعثت إليه قريش فداءهما...

فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله، أنطمع أن تكون لنا غزوة

نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٨]، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء.

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير.

قال ابن إسحاق: وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش: أن الله عز وجل قسم الفيء حين أحله، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه، وخُمُساً إلى الله ورسوله، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العِير.

قال ابن هشام: وهي أول غنيمة غنمها المسلمون، وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون. اهـ. من السيرة النبوية بتصرف (٢/ ٦٠١).

شعر في هذه السرية:

قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش، ويقال: بل عبد الله بن جحش قالها، حين قالت قريش: قد أحل محمدٌ وأصحابه الشهرَ الحرام، وسفكوا فيه الدَّمَ، وأخذوا فيه المال، وأسروا فيه الرجال، قال ابن هشام: هي لعبد الله بن جحش:

تعُدّون قتلاً في الحرام عظيمةً ... وأعظمُ منه لو يَرى الرُّشدَ راشدُ
صدودُكمُ عما يقول محمدٌ ... وكُفْرٌ به والله راءٍ وشاهدُ
وإخراجكم من مسجد الله أهلَه ... لئلا يُرى لله في البيت ساجدُ
فإنا وإن عيّرتمونا بقتله ... وأرجَفَ بالإسلام باغٍ وحاسدُ
سَقَيْنا من ابن الحضرمي رماحَنا ... بنخلةَ لما أوقد الحربَ واقدُ
دماً، وابنُ عبد الله عثمانُ بيننا ... ينازعه غُلّ من القِدّ عاندُ

عـقـبـه:

له محمد بن عبد الله، وهو من زوجته فاطمة بنت أبـي حبيش، وفاطمة لها صحبة.

ولـه زوجـة أخـرى اسمهـا الصهبـاء ذكـرهـا القـوتلـي فـي بنـي هـاشـم (ص ١٧٢)، بدون أن ينسبها، وليس له عقب منها.

وذكروا في ترجمة زينب بنت خزيمة أم المؤمنين أنها كانت زوجة لعبد الله بن جحش، وأنَّ النبـي ﷺ تزوجها بعد مقتله في أُحُد، وقيل: لم تكن عند عبد الله بن جحش، وقد تقدَّم الكلام على هذا ص ٤٩٥.

وفـاتــه:

عن إسحاق بن سعد بن أبـي وقاص قال: حدثني أبـي أنَّ عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: «ألا تَأْتي ندعو الله؟ فَخَلَوْا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب، إذا لَقِيتُ العدو غداً، فلقِّني رجلاً شديداً بأسه شديداً حَرَدُه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني فيه الظفر حتى أقتلَه وآخُذَ سَلَبَه؟ قال: فأمَّن عبد الله بن جحش، ثم قال عبد الله بن جحش: اللّـٰهم ارزقني غداً رجلاً شديداً حَرَدُه، شديداً بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني حتى يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتُك قلتَ: يا عبد الله، فيم جُدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقتَ.

قال سعد لابنه: يا بني، كانت دعوة عبد الله خيراً من دعوتي، ولقد رأيته آخر النهار وإنَّ أنفه وأذنه لمعلقان في خيط[1].

(١) أخرجه الحاكم ٢/٨٦ وصححه على شرط مسلم. وقال في مجمع الزوائد ٩/٣٠١: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. ورواه ابن سعد في الطبقات ٣/٩٠ عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٨٦): وكان قاتِلَه أبو الحكم بن الأخنس بن شَرِيق، ودفن هو وحمزة في قبر واحد، وكان له يوم قُتل نَيّف وأربعون سنة.

وكان عبد الله يُقال له: المجدَّع في سبيل الله، رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

[٢]

محمد بن عبد الله بن جحش

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن عبد الله بن جحش، يُكنى بأبي عبد الله، جدته لأبيه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣٧٨): هو ابن أخي زينب أم المؤمنين، ولأمه فاطمة بنت أبي حبيش صُحبة.

ذكر الواقدي أنه وُلد قبل الهجرة بخمس سنين، وحكاه الطبري فقال: فيما قيل. اهـ من الإصابة

إسلامه وهجرته:

قال البخاري: له صُحبة. وقال ابن حبّان: سمع من النبي ﷺ.

قال في الاستيعاب (٣/ ١٣٧٣): هاجر مع أبيه وعميّه إلى أرض الحبشة، ثم هاجر من مكة إلى المدينة مع أبيه.

أما قول المِزي في تهذيب الكمال (٦/ ٣٦٥): مختلف في صحبته، فلا يعوّل عليه، وقد تربى عند عمته زينب أم المؤمنين، وكَفَلَه رسول الله ﷺ.

وقول الذهبي في الكاشف (٢/ ١٨٥): قتل أبوه بمؤتة! ليس بصحيح.

قال ابن سعد ــ القسم المتمم للصحابة (٢/ ٢١٠) ــ: يُكنى أبا عبد الله، قُتل أبوه يوم أحد فأوصى به النبي ﷺ، واشترى له مالاً بخيبر، وأقطعه داراً بالمدينة.

وأخرج البغوي من طريق عليّ بن زيد عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب أن عمر كتب أبناء المهاجرين ممن شهد بدراً في أربعة آلاف، منهم: محمد بن عبد الله بن جحش. اهـ. من الإصابة.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ١٦١): أسند دون العشرة، حليف بني أمية، وكان في حِجْر رسول الله ﷺ عند عمته زينب بنت جحش زوجة رسول الله ﷺ.

ترجم له السخاوي في التحفة اللطيفة مرتين! وقال في الترجمة الثانية: إنَّ عمر بن الخطاب كتب أبناء المهاجرين ممن شهد بدراً في أربعة آلاف، منهم محمد. اهـ.

انظر ترجمته في (٣/ ٥٩٣، ٦٥٢).

وقال الترمذي في الأدب، في باب ما جاء أن الفخذ عورة برقم ٢٧٩٨: ولعبد الله بن جحش صحبة، ولابنه محمد صحبة.

حديثه وروايته:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١٠١): له سبعة أحاديث، ووافقه ابن حزم.

وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ١٨٥): له عن النبي ﷺ وعن

عائشة، وحمنة، وعنه ابنه إبراهيم، ومولاه أبو كثير وغيرهما. اهـ. ورمز له عند النسائي وابن ماجه.

وفي تهذيب الكمال قال المزي (٦/ ٣٦٦): قال في «الصحيح»: ويروى عن ابن عباس، وجَرْهَدٍ؛ ومحمد بن جحش عن النبي ﷺ: «الفخذ عورة».

ورمز له عند النسائي وابن ماجه. اهـ.

قلت: أما حديثه الأول فهو الذي عَلّقه البخاري في الصحيح[1]، والحديث رواه الترمذي[2] وأحمد في المسند[3] عن محمد بن جحش ختن النبي ﷺ: أن النبي ﷺ مرّ على مَعْمَرٍ بفناء المسجد محتبياً كاشفاً عن طرف فخذه، فقال له النبي ﷺ: «خمِّر فخذك يا معمر، فإن الفخذ عورة».

أما حديثه الثاني فهو حديث التشديد في الدَّين، فقد أخرجه أحمد في مسنده[4]، والنسائي في سننه[5] والحاكم في المستدرك[6] عن محمد بن عبد الله بن جحش قال: كنا جلوساً بفناء المسجد حيث توضع الجنائز، ورسول الله ﷺ جالس بين ظَهْرَيْنا، فرفع رسول الله ﷺ بصره قِبَلَ السماء فنظر، ثم طأطأ بصره، ووضع يده على جبهته، ثم قال: «سبحان الله، سبحان الله! ماذا نزل من التشديد»، قال: فسكتنا يومنا

(١) في كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ، (١٢).
(٢) في (كتاب الأدب) عن رسول الله، باب ما جاء في أن الفخذ عورة برقم ٢٧٩٨.
(٣) ٥/ ٢٩٠.
(٤) ٥/ ٢٨٩.
(٥) في البيوع، باب التغليظ في الدَّين برقم ٤٦٨٤.
(٦) ٢/ ٢٩ وصححه.

وليلتنا، فلم نرها خيراً حتى أصبحنا، قال محمد: فسألت رسول الله ﷺ: ما التشديد الذي نزل؟ قال: «في الدَّين، والذي نفس محمد بيده، لو أن رجلاً قتل في سبيل الله ثم عاش، ثم قتل في سبيل الله ثم عاش، ثم قتل في سبيل الله ثم عاش، وعليه دَيْن، ما دخل الجنة حتى يقضي دَينه».

وأما حديثه الثالث فرواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٢٤٧): عن محمد بن عبد الله بن جحش أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لي إن قتلت في سبيل الله؟ قال: «الجنة»، فلما ولّى قال: «إلا الدَّين سارَّني جبريل عليه السلام آنفاً»، وتقدَّم تخريجه مطوَّلاً ص ٤٩٨.

والرابع: رواه الطبراني أيضاً في الكبير (١٩/ ٢٤٩) محمد بن عبد الله بن جحش أن زينب بنت جحش كانت تغسل رأس رسول الله ﷺ في مِخْضَبٍ من صُفْرٍ.

وهو عند ابن ماجه[١] عن محمد بن عبد الله بن جحش، عن زينب بنت جحش أنه كان لها مخْضَب من صُفرٍ، قالت: كنت أُرجّلُ رأسَ رسول الله ﷺ فيه. اهـ.

الخامس: أخرجه ابن ماجه[٢]، والبيهقي في الكبرى[٣]، والحاكم[٤]، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٤١) واللفظ له: عن محمد بن

---

(١) في الطهارة، باب الوضوء بالصفر برقم ٤٧٢. قال البوصيري: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(٢) في الجنائز، باب ما جاء في البكاء على الميت برقم ١٥٩٠.

(٣) ٤/ ٦٦.

(٤) ٤/ ٦٨. وفي إسناده عندهم: عن عبد الله بن عمر العمري، وهو ضعيف، كما في زوائد البوصيري. ونقل المناوي في فيض القدير ٢/ ٤٩٨ عن الذهبي أنه قال في المهذب مختصر السنن الكبرى: غريب.

جحش قال: قُمْنَ النِّسَاءُ حين رجع رسول الله من أُحد، يسألن الناسَ عن أهليهن فلم يُخْبَرن، حتى أَتَيْنَ النبـي ﷺ، فلا تسأله امرأة إلا أخبرها، فجاءته حَمْنة بنت جحش فقال: «يا حمنة، احتسبـي أخاك عبد الله بن جحش»، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله وغفر له، ثم قال: «يا حمنة، احتسبـي خالك حمزة بن عبد المطلب»، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعـون، رحمـه الله وغفـر لـه، ثـم قـال: «يـا حمنـة، احتسبـي زوجـك مصعب بن عمير»، فقالت: يا حُزناه! فقال النبـي ﷺ: «إن للرجل لشعبة من المرأة، ما هي لشيء»[1].

السادس: في طبقات ابن سعد ــ الجزء المتمم ــ (٢/ ٢١١): عن صالح مولى التوأمة قال: سمعت محمد بن عبد الله بن جحش يقول: صليت القبلتين مع رسول الله ﷺ فصُرِفت القبلة إلى البيت ونحن في صلاة الظهر، فاستدار رسول الله ﷺ فاستدرنا معه.

والحديث السابع: أخرج الدارقطني في السنن ٢/ ٩٥ عن محمد بن عبد الله بن جحش عن رسول الله ﷺ أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: أن يأخذ من كل أربعين ديناراً، ديناراً، ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمسِ ذَوْدٍ صدقة، وليس في الخضروات صدقة.

وفيه عبد الله بن شَبِيب ضعيف جدًّا، كما في نصب الراية ٢/ ٣٨٨، والتلخيص الحبير ٢/ ١٦٥، والدراية ١/ ٢٦٣، والتعليق المغني على سنن الدارقطني ٢/ ٩٥.

---

(١) قال المناوي في فيض القدير ٢/ ٤٩٨ (٢٣٨٠): أي ليس مثلها لقريب ولا لغيره.

وحديث ثامن: أخرج ابن جرير الطبري، والطبراني في الكبير ٢٤/ ٤٤ عن محمد بن عبد الله بن جحش قال: تفاخرت عائشة وزينب، فقالت زينب: أنا التي نزل تزويجي من السماء. وقالت عائشة: وأنا التي نزل عذري في كتابه حين حملني صفوان بن المعَطِّل على الراحلة. فقالت لها زينب: يا عائشة، ما قلتِ حين ركبتيها؟ قالت عائشة: قلتُ حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت زينب: قلتِ كلمة المؤمنين.

ورواه الطبراني عن محمد بن عبد الله بن جحش، عن زينب بنت جحش قالت: افتخرتُ أنا وعائشة..

وفي كليهما المعلى بن عرفان، وهو متروك، كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٠.

وحديث تاسع، لكن من رواية محمد بن عبد الله بن جحش عن عمته زينب بنت جحش أم المؤمنين قالت: قال النبي ﷺ: «اقبلوا الكرامة، وأفضل الكرامة الطيبُ، أخفّه محملاً وأطيبه ريحاً»، أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٢٣٩، قال الهيثمي في المجمع ٥/ ١٥٨: في سنده مَنْ لم أعرفهم.

فضائله:

فمن فضائله أنه تربى في حِجْر رسول الله ﷺ مع عمته زينب بنت جحش، وذلك أن أباه لما استُشهد عهد به لرسول الله ﷺ، فخط به رسول الله ﷺ خطة بسوق المدينة عند سوق الرقيق، واشترى له مالاً بخيبر.

ومنها: أنه هاجر إلى الحبشة مع أبيه وعَمّيه وعمَّاته، ثم هاجر إلى المدينة.

ومنها: أنه صلَّى القبلتين، ولما نزلت الآية استدار مع رسول الله ﷺ، وذلك في صلاة الظهر.

ومنها: أنّ أباه وأمه وعَمّيه وعماته صحابة، ومنهم أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنهم.

عقبه:

لم أجد من ذكر له عقباً.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة، ولكن قال الدكتور محمد بن صامل السليمي في الجزء المتمم للطبقات (٢/ ٢١١) ما نصه: لم أقف على من قَيّد وفاته، وكلام الواقدي يدل على أنه بقي دهراً بعد النبي ﷺ، وثبت في صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (قد نرى تقلب وجهك في السماء) عن أنس رضي الله عنه قال: «لم يبق فيمن صلى القبلتين غيري، وأنس مات سنة تسعين أو إحدى أو ثلاث وتسعين، فيكون محمد بن عبد الله بن جحش ممّن مات قبل ذلك إذا كان ممن صلى القبلتين». اهـ.

قال محمد بن عمر الواقدي: وكان محمد بن عبد الله بن جحش قد عُمِّر وبقي إلى آخر الزمان.

* * *

[٣]
أبو أحمد عبد بن جحش بن رئاب الأسدي

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد بن جحش بن رئاب الأسدي الأعمى، الشاعر أخو عبد الله بن جحش، يكنى أبا أحمد، وأمه أُميمة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣): أبو أحمد بن جحش الأسدي أخو أمّ المؤمنين زينب، اسمه عبد بغير إضافة، وقيل: عبد الله، حُكِيَ عن ابن كثير وقالوا: إنه وَهَمٌ. اهـ.

وقال مرة أخرى (٢/ ٣٩٤): عبد الرحمن بن جحش أسدي ذكره الأموي في المغازي عن ابن إسحاق، وقال: أسلم قديماً، وقال غيره: هو اسم أبي أحمد الآتي ذكره في الكنى. اهـ.

ونقل في الإصابة عن المرزباني في معجم الشعراء: أن اسمه عبد الملك (٢/ ٤٣١).

لكن الحافظ ابن حجر في الفتح كناه أبا حميد (٣/ ١٤٧).

وفي الوافي بالوفيات (١/ ٨٤) قال: أبا حمزة الشاعر الأعمى واسمه عبد.

قلت: أصاب في اسمه وأخطأ في كنيته، ولعله تصحيف من النسّاخ.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٥٩٣): وقيل في اسمه ثمامة ولا يصح، والصحيح أن اسمه عبد. اهـ.

وفي التحفة اللطيفة (٢/ ٢٥)، وكان أبو أحمد اسمه عبد الله.

إسلامه وهجرته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣): اتفقوا على أنه كان من السابقين الأولين، وقيل: إنه هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مهاجراً إلى المدينة. وأنكر البلاذري هجرته إلى الحبشة، وقال: ولم يهاجر إلى الحبشة، قال: وإنما هو أخوه عُبيد الله الذي تنصَّر بها.

وقال ابن إسحاق: كان أولَ من قدم المدينة من المهاجرين بعد

أبـي سلمة، عامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش احتمل بأهله وأخيه عبد، وكان أبو أحمد ضريراً يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وكانت عِنْدَه الفارعة بنت أبـي سفيان بن حرب، وشهد بدراً والمشاهد. اهـ. من الإصابة.

قلت: والذي في البلاذري (١١/ ١٩١): أنه حكى خلافاً في هجرته، ولم ينكر أصلها، بل قال: قيل هاجر في المرة الثانية، والحاصل أنهم اختلفوا في هجرته إلى الحبشة مع أخويه وأخواته. اهـ.

ترجم له ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٠٢) وسماه عبدَ الله، وقال: هاجر مع أخويه عبد الله وعبيد الله. اهـ. وله مزيد من النساخ، فالغلط في مثل هذا الاسم سهل.

أما ابن هشام فلم يذكره في مهاجرة الحبشة.

في حين ذكره أبو عمر في الاستيعاب (٢/ ٨٢٠) و (٤/ ١٥٩٣)، وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٥)، والله أعلم.

أما قول ابن إسحاق إنه شهد بدراً، فلم أجد من ذكر أنه شهدها سواه، والظاهر أنـه لم يحضرها ولا سيّما أنـه أعمىٰ، ونقله عنـه صاحب المواهب اللدنية (٣/ ٢٨٩)، والله أعلم.

ومن أخباره: ما ذكره ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٠٢) قال: لما هاجر أبو أحمد مع أخيه وقومه عمد أبو سفيان بن حرب إلى داره فباعها، فلما قدم رسول الله ﷺ مكة عام الفتح وفرغ من خطبته، قام أبو أحمد على باب المسجد على جَمَلٍ لَهُ فجعل يصيح: أَنْشُدُ بالله يا بني عبد مناف حِلْفي، وأَنْشُدْ بالله يا بني عبد مناف داري.

فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فسارّه بشيء، فذهب عثمان إلى أبـي أحمد فسارّه، فنزل أبو أحمد عن بعيره وجلس مع القوم، فما سُمعَ ذاكرَها حتى لقي الله.

وقال آل أبـي أحمد: إن رسول الله ﷺ قال لهُ: «لك بها دار في الجنة».

وكان أبو أحمد قد حالف من قبل حرب بن أمية من بني عبد شمس.

وقال أبو أحمد في بيع داره من أبـي سفيان:

أَقَطَعْتَ عَقْدَك بيننا ... والجاريات إلى ندامة
أفلا ذكرْتَ ليالـيَ الـ ... ـعشر التي فيها القَسامة
عَقْدي وعَقْدُك قائم ... أنْ لا عقوقَ ولا أثامة
دار ابنِ عمك بعتَها ... تشري بها عنك الغرامة
اذهب بها اذهب بها ... طُوِّقْتَها طوقَ الحمامة
وجريتَ فيه إلى العقو ... ق وأسوأ الخُلُق الزعامة
قد كنت آوي إلى ذرى ... فيه المقامة والسلامة[1]
ما كان عَقْدُك مثلَ ما ... عَقَدَ ابنُ عمرٍو لابنِ مامَة

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٨٣٣): له ذكر في حديث أرسله مجاهد أن النبـي ﷺ كان يطوف بالبيت وهو متكىء على أبـي أحمد بن جحش، وأبو أحمد يقول:

يا حبذا مكة من وادِ
أرض بها أهلي وعُوَّادي
إني بها أمشي بلا هادِ
إني بها تغرس أوتادي

فجعل رسول الله ﷺ يعجب من قوله: بها أمشي بلا هادِ.

---

(١) آوي: باختلاس المد في الياء حتى يستقيم الوزن، والأبيات من مجزوء الكامل.

وله شعر جيد يذكر فيه هجرة قومه، ذكره البريُّ في الجوهرة (١/ ٢٠٤) قال: وكان شاعراً مجيداً، وهو القائل، يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تبارك وتعالى، وإلى الرسول ﷺ وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة.

ولو حَلَفَتْ بين الصَّفا أم أحمدٍ ... ومَروتِها بالله برَّتْ يمينُها
لنحنُ الأُلى كنَّا بها ثم لم نزلْ ... بمكةَ حَتَّى عاد غثّاً سَمينُها
بها خَيَّمَتْ غَنْمُ بن دُودانَ وابتنَتْ ... وما إنْ غدتْ غَنْمٌ وخفَّ قطينُها
إلى الله تغدو بين مثنى وواحدٍ ... ودينُ رسول اللّٰهِ بالحق دينُها

وله في ذلك من قصيدة:

إلى الله وجهي والرسول ومن يُقِم ... إلى الله يوماً وجهَهُ لا يُخيَّبُ
فكم قد تركنا من حبيبٍ مناصحٍ ... وناصحةٍ تبكي بدمعٍ وتندُبُ
ترى أنَّ وِتراً نأيُنا عن بلادها ... ونحن نرى أنَّ الرَّغائبَ نَطلُبُ
دَعوتُ بني غَنْمٍ لحقنِ دمائهم ... وللحقِّ لمَّا لاح للناس مِلْحَبُ
أجابوا بحمد الله لما دعاهُمُ ... إلى الحق داعٍ والنجاح فأوعبُوا
ورِعْنَا إلى قولِ النبيِّ محمدٍ ... فطاب أُلاتُ الحق منا وطُيّبُوا
نَمُتُّ بأرحامٍ إليهم قريبةٍ ... ولا قُرْبَ للأرحامِ ما لم تُقرَّبُ

عقبه:

له من الولد عبد الله، ولم يذكروا اسم أمِّه، وذكر ابن سعد وغيره أن عبد بن جحش تزوج الفارعة بنت أبي سفيان فلعلها أمه، وترجم لها الحافظ في الإصابة.

وهذا مشكل، لأن كتب النسب لا تذكر لأبي سفيان بنتاً باسم الفارعة، وإنما يذكرون الفارعة بنت حرب فتكون أخت أبي سفيان لا ابنته؟

وفي الآحاد والمثاني لابن أبـي عاصم (٢/ ٤٣٤) عن نافع بن حبيب، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن أبا أحمد عبد الله بن جحش (كذا) رضي الله عنه، كان أول من هاجر، وقد كان كف بصره، فلما أجمع على الهجرة كرهت ذلك امرأته بنت حرب بن أمية، فهاجر بأهله وماله مُكْتَتِمًا حتى قدم المدينة. . . إلخ الخبر الذي ذكره.

فإنَّ ابن أبـي عاصم نسبها إلى حرب، وإن قال محشِّيه ومحققه: هي الفارعة بنت أبـي سفيان، إنما تبع في ذلك ما ذكروه في كتب الصحابة كالاستيعاب وغيره، وإلا فإن كتب النسب أثبت، خاصة إذا كانت قد اجتمعت على المسألة، والله أعلم.

وفـاتــه:

اختلفوا في وفاته هل مات قبل أخته زينت بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها أم بعدها؟

فممَّن قال إنه توفي بعد زينب رضي الله عنها ابن سعد في الطبقات في ترجمة زينب رضي الله عنها، وأبو عمر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة.

وقال الحافظ ابن حجـر في الإصابـة: فيـه نظر، فقـد قيل: إنـه الذي مات، فبلغ أخته موتُه، فدعت بطيب فمسَّته.

ووقع في الصحيحين[١] من طريق زينب بنت أم سلمة قالت: دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها، فدعت بطيب، فمسته ثم قالت: ما لي بالطيب من حاجة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل

(١) البخاري في الجنائز، باب إحداد المرأة على غير زوجها برقم ١٢٨٠، ومسلم في الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة برقم ١٤٨٦.

لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج. . .» الحديث.

ويقوّي أن المراد بهذا أبو أحمد: أنَّ كلاًّ من أخويها عبد الله وعبيد الله مات في حياة النبي ﷺ، أما عبد الله المُكَبَّر فاستشهد بأحد، وأما أخوها عبيد الله المُصَغَّر فمات نصرانيًّا بأرض الحبشة، وتزوج النبي ﷺ امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بعده. اهـ. بنصه من الإصابة.

قلت: لكن الحافظ ابن حجر خالف رأيه السابق، فرجح في الفتح أن الأخ المراد في الحديث هو عبيد الله الذي تنصر في الحبشة، وهاك ما قاله الحافظ في الفتح (٣/ ١٤٦):

قوله: (حين توفي أخوها) لم أتحقق مَن المراد به، لأن لزينب ثلاثة إخوة: عبد الله، وعبد بغير إضافة، وعبيد الله بالتصغير، فأما الكبير فاستشهد بأحد، وكانت زينب [بنت أبي سلمة راوية الحديث] إذ ذاك صغيرة جدًّا، لأن أباها أبا سلمة مات بعد بدرٍ، وتزوج النبي ﷺ أمها أم سلمة وهي صغيرة ترضع، كما سيأتي في الرضاع أن أمها حلت من عدتها من أبي سلمة بوضع زينب هذه، فانتفى أن يكون هو المرادَ هنا وإن كان وقع في كثير من الموطآت بلفظ: «حين توفي أخوها عبد الله»، كما أخرجه الدارقطني من طريق ابن وهب وغيره عن مالك.

وأما عبد بغير إضافة فيعرف بأبي حميد، وكان شاعراً أعمى، وعاش إلى خلافة عمر، وقد جزم ابن إسحاق وغيره من أهل العلم بالأخبار بأنه مات بعد أخته زينب بسنة.

وروى ابن سعد في ترجمتها في الطبقات من وجهين أن أبا حميد المذكور حضر جنازة زينب مع عمر، وحكي عنه مراجعة له بسببها وإن كان

في إسنادها الواقدي، لكن يستشهد به في مثل هذا، فانتفى أن يكون هذا الأخير المراد.

وأما عبيد الله المصغر فأسلم قديماً وهاجر بزوجته أمِّ حبيبة بنت أبـي سفيان إلى الحبشة، ثم تنصر هناك ومات، فتزوج النبـي ﷺ بعده أم حبيبة، فهذا يحتمل أن يكون هو المرادَ، لأن زينب بنت أبـي سلمة عندما جاء الخبر بوفاة عبيد الله كانت في سن من يضبط، ولا مانع أن يحزن المرء على قريبه الكافر، ولا سيّما إذا تَذَكّر سوء مصيره، ولعل الرواية في الموطأ: «حين توفي أخوها عبد الله»، كانت عبيد الله بالتصغير، فلم يضبطها الكاتب، والله أعلم.

ويعكر على هذا قول من قال: إن عبيد الله مات بأرض الحبشة فتزوج النبـي ﷺ أم حبيبة، فإن ظاهرها أن تزوجها كان بعد موت عبيد الله، وتزويجها وقع وهي بأرض الحبشة وقبل أن تسمع النهي.

وأيضا ففي السياق: «ثم دخلت على زينب» بعد قولها: «دخلت على أم حبيبة»، وهو ظاهر في أن ذلك كان بعد موت قريب زينب بنت جحش المذكور، وهو بعد مجيء أم حبيبة من الحبشة بمدة طويلة، فإن لم يكن هذا الظن هو الواقعَ احْتَمَلَ أن يكون أخاً لزينب بنت جحش من أمها، أو من الرضاعة، أو يرجح ما حكاه ابن عبد البر وغيره من أن زينب بنت أبـي سلمة ولدت بأرض الحبشة، فإن مقتضى ذلك أن يكون لها عند وفاة عبد الله بن جحش أربع سنين، ومثلها يضبط في مثلها، والله أعلم. اهـ.

والحافظ ابن حجر هنا لم يحرر البحث، وفي كلامه مؤاخذات نبينها فيما يأتي:

١ ــ عبد الله بن جحش المكبر استشهد بأُحُد، فهو ليس المراد بالحديث قطعاً، وكلام الحافظ هنا صحيح.

٢ ــ رواية الدارقطني في الموطآت: «حين توفي أخوها عبد الله» ليس فيها تصحيف، فإن كان سندها مقبولاً فالمراد به الشاعر أبو أحمد عبد، بدون إضافة، وتسميته بعبد الله مرَّ معنا كثيراً في الروايات.

فكون المراد بالحديث في البخاري هو عبدُ بن جحش مقبول جدًّا.

٣ ــ الاحتمال الذي ذكره الحافظ بأن يكون المراد عُبيد الله النصراني باطل قطعاً، وتنبه هو لذلك فقال: «ويعكر عليه...» وهو انتقاد صحيح، فرواية البخاري المذكورة فيها عن زينب بنت أبي سلمة قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ فقالت: ...، ثمَّ دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها...»، فدخول زينب بنت أبي سلمة على زينب بنت جحش لم يكن عند وفاة النصراني، بل دخولها قطعاً كان بعد وفاة النبي ﷺ بدهر.

وقول الحافظ: «لأنَّ زينب بنت أبي سلمة عندما جاء الخبر بوفاة النصراني كانت في سن من يضبط» غلط قطعاً، فأبو سلمة توفي بعد غزوة أُحُد على ما رجحه الحافظ نفسه في الإصابة، وقيل: بعد بدر.

هذه نقطة، وزواج النبي ﷺ بأمّ حبيبة كان سنة (٧هـ) أو (٦هـ). هذه نقطة ثانية.

وبالجمع بين النقطتين نرى أنَّ النبي ﷺ لمّا تزوج أم حبيبة فإنَّ زينب كان عمرها ثلاث أو أربع سنين، ومثلها لا يضبط.

وخلاصة القول: أنَّ القول بأنَّ الميت المراد بحديث زينب هو عبدُ بن جحش قولٌ قويّ جدًّا.

وإذا اعتمدنا أنَّ عبداً مات بعد زينب، فنقول: المراد إذن بالميت أخو زينب لأمها أو أخوها بالرّضاع، على ما ذكر ابن حجر نفسه.

وعليه يكون أبو أحمد توفي بعد زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، فتكون وفاته في عام عشرين هجرية.

وقال البلاذري (١١/ ١٩١): وبقي أبو أحمد حتى توفيت أخته زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ في سنة عشرين، ومات بعدها بقليل.

ويدل عليه أيضاً ما رواه ابن سعد (٨/ ١١٣) في أن أبا أحمد كان في جنازة أخته زينب لما حُملت إلى البقيع.

* * *

[٤]

عبد الله بن عبد بن جحش بن رئاب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش، ذكرنا نسبه فيما سبق.

جدته لأبيه أميمة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

وأمه هي الفارعة بنت حرب بن أمية بن عبد شمس، وليس الفارعة بنت أبي سفيان كما هو المشهور.

إسلامه وصحبته:

وقد ترجم الحافظ ابن حجر رحمه الله للفارعة في الإصابة (٤/ ٣٧٥)، وجعلها بنت أبي سفيان، وقد ذكرنا أن هذا غلط، فليس لأبي سفيان ابنة تسمى الفارعة، بل هي الفارعة بنت حرب أخت أبي سفيان.

وذكره ابن حجر في الإصابة (٣/ ٥٧): في القسم الثاني: من له رؤية.

ثم قال: قال ابن سعد: له رؤية.

وقال ابن منده: أتى به أبوه إلى النبـي ﷺ لما ولد فسمَّاه عبد الله. اهـ.

وفي التجريد (١/ ٢٩٦): سماه النبـي ﷺ إذ ولد، وله رواية عن أبيه وعليّ وعنه جماعة.

وفي التحفة اللطيفة للسخاوي (٢/ ٢٩٢): وُلد في حياة النبي ﷺ، وكذا ذكره جماعة في الصحابة، وجزم العسكري بقوله: حديثه مرسل يروي عن أبيه وعليٍّ وابن عباس وكعب الأحبار، وعنه ابنه بكر أو بكير.

وقال العِجْلي: هو من كبار التابعين، مدني، لقي عمر. اهـ.

قلت: والذين عدوه في التابعين بالنظر إلى روايته، المرسلة، وإلاَّ فإن له رؤية وإدراكاً.

حديثـه وروايتـه:

قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٥٧): قال أبو أحمد العسكري: لا يصح له سماع. اهـ.

ونقله مغلطاي في الإبانة (١/ ٢٣٦).

وذكـره الـذهبـي فـي الكـاشـف (١/ ٥٣٨)، والمِـزِّي فـي التهـذيـب (٤/ ٨٥) قالا: له رواية عند أبـي داود[1]، وهو الحديث الذي يرويه عن عليّ بن أبـي طالب: حفظت عن رسول الله ﷺ: «لا يُتْمَ بعد احتلام، ولا صُمَاتَ يومٍ إلى الليل».

وذكـره المِـزِّي فـي تهـذيب الكمال، بـأطـولَ مما هنا، بـإسناده إلى عبد الله بـن أبـي أحمـد بـن جحش عـن عليّ بـن أبـي طالب: حفظت عـن

---

(١) في الوصايا، باب متى ينقطع اليتم برقم ٢٨٧٣.

رسول الله ﷺ سِتًّا: «لا طلاق إلا من بعد نكاح، ولا عتاقةَ إلاَّ من بعد مُلك، ولا وفاءَ لنذر في معصية الله، ولا يُتْمَ بعد احتلام، ولا صُمَاتَ يومٍ إلى الليل، ولا وِصالَ في الصيام». اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة: قال الطبراني في الأوسط ١/ ٩٥ (٢٩٠) بعد تخرجه: «لا نعرف لعبد الله حديثاً مسنداً غير هذا»، فكأنه أشار إلى أن حديثه عن النبي ﷺ مرسلٌ». اهـ.

قلت: ومثله في الطبراني الصغير ١/ ١٦٩.

وذكر له الحافظ في الإصابة رواية أخرى، وهي في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١/ ٤٣٣)، من طريق حسين بن أبي لبابة، عن عبد الله بن أبي أحمد رضي الله عنه قال: هاجرتْ أم كلثوم بنت عقبة في الهدنة، فخرج أَخَوَاها عُمارة والوليد، فكَلَّما رسول الله ﷺ فيها، فنقض الله العهد الذي كان بينهم في النساء، خاصةً، ونزلت الآية في سورة الامتحان. اهـ.

قال محققه: رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد، كتاب التفسير (٧/ ١٢٣).

وقال الهيثمي: وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف.

عقبه:

قال ابن حبيب في المحبَّر (ص ٦٩): تزوج عبد الله بن أبي أحمد؛ أمّ إسحاق بنت سعد بن أبي وقاص.

وقال الأستاذ محمد القوتلي في كتابه «بني هاشم» (ص ٢١٦): إن له من العقب أم سلمة وزينب.

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

*** * ***

[٥]
أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي زينب بنت جحش بن رئاب، وقد ذكرنا نسبها كاملاً في أخيها عبد الله، تكنى أم الحكم، أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ٤٦٥)، وحكاه أبو عمر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والسخاوي في التحفة اللطيفة (١/ ١٩).

وأمها أميمة بنت عبد المطلب، فهي ابنة عمّة المصطفى ﷺ وزوجته.

وكان اسمها بَرَّة، فغيَّره رسول الله ﷺ إلى زينب، ذكره أبو عمر في الاستيعاب، وهو في صحيح مسلم(١) عن زينب بنت أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت:

تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، واسمها برّة، فغيَّره إلى زينب.

إسلامهـا وهجرتهـا:

كانت قديمة الإسلام ومن المهاجرات، هاجرت مع إخوتها الهجرتين.

---

(١) في الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن برقم ٢١٤١.

حديثهـا وروايتهـا:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ٦٦): إن لها أحدَ عَشَرَ حديثاً، ووافقه ابن حزم.

وفي الرياض المستطابة (ص ٣١٥) قال: خرَّج حديثَها الجماعة، وروى لهـا الشيخـان حـديثيـن، روت عنهـا أمّ حبيبـة وزينـب بنـت أم سلمـة وأم سلمى. اهـ.

أما الحديثان المتفق عليهما:

فالأول[1]: عن زينب بنت أبـي سلمة قالت: ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفِّيَ أخوها، فدعت بطيب فمسَّت منه، ثم قالت: والله! ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تُحِدّ على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشراً».

والثـانـي[2]: عـن أم حبيبـة عـن زينـب بنـت جحـش أن النبــي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول: «لا إلـٰه إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فُتِـحَ اليوم من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه»، وعقد سفيان بيده عشرة.

قالت زينب: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصَّالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

---

(١) البخاري في الطلاق، باب تُحِدُّ المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً برقم ٥٣٣٥.

(٢) البخاري في الفتن، باب قول النبـي: ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب، برقم ٧٠٥٩، ومسلم في الفتن، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج برقم ٢٨٨٠.

فضائلها:

تزوجها رسول الله ﷺ في سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: خمسة، ونزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبل ذلك عند مولاه زيد بن حارثة، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله، وأطعم عليها خبزاً ولحماً، ولما دخلت على رسول الله ﷺ قال لها: ما اسمك؟ قالت: بَرَّة، فسماها زينب.

ولما تزوجها تكلم المنافقون، وقالوا: حرّم محمدٌ نساء الولد، وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، فدعي من يومِئذٍ زيدَ بن حارثة، وكان يُدعى زيدَ بن محمد، وفي ذلك كانت تفخر زينب على نساء النبي وتقول: إن آباءكن أنكحوكن، وإن الله أنكحني إياه من فوق سبع سماوات.

وانظر حديثاً في قصة زواجها من زيد ثم من النبي ﷺ ص ٥٣٢.

وعن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً لنسائه: «أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً»، قالت: فكنّ يتطاولن أيتهن أطول يداً، قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدَّق(١).

---

(١) * أخرجه البخاري في الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح (١٤٢٠)، وفيه براعة للإمام البخاري، إذ راوي حديثه وَهِم في تسميته المتوفاة أولاً، فجعلها سودة، فحذف البخاري من المتن الغلط، وهو ذكر سودة. وأخرجه مسلم في فضائل زينب (٢٤٥٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: زينب بنت جحش تُسامِيني في المنزلة عند رسول الله ﷺ، وما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدقَ حديثاً، وأوصلَ للرحم وأعظمَ للصدقة، وبسببها أنزلت آية الحجاب، وكانت امرأةً صَناعَ اليد، تعمل بيدها وتتصدق في سبيل الله[1].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال للنساء عام حجة الوداع: «هذه، ثُم ظُهُورَ الحُصُر»، قال: فكن كلهن يحججن إلا سودة وزينب بنت جحش، فإنهما كانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا من رسول الله[2].

وعن عبد الله بن شداد أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب: «إن زينب بنت جحش لأوَّاهة»، فقال رجلٌ: يا رسول الله، ما الأواه؟ قال: «المتخشع المتضرِّع»[3].

وقد اختصرنا الكلام في هذا الباب خشية الإطالة.

وفي طبقات ابن سعد (٨/ ١٠١): كانت رحمها الله ورضي الله عنها

---

(١) أخرجه مسلم في فضل عائشة (٢٤٤٢) في حديث طويل، وأخرجه البخاري في الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه، وتحرى بعض نسائه دون بعض (٢٥٨١) ولم يذكر الكلام عن زينب.

(٢) حديث صحيح روي عن أبي واقد الليثي وأبي هريرة وأم سلمة وابن عمر وغيرهم، انظر: سنن أبي داود، أول الحج (١٧٢٢)، ومجمع الزوائد ٣/ ٢١٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٥٣، ورواه الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣٩ عن راشد بن سعد، وسنده فيه رجل ضعيف، وفيه انقطاع، قاله في مجمع الزوائد ٩/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨.

كثيرة البركة على قومها وعلى المسلمين، فبها نزلت آية الحجاب وآية النور: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وفيها أيضاً نزل قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم: ١]، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يأتي زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً، فاتفقت حفصة وعائشة رضي الله عنهما أن تقولا له إذا دخل على إحداهن: إني أجد ريحَ مَغَافِيرَ، فلما دخل على إحداهن قالت له ذلك، فقال ﷺ: «لن أعود له»، فنزلت الآية في عتاب حفصة وعائشة رضي الله عنهن وأرضاهن. (والحديث في الصحيحين).

تنبيه:

قال في الجوهرة (١/ ٢٠٦): ووهم مالك رحمه الله في الموطأ ١/ ٦٢ في قوله: زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت تستحاض.

ولم تكن زينب قط تستحاض، ولا كانت تحت عبد الرحمن بن عوف. اهـ.

وكذا جزم بالوهم عياض وغيره.

قلت: ودافعوا عن الإمام مالك أنَّ زينب أيضاً كانت تستحاض، كما في البخاري، فقد ذكر الحافظ في الفتح (١/ ٤١١) عن ابن عبد البر: أَنّ بنات جحش الثلاث كن مستحاضات، وإن كانت المشهورة بذلك أم حبيبة، ثم نقل عن شيخه البلقيني قوله: يحمل على أن زينب بنت جحش استحيضت وقتاً بخلاف أختها فإن استحاضتها دامت.

وأيضاً: إن أم المؤمنين زينب، اسمها بَرّة، فغيَّره رسول الله ﷺ إلى زينب، وكانت أختها أم حبيبة تسمى أيضاً زينب، ذكر ذلك غير واحدٍ.

قال الحافظ (٤/ ٣١٤): في ترجمة لزينب بنت جحش (غير أم المؤمنين)، قال: زعم يونس بن مغيث في شرحه على الموطأ أن اسمها حمنة بنت جحش، وأن حمنة لقب، وكذا زعم أنه اسم أم حبيبة أو أم حبيب، قال: وكان اسم كل من بنات جحش زينب.

قلت: فعلى هذا يحمل كلام الإمام مالك رحمه الله أنه عنى أم حبيبة التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف.

لكن ابن قُرْقول رد على مَن زعم أنَّ بنات جحش اسم كل منهنّ زينب، وإنَّ أهل المعرفة بالأنساب لا يثبتونه. اهـ، وكلامه صحيح، فالظاهر أنَّ الإمام مالكاً وهم في تسمية زوجة عبد الرحمن بزينب. والله أعلم.

وفـاتـهـا:

وقال ابن الأثير (٧/ ١٢٦): وكانت أول نساء رسول الله ﷺ لحوقاً به كما أخبر رسول الله ﷺ، وتوفيت سنة عشرين.

وقال الواقدي: تزوجها النبـي ﷺ وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين، وهي بنت الخمسين.

أرسل إليها عمر بن الخطاب اثنَيْ عَشَرَ ألف درهم كما فرض لنساء النبـي ﷺ، فأخذتها وفرَّقتها في ذوي قرابتها وأيتامها، ثم قالت: اللّـٰهم لا يدركني عطاءٌ لعمر بن الخطاب بعد هذا.

فماتت وصلَّى عليها عمر بن الخطاب، ودخل قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبـي أحمد بن جحش، وهي أول امرأة صُنع لها النعش، ودفنت بالبقيع. اهـ.

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن أبـي سليط قال: رأيت أبا أحمد بن جحش، وهو أخو زينب يحمل سرير زينب بنت جحش وهو مكفوف

ويبكي، فسمع عمر وهو يقول: يا أبا أحمد، تنحّ عن السرير لا يَعنتك الناس وازدحموا على سريرها، فقال أبو أحمد: يا عمر، هذه التي نلنا بها كل خير، وإن هذا يُبرد حرَّ ما أجد، فقال عمر: الزم الزم[1].

أخرج ابن سعد ٨/ ١١٣ من طريق الواقدي أنَّ عمر مرَّ على حفارين يحفرون قبر زينب في يوم صائف، فقال: لو أني ضربت عليهم فسطاطاً.

وكان قبرها أول قبر ضرب عليه فسطاط، فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

* * *

[٦]

حمنة بنت جحش بن رئاب

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي حمنة بنت جحش بن رئاب ابنة عمّة المصطفى ﷺ، أمها أميمة بنت عبد المطلب وهي شقيقة زينب أم المؤمنين وعبد الله المُجَدَّع رضي الله عنهم، وكل بني جحش أمهم أميمة، جعلتها بعض المصادر وأم حبيبة واحدة، وأن ذلك كنيتها، وليس بصواب، بل أم حبيبة أو أم حبيب أختها.

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٩٣): تكنى أم حبيبة.

وقال ابن الأثير في أُسْد الغابة (٧/ ٧١): قال ابن منده: حمنة بنت جحش، وقيل: حبيبة.

---

(١) أثر لا يصحّ، فالواقدي ضعفه معروف، وشيخه أبو بكر بن أبـي سبرة رموه بالوضع، كما في التقريب. وانظر أيضاً: ترجمة عبد الله بن أبـي سليط في تهذيب المزّي، وتحرير التقريب.

ثم قال: قد جعل ابن منده حمنة هي حبيبة، وجعل أبو نعيم أم حبيبة كنية حمنة، وجعلها أبو عمر اثنتين فطلب في الكنى، أما أبو نعيم فلم يذكر في الكنى ما يدل على أنها هي ولا غيرها، وأما أبو عمر فإنه كشف الأمر وصرح بأنهما اثنتان. اهـ.

قلت: ولا شك في أنهما اثنتان، فحمنة تزوجها أولاً مصعب بن عمير ثم طلحة بن عبيد الله؛ أما أم حبيبة فتزوجها عبد الرحمن بن عوف.

إسلامها وهجرتها:

لم تذكر لنا المصادر عن تاريخ إسلامها وهجرتها شيئاً، والراجح أنها هاجرت إلى المدينة مع إخوتها وأخواتها، فكانوا من أوائل المهاجرين، وذلك لأن رسول الله ﷺ تزوج بأختها زينب في السنة الثالثة للهجرة كما ذكرنا.

حديثها وروايتها:

قال بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١٦٨)، وابن حزم: إن لها حديثاً واحداً.

قلت: وهو حديث استحاضتها، وذكر المِزِّي في تهذيب الكمال أنه روى حديثَها البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والترمذي وابن ماجه. اهـ.

فعن عمران بن طلحة، عن أمه حمنة بنت جحش قالت:

كنتُ أُستحاضُ حَيْضَةً كثيرة شديدة، فأتيت رسول الله ﷺ أستفتيه وأُخبره، فوجدته في بيت أختي زينبَ بنتِ جحش، فقلت: يا رسول الله! إني امرأة أُستحاضُ حيضة كثيرة شديدة، فما ترى فيها، قد مَنَعَتْني الصلاةَ والصوم؟

فقال: «أنعَتُ لك الكُرْسُفَ؛ فإنه يُذهب الدم»، قالت: هو أكثر من ذلك؟ قال: «فاتخذي ثوباً»، فقالت: هو أكثر من ذلك، إنما أثج ثجًّا؟

قال رسول الله ﷺ: «سآمرك بأمرين؛ أيَّهما فعلتِ أجزأ عنك من الآخَرِ، وإن قَوِيتِ عليهما فأنتِ أعلم».

قال لها: «إنما هذه رَكْضة مِن رَكَضات الشيطان، فَتَحَيَّضي ستةَ أيام، أو سبعة أيام، في علم الله، ثم اغتسلي، حتى إذا رأيتِ أنك قد طَهَرْتِ واسْتَنْقَأْتِ؛ فصلِّي ثلاثاً وعشرين ليلة، أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامَها، وصومي؛ فإن ذلك يجزئك، وكذلك فافعلي في كل شهر، كما تحيض النساء وكما يطهرن؛ ميقات حيضهن وطهرهن.

وإن قَوِيتِ على أن تؤخري الظهر، وتعجلي العصر، فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين؛ الظهرَ والعصر، وتؤخرين المغرب، وتعجلين العشاء، ثم تغتسلين، وتجمعين بين الصلاتين فافعلي، وتغتسلين مع الفجر فافعلي، وصومي إن قَدَرْتِ على ذلك». قال رسول الله ﷺ: «وهذا أعجب الأمرين إليَّ»(١).

أخرجه أبو داود برقم (٢٨٧)، والترمذي برقم ١٢٨ وصححه، وابن ماجه برقم ٦٢٢، ٦٢٣، والإمام أحمد في المسند (٦/ ٤٣٩)، وانظر تفصيل تخريجه عند الشيخ شعيب في تعليقه على المسند.

ووجدت لها حديثاً ثانياً فيه رواية زينب بنت جحش عن أختها حمنة، فأخرج الطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٩) عن زينب بنت جحش قالت: خطبني عدة من قريش فأرسلتُ أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها؟»، قالت:

---

(١) في الجنائز، باب البكاء على الميت برقم ١٥٩٠.

ومن هو يا رسول الله؟ قال: «زيد بن حارثة» قال: فغضبت حمنةُ غضباً شديداً، وقالت: يا رسول الله أتزوج بنتَ عمك[1] مولاك؟.

قالت: جاءتني فأعلمتني، فغضبتُ أشدَّ من غضبها، وقلتُ أشدَّ من قولها، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قالت: فأرسلت إلى رسول الله ﷺ وقلت: إني أستغفر الله وأطيع الله ورسوله، اِفعل ما رأيتَ، فزوَّجني زيداً، وكنت أرثي[2] عليه، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فعاتبني رسول الله ﷺ، ثم عدت فأخذته بلساني، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أمسك عليك زوجك واتق الله»، فقال: يا رسول الله أنا أطلقها، قالت: فطلَّقني.

فلما انقضت عدتي لم أعلم إلاَّ رسولَ الله ﷺ قد دخل عليَّ بيتي وأنا مكشوفة الشعر، فقلت: إنه أمر من السماء، فقلت: يا رسول الله بلا خِطبةَ ولا إشهاد؟ فقال: «الله المزوِّج، وجبريل الشاهد».

قلت: قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٧): وفيه حفص بن سليمان، وهو متروك وفيه توثيق لين.

وقال محقِّق المعجم الشيخ حمدي السلفي: وحسين بن أبي السري ضعيف. اهـ.

وفي السند أيضاً الكميت بن زيد، الشاعر المعروف، عن مذكور مولى

---

(١) كذا في الحديث، وهو وهم، والصواب: بنت عمتك. نبّه عليه البيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٦، وهو واضح.

(٢) كذا في الطبراني ومجمع الزوائد، ووجدته في حلية الأولياء ٢/ ٥٢: أزرأ عليه. وكأنها تصحيف من «أُزري» أي احتقر وأعيب.

زينب، ولم أعرف حالهما إذ لم أجدهما في التقريب واللسان وتعجيل المنفعة.

فهذان حديثان لحمنة. وانظر في ترجمة محمد بن عبد الله بن جحش ص ٥١٠ خبر حمنة لما استشهد أخوها وخالها وزوجها مصعب بن عمير.

كما أن لها ذكراً في الصحيحين، وذلك في حادثة الإفك.

فضائلها:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٧٥): كانت من المبايعات وشهدت أحداً، فكانت تسقي العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم.

ففي الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١/ ٤٣٢) و (٦/ ١١) عن معاوية بن عبد الله بن أبي أحمد [عن أنس بن مالك] قال: أبصرت عيناي حمنة يوم أحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى[1].

ومن فضائلها ما ذكرناه أنها استشهد لها في أحد، زوجها وأخوها وخالها. رضي الله عنهم جميعاً.

عقبها:

لها من مصعب بن عمير رضي الله عنه: زينب، ومن طلحة بن عبيد الله: محمد وعمران، أما زينب ومحمد فلهما صحبة وسنوردهما.

وأما عمران فهو تابعي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وهو الذي روى حديث الاستحاضة عن أمه.

---

(١) * معاوية بن عبد الله بن أبي أحمد، تحرف في الموضع الثاني ٦/ ١١ إلى: «عبيد الله»، وقد ترجمنا لعبد الله بن أبي أحمد بن جحش. وسقط من سند ابن أبي عاصم وغيره: «أنس بن مالك»، وضحه الحافظ في القسم الرابع باسم «معاوية بن عبيد الله بن أبي أحمد».

وكونه تابعيًا هو الأرجح، ولكن الحافظ ابن حجر في الإصابة في القسم الثاني من حرف العين (٣/ ٨٢) قال: عمران بن طلحة بن عُبيد الله، التيمي، أمه حمنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب.

وذكر ابن منده عن طلحة ما يدل على أن عمران ولد في حياة النبي ﷺ، فإنه أخرج بسندٍ ضعيف عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: سَمَّى رسول الله ﷺ ابْنَيَّ: موسى، وعمران. وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى. اهـ.

قلت: أي الطبقة الأولى في التابعين، وهي فيه (٥/ ١٦٦).

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٧]

محمد بن طلحة بن عبيد الله

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة، ويسمى بالسجّاد وذلك لكثرة صلاته.

ويلتقي مع رسول الله ﷺ في جَدِّه مُرَّةَ، أبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمه حمنة بنت جحش ابنة عمّة المصطفى ﷺ، يكنى أبا القاسم.

وفي أشراف الأنساب (١٠/ ١٣١) قال الهيثم بن عدي: كان يكنى أبا القاسم، وقال الواقدي: كان يكنى أبا سليمان.

إسلامه وصحبته:

هو معدود في الصحابة، لم يختلفوا فيه.

قال الحافظ ابن حجر (٣/ ٣٧٦): ذكره البخاري في الصحابة.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده، ولا ابن حزم في الصحابة الرواة.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٦): محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي قال: سَمّاني النبي ﷺ محمداً. قاله لي الصلت بن محمد عن أبي عوانة، عن هلال الوزان، عن ابن أبي ليلى عن محمد. وقال لي إسماعيل بن أبي أويس: كنيته أبو القاسم.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٣٧٦): وأخرج البخاري في الكبير والبغوي والطبراني وغيرهم، من طريق هلال الوزان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نظر عمر إلى عبد الحميد، يعني ابن زيد بن الخطاب وكان اسمه محمداً، ورجل يقول له: فعل الله يا محمد وفعل، فقال له عمر: لا أرى محمداً يُسَبُّ بك، والله لا يُدْعَى محمداً أبداً ما دمت حيًّا، فسماه عبد الرحمن، وأرسل إلى بني طلحة وهم سبعة وسيدهم وكبيرهم محمد لتغيير أسمائهم، فقال له محمد: أذكِّرك الله يا أمير المؤمنين، فوالله لمحمد ﷺ سمَّاني محمداً، فقال عمر: قوموا فلا سبيل إلى تغيير شيء سمَّاه رسول الله ﷺ.

قلت: وهو في الآحاد والمثاني (٢/ ٦)، قال محقِّقه: رواه أحمد في المسند (٤/ ٢١٦)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٤٤) رقم ٥٤٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٤٩): رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.

وفي الآحاد والمثاني أيضاً (٢/ ٥) عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، قال: حدثتني ظئر محمد بن طلحة، قالت: لما ولد محمد بن طلحة أتيت به إلى النبـي ﷺ، فقال لي: ما سَمَّوْه؟ فقلت: محمد، فقال: هذا اسمي، وكنيته أبو القاسم. اهـ.

قال محققه: رواه أبو نعيم في المعرفة (٢/ ٥٧)، وابن سعد في الطبقات (٥/ ٥٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٧).

وفي إسناده: إبراهيم بن عثمان وهو متروك الحديث.

فضائله:

ذكر الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٤٧) قال: «ذكر مناقب محمد بن طلحة بن عبيد الله السَجَّاد رضي الله عنه، كان محمد بن طلحة من الزُّهَّاد المجتهدين في العبادة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتبركون به وبدعائه، وهو أول من لقِّب بالسجَّاد». اهـ.

ثم ساق الحاكم رحمه الله ما ورد في أن رسول الله ﷺ سمَّاه محمداً وكناه أبا القاسم، وما كان منه في معركة الجمل وكفه عن القتال حتى قتل رحمه الله، وحزن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه عليه حزناً شديداً.

عقبه:

قال في أنساب الأشراف (١٠/ ١٣١): فوَلَدَ محمدُ بن طلحة إبراهيمَ بن محمد، وأمه خولة بنت منظور، وإبراهيم هذا له رواية عن الصحابة؛ أبـي هريرة، وعمرو بن العاص.

قلت: ولم يذكر غيره.

وزاد في طبقات ابن سعد (٥/ ٥٢): داود بن محمد، وسليمان بن محمد، وأم القاسم، وأمهم أيضاً خولة بنت منظور.

وفاته:

قتل يوم الجمل، وكان في جيش عائشة رضي الله عنها، وكان عليه عمامة سوداء، فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنما أخرجه برُّه بأبيه، فلمّا حَمِيَ الوطيس، قال لعائشة رضي الله عنها: ما ترين يا أمه؟ قالت رضي الله عنها: أرى أن تكون خير ابنَيْ آدم، فلمّا يَزَلْ كافًّا، فإذا اقترب منه أحدٌ قال له: أُذكِّرك حمّ، فينصرف عنه حتى قتل، واختلفوا فيمن قتله على روايات، والأصح أنه شريح بن أبي أوفى العبسي، كما يأتي، فمرَّ علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فلما رآه قال: السجّاد ورب الكعبة، قتله بِرُّهُ بأبيه، ولولا ذاك ما خرج لورعه وفضله. ذكر ذلك ابن سعد وغيره، والله أعلم بصحة القصة.

وساق شعراً لقاتله يقول فيه:

وأشعثَ قَوّاماً بآياتِ ربه	قليلِ الأذى فيما ترى العين مسلمِ
هَتَكْتُ له بالرمح جيبَ قميصِه	فخرّ صريعاً لليدين ولِلْفَمِ
على غير شيء غير أن ليس تابعاً	عليًّا ومن لا يَتْبعِ الحقَّ يندمِ
يذكّرني حمّ والرمحُ شارعٌ	فهلاّ تلا حمّ قبل التقدمِ

وهي عند الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٦٢١) أطول من ذلك مع بعض الاختلاف.

وذكرها الحاكم في ترجمة محمد بن طلحة في المستدرك (٣/ ٣٧٤).

وعلَّق البخاري جزءاً من الشعر، فقال في صحيحه في التفسير، أول تفسير سورة المؤمن: قال مجاهد: «حمّ» مجازها مجاز أوائل السور. ويقال: بل هو اسم، لقول شريح بن أبي أوفى العبسي:

يذكرني حاميمَ والرمح شاجر	فهلاّ تلا حاميمَ قبل التقدُّمِ

وذكر الحافظ في الفتح الروايات في ذلك.

* * *

[٨]

زينب بنت مصعب العبدرية

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي زينب بنت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

وأمها حمنة بنت جحش ابنة عمّة المصطفى ﷺ.

قال ابن الأثير في أُسد الغابة (٧/ ١٣٥) قُتل أبوها يوم أُحد فتكون لها صحبة، ولم يُعقب مصعب بن عمير إلا منها. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣١٩): بعد ذكر كلام ابن الأثير الآنف: وهو استنباط صحيح، فإنها عاشت بعد النبي ﷺ دهراً.

عقبها:

تزوجها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي، ابنُ أخي أم سلمة رضي الله عنها، وجدة عبد الله هذا هي عاتكة بِنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، فأنجب منها محمداً ومصعباً وقَرِيبة، ذكر عقبها منه الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٧٠٨)، والدمياطي في كتاب نساء رسول الله (ص ١٣٣).

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٩]

أم حبيب أو أم حبيبة بنت جحش بن رئاب الأسدي

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم حبيب أو أم حبيبة بنت جحش بن رئاب، ابنة عمّة المصطفى ﷺ، أمها أُميمة بنت عبد المطلب.

وهي غير أختها حمنة بنت جحش، كما ذكرنا ذلك عند كلامنا عن أختها حمنة.

إسلامها وهجرتها:

من ترجم لها لم يذكر وقت هجرتها، ولعلها هاجرت مع أهلها أول الأمر.

وقد ثبت ذكرها في صحيح مسلم (١/ ٢٦٣) من حديث عائشة زوج النبي ﷺ؛ أن أم حبيبة بنت جحش (ختنة رسول الله ﷺ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف)، استُحيضت سبع سنين فاستفتَتْ رسول الله ﷺ في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذه ليست بالحيضة، ولكن هذا عِرْقٌ فاغتسلي وصلّي».

قالت عائشة: فكانت تغتسل في مِرْكَنٍ في حُجْرة أختها زينب بنت جحش حتى تعلوَ حمرةُ الدم الماءَ.

وكان قد تزوَّجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ولم تنجب منه، والله أعلم.

وهذا كل ما نعرفه عن أم حبيبة رضي الله عنها.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[١٠]

حبيبة بنت عبيد الله بن جحش

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي حبيبة بنت عبيد الله بن جحش، جدتها لأبيها أُميمة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

تنصَّر أبوها في الحبشة بعد هجرته ومات نصرانيًّا، وأمها أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين رضي الله عنها كنيت بها.

إسلامها وهجرتها:

قال ابن سعد في الطبقات (٨/ ٩٦): وكانت ــ يعني أم حبيبة ــ قد خرجت بابنتها حبيبة بنت عبيد الله بن جحش في الهجرة إلى أرض الحبشة، ورجعت بها إلى مكة.

وفي الإصابة ذكرها الحافظ ونسبها إلى أمها فقال (٤/ ٢٦٩): حبيبة بنت أم حبيبة، وقال: تأتي قريباً واسم أبيها عبيد الله بن جحش.

وعندما ذكرها باسم أبيها (٤/ ٢٧١)، جاء اسم أبيها خطأ، وهو من النُسّاخ ولا شك، فجاء حبيبة بنت عبد الله بن حجير، هكذا هو في طبعة دار السعادة وطبعة البجاوي، ولم يلتفت المحققان إلى هذا الخطأ.

وقال الحافظ: هاجرت مع أمها إلى الحبشة ورجعت معها إلى المدينة.

قلت: وهو الصواب، وليس كما قال ابن سعد أنهم رجعوا إلى مكة.

كما ورد ذكرها في ترجمة زوجها داود بن عروة بن مسعود الثقفي في الإصابة (١/ ٤٧٨)، وقال: إن داود هذا تزوج من حبيبة.

كما ترجم لها في الصحابة غير واحد، كأبـي عمر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة.

حديثها وروايتها:

قال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٨٠٨): حبيبة ابنة أبـي سفيان، قاله أبان بن صمعة: سمع محمد بن سيرين يقول: حدثتني حبيبة بنت أبـي سفيان، (وقد ذكرها ابن عيينة)، سمعت النبي ﷺ يقول، فيمن مات له ثلاثة من الولد، ولم يرو عنها غير محمد بن سيرين. ولا يعرف لأبـي سفيان ابنة يقال لها حبيبة، والذي أظنه حبيبة بنت أم حبيبة ابنة أبـي سفيان.

ولكن الحافظ في الإصابة اعترض على ما ذكره أبو عمر، فقال في الإصابة (٤/ ٢٧٠)، بعدما نقل كلام أبو عمر السالف: وليس كما ظن، بل هذه حبيبة بنت أبـي سفيان أخرى، كانت تخدم عائشة، وليس أبوها أبو سفيان، هو ابنَ حرب والدَ أمِّ حبيبة أمِّ المؤمنين، بل هو أبو سفيانَ آخَرُ لا يعرف نسبه، وقد أخرج حديثها ابن منده بعلو من طريق النَّضْر بن شُميل، عن أبان بن صمعة، سمعت ابن سيرين يقول:

حدثتني حبيبة أنها كانت في بيت عائشة قاعدة، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال إلا أدخلهما الله الجنة»، وقال: رواه الأنصاري وغيره.

وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق سهل بن يوسف عن

أبان مطولاً، وقال في آخره: «إلاَّ قيل ادخلوا الجنة، فيقولون: حتى يدخلها أبوانا، فيقال في الثالثة أو الرابعة: ادخلوا أنتم وآباؤكم»، قال: فقالت لي عائشة: أسمعتِ؟ قلت: نعم، قالت: فاحفظي إذاً.

وقد ذكرها ابن عيينة في حديثه عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن حبيبة بنت أم حبيبة، عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من نوم مُحْمَرًّا وجهه، وهو يقول: «لا إلـٰه إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب».

قال الحميدي: قال سفيان: أحفَظُ من الزهري في هذا الحديث أربع نسوة، كلهن رأين النبي ﷺ، اثنتان من أزواجه: أم حبيبة، وزينب بنت جحش، واثنتان ربيبتاه: زينب بنت أم سلمة، وحبيبة بنت أم حبيبة، وحبيبة أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة. وهذا كله قول ابن عيينة.

وقد ذكرنا الاختلاف على الزهري وعلى ابن عيينة عنه أيضاً في ذكر حبيبة (في هذا الحديث) مجوّداً في كتاب التمهيد. وذكر موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى أرض الحبشة حبيبة بنت عبيد الله بن جحش قال: ثم تنصر هنالك أبوها ومات نصرانيًّا. اهـ.

ونقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة (٧/ ٦٢)، لكنه أخطأ فيه أو من النُسَّاخ فقال: في هذا الحديث أربع نسوة راويات، رأين النبي ﷺ: زينب وحبيبة ربيبتاه، وأم أم حبيبة اسم أبيها عبيد الله بن جحش تنصر بالحبشة. اهـ.

قلت: وهو خطأ، فأم أم حبيبة لا وجه له، وأم حبيبة هي رملة زوج عبيد الله قبل النبي ﷺ وليس ابنته، ولم يذكر الرابعة، ولعلّه خطأ من النساخ أو من المحقق؟!

والمعتمد في حديث ردم يأجوج ومأجوج إسقاطُ حبيبة في السند، وإليك البيان:

أكثر أصحاب الزهري رووه عن الزهري، عن عروة بن الزبير، أنَّ زينب بنت أبي سلمة أخبرته، أنَّ أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها، أنَّ زينب بنت جحش قالت.. هكذا ذكروا ثلاث نسوة، وبعضهم صرح في روايته بالتحديث فيما بينهن.

وانفرد سفيان بن عيينة فرواه مرة هكذا، ورواه مرة بذكر حبيبة في السند هكذا: عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش. فاخْتُلِف فيه على سفيان، فكثير من أصحابه رواه عنه بذكر أربع، وكثير من أصحابه رواه عنه بذكر ثلاث.

والمحفوظ ذكر الثلاث، وأما ذكر الأربع فزيادة حبيبة فيه غلط، وهو من المزيد في متصل الأسانيد.

وإلى هذا ذهب أئمة النقد، فالإمام محمد بن يحيى الذهلي المتخصص في حديث ابن شهاب الزهري يقول بأنَّ المحفوظ عندنا رواية من أسقط ذكر حبيبة، وأنَّ الذين رووا عن سفيان بذكر حبيبة إنما رووه عنه بأَخَرَة.

وتبعه على هذا تلميذاه الإمامان البخاري ومسلم. فالبخاري أخرج الحديث في صحيحه في أربعة مواضع، كلها بدون ذكر حبيبة.

والإمام مسلم أخرج المحفوظ، وأخرج الشاذّ ليبيّنه، فهو صدر الباب برواية عمرٍو الناقد عن سفيان بن عيينة، وفيه ثلاث نسوة.

ثم ذكر رواية بعض أصحاب سفيان، عنه بهذا الإسناد، وزادوا في الإسناد ذكر حبيبة، وكلامه يشير إلى وهم الرواية، ثم دعم رأيه هذا فأخرج

متابعات لرواية سفيان الأولى، فأخرج طريق يونس عن الزهري، ثم رواية عقيل بن خالد عن الزهري، ورواية صالح بن كيسان عن الزهري، ثلاثتهم بذكر ثلاثة نسوة وإسقاط حبيبة، ومغزى كلامه أنَّ المحفوظ عدم ذكر حبيبة.

وأخرج ابن أبي عاصم ٥/ ٤٢٩ الحديث، ثم قال: ولم يوافِقْ ابن عيينة على هذا أحدٌ. اهـ.

وقد أطال الحافظ ابن عبد البرّ بيان الاختلاف على سفيان في التمهيد ٢٤/ ٣٠٤، والحافظ ابن حجر في فتح الباري عند رقم (٧٠٥٩).

والحديث عند مسلم في الفتن، باب اقتراب الفتن (٢٨٨٠)، والترمذي في الفتن، باب خروج يأجوج ومأجوج (٢١٨٧)، والنسائي في الكبرى ٦/ ٣٩١ و ٤٠٣، وابن ماجه في الفتن (٣٩٥٣).

وقال المزي في تهذيب الكمال ٨/ ٥٢٥: روى حديثها مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن عيينة [أي بذكر حبيبة]، ثم قال: وأخرجه البخاري من حديث ابن عيينة، ولم يذكر حبيبة في إسناده. اهـ.

عقبها:

لم يذكروا لها عقباً مع أنها تزوجت من داود بن عروة بن مسعود الثقفي، كما ذكر الحافظ في الإصابة وابن حبيب في المحبَّر (ص ٨٢)، وابن سعد في الطبقات.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث الثالث

أبناء بَرَّة بنت عبد المطلب

١ ــ أبو سَلَمَة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخْزُوميُّ رضي الله عنهما.

٢ ــ عمر بن أبي سَلَمَة رضي الله عنهما.

٣ ــ سَلَمَة بن أبي سَلَمَة رضي الله عنهما.

٤ ــ محمد بن أبي سَلَمَة رضي الله عنهما، وفيه خلاف، والراجح أنه وهم.

٥ ــ زينب بنت أبي سَلَمَة رضي الله عنهما.

٦ ــ درة بنت أبي سَلَمَة رضي الله عنهما.

٧ ــ أم كلثوم بنت أبي سَلَمَة رضي الله عنهما، وفيها خلاف، والراجح ثبوتها.

٨ ــ أبو سَبْرة بن أبي رهم بن عبد العزى العامري رضي الله عنه.

وليسَ لبَرّة عقب سوى أبي سَلَمَة وأبي سَبْرة، وهما بدريان وليسا شقيقين، ولم يترجم لأبناء أبي سَبْرة في الصحابة أحد، والله أعلم.

* * *

[١]

أبو سَلَمَة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

اسمه ونسبه وكنيته:

وهو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة، زوجُ أم سَلَمَة قبل الرسول ﷺ، واشْتَهَرَ بكنيته أبـي سَلَمَة، وهو ابن بَرّة عمّة المصطفى ﷺ، وأخوه من الرضاعة أرضعته هو وحمزة مع رسول الله ﷺ ثويبة مولاة أبـي لهب.

وفي الآحاد والمثاني (١/ ٢٣٥) اسمه عبد مناف، وحكاه الحافظ في الإصابة (٣/ ٤٣١)، وهو غريب ولم يعزه.

إسلامـه وهجرتـه:

قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أم سَلَمَة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وجُرح بأحد جرحاً اندمل، ثم انتقض فمات منه شهيداً في جمادى الآخرة، سنة ثلاث من الهجرة، قاله أبو عمر.

وفـي أُسْـد الغـابـة (٦/ ١٤٨) عـن إسحـاق قـال: انطلـق عُبيـدةُ بـن الحارث بن المطلب، وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبـي الأرقم، وعثمان بن مظعون، حتى أتوا رسول الله ﷺ، فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، فأسلموا وشهدوا أنه على هدى ونور. اهـ.

حديثـه وروايتـه:

لم يذكره بقي بن مخلد ولا ابن حزم في الصحابة الرواة، وله حديث واحد، أخرجه الترمذي[١]، وابن ماجه[٢]، وهو عن عمر بن أبـي سَلَمَة،

---

(١) في الدعوات عن رسول الله ﷺ برقم ٣٥١١.

(٢) في الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة برقم ١٥٩٨.

عن أمه أم سَلَمَة، عن أبي سَلَمَة حدثها أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيفزع إلى ما أمر الله به من قوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللّهم عندك احْتَسَبْتُ مصيبتي، فأْجُرْني فيها، وعوّضني منها، إلا آجره الله عليها، وعوض خيراً منها».

وهو في مسند الإمام أحمد[1] أيضاً، وأخرجه النسائي[2] في عمل اليوم والليلة.

وبعض كتب السُّنَّة تروي هذا الحديث عن أم سَلَمَة عن النبيّ ﷺ مباشرة.

وله ذكر في صحيح البخاري[3]، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحابَ النبي ﷺ في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر وأبو سَلَمَة وزيد وعامر بن ربيعة. اهـ. وزيد هو ابن حارثة.

وذكر الطبراني في الأوسط (١٠/ ٥٩) من حديث جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل بن هشام: إنَّ محمَّداً يزعم أنكم إن لم تطيعوه كان له فيكم ذبح، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا أقول ذلك، وأنت من ذلك الذبح».

فلما نظر إليه يوم بدر مقتولاً قال: «اللّهم قد أنجزتَ لي ما وعدتني»، فوجه أبا سَلَمَة بن عبد الأسد قِبل أبي جهل، فقيل لابن مسعود: أنت قتلته؟ قال: بل الله قتله، قال أبو سَلَمَة: أنت قتلته؟ قال: نعم، فقال أبو سَلَمَة: لو شاء لجعلك في كفه!!

---

(١) ٤/ ٢٧.

(٢) ١/ ٥٧٩.

(٣) في الأحكام، باب استقضاء الموالي واستعمالهم برقم ٧١٧٥.

قال ابن مسعود: فوالله لقد قتلته وجرَّدتُه، قال: فما علامته؟ قال: شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى، فعرف أبو سَلَمَة النعت، فقال: جردتَه ولن تجرد قرشيًّا غيره.

ولم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا سعيد بن محمد، ولا عن سعيد إلا عبد العزيز، تفرد به إبراهيم بن المنذر. اهـ.

قال في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. اهـ.

قلت: ولعلَّ سبب بعث النبي ﷺ أبا سَلَمَة ليتأكد من مقتل أبي جهل أنهما جميعاً من بني مخزوم، وأبو سَلَمَة ابن عمه، فهو أعرف به.

فضائله:

قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٣٩): أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم. اهـ.

قال ابن إسحاق: أسلم بعد عشرة أنفس.

وعند البغوي: هاجر الهجرتين ومعه أم سَلَمَة، وهو أول من هاجر إلى الحبشة، وأول من هاجر إلى المدينة. اهـ.

وروىٰ ابن سعد من حديث خزيمة بن ثابت قال: أول من قدم علينا في الهجرة من مكة إلى المدينة أبو سَلَمَة بن عبد الأسد، قدم لعشر خَلَوْنَ من المحرم، وقدم رسول الله ﷺ المدينة لاثنتَيْ عَشْرَةَ ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأول، فكان بين أول من قدم من المهاجرين وبين آخرهم شهران.

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن خيثمة، شهد بدراً واستشهد بعد أحد، وهو المشهور.

ومن فضائله أن رسول الله ﷺ بعثه في سَرِيّة بعد أُحُد إلى بني أسد بِقَطَنٍ، وذلك في المحرّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة، فغاب بضعة عَشْرَةَ ليلة، ثم قدم المدينة فانتقض به الجرح، فاشتكى ثم مات، وكذا ذكره ابن سعد.

وكان من خبر هذه السريّة كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٤/ ٦١): أن طليحة الأسدي وأخاه سَلَمَة ابْنَيْ خويلد قد جمعا حلفاء من بني أسد ليقصدوا حرب النبي ﷺ، فجاء رجل منهم فأخبره بما تمالؤوا عليه، فبعث معه أبا سَلَمَة في سريّته هذه، فلما انتهَوْا إلى أرضهم تفرقوا وتركوا نَعَماً كثيرة لهم من الإبل والغنم، فأخذ ذلك كله أبو سَلَمَة وأسر منهم ثلاثة مماليك وأقبل راجعاً إلى المدينة. اهـ.

ومن فضائله أن رسول الله ﷺ حَضَرَ وفاته وأغمض عينيه ودعا له، فقال ﷺ: «اللّٰهم أفسح له في قبره، وأَضِىءْ له فيه، وعَظِّم نوره، واغفر ذنبه، اللّٰهم ارفع درجته في المهديّين، اخْلُفْه في تركته في الغابرين، اغفر لنا وله يا رب العالمين»، ثم قال ﷺ: «إنَّ الروح إذا خرجت تبعها البصر، أما رأيتم شخوص عينيه؟». اهـ. من ابن سعد.

وهذه منقبة عظيمة لأبي سَلَمَة رضي الله عنه، فدعاء الرسول ﷺ مستجاب لا شك في ذلك، وقد خَلَفَهُ الله في أهله خيراً منه، وهو رسول الله ﷺ، وأصبح بنو أبي سَلَمَة في حجر رسول الله ﷺ، ورووا عنه الحديث.

بل روى ابن أبي عاصم في الأوائل من حديث ابن عباس: أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سَلَمَة بن عبد الأسد، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد، ذكره في الإصابة، وسفيان قتل مشركاً يوم بدر.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة: قيل: فيه نزل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩].

ومن فضائله أيضاً أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة لما خرج في غزوة العُشيرة، وذلك سنة اثنتين من الهجرة، قاله أبو عمر وغيره، وذكره عارف أحمد عبد الغني في تاريخ أمراء المدينة (ص ٢٧).

عقبه:

وجميع ولده من أم سَلَمَة رضي الله عنها، وهم: سَلَمَة وعمر وزينب ودرة، والأربعة متفق عليهم، ولهم صحبة، ومحمد وأم كلثوم اختلفوا فيهما، وسنوردهم تباعاً، إن شاء الله.

وفاته:

قال الذهبي رحمه الله في الكاشف (١/ ٥٦٦)، وفي سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٠): إنه مات بعد بدر بأشهر. اهـ.

قلت: والثابت أنه أدرك أُحُداً وجرح بها، والحافظ الذهبي نفسه في سير أعلام النبلاء ذكر رواية الواقدي في أنه شهد أحداً، ولا خلاف بينهم في ذلك.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٣٥): مات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر، كذا قال ابن منده، وقال ابن إسحاق: بعد أحد، وهو الصحيح. اهـ.

والذي جرحه بأُحد أبو أسامة الجُشَمي، رماه بِمِعْبَلَة[1] في عَضُدِه، فمكث شهراً يداويه، فَبَرِئَ فيما يرى.

---

(١) نصلة عريضة طويلة. النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٧٤.

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٩٦): توفي سنة أربع من الهجرة، وفي ابن سعد: أن ذلك كان لثلاث ليال مَضَيْنَ من جمادى الآخرة.

وفي أنساب الأشراف (١٠/ ٢٢٣): أن ذلك لثمان ليالٍ خَلَون من جمادى الآخرة.

ولكن قال أبو عمر في الاستيعاب: ثلاث من الهجرة.

والصواب: أنه مات سنة أربع، لأن رسول الله ﷺ بعثه في سريّة في المحرّم سنة أربع، وهو الذي عليه أهل التاريخ، كما قال ابن كثير وغيره. انظر: البداية والنهاية (٤/ ٦١).

* * *

[٢]
عمر بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عمر بن أبـي سَلَمَة بن عبد الأسد، يُكنى بأبـي حفص، وهو ربيب رسول الله ﷺ، وجدَّته لأبيه بَرَّة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

إسلامـه وصحبتـه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥١٩): وُلد بالحبشة في السنة الثانية، وقيل: قبل ذلك، وقبل الهجرة إلى المدينة، ويدل عليه قول عبد الله بن الزبير: كان أكبر مني بسنتين، وكان يوم الخندق هو وابن الزبير في الخندق في أطم حسان بن ثابت.

وقال ابن سعد: وكان عمر أصغر من أخيه سَلَمَة. اهـ.

قال الذهبـي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١هـ (ص ٤٨٨): لما

توفي أبو سَلَمَة في سنة ثلاث كان له أربعة أولاد، عمر وهو الأكبر فيما أرى، وسَلَمَة وزينب ودُرّة، وقد تزوج عمر، واستفتى النبي ﷺ عن القبلة للصائم، وقد تزوج نبي الله بأُمِّه أم سَلَمَة، سنة أربع، وورد أنه هو الذي زوّج أمه، وأنه كان صبيًّا مميزاً. اهـ.

قلت: ويشكل عليه، أن أباه كان يكنى بأبي سَلَمَة! وحديث: «هل جزيتُ سَلَمَة»، وفي هذا دلالة قوية على أن الذي زوّجَ رسولَ الله ﷺ هو سَلَمَة.

بل قال الحافظ في ترجمة سَلَمَة (٢/ ٦٦)، بعد أن ذكر أنه زوَّج أمه، قال البلاذري: يقال إن الذي زوجه إياها ابنها عمر، والأول أثبت.

حديثـه وروايتـه:

ذكره بقي بن مخلد في مسنده (ص ٩٥) في أصحاب الاثني عشر.

وتبعه ابن حزم في الصحابة الرواة (ص ١٤٨).

وفي الرياض المستطابة (ص ٢٠٨) قال: خَرّج له الشيخان حديثين اتفقا عليهما، وخرّج له الأربعة.

قلت: أول الحديثين المتفق عليه هو عن عمر بن أبي سَلَمَة قال: أكلت يوماً مع رسول الله ﷺ، فجعلت آخذ من لحم حول الصَّحْفَة، فقال رسول الله ﷺ: «كل مما يليك»(١).

والثاني: عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنَّ عمر بن أبي سَلَمَة أخبره قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملاً به، في بيت

(١) البخاري في الأطعمة، باب التسمية على الطعام برقم ٥٣٧٦، ومسلم في الأشربة، باب آداب الطعام برقم ٢٠٢٢.

أم سَلَمَة، واضعاً طرفيه على عاتقيه[1].

فضائلـه وأخبـاره:

قال ابن سعد في ترجمة عمر بن الخطاب (٣/ ٢٩٧): إنَّ عمر بن الخطاب فرض لعمر بن أبـي سَلَمَة أربعة آلاف درهم، فقال محمد بن عبد الله بن جحش: لم تفضل عمرَ علينا وقد هاجر آباؤنا وشهدوا؟ فقال عمر: أفضله لمكانه من النبـي ﷺ، فليأت الذي يَستعتب بأُمٍّ مثلِ أم سَلَمَة أُعتبه. اهـ.

قلت: ولكن ابن سعد في ترجمة عمر بن أبـي سَلَمَة جعل المستعتبَ هو ابنَه عبدَ الله بن عمر، وليس محمدَ بنَ عبد الله بن جحش.

قال الزبير: وولي البحرين زمن عليٍّ، وكان قد شهد معه الجمل.

ومن خبره أن عليَّ بن أبـي طالب رضي الله عنه بعث إلى أم سَلَمَة، أن اخْرُجي معي إلى الجمل، فأبت وقالت: أبعث معك أحَبَّ الناس إليّ، فبعثت معه عمر بن أبـي سَلَمَة، فشهد مع عليّ الجمل، واستعمله عليّ على فارس.

ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات، الجزء المتمم (٢/ ١٨٦).

وكان عمره يوم قبض رسول الله ﷺ أكثر من اثني عشر عاماً، فإنَّ الزبير وُلِد عام الهجرة، وذكر هو أنَّ عمر بن أبـي سلمة أكبر منه بسنتين.

عـقـبـه:

قال ابـن سعد: وَلَـدَ عمرُ بـن أبـي سَلَمَـة: سَلَمَـة ومحمداً وزينب، وأمهم مليكة بنت رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد من الأوس.

---

(١) البخـاري فـي الصـلاة، بـاب الصـلاة فـي ثـوب واحـد بـرقـم ٣٥٤، ومسلـم، باب الصلاة في ثوب واحد برقم ٥١٧.

وفـاتــه:

مات في المدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان، كذا حكاه في الجوهرة (٢/ ٦٦)، والذهبي في تاريخ الإسلام، وحكاه أيضاً في الاستيعاب وغيره.

وقال ابن الأثير في الكامل (٥/ ٥٢٥): توفي سنة ٨٦هـ، وبذلك قال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وخليفة في تاريخه.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٣٢٣): توفي سنة إحدى وسبعين. والصواب الأول.

وفي التحفة اللطيفة (٢/ ٤٠)، مات بالمدينة في إمارة عبد الملك بن مروان سنة ٨٣هـ، وكان آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم، وحديثه في الستة. اهـ، والله أعلم بالصواب.

* * *

[٣]
سَلَمَة بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد

اسمه ونسبه وكنيته:

سلَمَة بن أبي سَلَمَة بن عبد الأسد، وهو ابنُ ابنِ عمّة المصطفى ﷺ، فجدته لأبيه هي بَرَّة بنت عبد المطلب.

إسلامـه وصحبتـه:

قال الحافظ ابن حجر (٢/ ٦٦): كان سَلَمَةُ ربيبَ رسول الله ﷺ، وروى ابن إسحاق في المغازي من حديث أم سَلَمَة، قالت: لما أجمع أبو سَلَمَة على الهجرة رَحَلَ بعيراً لي وحملني عليه، وحمل ابني سَلَمَة في حجري ثم خرج يقود بعيره.

وقال ابن إسحاق: حدَّثني مَنْ لا أتَّهم عن عبد الله بن شداد، قال: كان الذي زوّج أمَّ سَلَمَة من النبـي ﷺ هو سَلَمَةَ بنَ أبـي سَلَمَة ابنَها، فزوّجه النبـي ﷺ أُمامة بنت حمزة، وهما صبيان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال النبـي ﷺ: «هل جزيتُ سَلَمَة». اهـ.

وتقـدَّم فـي أولاد حـمـزة الاختـلاف فـي اسـم بنتـه، هـل هـي أمـامـة أم فاطمة؟

وقال ابن سعد: لا نعلم أنّ سَلَمَة حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً.

وقال ابن قطلوبغا فيمن روى عن أبيه عن جده (ص ٢٥٤): سَلَمَة بن عبد الله بن سَلَمَة بن أبـي سَلَمَة، عن أبيه، عن جده أن النبـي ﷺ لما خطب أم سَلَمَة رضي الله عنها قال: مُرِيْ ابنَكِ فلْيُزَوِّجْكِ، أو قال: زوجها ابنها وهو يومئذٍ صغير لم يبلغ.

رواه ابن منده، ثم قال: وجده سَلَمَة ربيب النبـي ﷺ، لم يخرج له أحد من الستة ولا أحمد. اهـ.

ولا يصحّ هذا الحديث، فليس لسَلَمَة عقب أصلاً!

عـقـبـه:

قال الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (ص ٧٥٥): ليس له عقب.

وقال ابن حزم في الجمهرة (ص ١٤٤): وليس له عقب، وقيل: له عقب ولكن انقرض.

وفـاتــه:

تقدَّم في سياق ابن إسحاق أنه مات زمنَ النبـي ﷺ قبل أن يدخل بابنة حمزة.

وفي طبقات ابن سعد الجزء المتمم (٢/ ١٦٥): توفي في المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان وولاية أبان بن عثمان على المدينة.

وفي الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم أنه توفي سنة ٨٦هـ. وقال الحافظ في الإصابة: وزعم الواقدي وتبعه أبو حاتم وغيره، أنَّ سلمة عاش إلى خلافة عبد الملك، لكن قال ابن الكلبي: يقال: مات سلمة قبل أن يجتمع بابنة حمزة. اهـ، والظاهر أنَّ هذا هو المعتمد، فيبعد جدًّا أن يعيش سَلَمَة دهراً طويلاً ثم لا توجد له رواية!

* * *

[٤]
محمد بن أبي سلمة

ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٣٧٥) وقال: قال ابن حبان: له صحبة، وقال البغوي: ذكره من أَلّف في الصحابة وأُنكر عليه. حكاه ابن شاهين عن البغوي.

قلت: كلام البغوي ليس في معجم البغوي المطبوع، ولعله في المفقود منه.

ولكن نقله ابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٨٩) قال: قال البغوي: رأيت في كتاب بعض من ألف، تسمية نفر ممن روى عن رسول الله ﷺ! ولا أعلم أحداً منهم سمع رسول الله ﷺ، ولا ولد على عهده، منهم: محمد بن أبي سلمة بن عبد الأسد. اهـ.

ولكن ابن الأثير لم يسلم بهذا القول فقال: قلت: هذا القول في ابن أبي سلمة غير مستقيم، فإن أبا سلمة توفي في حياة النبي ﷺ، وتزوج رسول الله ﷺ امرأته أم سلمة، فيكون لأولاده رؤية وإدراك،

ورسول الله ﷺ رابّهم وهم أربّاؤه، فمن أولى بالصحبة منهم.

وردَّ مغلطاي في الإنابة بمثله فقال (٢/ ١٥٩): أبو سلمة رضي الله عنه توفي في حياة سيدنا رسول الله ﷺ، وتزوج رسول الله ﷺ زوجه أم سلمة رضي الله عنها؛ فلأولاد أبي سلمة رؤية وإدراك ما ينكرهما إلا من ليس له إدراك! اهـ.

قلت: هذا صحيح، إذا ثبت أن لأبي سلمة ابناً اسمه محمد.

والظاهر أنه لا يثبت، فقد قال ابن سعد في الطبقات **٣/ ٢٣٩**: وكان لأبي سلمة في الولد: سلمة وعمر، وزينب ودرة.

وقد تقدَّم أن لعمر بن أبي سلمة ولد اسمه محمد بن عمر بن أبي سلمة، فلعله نُسب مرة إلى جده فظنه بعضهم ابناً لأبي سلمة، والله أعلم.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة، فالله أعلم.

* * *

[٥]
زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، ربيبة رسول الله ﷺ، وجدتها لأبيها بَرَّة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٣١٧): يقال: وُلدت في أرض الحبشة، وتزوج النبي ﷺ أمها وهي تُرضعها، وفي مسند البزار ما يدل على أن

أمّ سلمة وضعتها بعد قتل أبي سلمة فحلَّت، فخطبها النبي ﷺ فتزوجها، وكانت ترضع زينب.

وقال الحافظ في التهذيب: قول الواقدي إنها ولدت بأرض الحبشة، فيه نظر، ففي مستدرك الحاكم بإسناد صحيح ما يرده ويدل على أنَّ أمها لمّا تزوَّجت النبي ﷺ بعد موت أبي سلمة كانت زينب ما فطمت بعد.

وكان اسمها بَرّه فغيره النبي ﷺ، ففي صحيح مسلم[1] من حديث عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي بَرَّة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسُميت بَرَّة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم»، فقالوا: بم نسميها؟ قال: «سَمُّوها زينب».

إسلامها وصحبتها:

لا خلاف أن لها صحبة ولم يختلفوا في ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: ذكرها العِجْليّ في ثقات التابعين، كأنه كان يشترط للصحبة البلوغ.

قلت: ولو كان هذا الشرط صحيحاً لسقط كثيرون، منهم الحسن والحسين وبنو العباس سوى الفضل وعبد الله، وغيرهم كثير ممن أدرك رسول الله ﷺ، وروى عنه وحمل عنه العلم، وهم دون سن البلوغ.

حديثها وروايتها:

ذكرها بقي بن مخلد في أصحاب السبعة، وكذا قال ابن حزم.

---

(١) في الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح، برقم ٢١٤٢.

وفي الرياض المستطابة (ص ٣١٩): خرَّج حديثها الجماعة، رويا لها حديثين: أحدهما للبخاري والآخر لمسلم. اهـ.

قلت: الحديثان اللذان لها ترويهما عن الرسول ﷺ بدون واسطة، ولها ثلاثة أحاديث متفق عليها أيضاً ترويها عن أمهات المؤمنين عن رسول الله ﷺ، الأول: عن أم حبيبة، والثاني: عن زينب بنت جحش، والثالث: عن أمها أم سلمة.

روى البخاري هذه الأحاديث الثلاثة بإسناد واحد في كتاب الطلاق، باب تُحِدُّ المتوفَّى عنها أربعةَ أشهر وعشراً برقم **٥٣٣٤، ٥٣٣٥، ٥٣٣٦**، ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة برقم **١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨**.

لكن ابن سعد في الطبقات ذكرها في طبقة من لم يرو عن رسول الله ﷺ مباشرة، فقال (٨/ ٤٦١): تسمية النساء اللواتي لم يَرْوِينَ عن رسول الله ﷺ، وَرَوَيْنَ عن أزواجه وغيرهن، ثم بدأ بها.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٣١٧): وقد حفظت عن النبي ﷺ، وروت عنه وعن أزواجه؛ عن أمها، وعائشة، وأم حبيبة وغيرهن، وروى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة... ثم قال الحافظ: وأظنّ أنها لم تحفظ ــ أي عن النبي ﷺ.

وقال أبو نعيم في معجمه (٦/ ٣٣٣٧): روى عنها عليّ بن الحسين، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير.

أما حديث البخاري فأخرجه في أول كتاب المناقب[١]، عن كُليب بن وائل قال: حدثتني ربيبة النبي ﷺ زينب ابنة أبي سلمة قالت: نهى

(١) باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم... ﴾ برقم ٣٤٩١ و ٣٤٩٢.

النبيّ ﷺ عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُقَيَّرِ والمُزَفَّتِ. وقلت لها: أرأيتِ النبي ﷺ أكان من مُضَرَ؟ قالت: فممَّن كان إلا من مُضَرَ؟ من بني النَّضْرِ بن كِنانة.

أما حديثها في صحيح مسلم(١) فهو: عن زينب بنت أم سلمة قالت: كان اسمي بَرَّة فسماني رسول الله ﷺ زينب.

وأنت ترى أنه ليس في الحديثين تصريح بسماعها من النبي ﷺ.

فضائلها وأخبارها:

من فضائلها أنها تربّت في حِجْر الرسول ﷺ فهي ربيبته، وقال الحافظ ابن حجر عن أبي رافع الصائغ قال: كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة.

وقال: وروينا في القَطِيعيّات من طريق عَطّاف بن خالد، عن أمه، عن زينب بنت أبي سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل يغتسل تقول أمي: ادخلي عليه، فإذا دخلت نضح في وجهي الماء ويقول: «ارجعي».

قالت: فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نَقَصَ من وجهها شيء، وفي رواية ذكرها أبو عمر: فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كَبِرَتْ وعُمِّرَتْ. اهـ من الإصابة.

وفي ابن الأثير (٧/ ١٣٢): روى جرير بن حازم عن الحسن قال: لَمّا كان يوم الحرة قُتِلَ أهل المدينة فكان فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله ﷺ، فحملا فوضعا بين يديها مقتولين فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن

---

(١) كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن برقم ٢١٤٢.

المصيبة فيهما عليَّ لكبيرة، وهي عليَّ في هذا أكبر منها في هذا، لأنه جلس في بيته فدُخل عليه فقُتل مظلوماً، وأما الآخر فإنه بَسَطَ يده وقاتل، فلا أدري علام هو من ذلك؟ وهما ابنا عبد الله بن زَمْعَة. اهـ.

وأخرج الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث ٦١هـ، (ص ٤٠٦): عن عبد الله بن لَهيعة، عن عمرو بن شعيب قال: حدثتني زينب بنت أبي سلمة، أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة فجعل الحسن في شِقٍّ والحسينَ في شِقٍّ، وفاطمة في حجره فقال: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنه حميد مجيد».

وأنا، وأم سلمة جالستان، فبكت أم سلمة، فقال: «ما يبكيك؟»، قلت: خصصتهم وتركتني وبنتي، قال: «أنت وابنتك من أهل البيت».

قال الحافظ الذهبي: هذا حديث جيد الإسناد. اهـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٨١)، وقال في مجمع الزوائد (٩/ ١٧١): فيه ابن لَهِيعة وهو ليِّن.

ومن خبرها: قال ابن سعد في الطبقات: كانت أسماء بنت أبي بكر أرضعتها، فكانت أختَ أولاد الزبير.

عقبها:

قال ابن سعد: تزوجها عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المُطَّلب فَوَلَدَتْ له عبدَ الرحمن ويزيدَ ووهْباً وأبا سلمة وكبيراً وأبا عبيدة وقَرِيبة وأم كلثوم وأم سلمة.

وعبد الله زوجها صحابي، له رواية، وجدَّته لأمه عاتكة بنت عبد المطلب، فهو على شرط كتابنا، وسنورده في محله إن شاء الله.

وفاتها:

قال ابن سعد: إن زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارقٌ أمير الناس، فأُتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع، قال: فكان طارق يغلس بالصبح.

قال ابن أبي حَرْمَلة: فسمعت عبد الله بن عمر يقول لأهلها: إما أن تصلُّوا على جنازتكم الآن، وإما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس.

قلت: وطارق هذا هو طارق بن عمرو، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وَلّاه عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ في ذي القَعْدة، ولي المدينة خمسة أشهر، ثم عزله بعد ذلك وولَّى الحجاج.

وطارق هذا له ترجمة في العقد الثمين (٥/ ٥٤).

قلت: فمعنى ذلك أن زينب رضي الله عنها توفيت إما سنة ٧٢هـ أو ٧٣هـ بين ذي القعدة وجُمادى الأولى.

ولكن قال الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة٦١هـ، (ص ٤٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠٠): إنها توفيت سنة أربع وسبعين. اهـ، وهذا لا يصحّ، لأنَّ عبد الله بن عمر شهد جنازتها، وهو توفي آخر سنة ٧٣هـ أو أول سنة ٧٤هـ. انظر: التقريب، ترجمة زينب وابن عمر.

* * *

[٦]
دُرّة بنت أبـي سلمة بن عبد الأسد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي دُرة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهي ابنةُ ابنِ عمّة المصطفى ﷺ، فجدتها لأبيها بَرَّة بنت عبد المطلب عمّة النبـي ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٢٩٧): هي درة بنت أبـي سلمة بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية، وهي التي قالت فيها أم حبيبة للنبـيّ ﷺ: إنا قد تحدثنا أنك ناكحٌ درّةَ بنت أبـي سلمة، فقال: «إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّتْ لي، لأنها ابنة أخي من الرضاعة».

وردت تسميتها في بعض طرق الحديث المذكور عند البخاري[١] من طريق الليث، عن يزيد بن أبـي حبيب، عن عِراك بن مالك، عن زينب بنت أبـي سلمة، أنَّ أم حبيبة قالت: يا رسول الله إنا قد تحدثنا أنك ناكحٌ دُرّةَ بنت أبـي سلمة، الحديث. اهـ. من الإصابة.

قلت: وهو أيضاً في الصحيح في كتاب النكاح[٢] من رواية ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره أن زينب ابنة أبـي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت: قلت: يا رسول الله، انكح أختي بنتَ أبـي سفيان، قال: «وتحبين؟»، قلت: نعم، لست لك بمُخْلِية، وأَحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي، فقال النبـي ﷺ: «إن ذلك لا يحل لي»، قلت: يا رسول الله، فوالله إنا لَنُحَدَّثُ أنك تريد أن تَنْكِـحَ دُرّةَ بنت أبـي سلمة، قال: «بنت أم سلمة؟»، فقلت:

(١) في النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير (٥١٢٣).
(٢) باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ (٥١٠١).

نعم، قال: «فوالله لو لم تكن في حجري ما حلت لي، إنها لَابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تَعْرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن».

وذكرها أبو نعيم في الصحابة، وساق حديث أم سلمة (٦/ ٣٨٦٧).

وفي أنساب الأشراف (١/ ١٠٥): ذكر حديث أم حبيبة ولكن فيه قول الرسول ﷺ: «كيف وقد أرضعتني وإياها ثويبة، فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

قلت: وهو وهم ظاهر، صوابه: «أرضعتني وإياه».

عقبها:

ذكرها الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (٢/ ٧٥٥) في أولاد أبي سلمة وقال: ليس لسلمة ولا لدرة ابنَيْ أبي سلمة عقب.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لَها تاريخ وفاة.

* * *

[٧]

أم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الأسد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ربيبة رسول الله ﷺ، وجدتها لأبيها بَرَّة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

روت عـن أمهـا أم سلمـة زوج النبـــي ﷺ، وروت عنهـا أمُّ مـوسـى ابن عقبة.

قلت: لم يذكرها الزبير بن بكار ولا غيره ممن ذكر ذرية أبـي سلمة من أهل النسب.

وذكرها الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٩٠)، وأبو عمر في الاستيعاب، وابن الأثير في أسد الغابة، في كنى النساء.

حديثهـا وروايتهـا:

لها رواية عن أمها أم سلمة، ولم يذكرها بقيّ بن مخلد في مقدمة مسنده، ولا ابن حزم في الصحابة الرواة.

أخرج لها أحمد في مسنده حديثاً واحداً من طريق مسلم بن خالد الزنجي عن موسى بن عقبة، عن أبيه، عن أم كلثوم. ومن طريق مسلم بن خالد الزنجي، عن موسى بن عقبة، عن أمه، عن أم كلثوم بنت أبـي سلمة قالت: لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها: «إني قد أهديت إلى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وأَوَاقِيَّ من مسكٍ، ولا أرى النجاشي إلا قد مات، ولا أرى إلا هـديتـي مـردودةً علـيَّ، فـإن رُدَّت علـيَّ فهـي لـك»، قـال: وكـان كمـا قـال رسول الله ﷺ، رُدّت عليه هديته، فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك، وأعطى أمّ سلمة بقية المسك والحُلّة.

وقال الحافظ في الإصابـة (٤/ ٤٩٠): ورواه هشـام بـن عمـار، عـن مسلم بـن خالد، فجعله عـن أم كلثوم، عن أم سلمة، أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريقه، وهـو المحفوظ. اهـ. أي أنَّ الصواب: أم كلثوم، عن أم سلمة قالت.

ولم يشر إلى أن أحمد أخرجه في المسند[1].

تنبيه: حديث أم كلثوم بنت أبي سلمة في المسند، ضمن مسند أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، كذا في طبعات المسند.

وأخرج لها ابن خزيمة[2] حديثاً آخر عن أبي قلابة، عن أم كلثوم بنت أم سلمة: أن النبي ﷺ كان يصلي على الخُمرة.

قال الترمذي بعد حديث (٣٣١): وفي الباب عن أم كلثوم بنت أبي سلمة، ولم تسمع من النبي ﷺ.

وأخرج الطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٥٣ و ٣٥٤ عن أم كلثوم بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: لما مات أبو سلمة ورسولُ الله ﷺ عنده، قمتُ أريد البكاء عليه، فقال لي رسول الله ﷺ: «فاعلة ماذا؟»، فقلت: يا رسول الله، أبكي على أبي سلمة. فقال رسول الله ﷺ: «لا تفعلي، فإنَّ لأهل الميت عند موت ميتهم ما دَعَوْا به».

ولم أجد لها ذكراً في كتب الرواة، مع أن حديثها ثابت.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً ولا تاريخ وفاة.

* * *

(١) مسند أحمد ٦/ ٤٠٤، والحاكم ٢/ ٢٠٥، والطبراني في الكبير ٢٥/ ٨١، كلهم من مسند أم كلثوم بنت أبي سلمة. وأخرجه ابن حبان ١١/ ٥١٥، والطبراني في الكبير ٢٣/ ٣٥٢، كلاهما من مسند أم سلمة، وهو المحفوظ كما قال الحافظ. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ١٤٨ و ٨/ ٢٨٩ وضعفه.

(٢) ٢/ ١٠٤.

[٨]
أبو سَبْرة بن أبـي رُهْم

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو سَبْرة بن أبـي رُهْم بن عبد العزى بن أبـي قيس بن عَبْدِ وُدّ بن نصـر بـن لـؤي القـرشـي العـامـري، أمـه بَـرَّة بنـت عبـد المطلـب عمّـة المصطفى ﷺ.

قـال البـلاذري فـي أنسـاب الأشـراف (١١/ ٨١): قـال بعضهـم: كـان أبو سَبْرة يسمى عبد مناف، وقيل: اسمه المطلب. اهـ.

وذكـر المـزي أنَّ اسمـه عبـد الله، انظـر: تهـذيـب الكمـال، تـرجمـة أبـي بكر بن عبد الله بن محمد بن أبـي سَبْرَة.

وفي الاشتقاق لابن دريد (ص ١١٢) قال: سَبْرة من الغداة الباردة، والجمع سَبَرات، وفي الحديث: «إسباغ الوضوء في السَّبَرات»(١)، ثم قال: والسَّبْـر تقـديـرك الشـيء، يقـال: سَبَـرْتُـه أسبُـرُه سَبْـراً، ومنـه سَبَـرَ الجَـرّاحُ للقصاص بالمِيل الذي يسمى المِسبار، ثم قال: واشتقاق رُهْم من الرّهَم، والرِّهَام جمع، الواحدة رِهْمة، وهو المطر اللين السهل، أرهمت السماء إرهاماً، إلى آخر ما ذكره.

إسلامـه وهجرتـه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٨٤): أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة في الثانية ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عَمْرو، وشهد بدراً في قول جميعهم.

---

(١) انظـر تخـريجـه فـي: مجمـع الـزوائـد ١/ ٩١ و ٢٣٧ و ٢/ ٣٦ و ٧/ ١٧٨ و ١٠/ ٢٠٢.

وفي طبقات ابن سعد (٣/ ٤٠٣): أنه هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وإنما كانت زوجته معه في الهجرة الثانية.

حديثه وروايته:

ليس له حديث أو رواية، مع سبقه للإسلام.

فضائله وأخباره:

شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٩١٣): آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلامةَ بن وَقْشٍ.

وفي الاستيعاب: سلمة بن سلامة بن وَقْش.

وكان له دور بارز في الفتوح في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إذْ شارك في فتوح المدائن، وكانت له قيادة بعض الجيوش، وولاه عمر رضي الله عنه على البصرة والكوفة، ثم أمره بالخروج للفتح.

وقد ذكر الطبري في تاريخه (٤/ ٥١)، وما بعدها، الكثير من أخباره وجهاده، وفتح الله على يديه تُسْتَرَ والسُّوسَ وجَنْدَيْسَابُورَ.

وانظر تفصيل أعماله الجهادية في «قادة بلاد فارس»، لمحمود شيت خطاب (ص ١٥٥) وما بعدها، ففيها تفصيل شاف.

ومن العجيب أن الخطيب البغدادي لم يترجم له ولم يذكره في تاريخ بغداد، وقد كان أميراً على البصرة والكوفة.

عقبه:

له من الولد محمد وعبد الله، وُلِدَا بالحبشة على ما ذكره الدكتور علي الشيخ في كتابه «معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة».

وذكـر ابـن سـعـد فـي الطبقات، أن لـه ثلاثة من الولد، هم: محمد وعبد الله وسعد، وقال: أمهم أم كلثوم بنت سهيل، ولم يذكر أنهم ولدوا في الحبشة.

وإن كانوا ولدوا بالحبشة فلا بد أن تكون لهم صحبة، ولكن لم يذكرهم أحد ممن ترجم للصحابة؟ وهذا مشكل.

وذكر الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٩٤٢)، ومصعب الزبيري في نسب قريش (ص ٤٢٧) أن له بنتاً اسمها أم عبد الله بنت أبـي سَبْرَة بن أبـي رُهْم:

هي أم سعيد بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مَخْرَمَة، أحد ولد عبد العزى بن أبـي قيس بن عَبْدِ وُدّ.

وذكر الزبير بن بكّار من ولد ولد أبـي سَبْرَة فقال: أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبـي سَبْرَة، أمه أم ولد، وهو من علماء قريش، لكن قال عنه في التقريب: رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالماً. مات سنة ١٦٢هـ. أخرج له ابن ماجه، فهذا من ولد محمد بن أبـي سَبْرَة.

وأخوه محمد بن عبد الله بن محمد، والاثنان ذكرهما ابن سعد في الطبقات الجزء المتمم (٢/ ٤٥٨) من تابعي أهل المدينة.

وفـاتــه:

قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٠٣)، والحافظ في الإصابة (٤/ ٨٤) وغيرهما: إنه مات زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولكن لم يذكروا السنة التي توفي فيها.

وقال شيت خطاب في قادة فتـح بلاد فارس (ص ١٥٩): توفي زمـن عثمان، وذلك سنة ٣٥ للهجرة!

قلت: عزاه لابن الأثير في الكامل (٣/ ٩١)، وليس فيه تعيين السنة وإنما قال: توفي في خلافته. اهـ.

وقال ابن سعد: وكان قد رجع إلى مكة بعد وفاة رسول الله ﷺ، فنزلها، فكره ذلك له المسلمون، وولده ينكرون ذلك ويدفعونه، أن يكون رجع إلى مكة فنزلها بعد أن هاجر منها. اهـ.

قلت: ذلك أن رسول الله ﷺ رثى سعد بن خولة، كونه مات بمكة، مع أنه لم يقصد الإقامة بمكة، وهو في الصحيح، باب قول النبي ﷺ: اللّٰهم امض لأصحابي هجرتهم برقم **٣٩٣٦**. فالمهاجرون كان يحرم عليهم الرجوع إلى مكة والإقامة فيها.

وقال البلاذري (١١/ ١٨): توفي بمكة في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه.

وقال الواقدي: وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها، ويغضبون من ذلك. اهـ.

قلت: ويشكل عليه أن الإمام سراج الدين يعقوب بن محمد الشيرازي ذكره في كتابه إثارة الحَجُون لزيارة الحَجُون، ذكر فيه من دفن بمكة من الصحابة والتابعين (ق أ / ٦٢ ق).

والظاهر أنَّ هذا الصحابي له تأويل سوغ له الرجوع لمكة، ولعل النبي ﷺ أذن له كما أذن لسلمة بن الأكوع بالرجوع إلى البدو، أخرجه البخاري في الفتن، باب التقريب في الفتنة (٧٠٨٧).

❑ ❑ ❑

المبحث الرابع

أبناء أروى بنت عبد المطلب

١ ــ طُليب بن عمير (أو عمرو) بن وهب رضي الله عنه .

٢ ــ شيبان بن عباد بن شيبان رضي الله عنه .

٣ ــ أروى (أو فاطمة) بنت كَلَدة بن عبد مناف رضي الله عنها .

* * *

[١]

طليب بن عمير بن وهب

اسمه ونسبه وكنيته :

هو طُليب بن عُمير (أو عمرو) بن وهب بن عبد بن قُصي بن كلاب القرشي، يُكنى بأبي عَدِيٍّ، وهو ابن أروى بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ ، ويلتقي مع رسول الله في جده قصي .

وورد في الإصابة ٢/ ٢٣٣ ، والاستيعاب ٢/ ٧٧٢ : طُليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قصي . وهو خطأ . فإن عبد بن قصي ليس له إلاَّ وهب ومُنْهِبُ، ومُنْهِبٌ هو أبو كبير وبُجير . وليس بين أهل النسب خلاف في ذلك . وانظر : نسب قريش لمصعب ص ٢٥٦ ، والجمهرة لابن حزم ص ٣٢٢ .

إسلامه وهجرته:

في طبقات ابن سعد (٣/ ١٢٣): أسلم طُليب بن عُمير في دار الأرقم، ثم خرج فدخل على أمه، وهي أروى بنت عبد المطلب، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله، فقالت أمه: إن أحق من وازرتَ وعَضَدْتَ ابنُ خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه.

فقلت: يا أمه، فما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه؟ فقد أسلم أخوك حمزة؟ فقالت: أنظرُ ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن.

قال: فقلت: فإني أسألك بالله إلا أتيتِه فَسَلَّمْتِ عليه وصدَّقتِه، وشهدت أن لا إله إلا الله، فقالت: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ثم كانت بَعْدُ تَعْضُدُ النبي ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره. اهـ.

وقال الحاكم في كتاب معرفة الصحابة من المستدرك (٣/ ٢٣٩): صحيح غريب على شرط البخاري، ولم يخرِجاه. وسكت عنه الذهبي.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٢٣٣ متعقّباً الحاكمَ: وليس كما قال.. وضعَّفه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٤٢): لما هاجر طليب بن عمير من مكة إلى المدينة نزل على عبد الله بن سلمة العجلاني.

قالوا: آخى رسول الله ﷺ بين طليب بن عمير والمنذر بن عمرو الساعدي. اهـ.

وفي معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٥٧٥): أنه هاجر الهجرتين إلى الحبشة.

حديثه وروايته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قال ابن أبـي حاتم: ليس له رواية.

فضائله:

منها: أنه شهد بدراً، ففي ابن سعد وابن عساكر: شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولكن قال ابن سعد في الطبقات: وشهد طليب بدراً في رواية محمد بن عمر، أي الواقدي، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر فيمن شهد بدراً. اهـ.

وحكاه الحافظ في الإصابة ولم يتعقبه.

ولكن في الاستيعاب ٢/ ٧٧٢ قال: قال الزبير بن بكار: كان طليب بن عمير من المهاجرين الأولين، وشهد بدراً وقتل بأجنادين شهيداً.

قلت: وهو في جَمْهَرَةِ نسب قريش وأخبارها (٢/ ٥٢٣).

وذكره ابن حبيب في البدريين. انظر: المحبَّر، والبقاعي في أهل بدر (ص ١١٩)، وابن كثير في البداية والنهاية وغيرهم، ولا شك أنه من أهل بدر.

ومنها: أنه أول من أراق دماً في الإسلام، قاله الزبير بن بكّار، وقيل: سعد بن أبـي وقّاص.

وفـي الإصـابـة: أن طليبـاً سمـع عـوفَ بـنَ صَبِـرَةَ السَّهْمِـيَّ يشتِـمُ النبـي ﷺ، فأخذ لَحْيَ جَمَلٍ فضربه فشجه، فقيل لأروى: ألا ترين ما فعل ابنك؟

فقالت:

إن طليبـاً نصـر ابـنَ خـالِـهِ
واسـاه فـي ذي دَمِـهِ وَمَـالِـهِ

وقيل: إن المضروب غيره.

وفي رواية ذكرها البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٤١٦): كان المسلمون يصلون في شعب أبـي طالب، فهجم عليهم أبو جهل، وعقبة بن أبـي معيط، وجماعة من سفهاء أهل مكة، فعمد طليب إلى أبـي جهل فشجه، فأوثقوه، فقام أبو لهب دونه فخلصه، وشكى إلى أروى فقالت: خيرُ أيامه أن ينصر محمداً. وكانت قد أسلمت.

عقبه:

قال الزبير بن بكار: لا عقب له، وزوجه هي زينب الطائية، ومن خبر ذلك ما ذكره الواقدي في المغازي (١/ ٣٤٤) قال:

من خبر سرِّية أبـي سلمة بن عبد الأسد، أن رجلاً من طَيِّىءٍ قدم المدينة يريد امرأة ذات رحم به من طَيِّىءٍ متزوجة رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فنزل على صهره، وأخبره أن طليحة وسلمة ابني خويلد يجمعان لحرب رسول الله ﷺ.

قال الواقدي: وهذا الرجل الذي أخبر الخبر هو الوليد بن زهير بن طريف، عمّ زينب الطائية، وكانت تحت طليب بن عمير، فلما نزل الطائي عليه، فأخبره فذهب به طليب إلى النبـي ﷺ فأخبره خبر بني أسد، وما كان من همومهم بالمسير.

فكان أن أمر رسول الله ﷺ أبا سلمة بالخروج لهم وعقد له لواءً.

وفاته:

استشهد بأجنادين، وكان ذلك سنة ثلاثة عشر في جمادى الأولى، وهو ابن خمسٍ وثلاثين سنة، وهو الأثبت.

وقيل: في اليرموك، أخرج ذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق، رحمه الله ورضي عنه.

* * *

[٢]
شيبان بن عَبّاد بن شيبان

اسمه ونسبه وكنيته:

هو شيبان بن عَبّاد بن شيبان بن خالد بن سالم بن مُرَّة السُّلَمِي، أمه أروى بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر (٢/ ١٦٠) بعد أن ذكر اسمه: أمه أروى بنت عبد المطلب، ذكره خليفة في الصحابة، واستدركه ابن فتحون.

لكن الحافظ في ترجمة أبيه (٢/ ٢٦٥) قال: عَبّاد بن شيبان أبو إبراهيم حليف قريش، كذا قال ابن منده، وقال أبو عمر عَبّاد بن شيبان قال: خطبت إلى النبي ﷺ أمامة بنت ربيعة، فأنكحني ولم يُشهد، روى عنه ابناه إبراهيم ويحيى. اهـ.

فهنا جعلها أمامة بنت ربيعة، فإن صح فيحمل على أنه تزوجها بعد موت أروىٰ. والله أعلم.

وقال خليفة في الطبقات (ص ٥٠): شيبان بن عَبّاد بن سفيان بن خالد بن سالم بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بُهْثَةَ بن سُليم، وأمه أروى بنت عبد المطلب.

وفي الإصابة أيضاً (٢/ ٢٦٥): ذكر الطبري في تاريخه سنة ثمان، لخمس ليال بَقِينَ من رمضان هدم خالد بن الوليد العُزَّى ببطن نَخْلَةَ صنمٌ لبني شيبان، بطن من بني سُلَيم، حلفاء بني هاشم. . اهـ.

ويشكل على هذا كله أنَّ من ذكر أروى لا يذكر أنها تزوجت من شيبان ابن عَبّاد، فالله أعلم.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٣]
أروى بنت كَلَدة بن عبد مناف

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أروى أو فاطمة بنت كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، أمها أروى بنت عبد المطلب.

اختلف في اسمها ونسبها، فقال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٧٨١) في ترجمة أروى بنت عبد المطلب: كانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن قصي فَوَلَدَتْ لهُ طُليباً، ثم خلف عليها كَلَدةُ بن عبد مناف بن عبد الدار، فَوَلَدَتْ له أروى. اهـ.

وذكر الحافظ ابن حجر قول أبـي عمر هذا في الإصابة في ترجمة أروى بنت عبد المطلب، ولم يتعقبه بشيء.

أما في «نسب قريش» لمصعب (ص ٢٠) فقال: ثم خلف على أروى بنت عبد المطلب كَلَدةُ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فَوَلَدَتْ له فاطمة، فَوَلَدَتْ فاطمةُ زينبَ بنتَ أرطاةَ بن عبد شُرَحْبِيلَ بن هاشم ابن عبد مناف. اهـ.

فمصعب جعلها فاطمة بدل أروى، وجعلها بنت كَلَدة بن هاشم بدلاً من كَلَدة بن عبد مناف؟

أما كَلَدة بن هاشم فإن كتب النسب الأخرى كـ «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، و «جمهرة النسب» لابن الكلبي، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، هؤلاء جميعاً لا يذكرون لهاشم بن عبد مناف ابناً اسمه كَلَدة.

قلت: ولعله خطأ من المحقق، فإنه غير متقن للعربية، كما قال العلامة محمود شاكر في تعليقه على «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (١/ ٣٥١) قال: «وأنا لا أثق بضبط هذا المطبوع من كتاب مصعب، لأن المستشرق الذي نشره ضعيف، كثير الإساءة، لا يحسن قراءة المخطوطات، ولا يحسن العربية». اهـ.

وإنما قالوا كَلَدة بن عبد مناف، كما قال أبو عمر وغيره، لكنهم أيضاً لم يذكروا أن كَلَدة هذا تزوج من أروى وأولدها بنتاً!

ثم يأتي ابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٢) فيقول: إن أروى بنت عبد المطلب خلف عليها أرطاة بن عبد شُرَحْبِيلَ بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فَوَلَدَتْ له فاطمة؟! اهـ.

وأقول: قول ابن سعد رحمه الله: إن أروى بنت عبد المطلب خلف عليها أرطاة بن عبد شُرَحْبِيلَ، بعيد عن الصواب، لأن أرطاة هذا قتل يوم أحد كافراً، فالأقرب أن يكون زوجاً لابنتها لا زوجاً لها، لفارق السن.

وثانياً: إن أغلب المصادر ذكرت أنها تزوجت من كَلَدة، وإن اختلفوا في اسم أبيه، والذي نرجحه هنا أنه كَلَدة بن عبد مناف كما ذكر أبو عمر، وليس كَلَدة بن هاشم بن عبد مناف.

لأنهم لم يذكروا لهاشم ابناً يسمى كَلَدة، سوى ما جاء عند مصعب وقد ذكرنا ما فيه.

والـذي يهمنـا هنـا أن فـاطمـة هـذه أو أروى تـزوجهـا أرطـاة بـن عبـد شُرَحْبِيلَ وهـو حامل لـواء المشركين يـوم أحـد، وفيهـا مـات مشركاً، قتلـه ابن عمه مصعب بن عمير رضي الله عنه، وأنه أنجب منها زينب.

فما حال فاطمة أو أروى هذه، وقد أدركت وابنتها زينب الإسلام.

المصادر التي بيـن أيدينـا لا تسعفنـا في بيـان حالهمـا، ولـم يذكرهما أو يترجم لهما أحد ممن ذكر الصحابة أو غيرهم، والله أعلم.

وتقول كتب الأنساب: إن عَبْـدَ الله بـن عامر بـن كُريز تزوج ابنـةَ عمّـه كيِّسة بنت الحارث بن كُريز، وكيِّسة هذه أمها بنت أرطاة بن عبد شُرَحْبِيلَ بن هاشم، هكذا ورد.

وكيِّسة هذه كانت تحت مُسَيْلِمة الكذّاب، ثمَّ أسلمت فتزوَّجها ابن عمّها عبد الله بن عامر بن كُريز، كما في تبصير المنتبه لابن حجر ٣/ ١١٨٣. وترجمها الحافظ في الإصابة في القسم الأول. وانظر في كتابنا هذا ص ٦٢٧.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لهَا تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

المبحث الخامس

أبناء عاتكة بنت عبد المطلب

١ ــ عبد الله بن أبـي أمية بن المغيرة رضي الله عنه.

٢ ــ عبد الله بن عبد الله بن أبـي أمية بن المغيرة رضي الله عنه.

٣ ــ زهير بن أبـي أمية رضي الله عنه.

٤ ــ معبد بن زهير رضي الله عنه.

* قريبة بنت أبـي أمية، لا يعرف حالها.

٥ ــ يزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب رضي الله عنه.

٦ ــ عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود رضي الله عنه.

٧ ــ وهب بن زَمْعَة بن الأسود رضي الله عنه.

٨ ــ عبد الله الأكبر بن وهب بن زَمْعَة رضي الله عنه.

* الحارث بن زَمْعَة قتل يوم بدر كافراً[١].

* * *

(١) * تنبيه مهمّ: لا علاقة لبني زَمْعَة المذكورين بالسيدة سودة بنت زَمْعَة أم المؤمنين، فهؤلاء أبوهم زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّىٰ بن قصيّ القرشي الأسدي.
وأما السيدة سودة وأخوها عبدٌ فهما ابنا زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وَدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية.
ويحصل بينهم خلط أو سهو حتى من كبار العلماء، كما يأتي معنا.

[١]
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن أبـي أمية، واسم أبـي أمية: حذيفة، وقيل: سهل، والأول أشهر، ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فهو ابن عمّة المصطفى ﷺ، وصهره أخو زوجته أم سلمة لأبيها، وكان يقال لأبيه: زاد الراكب.

قال الزبير بن بكار في جمهرة نسب قريش (٢/ ٧٠٥): وكان أزواد الركبِ في قريش ثلاثةٌ:

مسافر بن أبـي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

وزَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال: إنما قيل لهم: أزواد الركب، لأنهم كانوا إذا سافروا لم يتزود معهم أحد، وكان خُلقاً من أخلاق أشراف العرب، فلم يسم بذلك غير هؤلاء الثلاثة.

وفي الاستيعاب (٣/ ٨٦٨) قال مصعب والعدوي: لا تعرف قريش زاد الراكب إلا أبا أمية بن المغيرة وحده. اهـ.

قلت: ترجم له الحافظ في الإصابة في (٢/ ٢٧٧) برقم **٤٥٤٣** وقال: إنه الذي قُتل في الطائف.

ثم ترجم الحافظ لعبد الله آخر بعده مباشرة (٢/ ٢٧٨) برقم **٤٥٤٤** بنفس الاسم، وقال: أخو الذي قبله.

قلت: وصنيع الحافظ هذا لا يدل على أنهما أخوان باسم عبد الله، وإنما فعل ذلك لأن شرطه في القسم الأول أن يذكر من ثبتت صحبته، ولو بطريق ضعيف.

وهذه الطريق ذكرها الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق»، ونقله الحافظ عنه وهو من طريق: سليمان بن داود الهاشمي عن أبي الزناد عن أبيه عن عروة قال: أخبرني عبد الله بن أبي أمية.

ثم ذكر إسناداً آخر للخطيب من طريق البغوي قال: قال محمد بن عمر: مات النبي ﷺ ولعبد الله بن أبي أمية ثمان سنين. اهـ.

فلأجل ذلك ذكر الثاني وإن لم يصح، حيث نقل قول الخطيب فقال: قال الخطيب: وأنكر بعض العلماء أن يكون لأم سلمة أخ آخر يسمى عبد الله، ورجّحه الخطيب مستنداً إلى أن أهل العلم بالنسب لم يذكروه. اهـ.

قلت: وهو في المتفق والمفترق (٢/ ١٢٥١)، فانظره كاملاً.

أما ضعف هذه الرواية فلأجل رواية عروة عن عبد الله، فإن عروة لم يدرك النبي ﷺ، فكيف أدرك عبد الله الذي استشهد في الطائف.

والحافظ رحمه الله نبه على هذا في ترجمة الأول في سياق حديث آخر لعبد الله، رواه عروة أيضاً، وهو قوله: «رأيت النبي ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد ملتحفاً به».

قال الحافظ: أخرجه البغوي وفيه وهم، لأن موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما ذكروا أن عبد الله بن أبي أمية استشهد بالطائف،

فكيف يقول عروة أنه أخبره، وعروة إنما ولد بعد النبي ﷺ بمدة. اهـ.

ثم إنَّ الحافظ أراد أن يفسر هذا الإشكال ويجيب عنه، ففسره بطريقين:

الأول: وهو في ظني الذي لا مناص عنه لتصحيح هذا الوهم، وهو قول الحافظ في نفس الترجمة: «فلعله كان فيه عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، فنسب في الرواية إلى جده». اهـ.

قلت: ولا معدل عن هذا التفسير لا سيما أن عبد الله بن عبد الله صحابي، له ترجمة ورواية، كما سيرد معنا.

ويؤكد ذلك أن الإمام أحمد روى الحديث في مسنده عن عروة عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية. انظر: المسند **(٤/ ٢٧)** أو **(٢٦/ ٢٥٨)** بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط.

أما الثاني: فالعجب من الحافظ أن يذكره أو يصير إليه.

قال: «أو يكون الذي روى عنه عروة أخاً آخَرَ لأم سلمة اسمه عبد الله أيضاً، وقد مشى الخطيب على ذلك في المتفق»؟!

وأكده مرة أخرى في ترجمته لابنه عبد الله بن عبد الله في الإصابة **(٢/ ٣٣٦)** فقال: قلت: قد ذكرت في ترجمة عبد الله بن أبي أمية ما يحتمل أن يكون لأم سلمة أَخوَان كل منهما اسمه عبد الله، فالله أعلم. اهـ.

ثم قال الحافظ ابن حجر: وقد وجدت ما يؤيد هذا الأخير، فإن ابن عيينة روى عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما قدم مسلم بن عقبة المدينة بايع الناس، يعني بعد وقعة الحَرّة، قال: وجاءه بنو سَلِمَةَ، فقال: لا أبايعكم حتى يأتي جابر؛ قال جابر: فدخلت على أم سَلَمة أستشيرها فقالت: إني لأراها بيعة

ضلالة[1]، وقد أمرت أخي عبد الله بن أبـي أمية أن يأتيه فيبايعه، قال جابر: فأتيته فبايعته.

إلا أنـه استـدرك فقـال رحمـه الله: «ويحتمـل فـي هـذا أيضـاً أن يكـون الصواب فأمرت ابن أخي، وإلى ذلك نحا ابن عبد البر في التمهيد». اهـ. كلام الحافظ بنصه.

وأقول تعقيباً على ذلك:

١ ــ قـول الحـافـظ: «وقـد مشـى الخـطيب عـلى ذلـك»، خـلاف مـا ذكره الخطيب ونقلـه الحافظ بنفسـه في الترجمـة التي بعدها، فـالخطيب البغـدادي فـي المتفـق والمفتـرق ضعّف ذلـك وأنكره ولم يـر أن لأم سلمـة أخاً آخر.

أما قول الحافظ نقلاً عن الخطيب: ذكر غير واحد من أهل العلم أنه أخ لأم سلمة آخر، وأنه روي عن رسول الله ﷺ، فهو حكاية عن هؤلاء وليس اختيارَه، لأنه بعد ذلك بثلاث صفحات من كتابه المتفق والمفترق ضَعَّف هذه الحكاية وأبان ضعف تلك الرواية.

بل قال (٢/ ١٢٥٤): وقـد أنكر بعـض العلماء أن يكون لأم سلمـة أخ يسمى عبـد الله سوى الـذي بدأنـا بذكره أول هـذه الترجمـة، والأمـر عنـدي كذلك. اهـ. كلام الخطيب البغدادي رحمه الله.

٢ ــ مـا احتج به الحافظ مـن أنه وجـد ما يؤيد هذا الرأي، من رواية ابن عينية، في أن أم سلمـة أمرت أخاها عبد الله بأن يبايـع مسلم بن عقبـة بعد الحَرَّة.

---

(١) كذا في طبعة نهضة مصر تحقيق البجاوي، وطبعة المكتبة التجارية، لكن في طبعة دار السعادة: «لا أراها بيعة ضلالة»، والظاهر أنها تصحيف.

فهـذه الرواية لا شـك في أنهـا لا تصـح، وأن فيهـا وَهَماً بيِّنـاً وذلـك لأسباب:

الأول: أنّ أم سلمة رضي الله عنها لم تدرك وقعة الحَرَّة، بل ماتت قبلها، فهي رضي الله عنها توفيت سنة إحدى وستين أو اثنين وستين، ولا شك في ذلك، في حين أن الحَرَّة وقعت سنة ثلاث وستين.

والحافظ ابن حجر نفسه رجّح ذلك في الإصابة وقال: إنها ماتت قبل الحرَّة، وأشار إلى الحديث الذي رواه مسلم في الجيش الذي يخسف به وقال: إن الحرَّة وقعت سنة ثلاث وستين.

أما قول الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٧/ ٣٩٢): إنها توفيت في حدود السبعين، فهو شاذ غريب لم يذكره أحد.

الثاني: إن أهل التاريخ، المطولات منها والمختصرات، لم يذكروا أن أم سلمة رضي الله عنها أدركت أو شاركت في الحرة، مع أنه كان لها رأي في الأحداث السياسية التي حدثت في عهدها كمقتل عثمان رضي الله عنه ووقعة الجمل وصفين وغيرها.

الثالث: أنَّ الطبري في تاريخه (٥/ ٧٢): ذكر نحو قصة هذه البيعة وأن أم سلمة أمرت ابنَها عمرَ بنَ أبـي سَلَمة، وختنَها عبدَ الله بنَ زَمْعَة زوجَ ابنتها زينب أن يبايع لبُسر بن أرطاةَ أميرِ معاوية، وأن جابر بن عبد الله استشارها بأمر هذه البيعة فأخبرته بذلك، وهذا إنما كان سنة أربعين هجرية، وليس البيعة التي أخذها مسلم بن عقبة ليزيد من أهل المدينة، فلعل الراوي اشتبه عليه الأمر فعكس الصورة.

وقد تحدثت عن بيعةِ بُسر بن أرطاة الباحثةُ أمينة إمزيّان الحسني في كتابها أم سلمة (١/ ٣٨٤)، ونقلت ذلك عن الطبري، ولكنها قالت نقلاً عن

الطبري: إن أم سلمة قالت لجابر الذي سألها عن هذه البيعة قالت: «وأنا أعلم أنها بيعة ضلالة».

في حين أن هذا كلام جابر وليس كلام أم سلمة، كما هو في تاريخ الطبري.

أما جابر هذا فقالت الباحثة أمينة: أنه جابر بن عبد الله بن أبـي أمية!! وهو خطأ.

بل هو الصحابـي المعروف جابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرَام الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، ودليل ذلك أن الرواية ذكرت أنّ بُسراً لم يقبل بيعة بني سَلِمَةَ حتى يأتي جابر، وهو كبيرهم، وهو من بني سَلِمَةَ بن سعد من الخزرج كما هو في كتب الأنساب.

وبقي أمر أخير وهو رواية الواقدي التي ذكرها الخطيب وضَعَّفها؛ في أن عبد الله بن أبـي أمية لما مات النبـي ﷺ كان له من العمر ثمان سنوات.

فهي بالإضافة إلى ضعف طريقها، فهي رواية لا تستقيم، لأن أبا أمية حذيفة مات مبكراً، ولعله مات قبل المبعث، فإن أبا طالب عم رسول الله ﷺ رثاه شعراً لما مات.

وأبو طالب مات في السنة العاشرة من المبعث، وهذا بدهي.

فمن كان كذلك لا يمكن أن يكون لابنه عند وفاة النبـي ﷺ ثمان سنوات، وأيضاً كيف يستقيم أن يخرج إلى المعارك من كان في هذه السن، وقد خرج عبد الله مع رسول الله ﷺ إلى الطائف ومات فيها شهيداً.

ثم رأيت الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ينقل كلام الواقدي في

ترجمة عبد الله بن أبـي أمية. وبذا يصحّ كلام الواقدي.

فتحصَّل لنا من هذا كله، أن الذي روى عنه عروة والذي كان عمره ثمان سنوات وقت وفاة النبـي ﷺ إنما هو عبد الله بن عبد الله بن أبـي أمية، والله أعلم.

إسلامه وصحبته:

لا خلاف في إسلامه وصحبته، قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/٧): له صحبة.

وقصة إسلامه ذكرناها في إسلام أبـي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فأغنى عن إعادتها هنا.

وكان في بداية أمره شديداً على المسلمين، معارضاً لرسول الله ﷺ، وهو الذي قال للنبـي ﷺ: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠].

ومن شدته على الإسلام والمسلمين أنه كان في الوفد الذي وفد على أبـي طالب في مرض موته وقال له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟

قال الحافظ: وهذا الحديث مخرّج في الصحيح[١].

حديثه وروايته:

ذكره بقي في أصحاب الحديث الواحد (ص ١٥٨)، وقال: حديثه منقطع!

---

(١) البخاري كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إله إلاَّ الله، رقم ١٣٦٠، ومسلم كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت رقم ٢٤.

وذكره ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٥٠)، وروى له حديث عروة الذي مر معنا، ولم يتعقبه بشيء.

وقال الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (٢/ ١٢٥٣): وليس له عن رسول الله ﷺ رواية، لأنه استُشهد في حياة النبـي ﷺ يوم الطائف، وحديث صلاة النبـي ﷺ في ثوب واحد إنما هي عن عمر بن أبـي سلمة.

قال: وقد روى الأثبات حديثهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبـي سلمة، بدل عبد الله بن أبـي أمية.

وكذلك رواه أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن عمر، وهو الصواب. اهـ.

زاد الحافظ في تعجيل المنفعة في ترجمة عبد الله بن عبد الله بن أبـي أمية، فقال: لكن وقع الجمع بين الصحابيين عند البغوي في الصحابة من طريق ابن أبـي الزناد، عن أبيه أبـي الزناد، عن عروة، عن عبد الله بن أبـي أميّة. وعن أبيه أبـي الزناد، عن عروة، عن عمر بن أبـي سلمة. فالله أعلم.

فيكون الراجح أنَّ الطريقين محفوظان، ونُسب عبد الله إلى جدّه.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٨٦٩): وزعم مسلم بن الحجاج أن عروة بن الزبير روى عنه: أنه رأى النبـي ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد، ملتحفاً به، مخالفاً بين طرفيه، وذلك غلط، وإنما الذي روى عنه عروةُ: ابنُه عبدُ الله بن عبد الله بن أمية.

وفي أسد الغابة قال ابن الأثير: (٣/ ١٧٧): روى مسلم بن الحجاج بإسناده... إلخ.

فتعقبه الحافظ في الإصابة فقال (٢/ ٢٧٧): وقع في كتاب ابن الأثير روى مسلم بإسناده، وساق الإسناد ثم قال الحافظ: قلت: ليس ذلك في كتاب مسلم أصلاً، وكأنه رأى قول أبي عمر (أي في الاستيعاب) قال مسلم: روى عنه عروة، فظن أن مراده بأنه ذكر ذلك في الصحيح، وليس كذلك. اهـ.

قلت: قال محقق كتاب أسد الغابة طبعة دار الكتب العلمية في الحاشية: «أخرجه مسلم في الصحيح؛ كتاب الصلاة». اهـ.

والذي في الصحيح حديث عروة عن عمر بن أبي سلمة، وليس فيه عن عبد الله.

وانظر: الصحيح (١/ ٣٦٨) الأحاديث رقم ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩ من ترقيم عبد الباقي.

ولم يذكر ابن عبد البر، ولا الحافظ ابن حجر في أي كتب الإمام مسلم ذُكِرَ ذلك.

وقال الحافظ: له ذكر في الصحيحين[1] من طريق زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت: دخل علي النبي ﷺ وعندي مُخَنَّثٌ، فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية أخي: إن فتح الله عليكم الطائف غداً عليك بابنةِ غَيْلانَ... الحديث.

فضائله:

أسلم وهاجر قبل الفتح، وشهد الفتح وحنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ، وقُتل شهيداً في الطائف رضي الله عنه.

---

(١) البخاري كتاب النكاح، باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة، برقم ٥٢٣٥.

عـقـبـه:

قال الزبير بن بكار: فمن وَلَدِ عبد الله بن أبـي أمية، عبدُ الله بن عبد الله، روى عنه الحديث، وأمه من بني نصر بن معاوية.

قلت: وهو صحابـي وله رواية وسنورده.

وقال البلاذري (١٠/ ٢٠٠) في أنساب الأشراف: قال ابن الكلبـي: قُتل نوفل بن عبد الله بن أبـي أمية يوم الخندق كافراً، وقتل أخوه عثمان بن عبد الله يوم أحد أو يوم بدر كافراً.

قلت: ونوفل وعثمان لم يذكرهما أهل النسب في بني عبد الله، ويبعد أن يكون لعبد الله ولد في سن القتال في أحد أو الخندق.

والذي ذكره أهل السير كالواقدي وغيره إنما ذكروا نوفل بن عبد الله ابن المغيرة، ذكره ابن إسحاق في المغازي (٢/ ٤٩٦)، وذكر ذلك أيضاً ابـن سـلاّم فـي كتـابـه «كتـاب النسـب» (ص٢١٠)، والـذهبـي فـي تـاريـخ الإسلام، المغازي (ص ٣٠٥)، كلهم قالوا: نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي.

أما عثمان فذكره أيضاً الواقدي في المغازي (١/ ٣٠٨) قال: وعثمان ابن عبد الله بن المغيرة قتله الحارث بن الصُمَّة، وذلك في غزوة أُحد. وفي سنده وضّاع. وذكره ابن إسحاق في قتلى بدر.

بل تقدَّم معنا نوفل وعثمان ابنا عبد الله بن المغيرة في ترجمة عبد الله ابن جحش، وأنهما كانا في عير قريش، وأُسر أحدهما.

فلا يصح قول البلاذري في أن نوفلاً وعثمان ابنا عبد الله بن أبـي أمية، بل هما ابنا عبد الله بن المغيرة.

وذكر الأستاذ نبيل القوتلي في الكتاب الخامس بني هاشم (ص ٩٠): أن لعبد الله ابناً اسمه محمد، ولم أجد من ذكره غيره.

وفاته:

استُشهد عبد الله رضي الله عنه في غزوة الطائف مع رسول الله ﷺ وإن لم يجر قتال، فإنه إنما رمي من الحصن في أثناء حصار رسول الله ﷺ له، وذلك في شوالٍ سنة ٨ للهجرة.

* * *

[٢]
عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية حذيفة بن المغيرة

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، جدته لأبيه عاتكة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، وأمه من بني نصر بن معاوية، ذكر ذلك الزبير بن بكار.

إسلامه وصحبته:

ذكره ابن حبان في الصحابة، فقال في الثقات (٣/ ٩٥): قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان، وأمه بنت طارق بن عبد الله بن عامر، ثم ذكره مرة أخرى في التابعين فقال في الثقات (٥/ ٣٥): يروي عن عمر بن الخطاب وأم سلمة، روى عنه سليمان بن يسار ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٣٦): قال الطبري: أسلم مع أبيه، وقال: ذكره في الصحابة الباوَرْدي، وابن زَبْر، وابن قانع وغيرهما. اهـ.

وفي الاستيعاب قال (٢/ ٩٤٢): ابن أخي أم سلمة زوج النبي ﷺ ذكره جماعة من المؤلفين، وفيه نظر، ثم قال: روى عنه عروة بن الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان. ولا تصح له صحبة عندي، لصغره، ولكن ذكرناه على شرط روايته عن أم سلمة. اهـ.

وذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٩٨) ولم يزد على ما ذكره أبو عمر إلا أنه قال: ذكره ابن شاهين وقال: توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وروى عن النبي ﷺ أنه رآه صلى.

حديثه وروايته:

له حديث واحد، رواه الإمام أحمد، قال الحافظ ابن حجر: روى أحمد من طريق ابن إسحاق: حدثني هشام بن عروة عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، أنه رأى النبي ﷺ وهو يصلي في ثوب واحدٍ متوشحاً به ما عليه غيره. اهـ.

قلت: وهو في المسند (٤/ ٢٧) أو (٢٦/ ٢٥٨) بتحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط: ولم يصحح إسناده لأنه اخُتلف فيه على هشام بن عروة، وقال: إن الصحيح هو عن عمر بن أبي سلمة، فالله أعلم.

لكن الصواب أنَّ حديث أحمد صحيح، قال في مجمع الزوائد (٢/ ٤٨): رجاله ثقات. اهـ. وهو من مسند عبد الله بن عبد الله بن أبي أميّة، والسند الثاني نفسه نسب إلى جدّه.

وقد ذكرنا ص ٦٠١ أنَّ الحافظ قال في تعجيل المنفعة في ترجمة عبد الله بن عبد الله: لكن وقع الجمع بين الصحابيين عند البغوي في الصحابة من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه أبي الزناد، عن عروة، عن

عبد الله بن أبي أمية. وعن أبي الزناد، عن عروة، عن عمر بن أبي سلمة. اهـ.

فالطريقان محفوظان، وعبد الله نسب لجدّه.

قلت: ولم يذكره بقيٌّ بن مخلد ولا ابن حزم ولا ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وإنما ذكروا أباه في من روى حديثاً واحداً ولا يصح، لأن الرواية عن أبيه منقطعة كما ذكرنا ذلك في الكلام على أبيه رضي الله عنه، وأن عروة الراوي لم يدرك عبد الله وإنما أدرك ابنه عبد الله بن عبد الله. وحديثه بذا يكون صحيحاً.

عقبه:

تزوج عبد الله من زينب بنت مصعب بن عمير رضي الله عنه، أمها حمنة بنت جحش وأنجب منها محمداً ومصعباً وقَرِيبة.

قال الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/٧٠٨): قريبةَ وَلَدَتْ لعبدِ الرحمن ابن الحارث بن هشام، وليس لمصعب بن عمير ولدٌ إلاَّ منها، أي ابنته زينب، وقال: ومن عقبه، موسى بن عبد الله بن عبد الله، أمه عاتكة بنت عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، كذا ذكر الزبير، والله أعلم. اهـ.

ووقع عند الأستاذ نبيل القوتلي في كتابه «أنساب العرب» (٥/ ١٠١): أنه أولد من زينب قَرِيبة فقط، وله من الولد محمد وعبد الله، ولم يذكر أمهما، ولم يذكر مصعباً ولا موسى.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٣]

زهير بن أبـي أمية حذيفة بن المغيرة

اسمه ونسبه وكنيته:

هو زهير بن أبـي أمية حذيفة بن المغيرة، ذكرنا نسبه في أخيه، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب، فهو ابن عمّة المصطفى ﷺ، وصهره، أخو أم سلمة رضي الله عنها لأبيها، قيل: هو من المؤلفة قلوبهم.

قال في التجريد (١/ ١٩١): كونه من المؤلفة فيه نظر.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥٥٣): ذكره هشام بن الكلبـي في المؤلفة، وروى ابن مَنْدَه من طريق مجاهد عن السائب شَرِيكِ رسول الله ﷺ قال: ذهب بـي عثمان وزهير بن أبـي أمية إلى رسول الله ﷺ فأثنيا عليّ فقال ﷺ: «أنا أعلم به منكما. . .» الحديث.

وقال ابن إسحاق: إنه كان ممن نقض الصحيفة التي كَتَبَتْها قريش على بني هاشم. اهـ.

وذكر في معرفة الصحابة لأبـي نعيم (٣/ ١٢٢٦) على الشك فقال: زهير بن أمية، وقيل: ابن أبـي أمية الهاشمي، وقيل: عبد الله بن أبـي أمية. اهـ.

قلت: ثم ذكر حديث السائب الذي ذكرناه آنفاً، وكأنه شك في نسبه! ولا شك فيه.

وفي أسد الغابة (٢/ ٣٢٢): ترجم له مرتين (١٧٦٢)، (١٧٦٣) متعقباً ابن منده الذي جعله ترجمتين، ثم قال ابن الأثير رحمه الله: أخرجه ابن منده وحده.

قلت [أي ابن الأثير]: جعله ابن منده ترجمتين، هذا والذي قبله،

وهما واحد لا شبه فيه وليس به خفاء، فهو ساق النسب واحداً والإسناد واحداً والحديث واحداً، فلا أدري لأي معنى أفرده، فلو خالف في بعض الأشياء لكان له بعض العذر، والله أعلم. اهـ.

قلت: وكان يكفي ابن الأثير رحمه الله أن يجعله ترجمة واحدة وينبه على ذلك بدلاً من جعله ترجمتين.

وبذلك يكون زهير بن أبـي أمية أخو عبد الله، له صحبة لا شك فيها.

وقال أبو عمر في الاستيعاب (٢/ ٥٢٠): زهير بن أبـي أمية مذكور في المؤلفة قلوبهم، فيه نظر، لا أعرفه؟

قلت: وهو منه رحمه الله غريب! لأنه ترجم لابنه معبد كما سيرد معنا، ونقله مغلطاي في الإبانة (١/ ٢٧٧) ولم يتعقبه بشيء!

أما قول البلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٢٠٠): إنه مات ولم يسلم فهو أكثر غرابة، وإسلامه ودخوله على رسول الله ﷺ ثابت لا شك فيه.

وذكر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (١٣/ ٨٦): «عن قتادة: أن المقتسمين الذين ذكرهم الله في سورة الحِجْر آية ٩٠، ستةَ عَشَرَ نفراً، منهم زهير بن أبـي أمية، اقتسموا مداخل مكة وطرقها ليردّوا الناس عن الإسلام وذلك وقت الحج». اهـ.

وكذا قال ابن حبيب في المحبَّر: إنه أحد المقتسمين، (ص ١٦٠).

دوره في نقض الصحيفة الظالمة:

ومن مآثره في الجاهلية أنه سعى مع آخرين لنقض الصحيفة التي كتبتها قريش ضد بني هاشم لما حصرتهم في الشعب، قال ابن هشام (١/ ٣٧٤):

حديث نقض الصحيفة:

قال ابن إسحاق: وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب: نفرٌ من قريش، ولم يُبْلِ فيها أحدٌ أحسنَ من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبيب بن نصر بن جَذِيمة بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نَضْلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه، فكان هشام لبني هاشم واصلاً، وكان ذا شرف في قومه، فكان فيما بلغني يأتي بالبعير، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب، ليلاً، قد أوقره طعاماً، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبه، فيدخل الشعب عليهم، ثم يأتي به قد أوقره بزًّا، فيفعل به مثل ذلك.

قال ابن إسحاق: ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: يا زهير، أقد رضيت أن تأكل الطعام، وتلبَسَ الثياب، وتَنْكِحَ النساء، وأخوالُك حيث قد علمتَ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم، ولا يَنكِحون ولا يُنْكَح إليهم؟ أما إني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام [أي أبي جهل]، ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبداً.

قال: ويحك يا هشام! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها.

قال: قد وجدت رجلاً، قال: فمن هو؟ قال: أنا، قال له زهير: أَبْغِنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى المُطْعِم بن عَدِيٍّ بن نوفل بن عبد مناف فقال له: يا مُطْعم، أقد رضيت أن يَهْلِك بَطنانِ من بني عبد مناف، وأنت شاهد على ذلك، موافق لقريش فيه! أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتَجِدُنّهم إليها منكم سراعاً.

قال: ويحك! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد.

قال: قد وجدت ثانياً؛ قال: من هو؟ قال: أنا؛ قال: أبغنا ثالثاً، قال: قد فعلت؛ قال: من هو؟ قال: زهير بن أبـي أمية، قال: أبغنا رابعاً.

فذهب إلى أبـي البَخْتري بن هشام، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي، فقال: وهل من أحد يعين على هذا؟ قال: نعم؛ قال: من هو؟ قال: زهير بن أبـي أمية، والمطعم بن عدي، وأنا معك؛ قال: أبغنا خامساً.

فذهب إلى زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلمه، وذكر له قرابتهم وحقهم، فقال له: وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ قال: نعم، ثم سمى له القوم.

فاتَّعَدُوا خَطْمَ الحَجُون ليلاً بأعلى مكة، فاجتمعوا هنالك، فأجمعوا أمرهم، وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها، وقال زهير: أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم.

فلما أصبحوا غَدَوْا إلى أنديتهم، وغدا زهير بن أبـي أمية عليه حُلَّة، فطاف بالبيت سبعاً؛ ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل مكة، أنأكل الطعام ونَلْبَس الثياب، وبنو هاشم هَلْكَى لا يُباعون ولا يُبتاع منهم؟ والله لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

قال أبو جهل: وكان في ناحية المسجد: كذبت والله لا تُشَقُّ.

قال زَمْعَة بن الأسود: أنت والله أكذب؛ ما رضينا كتابَها حيث كُتبتْ.

قال أبو البَخْتري: صدق زَمْعَة، لا نرضى ما كتب فيها، ولا نُقِرّ به.

قال المطعم بن عدي: صدقتما وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها، ومما كتب فيها.

قال هشام بن عمرو نحواً من ذلك.

فقال أبو جهل: هذا أمر قُضِيَ بليل، تُشووِر فيه بغير هذا المكان.

قال: وأبو طالب جالس في ناحية المسجد، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأَرَضة قد أكلتها، إلا «باسمك اللّٰهم». اهـ.

عـقـبـه:

كان لزهير وَلَدانِ:

معبد بن زهير، قال في الإصابة (٣/ ٤٧٩): قال أبو عمر أي في الاستيعاب: له رؤية ولا صحبة له، قتل يوم الجمل.

قلت: والذي في المطبوعة (٣/ ١٤٢٦): له رواية وإدراك ولا صحبة له، وسيرد معنا.

وعبد الله بن زهير، وأمهما زينب بنت أَصْرَمَ بن الحارث بن السبَّاق بن عبد الدار.

ذكر ذلك مصعب في نسب قريش ٣١٧، والزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٧٠٨).

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٤]

معبد بن زهير بن أبـي أمية

اسمه ونسبه وكنيته:

ذكرنا نسبه فيما تقدم.

جدته لأبيه عاتكة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

ذكر الحافظ ابن حجر في القسم الأول (٣/ ٤٣٩): معبد بن زهير غير منسوب وقال: ذكره ابن فتحون في التنبيه على أوهام الاستيعاب، ونقل عن مغازي الأموي عن ابن إسحاق أنه ذكره فيمن استشهد باليمامة، ولم يذكره ابن فتحون في الذيل، وهو على شرطه. اهـ.

ثم ذكره في القسم الثاني (٣/ ٤٧٩) منسوباً فقال: معبد بن زهير بن أبـي أمية بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

قال أبو عمر: له رؤية ولا صحبة له، وقُتل يوم الجمل، وقال الزبير: أمه زينب بنت أَصْرَم بن الحارث بن السَبّاق بن عبد الدار. اهـ.

والذي في الاستيعاب (٣/ ١٤٢٦): له رواية وإدراك، ولا صحبة له. اهـ.

وقوله: «له رواية» كأنها تصحيف، فلم نجد له رواية.

وذكره خليفة في تاريخه (ص ١٨٨) فيمن قُتل يوم الجمل في رجال من بني مخزوم، ولم يذكر في أي جيشٍ كان.

وهذا كل ما وقفت عليه في شأن معبد رضي الله عنه.

عقبه ووفاته:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٥]

قَرِيبة بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة

أمها عاتكة بنت عبد المطَّلب وهي ابنة عم المصطفى ﷺ.

قال الزُّبير بن بكّار في جمهرة النسب (ص٧٠٤): قال محمد بن سَلاَّم، حدثني ابن جُعْدُبة[١] قال: كان عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أربع عواتك:

عاتكة بنت عبد المطلب، وهي أم زهير وعبد الله، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠].

وعاتكة بنت جِذْلِ الطِّعَان، وهي أم أم سلمة، والمهاجر.

وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة، وهي أم قَرِيبة الكبرى بنت أبي أمية، وقَرِيبة الصغرى.

وقد غلط ابن سَلاّمٍ، قَرِيبة الصغرى جدتنا، وأمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، وأم قَرِيبة الكبرى عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم. اهـ.

وقال في أنساب الأشراف (١٠/ ٢٠٠): كما هنا، إلا أنه زاد: أنَّ قَرِيبة الصغرى أمها كنانية، وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر، والكبرى كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم خلف عليها معاوية رضي الله عنه.

والصواب: ما ذكره الزُّبير من أن قَرِيبة الكبرى هي التي أمها عاتكة بنت عبد المطلب وبعض الذين ترجموا لقَرِيبة في كتب الصحابة كابن الأثير، لم يترجموا إلا لواحدة، ولم يذكروا إن كانت هي الكبرى أم الصغرى!

(١) محمد بن سلاّم الجُمَحي، وشيخه يزيد بن عياض بن جُعْدُبة كذَّبه مالك وغيره. كذا في التقريب.

إلا ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٦٢) نص على أن الصحابية هي الصغرى وأن أمها عاتكة بنت [عتبة بن] ربيعة، وأنها التي تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر، وليس عبد الله كما ذكر البلاذري، فَوَلَدَتْ له عبد الله وأم حكيم وحفصة. وهي من اللاتي نزل فيهن قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ [الممتحنة: ١١].

وكذا الحافظ ترجم للصغرى، لكن لم يشر أنَّ هناك كبرى، ومن هي أمها.

قال ابن حبيب في المحبَّر (ص ٥٤): وهن ست نسوة، قال: وقَرِيبة وهي فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة كانت تحت عمر بن الخطاب رحمه الله، فلما أراد أن يهاجر أرادها على الهجرة فأبت عليه فتركها وهاجر، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان من بعده. اهـ.

والحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر ذلك في الإصابة نقلاً عن ابن سعد ولم يذكرها غيره، وقَرِيبة هذه ليس لها ذكر إلا في حديث دخول رسول الله ﷺ يوماً عند أم سلمة، وكانت قَرِيبة موجودة آنذاك عند أختها.

وعليه، فالراجح أن الصحابية هي قَرِيبة الصغرى والتي أمها عاتكة بنت ربيعة.

أما قَرِيبة الكبرى ابنة عم المصطفى ﷺ، فلعلها لم تدرك الإسلام أو لم تسلم، وليس بين أيدينا خبر في ذلك.

وقال الشيخ محمود شاكر رحمه الله في ضبطه لاسم قَرِيبة في حاشيته على جمهرة نسب قريش للزبير (١/ ٤٧٢) ما نصه: وَضُبِطَتْ «قَرِيبة» في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء، ولكنه ضبطٌ بالقلم، وكذلك جاء

في مواضع من الطبقات الكبرى من ابن سعد، بيد أن صاحب القاموس صرح أنها مصغرة على وزن «جُهَيْنة»، وذكر من يسمى «قُرَيْبة»، وذكر «قَرِيبة بنت أبي أمية» معهن، وقال: «وقد تفتح هذه، ولا تعرج على قول الذهبي: لم أجد بالضم أحداً».

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذين الوجهين جميعاً في ضبط اسمها في ترجمتها، فقال: بفتح أوله، ويقال بالتصغير. وضبطت في نسب قريش لمصعب: ٢٢١ بالتصغير.

أما زوجها فهو زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وزَمْعَة هذا مات مشركاً في غزوة بدر ويكنى أبا حكيمة، وقد رثاه أبوه بشعر مشهور:

تُبَكِّي أن يَضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهودِ

إلى أن قال:

وَبكى إن بكيتهم جميعاً ... وما لأبي حكيمة من نديدِ

ولم يصدق، وأبو زَمْعَة هذا أحد المستهزئين مات كافراً.

وهي ليست على شرطنا في هذا الكتاب، وإنما ذكرناها لأن لها أبناءً أسلموا ولهم صحبة، وهم:

١ ــ يزيد بن زَمْعَة قتل شهيداً في الطائف.

٢ ــ وَهْبُ بن زَمْعَة، من مسلمة الفتح، وله رواية عن رسول الله ﷺ.

٣ ــ عبد الله بن زَمْعَة، له صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ، وهؤلاء سنوردهم بعد.

٤ ــ الحارث بن زَمْعَة قتل يوم بدر كافراً، قاله مصعب في نسب قريش (ص ٢٢٢).

وفي أنساب الأشراف للبلاذري (٩/ ٤٥٤): جعل الذي قُتل في بدر مشركاً هو عقيلاً بدلاً من الحارث.

عقبها ووفاتها:

لم أجد من ذكر لها عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[٦]
يزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو يزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، أمه قَرِيبة بنت أبي أمية، أمها عاتكة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٧٩٢)، فقال: يزيد بن زَمْعَة بن المطلب القرشي الأسدي.

قلت: أسقط اسم جده الأسود ولا خلاف فيه عندهم، نبه عليه ابن الأثير في أسد الغابة.

إسلامه وصحبته:

قال ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٢١): كان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في روايتهم جميعاً، وقتل يوم الطائف شهيداً. اهـ.

وهو خلاف ما نقله عنه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٥٥) من أن ابن سعد قال: هو من مسلمة الفتح؟

وفي الاستيعاب (٤/ ١٥٧٤): صحب النبي ﷺ وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زَمْعَة. اهـ.

وذكره ابن هشام في مهاجرة الحبشة، وقال: قتل يوم حنين مع رسول الله ﷺ شهيداً.

ووقع في تاريخ ابن خياط (ص ٨٩): اسمه يزيد بن ربيعة بن الأسود بن المطلب، ونقله عن ابن إسحاق.

قلت: وهو خطأ طباعي، والذي في ابن إسحاق: يزيد بن زَمْعَة.

وأقول: أما قول أبي عمر له رواية عن رسول الله ﷺ، فلم أجد من ذكر ذلك غيره، وليس له رواية فيما بين أيدينا من المصادر، وإنما الرواية لأخيه عبد الله.

وقال الحافظ (٣/ ٦٥٥): وقد تقدم في زيد بن زَمْعَة أنه قتل بحنين وجوزت أن يكونا أخوين، والله أعلم. اهـ.

قلت: ترجم الحافظ لزيد بن زَمْعَة في (١/ ٥٦٦) وقال: ذكره الطبري فيمن استشهد يوم حنين واستدركه ابن فتحون وقيل: هو يزيد الآتي. اهـ.

وأقول: جوَّز الحافظ أن يكون يزيد غير زيد، إلا أن زيداً هذا لم يذكره أحد سوى الحافظ، وذلك لذكر الطبري له، وظاهر أنه نفسه يزيد.

فضائله:

روى الزُّبير بن بكّار (١/ ٤٧١) عن معروف بن خَرَّبُوذَ قال: من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام، عشرة نفر، من عشرة بطون: من

هاشم، وأمية، ونوفل، وأسد، وعبد الدار، وتيم، ومخزوم، وعدي، وسهم، وجُمَح.

فكان من بني أسد: يزيد بن زَمْعَة بن الأسود، وكانت إليه المشورة، وقتل مع النبي ﷺ يوم الطائف.

«والمشورة» أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه، فإن وافق رأيه رأيهم سكت، وإلا شَغب فيه، وكانوا له أعواناً، حتى يرجعوا عنه.

ومن فضائله أيضاً: أنه قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ومات شهيداً في حنين أو الطائف.

عقبه:

قال ابن سعد: ليس له عقب.

وفاته:

اختلفوا في وفاته، فقال ابن إسحاق: قتل يوم حنين شهيداً مع رسول الله ﷺ، وقال الزُّبير بن بكّار (١/ ٤٧٠) في الجمهرة: إنه قتل يوم الطائف مع النبي ﷺ.

أما الواقدي فذكره في مغازيه مرتين، فذكره فيمن استشهد في حنين (٣/ ٩٢٦)، ثم ذكره مرة أخرى فيمن استشهد بالطائف (٣/ ٩٣٨) وقال: إنه الذي أحضر المنجنيق.

وذكر الكلاعي في الاكتفاء (٢/ ٣٣٨)، ممن استشهد في حنين، يزيد بن زَمْعَة وقال: جمح به فرس يقال له الجناح، فقتل. اهـ.

ونقل في الاستيعاب وفي الإصابة قولي ابن إسحاق والزُّبير بن بكّار ولم يرجّحا.

* * *

[٧]

عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطّلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، أمه قَرِيبة الكبرى بنت أبـي أمية.

تزوج زينب بنت أبـي سلمة ابنة عمّة المصطفى ﷺ، وتكون أم سلمة زوج النبي ﷺ أيضاً خالته، أخت أمه لأبيها، وكَنّته أم زوجته.

وفي الكاشف سهو للذهبي (١/ ٥٥٣) قال: أخو سَوْدة أم المؤمنين!. اهـ.

قال الحافظ في التهذيب والإصابة متعقباً الذهبي رحمه الله: وهو وهم يظهر صوابه من سياق نسبها. اهـ.

وكذا تعقَّبه سبط ابن العجمي في حاشيته على الكاشف (١/ ٥٥٣) فقال:

قوله: «أخو سودة بنت زَمْعَة»: ليس بجيد، إنما أخوها عبدُ بن زَمْعَة صاحب القصة المشهورة، وهو عبد بن زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبدِ وَدّ بن نصر، وقال أبو نعيم: عبد بن زَمْعَة بن الأسود، فوهم، كذا نبه عليه المصنف في «التجريد» في الصحابة، وهو أخو سودة، وكان من سادة الصحابة، ولا رواية له فيما أظن، إنما له ذكر.

وأما الذي في الأصل فإنه عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب(١) الأسدي، ابنُ أخت أم سلمة أحدُ الأشراف، وقد روى له الجماعة، وأحمد، وله في «مسند بقي» حديث واحد.

---

(١) في حاشية سبط ابن العجمي: «عبد المطلب». وهذا أيضاً سهو.

وقد ذكرهما المصنف في «التجريد» على الصواب، فاعلم ذلك.

ثم راجعت نسخة صحيحة مقروءة على ابن رافعٍ تقيّ الدِّين، فلم أر فيها: «أخو سودة أم المؤمنين»، وهذا الصواب. اهـ كلام سبط ابن العجمي.

وقال العامري في الرياض المستطابة (ص ٢٠٣): أبو محمد عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب بن أسد الخزاعي، القرشي الأسدي أخو سودة أم المؤمنين. اهـ.

قلت: وقد وهم فيه رحمه الله، فكيف يكون خزاعيًّا وقرشيًّا في آن واحد؟ ثم هو ليس أخا سودة أم المؤمنين كما ذكرنا.

إسلامه وصحبته:

قال ابن سعد في الجزء المتمم للطبقات (٢/ ١٣٢): قبض رسول الله ﷺ وعبد الله بن زَمْعَة ابنُ خمسَ عشْرَةَ سنة، وقد حفظ عنه.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣١١): إنه كان يأذَنُ على النبي ﷺ. اهـ.

حديثه وروايته:

ذكره بقي بن مخلد في مقدمة مسنده (ص ١٥٢)، وابن حزم في الصحابة الرواة (ص ٤٥٨) في أصحاب الحديث الواحد، لكن أخرجه بقي وابن حزم مرتين (٤٠٨، ٩٣١) في أصحاب الواحد، وقال البرتي: له ثلاث أحاديث. انظر: ابن حزم (ص ٤٥٩).

وقال الذهبي في الكاشف (١/ ٥٥٣): روى له الجماعة.

وقال المزي في تهذيب الكمال: روي عن النبي ﷺ (ع) وعن

خالته أم سلمة (د ق). فروايته عن خالته أم سلمة في أبي داود[1]، وابن ماجه[2].

قلت: له أكثر من حديث، وليس كما قال بقي وابن حزم.

قال في الاستيعاب (٣/ ٩١١): روى عنه عروة ثلاثة أحاديث، ذكرها ثم قال: وربما جمع هشام بن عروة عن أبيه هذه الأحاديث الثلاثة في حديث واحد. اهـ.

والصواب أنَّ حديث عروة عنه إنما هو حديث واحد.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣١١): روى أحاديث، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام. اهـ.

فكلام الحافظ يوضح أنَّ حديث عروة حديث واحد يشتمل على ثلاثة أحكام، وأن له أحاديث أخرى سوى حديث الصحيح.

أما حديثه الذي في الصحيح، فأخرجه البخاري في كتاب التفسير في سورة الشمس برقم **٤٩٤٢** عن عبد الله بن زَمْعَة، أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الناقةَ والذي عقر، فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢]، انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زَمْعَة».

وذَكَرَ النساء فقال: «يَعْمِدُ أحدكم يجلد امرأته جلد العبد! فلعله يضاجعها من آخر يومه».

ثم وعظهم في ضَحِكِهم من الضرطة وقال: «لِمَ يضحك أحدكم مما يفعل؟».

---

(١) في المناسك، باب الإفاضة في الحج برقم **١٩٩٩**.

(٢) في الطهارة وسننها، باب المضمضة من شرب اللبن برقم **٤٩٩**.

وقال أبو معاوية: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زَمْعَة: قال النبـي ﷺ: «... مثل أبـي زَمْعَة عم الزُّبير بن العوام».

فهـذا واضـح أنـه حديث واحـد، وأخرجـه مسلم[١]، والترمـذي[٢]، وابن ماجه[٣]، والنسائي[٤]. وأبو زَمْعَة هو الأسود بن المطلب، جدّ عبد الله ابن زَمْعَة.

أمـا أحاديثه الأخرى، فمنها مـا أخرجه ابـن سعد فـي الطبقات الجزء المتمـم (٢/ ١٣٣): عـن عبـد الله بـن زَمْعَـة بـن الأسـود، قـال: عُـدْتُ رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فجاءه بلال يُؤْذِنُهُ بالصلاة، فقال لي رسول الله ﷺ: «مُر الناس فليصلوا».

قال عبد الله: فخرجت فلقيت ناساً لا أكلمهم، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أَبْغِ مَنْ وراءه ــ وكان أبو بكر غائباً ــ فقلت له: صل بالناس يا عمر، فقام عمر في المقام، فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته ــ وكان رجلاً مجهراً ــ قال: فأخرج رسول الله ﷺ رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته، فقال: «لا، لا، لا، ليصل لهم ابن أبـي قحافة».

قال: يقول ذلك رسول الله ﷺ مغضباً، قال: فانصرف عمر، فقال لعبد الله بن زَمْعَة: يا ابن أخي: أمرك رسول الله أن تأمرني؟ قال: قلت: لا، ولكني لما رأيتك لم أَبْغِ مَنْ وراءك.

فقال عمر: ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله ﷺ أمرك

---

(١) في الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون برقم ٢٨٥٥.

(٢) في التفسير، باب سورة الشمس برقم ٣٣٤٣.

(٣) النكاح، باب ضرب النساء برقم ١٩٨٣.

(٤) السنن الكبرى ٦/ ٥١٥.

بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس، فقال عبد الله: لما لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة.

قال محققه د. محمد بن صامل: إسناده ضعيف فيه الواقدي، ثم قال: أخرجه أبو داود، كتاب السنة باب استخلاف أبي بكر، حديث رقم ٤٦٦٠.

وقال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في جامع الأصول (٨/ ٥٩٤): إسناده حسن.

وأخرجه أبو داود (٤٦٦١)، وأحمد في المسند (٤/ ٣٢٢) أو (٣١/ ٢٠٢) من طبعة الشيخ شعيب، من حديث أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عبد الله بن زَمْعَة باختلاف يسير في المتن.

عقبه:

قال الزُّبير بن بكّار (١/ ١٦١): ووَلَدُ عبد الله بن زَمْعَة كلهم أمهم زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، وأمها أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، أم المؤمنين رضي الله عنهم.

وهم:

يزيد بن عبد الله، قتله مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفاً يوم الحرة صَبْراً.

وكبير بن عبد الله، وأبو عبيدة، قال الزُّبير: كان شريفاً مطعماً كثير الضيف، وله أخبار كثيرة في الكرم يعجب المرء منها، ذكرها الزُّبير في كتابه جمهرة نسب قريش.

وخالد بن عبد الله، قال الزُّبير: أمه أم ولد من بينهم.

هؤلاء الذين ذكرهم الزُّبير بن بكار. وفي ابن سعد قال: فوَلَدَ عبدُ الله بن زَمْعَة: عبد الرحمن ويزيد ووَهْباً وأبا سلمة وكبيراً وأبا عبيدة وقَرِيبة وأم كلثوم وأم سلمة.

فزاد على ما ذكره ولم يذكر خالداً.

قلت: أما وَهْب وأبو سلمة وخالد، فذكر خليفة في تاريخه أنهم قتلوا يوم الحرة، فيكون عدد من قتل لعبد الله يوم الحرة أربعة رجال، وجميع من قتل لزَمْعَة يوم الحرة سبعة رجال، ذكرهم خليفة في تاريخه (ص ٢٤١)، والله أعلم بصحّة ذلك.

وذكر في الجوهرة (٢/ ٦٧) خبر مقتل ابنيه يوم الحرة فقال في ذكره لزينب بنت أبـي سلمة: وقتل لها فيها ابنان من عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود الأسدي، أحدهما: يزيد، وذلك أنه أتي به مسرف أسيراً، فقال له: بايع على أنك خَوَل لأمير المؤمنين، يعني يزيد يحكم في دمك ومالك. فقال: أبايعك على الكتاب والسنة، وإني ابن عم أمير المؤمنين، يحكم في دمي وأهلي ومالي، وكان صديقاً ليزيد وصفيًّا له.

فلما قال ذلك قال مُسرف: اضربوا عنقه، فوثب مروان فضمه إليه لما كان يعرف بينه وبين يزيد، فقال مروان: نعم يبايع على من أحببت. فقال: والله لا أقيله أبداً، وقال: إن تنحى عنه مروان، وإلا فاقتلوهما معاً، فتركه مروان وضربت عنق يزيد بن عبد الله بن زَمْعَة، وأما الآخر فجلس في بيته وكف يده فدخل عليه فقتل مظلوماً.

وسياق القصة هكذا كذب لا يصحّ! فلا أسانيد لها ولا زمام.

وفـاتــه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين،

وبه جزم أبو حسان الزيادي، وجزم ابن حبان بأنه قتل يوم الحرة وبه جزم الكلبـي، قال أبو عمر: المقتول بالحرة ابنه يزيد. اهـ.

قلت: والصواب أنه قتل يوم الدار وعليه الأكثرون.

تنبيـه: جاء في سبل الهدى والرشاد ١٢/ ١٠٤ أن عبد الله بن زَمْعَة حثا على رأسه التراب، لما علم أن أخته سودة قد تزوجها رسول الله ﷺ. اهـ.

قلت: والصواب عبد بن زَمْعَة، فإن عبد الله بن زَمْعَة ليس أخاً لسودة أم المؤمنين فهي من بني عامر بن لؤي، كما تقدَّم.

* * *

[٨]
وَهْبُ بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب

اسمه ونسبه وكنيته:

هو وَهْبُ بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب، يكنى أبا عبد الله.

إسلامـه وصحبتـه:

قال ابن عبـد البر فـي الاستيعاب (٤/ ١٥٦٠): وَهْب بـن زَمْعَـة أخـو عبد الله بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب[1] من مسلمة الفتح، له خبر في حجة الوداع، لا أحفظ له رواية. اهـ.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٤٢٧): إنه الذي نخس جمل زينب بنت رسول الله ﷺ لما خرجت مهاجرة إلى المدينة، وقال: وقيل: إن عمّه هبّار فعل ذلك. اهـ.

---

(١) جـاء اسمه في طبعـة البجاوي: «أخو عبـد الله بـن الأسود بـن المطلب»، منسوباً لجدّه، وقد سقط منه زمعة. وجاء مذكوراً في طبعة المكتبة التجارية.

قلت: وهو الصحيح الذي اتفق عليه أهل السير، ولم يذكروا أن وَهْباً فعل ذلك.

حديثه وروايته:

ليس له رواية عن رسول الله ﷺ، ولكن قال الحافظ في الإصابة (٣/ ٦٤١): له حديث في سنن أبي داود. اهـ.

قلت: ولعل الحافظ يعني بقوله: «له حديث في سنن أبي داود»، أنه ذُكر فيه، وإلا فهو ليس من روايته، وقد ساق الحافظ الحديث وهو بيِّنٌ في ذلك.

وهو الحديث الذي عناه ابن عبد البر في قوله الآنف: «له خبر في حجة الوداع».

رواه أبو داود في كتاب المناسك باب الإفاضة من الحج (٢/ ٥٠٨) (١٩٩٩) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَة، عن أبيه، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة (يحدثانه جميعاً ذاك عنها) قالت:

كانت ليلتي التي يصير إليّ فيها رسول الله ﷺ مساءَ يوم النحر، فصار إليّ، ودخل عليّ وَهْب بن زَمْعَة ومعه رجل من آل أبي أمية مُتَقَمِّصين، فقال رسول الله ﷺ لوَهْب: «هل أفضْتَ أبا عبد الله؟»، قال: لا والله يا رسول الله، قال ﷺ: «انْزِعْ عنك القميص»، قال: فنزعه من رأسه، ونزع صاحبه قميصه من رأسه، ثم قال: ولم يا رسول الله؟ قال: «إن هذا يوم رُخِّص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تَحِلُّوا»، يعني من كل ما حرمتم منه «إلاَّ النساء؛ فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حُرُماً كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به».

عـقـبـه:

عبد الله الأكبر، قتل يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه، وسنفرده بالذكر.

وعبد الله الأصغر قال الزُّبير بن بكّار في الجمهرة (١/ ٥٠٧): أمه أم ولد، هو عريف بني أسد، وولده اليوم أكثر ولد زَمْعَة بن الأسود.

تزوج عبد الله الأصغر بكريمة بنت المقداد، وَلَدَتْ له المقداد ووَهْباً ابْنَي عبد الله قتلا يوم الحرة. وأم كريمة ضباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب، وقد ذكرنا ذلك في ترجمتها.

وعبد الله الأصغر بن وهب ترجمته في التهذيبين والتقريب.

قلت: ولم يذكر الأستاذ نبيل القوتلي في عقب وَهْب في كتاب أنساب العرب (٥/ ١٠٢) إلا عبد الله واحداً؟

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٩]
عبد الله الأكبر بن وَهْب بن زَمْعَة بن الأسود

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن وَهْب بن زَمْعَة بن الأسود بن المطلب، أمه زينب بنت شيبة بن ربيعة، وجدَّته أم أبيه قَرِيبة، أمها عاتكة بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

إسلامـه وصحبتـه:

قـال الحـافـظ فـي الإصـابـة (٢/ ٣٨١): لأبيـه وعمَّيْـه عبـد الله ويـزيـد صحبة.

قال أبو موسى: أورده بعض أصحابنا من رواية يحيـى بن عبد الله بن الحارث، عنه [أي عبد الله بن وهب] قال: لما دخل النبـي ﷺ مكة يوم الفتـح، قـال سـعـد بـن عـبـادة: مـا رأينا مـن نساء قريش ما كان يذكر من الجمال، فقال النبـي ﷺ: «إنك رأيتهن وقد أُصِبْنَ بآبائهن وأبنائهن» الحـديـث، قـال أبـو مـوسـى: ولا تصـحّ صحبتـه، لأن أبـاه يـروي عـن ابن مسعود، انتهى.

ثم قال الحافظ متعقباً: ولم أر لأبيه رواية عن ابن مسعود، ولو كانت لم تكن دالة على أن لا صحبة لولده. اهـ. من كلام الحافظ.

قلت: فكأن الحافظ رجح صحبة هذا، وخاصة أنه ذكر في نفس الترجمة أخاه عبد الله الأصغر فقال: تابعي ثقة وحديثه عند الترمذي وغيره. اهـ.

ولم يذكره في الصحابة غيره، وذكره ابن سعد في القسم المتمم لتابعي أهل المدينة (ص ١٠٦).

عقبـه:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً.

وفاتـه:

وقُتِل يوم الدار مع عثمان رضي الله عنه، قاله الحافظ في الإصابة، وفي التهذيب والتقريب في ترجمة أخيه عبد الله الأصغر.

وقال الزُّبير بن بكّار في الجمهرة (١/ ٥٠٧): قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان، وهو الذي يقول في عثمان.

آليت جهدي لا أبايع بعده إماماً ولا أرعى إلى قول قائل

إلى أن قال:

نقاتلهم عن إبن عفان إنه إمامُ هدًى جاشتْ عليه القبائل

❑ ❑ ❑

المبحث السادس

أبناء البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب

ولها من الذرية الذين أدركوا رسول الله ﷺ وأسلموا ومن غيرهم :

١ ــ عامر بن كُريز ، له صحبة رضي الله عنه .

٢ ــ عبد الله بن عامر ، من صغار الصحابة رضي الله عنه .

٣ ــ أم رافع بنت عامر ، مختلف في صحبتها .

٤ ــ أروى بنت كُريز ، أسلمت وهاجرت رضي الله عنها .

٥ ــ ابنها عثمان بن عفان ، الخليفة الشهيد رضي الله عنه .

٦ ــ عبد الله بن عثمان ، درج .

٧ ، ٨ ــ آمنه بن عفان ، لها صحبة رضي الله عنها ، وابنها محمد .

٩ ــ الوليد بن عقبة بن أبـي مُعَيْط ، له صحبة .

١٠ ــ عُمارة بن عقبة ، له صحبة .

١١ ــ خالد بن عقبة ، له صحبة .

١٢ ــ هشام بن عقبة ، له صحبة ، والصواب أنَّ أروى ليست أمه .

١٣ ــ أم كلثوم بنت عقبة ، أسلمت وهاجرت رضي الله عنها .

١٤ ، ١٥ ــ ابناها زيد ورقية ابنا زيد بن حارثة ، درجا .

١٦ ــ هند بنت عقبة ، لها صحبة .

١٧ ــ أم حَكِيم بنت عقبة ، لها صحبة .

تنبيه: ذكر البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٥٥)، ومصعب الزبيري في نسب قريش (ص ١٤٧): أنَّ كُريزاً له أم طلحة، اسمها أرنب، تزوجها عامر بن الخصوص. لكن ليس لها ذكر في الصحابة.

* * *

[١]

عامر بن كُريز

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العَبْشمي، أمه البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ، يكنى أبا عبد الله.

إسلامه وصحبته:

قال في الإصابة (٢/ ٢٥٦): ذكر ابن شاهين وغير واحد أنه أسلم يوم الفتح وعاش حتى قدم البصرة على ابنه عبد الله لما كان أميراً عليها في زمن عثمان، ويُقال: إنه كان محمقاً، وأنه لما استأذن عثمان في زيارة ابنه اشترط عليه أن لا يقيم، فقدم يوم الجمعة فرأى ابنه وهو يخطب فأعجبه!

عقبه:

قال البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٥٣): له عبد الله، وأم رافع وأمهما دجاجة بنت أسماء بن الصلت.

وأبو الصهباء، وأمه رومية، وكانت عنده أم حبيب بنت زياد.

أما عبد الله فصحابي، حَنَّكَه رسول الله ﷺ.

وأما أم رافع فذكرها الحافظ ابن حجر في الإصابة، وسماها الزُّبير بن

بكّار: أم نافع.

وأما أبو الصهباء فلم أظفر له بذكر إلا ما ذكره ابن حزم في الجمهرة (ص ٧٥) قائلاً: وبالبصرة قوم فيهم خمول يذكرون أنهم من ولد أبي الصهباء بن عامر بن كُريز، أخي عبد الله بن عامر.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٢]
عبد الله بن عامر بن كُريز

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن عامر بن كُريز، تقدم نسبه، أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت، وجدَّته لأبيه البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب، فيكون ابنَ ابنِ عمّة المصطفى ﷺ، وهو أيضاً ابنُ خال عثمان بن عفّان رضي الله عنه، يكنى أبا عبد الرحمن.

إسلامه وصحبته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦١): وُلد على عهد النبي ﷺ وأُتي به إليه وهو صغير، فقال ﷺ: «هذا شبيهنا»، وجعل يتفل عليه يعوّذه، فجعل يبتلع ريق النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إنه لمسقيٌّ»[١].

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى ٦/ ٢٠٤، والحاكم في المستدرك ٣/ ٧٤١، وعزاه في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٣٩ لابن منده.

وكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء، حكاه ابن عبد البرّ، وقال: وقد روى عن النبي ﷺ، وما أظنه رآه أو سمع منه، كذا قال.

وأثبت ابن حِبّان له رؤية وهو كذلك. اهـ. من الإصابة.

قلت: لكن عبارة ابن عبد البر خلاف ما حكاه عنه الحافظ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٣٢): «وما أظنه سمع منه ولا حفظ عنه». اهـ. وبينهما فرق كبير.

ثم قال الحافظ: وقال ابن منده في الصحابة: مات النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة كذا قال، وهو خطأ واضح.

فقد ذكر عمر بن شَبَّة في أخبار البصرة أن النبي ﷺ وَجَدَ يوم الفتح عند عُمير بن قتادة الليثي خمسةَ نسوة فقال: «فارق إحداهن»، ففارق دجاجة بنت الصلت، فتزوجها عامر بن كُريز، فَوَلَدَتْ له عبد الله، فعلى هذا كان له عند الوفاة النبوية دون السنتين، وهذا هو المعتمد. اهـ. من الإصابة.

قلت: فعلى ذلك يكون مولده في السنة التاسعة للهجرة.

ولكن الذي في الطبقات لابن سعد (٥/ ٤٤): أنه ولد بعد الهجرة بأربع سنين فتكون ولادته سنة خمس، قال ابن سعد رحمه الله: لما كان عام عمرة القضاء سنة سبع، وقدم رسول الله ﷺ مكة معتمراً، حمل إليه ابن عامر، وهو ابن ثلاث سنين، فحنّكه، فتلمظ وتثاءب، فتَفَلَ رسول الله ﷺ في فيه... إلخ.

قلت: وكلام الحافظ ابن حجر في الإصابة أثبت، على أنَّ للقول الثاني وجهاً، ففي الإصابة والاستيعاب أنَّ عثمان ولّاه سنة (٢٩هـ)، وذكر ابن عبد البرّ عن بعضهم أنَّ عثمان ولّاه وعمره (٢٤) سنة وهذا يوافق ما ذكره ابن سعد، أما على رأي الحافظ فيكون عمره حين ولّاه (٢٠) سنة.

حديثه وروايته:

لم يذكره بقيّ ولا ابن حزم في الصحابة الرواة.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٩٣٢): قد روى عبد الله بن عامر هذا عن النبي ﷺ، وما أظنه سمع منه ولا حفظ عنه. اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة: ليست له رواية في الكتب الستة، ولكن أشار البخاري إلى قصة إحرامه، فقال في باب قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] من كتاب الحج: وكره عثمان أن يُحرم من خراسان أو كرمان.

قلت: وهو في الفتح (٣/ ٤١٩)، عند الحديث رقم (١٥٦٠).

وذكر الحافظ ابن حجر وابن عبد البرّ الحديث الذي أشار إلى أنَّ عبد الله بن عامر رواه عن النبي ﷺ، وهو:

أخرج ابن قانع في معجمه (٢/ ١٢٥)، وابن منده، والبغوي في معجمه، والطبراني في الأوسط (٨/ ٩٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٣٩)، كلهم من طريق مصعب الزبيري، عن أبيه عبد الله بن مصعب، عن جدّه مصعب بن ثابت، عن حنظلة بن قيس، عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كُريز، أنَّ النبي ﷺ قال: «مَن قُتِل دون ماله فهو شهيد»، قال في مجمع الزوائد (٦/ ٢٤٥): رواه عنهما [أي عن ابن الزبير وابن عامر] الطبراني في الأوسط، ورواه في الكبير عن ابن الزبير وحده، وكذلك رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن مصعب الزبيري، وهو ضعيف.

وقال محقِّق معجم ابن قانع د. خليل قوتلاي: عبد الله بن عامر لم يسمع من النبي ﷺ، وقد أرسل الحديث، وللحديث شواهد صحيحة يرتقي بها الحديث إلى درجة الحسن لغيره. اهـ.

وقال الحافظ في الإصابة: وليس في السياق تصريح بسماعه فهو مرسل. اهـ، أي مرسل صحابـي، لأنَّ له رؤية.

قلت: والحديث ذكره ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني مرتين، مرة في ترجمة عبد الله بن عامر بن كُريز (١/ ٤٠٨)، ومرةً في ترجمة عبد الله بن عامر بن ربيعة (٢/ ٦٩)، وورد اسم الراوي للحديث عند «عبد الله بن عامر» غير منسوب، لذا بقي متردّداً فيه، فقال في الموضع الأول: لا أدري هو ابن عامر بن ربيعة أو ابن عامر بن كريز؟ وقال في الموضع الثاني: فإن كان عبد الله بن عامر بن ربيعة، وإلا فهو عبد الله بن عامر بن كُريز بن حبيب بن عبد شمس. اهـ.

ولا شكّ أنه ابن عامر بن كُريز، كما ورد التصريح به عند بعض مَن أخرج الحديث.

فضائلـه وفتوحـه:

قال أبو عمر في الاستيعاب (٣/ ٩٣٢): قال الزبير وغيره: وكان عبد الله بن عامر سخيًّا، كريماً حليماً ميمون النقيبة، كثير المناقب، هو افتتح خراسان، وقُتل كسرى في ولايته، وأحرم من نيسابور شكراً لله تعالى، وهو الذي عمل السقايات بعرفة. اهـ.

وفـي وقعـة الجمـل انحـاز إلـى طلحـة والـزبيـر ولـم يشهـد قتـالاً، وغاب عن صفيـن، ثم لمـا استقر الأمر لمعاويـة رضي الله عنه، ولاه البصرة ثلاث سنين.

وقال ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٦): ثم كان ابن عامر يغزو أرض البارز وقلاع فارس، وقد كان أهل البيضاء من إصطخرَ غلبوا عليها، فسار إليها ابن عامر فافتتحها ثانية، وافتتح جُورَ والكارِيَانَ والفِسِنْجانَ وهما من

دَرَابَجِرْدَ، ثم تاقت نفسه إلى خراسان فقيل له: بها يَزْدَجِرْدُ بن شَهْرِيارِ ابنِ كسرى ومعه أساورة فارس، وقد كانوا تحملوا بخزائن إلى كسرى حيث هزم أهل نهاوند.

فكتب في ذلك إلى عثمان، فكتب إليه عثمان أن سر إليها إن أردت، قال: فتجهز وقطع البعوث ثم سار، واستخلف أبا الأسود الدؤلي على البصرة على صلاتها، واستخلف على الخراج راشداً الجَدِيدي من الأزد، ثم سار على طريق إصطخر، ثم أخذ فيما بين خراسان وكِرْمان، حتى خرج على الطَّبَسَيْنِ ففتحهما، وعلى مقدمته قيس بن الهيثم بن أسماءِ بن الصلت السلمي ومعه فتيان من فتيان العرب.

ثم توجه نحو مَرْوَ فوجه إليها حاتِمَ بن النعمان الباهلي ونافع بن خالد الطاحي فافتتحاها، كل واحد منهما على نصف المدينة، وافتتحا رُسْتاقها عَنْوة، وفتحا المدينة صلحاً، وقد كان يَزْدَجِرْدُ قُتل قبل ذلك، ثم سار ابن عامر نحو مَرْوِ الرُّوذِ، فوجه إليها عبد الله بن سَوّار بن هَمَّام العبدي فافتتحها، ووجه يزيد الجُرَشي إلى زَامَ وباخَرْزَ وجُوَيْنَ فافتتحها جميعاً عَنْوة.

ووجه عبد الله بن خازم إلى سَرَخْسَ فصالحه مَرْزُبانُهم، وفتح ابن عامر أَبْرَشَهْرَ عَنْوَة، وطُوسَ، وطَخارستانَ، ونَيْسابورَ، وبُوْشَنْجَ، وباذَغِيسَ، وأَبِيوَرْدَ، وبَلْخَ، والطّالِقَانَ، والفارِيابَ.

ثم بعث صَبِرَةَ بن شيمان الأزدي إلى هَرَاةَ، فافتتح رَسَاتِيقَها، ولم يقدر على المدينة، ثم بعث عمران بن الفَصِيل البُرْجُمي إلى آمُلَ فافتتحها. قال: ثم خَلَّف ابن عامر الأحنف بن قيس على خراسان، فنزل مَرْوَ في أربعة آلاف.

قالوا: ولم يزل ابن عامر ينتقص شيئاً شيئاً من خراسان حتى افتتح هَرَاةَ

وبُوشَنْجَ وسَرَخْسَ وأَبْرَشَهْرَ والطَّالِقَانِ والفارِيابَ وبَلْخَ، فهذه خراسان التي كانت في زمن ابن عامر وعثمان. اهـ.

عـقـبـه:

أعقب ابن عامر كثيراً، وذلك ببركة دعاء الرسول له ﷺ، قال ابن سعد (٥/ ٤٤): وَلَدَ اثنَيْ عشر رجلاً وست نسوة. اهـ.

فمن عقبه: عبد الرحمن الأكبر، وعبد الله الأعمى، وعبد الملك أمهم كَيِّسَةُ بنت الحارث بن كُريز، أمها بنت أرطاةَ بن عبدِ شُرَحْبِيلَ، وأمها أروى بنت عبد المطلب.

وكَيِّسَةُ هذه ذكر في الإصابة وضبطها، وكذا ضبطها في القاموس، وانظر شيئاً من هذا في كتابنا (ص ٥٨٠).

وعبد الحميد الأصغر، وعبد العزيز، وعبد الجبار، وأم كلثوم وكانت عند يزيد بن معاوية، وأم رافع، وزينب، وأَمَةُ الحميد، وغيرهم كثير، ذكره مفصلاً ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٤).

وفـاتـه:

اتفقوا على وفاته، ولكن اختلفوا في مدفنه.

فقال ابن سعد: مات قبل معاوية بسنة، أقام في المدينة، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين.

وقال البلاذري: إنه أتى مكة فمات بها ودفن بعرفات.

قلت: والراجح أنه دفن في المدينة، وقد ساق ابن عساكر له ترجمة حافلة في تاريخ دمشق (٢٦/ ٢٤٧)، وذكر في آخرها أنه لما حضرته الوفاة حضره مشيخة أهل المدينة، وفيهم ابن عمر رضي الله عنه.

* * *

[٣]
أم رافع بنت عامر بن كُريز

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم رافع بنت عامر بن كُريز تقدم نسبها، وجدتها لأبيها البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ.

ترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٤٩) فقال: أم رافع بنت عامر بن كُريز، زوج عبد الله بن الأسود بن عوف الزهري، ذكرها الزبير. اهـ.

قلت: قال الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٥٦٨): محمد بن الأسود بن عوف، قتل يوم الزاوية مع ابن الأشعث، وأمه: أم رافع بنت عامر بن كُريز أخت عبد الله بن عامر لأبيه وأمه. اهـ.

وفي أنساب الأشراف (١٠/ ٤٠): تزوجها الأسود بن عوف أخو عبد الرحمن.

وكلام الزبير في الجمهرة، وصاحب أنساب الأشراف يفيد أنَّ زوجها الأسود، وليس عبد الله بن الأسود.

ولم يذكرها في الصحابة سوى الحافظ في الإصابة.

والأسود أخو عبد الرحمن رضي الله عنه أسلم عام الفتح.

وإذا كان عبد الله بن عامر ولد سنة (٩هـ)، فإمّا أن تكون أم رافع أخته وُلِدت في سنة (١٠هـ) قبل وفاة النبي ﷺ بقليل، فيكون لها رؤية، وإلاَّ فلا.

عقبهـا ووفاتهـا :

لم أجد من ذكر لَهَا عقباً أو تاريخ وفاة .

* * *

[٤]
أروى بنت كُريز

اسمها ونسبها وكنيتها :

هـي أروى بنت كُريز بـن ربيعة بـن حبيب ، تقدم نسبها ، أمها البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ .

إسلامهـا وهجرتهـا :

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/٢٢٨) : ذكرها ابن أبـي عاصم في الوحدان ، وأخرج هو والحاكم من طريق فيها ضعف عن الزهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : أسلمت أم عثمان (هي أروى) ، وأم طلحـة ، وأم عـمّـار ، وأم أبـي بـكـر ، وأم الـزبير ، وأم عبد الرحمن بن عوف .

وقال ابن سعـد في الطبقـات (٨/ ٢٢٩) : أسلمـت أروى بنـت كُريـز وهـاجـرت إلـى المـدينـة بعـد ابنتهـا أم كلثـوم بنـت عقبـة ، وبـايعـت رسـول الله ﷺ ، ولم تـزل بالمدينـة حتـى ماتـت فـي خلافـة عثمـان بـن عفان . اهـ.

حديثهـا وروايتهـا :

لا نعلم لها رواية .

عقبها:

قال ابن سعد: تزوجها عفان بن أبي العاص، فَوَلَدَتْ له عثمان وآمنة، ثم تزوجها عقبة بن أبي مُعَيْطٍ، فَوَلَدَتْ له الوليد، وعُمارة، وخالداً، وهشاماً، وأم كلثوم، وأم حَكِيم، وهنداً. اهـ.

قلت: وجميعهم لهم صحبة وسنوردهم.

وأضاف البلاذري هشاماً، ولم يذكره أهل النسب في أبناء أروى، وإنما ذكروا أن أمه أم ولد سوداء، كذا قال مصعب في نسب قريش (ص ١٤٦).

وفاتها:

قال الحافظ في الإصابة: وقرأت بخط البُحتري: توفيتْ أم عثمان ولها تسعون سنة، فحَمَلَ عثمان سريرها وصلَّى عليها.

وأخرج ابن سعد في الطبقات بسند فيه الواقدي إلى عبد الله بن حنظلة بن الراهبِ: شهدت أم عثمان يوم ماتت، فدفنها ابنها في البقيع ورجع وقد صلّى الناس فصلّى وحده، وصليت إلى جنبه، فسمعته وهو ساجد يقول: «اللَّهم ارحم أمي، أو اللَّهم اغفر لأمي»، وذلك في خلافته. اهـ. من الإصابة.

وفي التجريد (٢/ ٢٤٤): توفيت في خلافة ابنها، وأمها هي البيضاء عمّة رسول الله ﷺ.

وذكرها أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٦٩) وقال: لا يُعرف لها حديث، ذكرها المتأخر يعني (ابن منده) ولم يزد عليه. اهـ.

* * *

[٥]
عثمان بن عفان

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الله وأبو عمرو الخليفة الشهيد، صهر رسول الله ﷺ وابن بنت عمته، أمه أروى بنت كُريز، أمها البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ، وهو أقرب العشرة المبشرين نسباً إلى رسول الله ﷺ بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

إسلامه وصحبته:

أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الواقدي (٣/ ٥٥):

عن يزيد بن رومان قال: خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله على أَثَرِ الزبير بن العوام، فدخلا على رسول الله ﷺ، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، وأنبأهما بحقوق الإسلام، ووعدهما الكرامة من الله، فآمنا وصدَّقا، فقال عثمان: يا رسول الله قدمت حديثاً من الشام، فلما كنا بين مَعَانَ والزرقاءِ، فنحن كالنيام إذا مناد ينادينا: أيها النيام هبوا، فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك.

وكان إسلام عثمان قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، قال: أخبرنا محمد بن عمر [هو الواقدي] قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن حارث التيمي، عن أبيه قال: لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكَم بن أبي العاص بن أمية، فأوثقه رباطاً وقال: أترغب عن ملة آبائك إلى دين مُحْدَث؟ والله لا أحُلُّك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين.

فقال عثمان: والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه.

قالوا: فكان عثمان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى والهجرة الثانية، ومعه فيهما جميعاً امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط»[١].

وآخى رسول الله ﷺ، بينه وبين أوس بن ثابت، أخي حسان بن ثابت من بني النجار.

حديثه وروايته:

أسند عن رسول الله ﷺ، مائة وستة وأربعين حديثاً، أخرج الشيخان منها ستة عشر حديثاً، اتفقا في ثلاثة، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بخمسة، وخرَّج له الأربعة.

روى عنه خلائق من الصحابة والتابعين.

ذكر ذلك بقيُّ بن مخلد في مقدمة مسنده ويحيى العامري في الرياض المستطابة.

ومن حديثه المتفق عليه ما رواه البخاري[٢]، ومسلم[٣] عن

---

(١) رواه الطبراني في الكبير ١/ ٩٠ من حديث أنس، وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٨١: وفيه الحسن بن زياد البُرْجُمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ورواه الطبراني في الكبير ٥/ ١٣٩ بلفظ آخر، من حديث زيد بن ثابت، وقال الهيثمي في المجمع: وفيه عثمان بن خالد العثماني متروك.

(٢) في الصلاة، باب من بنى مسجداً برقم ٤٥٠.

(٣) في المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها برقم ٥٣٣.

محمود بن لبيد، أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد [أي النبوي]، فكره الناس ذلك، فأحبوا أن يدعه على هيئته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله».

فضائله رضي الله عنه:

ومناقبه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، رحمه الله ورضي عنه.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء، الخلفاء الراشدون (ص ١٤٩): أحد السابقين الأولين وذو النورَين، وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين.

ثم عدَّد مناقبه ومآثره، فمنها:

١ ــ أنه جَهَّز جيش العُسْرَة، عن الحسن قال: جَهَّز عثمان بسبع مائة وخمسين ناقة، وخمسين فرساً، يعني في غزوة تبوك.

وفي مسند أبي يعلى[(١)] من حديث عبد الرحمن بن عوف، أنه جَهَّز جيش العسرة بسبع مائة أوقية من ذهب.

٢ ــ أنه اشترى بئر رُومَةَ فجعلها للمسلمين.

وقال المحاربي، عن أبي مسعود، عن بشر بن بشير الأسلمي، عن أبيه، قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عينٌ، يقال لها: رومة، وكان يبيع منها القِرْبة بمدٍّ، فقال رسول الله ﷺ: «تبيعها بعين في الجنة؟» فقال: ليس لي يا رسول الله عين غيرها، لا أستطيع ذلك.

فبلغ ذلك عثمان، فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى

---

(١) ١٦١/٢.

النبي ﷺ فقال: أتجعل لي مثل الذي جعلت له، عيناً في الجنة إن اشتريتها؟ قال: «نعم»، قال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين[1].

٣ ــ أنه جمع القرآن في مصحف واحد، وكتبه على لسان قريش، فحفظ بإذن الله الأمة من أن تختلف في كتابها.

٤ ــ أنه تستحيي منه الملائكة، فعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله عثمان تستحيه الملائكة»[2].

٥ ــ أن رسول الله ﷺ شهد له بالجنة بعد بلوَى تصيبه، وأنه على الحق، وأنه رفيق رسول الله ﷺ في الجنة. اهـ. بتصرف.

قلت: وقد شهد عثمان مع رسول الله ﷺ، جميع مشاهده، وقد ضرب رسول الله ﷺ له بسهم في بدر، إذ أذن له لتمريض رقية زوجته، وضرب يده بيده ﷺ في بيعة الرضوان وقال: «هذه لعثمان»، واجتمع له نكاح بنتي رسول الله ﷺ.

فعن الحسن قال: إنما سمي عثمان ذا النورين لأنا لا نعلم أحداً أغلق بابه على ابنتَيْ نبيّ غيره.

وفي ابن ماجه بسند ضعيف عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ أتى عثمان عند باب المسجد فقال: يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله زَوّجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/٤١، وأبو مسعود عبد الأعلى بن أبي المساور ضعيف كما في مجمع الزوائد ٣/١٢٩، لكن شراء عثمان للبئر معروف في البخاري وغيره.

(٢) رواه أحمد ١/٧١، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عثمان رضي الله عنه رقم ٢٤٠١، وعند الترمذي في المناقب، باب مناقب علي برقم ٣٧١٤ بلفظ آخر.

وغير ذلك مما يطول ذكره وحصره، وقد مرَّ ذكر زواجه منهما في ترجمة رقيّة وأم كلثوم بنتَيْ رسول الله ﷺ .

عـقـبـه:

قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٤) : كان له من رقية بنت رسول الله ﷺ ، عبد الله، بلغ ست سنين، فنقره ديك على عينيه فمرض فمات.

وعبد الله الأصغر دَرَج، أمه فاختة بنت غزوان.

وعمرو وخالد وأبان وعمر ومريم، أمهم أم عمرو بنت جندب.

والوليد وسعيد وأم سعيد أمهم فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس.

وعبد الملك دَرَجَ، أُمّه أم البنين بنت عيينة.

وعائشة وأم أبان وأم عمرو، أمهن رملة بنت شيبة.

ومريم بنت عثمان أخرى، أمها نائلة بنت الفُرَافِصَة.

وليس لأحد من بنيه صحبة إلاَّ عبد الله بن رقية رضي الله عنهما.

وفـاتــه:

حُصِرَ بداره في المدينة، وتَسوّر عليه الغوغاء، وقد أمر من عنده من الصحابة وأبنائهم ألا يقاتلوا ولا يُريقوا دماً، فلما خرجوا من عنده، قتلوه.

وكان ذلك كما قال ابن سعد في الطبقات (٣/ ٧٧): يوم الجمعة لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين (كذا) بعد العصر، وكان يومئذ صائماً.

ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حُشِّ كَوْكَب بالبقيع، وقتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، ودامت خلافته اثني عشر سنة. اهـ.

وقال الذهبي: إنه قتل سنة خمس وثلاثين.

قلت: وهو الأصح، لأن بداية حصره كان في ذي القَعْدة، واستمرَّ أربعين يوماً حتى قتل في نفس السنة، فيكون مقتله سنة خمس وثلاثين، وهو المشهور عند المؤرخين، لا ست وثلاثين كما قال ابن سعد، رحمه الله رحمة واسعة.

* * *

[٦]
عبد الله بن عثمان بن عفان

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن عثمان بن عفان، سِبْط رسول الله ﷺ، أمه رقية بنت رسول الله ﷺ، وجدته لأبيه أروى بنت كُريز، أمها البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٢): قال مصعب بن الزبيري: لما هاجر عثمان ومعه رقية إلى أرض الحبشة وَلَدَتْ له هناك غلاماً سماه عبد الله وكُني به، وكان قبل ذلك يُكنى أبا عمرو.

وأخرج أبو نعيم من طريق حجاج بن أبي منيع عن جده، عن الزهري نحوه.

وأخرج ابن منده من طريق عبد الكريم بن روح بن عنبة بن سعيد عن أبيه، عن جده مولى عثمان، وكانت أمه أم عباس مولاة لرقية بنت النبي ﷺ، قال: قالت أم عباس: وَلَدَتْ رقية لعثمان غلاماً فسمّاه عبد الله وكُني به.

وفاتـه:

قال الحافظ ابن حجر: قال أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى: ذكروا أن عبد الله بن عثمان مات قبل أمه بسنة. اهـ.

قلت: وهو في كتاب شرف المصطفى (ق ١٣٦/ ب).

ثم قال الحافظ: فعلى هذا يكون مات في السنة الأولى من الهجرة إلى المدينة. اهـ. وتقدَّم عن ابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٤) أنَّ عبد الله بن عثمان بلغ ست سنين، فنقره ديك على عينيه، فمرض فمات. اهـ.

وفي أسد الغابة (٣/ ٣٣١): أن رسول الله ﷺ دخل قبره. اهـ.

وفي أنساب الأشراف (٢/ ٥٣٠): أن رسول الله ﷺ وضعه في حجره ودمعت عليه عينه، وقال: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»(١).

وصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل عثمان في حفرته. اهـ.

* * *

[٧، ٨]
آمنة بنت عفّان، وابنها محمد

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي آمنة بنت عفّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمها أروى بنت كُريز، وأخت عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه، وجدَّتها

---

(١) هو قطعه من حديث، أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٠٤، والبخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] برقم ٦٦٥٥، ومسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت برقم ٩٢٣.

البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ، كذا ذكرها مصعب في نسب قريش ١٠١.

وذكرها البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٥٥) على أنها آمنة بنت كُريز، ولم يوافقه أحد على ما ذكره.

إسلامها وصحبتها:

ترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/ ٢٢٥) فقال: قال أبو موسى، أسلمت يوم الفتح، وكانت من النسوة اللاتي بايعن رسول الله ﷺ مع هند امرأة أبي سفيان، ذكر ذلك ابن إسحاق في المغازي. اهـ.

قلت: ولم أجده في المغازي ولا في سيرة ابن هشام.

وذكرها في أسد الغابة بمثل ما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله.

عقبها:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ذكر أبو موسى أنها كانت عند سعد حليف بني مخزوم، ثم قال: وذكر ابن الكلبي أنها كانت في الجاهلية ماشطة، وأنها تزوجت الحكم بن كيسان، وتقدَّم لذلك طريق في ترجمة الحكم بن كيسان، وهو أقوى من قول أبي موسى: كانت عند سعد.

قلت: وسعد هذا لم يفصح الحافظ عنه هنا، ولكن الحافظ نفسه في الإصابة (٣/ ٣٧٨) ذكر لها ولداً اسمه محمد، ولكن سمّى أباه عبد الله بن أبي سعد المَذْحِجِي ثم الحكمي، ونقل عن الزبير بن بكار القول بأن آمنة أمه.

ثم قال الحافظ ابن حجر: ولم يذكروا عبد الله، أي أباه، في الصحابة فكأنه مات قبل الفتح، فيكون ابنه من أهل هذا القسم أو الذي بعده. اهـ.

والذي ذكره البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٥٥) فيما أرى أوجه مما ذكره الحافظ رحمه الله، فقد قال: وأما آمنة فتزوجها الحكم بن كيسان حليف بني المغيرة، ثم عبد الله بن أبـي سعد، أو سعيد حليف بني أمية بن المغيرة. اهـ.

فذكرهما معاً في أزواجها.

أما الحكم بن كيسان فأسلم وله صحبة، وهو الذي أَسَره عبد الله بن جحش رضي الله عنه في سريّته إلى نَخْلَةَ.

وذكر قصة إسلامِهِ الحافظ في الإصابة في محله.

أمـا ابنها محمد، فلم يذكره في الصحابة سوى الحافظ ابن حجر، والله أعلم.

وفـاتـهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[٩]
الوليد بن عُقْبة بن أبـي مُعَيطٍ

اسمه ونسبه وكنيته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٦٣٧): الوليد بن عُقْبة بن أبـي مُعَيْط، واسم أبـي مُعَيْط: أبَانُ بن أبـي عمرو، واسم أبـي عمرو: ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي.

أمه أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، وهو أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه.

يُـكنى أبا وهب.

قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر، وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله ﷺ، فكان ممن أُسِرَ ببدر فأمر النبـي ﷺ بقتله، فقال: يا محمد من للصبية؟ قال: «النار».

إسلامـه وصحبتـه:

وقال الحافظ ابن حجر: أسلم الوليد، وأخوه عُمارة يوم الفتح، ويقال: إنه الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦].

قال ابن عبد البر: لا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أنها نزلت فيه، وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه مُصَدِّقاً [أي جابياً] إلى بني المصطلق، فعاد فأخبر عنهم بأنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة، وكانوا خرجوا يتلقونه، وعليهـم السـلاح، فظـن أنهـم خـرجـوا يقـاتلـونـه فـرجـع، فبعـث إليهـم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فأخبره أنهم على الإسلام، فنزلت هذه الآية.

قلت [أي ابن حجر]: هذه القصة أخرجها عبد الرزاق في تفسيره عن معمر، عن قتادة. اهـ.

ثم قـال: وقد خـرج هو وأخـوه عُمارة وراء أختهمـا أمّ كلثـوم عندمـا خرجت مهاجرة في سنة الهدنة ليردَّاها.

ونشأ الوليد بعد ذلك في كنف عثمان إلى أن استخلف، فولّاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبـي الوقاص، واستعظم الناس ذلك.

قال مصعب الزبيري: كان من رجال قريش وسَرَاتهم. اهـ.

وقصة صلاته بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مُخرّجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضاً مخرَّجة في الصحيحين[1]، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص، ويقال: إن بعض أهل الكوفة تعصبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق.

ولما قُتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع عليٍّ ولا غيره، ولكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وشعره. اهـ. كلام الحافظ ابن حجر في الإصابة.

أما ما قيل إنَّ بعضهم تعصب عليه فشهد عليه بغير الحق، فهذا قول باطل، أبطله ابن عبد البرّ، والذين شهدوا عليه ثقات، منهم حمران، كما يأتي.

وأمّا صلاته الصبح أربعاً فمذكورة في كتب السنّة، وهو صحيح، لكن رواية مسلم أنه صلَّى ركعتين، فقد أخرج مسلم في كتاب الحدود، باب حدّ الخمر، رقم (١٧٠٧).

عن حضين بن المنذر أبو ساسان [وحُضَين: بالضاد المعجمة] قال: شهدت عثمان بن عفان وأُتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان أحدهما حُمْران أنه شرب الخمر. . . وفيه أن عثمان أمر بجلده، فجلده عبد الله بن جعفر أربعين.

وأيًّا كان الأمر، فالمذهب الإمساك عما بدر من الصحابة رضوان الله عليهم لمكانتهم من رسول الله ﷺ وصحبتهم له، ولعل الله قد غفر لهم.

---

(١) البخاري في المناقب، باب هجرة الحبشة برقم ٣٨٧٢، ومسلم في الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين برقم ١٧٩٤.

وقد ثبت في الصحاح أنَّ صحابيًّا حدّه النبي ﷺ من شرب الخمر، ولما لعنه بعض الصحابة نهاهم النبي ﷺ عن ذلك.

وقد أسهب الحافظ في الفتح في الكلام على الحديث.

وقال الحافظ في نهاية ترجمته في التهذيب: والرجل ثبتت صحبته، وله ذنوب أمرها إلى الله، والصواب السكوت، والله تعالى أعلم.

حديثه وروايته:

ذكره بقيّ بن مخلد (ص ١١٨) فيمن له حديثان، وكذا قال ابن حزم (ص ٢٩١)، ورمز له الذهبي في الكاشف (٢/ ٣٥٣) بالرواية عن أبي داود.

وحديثه الأول رواه أبو داود في السنن(١)، عن عبد الله الهمْداني، عن الوليد بن عُقْبة: قال لما فتح نبي الله ﷺ مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة، ويمسح رؤوسهم، قال: فجيء بي إليه وأنا مُخَلّق، فلم يمسني من أجل الخلوق.

وهذا الحديث أنكره ابن عبد البر وغيره، من حيث السند والمتن.

أمّا من حيث السند ففيه عبد الله الهمْداني، وهو مجهول، وخبره منكر، قال البخاري: لا يصح حديثه، وقال الكرابيسي: وليس يعرف أبو موسى الهمْداني، وقد خولف في هذا الإسناد، وهذا حديث مضطرب الإسناد.

وأما المتن: فقال الكرابيسي: ولا يستقيم عن أصحاب التواريخ أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيراً، فقد روي أن النبي ﷺ بعثه ساعياً إلى

---

(١) في الترجل، باب في الخلوق للرجال برقم ٤١٨١.

بني المصطلق، وشكته زوجته، وروي أنه قدم في فداء أسرى بدر، وكيف يكون صبيًا وهو قد خرج لاسترجاع أخته أم كلثوم عام الحديبية، وولَّاه الرسول ﷺ بعد الفتح صدقات بني المصطلق؟

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ومما يؤيد أنه كان في الفتح رجلاً أنه كان قدم في فداء ابن عم أبيه الحارث بن أبي وَجْزَةَ بن أبي عمرو بن أمية وكان أسر يوم بدر، فافتداه بأربعة آلاف، حكاه أصحاب المغازي. اهـ.

وقال البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٤٤): توفي رسول الله ﷺ، وهو والٍ على عمل كان ولاه إياها، ولما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاه صدقة تَغْلِبَ.

وأما حديثه الثاني، فقد أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٥٠)، والأوسط (١/ ٣٧)، عن الوليد: أن النبي ﷺ قال: «إن أناساً من أهل الجنة ينطلقون إلى أناس من أهل النار، فيقولون: بم دخلتم النار، فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلّمنا منكم، فيقولون: إنا كنا نقول ولا نفعل».

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٥): وفيه أبو بكر عبد الله بن حَكِيم الداهري، وهو ضعيف جدًا.

عقبه:

قال ابن حزم في الجمهرة (ص ١١٥): فوَلَدَ الوليدُ بن عُقْبة: عمر بن الوليد، وهو أبو قَطِيفة الشاعر، وعثمان بن الوليد، وَلِيَ إرمينية، ويعلى بن الوليد.

وأبان بن الوليد ذكره ابن الكلبي (ص ٥٣).

وفـاتــه:

قال الحافظ ابن حجر: قال أبو عَرُوبة الحرّاني: مات في خلافة معاوية. اهـ.

وقال ابن عبد البرّ (٤/ ١٥٥٦): خرج إلى الرقة فنزلها واعتزل عليًّا ومعاوية، ومات بها، وبالرقة قبره.

وقال مصعب في نسب قريش (ص ١٤٠): خرج من الكوفة يرتاد منزلاً حتى أتى الرقة، فنزلها فأعجبته فنزل على البَلِيخ [نهر من فروع الفرات] وقال: «منك المحشر»، فمات بها. اهـ.

* * *

[١٠]
عُمارة بن عُقْبة بن أبي مُعَيط

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عُمارة بن عُقْبة بن أبـي مُعَيْط. ذكرنا نسبه، أمه أروى بنت كُريز، وجدته لأمه البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ، يكنى أبا مُدْرِك، ذكر ذلك أبو نعيم في معرفة الصحابة.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٥١٦): أخو الوليد وأمه أروى بنت كُريز، وأمها البيضاء أم حَكِيم بنت عبد المطلب.

قال أبو عمر: كان هو وأخواه الوليد وخالد من مُسْلمة الفتح. اهـ.

قلت: ترجم أبو عمر له في الاستيعاب منسوباً، ثم بعد عدة تراجم ترجم لآخر فقال فيه: عُمارة والد مُدْرِكِ بن عُمارة، لم يرو عنه غير ابنه مُدْرِك، حديثَهُ في الخَلُوق أنه لم يبايعه رسول الله ﷺ حتى غسل يديه، يُعد في أهل البصرة.

قلت: ولم يتعقبه الحافظ بشيء، وإنما تعقبه ابن الأثير فقال (٥/ ١٣٥): عُمارة أبو مُدْرِك بن عُمارة، وَهِمَ أبو عمر فيه، فإن مُدْرِكاً هو ابن عُمارة بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، وقد أخرجه أبو عمر أيضاً في ترجمة عُمارة بن عُقْبة، إلا أنه لم يرو عنه هناك حديثاً، ولا ذكر ابنه مُدْرِكاً، هل هو هذا أو غيره؟ وهما واحد. اهـ.

وجاء اسمه عند أبي نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٠٧٩): عُمارة بن الوليد بن عُقْبة، وذكر له حديث البيعة.

قلت: فجعله ابناً للوليد وليس أخاه، تفرد بذلك ولم يستدركه أحد، ولا خلاف أنه عُمارة بن عُقْبة.

والغريب أن محققه أحال على كتب الإصابة، والاستيعاب، وأسد الغابة، ولم يستدرك بشيء، وكلها ذكرت عُمارة بن عُقْبة!!

حديثه وروايته:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: وقال الحارث في مسنده، حدّثنا زكريا بن عدي، حدثنا ابن نمير، وقال: ابن أبي شيبة في مسنده، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا حرب بن أبي مطر عن مُدْرِك، عن عفان، عن أبيه عُمارة قال: أتيت النبي ﷺ لأبايعه، قال: فقبض يده، فقال بعض القوم: إنما يمنعه هذا الخَلُوقُ الذي بك، فذهب فغسله ثم جاء فبايعه.

وهكذا أخرجه الطبراني، وابن قانع، وابن منده وغيرهم من طريق ابن نمير بهذا الإسناد.

وقال ابن نمير: عداده في أهل الكوفة. اهـ.

قلت: وفي نسخة الإصابة تحريفان:

فـ «حرب بن أبـي مطر»، صوابه: «حريث بن أبـي مطر».

وقوله: «عن مُدْرِك، عن عفان، عن أبيه عُمارة»، تصحيف شديد، صوابه: «عن مُدْرِك بن عُمارة، عن أبيه عُمارة.

وجـاء علـى الصـواب فـي المصـادر المتـوفـرة كمسنـد ابـن قـانـع (١١/ ٣٩١١)، والطبـرانـي فـي الأوسـط (٦٢١٥)، وزوائـد مسنـد الحـارث للهيثمي (٢/ ٦١٨) (٥٩٠)، ومعرفة الصحابة لأبـي نُعيم.

وواضح أنَّ هذا من تحريف النسّاخ، وليس من الحافظ رحمه الله تعالى.

وعلى كلٍّ فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٦): أخرجه البزار والطبراني، وفيه حريث بن أبـي مطر، وهو متروك.

ولم يذكره بقي ولا ابن حزم فيمن روى عن رسول الله ﷺ، وحديثه في البيعة مذكور؟!

ولا يعرف له عداء لرسول الله ﷺ أو للإسلام إلا ما كان من خروجه هو وأخوه الوليد لاسترجاع أختهما أم كلثوم لما خرجت مهاجرة، بعد صلح الحديبية، لِمَا ورد في شروط الصلح.

فأبطل الله سبحانه ذلك وأنزل آيات الممتحنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

ذكر ذلك الزبير بن بكار في الجمهرة (٢/ ٥٤٣).

عـقـبـه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قال الزبير: ومن ولد عُمارة، الوليد بن عُمارة، ومُدْرِك بن عُمارة، وكان له قدر، وأقام عُمارة بالكوفة وفيها عَقِبُهُ. اهـ.

قلت: ومُدْرِك هذا ذكره البخاري في تاريخه، وابن حبان في ثقاته.

وفـاتـــه:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[١١]
خالد بن عُقْبة بن أبـي مُعَيط

اسمه ونسبه وكنيته:

هو خالد بن عُقْبة بن أبـي مُعَيْط تقدم نسبه، أمه أروى بنت كُريز، وأمها البيضاء أم حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإِصابة (١/ ٤١٠): كان من مُسْلمة الفتح، ونزل الرقة وبها عَقِبُهُ، وذكره صاحب تاريخها فيمن نزلها من الصحابة.

وله أثر في حصار عثمان يوم الدار وإليه يشير أزهر بن سَحْبَانَ بقوله:

يلومونني أنْ جُلْتُ في الدارِ حاسراً   وقد فر منها خالدٌ وهو دارعُ. اهـ.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ١٣٤): قال أبو نعيم: يقال إنه أدرك النبـي ﷺ، وهذا صحيح لأن أباه عُقْبة قتل يوم بدر، فيكون خالد يوم الفتح له صحبة. اهـ.

وقال في الاستيعاب (٢/ ٤٣٢): كان هو وأخواه الوليد وعُمارة من مُسْلمة الفتح، ليست له رواية فيما علمت، ولا خبر نادر، إلا أن له أخباراً في يوم الدار، ثم قال: وفي الموطأ لعبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان معه عند دار خالد بـن عُقْبة التي فـي السوق، حديث: «لا يتناجى اثنـان دون واحـد»، وخالد بن عُقْبة هذا يُنسب إليه المُعَيْطيون الذين عندنا بقُرْطبة. اهـ.

قلت: وهو في الموطأ (٢/ ٩٨٨) كتاب الكلام، باب ما جاء في مناجاة اثنين دون واحد.

وله شعر في رثاء سعيد بن عثمان بن عفان حين قتله غلمانه من الصغد، ذكره مصعب الزبيري.

عقبه:

ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص ١١٥) من عقبه أُحيح بن خالد، وعبد العزيز بن خالد، وأن من ولد عبد العزيز رجلاً يسمى عبد الله بن عبد الله، كان متفقهاً وبويع له بالخلافة في الجزائر، يعني بها جُزُراً في البحر المتوسط قُبَالةَ بلاد الأندلس.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[١٢]
هشام بن عُقْبة بن أبي مُعَيط

هو هشام بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، قيل: أمه أروى بنت كُريز، فتكون جدته لأمه: البيضاءَ أمَّ حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

ذكره الحافظ في الإصابة (٣/ ٦٠٥) فقال: قتل أبوه يوم بدر كافراً، وهو من مسلمة الفتح، وحفيده هشام بن معاوية بن هشام، كان عامل عمر بن عبد العزيز على قنسرين. اهـ.

وتقدَّم أنَّ أهل النسب لم يذكروا هشاماً في أبناء أروى، وأنَّ أمّه أم ولد سوداء، كذا قال مصعب في نسب قريش (ص ١٤٦)، فهو ليس من شرط كتابنا.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة.

* * *

[١٣]
أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبـي مُعَيْط

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبـي مُعَيْط القرشيّة الأمويّة، أخت عثمان لأمّه، تقدَّم نسبها، أمّها أروى بنت كُريز، وجدتها لأمها البيضاءَ أمَّ حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

إسلامهـا وهجرتهـا:

أسلمت أمّ كلثوم بمكة قديماً، وصلَّت القبلتين، وبايعت رسول الله ﷺ، وهاجرت إلى المدينة ماشية، فسار أخواها الوليدُ وعُمارةُ ابنا عُقْبة خلفها ليردَّاها، فمنعها الله تعالى.

وقال المفسرون فيها نزلت آية الامتحان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وذكر ابن سعد قصة هجرتها في الطبقات (٨/ ٢٣٠) فقال: أسلمت بمكة، وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ولم نعلم قرشيةً خرجت من بين أبويها مسلمةً مهاجرةً إلى الله ورسوله إلاَّ أمَّ كلثوم بنت عُقْبة، خرجت من مكة وحدها، وصاحبت رجلاً من خُزَاعة حتى قدمت المدينة في الهدنة، هدنة الحديبية.

فخرج في أثرها أخواها الوليدُ وعُمارةُ ابنا عُقْبة، فقدما المدينة من

الغدِ يومَ قدمت، فقالا: يا محمد فِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، وقالت أم كلثوم: يا رسول الله، أنا امرأة، وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت، فتردّني إلى الكفار يفتنوني في ديني، ولا صبر لي؟

فنقض الله العهد في النساء في صلح الحديبية، وأنزل فيهن المحنة وحكم في ذلك بحكم رَضُوه كلهم.

وفي أم كلثوم نزل: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فامتحنها رسول الله وامتحن النساء بعدها، يقول: «والله ما أخرجكن إلا حبُّ الله ورسوله والإسلام، وما خرجتن لزوج ولا مال». فإذا قلن ذلك تُرِكْن وحُبِسْن، فلم يُرْدَدْنَ إلى أهليهن.

فقال رسول الله ﷺ للوليد وعُمارة ابني عُقْبة: «قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتماه، فانصرفا». اهـ.

قلت: وكانت هجرتها سنة سبع، ذكر ذلك المزي في التهذيب، والذهبـي في الكاشف، وغيرهما.

وحكت أم كلثوم قصة هجرتها:

فعن ربيعة بن عثمان وقدامة قالا: لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلاَّ أمَّ كلثوم.

قالت: كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي، فأقيم بها الثلاث والأربع، وهي ناحيةَ التنعيم، ثم أرجع إلى أهلي، فلا ينكرون ذهابـي البادية، حتى أجمعت المسير، فخرجت يوماً من مكة كأني أريد البادية، فلما رجع من تبعني إذا رجل من خُزَاعة قال: أين تريدين؟ قلت: ما مسألتك؟ ومن أنت؟ قال: رجل من خُزَاعة.

فلما ذكر خُزَاعة اطمأننت إليه لدخول خُزَاعة في عهد رسول الله ﷺ

وعَقْدِه، فقلت: إني امرأة من قريش، وإني أريد اللحوق برسول الله ﷺ، ولا علم لي بالطريق، فقال: أنا صاحبك حتى أوردك المدينة.

ثم جاءني ببعير فركبته، فكان يقود بي البعير، ولا والله ما يكلمني بكلمة، حتى إذا أناخ البعير تنحّى عنِّي، فإذا نزلت جاء إلى البعير فقيده بالشجرة وتنحى إلى فيء شجرة، حتى إذا كان الرواح حَدَجَ البعير[1]، فقرَّبه وولّىٰ عني، فإذا ركبت أخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى أنزل، فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة، فجزاه الله من صاحب خيراً.

فدخلتُ على أم سلمة وأنا متنقبة، فما عرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب، فالتزمتني وقالت: هاجرت إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم، وأنا أخاف أن يردني كما رد أبا جَنْدَلٍ وأبا بَصِيرٍ، وحال الرجال ليس كحال النساء، والقوم مُصَبِّحِيَّ، قد طالت غيبتي اليوم عنهم خمسة أيام منذ فارقتهم، وهم يتحيّنون قدر ما كنت أغيب، ثم يطلبوني، فإن لم يجدوني رحلوا.

فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فأخبرته خبر أم كلثوم، فرحب بها وسَهّل، فقلت: إني فَرَرْتُ إليك بديني، فامنعني، ولا تردني إليهم يفتنوني ويعذبوني، ولا صبر لي على العذاب، إنما أنا امرأة، وضَعْف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتك رددتَ رجلين حتى امتنع أحدهما.

ثم إنَّ الله عزَّ وجلّ قد نقض العهد في النساء، وحكم في ذلك بحكم رَضُوه كلهم، وكان يرد النساء، فقدم أخواها الوليدُ وعُمارةُ من الغد، فقالا: أوفِ لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، فقال: «قد نقض الله العقد في النساء، فانصرفا». انظر: صفة الصفوة (٢/ ٥٥).

---

(١) أي شدّ عليه الحِدْج، وهو مركب للنساء كالهودج.

قلت: قوله: وكان يرد النساء، لا أدري ما هو، فإن أول امرأة قدمت المدينة بعد الهجرة هي أم كلثوم وبها نقض الله سبحانه العهد، فمن أين رد النساء؟!

حديثها وروايتها:

ذكر بقيّ بن مخلد (ص ٩٦) أن لها عَشَرَةَ أحاديث، وكذا قال ابن حزم (ص ١٥٧).

وفي الرياض المستطابة (ص٣٢٥): أنه خرّج حديثها الستة غيرَ ابن ماجه.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: روت عَشَرَةَ أحاديث في مسند بقي بن مخلد، لها في الصحيحين حديث واحد، روى عنها ابناها حميد وإبراهيم، وبَرَّة بنت صفوان.

وفي الكاشف (٢/ ٥٢٧) رمز لها في البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي.

أما حديثها المتفق عليه[1]، فهو عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أمه، أمَّ كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، وكانت من المهاجرات الأُوَلِ، اللاتي بايعن النبي ﷺ، أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذّابُ الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً ويَنْمِي خيراً»، ورواه الثلاثة أصحاب السنن كما في الإصابة.

ثم قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٤٩١: وأخرج لها النسائي في الكبرى[2] حديثاً آخر في فضل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص].

---

(١) البخاري في الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس برقم ٢٦٩٢، ومسلم في البر والصلة، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه برقم ٢٦٠٥.

(٢) السنن الكبرى ٦/ ١٧٥.

قلت: والحديث ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٥٤٨).

عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبـي مُعَيْط أن رسول الله ﷺ سئل عن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «تعدل ثلث القرآن».

وفي الإصابة قال: قال ابن منده من طريق مجمع بن حارثة أن عمر قال لأم كلثوم امرأة عبد الرحمن بن عوف: أقال لك رسول الله ﷺ انكحي سيد المسلمين عبد الرحمن بن عوف؟ فقالت: نعم. اهـ.

فضائلها:

قال البلاذري في أنساب الأشراف (٩/ ٣٤٣): فأما أم كلثوم فكان رسول الله ﷺ يخرجها معه في المغازي، فتُدَاوِي الجرحَىٰ، ويضرب لها سهماً، وخطبها النبـي ﷺ إلى عثمان على زيد بن حارثة مولاه، فتَكَرَّه ذلك عثمان وأباها، فأخبرها فقالت: لو أمرني رسول الله ﷺ أن أتزوَّج زَنْجِيًّا عظيم المشافر محدد الأسنان لفعلت.

فتزوَّجها زيد فقتل عنها، فتزوَّجها الزُّبير بن العوام ثم طلَّقها، فتزوَّجها عبد الرحمن بن عوف الزهري، فهلك عنها، فتزوَّجها عمرو بن العاص وكانت معه بمصر عدَّة أشهر وماتت عنده. رضي الله عنهم أجمعين.

عقبها:

قال ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٣٠: لما قدمت المدينة لم يكن لها زوج، فتزوجها زيد بن حارثة فَوَلَدَتْ له، وقتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام بن خويلد، فَوَلَدَتْ له زينب، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فَوَلَدَتْ له إبراهيم وحُمَيْداً، ومات عنها عبد الرحمن، فتزوَّجها عمرو بن العاص، فماتت عنده.

وفي ثقات ابن حبان (٣/ ٤٥٨): أن الزبير تزوجها بعد عبد الرحمن ابن عوف، وليس ما ذكره صحيحاً.

وعلى ما ذكروه فعقبها من زيد بن حارثة: ابن اسمه زيد، وابنة اسمها رقية، ذكرهما الحافظ ابن حجر في الإصابة.

ومن الزبير بن العوّام: ابنةٌ اسمها زينب، ولها صحبة، ذكرناها في بنات الزبير في ذرية صفية.

ومن عبد الرحمن بن عوف: أربعة أبناء: حميد وإبراهيم وزيد ومحمد، وليس لهم صحبة على الصحيح.

أما زيد ورقية سنفردهم بالذكر لأنهم على شرطنا.

وقد ترجم الحافظ ابن حجر في الإصابة لإبراهيم (١/ ٩٥) وإن كان الحافظ قد صحح أن ليس له صحبة قال: قال الواقدي وغيره: ولد في عهد النبي ﷺ ثم قال: وقال يعقوب بن شيبة كان يعد في الطبقة الأولى من التابعين، ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمن روى عن عمر سماعاً غيره، ثم قال: ووقع عند أبي نُعيم ما يقتضي أنه ولد قبل الهجرة، فعلى هذا يكون من أهل القسم الأول ولكنه لا يصح، والصواب قبل موت النبي ﷺ. اهـ.

وفاتها:

توفيت في خلافة عليٍّ بن أبي طالب، ولم يذكروا لذلك تاريخاً.

إلاَّ أن الحافظ ذكره في الإصابة أنها لم تمكث عند عمرو بن العاص إلاَّ شهراً واحداً، وإذا كانت وفاة زوجها عبد الرحمن بن عوف في السنة ٣٢هـ، فإن كان عمرو بن العاص تزوَّجها مباشرة بعد انقضاء عدتها، فتكون وفاتها في سنة (٣٢هـ) أو (٣٣هـ)، وأما إذا لم يتزوَّجها مباشرة فتكون وفاتها بعد ذلك، والله أعلم.

* * *

[١٤، ١٥]

زيد ورقية ابنا زيد بن حارثة بن شراحيل

حِبّ رسول الله ﷺ

أمهما أم كلثوم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، جدَّتهما لأمهما أروى بنت كُريز، أمها البيضاءَ أمّ حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

ذكرهما الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٥٧٥)، وقال: زيد بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أخو أسامة.

قال ابن سعد: أخبرنا ابن الكلبي عن أبيه، فذكر خبر هجرة أم كلثوم الذي مر معنا إلى أن قال: فَوَلَدَتْ له ــ أي أم كلثوم ــ زيدَ بن زيد بن حارثة، ورقية، فهلك زيد وهو صغير، وماتت رقية في حجر عثمان. اهـ. من الإصابة.

والذي ذكره ابن سعد في الطبقات (٣/ ٤٥) وفيه: أن زيداً طَلّق أم كلثوم ثم تزوج درة بنت أبي لهب، ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام، ثم زوّجه رسول الله ﷺ أم أيمن، فَوَلَدَتْ له أسامة. اهـ.

وهذا غلط، فزواج زيد من أم أيمن كان بمكة كما هو معروف، فأسامة عند الوفاة النبويّة عمره (١٩) سنة، وقد أمَّره النبي ﷺ على الجيش.

تنبيهان:

الأول: قال الحافظ في الإصابة في ترجمة زيد بن زيد بن حارثة في القسم الثاني: أقبلتْ أم كلثوم مهاجرة في الهدنة... ثم قال: وكانت الهدنة سنة ست، وقتل زيد بن حارثة سنة تسع. اهـ.

فقوله: «كانت الهدنة سنة ست» صحيح، فصلح الحديبية في ذي القعدة آخر سنة (٦هـ)، لكن صنيعه أوهم أن أم كلثوم هاجرت وتزوجت سنة (٦هـ)، مع أنَّ المعروف الواضح أنها هاجرت سنة (٧هـ) كما ذكر المزّي وابن حجر نفسه والذهبي في الكاشف وغيرهم.

وقوله: قتل زيد سنة تسع وهم والظاهر من النسّاخ، وصوابه سنة (٨هـ) في جمادى الأولى.

التنبيه الثاني: قال الحافظ في ترجمة رقية بنت زيد بن حارثة: وذكر ابن سعد في مسند خالد بن نمير قال: لمّا أصيب زيد بن حارثة أتاهم النبي ﷺ فخمشت بنتُ زيد في وجهه، فبكىٰ حتى انتحب. اهـ.

وهذا لا يصحّ، فزيد بن حارثة تزوَّج أم كلثوم في السَّنة السابعة، وتوفي في منتصف السنة الثامنة، وإذا كانت وَلَدَتْ له زيداً، فالولد الثاني ينبغي أن يكون في بطن أمه لما قتل زيد بن حارثة!!

وإذا فَرَضْنَا صحّة الأثر الذي ذكره ابن سعد فتكون بنت زيد هذه غير رقيّة بنت أم كلثوم، والله أعلم.

* * *

[١٦]
هند بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي هند بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، تقدم نسبها، أمها أروى بنت كُريز، وجدتها لأمها البيضاءَ أمّ حَكِيم عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٤/٤٢٦): هند بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط الأموية أخت الوليد، تقدم أن أباها قتل ببدر، وأسلمت أمها أروى بنت كُريز وأخواها الوليدُ وخالد يوم الفتح.

قلت: ولم يذكرها سوى الحافظ ابن حجر في الإصابة.

قال مصعب في نسب قريش (ص ١٤٦): تزوجها العلاء بن وهب بن عبد بن وَهْبَانَ بن ضَبَابِ بن حُجَيْرِ بن هُصَيْصِ بن عامر بن لؤي، فَوَلَدَتْ له.

قلت: العلاء بن وهب مذكور في الصحابة، ترجم له الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٩٨) وغيره.

وقال: من مسلمة الفتح، وشهد القادسيّة، واستعمله عثمان على الجزيرة، ثم قال الحافظ: تزوج زينب بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، قال ابن منده: أنبأنا بذلك علي بن أحمد الحراني. اهـ.

قلت: جعلها هنا زينب والصواب هنداً، كما ترجم لها، فلم يذكروا لعُقْبة بن أبي مُعَيْط بنتاً اسمها زينب.

عقبها:

قال ابن حزم في الجمهرة (ص ١٧٢): فمن ولد عبد بن وَهْبَانَ العلاء بن وهب بن عبد بن وَهْبَان، افتتح هَمَذَانَ، ولاه عثمان الجزيرة، وعَقِبُهُ بالجزيرة. اهـ.

وفاتها:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

* * *

[١٧]

أم حَكِيم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي أم حَكِيم بنت عُقْبة بن أبي مُعَيْط، تقدَّم نسبها، أمّها أروى بنت كُريز، وجدتها لأمها البيضاءَ أمَّ حَكِيم بنت عبد المطلب عمّة المصطفى ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر (٤/ ٤٤٥): أسلمت أمها أروى يوم الفتح،

وتزوجت من المُطَّلب بن أبـي البَخْتَرِي بن [هشام بن الحارث] الأسدي[1]، فَوَلَدَتْ له أمةَ الله بنتَ المطلب.

ذكر كل ذلك الزبير، ومقتضى ذلك أن تكون من الصحابة. اهـ.

قلت: ولم يذكرها في الصحابة إلا الحافظ ابن حجر رحمه الله.

والمُطَّلب زوجها ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٤٢٤).

وفي جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار (١/ ٤٥٦): وأبو البَخْتَرِي أحد الذين نقضوا الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش لمقاطعة بني هاشم، وكان يُدخل الطعامَ على بني هاشم في الشعب، قال فيه رسول الله ﷺ في بدر: «من لقي أبا البَخْتَرِي فلا يقتله»، فلقيه المُجَذِّرُ بن زياد فقال له: إن رسول الله ﷺ أمرنا ألا نقتلك، قال: وزميلي؟ قال: لا، فأبـى، فقاتله المُجَذِّر فقتله، فمات مشركاً في بدر.

قلت: والمُطَّلب بن أبـي البَخْتَرِي لم يفرده الزبير بذكر مستقل كما فعل بأخيه الأسود، وإنما ذكره عَرَضاً.

عـقـبـهـا:

قال مصعب في نسب قريش (ص ١٤٦): تزوجها المُطَّلب بن أبـي البَخْتَرِي بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، فَوَلَدَتْ له أمةَ الله، وولدت أمةُ الله: هشامَ بن إسماعيل، جدَّ هشام بن عبد الملك أبا أمّه.

---

(١) وقع عند ابن حجر «أبـي البَخْتَري بن هاشم بن المطلب»، وذكر المطلب في نهاية النسب غلط، إنما المطلب أخو الحارث بن أسد والمطلب بن أسد جد بني زمعة بن الأسود، تقدَّم ذكره (ص ٥٨١).
وأما هاشم فيرد في كتب السيرة والتاريخ هاشماً وهشاماً؛ والأكثر هشام، وذكر هذا الاختلاف في الروض الأنف ٢/ ٥.

قلت: أمة الله ليس لها صحبة.

وفـاتهـا:

لم أجد من ذكر لها تاريخ وفاة.

تـنـبـيـه: ترجم الحافظ في الإصابة (٤/ ٤٤٣) لأم الحكم بنت عُقْبة غير منسوبة فقال: أم الحكم بنت عُقْبة، تقدمت في وَدّة في حرف الواو. اهـ.

وفي حرف الواو قال (٤/ ٤٢٨): وَدَّة بنت عُقْبة بن رافع بن امرىء القيس. اهـ. وترجمها في طبقات ابن سعد وغيره.

وإنما ذكرت ذلك حتى لا تختلط بأم حَكِيم بنت عُقْبة، ووقع في طبعة كراتشي عتبة بدل عُقْبة، وهو خطأ.

انتهت ذرّيّة أمّ حَكِيم البيضاءَ بنت عبد المطَّلب.

❑ ❑ ❑

الفصل السادس

أخوال وخالات الرسول ﷺ

المبحث الأول: في تسمية أخوال الرسول ﷺ وعددهم ومن أسلم منهم.

المبحث الثاني: من أسلم من أخواله وأبنائهم.

المبحث الأوّل

في تسمية أخوال الرسول ﷺ وعددهم ومن أسلم منهم

قال ابن قتيبة في المعارف (ص ١٢٩): لا نعلم أنه كان لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي ﷺ، ولكن بنو زُهْرَةَ يقولون: نحن أخوال الرسول ﷺ، لأن آمنة منهم. اهـ. ونقله عنه الخركوشي، سعيد بن عبد الملك في شرف المصطفى (ق ١٣٥/ ب)، وساق نفس عبارة ابن قتيبة.

واغتر بهذا المحب الطبري، ومنه نقل، فقال في الذخائر (ص ٤٣٠): ولم يكن لآمنة أخ ولا أخت، فلذلك لم يكن للرسول ﷺ خال ولا خالة، وإنما بنو زُهْرَةَ يقولون: نحن أخواله، لأن آمنة منهم.

وتبعهم على هذا ابن قنفذ القسنطيني في كتابه «وسيلة الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام» (ص ٦٤) قال: ولا قرابة له من أمه، فإنه لم يكن لآمنة أخ فيكون خالاً للنبي ﷺ. اهـ، وذكر قول ابن قتيبة.

قلت: وهذا منهم غريب جدًّا، فإن أخواله ﷺ وأبناءهم مشهورون، لهم ذكر ولبعضهم صحبة ورواية، وذلك مبسوط معروف في كتب الأنساب وتراجم الصحابة وإن كان متفرقاً. فكيف فاتهم هذا على شهرته؟

وقد كنا ذكرنا في النسب الشريف، نسب أمه ﷺ، وها نحن نذكر ما اجتمع لنا من أخواله ﷺ وأبنائهم من الصحابة ومن غيرهم.

فإخوة آمنة، كما جاء في كتب الأنساب وغيرها، خمسة هم:

١ ـ الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ بن كلاب.

أسلم وله صحبة، مذكور في الصحابة، ولم تذكره كتب الأنساب، له رواية، وله عقب وهو ابنه وهب بن الأسود، في صحبته خلاف.

٢ ـ عبد الله بن وهب بن عبد مناف.

قال ابن سعد: إنه أسلم يوم الفتح، نقله عنه الحافظ في الإصابة.

٣ ـ عمير بن وهب بن عبد مناف.

ذكره ابن حجر وغيره، وكأنه لا يصح.

٤ ـ عبد يغوث بن وهب، أشهر أخوال الرسول ﷺ، لم يدرك المبعث، كذا قال أبو أحمد العسكري، ونقله عنه ابن الأثير (١/ ٢٢٧).

من عقبه: الأسود بن عبد يغوث أحد المستهزئين، مات مشركاً، له عقب لهم صحبة، عبد الرحمن وخالدة، وسنوردهم.

والأرقم بن عبد يغوث، قال مُؤَرِّجٌ السَّدُوسي: هو من المستهزئين. اهـ. ولم أر مَن ذكره في المستهزئين غيره.

ومن عقبه عبد الله بن الأرقم مشهور له صحبة.

٥ ـ خلف، وله ذكر، وابنه الأسود له صحبه ورواية، وحفيده محمد بن الأسود بن خلف، مختلف فيه. وسنوردهم جميعاً.

هذا، وسنذكر تفصيلاً من أسلم من أخواله وخالاته وأبنائهم بما يسَّره الله تعالى لنا بفضله وكرمه.

تنبيـه: ذكر بعضهم من إخوة آمنة: عبيد بن يغوث، وممَّن ذكر ذلك ابن حبيب في المنمق، ورفاعة الطهطاوي في نهاية الإيجاز (٢/ ٣١١)، وهو خطأ، فعبيد يغوث هو ابن وهيب، ووهيب هذا عمّ آمنة، فعبيد يغوث بن وهيب يكون ابن عمّ آمنة بنت وهب. وقد ذكرنا هذا في المقدّمة.

❑ ❑ ❑

المبحث الثاني
من أسلم من أخواله وأبنائهم

القسم الأول

[١]
الأسود بن وهب بن عبد مناف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب، وهو خال رسول الله ﷺ المباشر، وقد تكون أُمُّه بَرَّةَ بنتَ عبد العزى أمَّ آمنة وأم عبد الله بن وهب، ولكن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر ذلك.

إسلامه وصحبته:

لم يذكر من ترجم له وقتاً لإسلامه، وإنما ذكروا روايته عن رسول الله ﷺ، فذكره الحافظ ابن حجر وابن الأثير وابن قانع وأبو نُعيم وأبو عمر.

حديثه وروايته:

قال الحافظ في الإصابة (١/ ٤٦): روى ابن الأعرابي في معجمه من طريق عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن محمد بن رُسْتَمَ الثقفي، سمعت

عبد الله بن عَمْرو يقول: قال رسول الله ﷺ لخاله الأسود بن وهب: «ألا أعلمك كلمات من يرد الله به خيراً يعلمهن إياه، ثم لا ينسيه أبداً؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «قل: اللَّـهـم إنِّي ضعيف، فقوِّ في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي...» الحديث[١].

وروى ابن منده من طريق محمد بن العباس بن خلف، عن عمرو بن أبي سلمة، عن صدقة السمين، عن أبي مُعَيْد حفص بن غَيْلان[٢]، عن زيد بن أسلم، حدثني وهب بن الأسود بن وهب، عن أبيه الأسود بن وهب خال رسول الله ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أنبئك بشيء عسى الله أن ينفعك به؟»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «إن الربا أبواب، الباب منه عدل سبعين حوباً، أدناها فجرة كاضطجاع الرجل مع أمه، وإنّ أربى الربا استطالةُ المرء في عِرْضِ أخيه بغير حق».

ورواه ابن قانع في معجمه من طريق أبي بكر الأعين[٣]، عن عَمْرو بن أبي سلمة فقال: عن وهب بن الأسود خال رسول الله ﷺ، ولم يقل عن أبيه، وأدخل بين صَدَقَة وزيدٍ، الحَكَمَ الأَيْليَّ، والحَكَمُ وصَدَقَة ضعيفان.

---

(١) حديث لا يصحّ، فعنبسة بن عبد الرحمن متروك، رماه أبو حاتم بالوضع، كما في التقريب. ومحمد بن رستم غيرمترجَم في التقريب واللسان وتعجيل المنفعة.
وروي الحديث عن بريدة بن الحُصَيْب، أخرجه الحاكم ١/ ٦٠٨، والطبراني، لكن في سندهما أبو داود الأعمى: كذّاب، كما في مجمع الزوائد ١٠/ ١٧٩ وغير موضع.
ورواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو، أنَّ الرسول قال له: «ألا أُعَلِّمك...»، وفي سنده أيضاً أبو داود الأعمى الكذّاب كما في المجمع ١٠/ ١٨٢.

(٢) أبو مُعَيْد تحرف في الإصابة إلى أبي سعيد.

(٣) في الإصابة: «ابن الأعين»، وهو خطأ.

وروى عن القاسم عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبي ﷺ استأذن عليه فقال: «يا خال ادخل»، فدخل فبسط له رداءه. . . الحديث. ورواه ابن شاهين، وفي إسناده عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدَامي، وهو ضعيف. اهـ. كلام الحافظ ابن حجر.

قلت: وقول الحافظ: رواه ابن قانع في معجمه من طريق أبي بكر الأعين، عن عَمْرو بن أبي سلمة فقال: عن وهب بن الأسود خال رسول الله ﷺ، ولم يقل عن أبيه. . . إلخ، ليس بدقيق، فإن ابن قانع، روى الحديث مرتين:

الأولى: في ترجمة الأسود بن وهب (١/ ١٩)، أخرجه من طريق صدقة بن عبد الله السمين، عن أبي مُعَيْد حفص بن غَيْلان، أنَّ وهب بن الأسود حدَّثه عن أبيه الأسود بن وهب، عن رسول الله ﷺ قال: «ألا أُنبِّئك. . .».

وتحرَّف «أبو مُعَيْد» في معجم ابن قانع إلى: «أبي معيط»!!

والثانية: في ترجمة وهب بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف، وهو ابن خال النبي ﷺ (كذا) (٣/ ١٧٨) وفيه: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، حدثنا أبو بكرٍ الأعينُ، حدثنا أبو حفص التنيسي [عمرو بن أبي سلمة]، عن الهيثم بن حُميد، عن أبي مُعَيْد [حفص بن غَيْلان]، عن زيد بن أسلم، عن وهب بن الأسود ابن خال النبي ﷺ، قال: دخلت على رسول الله ﷺ. . . الحديث. وتحرف فيه أبو مُعَيْد إلى أبي معبد!

فأنت ترى أنَّ هذه الروايةَ ليس في سندها صدقة ولا الحَكَمُ الأيلي، كما ذكر الحافظ، فالله أعلم. والحكم بن عبد الله الأيلي كذّاب كما في اللسان (ثم وجدت الحكم في سند حديث عائشة الذي يليه! فكأنه اشتبه على

الحافظ، والله أعلم)، ثم أنت ترى ابن قانع أخرجه في ترجمة وهب بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف قال: وهو ابن خال النبي ﷺ، والظاهر أنَّ عبد يغوث في هذا النسب مزيد، وصواب نسبه وهب بن الأسود بن وهب بن عبد مناف، وبهذا يصحّ قوله: هو ابن خال النبي ﷺ.

وحديث عائشة الذي ذكره الحافظ، ذكره ابن الأثير (١/ ٢٣٤)، وفيه زيادة على ما ساقه الحافظ، قال: وروى القاسم عن عائشة رضي الله عنها، أن الأسود بن وهب خال النبي ﷺ، استأذن على النبي ﷺ، فقال النبي: «يا خال ادخل»، فدخل فبسط له رداءه، وقال: «اجلس عليه»، قال: حسبي. قال: أجلس على ما أنت عليه، قال: «إن الخال والد، يا خال من أُسْدِي إليه معروف، فلم يشكر فليذكر، فإنه إذا ذكر شكر». والقُدَامي متروك أو كذّاب كما في اللسان.

قلت: والحديث في المقاصد (ص ١٩٧)، وكشف الخفا للعجلوني (١/ ٤٤٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (ص ١٢٢) من طريق الحكم بن عبد الله الأيلي، عن القاسم، عن عائشة. والحكم كذّاب كما في اللسان.

فتحصَّل مما سبق أنَّ الأحاديث الثلاثة هنا غير صحيحة!!!

عقبه:

له وهب، وقيل: له صحبة، ولا نعرف أمه.

وفاته:

لم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٢]

وهب بن الأسود بن وهب بن عبد مناف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو وهب بن الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة، ابن خال المصطفى ﷺ، خلط بعضهم بينه وبين أبيه، ووقع خلاف في اسمه.

قال أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧١٨): وهب بن الأسود، وقيل: الأسود بن وهب، ابن خال النبي ﷺ مختلف في صحبته. اهـ.

قلت: وقد ترجم أبو نعيم لأبيه الأسود رضي الله عنه (١/ ٢٧٣)، فلا معنى لقوله هنا: «وقيل الأسود بن وهب»!

وقال ابن الأثير (٥/ ٤٢٤): وهب بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف. اهـ. ومثله في معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٧٨).

وكذا قال الذهبي في التجريد (٢/ ١٣٠) وزاد: في صحبته نظر، روى عنه زيد بن أسلم حديثه في عاشر فوائد ابن حمدان.

وواضح أنَّ رواية زيد بن أسلم عنه هي الحديث الذي تقدَّم في ترجمة الأسود، عن زيد بن أسلم، عن وهب بن الأسود ابن خال النبي ﷺ أنَّه قال: دخلتُ على رسول الله...

قلت: زاد في اسمه عبد يغوث وتبعهم على هذا النسب الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابه الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة (٢/ ٢٣٩) وعزاه إلى أبي نُعيم.

قلت: والذي روى عنه زيد بن أسلم هو وهب بن الأسود بن وهب بن عبد مناف، لأنه رواه عن أبيه الأسود كما هو في معجم ابن قانع وغيره، وإن كان ابن قانع عنون الترجمة بزيادة عبد يغوث، كما مرَّ في ترجمة أبيه.

وأما عزو مغلطاي إلى أبـي نُعيم، فأبو نُعيم ذكره صحيحاً ولـم يذكر فيه عن الأسود بن عبد يغوث (٥/ ٢٧١٨).

وسبب هذا الوهم ـ والله أعلم ـ أن الأسود بن عبد يغوث المشرك أكثر شهرة من الأسود بن وهب بن عبد مناف.

إسلامه وصحبته:

قد تكون له صحبة، كما ذكر أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ١٥٦٠)، ولكنه لم يجزم بشيء.

والحافظ ابن حجر رحمه الله ذكره في القسم الأول (٣/ ٦٤٠) ولم يزد على قوله: تقدَّم في الأسود بن وهب. اهـ.

ويشير الحافظ بذلك إلى الحديث المذكور في ترجمة الأسود، رواه ابن قانع مرة عن الأسود، ومرة عن وهب بن الأسود.

وذكر البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٦٣)، وابن حبان في الثقات (٥/ ٣٥٩) من اسمه وهب بن الأسود، وقالا: لقي عمر وروى عنه ابن أبـي مليكة.

قلت: وهذا غير وهب بن الأسود بن وهب بن عبد مناف القرشي، فهما لم ينسباه، وابن أبـي مليكة لم يرو عن وهب بن الأسود بن عبد مناف.

وهذا ما جعل الحافظ يترجم لوهب هذا، في القسم الثاني (٣/ ٦٤٥) فقال: لقي عمر، وروى عنه ابن أبـي مُليكة ذكره البخاري. اهـ.

فلعله رجل آخر غير ابن خال رسول الله ﷺ. لكننا لا نستطيع أن نجزم بصحبة وهب بن الأسود، فالرواية المذكورة عنه أو عن أبيه لا تصحّ،

كما تقدَّم في ترجمة أبيه، والحافظ ابن عبد البرّ يشير إلى هذا إذ يقول: وهب بن الأسود القرشي الزهري، هو ابن خال رسول الله ﷺ، فيما ذكر زيد بن أسلم. اهـ، فألقى العهدة في ذلك على زيد بن أسلم، ولم يصحّ السند إلى زيد بن أسلم أصلاً.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر لَهُ عقباً أو تاريخ وفاة، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

القسم الثاني

عبد الله بن وهب بن عبد مناف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، خال المصطفى ﷺ، أمه برّة بنت عبد العزى بن عثمان، من بني عبد الدار، فيكون أخا آمنة أم النبي ﷺ شقيقها.

ذكر ذلك نبيل القوتلي في أنساب العرب (٥/ ٧٤).

إسلامه وصحبته:

ذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٣٨٢) قال: قال ابن سعد: أسلم يوم الفتح، وأعطاه النبي ﷺ لابنيه من خيبر تسعين وَسْقاً، وقال الطبري: شهد حُنيناً. اهـ.

قلت: لم أجده في الطبقات، ولا في الجزء المتمم! ثم إنَّ الحافظ لما ذكره لم يُشِرْ أنه خال النبي ﷺ!

ولكن جاء ذكر ابنته في الطبقات (٥/ ٧) في ترجمة عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث أنه تزوج أمة بنت عبد الله بن وهب بن عبد مناف، ولا يبعد هذا، فإنها تكون ابنة عمّ أبيه.

عـقـبـه:

على ما ذكره ابن سعد (٧/٥) فله أمة بنت عبد الله تزوجها عبد الرحمن بن الأسود، وأعقبت منه، محمداً وعبد الرحمن.

وفـاتــه:

لم أجد من ذكر لَهُ تاريخ وفاة.

❑ ❑ ❑

القسم الثالث

أبناء عبدِ يَغُوثَ بن وهب بن عبد مناف بن زهرة

عبد يَغُوث هو الأشهر من أخوال الرسول ﷺ، لم يدرك المبعث، وأمه بَرَّة بنت عبد العزى، فهو شقيق آمنة أم المصطفى ﷺ.

وأعقب:

١ ــ الأسود، أحد المستهزئين مات مشركاً.

ومن عقبه: عبد الرحمن بن الأسود، وخالدة بنت الأسود. لهما صحبة، وسنوردهما.

٢ ــ والأرقم، لا يعرف حاله.

ومن عقبه: عبد الله، له صحبة، وعبد الرحمن مختلف فيه، والصواب أنه ليس ابناً للأسود.

٣ ــ خَلَف، له صحبة.

ومن عقبه: الأسود، وله أيضاً صحبة وسنوردهما.

ومحمد بن الأسود بن خَلَف، قيل: له صحبة، وسنورده.

* * *

[١]
عبد الرحمن بن الأسود بن عبدِ يَغُوثَ

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، يكنى أبا محمد، ابن خال الرسول ﷺ، أبوه أحد المستهزئين، مات مشركاً.

وأمّه آمنة بنت نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، ووقع عند المِزي في تهذيب الكمال، وابن سعد في الطبقات (٥/ ٧) اسمها: أمية، والصواب ما أثبتناه.

ونوفل أبوها مات مشركاً في بدر، وهي أخت مخرمة بن نوفل الصحابي المشهور.

وخبر أبيه الأسود مشهورٍ في كتب السيرة، قتله جبريل عليه السلام، وهو من الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝﴾ [الحجر: ٩٥].

وفي ذلك يقول في تحفة الألباب (٢/ ٣٠٨):

والأسودُ ابن خالِه عبدُ يَغُوثْ ... أبى النبيَّ جبْرَئِيلُ أن يَغُوثْ
فدَقَّ صُلْبَهُ وكان استهزأ ... وقيل بالسَّمُوم الأسودُ انفأى

ويقول البوصيري في همزيته:

ودهى الأسودَ بنَ عبدِ يَغُوثٍ ... أَنْ سقاه كأسَ الردى استسقاءُ

صحبته وإسلامه:

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٩٠): قال ابن حبان في الصحابة: يقال إنَّ له صُحبة، وأعاده في التابعين فقال: مَن قال فيه «عبد الله»

فقد وهم، وهو يعدُّ في الصحابة، وقرنه خليفة بعبد الله بن الزبير وغيرهما من أحداث الصحابة.

وقال العسكري عن مُطَيَّن: صحب النبي ﷺ. اهـ.

وقال ابن سعد ومسلم: ولد على عهد رسول الله ﷺ، ذكره مسلم في الطبقة الأولى من التابعين. اهـ من الإصابة.

وهو في طبقات مسلم (١/ ٢٢٩ ــ ٦١١).

وقال في تحفة الألباب (٢/ ٣٠٨): «واشْتَهَرَ ابنه عبد الرحمن بن الأسود بالصُّحبة والصلاح والعز في قريش». اهـ.

وفي الاستيعاب (٢/ ٨٥٦): قال الواقدي: ولد على عهد النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وله دار بالمدينة عند أصحاب الغرابيل والقفاف. اهـ.

قلت: ووقع اسمه فيه: عبد الرحمن الأسود، وهو خطأ.

وفي التجريد (١/ ٣٤٣): لا تصح له رؤية؟!

وفي أسد الغابة (٣/ ٤٢٤): أدرك النبي ﷺ ولا تصح له رؤية ولا صُحبة؟!

وفي الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (١/ ٧١): «وابنه عبد الرحمن من خيار المسلمين يُعَدُّ بالصحابة وليس منهم».

وقال مغلطاي في الإنابة (١/ ٣٩٥) بعد أن ساق الخلاف فيه: قال: والذي يظهر أن صحبته صحيحة، لأنا قد أسلفنا أن أباه مات بمكة قبل الهجرة، ومن مات أبوه في ذلك الحين مع سكنه المدينة أو مكة كيف لا تصح صُحبته؟ فلينظر. اهـ.

قلت: ولا شك في صحبته، وقد مات أبوه مبكراً.

حديثه وروايته:

قال الذهبي في الكاشف (١/ ٦٢١): من صلحاء التابعين وأشرافهم ورمز له بالرواية عند البخاري، وأبي داود، وابن ماجه. اهـ.

وقال المِزِّي في تهذيب الكمال (٤/ ٣٧٠): روى له البخاري، وأبو داود، وابن ماجه حديثاً واحداً. اهـ.

قلت: ولم يذكره بقيُّ في مقدمة مسنده ولا ابن حزم، لأن روايته ليست عن الرسول ﷺ، وإنما عن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ.

ولم يذكره العامري في الرياض المستطابة، في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، مع أن روايته في البخاري، ولعله رجح أن ليس له صحبة، كما قال غيره.

أما حديثه فقد رواه أحمد(١)، والبخاري(٢)، وأبو داود(٣)، وابن ماجه(٤) عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث، أخبره أن أبي بن كعب أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمةً».

ورواه الشافعي في مسنده (ص ٣٦٦)، والبيهقي من طريق الشافعي في الكبرى (١٠/ ٢٣٧)، عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث أن رسول الله ﷺ قال: إن من الشعر حكمة. كذا عن النبي ﷺ بدون واسطة، وهو مرسل صحابي. وأشار البخاري في تاريخه الكبير (٥/ ٢٥٣) إلى اختلاف الرواية، وإخراجه الحديث في الصحيح عن عبد الرحمن بن

---

(١) ٥/ ١٢٥.

(٢) في الآداب، باب ما يجوز من الشعر والرجز برقم ٦١٤٥.

(٣) في الآداب، باب ما جاء في الشعر ٥٠١٠.

(٤) في باب الآداب، باب الشعر برقم ٣٧٥٥.

الأسود، عن أُبَـيِّ بن كعب يشير إلى ترجيح هذا على الرواية بدون أُبَـيِّ بن كعب.

ونبَّه البخاري في تاريخه أيضاً أنَّ بعض الرواة سمَّاه: عبد الله بن الأسود، وأنه وهم. وكذا في تهذيب الكمال للمزِّي.

ولعبد الرحمن بن الأسود حديث آخر في البخاري، فقد قال ابن حجر في التهذيب يتعقب على المزي: وله في البخاري حديث آخر.. في قصة هجر عائشة لابن الزبير. اهـ.

وقصتها أخرجها البخاري في كتاب الأدب، باب الهجرة[1]، وقول رسول الله ﷺ: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

قال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني عوف بن الطفيل، وهو ابن أخي عائشة زوج النبـي ﷺ لأمها: أن عائشة حُدِّثَتْ أنَّ عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لَتَنْتَهِيَنَّ عائشة أو لأَحْجُرَنَّ عليها، فقالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم، قالت: هو لله عليّ نذر، أن لا أكلم ابنَ الزبير أبداً.

فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أشفِّع فيه أحداً، ولا أتحنث إلى نذري.

فلما طال ذلك على ابن الزبير، كلم المِسْوَرَ بنَ مخرمة وعبدَ الرحمن بنَ الأسود بنِ عبدِ يَغُوثَ، وهما من بني زُهْرة، وقال لهما: أَنْشُدُكما بالله لَمَا أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يَحِلُّ لها أن تنذر قطيعتي.

فأقبل به المِسْوَرُ وعبد الرحمن مشتملَيْنِ بأرديتهما، حتى استأْذَنَا على

(١) برقم ٦٠٧٣.

عائشة فقالا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أندخل؟ قالت عائشة: ادخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم، ادخلوا كلكم، ولا تعلم أن معهما ابن الزبير.

فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحِجاب، فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي، وطفق المِسْوَرُ وعبد الرحمن يناشدانها إلاَّ ما كلمته وقَبِلَتْ منه، ويقولان: إن النبي ﷺ قد نهى عما قد علمْتِ من الهجر، وإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاهُ فوق ثلاث ليالٍ.

فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكّرهما وتبكي، وتقول: إني نذرت، والنذر شديد. فلم يزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير، وأعتقتْ في نذرها ذلك أربعين رقبة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي، حتى تَبُلَّ دموعُها خِمارَها.

وهذه الرواية هي التي عناها الحافظ بقوله في الإصابة: «له رواية عن النبي ﷺ، وأبي بكر وعمر وأبيّ بن كعب»، ولكن ليس فيه تصريح أنه سمع من النبي ﷺ، فهو محتمل للسماع وعدمه، واعتمد الحافظ في فتح الباري أنه مرسل لم يسمعه من النبي ﷺ.

وثبت ذكره في صحيح البخاري في موضع آخر، وهو في قصة جلد الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، ففي كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عثمان رضي الله عنه (٣٦٩٦)، أخرج البخاري من طريق ابن شهاب: أخبرني عروة أن عبيد الله بن عَدِيّ بن الخِيار أخبره، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَة وعبدَ الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد، فقد أكثر الناس فيه؟ قال عبيد الله: فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة وهي نصيحة لك... إلى آخر الحديث وهو طويل، فانظره في الصحيح.

فضائلـه وأخبـاره:

قال الذهبـي في الكاشف: من صلحاء التابعين وكان له قدر، وكانت عائشة رضي الله عنها تعرف هذا له.

وفي التحفة اللطيفة (٢/ ٤٩٦): أنه شهد فتح دمشق، وأنه ممن عُيِّن في حكومة الحكمين.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٩٢): وفي الزهريات للذهلي بسند صحيح أنه شهد فتح دمشق مع الجند الذين كان فيهم عمرو بن العاص.

وروى البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٤٢٩) بسنده، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: لما حُصِرَ عثمان اطّلع من فوق داره، فذكر أنه يستعمل عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث على العراق، فبلغ ذلك عبدَ الرحمن فقال: والله لركعتان أركعهما أحبُّ إليَّ من الإمرة على العراقيين. اهـ.

قلت: صدق رضي الله عنه.

وذكر الزبير بن بكار أخباراً له، فقال في جمهرة نسب قريش (٢/ ٥٢٦): كان ذا منزلة من عائشة أم المؤمنين رحمها الله.

وكان أبيض الرأس واللحية، فغدا على جلسائه يوماً وقد حمّرها، فقال القوم: هذا أحسن، فقال: إن أمي عائشة أرسلت البارحة إليَّ جاريتها نخيلة، فأقسمت عليَّ لأصبُغَنَّ، وأخبرتني أن أبا بكر الصديق كان يصبُغُ.

وقال الحافظ في الإصابة: أنشد له المرزباني في معجم الشعراء يخاطب معاوية:

بنو هاشم رَهْط النبي وعترتي وقد وَلَدُوني مرتين تَوَالَيَا
ومثْلُ الذي بيني وبين محمد أتاهم بودّي معلناً ومُبَادِيَا

قلت: وهو في المعجم في الجزء المفقود. وقد ذكره السامرائي في كتابه «من الضائع من معجم الشعراء» للمرزباني، ونقله عن الإصابة وضبطه كما هنا (ص ٨٧)، ونقله المزي عن الزُّبير بن بكّار، وقوله: قد ولدوني مرتين تواليا، ذلك أن أم عبد يَغُوث بن وهب، ضَعِيفةُ ابنة هاشم بن عبد مناف، وأم عبد الرحمن: آمنة ابنة نوفل بن أهيب، أمها رقيقة ابنة صيفي بن هاشم بن عبد مناف.

عقبه:

لم يذكر الزبير بن بكّار أن له عقباً، وذكر ذلك ابن سعد (٥/ ٧) فقال: فوَلَدَ عبدُ الرحمن بن الأسود، محمداً، وعبد الرحمن، وأمهما أمة بنت عبد الله بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

وعبدَ الله، وأمّه أم ولد. وعمرَ، وأمّه أم ولد.

وفي المُحَبَّر (ص ٦٩): أنَّ عبد الرحمن بن الأسود تزوج حميدة بنت سعد بن أبي وقاص. ولم يذكرها غيره.

وفاته:

قال الصفدي في الوافي بالوفيات (١٨/ ١٢٢): توفي في حدود السبعين من الهجرة. اهـ.

تنبيه: جاء في تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢٤٠):
إسماعيل بن وهيب بن الأسود بن عبد يَغُوث، قتل يوم الحرَّة.

فعليه يكون للأسود ابْنٌ آخر غير عبد الرحمن، اسمه وهيب،

ولكنه غير مذكور ولا يعرف عنه شيء، وابنه إسماعيل المقتول يوم الحرة لم أجد من ذكره، والله أعلم. فهذا ما تيسَّر ذكره في عبد الرحمن بن الأسود.

* * *

[٢]
خالدة بنت الأسود

اسمها ونسبها وكنيتها:

هي خالدة بنت الأسود بن عبد يَغُوث أخت عبد الرحمن شقيقته، فهي ابنةُ ابنِ خال المصطفى ﷺ، أمها آمنة بنت نوفل بن أهيب بن عبد مناف، وتكنى أم خالد.

إسلامها وصحبتها:

من المهاجرات اللائي دخلن على رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر في الاستيعاب (٤/ ٣٧٨): ذكرها بقي بن مخلد في تفسير آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

قال: ولم أعرف من ذكرها غير بقي بن مخلد. اهـ.

قلت: بل هي مذكورة، ذكرها أبو نُعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٩٣) إلا أنه قال: أم خالد بنت الأسود بن عبد يَغُوث، وساق بسنده عن عبيد الله بن عبد الله، عن أمّ خالد بنت الأسود بن عبد يَغُوث قالت:

دخل عليَّ النبي ﷺ، فقال: «من هذه؟»، قلت: أم خالد، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي يخرج الحي من الميت».

وساق الحافظ ابن حجر (٤/ ٢٨٠) سند هذه الرواية فقال: رويناه في جزء ابن نجيب من طريق جبارة بن المُغَلِّس، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عنها، موصولاً، وجبارة ضعيف، وتابعه معاوية بن حفص عن ابن المبارك، ولكن قال: عن عبيد الله، عن أم خالد بنت الأسود. أخرجه ابن أبي عاصم.

ثم قال الحافظ: وأخرجه المستغفري من طريق أبي عمير الجرمي، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله مرسلاً، ثم ساق الحديث، وفيه قالت عائشة: هذه إحدى خالاتك. فقال: «إنَّ خالاتي بهذه البلدة لغرائب» (يعني المدينة). فقالت: هذه خالدة بنت الأسود بن عبد يَغُوث. فقال: «سبحان الله الذي يخرج الحي من الميت»، فرآها مثقلة.

قال أبو موسى، رواه عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري مرسلاً، وقال: رأى امرأة حسنة الهيئة، وقال: كانت مؤمنة وكان أبوها كافراً. ولم يذكر اسمها ولا كنيتها. وهذا أصحّ طرقه. اهـ من الإصابة.

وقال في التجريد (٢/ ٢٦١): لها هجرة وكانت صالحة.

وفي المحبَّر (ص ٤٠٩): خالدة بنت الأسود بن عبد يَغُوث، بايعت بمكة، وكانت قديمة الإسلام.

حديثها وروايتها:

ذكر الطبراني في الكبير (٢٥/ ٩٥) رواية دخول النبي ﷺ عليها بإسنادين، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٦٤): إسناد الثاني حسن، وهو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: دخل النبي ﷺ، على أم خالد فقال: من هذه؟ فقالوا: بعض خالاتك، فقال: «إن خالاتي في هذه الأرض لغرائب، من هذه؟»، قالوا: أم خالد بنت الأسود بن عبد يَغُوث فقال: «سبحان الذي يخرج الحي من الميت».

قال محققه الشيخ حمدي السلفي، عفا الله عنه، تعليقاً على قول الهيثمي: إن الرواية الثانية سندها حسن، قال: عبيد الله بن عبد الله ليس صحابياً، ولم يذكر أم خالد في الإسناد حتى نقول هي قالت، والذي في المجمع يظهر منه أن الرواية الثانية أيضاً من مسند أم خالد، لكن الحافظ في الإصابة ذكر أن هذه الرواية مرسلة. اهـ.

وذكر الحافظ العراقي هذه الرواية في المستفاد من مبهمات المتن والإسناد (٣/ ١٧٣٢).

عـقـبـهـا:

تزوجها ابن عمها عبد الله بن الأرقم، وله عقب، وهو عمر بن عبد الله، له رواية في الصحيحين، ولكن هل هو من خالدة أم من غيرها؟ لم يذكروا ذلك.

وفـاتـهـا:

ترجم لها الصفدي في الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٨٥) وغيرُه، ولم يذكروا لها تاريخ وفاة.

* * *

[٣]
عبد الله بن الأرقم بن عبدِ يَغُوثَ

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الله بن الأرقم بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، ابنُ ابنِ خال المصطفى ﷺ.

والأرقم ذكره ابن حزم في الجمهرة، ومُؤَرِّجُ السَّدُوسي في «حذف من

نسب قريش» (ص ٦١) وقال: وأخوه (أي الأسود): الأرقم بن عبد يَغُوث من المستهزئين؟.

قلت: ولم يذكره أحد في المستهزئين غيره، ولا وجه لاختلاطه عليه مع أخيه الأسود، لأنه ذكر الأسود في المستهزئين، ثم ذكر الأرقم، ولا أظنه يصح، والله أعلم.

وفي الجوهرة (١/ ٧١) ذكره وقال: وأخوه الأرقم بن عبد يَغُوث، عم خالدة، وهو والد عبد الله بن الأرقم من مسلمة الفتح. اهـ.

وأما أم عبد الله فهي أميمة بنت حرب بن هَمْهَمَةَ بن عبد العزى الفِهْري، وقيل: عَمْرة بنت الأوقص بن هاشم بن عبد مناف، ذكر ذلك ابن الأثير وخليفة في طبقاته (صْ ١٦).

ووقع اسمه عند الحافظ (٢/ ٢٧٣): عبد الله بن الأرقم بن أبي الأرقم، واسمه عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

فالحافظ كَنَى عبدَ يَغُوثَ جدَّه، وهو خالُ النبي ﷺ، أبا الأرقم، وهي كنية غير محفوظة عنه، والله أعلم.

إسلامه وصحبته:

أسلم يوم الفتح، ذكر ذلك من ترجم له كالحافظ وابن الأثير وغيرهما، وكتب للنبي ﷺ، وأعطاه رسول الله ﷺ من خيبر خمسين وَسْقاً، قال في الاستيعاب (٣/ ٣): وذكر محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير، أن رسول الله ﷺ استكتب عبد الله بن الأرقم، فكان يجيب عنه الملوك، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، ويأمره أن يُطيِّنَه ويَختمه، وما يقرؤه، لأمانته عنده.

وروى ابن القاسم عن مالك قال: بلغني أنه ورد على رسول الله ﷺ كتاب فقال: «من يجيب عني»، فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب عنه وأتى به إليه، فأعجبه وأنفذه، وكان عمر حاضراً، فأعجبه ذلك من عبد الله بن الأرقم، فلم يزل ذلك له في نفسه يقول: أصاب ما أراده رسولُ الله ﷺ، فلما وَلِيَ عمر استعمله على بيت المال.

حديثه وروايته:

قال الذهبي في الكاشف (١/ ٥٣٨): من الطلقاء، روى عنه أسلم، وعروة، ورمز له بالأربعة.

وذكره بقيّ في مقدمة مسنده (ص ١١٨) في أصحاب الاثنين، ولكن قال المِزِّي في تهذيب الكمال (٤/ ٨٧): روى له الأربعة حديثاً واحداً، ويقال: ليس له مسند غيره، وقد وقع لنا عالياً. اهـ.

قلت: والمِزِّي رحمه الله لم يبعد من الصواب، فإن لعبد الله بن الأرقم رضي الله عنه، حديثين أحدهما مسند، والآخر موقوف، وإن كان له حكم المسند كما سيأتي معنا.

أما الحديث الأول: فهو عن عروة عن عبد الله بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم الغائط، وأقيمت الصلاة، فليبدأ به».

أخرجه مالك[١]، وأحمد[٢]، والدارمي[٣]، وأبو داود[٤]،

---

(١) في الموطأ في النداء للصلاة، باب النهي عن الصلاة والإنسان يريد حاجته برقم ٣٨١.

(٢) ٣/ ٤٨٣، ٤/ ٣٥.

(٣) في الصلاة باب النهي عن دفع الأخبثين في الصلاة برقم ١٤٢٧.

(٤) في الطهارة، باب أيصلي الرجل وهو حاقن برقم ٨٨.

والترمذي[1]، والنسائي[2]، وابن ماجه[3].

أما الثاني: فأخرجه الإمام مالك في أواخر الموطأ[4]، قال عبد الله بن الأرقم لأسلَمَ مولى عمر: ادلُلْني على بعير من المطايا أستحملُ عليه أمير المؤمنين[5]، فقال أسلمُ: نعم، جملاً من الصدقة. فقال عبد الله بن الأرقم: أتحب أن رجلاً بادناً في يوم حارّ غسل لك ما تحت إزاره ورُفْغَيْه ثم أعطاكَهُ فشربتَهُ؟

قال أسلمُ: فغضبت وقلت: يغفر الله لك، أتقول لي مثل هذا؟

فقال عبد الله بن الأرقم: إنما الصدقة أوساخ الناس، يغسلونها عنهم.

فالحديث وإن كان موقوفاً، فإن له حكم المرفوع، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ، من غير وجه.

وقد غَفَلَ عنه الدكتور بشار فلم يذكره في المسند الجامع، مع أنه من رواية الإمام مالك في الموطأ.

فضائله:

قال الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤٨هـ (ص ٢٥٤) كتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر، ثم وَلِيَ بيت المال لعمر وعثمان مُديدةً، وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم. اهـ.

وفي الاستيعاب (٣/٣)، أن عثمان رضي الله عنه أجازه بثلاثين ألف

(١) في الطهارة، باب ما جاء إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء برقم ١٤٢.
(٢) في الإمامة، باب العذر في ترك الجماعة برقم ٨٥٢.
(٣) في الطهارة، باب ما جاء في النهي للحاقن أن يصلي برقم ٦١٦.
(٤) باب ما يكره من الصدقة برقم ١٨٨٨.
(٥) أي أطلب منه أن يحملني عليه.

درهم، وفي رواية سفيان بن عيينة، أن عثمان أعطاه ثلاثمائة ألف درهم، فأبى عبد الله أن يأخذها وقال: إني عملت لله، وإنما أجري على الله. اهـ.

قلت: وقد وقع في نسب قريش لمصعب (ص ٢٦٢) أن الذي تولى بيت المال في عهد عثمان هو عبد الرحمن بن الأرقم، وهو خطأ نبه عليه المحقق.

وفي الاستيعاب أيضاً كان عمر رضي الله عنه يقول: ما رأيت أحداً أخشى لله من عبد الله بن الأرقم، قال: وقال عمر لعبد الله بن الأرقم: لو كان لك مثلُ سابقة القوم ما قدمت عليك أحد. اهـ. من الاستيعاب.

وفي تاريخ دمشق (٤/ ٣٣٧) بسنده عن الأعمش قال: قلت لأبي وائلٍ شَقِيقِ بن سَلَمة: من كان كاتب عمر؟ قال: عبد الله بن أرقم، قال: وأتانا كتاب عمر بالقادسية وفي أسفله: وكتب عبد الله بن الأرقم.

وفي أنساب الأشراف (٨/ ١٠): ولما أنكر على عثمان استسلافه ما استسلف من بيت المال ألقى مفاتيح بيت المال واعتزله. اهـ.

عقبه:

لم أجد من ذكر له عقباً، بل قال البلاذري (٨/ ١٠): ليس له عقب.

قلت: بل له ابن مشهور، له رواية في الصحيحين، هو عمر بن عبد الله بن الأرقم، ذكره ابن حبان وغيره في الثقات.

قال المِزِّي في تهذيب الكمال (٥/ ٣٦٢): روايته عن سُبيعة الأسلمية في البخاري[١]، ومسلم[٢].

ولعمر هذا ترجمة في التحفة اللطيفة (٢/ ٣٤٢).

---

(١) في الطلاق، باب وأولات الأحمال برقم ٥٣١٩.

(٢) في الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها برقم ١٤٨٤.

وفـاتــه:

قال الحافظ في الإِصابة (٢/ ٢٧٣): قال ابن السَكَن: توفي في خِلافة عثمان، وهو مقتضى صنيع البخاري في تاريخه الصغير، ووقع في ثقات ابن حِبان أنه توفي سنة أربع وأربعين، وهو وهم.

فالحافظ يرجح أنه توفي، قبل سنة ٣٥هـ، ولكن جاء في الوافي بالوفيات (١٧/ ٦٤)، قال: إنه توفي في حدود الستين! وهو بعيد، والله أعلم.

* * *

[٤]

عبد الرحمن بن الأرقم بن عبدِ يَغُوثَ

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن الأرقم بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن خال المصطفى ﷺ.

ذكره الحافظ في الإِصابة وابن الأثير (٣/ ٤٢١)، وقال الحافظ (٢/ ٣٨٩): عبد الرحمن بن الأرقم الزهري، يقال: هو أخو عبد الله، وساق له حديثاً من رواية ابن شاهين وعليّ بن سعيد العسكري قال رسول الله ﷺ: «تسحَّروا، فنعم غِذاءُ المسلم السَّحور، تسحَّروا فإن الله يصلِّي على المتسحِّرين».

ثم قال الحافظ: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن عثمان بن أرقم بن أبي الأرقم، لجده صُحبة، وروى عبد الرحمن عن النبي ﷺ، في السَّحور مرسلاً.

قال الحافظ: فعلى هذا فقد نسب عبد الرحمن في الروايات الأولى إلى جده، ومقتضى ذلك أن لا يكون لصاحب الترجمة صحبة. اهـ. كلام الحافظ.

قلت: بل مقتضى كلام ابن أبـي حاتم أن صاحب الترجمة ليس أخا عبد الله بن الأرقم، فإنَّ أباه الأرقم بن عبد يغوث، ليس له صحبة قطعاً فضلاً عن جده، والأرقم بن أبـي الأرقم هو صحابـي مخزومي شهير صاحب دار الأرقم بن أبـي الأرقم. فبذلك لا يكون عبد الرحمن هذا على شرطنا في الكتاب.

* * *

[٥]
خَلَف بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف

ابن خال المصطفى ﷺ.

ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٤٧٢) في القسم الرابع، أي مَن ذُكر في الصحابة على سبيل الوهم والغلط، وقال: ذكره أبو موسى عن عبدان، وروى من طريق ابن خُثَيم، عن محمد بن الأسود بن خَلَف، عن أبيه، عن جده: أن النبـي ﷺ أخذ حَسَناً فقبله.

قال أبو موسى: قوله عن جده وَهم، والصواب إسقاطه.

قلت ــ أي ابن حجر ــ: وهو الذي في مصنّف عبد الرزاق، وكذا أخرجه البغوي عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق. اهـ.

وعلى ما ذكره ابن حجر فإن خَلَفاً لا صُحبة له، وليس على شرطنا في الكتاب.

* * *

[٦]

الأسود بن خَلَف بن عبدِ يَغُوث

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة، ابنُ ابنِ خال المصطفى ﷺ.

وقد وهم بعضهم في اسمه فجعله خزاعياً، منهم ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٥٩).

فقال: الأسود بن خَلَف بن أسعد بن عامر بن بَيَاضَةَ بن سُبيع بن جُعْثُمَةَ بن سعد بن مُلَيح بن عمرو بن ربيعة، من خزاعة.

وتبعه على ذلك أبو نُعيم في معرفة الصحابة فقال (١/ ٢٦٩): الأسود بن خَلَفِ بن عبد يَغُوث الخزاعي، كذا ذكره.

قلت: ومنشأ هذا الوهم أن في الصحابة رجلاً آخر اسمه الأسود بن خَلَف وهو من خزاعة، ترجم له الحافظ في الإصابة (١/ ٤٣) وقال: الأسود بن خَلَف بنِ أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعي، ذكره خليفة في الصحابة.

ثم قال الحافظ: ووهم ابن سعد في ترجمته فأورد فيها حديث الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث الآتي، وتفطن لذلك الذهبي لكن ما أفصح بالمراد. ثم قال الحافظ: وليسا واحداً، بل هما اثنان متغايران، لكن الحديث لابن عبد يَغُوث. اهـ.

قلت: ويؤيده كلام الذهبي في التجريد (١/ ١٨): وهم البعض الآخر فجعله جمحيًّا.

جاء ذلك عند ابن قانع في معجمه (١/ ١٩١) قال: الأسود بن

خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب، كذا ساق نسبه. اهـ.

ووافقه ابن عبد البر (١/ ١٨١) فقال: الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث الزهري، وقيل: الجمحي، وهو الأصح. اهـ.

فتعقبه ابن الأثير (١/ ٢٢٦) وأشار إلى سبب وهمه أنه جمحي فقال: الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث القرشي الزهري، ويقال: الجمحي، قال أبو عمر: وهو أصح، وقال أبو منده وأبو نعيم: هو زهري.

ثم قال ابن الأثير: قلت: قول أبـي عمر: والصحيح أنه من جمح، فلا شك أنه حين رآه ابن خَلَفٍ ظنه من جمح، مثل أمية وأُبَـيٍّ بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جمح، غلب على ظنه أنه من جمح، وليس كذلك، لأنه ليس لخَلَفٍ أب اسمه عبد يَغُوث.

وأما ابن منده وأبو نعيم فذكراه زهرياً حَسْبُ.

وفيـه أيضـاً نظـر، فـإن عبـد منـاف بـن زهـرة وَلَـدَ وهبـاً، ووَلَـدَ وهبٌ عبدَ يَغُوث، ووَلَدَ عبدُ يَغُوثَ الأسودَ، وكان من المستهزئين ولم يسلم، وإنما الأسود الصحابـي في زهرة هو الأسود بن عوف، وليس في نسبه خَلَف ولا عبد يَغُوث، ولكنهم اتفقوا على نسبه إلى خَلَف، ولعل فيه ما لم نره.

ثم قال ابن الأثير: وقد ذكره أبو أحمد العسكري فقال: الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث، قال ابن مُطين: هو قرشي أسلم يوم فتح مكة، وعبد يَغُوث بن وهب خال رسول الله ﷺ أخو آمنة أم رسول الله ﷺ ولـم يـدرك المبعـث، وابنـه الأسـود كـان أحـد المستهـزئيـن بـالنبـي ﷺ والمسلمين، مضى على كفره.

قال: وأظن أن خَلَف بن عبد يَغُوث أخوه، وهذا قريب مما ذكرناه، والله أعلم. اهـ.

قلت: وقول ابن الأثير: إنَّ أبا نعيم ذكره زهرياً، ليس هو في المطبوعة كذلك، بل قال: خزاعي!

أما الحافظ في الإصابة (١/ ٤٣): فقد نقل كلام ابن عبد البرّ في الاستيعاب وتعقُّبَ ابن الأثير عليه، وتقدَّم قولُه: وليسا واحداً، بل هما اثنان متغايران، والحديثُ لابن عبد يغوث.

إسلامـه وصحبتـه:

لا خلاف في إسلامه وصحبته لرسول الله ﷺ، بل له رواية عنه، وقد ذكره في الصحابة كثيرون، كابن عبد البر وأبـي نعيم وابن قانع وابن الأثير والحافظ ابن حجر.

وقال المحب الطبري في معجم المجاورين من الصحابة: ومنهم: الأسود بن خَلَف. انظر: منائح الكرم في أخبار مكة وولاة الحرم للسنجاري (١/ ٢٣٥)، وذكره أبو زرعة العراقي في ذيل الكاشف (ص ٤٣) قال: له صحبة ورواية، أسلم عام الفتح، وعنه ابنه محمد. اهـ.

وسنذكر من الأحاديث ما يؤيد ذلك.

حديثـه وروايتـه:

له أربعة أحاديث، ذكرها الحافظ (١/ ٤٣) في الإصابة.

ولم يذكـره بقيٍّ بـن مخلـد فـي مقدمـة مسنده فـي الصحابـة الـرواة، ولا ابن حزم ولا ابن الجوزي في تلقيح فهوم الأثر، مع أن روايته ثابتة في مسنـد أحمـد ومستـدرك الحـاكـم ومعجـم الطبـرانـي الكبيـر وغيـرهـم، وإليك البيان:

الأول: أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤١٥) و (٤/ ١٦٨)، أو طبعة الرسالة (٢٤/ ١٦١) و (٢٩/ ٧٥) قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خُثيم، أنَّ محمد بن الأسود بن خَلَف أخبره، أن أباه الأسود رأى النبي ﷺ، يبايع الناس يوم الفتح، قال: جلس عند قَرْنِ مَصْقَلَةَ، فبايع الناس على الإسلام والشهادة.

قال: قلت: وما الشهادة؟ قال [ابن خُثيم]: أخبرني محمد بن الأسود بن خَلَف أنه بايعهم على الإيمان بالله، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال الشيخ شعيب وفَّقه الله: إسناده محتمل للتحسين، محمد بن الأسود بن خَلَف من رجال التعجيل، روى عنه اثنان، وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح.

وهو عند عبد الرزاق في المصنف (٦/ ٥)، (١٠/ ٣١٧)، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٥٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٤٦) و (٥/ ١٩٢)، والحاكم (٣/ ٢٩٦)، وسكت عنه الحاكم، والذهبي.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٤٤)، والفاكهي في أخبار مكة (٤/ ١٣٧)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٨٠)، وفي الأوسط (٣/ ٤٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (ص ٨٩٥)، والبيهقي في الدلائل (٥/ ٩٤) من طرق عن ابن جريج به.

قلت: أما رواية ابن سعد له، فقد ذكر في اسمه الأسود بن خَلَف بن أسعد بن عامر من خزاعة، ونسب له حديث الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث، وهما مختلفان، قال الحافظ (١/ ٤٣): ووهم ابن سعد في ترجمته، فأورد فيها حديث الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث. اهـ.

وأما رواية ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، فقد ذكره مرتين: الأولى (٢/ ١٤٦)، والثانية (٥/ ١٩٢). ترجم فيها للأول: الأسود بن خَلَف بن يَغُوث رضي الله عنه. والثاني: الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث الخزاعي. وساق الحديث عند الاثنين بنفس الإسناد!

وصواب الأول: الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث.

أما الخزاعي فرجل آخر، لم يرو هذا الحديث، وقد بينا ذلك في أول الترجمة.

وقال الدكتور باسم الجوابرة، محقق الآحاد والمثاني (٢/ ١٤٦): فيه محمد بن الأسود مجهول كما قال الذهبي في الميزان، والحافظ في لسان الميزان، وكرره (١/ ١٤٧).

قلت: وفيه سهو، فإن الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، لم يقل فيه: مجهول، بل نقل كلام الذهبي وتعقبه، ولكن بما لا يشفي، قال الذهبي رحمه الله في الميزان (٣/ ٤٨٥): محمد بن الأسود بن خَلَف عن أبيه، لا يعرف هو ولا أبوه! تفرد عنه عبد الله بن عثمان بن خُثيم. اهـ.

فتعقبه الحافظ في لسان الميزان (٥/ ٨٣) فقال: ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: محمد بن الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث القرشي عن أبيه وجماعة من الصحابة، وعنه أبو الزبير، وابن خُثيم، كذا ذكر البخاري روايتهما عنه. اهـ.

فهذا كلام الحافظ بنصه وليس فيه أنه قال: أن محمد بن الأسود مجهول، والعجب من الدكتور الجوابرة أنه لم يشر إلى تعقب ابن حجر.

بل للحافظ ابن حجر كلام أقوى من ذلك، في تعجيل المنفعة، قال رحمه الله (ص ٢٣٧): محمد بن الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث الجمحي!

المكي، روى عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وعنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وأبو الزبير، وقيل: عن ابن خثيم، عن أبي الزبير عنه، وشذ الذهبي فأدخله في الميزان فوهم، فقال: لا يُعرف هو ولا أبوه، تفرد عنه ابن خثيم.

وتعقبه الحسيني بأن البخاري عرفه، وساق له حديثين، يعني في التاريخ.

وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وتقدم ذكر والده [أي في التعجيل] بأنه صحابي. اهـ.

قلت: بهذا نعلم أن قول الذهبي رحمه الله لا يحتج به البتة.

وليت الحافظ ذكر هذا في لسان الميزان فإنه أحرى به.

إلاَّ أن الحافظ ابن حجر جعله هنا جمحيًّا، وكأنه متابعة منه للحسيني، ولكن الحافظ في ترجمة أبيه في نفس الكتاب ـ أي تعجيل المنفعة ـ (ص ٣٠) رجح بأنه زهري، وكذا في الإصابة في ترجمة الأسود وابنه محمد، رجح كونه زهريًّا، وهو الصواب لا شك فيه، والحمد لله رب العالمين.

الحديث الثاني: أخرجه البغوي في معجم الصحابة (١/ ١٨٠) قال: حدثني ابن زنجويه، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خُثيم، عن محمد بن الأسود بن خَلَف، عن أبيه: أن النبي ﷺ أخذ حسناً فقبَّله، ثم أقبل عليهم فقال: «إن الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ».

ثم قال أبو القاسم البغوي رحمه الله: ولا أعلم للأسود بن خَلَف سماعاً غير هذين الحديثين، أحدهما لم يحدث به غير ابن جريج، والثاني لم يحدث به غير مَعْمَر، والله أعلم.

قلت: وقد تعقب الحافظ رحمه الله هذا القول وقال (١/ ٤٣): وقد وجدت له ثالثاً أخرجه البزار... وله رابع... إلخ وسنذكرهما.

وقال محقق معجم الصحابة للبغوي، محمد الأمين بن محمد الجنكي (١/ ١٨١): أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٣٥) وزاد: «. . . مَجْهَلَةٌ مَحْزَنَةٌ»، وأحمد في المسند (٤/ ١٧٢)، وابن ماجه[1]، ونقله ابن كثير في جامع المسانيد (١/ ٣٢٤، ٣٢٨)، والحافظ في إتحاف المهرة (١/ ٣٦٣، ٢٥٦) عن الحاكم.

قلت: وهو كذلك، لكنه في المسند وابن ماجه ليس من رواية محمد بن الأسود.

وأخرجه في مجمع الزوائد (٨/ ١٥٥)، وقال: رجاله ثقات.

والثالث: قال الحافظ ابن حجر (١/ ٤٣): أخرج البزَّار عن بشر بن معاذ، عن فضيل بن سليمان، عن ابن خُثَيم، عن محمد بن الأسود بن خَلَف، عن أبيه: أن النبـي ﷺ أمره أن يجدِّدَ أَنْصَابَ الحَرَمِ. وأخرجه الطبراني عن البزار. اهـ.

قلت: هو في معجم الطبراني الكبير (١/ ٢٨٠)، وفي مجمع الزوائد (٣/ ١٩٧).

الحديث الرابع: قال البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٩ و ٤٤٤): حدثنا مُعَلَّى قال: حدثنا وهيب، عن ابن خُثَيم، حدثني محمد بن الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث، عن أبيه، أنهم وجدوا كتاباً أسفلَ المَقَام، فدَعَتْ قريشٌ رجلاً من حِمْيَرَ فقال: إن فيه لحرفاً لو أُحدثكموه لقتلتموني. فظننا أنَّ فيه ذكرَ محمد، فكتمناه. اهـ.

وذكره ابن أبـي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ١٤٧) و (٥/ ١٩١)، بأطول من ذلك، وفيه:

---

(١) في الأدب، باب بر الوالد برقم ٣٦٦٦.

فدعت قريش رجلاً من حِمْيَرَ، فقرأه لهم: أنا رب مكة الحرام، وباركت لأهله في اللحم، وإنما يأتيها رزقها من ثلاثة أجبُلٍ لا يُحِلُّه من أَهَلّ».

ثم قال: يا معشر قريش، إنَّ فيه حرفاً لو حدثتكموه لقتلتموني، قالوا: واللات والعزى إنك لآمن، قال: إذاً لا يمنعني منكم أحد. فظننا فيه ذكر محمد ﷺ، فكتمنا. اهـ.

وفاته وعقبه:

أما عقبه، فأعقب ابنه محمد بن الأسود الذي روى حديثه، ولم أجد من ذكر له تاريخ وفاة.

* * *

[٧]

محمد بن الأسود بن خَلَف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث، جَدُّ أبيه خالُ المصطفى ﷺ.

إسلامه وصحبته:

روى عن أبيه، وقال الحافظ (٣/ ٣٧٠): قال البغوي: ذكره بعضهم في الصحابة ووجدته يروي عن أبيه. اهـ.

قلت: وهو ليس في القسم المطبوع ولعله في المفقود منه.

وذكره في التاريخ الكبير (١/ ٢٩) قال: محمد بن الأسود بن خَلَف بن عبد يَغُوث القرشي، عداده في المكيّين، وروى ابن خُثيم عن أبي الزبير، عن محمد بن الأسود بن خَلَف، عن النبي ﷺ في قريش. اهـ.

قال الحافظ: وكأنه ـ أي البخاري ـ أشار إلى ما أخرجه الباوَرْدي من هذا الوجه، عنه، عن النبـي ﷺ أنه مر على عثمان بن عبد الله التيمي مقبلاً، فقال: «لعنه الله، إنه كان يُبْغِضُ قريشاً». اهـ.

وقال ابن حبـان في الثقات (٥/ ٣٥٩): يـروي عـن أبيـه وجماعـة من أصحاب رسـول الله ﷺ، روى عنـه أبـو الزبير، وعبـد الله بـن عثمان بـن خُثَيْم. اهـ.

قلت: وتقـدَّم شيء مـن ترجمتـه فـي ذكـر أبيـه، وصحبتـه محتملـة، ولم يذكره في الصحابة سوى الحافظ.

عقبـه ووفاتـه:

لم أجد من ذكر له عقباً أو تاريخ وفاة، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

القِسمُ الرّابع

[١]
عمير بن وهب بن عبد مناف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو عمير بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، خال النبي ﷺ، هكذا جاء ذكره عند الحافظ، ولم يذكره أحد من النسّابين. وليس هو في شيء من الكتب.

قال الحافظ (٣/ ٣٧): عمير بن وهب الزهري، ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى سعيد بن سلام العطار عن محمد بن أبان، عن عمير بن وهب: أنه قدم على النبي ﷺ، فبسط له رداءه وقال: الخال والد.

قلت (أي الحافظ): سعيد كَذّبه أحمد، وهذه القصة وقعت للأسود بن وهب، فلعلها وقعت له ولأخيه عمير هذا، والله أعلم.

قلت: أورد ابن أبي حاتم الحديث في الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٨) في ترجمة عمير، واكتفى بقوله: سعيد بن سلام ضعيف الحديث. لكنه في (٤/ ٣١) ترجم لسعيد بن سلام، ونقل تكذيبه عن أحمد وغيره.

وقال ابن حمزة الدمشقي الحسيني في البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢/ ٣٢٠): قال في حديث الخال: وارث من لا وارث له:

سببه أنه قدم عمير بن وهب، وفي رواية الأسود بن وهب، وكلاهما خال النبي ﷺ، وهو قاعد، فبسط له رداءه، فقال: أجلس على ردائك يا رسول الله! قال: «نعم، وإنما الخال والد». اهـ.

قلت: وهذا نقله من السخاوي في المقاصد الحسنة، حرف الخاء، عند حديث «الخال»، وتقدَّم معنا في ترجمة الأسود بن وهب أنَّ الحديث لا يصحّ، فالحديث إذن بروايته عن عمير أو الأسود لا يصحّ.

ولعل عميراً هذا لا يثبت، ولم يذكره سوى الحافظ، والله أعلم.

❏ ❏ ❏

خاتمة

الفصل السادس

هذا ما يسّر الله لي جمعه من تراجم أخوال رسول الله ﷺ، وخالاته، وأخبارهم وأحوالهم.

فيكون ما ذكر له من الأخوال المباشرين خمسة:

اثنان لم يدركا الإسلام:

١ ـ عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف، وله عقب.

٢ ـ عبيد يغوث بن وهب بن عبد مناف، إن صح، وليس له عقب.

وثالث مختلف فيه:

٣ ـ عمير بن وهب بن عبد مناف، والراجح أنه لا يصح.

واثنان أدركا الإسلام، أسلما رضي الله عنهما:

٤ ـ الأسود بن وهب بن عبد مناف.

٥ ـ عبد الله بن وهب بن عبد مناف.

ولهم من الأبناء:

١ ـ وهب بن الأسود مختلف في صحبته.

٢ ـ الأسود بن عبد يغوث مات مشركاً.

٣ ـ عبد الرحمن بن الأسود، له صحبة على الراجح.

٤ ـ وخالدة بنت الأسود، لها صحبة وهجرة ورواية.

٥ ــ الأرقم بن عبد يغوث لا يعرف حاله، ولعله مات قبل المبعث.

٦ ــ عبد الله بن الأرقم، له صحبة ورواية.

٧ ــ عبد الرحمن بن الأرقم مختلف في صحبته، ورجحنا عدم صحبته.

٨ ــ خلف بن عبد يغوث لا يعرف حاله، ولعله مات قبل المبعث.

٩ ــ الأسود بن خلف بن عبد يغوث، له صحبة ورواية.

١٠ ــ محمد بن الأسود بن خلف مختلف في صحبته، وذكرنا أن له صحبة محتملة.

فالصحابة من أخواله ﷺ وأبنائهم سبعة أنفس، ستة ذكور وامرأة واحدة.

وممن لا يعرف حاله أو مات قبل المبعث أربعة رجال.

ومن أدرك الإسلام ولم يسلم ومات مشركاً رجل واحد.

وقد أثبتنا مشجرة بني زهرة في نهاية الكتاب مع باقي المشجرات.

* * *

ونختم فصل الأخوال بهذه التنبيهات:

الأول: جاء في الإصابة (٤/ ٣٧٤):

فاختة بنت عمرو الزهرية، خالة النبي ﷺ، أخرج الطبراني من طريق عبد الرحمن بن عثمان الوقاصيِّ، عن ابن المنكدر، عن جابر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وهبتُ خالتي فاختة بنت عمرو غلاماً، وأمرتها أن لا تجعله جازراً ولا صائغاً ولا حَجّاماً». قال الحافظ: والوقّاصيُّ ضعيف.

قلت: وكون اسمها فاختة بنت عمرو، فهي ليست من خالاته أخوات

أمه لأبيها، فإن صحَّ فيكون المراد أنَّها من بني زُهرة أقارب أمه، كما أطلق النبـي ﷺ على سعد بن أبـي وقَّاص بأنه خاله، وعلى كلٍّ فالحديث ضعيف، بل الوقاصيّ ضعيف جدًّا، لكن روى الحديثَ أبو داود في السنن، باب في الصائغ (٣٤٣٠) عن عمر، وليس فيه تسمية الخالة، ولفظه: «وهبت لخالتي غلاماً»، وفيه عليّ بن ماجدة مجهول، والحديث ذكره البخاري وضعفه في التاريخ الكبير ٦/ ٢٩٨.

الثاني: جاء فيه أيضاً (٤/ ٣٨٧):

فريعة بنت وهب الزهرية، رفعها النبـي ﷺ بيده وقال: «مَن أراد أن ينظر إلى خالة رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذه»، ذكره أبو موسى في الذيل على المستغفري.

وأقول: هي قطعاً ليست ابنة وهب بن عبد مناف، ويدل عليه أن رسول الله ﷺ رفعها بيده فتكون صغيرة، وعلى فرض صحة الحديث فلعلها ابنة أحد من أبناء أخواله، أو كونها من بني زهرة، والله أعلم.

الثالث: جاء فيه أيضاً (٢/ ٥٢٠):

عمر بن مالك بن عتبة بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ابن عم والد سعد بن أبـي وقاص. اهـ.

قلت: فإن كان ابن عم والد سعد فيلزم أن يكون: عمر بن مالك بن عتبة بن وهيب، لا وهب، فإن وهب جد المصطفى ﷺ، ووهيب جد سعد، وهذا خطأ من النساخ.

ووقع عند ابن الأثير: عمر بن مالك بن عقبة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة.

قلت: ولا يعرف لعبد مناف ابن يسمى نوفلاً، فهو خطأ، والله أعلم.

الرابع: جاء عند مصعب الزبيري ١٣٧ :

عقيلة بنت كُمَيْم بن أبـي عمرو بن أمية الأكبر بن عبد شمس، أمها بَرَّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

فإن كانت كذلك فتكون أخت آمنة لأمها بلا شكّ، وهي خالة رسول الله ﷺ، ولكن ليس لها ترجمة، ولم أعثر لها على ذكر.

الخامس: جاء في طبقات خليفة ٣٣٣ :

تسمية من حفظ عنه الحديث عن رسول الله ﷺ، من النساء: أمُّ عبدٍ أمُّ عبد الله بن مسعود، قال أبو الوازع الهُذَلي: هي خالة النبـي ﷺ، وقال أبو اليقظان: هي امرأة من هذيل وأمها زهرية، روت عن النبـي ﷺ في القنوت.

قلت: وترجم لها الحافظ (٤/ ٤٧٤) وذكر اسمها فقال: أم عبيد بنت سَوْد بن مريم بن صاهلة الهذلية، هي والدة عبد الله بن مسعود، كذا نسبها ابن عبد البر وفيه نظر، وقال ابن الكلبـي: هي أم عبيد بنت عبد وَدٍّ بن سود بن مريم، وهذا هو المعتمد، فإنَّ بين صاهلة وبين عبد الله بن مسعود خمسة آباء. اهـ من الإصابة، ثم ذكر لها حديث مبيتها عند النبـي ﷺ لتنظر كيف يوتر وفيه القنوت، قال الحافظ: وسنده ضعيف جدًّا.

قلت: وترجم لها ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٨٩) ذكر اسمها: أم عبد، وهو الصواب، فقد ورد في الحديث عن النبـي ﷺ: «مَن سَرَّهُ أن يقرأ القرآن غضًّا طريًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد، أي عبد الله بن مسعود، وأمّه أم عبد، وتكرر ذكره هكذا، وصرَّح باسم أمها فقال: وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة، والحارث بن زهرة أخو عبد مناف والد وهب جد النبـي ﷺ، لأمه. فيكون كلام أبـي اليقظان صحيحاً، أم عبد

هذلية، وأمّها زهرية، وبما أن بني زُهْرة كلهم يطلق عليهم أخوال النبي ﷺ، فيكون كلام الهذلي صحيحاً على المجاز أنها خالة النبي ﷺ.

فهؤلاء الذين ذكرناهم، قد تكون لهم قرابة من النبي ﷺ من جهة أمه، ولكن لم يتحرر لنا جهة هذه القرابة، سوى أم عَبْد على ما ذكره ابن سعد، فالله أعلم.

❑ ❑ ❑

الفصل السابع

الإحصاءات والنتائج

الفصل السابع

الإحصاءات والنتائج

أولًا :

عدّةُ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ممّن ترجمنا لهم في الكتاب

١ ـ الذرية الطاهرة :

وهم سبعة : البنات لهن صحبة ، وعدتهن أربعٌ .

والذكور درجوا ، وهم ثلاثةٌ ، والقاسم درج قبل النبوّة .

٢ ـ الأسباط :

وهم ثمانية : الذين لهم صحبة ، ستةٌ .

والذين درجوا اثنان .

٣ ـ الأعمام :

وهم عشرة : الذين لهم صحبة ، اثنان .

والذين لم يدركوا البعثة ستةٌ .

والذين لم يسلموا اثنان .

٤ ــ العمات:

وهن ست، اللاتي لهن صحبة، ثلاث.

وواحدة مختلف في إدراكها.

واثنتان لم تدركا البعثة.

٥ ــ أبناء الأعمام:

وهم ثلاثون[(١)]: الذين لهم صحبة، عشرون.

والذين درجوا ثمانية.

وواحد لا يعلم خبره.

وواحد مات مشركاً.

٦ ــ ومن أبناء الطبقة السابقة [أبناء، وبنات أبناء الأعمام]:

وهم واحد وعشرون: الذين لهم صحبة، ثمانية عشر.

والذين درجوا ثلاثةٌ.

٧ ــ ومن أبناء الطبقة السابقة (٦):

وهم أربعة، كلهم صحبوا رسول الله ﷺ.

٨ ــ بنات الأعمام:

وهن ثلاث وعشرون[(٢)] امرأة، اللاتي لهن صحبة، إحدى وعشرون.

واثنتان مختلف في صحبتهما.

---

(١) في إحصاء المحب الطبري في الذخائر، ص ٤١٥، خمسة وعشرون، وهو غير دقيق، وقد ذكرنا ذلك في المقدمة.

(٢) في إحصاء المحب الطبري في ذخائره ص ٤١٦: أنهن عشر، وفيه نقص كبير، وقد ذكرنا ذلك في المقدمة.

٩ ــ أبناء الطبقة السابقة [أبناء، وبنات بنات الأعمام]:

وهم ثلاثة عشر، كلهم صحبوا رسول الله ﷺ.

١٠ ــ أبناء العمات:

وهم اثنا عشر[١] رجلاً: الذين لهم صحبة، أحد عشر.
وواحد مات مشركاً.

١١ ــ أبناء الطبقة السابقة [أبناء، وبنات أبناء العمات]:

وهم سبعة عشر، كلهم صحبوا رسول الله ﷺ.

١٢ ــ بنات العمات:

وهن تسع نسوة[٢]، اللاتي لهن صحبة، ستٌّ.
وثلاث لا يعرف حالهن.

١٣ ــ من أبناء الطبقة السابقة [أبناء، وبنات بنات العمات]:

وهم خمسة عشر، كلهم صحبوا رسول الله ﷺ.

١٤ ــ من أبناء الطبقة السابقة (١٣):

وهم خمسة: الذين صحبوا رسول الله ﷺ أربعةٌ.
وعبد الله بن عثمان بن عفان وهو سبط، درج.

---

(١) في إحصاء المحب الطبري في ذخائره ص ٤٢٧: أحد عشر رجلاً، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في إحصاء المحب الطبري في ذخائره ص ٤٢٧: ثلاث فقط، والصواب ما أثبتناه.

١٥ ــ الأخوال:

وهم خمسة: الذين لهم صحبة، اثنان.

وواحد مختلف فيه.

واثنان لم يدركا البعثة.

١٦ ــ أبناء الأخوال:

وهم أربعة: واحد مختلف في صحبته.

واثنان لا يعرف حالهما، ولعلهما لم يدركا البعثة.

وواحد مات مشركاً.

١٧ ــ ومن أبنائهم:

وهم خمسة: أربعة لهم صحبة (فيهم امرأة).

وواحد مختلف في صحبته.

١٨ ــ ومن أبناء الطبقة السابقة (١٧):

رجل واحد صحبته محتملة.

وعليه، فيكون عدد من له صحبة من القرابة، دون الذين درجوا أو المختلف في إدراكهم للبعثة أو إدراكهم لرسول الله ﷺ لصغر سنهم ممن ثبتت صحبتهم: مائةً وواحداً وخمسين نفساً من الأعمام والعمات والأخوال وأبنائهم وأحفادهم رضي الله عنهم جميعاً.

* * *

ثانيًا:

من له رواية عن رسول الله ﷺ ممّن ترجمنا لهم وما لكل واحد منهم من عدد

وقد وضعت لهذا جدولين:

الأول: وأذكر فيه عِدة من ذكره بقيّ بن مخلد في مقدمة مسنده، وابن حزم في الصحابة الرواة، وابن الجوزي في تلقيح فهوم الأثر، فإن اتفقوا في العدد ذكرته، وإن اختلفوا بينت ذلك في نفس الجدول.

الجدول الثاني: ذكرت فيه العدد الذي حصل لي في كتابي مما زاد على ما ذكره الثلاثة أو أحدهم، وأذكر أيضاً من له رواية ممن أغفلوه نهائياً ولم يذكروه البتة، وهؤلاء أغلبهم من أصحاب الحديث الواحد.

أولاً: ما ذكره الثلاثة: بقي، وابن حزم، وابن الجوزي: من الصحابة الرواة.

م	اسم الصحابي	عدد أحاديثه
١	عبد الله بن عباس	١٦٦٠
٢	علي بن أبي طالب	ب ٥٨٦ ـ ح/ز ٥٣٦
٣	عثمان بن عفان	١٤٦
٤	أم هانىء بنت أبي طالب	٤٦
٥	الزُّبَيْر بن العوام	٣٨
٦	العباس بن عبد المطلب	٣٥
٧	عبد الله بن الزُّبَيْر	٣٣
٨	عبد الله بن جعفر	٢٥
٩	الفضل بن العباس	٢٤
١٠	فاطمة بنت رسول الله ﷺ	١٨
١١	الحسن بن عليٍّ	١٣

م	اسم الصحابي	عدد أحاديثه
١٢	عمر بن أبي سلمة	١٢
١٣	ضُباعة بنت الزُّبَيْر	١١
١٤	زينب بنت جحش	١١
١٥	أم كلثوم بنت عقبة	١٠
١٦	المطَّلب بن أبي وَدَاعة	٩
١٧	الحسين بن عليّ	٨
١٨	عبد المطَّلب بن ربيعة	٨
١٩	محمد بن عبد الله بن جحش	٧
٢٠	زينب بنت أم سلمة	٧
٢١	عقيل بن أبي طالب	٦
٢٢	دُرَّة بنت أبي لهب	٣
٢٣	الوليد بن عقبة	ب/ح٢
٢٤	عبد الرحمن بن أبي غَمْرة	ب/ح٢
٢٥	عبد الله بن الأرقم	٢
٢٦	حمزة بن عبد المطلب	٢ ابن الجوزي فقط
٢٧	أم الحكم بنت الزُّبَيْر	٢
٢٨	جَعْدة بن هُبيرة	١
٢٩	الحارث بن نوفل	١
٣٠	عبد الله بن زَمْعَة	١
٣١	عبد الله بن أبي أمية	١
٣٢	أم خالد بنت الأسود	١
٣٣	بنت حمزة بن عبد المطلب	١ بدون تسمية
٣٤	حَمْنة بنت جحش	١
٣٥	عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث	١

م	اسم الصحابي	عدد أحاديثه
(ب) ما تحصَّل لي وزدته على ما ذكره الثلاثة:		
١	الأسود بن خلف	لم يذكروه، وله أربعة أحاديث.
٢	نوفل بن الحارث	لم يذكروه، وله أربعة أحاديث.
٣	دُرَّة بنت أبـي لهب	لها أربعة أحاديث، وليس ثلاثة كما ذكروا.
٤	حمزة بن عبد المطلب	له ثلاثة أحاديث، وليس اثنان كما ذكر ابن الجوزي.
٥	الحارث بن نوفل	له ثلاثة أحاديث، وليس حديث واحد كما ذكروا.
٦	عبد الرحمن بن أبـي عمرة	له ثلاثة أحاديث، وليس اثنان كما ذكروا.
٧	حَمْنة بنت جحش	لها ثلاثة أحاديث، وليس حديث واحد كما ذكروا.
٨	جعفر بن أبـي طالب	لم يذكروه، وله حديثان.
٩	عبيد الله بن عباس	لم يذكروه، وله حديثان.
١٠	تمّام بن عباس	لم يذكروه، وله حديثان.
١١	الأسود بن وهب	لم يذكروه، وله حديثان.
١٢	عبد الله بن زَمْعَة	له حديثان، وليس حديث واحد كما ذكروا.
١٣	أم كلثوم بنت أبـي سلمة	لم يذكروها، ولها حديثان.

* * *

وممن لم يذكروه من أصحاب الحديث الواحد:

١٤ أبو سفيان بن الحارث.

١٥ المغيرة بن نوفل.

١٦ سعيد بن نوفل.

١٧ ربيعة بن الحارث.

١٨ عبد الله بن ربيعة بن الحارث.

١٩ عبد الله بن جحش.

٢٠ حبيبة بنت عبيد الله بن جحش.

٢١ أبو سلمة بن عبد الأسد.

٢٢ عبد الله بن عبد الله بن أبـي أمية.

٢٣ عُمارة بن عقبة بن أبـي مُعَيْط.

٢٤ عبد الرحمن بن الأسود.

* * *

ثالثًا:

من له رواية في الصحيحين، أو أخرجا له تعليقاً، أو له ذكر فيهما، أو كان من رجالهما، أو أحدهما ممّن ترجمنا له

(أ) من له رواية في الصحيحين أو أحدهما مرتبين حسب عدد روايتهم:

١ ـ ابن عباس	خ م
٢ ـ عليٌّ بن أبي طالب	خ م
٣ ـ عثمان بن عفان	خ م
٤ ـ أم هانىء بنت أبي طالب	خ م
٥ ـ الزُّبَيْر بن العوام	خ م
٦ ـ العباس بن عبد المطلب	خ م
٧ ـ عبد الله بن الزُّبَيْر	خ م
٨ ـ عبد الله بن جعفر	خ م
٩ ـ الفضل بن العباس	خ م
١٠ ـ فاطمة بنت سيد البشر ﷺ	خ م
١١ ـ عمر بن أبي سلمة	خ م
١٢ ـ زينب بنت جحش	خ م
١٣ ـ أم كلثوم بنت عقبة	خ م
١٤ ـ زينب بنت أبي سلمة	خ م
١٥ ـ عبد الله بن زَمْعَة	خ م
١٦ ـ عبد المطلب بن ربيعة	م

(ب) من أخرج له البخاري تعليقاً:

١ ـ الحسن بن عليٍّ رضي الله عنه.

٢ ـ عبد الله بن عامر بن كُرَيز.

٣ ـ محمد بن عبد الله بن جحش.

(ج) من له ذكر في الصحيحين أو أحدهما :

١ ــ زينب بنت سيد البشر ﷺ.

٢ ــ فاطمة بنت حمزة.

٣ ــ عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث.

٤ ــ قُثم بن العباس.

٥ ــ أبو سلمة بن عبد الأسد.

٦ ــ عقيل بن أبـي طالب.

٧ ــ ربيعة بن الحارث.

٨ ــ ضباعة بنت الزُّبَيْر.

٩ ــ أُمامة بنت حمزة.

١٠ ــ حَمْنة بنت أبـي جحش.

١١ ــ أم حبيب أو حبيبة بنت جحش.

١٢ ــ درة بنت أبـي سلمة.

١٣ ــ عبد الله بن أبـي أمية.

(د) من هو من رجال الصحيحين أو أحدهما، وروايته فيه عن صحابي آخر :

١ ــ عبد الرحمن بن أبـي عمرة	عن أبـي هريرة	خ م
٢ ــ الحسين بن عليٍّ	عن أبيه	خ م
٣ ــ كثير بن العباس	عن أخيه عبد الله وأبيه العباس	خ م
٤ ــ عبد الله بن الحارث بن نوفل	عن أبي بن كعب وحكيم بن حزام	خ م
٥ ــ المطَّلب بن أبـي وَدَاعة	عن حفصة	م
٦ ــ حبيبة بنت عبد الله بن جحش	عن أمها أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، زوج النبي ﷺ	م
٧ ــ دُرَّة بنت أبـي سلمة	عن أم سلمة	خ
٨ ــ عبد الرحمن بن الأسود	عن أُبَـيٍّ بن كعب	خ

* * *

رابعًا :

من أكرمه الله بالشهادة ممَّن ترجمنا لهم رضي الله عنهم جميعاً

الاسـم	درجة القرابة
١ ــ حمزة بن عبد المطلب	عم
٢ ــ عليُّ بن أبـي طالب	ابن عم
٣ ــ جعفر بن أبـي طالب	ابن عم
٤ ــ الفضل بن العباس	ابن عم
٥ ــ قُثم بن العباس	ابن عم
٦ ــ مَعْبَد بن العباس	ابن عم
٧ ــ عبد الرحمن بن العباس	ابن عم
٨ ــ عبد الله بن الزُّبَيْر بن عبد المطَّلب	ابن عم
٩ ــ عبد الله بن الحارث	ابن عم
١٠ ــ الزُّبَيْر بن العوَّام	ابن عمة
١١ ــ السائب بن العوَّام	ابن عمة
١٢ ــ عبد الله بن جحش	ابن عمة
١٣ ــ أبو سلمة بن عبد الأسد	ابن عمة
١٤ ــ طُليب بن عُمير	ابن عمة
١٥ ــ الحسن بن عليٍّ	(سبط) ابن ابن عم
١٦ ــ الحسين بن عليٍّ	(سبط) ابن ابن عم
١٧ ــ محمد بن جعفر	ابن ابن عم
١٨ ــ عون بن جعفر	ابن ابن عم
١٩ ــ عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث	ابن ابن عم

الاسـم	درجة القرابة
٢٠ ــ عبد الله بن المقداد	ابن ابنة عم
٢١ ــ عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوام	ابن ابن عمة
٢٢ ــ عبد الله بن أبـي أمية	ابن ابن عمة
٢٣ ــ محمد بن طلحة	ابن ابن عمة
٢٤ ــ يزيد بن زَمْعَة	ابن ابن عمة
٢٥ ــ عثمان بن عفان	ابن ابنة عمة

* * *

خامسًا:

البدريون من المترجَم لهم

١ ــ حمزة بن عبد المطلب.

٢ ــ عليٌّ بن أبـي طالب.

٣ ــ الزُّبَيْر بن العوّام.

٤ ــ السائب بن العوّام.

٥ ــ عبد الله بن جحش.

٦ ــ أبو سلمة بن عبد الأسد.

٧ ــ أبو سَبْرة بن أبـي رُهْم.

٨ ــ طُليب بن عُمير.

٩ ــ عثمان بن عفان.

رضي الله عنهم جميعاً، وجميعهم من الشهداء إلا أبا سَبْرة رضي الله عنه.

* * *

سادساً:

المشبّهون بالنبي ﷺ ممّن ترجمنا لهم

١ ــ الحسن بن علي، وكان يشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس والصدر.

٢ ــ الحسين بن علي، وكان يشبه رسول الله ﷺ في ما كان أسفل من ذلك.

٣ ــ جعفر بن أبي طالب.

٤ ــ عبد الله بن جعفر.

٥ ــ قثم بن العباس.

٦ ــ أبو سفيان بن الحارث.

٧ ــ عبد الله بن عامر بن كُرَيز.

وقد ذكر الحافظ في الفتح (٧/ ٩٧) في ذلك نظماً جمع فيه من شبه بالنبي ﷺ وهو قوله:

شِبْهُ النبيِّ لعشرٍ سائبٌ وأبي سفيانَ والحسنين الطاهرين هُمَا
وجعفرٌ وابنه ثم ابن عامِرِهِمْ ومسلم كابس يتلوه مع قُثَمَا

فزاد في البيتين على السبعة الذين ذكرناهم وهم من غير المترجَم لهم: السائب بن يزيد بن المطلب، جد الإمام الشافعي رضي الله عنهما، ومسلم بن عقيل، وكابس بن ربيعة.

وقيل: إنَّ الذين يُشْبِهون النبي ﷺ أكثرُ من ذلك، فمنهم من أوصلهم إلى ثلاثةَ عَشَرَ، وقيل: خمسةَ عَشَرَ في أقوال مختلفة، والله أعلم.

* * *

سابعًا:

أرداف النبي ﷺ ممَّن ترجمنا لهم

وجملة المذكورين، ذكرهم الحافظ ابن منده في كتابه أرداف النبي ﷺ، وذكر مستنده في ذلك من حديث رسول الله ﷺ، وهم:

أولاً ــ الأسباط:

١ ــ الحسن بن علي.

٢ ــ الحسين بن علي.

٣ ــ عليُّ بن أبي العاص.

ثانياً: أبناء الأعمام:

١ ــ عليُّ بن أبي طالب.

٢ ــ عبد الله بن عباس.

٣ ــ الفضل بن عباس.

٤ ــ عبيد الله بن عباس.

٥ ــ قثم بن عباس.

ثالثاً: ومن أبناء الأعمام والعمات:

١ ــ عبد الله بن جعفر.

٢ ــ عثمان بن عفان.

٣ ــ عبدالله بن الزُّبَيْر.

فعدة من أردفهم رسول الله ﷺ ممَّن ترجمنا لهم أحد عشر صحابياً.

* * *

ثامنًا:

من تولى الخلافة منهم حسب ترتيبهم الزمني

١ ــ عثمان بن عفان، وهو الخليفة الراشد الثالث.

٢ ــ عليٌّ بن أبـي طالب، وهو الخليفة الراشد الرابع.

٣ ــ الحسن بن علي، بويع له على اختلاف بين الناس، وتنازلَ عن الخلافة لجمع كلمة المسلمين رضي الله عنه.

٤ ــ عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوام، بويع له على اختلاف بين الناس.

* * *

تاسعًا:

أولهم وآخرهم وفاة ممَّن ترجمنا لهم

أولهم وفاة: رقية بنت سيد البشر ﷺ، توفيت ودفنت بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وقت غزوة بدر.

وآخرهم وفاة من بني هاشم:

١ ــ كثير بن العباس، توفي سنة ٨٣هـ إن صح ذلك.

٢ ــ عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، توفي سنة ٨٣ أو ٨٤هـ.

٣ ــ عبد الله بن جعفر بن أبـي طالب، توفي ودفن بالمدينة سنة ٨٠هـ.

ومن غير بني هاشم من قرابته ﷺ:

٤ ــ سلمة بن أبـي سلمة المخزومي ربيب رسول الله ﷺ، توفي ودفن بالمدينة سنة ٨٠هـ.

وهذا فيمن عرفنا سنة وفاته، فإن الكثير ممَّن ترجمنا له، أُغفلت سنة وفاته، والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.

❑ ❑ ❑

ملحق
يحوي عرضاً نقديًّا لأهم الكتب
التي عُنيت بقرابة رسول الله ﷺ

عرض نقدي لأهم الكتب التي عُنيت بقرابة رسول الله ﷺ :

وهي ثمانية كتب أذكرها على الترتيب الزمني :

أولاً : «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للمحب الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ.

ثانياً : كتاب السيرة النبوية المسمى : «عيون الأثر في فنون المغازي والسِّيَر»، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سَيِّد الناس اليَعْمُري، المتوفى سنة ٧٣٤هـ.

ثالثاً : «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ذوي الشرف»، للإمام السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

رابعاً : «الشجرة النبوية»، بعناية الإمام ابن عبد الهادي المقدسي المتوفى سنة ٩٠٩هـ.

خامساً : «سبل الهدى والرشاد»، للإمام الصالحي المتوفى سنة ٩٤٢هـ.

سادساً: شرح العلامة الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢هـ على المواهب اللدنية، للقسطَلاّني المتوفى سنة ٩٢٣هـ.

سابعاً: «سمط النجوم العوالي» لعبد الملك العصامي المتوفى سنة ١١١١هـ.

ثامناً: «نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز» ﷺ، لرفاعة رافع الطهطاوي، المتوفى ١٢٩٠هـ.

تاسعاً: «المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة»، تأليف: علي بن محمد بن علي بن راشد المطروشي.

عرض النقد للكتب المذكورة:

أولاً: «**ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**»، لإمام مكة ومحدِّثها محب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الطبري المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وهو مطبوع أكثر من طبعة قديماً، منها طبعة مطبعة السعادة، ومطبعة القدسي، وفيهما أخطاء كثيرة، ثم قام الأستاذ أكرم البوشي بتحقيق الكتاب وطبعه طبعة مجوّدة نشرته مكتبة الصحابة، في جُدَّة عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، والعزو إليها.

صدر في مجلد واحد في ٥٣٠ صفحة، إلا أن جُل اهتمام المحقق حفظه الله توقف عند تخريج الأحاديث والإحالة على كتب الصحابة والتراجم، ولم يتعقب المؤلف في الأخطاء النسَبية إلا بشيء يسير.

* وقد خصص الطبري كتابه بأجمعه لذكر فضائل ذوي القربى مفصِّلاً في ذلك، جامعاً ما صح لديه وما لم يصح من أخبار وآثار في فضائلهم.

* ذكر فيه ذرية رسول الله ﷺ، وقرابتَه من الأعمام والعمَّات وبنيهم، إلا أنه قدم ذكر فاطمة والحسن والحسين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم على بقية ذرية المصطفى ﷺ، مراعياً في هذا الترتيب الأفضلية، فإن فاطمة رضي الله عنها أفضل ذريته ﷺ باتفاق.

* فَصَّل تفصيلاً مهماً في ذكر القرابات من بني الأعمام والعمَّات، وإن فاته جملةٌ منهم كما سنبين ذلك.

* ضَمَّنَ كتابه ذكر جدات النبي ﷺ، وأمهاته وإخوانه من الرضاعة.

إلا أنه أكثر من ذكر أحاديث لا تصح، بل هي من الموضوعات، ذكر ذلك ونبه عليه الأستاذ خالد بن أحمد بابطين في مقدمة تحقيقه لكتاب «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ذوي الشرف»، حيث عقد موازنة بين الكتابين، لم تخرج عن كونها دراسة حديثية للأحاديث والآثار الواردة في فضائل ذوي القربى، ولم يلتفت إلى الجانب النَّسَبي وما تميز به أحدهما من الآخر في ذكر واستقصاء هذه القرابات، وهو ما سأقوم به إن شاء الله عند التعليق على هذين الكتابين.

وخلال الكتاب ذكرنا ما فات المحب الطبري رحمه الله وما أخطأ فيه، في ذكر قرابات المصطفى ﷺ، فمن ذلك:

١ ـــ جاء في (ص ٢٦٢): عن هشام بن عروة عن أبيه: ولدت خديجةُ للنبي ﷺ: عبد العزى، وعبد مناف، والقاسم. فقلت لهشام: فأين الطيب والطاهر؟

فقال: هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق. فأما أشياخنا فقالوا: عبد العزى وعبد مناف والقاسم. اهـ.

ولم يتعقب المحب الطبري هذه الرواية بشيء، ولم ينكرها، ولعمري كيف يسمي رسول الله ﷺ أبناءه بأسماءٍ كفريّة، وإن كان ذلك قبل الرسالة!! فهو معصوم من ذلك.

وقد تتبع الصالحي رحمه الله هذه الروايات وفَنّدها وأبان عَوارها سنداً ومتناً كما مرَّ معنا في فصل ذرية رسول الله ﷺ.

٢ ــ جاء في (ص ٢٩٢) في ذكر مناقب الأعمام: ولم يعقب منهم إلا أربعة: الحارث، والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب.

قلت: والصحيح أنه أعقب منهم أيضاً: الزُّبَيْر وحمزة والمقوَّم، ولكن عقبهم انقطع.

٣ ــ جاء في (ص ٣٤٥): وجملة أولاد أبي طالب ستة: أربعة ذكور، وابنتان. اهـ.

قلت: والصواب أنهم سبعة: أربعة ذكور وثلاث بنات، فأغفل أمَّ طالب وهي رَيْطة، ولها صحبة رضي الله عنها.

٤ ــ عند ذكره بني العباس رضي الله عنهم في الباب الثاني (ص ٣٧٢) لم يذكر عوناً ولا الحارث، فذكر ثمانية من ولده فقط، في حين أنه عَدّهم (ص ٣٤٤) تسعة:

فذكر الحارث فيهم، وقال: إن أمه هُذَلية.

والصواب أنهم عشَرة، وقد مرَّ بيان ذلك.

٥ ــ عند ذكره بني الحارث بن عبد المطلب (ص ٤٠١) أغفل هنداً، وجعل المغيرة غير أبي سفيان وهما واحد على الصحيح، ودليل ذلك أنه لما ترجم للمغيرة لم يزد على قوله: له صحبة، وقد قيل: إن أبا سفيان بن الحارث اسمه المغيرة، والصحيح أنه أخوه. اهـ.

وقد رجح المحقق أنهما واحد، وهو الصحيح.

٦ ـ قال (ص ٤١٦): فصحَّ جملة أولاد عمه المذكورين، من أسلم ومن لم يسلم: خمسةٌ وعشرون، اثنان منهم لم يُسلما: طالب بن أبي طالب وعتيبة بن أبي لهب، والباقون أسلموا ولهم صحبة.

تفصيلهم:

أربعة أولاد لأبي طالب: طالب مات كافراً، وعقيل، وجعفر، وعليٌّ.

وعشَرة للعباس: الفضل، وعبدالله، وعبيد الله، وقُثَمُ، وعبد الرحمن، ومعبد، وكَثِير، والحارث، وعون، وتمَّام.

وخمسة للحارث: أبو سفيان، ونوفل، وربيعة، والمغيرة، وعبد شمس.

وابن الزُّبَيْر: عبد الله.

وثلاثة لأبي لهب: عتبة، وعتيبة مات كافراً، ومعتِّب.

واثنان لحمزة: عمارة، ويعلى.

والإناث عشرة، تفصيلهن: ابنتان لأبي طالب: أم هانىء، وجمانة.

وثلاث للعباس: أم حبيب، وصفية، وأميمة.

وبنت الحارث: أروى.

وابنتان للزُّبير: ضباعة، وأم الحكم.

وبنت لأبي لهب: درة.

وبنت لحمزة: أمامة.

قلت: هكذا عدهم المحب الطبري رحمه الله، ولم يصب في ذلك.

فجملة أولاد الأعمام سبعة وعشرون رجلاً، ولهم تفصيل غير الذي ذكره المحب، كما مرَّ في محله في الكتاب وفي الإحصاءات في الفصل الأخير بفضل الله تعالى.

أما الإناث فهن أكثر من عشر نسوة، بل عددهن عشرون امرأة.

٧ ــ جاء في ذكر أولاد العمّات قوله (ص ٤٢١) ــ في أولاد أم حكيم ــ : وهم عامر وبنات لم يُذكر عددهن ولا أسماؤهن ولا إسلامهن. اهـ. وكرره مرة أخرى (ص ٤٢٧).

قلت: أما البنات فمنهن أروى أم عثمان بن عفان، وأم طلحة وتسمى أرنب، سيرد ذلك كله مفصلاً في محله إن شاء الله.

٨ ــ ولم يذكر في أولاد عاتكة (ص ٤٢٢) «قَرِيبَة»، وإن لم يكن لها ذكر في الإسلام ولكن لأولادها صحبة.

٩ ــ وأغفل في ولد بَرّة (ص ٤٢٣)، أبا سَبْرة الصحابيَّ البدري على شهرته.

١٠ ــ ثم قال (ص ٤٢٧): فصح جملة أولاد العمات أحدَ عَشَرَ رجلاً وثلاثُ بنات عُرفن:

عامر بن البيضاء، من كريز بن ربيعة.

وعبد الله، وزهير ابنا عاتكة، من أبي أمية المخزومي.

وأبو سلمة بن برّة، من عبد الأسد المخزومي.

وعبد الله، وعبيد الله، وأبو أحمد بنو أميمة، من جحش.

وطليب بنُ أروى، من عمير بن وهب.

والزُّبير والسائب وعبد الكعبة بنو صفية، من العوَّام.

وكلهم أسلموا وثبتوا على الإسلام إلا عبيدَ الله بنَ جحش.

وأما الإناث: فزينب وأم حبيبة وحَمْنة، بنات أميمة، من جحش. وذُكِر لأم حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا إسلامهن ولا أساميهن. اهـ.

قلت: أصاب رحمه الله في عدد الرجال وأخطأ في العَدِّ، فأغفل أبا سَبْرة، وأضاف لصفية عبدَ الكعبة وفيه خلاف.

أما الإناث من بنات العمات فهن أكثر مما ذكر بكثير، عددهن تسعُ نساء سيأتي تفصيلهن في الإحصاءات إن شاء الله تعالى.

١١ ــ ما جاء في (ص ٤٣٠)، قال: ولم يكن لآمنة أخ ولا أخت، فلذلك لم يكن لرسول الله ﷺ خال ولا خالة، وإنما بنو زهرة يقولون: نحن أخواله، لأن آمنة منهم. اهـ.

قلت: وهذا ليس بصحيح، بل أخواله معروفون ولبعضهم صحبة وقد مرَّ ذكرهم، وهذه العبارة بعينها وردت في كتاب «المعارف» لابن قتيبة، ولَعَلَّ المحبّ الطبري رحمه الله تعالى اغتر بذلك فنقلها كما هي.

ثانياً: السيرة النبوية، المسمَّى «عيون الأثر في فنون المغازي والسِّيَر»، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليَعْمَري، المتوفى سنة ٧٣٤هـ.

طبع طبعة واحدة في المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٥م، بعناية د. محمد العيد الخطراوي، ومحيي الدين مستو، في مجلدين في ألف صفحة تقريباً.

ذكر فيه ذرية وقراباتِ رسول الله ﷺ، واستغرق من الكتاب أربعة عشر صحيفة في المجلد الثاني ذكرهم سرداً، ولم يغفل من القرابات من هو متفق عليه ومشهور إلا بعضاً يسيراً، وممن أُغْفِلَ:

* بناتُ المقوَّم رضي الله عنهن.

* أمُّ طالب رضي الله عنها، في بنات أبـي طالب.

* بنتا الحارث: أروى وهند، رضي الله عنهما.

* بنتا أبـي لهب: عزة وخالدة، رضي الله عنهما.

* وقال في عاتكة (٢/ ٣٨٨): وَلَدَتْ له ــ يعني أبا أمية ــ عبد الله، له صحبة، وزهيراً وقَرِيبَة مختلف في صحبتهما». اهـ.

قلت: أما زهير فليس في صحبته خلاف، بل هو صحابـي لا شك في ذلك.

أما قريبة فليس لها صحبة يقيناً، ولأبـي أمية ابنةٌ أخرى تسمى قَرِيبَةَ الصغرى، أمها عاتكة بنت عامر، هي التي في صحبتها خلاف. والراجح أنها صحابية. انظر ترجمتها في: الإصابة (٤/ ٣٩٠).

ثالثاً: استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ذوي الشرف، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

طُبع لأول مرة عن عدة نسخ خطية في مجلدين في بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م، بتحقيق خالد بن أحمد بابطين(١).

وقد استغرق ذكرُ القراباتِ وتفصيلُهم من المؤلف ما يقرب من سبعٍ وخمسينَ ومائةِ صفحة من المجلد الأول، وجاءت كالمقدمة للكتاب.

قال الإمام السخاوي رحمه الله في (١/ ٢٧٧): «المقدمة فيمن

(١) ثم رأيت له طبعة أخرى بعناية حسين محمد علي شكري، صادرة عن دار المدينة للنشر والتوزيع ــ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م في مجلد واحد فقط بدون تحقيق، ما عدا ضبط النص، وفي المقدمة شطب وطمس لبعض الأسطر!!.

حضرني من أقرباء رسول الله ﷺ، المنسوبين إلى جده الأقرب عبد المطلب».

إلا أن المؤلف رحمه الله لم يكتف بذكر أبناء عبد المطلب بن هاشم، بل ألحق بهم بني المطلب بن عبد مناف عم عبد المطلب وأخي هاشم.

قال السخاوي رحمه الله في (١/ ٢٧٦): وقد ألحق النبيُّ ﷺ، ببني هاشم بني أخيه المطلب، لِمَا ثبت في البخاري[١] وغيره عن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه ــ وهو من بني نوفل بن عبد مناف ــ قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه ــ وهو من بني عبد شمس بن عبد مناف ــ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله: أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة.

قال النبي ﷺ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». اهـ.

فهذا مما تفرد به السخاوي عن غيره ممن ذكر القرابات، وإن لم يُطِلْ النفَس في تتبع بني المطلب وإنما ذكرهم عَرَضاً.

وكان منهجه رحمه الله في ذكر القرابات، أنه يذكر من أسلم من أبناء عبد المطلب وذرياتهم، ومن ترجح له أنه أسلم منهم كما في العمَّات.

فذكر في (١/ ٢٢٧) وما بعدها: حمزة، والعباس، وصفية، وأميمة، وأروى، وعاتكة، وذرياتهم.

ثم قال في (١/ ٢٨٨): على خلاف في إسلام الثلاثة الأخيرات.

فهو رحمه الله أشار إلى الخلاف في إسلامهن إلا أنه رجح إسلامهن،

---

(١) في المناقب، باب مناقب قريش برقم (٣٥٠٣).

ولذلك ذكرهن مع من ثبت إسلامه كحمزة والعباس وصفية، رضي الله عنهم.

ثم قال في (١/ ٢٤٥): ومن أولاد عبد المطلب ممن لم يسلم ــ فذكر ــ أبا طالب وأبا لهب، والزُّبَيْر، والحارث، وأم حكيم البيضاء، وبَرّة. اهـ.

وها هنا ملاحظتان:

الأولى: أن المؤلف لم يستوعب أعمام الرسول ﷺ، فلم يذكر المقوَّم، وحجلاً، وضراراً، واكتفى بذكر سبعة من الأعمام.

وتبع ذلك أنه لم يذكر بنات المقوَّم رضي الله عنهن وهن صحابيات.

الثانية: أنه جعل عنواناً لهؤلاء «من لم يسلم».

فساوى بين من أدرك الإسلام ولم يسلم كأبي لهب وأبي طالب، وبين من لم يدرك الإسلام أصلاً كالزُّبَيْر، والحارث، والمقوَّم، وحجل، وضرار، ولا شك أن بين هؤلاء وهؤلاء فرقاً، فمن لم يدرك الإسلامَ يكون من أهل الفترة! ولعله تكتبُ له النجاة إن شاء الله.

كما أن المؤلف رحمه الله وقع في أخطاء نسَبيَّة، وفاتَهُ ذِكْرُ بعض القرابات، ولم ينبه المحققُ على ذلك، كما وقع هو أيضاً في أخطاء نبّهنا عليها في موضعها بفضل الله، فمن ذلك:

١ ــ ما جاء في (١/ ٢٢٨): فأما حمزة رضي الله عنه فله من الذكور خمسة، منهم: يعلى، وعمارة، وعمر، وعامر.

قال محققه: ذكر المؤلف ههنا أن لحمزة خمسة من الذكور ولم يذكر إلا أربعة: يعلى ــ عُمارة ــ عمر ــ عامر، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أكثرَ أهل النسب لا يذكرون لحمزة من الذكور سوى ثلاثة فقط: عمارة، ويعلى، وعامر.

قلت: ترجم الحافظ في الإصابة (٣/ ٨٢) في القسم الثاني، لأحد أبناء حمزة باسم عمرو، وقال الكلبي: دَرَجَ، أي مات قبل أن يعقب[١].

٢ ــ ما جاء في (١/ ٢٣٢) في أبناء العباس قال: كان أكبرهم الفضل، ثم عبد الله، ثم قُثم. اهـ.

قلت: والثابت أنّ عبيدَ الله أكبر من قُثَم، وقال ابنُ سعد في الطبقات، الجزء المتمم للصحابة (٢/ ٢١٤) وغيره: إنّ عبيد الله أصغر من أخيه عبد الله بسنة واحدة!

٣ ــ ما جاء في (١/ ٢٤٣): في ذكر أبناء صفية، فلم يذكر إلا الزُّبَير، والسائب، وأغفل ذكر أم حبيب ولها صحبة.

٤ ــ ما جاء في (١/ ٢٤٤): أما عاتكة فهي أم عبد الله وزهير وأمِّ المؤمنين، أمِّ سلمة، بني أميّة (كذا) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. اهـ.

قلت: وهو خطأ شائع: فأم سلمة ليست بنتَ عاتكة بنت عبد المطلب، وإن كان أبوها أبا أمية بن المغيرة. فهي أخت عبد الله وزهير رضي الله عنهما لأبيهما، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بنِ خزيمة، ويسمى: جِذْلَ الطِّعَانِ.

كما ورد اسم أبيها خطأً: أمية، والصواب أبو أمية، وجاء صحيحاً في موضع آخر من الكتاب (١/ ٢٧٦)، فلا أدري أهو خطأ مطبعي أم من الأصل؟

---

(١) قال ابن قتيبة في الغريب ٢/ ٥٠٣: يقول الناس: فلان أكذب من دَبَّ ودَرَج، أي: أكذب الأحياء والأموات.

وفاته ذكر «قَرِيبة» في أبناء عاتكة، وإن لم يكن لها ذكر في الإسلام، فبنوها لهم صحبة.

٥ ــ جاء في (١/ ٢٤٥) عند ذكر الزُّبَيْر بن عبد المطلب، قال المحقق في الهامش: «أكبر أعمام النبي ﷺ». اهـ.

قلت: وهو وَهَمٌ، سبقه فيه غيره كما في هوامش سيرة ابن هشام، والصواب أن أكبرهم الحارث وبه كان يُكْنَى عبد المطلب، وهو الذي احتفر معه بئر زمزم، ولا خلاف عند أهل النسب في ذلك.

٦ ــ في (١/ ٢٤٦): لم يذكر في بنات أبي طالب «أم طالب» ولها صحبة.

٧ ــ وفي (١/ ٢٦٥) قال المحقق حفظه الله: ولم أجد في تسمية أولاد جعفر بن أبي طالب من اسمه أحمد، فيما اطلعت عليه من كتب الأنساب التي بين يدي.

قلت: وأحمد مذكور، ذكره الحافظ في الإصابة (١/ ٩٧) في القسم الثاني، وابن سعد في الطبقات، وإن كنت أرجح عدم ثبوته، والله أعلم.

٨ ــ وفي (١/ ٢٦٨): لم يذكر من بنات أبي لهب سوى دُرّة، وأغفل خالدة وعَزّة، ذكرهما الحافظ ولهما صحبة.

٩ ــ ما جاء في (١/ ٢٦٨): أما الزُّبير بن عبد المطلب فله من الولد: عبد الله، وضُباعة، وكانت زوجاً للمقداد بن الأسود رضي الله عنه، وأم حكيم أو أمُّ الحكم، ويقال: إنها هي ضُبَاعة.

قلت: لم يذكر ابنتيه، أمَّ الزُّبَيْر، وصفيَّة، وهما صحابيتان.

١٠ ــ وفي (١/ ٢٦٩): لم يذكر في أبناء الحارث: أسلم وهنداً.

١١ ــ وفي (١/ ٢٧٥): لم يذكر السخاوي بناتِ البيضاء أمِّ حكيم، ومنهن: أروى أمُّ عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأمُّ أمِّ كلثوم بنت عقبة وإخوتِها الوليد وخالد وعمارة رضي الله عنهم، في حين أنه ذكرها في كتابه «التحفة اللطيفة» في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١٢ ــ وفي (١/ ٢٥٧) ــ أيضاً ــ: لم يذكر أبا سَبْرَة بن أبي رُهْم في أبناء بَرّة، وذكر فقط أبا سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنهم.

ومن أخطاء المحقق النَّسَبيَّة قوله في مقدمة التحقيق (١/ ١٨٢): «وكذلك عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي استشهد يوم بدر». اهـ.

وذلك نقلاً عن منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وأقول: إن عبيدة هذا هو ابن الحارث بنِ المطلب، فهو ليس هاشمياً وإنما مُطَّلبي، وقد أورد المصنف اسمه صحيحاً في كلامه على أبناء المطلب (١/ ٢٧٨)، أما في الأصل، أعني منهاج السنةِ، فقال: «عبيدة بن الحارث» فقط، فظن المحقق أن الحارث هذا ابن عبد المطلب فنسبه إليه.

فهذا ما يسر الله بيانه وتعقبه، مما ورد في كتاب استجلاب ارتقاء الغرف للإمام السخاوي رحمه الله تعالى.

رابعاً: **الشجرة النبوية في نسب خير البرية** ﷺ، للإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي المتوفى سنة **٩٠٩**هـ.

طبع قديماً في المطبعة الأميرية ببولاق، ثم أعاد طبعه الأستاذ محيي الدين مستو في دار ابن كثير، في مجلد صغير، **١٩٩٥**م.

وهذه الشجرة ليست من وضع ابن عبد الهادي، وإنما هي من وضع مجهول، كما ذكر ذلك في مقدمتها، وإنما قام بتصحيحها وتوثيقها والإضافة إليها.

وتتميز هذه الشجرة بالاستقصاء والتعديد، مع التعريف المختصر المفيد لبعض الأسماء دون ذكر المناقب والفضائل، فجاءت على طريقة السرد والعَدِّ، وقد جاء في مقدمة ابن عبد الهادي رحمه الله قولُه: «يقول عبيد الدار، المعروف بالذنوب والأوزار»!

فلا أدري لِمَ عبَّد نفسه للدار، ولم يتعقبه المحقق بشيء!

ومع أن ابن عبد الهادي رحمه الله كان أكثر مَنْ رأيتُ استقصاءً إلا أنه فاته ذكرُ مجموعة من القرابات، فمثلاً:

١ ــ فاته ذكر هند في بنات الحارث (ص ٦٧).

٢ ــ اقتصر على ذكر فاطمة بنت حمزة، فلم يذكر أُمامة.

٣ ــ ذكر دُرةّ فقط في بنات أبـي لهب (ص ٦٧).

وقال في دُرّة: «خرجت إلى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، لها منه عُقْبة والوليد وغيرهما...». اهـ.

قلت: ولها عقب من غيره، وقد مرَّ ذلك.

٤ ــ ذكر في بني العباس، صَبِيحاً ومُسْهِراً، ولا يصحَّان، وأغفل ذكر عون (ص ٦٩).

٥ ــ ذكر هنداً وأروى بنتَـي المقوَّم، ولم يذكر أن لهما صحبة ورواية، وأغفل فاختة وهي صحابية أيضاً.

وقال المؤلف رحمه الله (ص ٧١): الذي ثبت ووقع عليه الاتفاق، أن له ﷺ من العمومة ثمانيةَ عشَرَ، اثنا عشَرَ ذكوراً. ومن الإناث ستة لا غير.

٦ ــ وفي أم حكيم (ص ٧٢) قال: فَوَلَدَتْ له، عامراً وأمّ طلحة واسمها أروى، وهي أم عثمان بن عفان. اهـ.

قلت: أم طلحة اسمها أرنب وهي غير أروى، بل إنه عند ذكر أبناء البيضاء (ص ٧٦) عدّهم، فقال:

١ ــ أروى بنت البيضاء.

٢ ــ عامر بن البيضاء.

٣ ــ أم طلحة بنت البيضاء.

وقال (ص ٧٥): بنو صفية عمة النبـي ﷺ، فذكر عبدَ الكعبة، وهو ليس ابنَها على الصحيح، وقد مرَّ في محله بفضل الله.

خامساً: سُبُلُ الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ، طبع مرتين، إحداهما في دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م، بتحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، في أربعةَ عَشَرَ مجلداً مع الفهارس، إلا أنها طبعة سقيمة مليئة بالأخطاء لم يجهد الناشر والمحققان أعينهم بتصحيح ذلك.

والأخرى طبعت في القاهرة، في لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م، في اثني عشر مجلداً كبيراً، ولم يكمُلْ الكتاب، وهي أيضاً لم تَخْلُ من أخطاء، إلا أن هذه الطبعة أجود بكثير من طبعة دار الكتب العلمية.

أفرد الإمام الصالحي في كتابه الكبير: **سبل الهدى والرشاد**، أبواباً في فضائل آل رسول الله ﷺ، والوصية بهم ومحبتهم.

جاء ذلك في الجزء الحادي عشر من الطبعتين، وقد استغرق الصفحات من (٤٢١ ــ ٦٤٨) من الطبعة المصرية ــ وإليها العزو ــ وذلك تحت عنوان: جِمَاع أبواب فضائل آل رسول الله ﷺ، والوصية بهم ومحبتهم، ذكر فيه اثني عشر باباً في فضائل ذرية رسول الله ﷺ، فذكر

أولاده ﷺ، من الذكور والإناث وما ورد في فضلهم، كما ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما، إلا أنه لم يخص زينب وأم كلثوم بنتَيْ عليٍّ بن أبـي طالب من فاطمة رضي الله عنهم بأبواب خاصة.

ثم ثنَّى بذكر جِمَاع أبواب أعمامه وعمَّاته وأولادهم وأخواله ﷺ، في سبعة عشر باباً، فبدأ بذكر الأعمام حمزة والعباس ومناقبهم، ثم ذكر مناقب أبناء الأعمام، ولم يذكر الإمام علي بن أبـي طالب إذ ذكره في باب فضائل العشَرة، أما العمَّات وأبناؤهن فذكرهم إجمالاً.

ومنهج المؤلف رحمه الله في ذلك قريب من منهج المحب الطبري بل يكاد يكون واحداً، فهو يذكر اسم الصحابـي ومناقبه وما ثبت في ذلك من آيات وآثار، ويذكر طرفاً من أخباره.

فبدأ بالذرية الطاهرة، ثم الأعمام، ثم أبناء الأعمام، وبدأ بأبناء أبـي طالب، ثم أبناء العباس، ثم أبناء الحارث، كل هؤلاء أفرد لهم أبواباً خاصة، ثم أجمل في باب واحد ذِكْرَ أبناء الزُّبَيْر وأبناء حمزة، وأبناء أبـي لهب، تماماً كما صنع المحب الطبري رحمه الله، وحيث أغفل المحب ذكر بنات المقوَّم مع أن لهنَّ صحبة، لم يستدرك الصالحي عليه ذلك، بل شاركه في هذا الإغفال، وفي الإحصاء جاءت الأرقام التي ذكرها الصالحي مطابقة لأرقام المحب الطبري دون تعديل أو استدراك.

إلا أن الذي تميز به عن كتاب المحب الطبري هو رده للآثار التي ذكرت أن لرسول الله ﷺ، من الولد من اسمه: عبد العزَّى وعبد مناف، وقد أطال النفس رحمه الله في بيان بطلان هذه الروايات سنداً ومتناً، وقد مرَّ في موضعه بفضل الله.

وقد وقعت أخطاء نَسَبيّة، لا أدري أهي من المؤلف أم من النساخ،

كما فات المؤلف ذكر عدد من القرابات وتفصيل ذلك كله على النحو الآتي:

١ ــ جاء في (ص ٥٤٦) عند ذكره حمزة بن عبد المطلب، أن أمه هالة بنت وهيب فقال: «وهي بنت أخ آمنة بنت وهب»، وفي الطبعة العلمية وقع: «وهي بنت آمنة بنت وهب» وهو خطأ فاحش، والصواب أنها بنت عم آمنة، فوهب ووُهيب ابنا عبد مناف بن زُهرة. كما هو مبين في سياق النسب.

٢ ــ وفي (ص ٥٦٠): سمَّى زوجة حمزة رضي الله عنها: زينب بنت عميس، والصواب: سلمى.

٣ ــ وفي (ص ٥٤٩): في ذِكْرِ عاتكة بنت عبد المطلب ذَكَرَ ابْنَيها عبد الله وزهيراً وأشار إلى إسلام الأول وأغفل ذكر الثاني، وهو صحابي، كما لم يذكر ابنتها قَرِيبة، وهي ــ كما ذكرنا ــ وإن لم تسلم فإن لها بنين أسلموا ولهم صحبة وهم: يزيد، وعبد الله، ووهب بنو زمعة بن الأسود.

٤ ــ وفي (ص ٥٥٠): عند ذِكْرِ البيضاء أم حكيم قال: «فَوَلَدَتْ له عامراً وبنات لم يُذكر عددُهن ولا أَسْماؤُهُنَّ ولا إسلامُهن». اهـ. وهذه العبارة منقولة بنصها من ذخائر العقبى.

قلت: والبيضاء أم حكيم تزوجها كُريز بن حبيب، فَوَلَدَتْ له عامراً وأروى، وهي صحابية مشهورة، وهي أم عثمان بن عفان فكيف تخفى!! وهي أم الوليد بن عقبة الصحابي المشهور وخالد وعمارة، وأمِّ أمِّ كلثوم أولِ من هاجر من النساء إلى المدينة، وغير هؤلاء كما مرَّ مبسوطاً في محله بفضل الله.

وقال أيضاً في نفس الصفحة: «قتل الزُّبير يوم اليمامة شهيداً»، وذلك عند كلامه على صفية بنت عبد المطلب وابنها الزُّبير بن العوام، ولا يخفى أن الزُّبير بن العوام إنما قتل يوم الجمل شهيداً!!

٥ ــ وجــاء فــي (ص ٥٥٢): «وجملــة أولاد الأعمــام خمســة وعشرون، اثنان لم يسلما. . .» إلخ.

والصالحي رحمه الله اتبع في عده لأبناء الأعمام والعمَّات ما سار عليه المحب الطبري في الذخائر حتى إنه نقل نفس عباراته ووقع في نفس أخطائه تقريباً، إلا أنه في بنات العمِّ قال (ص ٥٥٣): «والإناث عشرة».

ولما فَصَّل في أسمائهن ذكر أربعَ عَشْرَةَ امرأة، فزاد على ما ذكره المحب الطبري في العدد لا في العدّ.

٦ ــ فممــا ذكــره ولا يصــح أنــه نســب للــزُّبَيْــر بــن عبــد المطلــب أم هانىء، قال (ص ٥٥٣): واثنتان للزبير: ضُبَاعة وأم هانىء، وأم الزُّبَيْر وصفية ذكرهما في العيون ولهما صحبة. اهـ.

قلت: والذي في عيون الأثر ضباعة وأم الحكم، وليس أم هانىء، ولعله خطأ من الناسخ، ولم يجتهد محققو الطبعتين في الاستدراك بالرجوع إلى عيون الأثر للتصحيح مع أنه مطبوع متداول.

ومما ذكره زيادة على المحب الطبري، خالدة وعَزّة بنتا أبــي لهب، ولم يذكرهما المحب الطبري. واتفق معه في عدم ذكر ذرية المقوَّم بن عبد المطلب.

٧ ــ وقال في (ص ٥٥٣): «وجملة أولاد العمَّات أحد عَشَرَ رجلاً وثلاث بنات عُرِفْن». اهـ.

قلت: وهي عين عبارة المحب في الذخائر، ولكنه عند عد الأسماء ذكر عشرة فقط، فأسقط أبا سلمة مع أنه ذكره عند ذكر أمه برّة، وأغفل ذكر أبــي سَبْرة بن أبــي رُهْم، وزاد عبد الكعبة، تماماً كما صنع المحب، ولعل سقوط أبــي سلمة هنا من النساخ والمحقق لم يستدركه؟

أما الإناث من بنات العمِّ فلم يذكر إلا بنات أُميمة بنت جحش، وقد عرفت أن بنات العمَّات أكثر من ذلك.

٨ ــ وجاء في (ص ٦٢٦) في ترجمة أبـي سفيان بن الحارث قال: «وأُمه جمانة بنت أبـي طالب»، والصواب أن أمه غُزيَّة، وجمانة زوجته.

٩ ــ و (ص ٦٢٦) في ترجمة نوفل بن الحارث، فذكر من ولده الحارث بن نوفل وقال: فكان يلقب ببَّه... إلخ، والصواب: أن عبد الله بن الحارث هو الملقب ببَّه وليس أباه الحارث؟

سادساً: شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللّدنية، للقسطلاني، للشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، المتوفى سنة **١١٢٢هـ**.

طبع في مطبعة البابـي الحلبـي وبهامشه زاد المعاد لابن القيم، وقامت دار المعرفة، بيروت، بإعادة تصويره سنة ١٤١٤هـ ــ **١٩٩٣م**، فجاء في ثمان مجلدات، وإليها العزو.

أفرد الزرقاني رحمه الله الفصل الرابع من الجزء الثالث لذكر أعمامه وعمَّاته وإخوته من الرضاعة ﷺ، واستغرق ذلك من (**٢٧٤ ــ ٢٨٩**)، أما ذريته الطاهرة فذكرها في الفصل الثاني من نفس الجزء.

وقد أطال العلاَّمة الزرقاني رحمه الله تفنيد دعوى أن للرسول ﷺ ابنين أحدهما عبد العزى، والآخر عبد مناف، وأنكر على المؤلف القسطلاَّني ذكر ذلك والسكوت عليه فقال في (٣/ ١٩٤): «وعلى المؤلف مؤاخذة، فإن مثل هذا لا يذكر مع السكوت عليه». اهـ. فرحم الله العلاَّمة الزرقاني في دفاعه عن جناب المصطفى ﷺ.

إلا أنه في تضاعيف الكتاب فاته ذكر بعض بني الأعمام، وهذه مجمل الملاحظات التي وجدتها على ما ذكره، رحمه الله وغفر له.

١ ــ أغفل ذكر بنات المقوَّم نهائياً.

٢ ــ عند ذكر بني الحارث بن عبد المطلب (٣/ ٢٧٤)، اقتصر على الذكور دون الإناث.

٣ ــ وعند ذكره لبني أبـي لهب (٣/ ٢٧٥)، لم يذكر في الإناث إلا دُرّة رضي الله عنها.

٤ ــ وعند ذكره حمزة (٣/ ٢٧٥): وقع لَبْسٌ في الكلام، لا أدري أهو من الطباعة أم غيرها؟ فأوله خطأ وآخره صواب قال: «فأما حمزة فأمه هالة بنت وهيب أخي آمنة بنت وهب أم النبـي ﷺ. فأم كل منهما بنت عم أم الآخر». اهـ.

قلت: فكون وهيب أخا آمنة لا يصح، والصحيح أنه عمها أو كما قال: فأم كل منهما بنت عم الآخر.

٥ ــ وعند ذكره بني صفية (٣/ ٢٨٨) قال: «وعبد الكعبة لم يذكره في الإصابة».

قلت: بل ذكره باسم عبد الرحمن بن العوام (٤/ ٣٤٤)، وذكر أن اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، إلا أن الحافظ رجح أن أمه ليست صفية وإنما هي أم الخير بنت مالك بن عُمَيْلَةَ الْعَبْدَرِيَّة.

٦ ــ قال عند ذكر بني عاتكة (٣/ ٢٨٨): «وقَرِيبة أسلمت وصحبت كما في الإصابة».

قلت: والتي ذكرها الحافظ (٨/ ٨١)، إنما هي قَريبة الصغرى وليست الكبرى، لأن أبا أمية له ابنتان تسمى كل منهما قريبة. الأولى هي الكبرى وهي ابنة عاتكة بنت عبد المطلب، ليس لها ذكر في الإسلام وبنوها لهم

صحبة، وقد مرُّوا معنا، والصغرى وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة، وهي التي وردت قصتها مع أختها أم سلمة لما دخل عليها رسول الله ﷺ، وقد مرَّ ذلك مفصلاً في محله بفضل الله.

٧ ــ واقتصر في ذكر المناقب على حمزة والعباس، فلم يذكر حتى مناقب جعفر رضي الله عنه!

سابعاً: سمط النجوم العوالي من أبناء الأوائل والتوالي، لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١هـ طبع في المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ١٣٧٩هـ، بعناية: قاسم بن درويش فخرو، وهو في أربعة مجلدات.

خصَّ المؤلف فيه ذكر أعمامه عليه الصلاة والسلام وأولادهم وعماته وأولادهن، في الباب الثالث من المقصد الثاني، وذلك في المجلد الأول من الصفحة ٣١٦ إلى ٣٦٣.

فبدأ بذكر الأعمام والخلاف الحاصل في عدتهم وأسمائهم، ثم بدأ بذكرهم:

١ ــ فذكر حمزة وذكر له من الولد عمارة ويعلى وفاطمة فقط.

٢ ــ وذكر العباس وبنيه جميعاً.

٣ ــ وفي أبي طالبَ، لم يذكر أم طالب.

٤ ــ وفي الحارث، جعل أبناءه خمسة بدلاً من أربعة، فذكر أبا سفيان والمغيرة وهما رجل واحد على الأصح.

٥ ــ وفي أبناء نوفل، جعل الحارث بن نوفل هو ببَّة، والصواب أن ببَّة هو عبد الله بن الحارث، وليس أباه.

٦ ــ وعند ذكره ربيعة بن الحارث قال في ابنه آدم: إنه كان ذا قدر عظيم وأقطعه عثمان داراً بالبصرة وإن له عقباً! والمشهور أن آدم قتل صغيراً، ودمه هو الذي وضعه رسول الله فيما وضع من دماء الجاهلية بل إن المؤلف نفسه ساق هذا الخبر قبل ذلك بقليل!! ولم يذكر من بنات ربيعة سوى أروى.

٧ ــ وأغفل ذكر بنات الحارث بن عبد المطلب.

٨ ــ وأغفل من بنات الزُّبير، أم الزُّبير وصفية.

٩ ــ وأغفل عقب المقوَّم جميعاً.

١٠ــ ثم بدأ بذكر العمات فبدأ بالبيضاء، وذكر أبناءها من كريز، وسماه كريز بن ربيعة بن عبد شمس، وهو كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأغفل أبناءها من عقبة بن أبـي معيط! وهم من الصحابة كما أسلفنا.

١١ــ ووهم وهماً كبيراً في زوج أروى، فظن أن زوجها عمير بن وهب بن عبد قصي هو شيطان الطاق، صاحب القصة المعروفة في إسلامه، والصواب أن شيطان الطاق الذي أسلم بعد ذلك هو عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جمح القرشي، وهو مشهور، قصته في كتب السيرة وتراجم الصحابة.

١٢ــ وفي صفية نسب إليها عبد الكعبة بن العوام، وهو على الصحيح ليس ابناً لها، ولم يذكر بنات صفية من الصحابة.

١٣ــ ثم أفرد فصلاً خاصّاً للذرية الطاهرة، وأغرب فيه حيث ذكر أن زيد بن عمر من رقية بنت علي بن أبـي طالب رضي الله عنهم مات في حُنين! وإنما تزوج عمر رقية في خلافته!

هذا ما يسر الله ذكره من ملاحظات حول ما ورد في الكتاب وإن كان تقصيه وذكره لأبناء الأعمام والعمّات من أحسن ما ذُكر، والله أعلم.

ثامناً: نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ﷺ.

طبع الكتاب سنة ١٢٩٩هـ لرفاعة رافع الطهطاوي المتوفى ١٢٩٠هـ بمطبعة المعارف الملكية، ثم طبع مرة أخرى بعناية عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر في مكتبة الآداب ومطبعتها عام ١٤٠٣هـ في مجلد واحد في جزئين وإليها العزو، ويقع في ٣٤٠ صفحة.

وقد ذكر فيه المؤلف رحمه الله ذرية المصطفى ﷺ، في الجزء الأول، وذكر أعمامه وقرابَته في الجزء الثاني، وطريقَته فيه أنه يذكر عَمّ الرسول ﷺ، ويذكر ذريته، إلا أنه لم يكن يستوعب جميعَ القرابة، فَمِنْ ذلك:

١ ـ ما ذكره في (٢/٣٠٧): عند ذكر الحارث بن عبد المطلب، فذكر في أبنائه أبا سفيان وعبد شمس، وقثم!؟ وقثم لم أر من ذكره سواه ولم يذكر بقية أبناء الحارث كنوفل وربيعة ولهما صحبة.

٢ ـ عند ذكره للزَّبِير بن عبد المطلب في (٢/٣٠٨): لم يذكر ضباعة في بناته، على شهرتها.

٣ ـ وفي حمزة رضي الله عنه قال (٢/٣٠٩): «ولم يذكر له إلا ابنه الفضل» وهذا غريب؟ فحمزة ليس له ابن يسمى الفضل واشتُهر بأبـي عمارة وأبـي يعلى، ولم يذكر بناته.

٤ ـ وفي العباس رضي الله عنه (٢/٣٠٦) لم يستوعب بنيه.

٥ ـ ولم يذكر للمقوَّم عقباً (٢/٣١٠).

أما العمّات فذكرهن (٢/ ٣١١) ولم يستوعب ذريتهن، واقتصر على من اشتَهر منهن.

وذكر أخوال الرسول ﷺ، فقال (٢/ ٣١١):

الأول: عبد بن يغوث.

والثاني: عبيد بن يغوث وهما من صفية زوجة وهب أبـي أمنة، فهما أخواها لأبيها.

قلت: خاله هو عبد يغوث وليسَ ابن يغوث، ولا أدري أهو خطأ المؤلف أم المحققين، أما عبيد يغوث فليس أخاهم، وإنما هو ابن وهيب ابن عبد مناف، فيكون ابن عم آمنة أم المصطفى ﷺ، وليس أخاها.

* ثم قال: «ذكر ذلك الزبيدي في أنساب قريش وكان معاصراً للبخاري ولم يُثبت فيهما الإسلام».

قلت: يريد الزبيري وكتابه نسب قريش.

ثم قال:

والثالث: الأسود بن وهب.

والرابع: عمير بن وهب، كانا صحابيين ذكرهما السخاوي في المقاصد الحسنة وابن حجر في الإصابة في معرفة الصحابة. اهـ.

قلت: أما الأسود فصحيح وله صحبة، وأما عمير ــ فذكره الحافظ ــ كما قال، ولا يصح، وسنذكر ذلك مفصلاً ــ إن شاء الله تعالى ــ في فصل الأخوال، وبالله التوفيق.

تاسعاً: **المواهب اللطيفة في الأنساب الشريفة**، تأليف علي بن محمد بن علي بن راشد المطروشي.

طبع في الإمارات سنة ١٩٩٧م، وهو كتاب من القطع الصغير.

ذكر فيه مؤلفه نسب النبي ﷺ، وأبناءَه وأقرباءه وأزواجه، وعائلات الخلفاء الراشدين، والأمويين، وأوائل العباسين، والستة أصحاب الشورى والحسن والحسين...، ويقع في **٢٤٠** صحيفة تقريباً من القطع المتوسط، وطريقته في الكتاب نحو كتاب الشجرة النبوية، فهو يكتفي بسرد الأسماء وذكرها، وأحياناً يذكر بعض المعلومات، فمما فاته ذكره:

* عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، فلم يذكره في ذرية الحارث (ص ٢٠).

* لم يذكر عوناً في أبناء العباس (ص ٢١).

فهذا ما يسَّر الله وأعان عليه من التعليق على أهم الكتب التي ذكرت قرابات رسول الله ﷺ، بشيء من التفصيل.

❑ ❑ ❑

فهـــرس المـَراجع

* **الآحاد والمثاني**: ابن أبـي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك، تحقيق د. باسم الجوابرة، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الراية ــ الرياض.

* **إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنَّة من فضائل الصحابة**: محمد العربـي بن التباني، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، دار الصحوة ــ القاهرة.

* **الإخوة والأخوات**: الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد (أبو الحسن) ٣٨٥هـ، تحقيق د. باسم الجوابرة، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، دار الراية ــ الرياض.

* **الأساس في أنساب بني العباس**: حسني بن أحمد بن علي العباسي، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار ركابـي ــ القاهرة.

* **الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار**: ابن قدامة المقدسي، تحقيق علي نويهض، دار الفكر ــ بيروت.

* **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ ذوي الشرف**: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (شمس الدين) ٩٠٢هـ، تحقيق خالد بن أحمد بابطين، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت.

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (أبو عمر) ٤٦٣هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار الجيل ــ بيروت.

* **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**: ابن الأثير الجزري، علي بن محمد عزّ الدِّين، تحقيق علي محمد معوض عادل، وأحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وآل بيته الطاهرين**: العلامة محمد الصبان، ١٩٣١م، الطبعة الثالثة، الأزهرية ــ القاهرة.

* **أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد**: ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد (أبو محمد) ٤٥٦هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وتاريخ من بعده من الخلفا**: الحافظ مغلطاي بن قليج (علاء الدين) ٧٦٢هـ، تحقيق محمد نظام الدين الفتح، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار القلم ــ دمشق.

* **الاشتقاق**: ابن دريد، محمد بن الحسن (أبو بكر) ٣٢١هـ، تحقيق عبد السّلام هارونْ، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الجيل ــ بيروت.

* **الإشراف في معرفة المعتنين بالأشراف**.

* **الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلاني، ١٣٢٨هـ، الطبعة الأولى، دار السعادة ــ القاهرة.

* **الأصول في ذرية البَضْعة البتول**: أنس يعقوب الكتبي الحسني، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار المجتبى ــ المدينة المنورة.

* **الأصيلي في أنساب الطالبين**: ابن الطقطقي، محمد بن علي (صفي الدين) ٧٠٩هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، مكتبة المرعشي ــ إيران.

* **اعتذاريات الشعراء للرسول ﷺ**: أحمد الجدع، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار الضياء ــ الأردن.

* **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**: عمر رضا كحالة، ١٩٧٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء**: الكلاعي، سليمان بن موسى الأندلسي (أبو الربيع) ٦٣٤هـ، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ــ القاهرة.

* **أم سلمة أم المؤمنين**: أمينة أمزيان الحسني، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف ــ المغرب.

* **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (تقي الدين) ٨٤٥هـ، تحقيق محمد النميسي، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**: الحافظ مغلطاي بن قليج (علاء الدين) ٧٦٢هـ، تحقيق السيد عزت المرسي إبراهيم إسماعيل القاضي مجدي عبد الخالق الشافعي، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ــ الرياض.

* **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء المعروف بتاريخ القضاعي**: القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (أبو عبد الله) ٤٥٤هـ، تحقيق د. عمر عبد السّلام تدمري، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية ــ بيروت.

* **الأنباء المستطابة في مناقب الصحابة والقرابة**: ابن سيد الكل، هبة الله بن عبد الله القفطي (أبو القاسم) ٦٩٧هـ، تحقيق عبد الجبار زكار، و د. علي أحمد، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار حسان ــ دمشق.

* **أنساب القبائل العربية وغيرها**: القزويني، محمد المهدي أبو الحسن، ١٩١٨م، الطبعة الأولى، المكتبة المرتضوية.

* **الأنساب المنقطعة**: أحمد عبد الرضا كريم، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي ــ القاهرة.

* **إنها فاطمة الزهراء**: محمد عبده يماني، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت.

* **الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة**: أحمد سالم القطعاني، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، مكتبة النجاح ــ ليبيا.

* **أهل بدر**: عبد اللطيف بن أحمد البقاعي، تحقيق عبد اللطيف فاخوري، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، دار لبنان ــ بيروت.

* **الإيناس بعلم الأنساب**: الوزير ابن المغربي، الحسين بن علي بن الحسين (أبو القاسم) ٤١٨هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية ــ القاهرة. ونسخة تحقيق إبراهيم البياري، ١٩٨٠م، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني ــ بيروت.

* **بحث مختصر في أنساب العرب: عدنان**: محمد نبيل القوتلي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دار البشائر ــ دمشق.

* **بحث مختصر في أنساب العرب: بنو هاشم**: محمد نبيل القوتلي، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار البشائر ــ دمشق.

* **بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث**: محمد نبيل القوتلي، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار البشائر ــ دمشق.

* **البداية والنهاية**: ابن كثير، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف ــ بيروت.

* **بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده**: أكرم ضياء العمري، المؤلف، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

* **تاريخ الإسلام ووَفَيَات المشاهير**: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين) ٧٤٨هـ، تحقيق عمر عبد السّلام تدمري، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ــ بيروت.

* **تاريخ أمراء المدينة المنورة**: عارف أحمد عبد الغني، ١٩٩٦م، دار كنان ــ دمشق.

* **تاريخ أمراء مكة المكرمة**: عارف أحمد عبد الغني، ١٩٩٢م، دار البشائر ــ دمشق.

* **التاريخ الأوسط**: البخاري، تحقيق محمد بن إسماعيل (أبو عبد الله) ٢٥٦هـ، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دار الصميعي ــ الرياض.

* **تاريخ بغداد أو مدينة السّلام**: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (أبو بكر) ٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي ــ بيروت.

* **تاريخ خليفة بن خياط**: خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العُصْفُري (أبو عمرو) ٢٤٠هـ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، ١٩٧٧م، الطبعة الأولى، دار القلم ـ دمشق.

* **تاريخ الصحابة الذين روي عنهم الأخبار**: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (أبو حاتم) ٣٥٤هـ، تحقيق بوران الضناوي، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

* **تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)**: الطبري، محمد بن جرير (أبو جعفر)، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة عزّ الدِّين للطباعة والنشر ـ بيروت.

* **التاريخ الكبير**: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (أبو عبد الله) ٢٥٦هـ، دار الفكر ـ دمشق.

* **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (أبو القاسم) ٥٧١هـ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

* **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ٨٥٢هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المصرية للتأليف والترجمة.

* **التبيين في أنساب القرشيين**: ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد (موفق الدين) ٦٢٠هـ، تحقيق محمد نايف الديلمي، ١٩٨٢م، الطبعة الأولى، المجمع العلمي العراقي ـ بغداد.

* **تجريد أسماء الصحابة**: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين) ٧٤٨هـ، دار الباز ـ مكة المكرمة.

* **تحفة الألباب شرح الأنساب**: حماد بن الأمين المجلسي المريتاني، مكة المكرمة.

* **تحفة الطالب بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب**: السيد محمد بن الحسين بن عبد الله الحسيني السمرقندي ٩٩٦هـ، تحقيق الشريف أنس يعقوب المكتبي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دار المجتبى ـ المدينة المنورة.

* **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**: عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق محمد العروسي المطوي، ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، المكتبة العتيقة ــ تونس.

* **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (شمس الدين) ٩٠٢هـ، تحقيق أسعد طرابزوي الحسيني، ١٩٧٩م، الطبعة الأولى، مطبعة دار نشر الثقافة ــ القاهرة.

* **تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة**: الحافظ العلائي، خليل بن كَيْكَلْدِيْ (صلاح الدين) ٧٦١هـ، تحقيق د. محمد سليمان الأشقر، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **تداخل الأنساب والأصول العرقية في الخليج والجزيرة العربية**: عبد الرزّاق بن عبد الله البابطين، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، المؤلف.

* **ترتيب أسماء الصحابة الذي أخرج حديثهم أحمد بن حنبل**: الحافظ ابن عساكر، تحقيق د. عامر حسن صبري، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت.

* **تسمية الإخوة**: السجستاني، سليمان بن الأشعث (أبو داود) ٢٧٥هـ، تحقيق د. باسم فيصل الجوابرة، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، دار الراية ــ الرياض.

* **تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما**: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (أبو عبد الله) ٤٠٥هـ، تحقيق كمال يوسف الحوت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت.

* **تسمية من روي عنه من أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ**: ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر (أبو الحسن) ٢٣٤هـ، تحقيق د. باسم فيصل الجوابرة، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، دار الراية ــ الرياض.

* **التسهيل لعلوم التنزيل**: ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد الغرناطي ٧٤١هـ، تحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم ــ بيروت.

* **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**: ابن حجر العسقلاني، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، عبد الله هاشم يماني المدني ــ المدينة المنورة.

* **تفسير ابن زمنين**.

* **تفسير التحرير والتنوير**: محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، الدار التونسية ــ تونس.

* **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل**: محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٧٨م، الطبعة الثانية، دار الفكر ــ بيروت.

* **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**: ابن كثير، إساعيل بن عمر (أبو الفداء)، ١٩٦٦م، الطبعة الأولى، دار الأندلس ــ بيروت.

* **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**: ابن الجوزي، عبد الرحمن، ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب ــ مصر.

* **تهذيب سيرة ابن هشام**: عبد السّلام هارون، ١٣٧٤هـ، الطبعة الأولى، المجمع العلمي العربـي ــ بيروت.

* **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: المزي، أبو الحَجّاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (جمال الدين) ٧٤٢هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **الثقات**: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (أبو حاتم) ٣٥٤هـ، ١٩٧٣م، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية ــ حيدرآباد.

* **ثلاث رسائل في كشف وبيان أكاذيب ومغالطات في الأنساب والتاريخ، أنساب السادة والأشراف، والمسمّاة جميعها بالبكاء ضرورة ولكنه ليس حلاً**: زهير محمد جميل كتبـي، دار طيبة ــ دمشق.

* **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**: الحافظ العلائي، خليل بن كَيْكَلْدِيْ (صلاح الدين) ٧٦١هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ١٩٧٨م، الطبعة الأولى، الدار العربية ــ العراق.

* **جزء فيه مسند أهل البيت**: أحمد بن محمد بن حنبل ١٦٤هـ، تحقيق عبد الله الليثي، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت.

* **جمل من أنسب الأشراف**: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ٢٧٩هـ، تحقيق د. سهيل زكار، و د. رياض زركلي، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار الفكر ـ بيروت.

* **جمهرة أنساب العرب**: ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد (أبو محمد) ٤٥٦هـ، تحقيق عبد السّلام هارون، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار المعارف ـ القاهرة.

* **جمهرة أنساب أمهات النبي ﷺ**: حسين بن حيدر محبوب الهاشمي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دار البخاري ـ القصيم.

* **جمهرة النسب**: ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب (أبو المنذر) ٢٠٤هـ، تحقيق د. ناجي حسن، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، عالم الكتب ـ بيروت.

* **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: الزبير بن بكار ٢٥٦هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، ١٣٨١هـ، الطبعة الأولى، دار العروبة ـ القاهرة.

* **جوامع السيرة**: ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد (أبو محمد) ٤٥٦هـ، تحقيق د. إحسان عباس، و د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف ـ القاهرة.

* **جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي**: السمهودي، علي بن عبد الله الحسني، تحقيق د. موسى بناي العليلي، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف ـ بغداد.

* **الجوهر الشفاف في أنساب السادة الأشراف**: عارف أحمد عبد الغني، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، دار كنان ـ دمشق.

* **الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة**: البري، محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني، تحقيق د. محمد ألتونجي، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، دار الرفاعي ـ الرياض.

* **الحديث والمحدثون في اليمن في عصر الصحابة**: عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد ـ الرياض.

* **حذف من نسب قريش**: السدوسي، مؤرِّج بن عمرو، تحقيق صلاح الدين المنجد، ١٩٧٦م، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد ــ بيروت.

* **حقوق آل البيت بين السنَّة والبدعة**: تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **در السحابة في مناقب القرابة والصحابة**: الشوكاني، محمد بن علي، تحقيق د. حسين العمري، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، دار الفكر ــ دمشق.

* **در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة**: السيوطي، عبد الرحمن بن أبـي بكر (جلال الدين) ٩١١هـ، تحقيق خالد عبد الفتاح شبل، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت.

* **الدرر في اختصار المغازي والسير**: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (أبو عمر) ٤٦٣هـ، تحقيق د. شوقي ضيف، ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، دار المعارف ــ القاهرة.

* **ديوان أبـي طالب بن عبد المطلب**: أبو هفان المهزمي ٢٥٧هـ، علي بن حمزة البصري ٣٧٥هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت.

* **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (محب الدين) ٦٩٤هـ، تحقيق أكرم البوشي، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، مكتبة الصحابة ــ جدة.

* **الذرية الطاهرة**: الدولابـي، محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي (أبو بشر) ٣١٠هـ، تحقيق السيد محمد جواد الحسيني، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي ــ بيروت.

* **الذرية الطاهرة النبوية**: الدولابـي، محمد بن أحمد بن حماد الرازي (أبو بشر) ٣١٠هـ، تحقيق سعد المبارك الحسن، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، الدار السلفية ــ الكويت.

* **ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً**: الأزدي، محمد بن الحسين الموصلي (أبو الفتح) ٣٦٧هـ، تحقيق ضياء الحسن محمد السلفي، ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى، دار ابن حزم ــ بيروت.

* **الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك**: عبد القادر حبيب الله السندي، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، مكتبة المعلا ــ الكويت.

* **رجال صحيح البخاري**: الكلاباذي.

* **الروض الأنزه في مناقب سيدنا حمزة**: البرزنجي، جعفر بن حسن بن عبد الكريم (زين العابدين)، تحقيق قحطان صالح الفلاح، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، مكتبة دار المستقبل ــ حلب.

* **الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**: السهيلي، عبد الرحمن (أبو القاسم) ٥٨١هـ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، دار النصر ــ القاهرة.

* **الروض البسام: أشهر البطون القرشية في الشام**: أبو الهدى الصيادي، تحقيق أحمد شوحان، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، مكتبة التراث ــ دمشق.

* **الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة**: العامري، يحيى بن أبي بكر اليمني، تحقيق عمر الديراوي، ١٩٧٩م، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف ــ بيروت.

* **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (محب الدين) ٦٩٤هـ، تحقيق عيسى الحميري، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت.

* **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**: السويدي، محمد أمين البغدادي (أبو الفوز)، دار صعب ــ بيروت.

* **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**: الصالحي، محمد بن يوسف الشامي ٩٤٢هـ، تحقيق عبد المعز عبد الحميد الزار، وغيره، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف ــ مصر.

* **سـر السلسلـة العلـويـة**: أبـو نصـر البخـاري، سهـل بـن عبـد الله بـن داود، تحقيـق السيـد محمـد صـادق بحـر العلـوم، ١٩٦٢م، الطبعـة الأولـى، المطبعـة الحيدرية ــ النجف.

* **سلسلة آباء النبي ﷺ**: السيد أحمد الواحدي، ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء ــ بيروت.

* **سلسلة الذهب فيما رواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر**: ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعه جي، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، دار المعرفة ــ بيروت.

* **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين**: الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (محب الدين) ٦٩٤هـ، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، دار المعرفة ــ بيروت.

* **سنن ابن ماجه بشرح الإمام السندي**: السندي ١١٣٨هـ، تحقيق خليل مأمون شيحا، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار المعرفة ــ بيروت.

* **سنن أبي داود**: السجستاني، سليمان بن الأشعث (أبو داود) ٢٧٥هـ، تحقيق عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، ١٩٧٠م، الطبعة الأولى، دار الحديث ــ حمص.

* **سير أعلام النبلاء**: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين) ٧٤٨هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **سيرة آل النبي ﷺ**: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية ــ القاهرة.

* **سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي**: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار ١٥١هـ، تحقيق محمد حميد الله، ١٩٧٦م، الطبعة الأولى، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ــ المغرب.

* **السيرة النبوية في فتح الباري**: ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد الأمين الجكني، ١٤١٨هـ، الطبعة الثالثة.

* **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**: ابن زكريا، أحمد بن فارس (أبو الحسين) ٣٩٥هـ، تحقيق د. محمد كمال الدين عزّ الدِّين، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، عالم الكتب ــ بيروت.

* **الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة**: السيد يوسف بن عبد الله جمل الليل، مكتبة جل المعرفة ــ الرياض.

* **الشجرة المحمدية**: محمد بن أسعد الجواني، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، الكويت.

* **الشجرة النبوية في نسب خير البرية**: ابن المبرد، يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي (جمال الدين) ٩٠٩هـ، تحقيق محيي الدين مستو، ١٩٩٥م، الطبعة الثانية، دار ابن كثير ــ دمشق.

* **شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني**: الزرقاني، تحقيق محمد عبد الباقي، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، دار المعرفة ــ بيروت.

* **الشرف المؤبد لآل محمد**: يوسف بن إسماعيل النبهاني، بدون تاريخ، دار جوامع الكتب ــ القاهرة.

* **الشعراء من أصحاب رسول الله ﷺ**: نايف بن هاشم الدعيس البركاتي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، مطابع الرشيد ــ المدينة المنورة.

* **الشيخان أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وولدهما**: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر ٢٧٩هـ، تحقيق د. إحسان صدقي العمد، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، دار المؤتمن ــ الرياض.

* **الصحابة الذين غير النبي ﷺ أسماءهم**: عبد الله البراهيم، ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى، المؤلف ــ الرياض.

* **صحيح مسلم**: مسلم بن الحجاج القشيري (أبو الحسين) ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٩٥٥م، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة.

* **صفة الصفوة**: ابن الجوزي، (أبو الفرج) ٥٩٧هـ، تحقيق د. محمود فاخوري، و د. محمد رواس قلعه جي، ١٩٨٦م، الطبعة الرابعة، دار المعرفة ــ بيروت.

* **الطبقات**: مسلم بن الحجاج النيسابوري (أبو الحسين) ٢٦١هـ، تحقيق مشهور بن حسن أبو عبيدة، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الهجرة ــ الرياض.

* **الطبقات الكبرى**: ابن سعد، ١٩٦٠م، الطبعة الأولى، دار صادر ــ بيروت.

* **الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم**: ابن سعد، تحقيق زياد محمد منصور، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية، مكتبة العلوم والحكم ــ المدينة المنورة.

* **الطبقات الكبرى القسم المتمم للطبقة الخامسة من الصحابة**: محمد بن سعد بن منيع ٢٣٠هـ، تحقيق محمد بن صامل السلمي، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، مكتبة الصديق ــ الطائف.

* **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**: عمر بن يوسف بن رسول، تحقيق ك. و. سترستين، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار صادر ــ بيروت.

* **طهارة بيت النبوة وغيرة الله لعرض نبيه ﷺ**: خالد بن عبد الرحمن الشايع، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، دار الجلالين ــ الرياض.

* **العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للحافظ العراقي**: المناوي، محمد عبد الرؤوف (زين الدين) ١٠٣١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار المشاريع ــ بيروت.

* **عشائر كربلاء وأسرها**: سلمان هادي آل طعة، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، دار المجموعة البيضاء.

* **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: الفاسي، محمد بن أحمد الحسيني (تقي الدين) ٨٣٢هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين**: المباركفوري، أبو المعالي، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى، دار الأنصار ــ القاهرة.

* **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**: ابن عنبة، أحمد بن علي الحسيني (جمال الدين) ٨٣٨هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، مؤسسة أنصاريان ــ إيران.

* **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليَعْمَري (أبو الفتح) ٧٣٤هـ، تحقيق د. محمد العيد الخطراوي، ومحيـي الدين مستو، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار ابن كثير ــ دمشق.

* **الغيلانيات**: أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، تحقيق حلمي كامل أسعد، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، ابن الجوزي ــ الرياض.

* **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ٨٥٢هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، المطبة السلفية ــ القاهرة.

* **فتوح البلدان**: البلاذري، أحمد بن يحيـى بن جابر ٢٧٩هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة.

* **فضائل آل البيت في ميزان الشريعة الإسلامية**: محمد عمر الحاجي، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار المكتبـي ــ دمشق.

* **الفهرس الشامل للتراث العربـي الإسلامي، المخطوط، السيرة والمدائح النبوية**: مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت ــ الأردن.

* **فيض القدير شرح الجامع الصغير**: المناوي، عبد الرؤوف بن علي بن يحيـى، ١٩٣٨م، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى ــ القاهرة.

* **القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق**: يونس الشيخ إبراهيم السمرائي، ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، مكتبة الشرق الجديد.

* **القول الجازم في نسب بني هاشم**: حميل إبراهيم حبيب، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، مطبعة منير ــ بغداد.

* **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**: الذهبـي، محمد بن أحمد بن عثمان (شمس الدين) ٧٤٨هـ، تحقيق أحمد الخطيب، ومحمد عوامة، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار القبلة ــ جدة.

* **المؤتلف والمختلف**: عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، دار الأمين ــ القاهرة.

* **المتفق والمفترق**: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (أبو بكر) ٤٦٣هـ، تحقيق د. محمد صادق آيدن الحامدي، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، دار القادري ــ دمشق.

* **المتوارين الذين اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف**: الأزدي، عبد الغني بن سعيد ٤٠٩هـ، تحقيق مشهور حسن محمود، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، دار القلم ــ دمشق.

* **محادثة أهل الأدب بأخبار أنساب جاهلية العرب**: محمد العربي بن التباني، ١٩٦١م، مطابع الشمرلي ــ القاهرة.

* **المحبّر**: محمد بن حبيب البغدادي (أبو جعفر) ٢٤٥هـ، تحقيق دكتورة إيلزه ليختن شتيتر، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدية ــ بيروت.

* **المختصر الصغير في سيرة البشير النذير**: ابن جَمَاعة، عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله ٧٦٧هـ، تحقيق د. محمد كمال الدين عزّ الدِّين، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، عالم الكتب ــ بيروت.

* **مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب الألباب من واجب الأنساب**: عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني، ١٩٢٦م، مطبعة المعاهد ــ القاهرة.

* **المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ**: ابن جماعة، عزّ الدِّين بن بدر الدين الكناني ٧٦٧هـ، تحقيق د. سامي مكي العاني، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **مختصر كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة**: الزمخشري، محمود بن عمر (أبو القاسم) ٥٣٨هـ، تحقيق السيد يوسف أحمد، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **المغازي**: ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (أبو بكر) ٢٣٥هـ، تحقيق د. عبد العزيز العمري، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، دار أشبيليا ــ الرياض.

* **المغازي**: الواقدي، تحقيق د. مارسدن جونس، ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ــ بيروت.

* **المنمق في أخبار قريش**: محمد بن حبيب البغدادي (أبو جعفر) ٢٤٥هـ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، عالم الكتب ــ بيروت.

* **المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً**: عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، المؤلف ــ المدينة المنورة.

* **مراثي النبي ﷺ**: محمد أبو المجد علي، ٢٠٠٠م، الطبعة الثالثة، مكتبة الآداب ــ القاهرة.

* **مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب**: مرعي بن يوسف الكرمي (زين الدين) ١٠٣٣هـ، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ــ الرياض.

* **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: أحمد بن حنبل الشيباني (أبو عبد الله) ٢٤١هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي (أبو حاتم) ٣٥٤هـ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الوفاء ــ المنصورة.

* **المعارف**: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (أبو محمد) ٢٧٦هـ، تحقيق د. ثروت عكاشة، ١٩٨١م، الطبعة الأولى، دار المعارف ــ القاهرة.

* **معالم الهجرتين إلى أرض الحبشة**: علي الشيخ أحمد أبو بكر، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، مكتبة التوبة ــ الرياض.

* **معجم الشعراء**: المرزباني، محمد بن عمران (أبو عبيد الله) ٣٨٤هـ، تحقيق الدكتور. ف. كرنكو، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الجيل ــ بيروت.

* **معجم الصحابة**: عد الباقي بن قانع (أبو الحسين)، صلاح المصراتي، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء ــ المدينة المنورة.

* **معجم الصحابة**: البغوي، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم) ٣١٧هـ، تحقيق محمد الأمين الجكني، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار البيان ــ الكويت.

* **معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ**: صلاح الدين المنجد، نادي العطار، دار القاضي عياض ــ القاهرة.

* **معجم ما ألف عن مكة**: عبد العزيز بن راشد السنيدي، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، المؤلف ــ الرياض.

* **معجم ما يخص آل البيت النبوي**: عبد الكريم بن إبراهيم آل غضية، ١٤٢٠هـ، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي ــ الدمام.

* **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: الاتحاد الأممي للمجاميع العلمية، ١٩٦٥م، الطبعة الأولى، مطبعة بريل ــ لندن.

* **معرفة الصحابة**: أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل العزازي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، دار الوطن ــ الرياض.

* **معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم**: المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (تقي الدين) ٨٤٥هـ، تحقيق السيد عبد المحسن السرواي، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، منشورات السرواي.

* **المغازي النبوية**: ابن شهاب الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله ١٢٤هـ، تحقيق د. سهيل زكار، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى، دار الفكر ــ دمشق.

* **مقاتل الطالبيين**: أبو الفرج الأصفهاني ٣٥٦هـ، تحقيق السيد أحمد صقر، ١٤١٦هـ، الطبعة الثانية، منشورات الشريف الرضي ــ إيران.

* **مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب**: الطبراني ٣٦٠هـ، تحقيق محمد شجاع ضيف الله، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، دار الأوراد ــ الكويت.

* **من روى عن أبيه عن جده**: ابن قطلوبغا، قاسم (زين الدين) ٨٧٩هـ، تحقيق د. باسم الجوابرة، ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، مكتبة المعلا ــ الكويت.

* **من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني**: إبراهيم السامرائي، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ**: الزبير بن بكار ٢٥٦هـ، تحقيق سكينة الشهابي، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

* **منح المدح أو شعراء الصحابة ممن مدح الرسول ﷺ أو رثاه**: ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليَعْمَري (أبو الفتح) ٧٣٤هـ، تحقيق عفت وصال حمزة، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، دار الفكر ــ دمشق.

* **منظومة الانتظام في سيرة خير الأنام**: محمد خير ضميرية، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، دار قتيبة ــ دمشق.

* **موسوعة حياة الصحابيات**: محمد سعيد مبيض، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، مكتبة الغزالي ــ سوريا.

* **الموسوعة الفقهية**: وزارة الأوقاف الكويت، ١٩٨٩م، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف ــ الكويت.

* **النبي ﷺ وأزواجه في سورة الأحزاب**: عبد الحميد محمود طهماز، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، دار القلم ــ دمشق.

* **نخبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة**: ابن شدقم، علي بن الحسن ١٠٣٣هـ، تحقيق عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة الثقافة ــ المدينة المنورة.

* **نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم**: ابن أبي الحسن الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف (شرف الدين)، تحقيق د. فهمي سعد، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، عالم الكتب ــ بيروت.

* **النسب**: ابن سلام، القاسم (أبو عبيد) ٢٢٤هـ، تحقيق مريم محمد خير الدرع، ١٩٨٩م، الطبعة الأولى، دار الفكر ــ دمشق.

* **نسب قريش**: المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (أبو عبد الله) ٢٣٦هـ، ١٩٨٢م، الطبعة الثالثة، دار المعارف ــ القاهرة.

* **نسب قريش**: أحمد الجدع، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار الضياء ــ الأردن.

* **النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة**: السيد علاء الدين المدرس، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، دار الأمل ــ الأردن.

* **نصوص من تاريخ أبي مخنف**: كامل سلمان الجبوري، المؤلف، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء ــ بيروت.

* **النفحة العنبرية في أنساب خير البرية**: محمد كاظم بن أبـي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، ١٤١٩هـ، الطبعة الأولى، مكتبة المرعشي ــ إيران.

* **نقعة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك**: الصاغاني، الحسن بن محمد بن الحسن ٦٥٠هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ــ بيروت.

* **نوادر المخطوطات**: عبد السّلام هارون، المؤلف، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، دار الجيل ــ بيروت.

* **وسيلة الإسلام بالنبـي عليه الصلاة والسّلام**: ابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن الخطيب (أبو العباس) ٨١٠هـ، تحقيق سليمان الصيد، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت.

* **الوافي بالوفيات**: الصفدي، خليل بن أيبك (صلاح الدين) ٧٦٤هـ، تحقيق أوتفريد فاينترت، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، الشركة المتحدة للتوزيع ــ بيروت.

* **وَفَيَات الأعيان والمشاهير خلاصة تاريخ ابن كثير**: محمد بن أحمد كنعان، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف ــ بيروت.

* **ينابيع المودة**: القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي، تحقيق علاء الدين الأعلمي، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي ــ بيروت.

مراجع غير مطبوعة:

* **الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار**: محمد مرتضى الزَّبِيدي.

* **جذوة الاقتباس في نسب بني العباس**: محمد مرتضى الزَّبِيدي.

* **شرف النبوَّة**: عبد الملك الخركوشي.

• • •

فهرس الموضوعات

الفصل الأول
ذرية المصطفى ﷺ

الفصل الثاني
أعمام المصطفى ﷺ

الفصل الثالث

عمّات المصطفى ﷺ

الفصل الرابع

أبناء الأعمام وذراريهم ممن لهم صحبة

الموضوع	الصفحة

الفصل الخامس
أبناء العمات

الفصل السادس
أخوال وخالات الرسول ﷺ

الموضوع	الصفحة

الفصل السابع
الإحصاءات، والنتائج

• • •